



# المجلة الدولية



## أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات

مجلة دولية أكاديمية محكمة تعنى بدراسات  
العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات

تصدر عن جامعة البصرة كلية التربية للبنات في العراق  
ومركز البحث وتطوير الموارد البشرية  
رماح-عمان - الأردن

الجزء 1 العدد 25 بتاريخ 2023/2/15

ISSN 2708- 4663 DNNLD 2020 -3/1128

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

## مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات

مجلة دولية علمية أكاديمية محكمة فصلية تعنى بدراسات العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات تصدر  
عن جامعة البصرة كلية التربية للبنات في العراق ومركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح، عمان، الأردن

### التصنيف ضمن قواعد البيانات العالمية

القاعدة الأولى

**EBSCO**

INFORMATION SERVICES

المجلة مصنفة ضمن قاعدة بيانات إيبيكو EBSCO العالمية ومن ضمن فروعها  
قاعدة ERIH مقرها بماساتشوستس الولايات المتحدة الأمريكية

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

## القاعدة الثانية

# ASKZad

مصنفة ضمن قاعدة بيانات Ask Zad

مقرها بالولايات المتحدة الأمريكية، والإمارات العربية المتحدة، وجمهورية مصر العربية  
والمملكة الأردنية الهاشمية

## القاعدة الثالثة



مصنفة ضمن قاعدة بيانات دار المنظومة

Dar Almandumah مقرها بمدينة الرياض، المملكة السعودية.

مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، الجزء ١ العدد ٢٥ بتاريخ ٢٠٢٢/٢/١٥

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية  
والآداب واللغات

مجلة دولية علمية أكاديمية محكمة فصلية تعنى بدراسات العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات تصدر عن  
جامعة البصرة كلية التربية للبنات في العراق ومركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح، عمان، الأردن

الجزء ١ العدد ٢٥

إدارة المجلة

المشرف العام: أ.د/ خالد الخطيب -الأردن-

المشرف الشرفي: أ.د/ حاجي دوران -تركيا-

المشرف المباشر: أ.د/ عبد الواحد زيارة إسكندر المنصوري، جامعة البصرة، العراق

رئيس التحرير: أ.د.رحيم حلو مُجَد جامعة البصرة، العراق

مدير التحرير: م.م.عباس قاسم عطية جامعة البصرة، العراق

العنوان الإداري للمجلة

مركز البحث وتطوير الموارد البشرية (رماح) شارع وصفي عمان -الأردن-

الهاتف /الفاكس: ٠٠٩٦٢٦٥١٥٣٥٦١ إيميل المجلة: [researchre99@gmail.com](mailto:researchre99@gmail.com)

رابط الموقع الإلكتروني: <https://remahresearch.com>

ISSN: 2708 -4663 DNNLD :2020-3/1128

مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية واللغويات، الجزء ١ (العدد ٢٥) بتاريخ ٢٠٢٢/٢/١٥

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

### مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات

مجلة دولية علمية أكاديمية محكمة فصلية تعنى بدراسات العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات تصدر عن جامعة البصرة كلية التربية للبنات في العراق ومركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح، عمان، الأردن

## الهيئة العلمية الاستشارية

أ.د/ عصام كاطع داود الشويلي، جامعة البصرة، العراق
أ.د/ تحرير علي حسين علوان، جامعة البصرة، العراق
أ.د/ هاشم صالح مناع، جامعة الإسرائ، عمان، الأردن
أ.د/ حميد سراج جابر الأسدي، جامعة البصرة، العراق
أ.د/ كاظم خلف علي العلي، جامعة البصرة، العراق
أ.د/ فريد أمعضشو، جامعة وجدة، المغرب
أ.د/ خالد الجندي الجامعة اللبنانية لبنان
أ.د/ فاضل بيّات مركز إرسيكيا تركيا
أ.د/ حيدر عبد الرضا حسن التميمي، جامعة البصرة، العراق
أ.د/ رشيد مُجد كهوس، جامعة عبد الملك السعدي، تطوان، المغرب
أ.د/ شعيب مقنونيف، جامعة تلمسان، الجزائر
أ.د/ داود عبد السلام صبري، جامعة بغداد، العراق
د/ أسامة إسماعيل عطا الله، جامعة فلسطين
د/ بولرباح عثمان، جامعة الأغواط، الجزائر
د/ عبد الرحيم قصبواوي، جامعة القنيطرة، المغرب
د/ زينب دهيمي، جامعة ورقلة، الجزائر

مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، الجزء ١ العدد ٢٥ بتاريخ ٢٠٢٢/٢/١٥

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

د/ ليلي العبيدي، جامعة منوبة، تونس
د/ مهنا بن سعيد، جامعة الرباط، المغرب
د/ مومني بوزيد، جامعة جيجل، الجزائر
د/ علي حمزة عباس عثمان الصوفي، جامعة الموصل، العراق
د/ بلحميتي آمال، جامعة مستغانم، الجزائر
د/ بلقايد عمارية، جامعة تلمسان، الجزائر
د/ رسول بلاوي، جامعة خليج فارس، بوشهر، إيران
د/ عصام محمد حسن كايد، جامعة الإسراء، الأردن
د/ عائشة عبد الحميد، جامعة الطارف، الجزائر
د/ انوار جاسم مطلق، الجامعة المستنصرية، العراق
د/ ميس عبد الكريم إسماعيل، جامعة دمشق، سوريا
د/ علي كشرود، جامعة الجزائر - ٢، الجزائر
د/ عبد الرؤوف أحمد عايش بني عيسى، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن

## شروط النشر في المجلة

- ١- الأفكار والآراء التي يتضمنها البحث لا تعبر عن رأي المجلة وإنما هي وجهة نظر أصحابها. كما أن ادارة المجلة بفروعها وخاصة هيئة التحرير، غير مسؤولة عن أي سرقة علمية تتم في البحوث المقدمة لها.
- ١- تنشر مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات الأبحاث الأصيلة ذات المنهجية العلمية الرصينة والتي تلتزم بالموضوعية، وتتوافر فيها الدقة والجدية.
- ٢- كل بحث لا يحترم شروط النشر لا يؤخذ بعين الاعتبار.
- ٣- تخضع كل الأبحاث إلى التحكيم من قبل هيئة مختصة، ويلقى البحث القبول النهائي بعد أن يقوم الباحث بالتعديلات المقترحة.
- ٤- للمجلة كل الحق في أن تطلب من الباحث أن يحدف أو يعيد صياغة بحثه، أو أي جزء منه بما يتناسب مع طبيعة المجلة.
- ٥- لا يجب أن يكون البحث قد سبق نشره أو كان جزءا من كتاب منشور.
- ٦- يتعهد الباحث بعدم تقديم البحث للنشر في جهة أخرى، بعد إقرار نشره في مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، إلا بعد الحصول على إذن كتابي بذلك من مدير المجلة.
- ٧- لا تتجاوز صفحات البحث المقدم ٢٠ صفحة.
- ٨- على الباحث احترام شروط الكتابة التالية:
  - \* تحتوي الصفحة الأولى من البحث على؛ عنوان البحث، الاسم الكامل للباحث ودرجته العلمية، والجامعة التي ينتمي إليها باللغة العربية واللغة الانجليزية، البريد الالكتروني للباحث، ملخص للدراسة في حدود ١٥٠ كلمة حجم ١٢ بلغة المقال وبلغة أجنبية (الإنجليزية)، الكلمات المفتاحية بعد الملخص.
  - \* تقدم الأبحاث مكتوبة ببرنامج Word بخط Traditionnel Arabic حجم ١٤، تكتب العناوين الرئيسية والفرعية لل فقرات بحجم ١٤ مثلها مثل النص الرئيسي لكن مع تضخيم الخط. أما

الأبحاث المكتوبة باللغة اللاتينية فتكتب بخط Time new Roman، بحجم ١٢ وتكون الحواشي ٤ سم على جوانب الصفحة الأربعة، كما تدرج الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية في المقال، وتكتب عناوينها والملاحظات التوضيحية أسفلها، أما الجداول ترقم ترقيماً متسلسلاً وتكتب عناوينها أعلاها والملاحظات التوضيحية أسفلها.

\* يلتزم الباحث بتهميش المعلومات على طريقة American Psychological Association

\* بالنسبة لعلامات الترقيم، توضع النقطة (.) بعد الكلمة مباشرة دون وجود فراغ بينهما، ويوضع فراغ واحد بين النقطة وبداية الجملة التالية. كما لا توضع النقطة (.) أبداً في العناوين، أما إذا كان العنوان يضم عنوانين أحدهما فرعي والآخر رئيسي فيفصل بينهما بنقطتين.  
\* تكتب واو العطف ملتصقة بالكلمة التي تليها ولا يترك فراغ بينهما.  
\* عدم الإكثار من الفقرات وجمعها في نصّ سياقي واحد، واللجوء إلى الفقرات عند الضرورة النصية.  
\* تترجم الخاتمة والمراجع إلى اللغة الإنجليزية.

٩- الأفكار والآراء التي يتضمنها البحث لا تعبر عن رأي المجلة وإنما هي وجهة نظر أصحابها. كما أنّ إدارة المجلة وفروعها خاصة هيئة تحرير، غير مسؤولة عن أيّ سرقة علمية تتم في البحوث المقدمة لها.

١٠- يرفق صاحب البحث تعريفاً مختصراً بنفسه ونشاطه العلمي والثقافي

ترسل الأبحاث إلى إيميل المجلة [researchre99@gmail.com](mailto:researchre99@gmail.com)



الفهرس

١٠ ص	The Triple Oppressions against Yazidi Women in Gharbi Mustafa's What Comes with The Dust Goes with The Wind Hishryar Muhammad Ameen College of Education-Akre, University of Duhok, Kurdistan Region-Iraq
٢٢ ص	أسلوب الاستفهام في الدراسات البلاغية في المجالات الأكاديمية العراقية في جامعات البصرة وبغداد والموصل دراسة تحليلية لنماذج مختارة أ.د. حسين عبود حميد الهلالي الباحثة: كوثر عبد الغني نايف خضير جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الإنسانية
٣٣ ص	الايضاح الادارية في العصر الراشدي من خلال كتاب الخلفاء الراشدون للذهبي الباحث أركان عنيد عباس أ. د. مهند عبد الرضا حمدان الكنزاوي
٥٠ ص	التحليل المكاني لخصائص الوحدة السكنية في مدينة الفاو صابرين ثابت خلف الطيب أ.م.د. اسامة اسماعيل عثمان جامعة البصرة / كلية الاداب
٧٩ ص	الحقوق الشرعية لمصابي امراض الأيدز بالتطبيق على الزواج والطلاق (دراسة مقارنة) يوسف محمد شيخ العرب / أستاذ القانون الخاص المشارك أكاديمية الشرطة العليا / جامعة الرباط الوطني
١٠٢ ص	Discoursal Analytic Study of Persuasive Strategies in Joe Biden's Speech on Covid19 Researcher: Muna Fadhil M. Asst. Prof. Zaidoon Abdulrazaq A. College of Education for Human Sciences, University of Basrah

١٢١ ص	العامل القومي وأثره في روايات أبو حنيفة الدينوري من خلال كتابه (الأخبار الطوال) أ.م.د. نضال مُجَّد قمبر م.د. شاکر وادي جابر جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الانسانية
١٢٨ ص	الأدوات بين الحقيقة والمجاز - الأصالة والنيابة والتضمن - دراسة في الأدوات النحوية عند مُجَّد علي طه الدرّة الباحث: وائل إياد جمعة أ.م.د. بشير سعيد سهر جامعة البصرة- كلية التربية للعلوم الإنسانية
١٥٤ ص	مخلفات الصرف الصحي وتأثيرها البيئي على خصائص المياه الجوفية في مديرية بني الحارث - أمانة العاصمة د/ عبدالله حسن ناجي المحن كلية التربية والعلوم التطبيقية - أرحب / جامعة صنعاء
١٨٩ ص	A Pragmatic Study of The Power of Argumentation in Imam al- Ridha's (PBUH) Debate with The Catholicus Researcher: Heyam Munadhel Asst.Prof.Dr. Zaidoon Abdulrazaq College of Education for Human Sciences, University of Basrah
٢١٧ ص	تجريم العنف ضد الزوجة في التشريعين الجزائري والعراقي الدكتورة عيساوي فاطمة، أستاذة محاضرة "أ" جامعة أكلي محمد أولحاج - البويرة - الجزائر -
٢٣٢ ص	A Study of the Representation of Anger Found in John Steinbeck's Grapes of Wrath in Line with Ray Bradbury's Fahrenheit Assistant lecturer : Ahmed Saadon A. General Directorate of Education in Babel Tawadud M.Ridha Abdulhussein - General directorate of curricula

٢٤٧ص	ما مدى ممارسة المشرفين التربويين للإشراف التشاركي وعلاقته بالإداء التدريسي والتحصيلي في مدرسة المدرس للتعليم الأساسي بسلطنة عمان للطلبة في محافظة الداخلية الباحثون: د/ منصور بن ياسر الرواحي أ/ روية بنت علي بن خليفة الكلبانية أ/ سميرة بنت خلفان بن سعيد السيابي أ/ نوف بنت أحمد بن راشد المعمرى
٢٥٧ص	تقويض السلطة الذكورية في شعر المرأة الأموية م.م علي صالح زبون أ.د أحمد حياوي السعد جامعة البصرة - كلية الآداب
٢٧٦ص	المنجزات الإدارية لبريكليس في أثينا د. كاظم جبر الكرعوي الباحثة: نوار عبدالكريم كريم جامعة بابل - كلية التربية للعلوم الإنسانية
٢٩٩ص	الشعر يواكب مقتل الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) علي مُجَدُّ عبدالرضا الخطيب أ.د. مُجَدُّ طالب الأسدي جامعة البصرة - كلية الآداب
٣١٩ص	Disfiguration and Displacement in post-2003 in Iraq: Losing sense of belonging in Kareem Sheghaidil in Cartoon Dreams Haider Taleb Hassani Prof. Shaima' Abdullah Jassim Tikrit University, Iraq
٣٣٦ص	إميل لحود ودوره السياسي في لبنان (١٩٩٨-٢٠٠٧) م.م. يحيى علي سالم الشمري مديرية التربية في ميسان - العراق
٣٧٧ص	تحليل جغرافي لمشكلات صناعة الاعلاف في محافظة البصرة زينب علي خليفة أ.د. فارس مهدي مُجَدُّ جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الإنسانية

ص ٤٠٧	دور موتيلال نهر في حركة عدم التعاون ١٩٢٠-١٩٢٢ الباحث/ باسم جواد جاسم أ.د. خولة طالب لفتة جامعة البصرة - كلية الآداب
ص ٤٢٤	آليات الاشتغال في معرفة النص، ليمنى العيد م. د. واثق حسن مجهول الحسناوي جامعة المثنى / كلية الآداب
ص ٤٤٥	العصر البرونزي في اليمن القديمة (٣٥٠٠-١٢٠٠ ق.م) سرى حسن حاتم أ.د. أسامة كاظم عمران
ص ٤٦٠	دور مراكز مصادر التعلم في العملية التعليمية وأثره على التحصيل الأكاديمي لطلاب جامعة طرابلس عزيزة جمعة يفاو غلوس جامعة طرابلس كلية التربية جنزور
ص ٤٨٤	موقف جريدة المنار العراقية من الثورة والحرب الاهلية اليمنية (١٩٦٢-١٩٦٧) راضي محيسن يتيم جامعة البصرة / كلية الاداب أ.م.د. فراقداود سلمان جامعة البصرة/مركز دراسات البصرة والخليج العربي
ص ٤٩٦	تمثلات الهوية العراقية بعد عام ٢٠٠٣ في التشكيل العراقي المعاصر سعاد علي كريم الاسدي أ.م.د. ياسين وامي ناصر
ص ٥٢٠	The Benefits of Three Social Media Programs (YouTube ,WhatsApp &Telegram) for High School Students in Iraq during the Corona Virus crisis Instructor: Hussein Mohammad Abdul Hussein

مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، الجزء ١ العدد ٢٥ بتاريخ ٢٠٢٢/٢/١٥

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

## The Triple Oppressions against Yazidi Women in Gharbi Mustafa's What Comes with The Dust Goes with The Wind

Hishryar Muhammad Ameen

College of Education-Akre, University of Duhok, Kurdistan Region-Iraq

### Abstract

This article is an attempt to discuss the sufferings and pains of Yazidi women. Yazidi women have long suffered from hardship and deprivation of their rights. In 2014, these woes were exacerbated by the Islamic State of Iraq and Syria (ISIS) takeover of most parts of Nineveh governorate, including the Sinjar region, which has a Yazidi majority area. The ISIS group committed mass killings of Yazidis' men while taking women as captives of war. The study aims at studying the conditions of Yazidi women and encounters the suffering of the Yazidi minority as entitles "*The Triple Oppressions against Yazidi Women in Gharbi Mustafa's What Comes with The Dust Goes with The Wind*". The Yazidi women were the main victims of this terroristic group. They were treated as slaves of war and they have been sold and re-sold many times. This paper discusses the oppression of Yazidi women by multiple forces. First, it briefly introduces Yazidis as religious minority in Iraq. Then, it argues the suppression of Yazidi women by three forces. The Frist part of the article is on the cruelty of ISIS against Yazidi females, while, the second one discusses the traditional and patriarchal repression, as well as, the third part is the repression of Yazidi women against their own female gender. Finally, the study comes to a conclusion that Yazidi females are the victims who received the largest share of suffering for being a member of their religious and ethnic group.

**Keywords:** Yazidi Religious Background, Yazidi Women, Tradition and Patriarchal Restrictions, ISIS War Vs. Women's Status, Women Vs. Women

### Introduction

This novel, *What Comes with the Dust Goes with the Wind*, focuses on the brutality of ISIS and the suffering of Yazidi women. It depicts Yazidis fighting against ISIS. The most significant image is Nazo and Suze, and their struggle for survival. Nazo must escape slavery from ISIS to reach her forbidden lover. Soz is a female soldier who fights ISIS but also struggles with a secret love. Their fates are intertwined in a heart-wrenching story, which reflects what people watch and hear in the news and what they read about Yazidi history, religion and culture.

Although this book is a work of fiction but it answers many questions about who are Yazidis? Why did ISIS attack their area and how did they deal with their women? How the Yazidis treat women from the viewpoint of their tradition and religion? Moreover, importantly it discusses women's view of women in the Yazidi society.

Yazidis belong to a religious group centered mainly in Iraq and Syria. They also exist in smaller groups in Turkey, Armenia, Azerbaijan and Russia. The majority of Yazidis live near Mosul city and Sinjar Mountain in Northern Iraq. Yazidis are the second biggest religious and ethnic group among Kurds. (Yildiz & Muller 2008. P 4-5) They are one of the major minority groups in Iraq. In the Anfal campaign of 1988, the Yazidis were not safe, the areas and the towns of Sinjarl, Sheikhan, and Tall Kayf (Tel Keppe) 86 women and girls were disappeared and sent into unknown destinies (Omar, 2016, p. 9). Along history, Yezidis were decimated by series of prosecution by other religious groups who shares the same land or shared borders. Many Yezidis left these areas because of the massacre perpetrated by Mir Kora, the Kurdish Mir (King), which resulted in many of them fleeing to Turkey. (Gunter 2011) the mentioned massacre is one of the series of the mass killings conducted against Yazidis.

Kurds (in the northern part of Iraq) enjoyed years of settlement and flourishing up until when they faced a new wave of repression and destruction by the terroristic groups of (ISIS). Thousands of civilians were executed, buried alive, children abused and trained to be ISIS fighters and women were enslaved and raped. The biggest victims of this war were the Yezidi Kurds. After the break out of the war between ISIS and Iraqi Army and Kurdish fighters, the practices of ISIS against Yezidis started. In August 2014, ISIS took control of the city of Sinjar, killed thousands of Yezidis and took many of their women and children and enslaved them. The rest fled to the mountain of Sinjar and were trapped for many days without water and food. Some of the Yezidis managed to flee to safer areas while others continued to stay in the mountains. Still thousands of them failed to escape and fell in the hands of ISIS. Thousands of women were taken as slaves of war, "evidence[s] collected in ... documentation efforts, including those by the Commission of Inquiry on Syria, strongly indicates that the vast majority of men and boys over the age of 12 who were taken out of the...village[s]' school were executed in a number of different locations nearby very shortly afterwards." (Cetorelli & Ashraf 2019, p. 18) The Yazidi women remains the biggest victim of these inhumane acts as many women have experienced rape, imprisonment, torture, separation from loved ones, and murder. (Abrar, 2018)

As the magnitude of the catastrophe wrought by ISIS against humanity, especially the Yazidis, the catastrophe has become the subject of the intervention of the international forces to limit its extension and it became a main material for the local and international media. Similarly, the literary writers dedicated their imaginations to express and picture the suffering of the Yezidi women. One of the works written on the suffering of Yezidis and especially Yezidi women is a novel by the Kurdish novelist Gharbi Mustafa under the title of “*What Comes with the Dust Goes with the Wind*”. Mustafa wrote the novel in English language and published in 2017. The major themes and settings of the novel mirror ISIS cruelty. To read this novel and look at the miseries and calamities of Yezidi women, one finds that it is not only ISIS, but also Yezidi women are suffering from a severe and hard social and patriarchal system that they are not free even if they escape ISIS. Not only this, but women themselves in support of the traditional and religious tenets that stand against woman rights.

### **Yazidi Women as Victims of ISIS Attack**

The misery and calamity of Yazidi women reached the peak with the ISIS attack on Sinjar. The ISIS fighters attacked the Yazidi minority in Sinjar district and, “Within days, reports emerged of men and boys being executed; of women and girls, some as young as nine, being kidnapped, sold, sexually enslaved, beaten and forced to work; and of boys ripped from their families and forced into ISIS training camps.” (Cetoreli & Ashraf 2019, p. 6) one of the very first victim of ISIS were Yazidi women since, “men and women’s ISIS trajectories were impacted and informed by gender, particularly by a desire to solidify masculine and feminine identities in ISIS’s Caliphate, where traditional gender roles were both glorified and brutally enforced.” (Speckhard & Ellenberg 2021) They aimed at the females to fulfil their sexual lusts under the cover of serving God.

Those who survived the initial capture, mainly females, were moved to places inside Sinjar before being transformed them to Mosul and Tel Afar town. Some females, as young as in their teenage and even younger, were sold and resold many times among ISIS fighters. The ISIS lined up all the Yazidi women and demanded for personal details, Nazo replied that, “[she is] eighteen... and [her] younger sister, Sarah, is eleven years old.” (Mustafa, 2017, p. 50) Once Nazo asked a smuggler, who supposed to rescue her, about the time she supposed to reach the mountain, she was astonished when he said that, [he] bought [her] from the guy on the condition that [she is] still a virgin.” (Mustafa, 2017, p. 83) Yazidi female survivor “was taken with other Yazidi women to Raqqa, Syria. She was moved again, and a Sunni Arab farmer from a village near Sinjar bought her...



after three days, he sold her to an ISIS military commander, who kept her in captivity for more than a year and regularly raped and tortured her.” (Otten, 2017) The Yazidi women were treated as sex slaves and they were forced to work in ISIS houses as servants and slaves of war.

They executed adult males while women were treated as the spoils of the war. They separated married and unmarried women and put them into different trucks, Nazo and her sister were separated too. Nazo screamed for her little sister and tried to free herself from an ISIS leader named Abu Jihad, he threatened her that, “if [she] make[s] any more moves, [he] will cave [her] head in with the butt of [his] rifle.” (Mustafa 2017, p. 41) With their arrival in a neighboring village, Abu Jihad took Nazo into a bed room and raped her without waiting her response of acceptance or even paying the smallest attention of how she would react since, for him, she is nothing but an object owned by her master. Right after the sexual violence against Nazo were conducted, an old lady showed up, instead of feeling pity for such a young girl facing a devastating and horrible situation, with her long knife in her hand, came to her and ordered, “you filthy Yazidi infidel. Get up and wash the Mujahedeen’s clothes” (Mustafa 2017, 42) The ISIS male violence against Yazidi women was conducted with the help of women because the ISIS females were not better than the males in harsh treatment of Yazidi women.

The Yazidi women and girls were treated inhumanly as if they were goods. The ISIS fighters gave themselves the right to buy and sell them. Enslaving of women and children by ISIS became so commonplace that a pricing system was put in place by the terrorists. The pricing system had a sliding scale based on age, ethnicity, and nationality of each woman and child. (Greaser 2018, p. 9) Despite their vulnerability, the women tried to resist but ISIS savageness was beyond any human imagination. In a situation where women with their children were prisoned in a school, an ISIS fighter lusted a woman, and she resisted him. The ISIS fighter puts his foot on the head of her little girl and yelled, “come with me, or I will smash your baby’s head with this...you are my *sabiya*<sup>1</sup> now, my slave, and if you give me any more grief, I will stomp the life from your precious daughter of the great Shaitan.” (Mustafa 2017, p. 49) In situations where the Yazidi women intended to resist and defend their honor and humanity, the ISIS terrorists would use the worst methods of forcing them to submit to their desires.

---

<sup>1</sup> Yazidi girls and women who were kidnapped by ISIS to serve as sex slaves

Yazidi women were not only considered as spoils of war and sex slaves but raping them was considered a holy deed and a worship. Sa'ad Salloum (2013) in his book *Minorities in Iraq Memory, Identity and Challenges*, argues that, "Justifying assault against non-Muslim women is based on the extremists' beliefs that rape of an 'unbeliever' constitutes an act of purification and is not unlawful." (2013, p. 183) In a response to Nazo's resistance to Abu Jihad, he screamed, "you are my share of the gift that God has bestowed upon the Mujahedeen, His Almighty Warriors, in the sacred war against the pagan world." (Mustafa 2017, p. 41) Likewise, just as two long-bearded ISIS fighters were supposed to trade Nazo and Sulin to another group of slave traders towards the border between Iraq and Syria, they stopped at a rest house. They have been tempted to rape them ever since and that, "sleeping with them is an act of good" (Mustafa 2017, p.89). They prolonged their speech, one of them, as he came up with a brilliant idea to eliminate the root of Yazidis as worshipers of devil, said that "[they] ought to impregnate their women to cleanse this Aryan bloodline." (Mustafa 2017, 17) Not only this but at a time an ISIS leader gathering all women and forcing them to convert to his religion and "to serve [Mujahedeen] is to serve God." (Mustafa 2017, p. 52) The unhuman acts of ISIS against Yazidi women were conducted systematically.

Graham-Harrison (2017), in a field report on Yazidi females conducted in Lalish (the Yazidi main Temple), states that "ISIS fighters established a system of sexual slavery, claiming that the rape of non-Muslims was a form of worship. They set up markets in several towns where girls as young as nine were put up for auction to militants, with owners often trading women again online." Furthermore, continues that many of them suffered beyond human imagination and were sold and resold more than several times and that she interviewed a Yazidi survived female named Nour, who claimed that she was sold seven times, and lots of women had a much worse life than her.

Nazo, with the help of her Yazidi friend after exchanging their Niqab, escaped the hospital. Walking alone in the street hoping for someone to help. She met a young man, who promised to help her to escape to the mount of Shingal. His old father was against hosting an escaped Yazidi girl because it means their execution. His eyes widened and stayed silent after he heard his son replied, "Father, a sabiya means money" (Mustafa 2017 p. 80) Nazo was happy arriving in the house of a tall man in an Afghani outfit in Shingal town. She did not know that she was sold unless she had asked about the time when they could go to the mountain. Abu Salma (a tall dark ISIS fighter and slave trader) frowned on her question and answered, "What mountain? ... I bought you from that guy on the

condition that you are still a virgin” (Mustafa 2017, p. 83). She was sold to Abu Salma and her dream of rejoining with her family and lover evaporated once again. She became a property of an ISIS fighter and a slave trader. By the time of her unstopped effort to escape ISIS and gain her freedom, she moved to live under the harsh traditional and patriarchal systems of Yazidi community.

### **The Yazidi Social Norms Vs. Women**

In Yazidi tradition and social customs, women are deprived from enjoying a great portion of their freedom and are looked upon as a tool to serve men and give birth. Marriage outside faith is not allowed or even love relationship with non-Yazidis, it would be considered one of the deadly sins and deviation from all kinds of Yezidis doctrines. (Murad, 2017, p. 32) The punishment for such a sin would be death with torture. In 2003, a Yezidi girl fell in love with a Muslim young man and, “the punishment [stoned to death] carried out by the Yazidi community against [her] when she broke off the [Yezidi rules] and married a non-Yazidi young man.” (Salloum 2013, p.188). A good Yazidi woman should obey all the roles imposed on her by her religion, tradition or male family members. In a time of oppression against a woman, she hardly finds any support from anyone in her tribe but remains alone.

The oppressions and sufferings of Yezidi women are reflected at the very beginning of the novel. The opening lines portray a scene of misery of a young girl on her wedding day. The wedding day as a very special moment in the life of young people, on this day, instead of dancing and enjoying the romance of the day of her life, “[Nazo] will set herself on fire” (Mustafa 2017, p. 1). On her wedding day, she is supposed to be the happiest and most joyful girl. She should have been in the room of her dream with the bridegroom, catching his hand and dancing around between his arms, but she is alone in a bathroom, “locks the door... clutches the handle of a kerosene jerry can...she turns and locks the door... her body shivers as she leans against the blue title of the wall.” (Mustafa 2017, p. 1). Instead of hugging her lover and living moments of unimagined happiness, she plans to set herself on fire, as there is no other way out of the ritual and tribal rules against women. Instead of loud laughing, cheering, enjoying romantic moments and throwing the banqueting to the single people, “[Nazo] removes her veil and throws it on the floor. Warm tears streak her cheeks as she raises the heavy jerry can over her head. The odor of the kerosene fills her shallow breaths. She pours anguish over herself until she is soaked with the fumes of despair. The kerosene washes away the layers of her caked-on makeup, leaving her face pale and sheer.” (Mustafa 2017, p. 1) This is a clear

image of patriarchal society because outside the room, no one cares or even is aware of her feelings while, “the chanting voices of men celebrating with the groom.” (Mustafa 2017, p. 1) the bride is lonely in a dark room with every necessary tool to end her life.

Traditionally, it is not permissible for a Yazidi woman to choose her husband. It is the duty of the family to choose the man who they think is suitable for their daughter. Susannah George (2015), in her report for UNHCR, states that, tradition is the most important thing for the Yazidis.” Tradition imposes restricted rules, which eliminated women from participating their basic rights such as the right of choosing their husband and that “most marriages within the community are arranged according to a three-tier caste system.” (George, 2015) This type of marriage strips the woman of the right to choose her husband freely.

When Nazo falls in love with a young man (Azad) from her village, she has to keep this as a secret from everyone but Sara, her little deaf and mute sister. She “became her box of secret.” (Mustafa, 2017, p. 9) She never dares to reveal the story of her love even to her mother. According to their traditional laws, she does not even have the right to ask Azad to come and ask for her hand from her family, because love relationship is out of the accepted norms and it is a real crime. Resulted in the harsh social prejudice of people on love and marriage without the agreement of parents, Azad admitted to his Grandfather that, “the image of angry villagers with small rocks in their hands, encircling [him] and Nazo, has never left [his] mind” (Mustafa, 2017, p. 2014). Young people had to have deadly decisions that might cost them their lives. Therefore, due to such restricted laws, Nazo cannot choose her husband and she cannot stand in the face of Yazidi tradition and religious laws, hence she found no other choices but to escape. Escape from a society where they consider female nothing but a kind of a creature to serve men and fulfil their needs. In her book *A Room of One's Own*, Virginia Wolf declares that women are as talented as men but societies and traditions are responsible for females losing talent because they don't give same opportunities to female as they give to male. (Bressler 2012, p. 149). In a great despair, she wanted to leave her village forever since her parents, “had arranged her engagement to her first cousin... a few weeks before she had met Azad.” (Mustafa 2017, p. 3) She decided to change her life. She planned to escape the dark room of tradition and to meet her lover that both together, “would carry what they could fit in their shoulder bags and run toward the next village... and leave for Turkish border...in Turkey [a driver] would drive them to Azmer... and [then] cross the Aegean Sea to seek asylum in Germany.” (Mustafa 2017, p. 3) For anyone in such a community to stand against the tradition is to be considered

strange but to be a good person, one must be obedient to all that is imposed by religious and social traditions.

Love is considered a taboo in Yazidi tradition. When Nazo left Azad in their rendezvous, she was, “glancing around, fearful someone might have seen them.” (Mustafa 2017, p.8) Azad, “never tried to fit in with the village community... they thought of him as a snobbish town boy who ridiculed the prevailing social habits and beliefs.” Because of his beliefs and behaviors are against the Yazidi community, he is considered as a person, “flew outside the flock and stepped into their taboos. They tried to alienate him and make him feel odd.” (Mustafa 2017, p. 8) For such a reason, when he and Nazo made their decision, the greatest worry for him, “being caught by the villagers eloping with an engaged girl...” (Mustafa 2017, p. 12) It is not the male villager who would be against their decision but the females also would stand against any such decision that stand against the social and traditional laws.

### **Women in Support of Traditional and Religious Tenets and against Women Rights**

The social and traditional habits and beliefs are rooted in the mind of females. They themselves could not resist the feeling of guilt anytime they wanted to make decisions on their own way of life. In her discussion of female status in any other culture, Kate Millet believes that both men and women conform in the social constructs established by the society. Societies have constructed that boys should be aggressive, self-assertive and domineering while females should be humble, passive and meek. Such social prescribed roles of male and female is responsible for resting power with male and forcing the subordination of women. (Bressler 2012, p. 150). Hence, women themselves should define for themselves what female is and what responsibilities, characteristics, personalities and roles they should play in a society.

Consequently, the courage that Nazo presented in breaking the religious laws and social restraints of her community, led her to a psychological discomfort because, “she stepped onto the forbidden path. Her feet sunk into the quicksand of illicit pleasure, and her soul fell into the claws of guilt... she has lost her virginity her pledge of honor...” (Mustafa 2017, p. 9) For a female should keep her virginity until the wedding night. If she loses it before that night, she has brought to herself and her family an everlasting shame. This is why despite the joy of love and eagerness to change her life, she kept wondering if, “she still [has] her purity?” (Mustafa 2017, p. 9). After such a miraculous dating with the man of her

dream, “she prayed in her heart to Khuda Mazin, the Supreme God, and Ta’us Malik, the Peacock Angel, to grace her with forgiveness, for she knew she had committed an eternal sin.” (Mustafa 2017, p.9) Virginity is such a serious matter even losing it in captivity rape is a great shame. A mother state, after her daughter lost her virginity to a captive ISIS that [they] destroyed her. (Otten, 2017) Women in a Yazidi society are in a constant psychological struggle between following their desires and dreams, and obeying the existing religious and social traditions. There is no other way for females practice their emotional and sexual desires outside a formal marriage.

The wrongness of doing sex out of formal marriage is so deeply rooted in the mind of Yazidi girls that even when Nazo is raped by an ISIS fighter, she felt of committing a great sin. She, ([leaned] against the bathroom wall in Abu Jihad’s house... she knew she had sinned. She knew death would not turn her into an angel.) (Mustafa 2017, p. 44) The matter of virginity is a highly serious matter and the women themselves are rooting these traditional beliefs in the mind of their daughters. One time Nazo’s mother buys a pair of blue earrings from a passing fortuneteller in order to protect her from evil eyes. She puts the first earring onto her left ear and whispers, “remember other men are forbidden for you to wed. Never forget, you are engaged to your first cousin. One day you will marry him and move into his house.” (Mustafa 2017, p. 10) Moreover, when the mother puts the other earring to her right ear, she whispers, “this is to serve as a reminder; a decent girl will only lose her virginity to her husband on her wedding night. If she never marries, then a decent girl will die a virgin.” (Mustafa 2017, p. 10) She obviously declares that death is better than an act that might not agree with the followed customs and traditions.

Women are part of miseries of other women or part of the practicing of male violence plan against women. Despite of the reality of women suffering from different kinds of restrictions of the tradition, community, and religion, it is women themselves again impose these laws on themselves. Nazo’s mother is such a harsh instructor and enforcer of social and traditional laws upon her daughter that Nazo never dares to tell her the reality of her love. When she instructed her about a girl keeping her virginity to the wedding night, something inside Nazo urged her to shout, “Daiky [mummy] today is my wedding.” (Mustafa 2017, p. 10) Although there might be some Yazidi women who may not agree with the restricted traditional and religious laws imposed on them, but they still choose to hide their feelings and opinions and not revealing them.

## **Conclusion**

It can be concluded that the novel reveals several facts about the history of Yazidi people and uncover the truth of their suffering and miserable life. Seemingly, Yazidis have a long history of oppression and strive in the region. The latest calamity that faced Yazidi people was the horror of ISIS attack on the Kurdish semi-autonomous region in the northern Iraq. Amongst the worse destroyed by ISIS, was Sinjar district. Sinjar, as the main region of the minority of Yazidi religion, being one of the main targets of ISIS. Thousands of people were killed, mass graved, and enslaved. The Yazidi women were the most vulnerable class in the region. The arrival of ISIS to the region added another fatal struggle to the oppressions they already being going through. They had faced raping; enslaving and being treated like goods with pricing for sale. In spite of their suffering under the hands of ISIS, Yazidi women were victims of their own traditional and religious rules.

Yazidi women, as members in the Yazidi society, were deprived from the most basic rights and were looked at as tools for serving and brining comforts to men. The Yazidi women were not even allowed to participate in making decisions regarding their personal life. They didn't have the right of accepting or refusing someone asking their hands, but it was the decision made by the godfather of the family. The good women in Yazidi community would be the one who accepts all religious and traditional rules without the slightest objection, because thinking about protest was considered an act of decadence and immoral. On the other side, Yazidi women themselves believed strongly in religious and traditional patriarchy systems imposed on them. They insisted on educating their younger daughters to firmly follow their ancestors' beliefs and societal rules. Their thinking about violations of those rules will lead to an everlasting condemnation.

The novel is found to be the reflection of the life of Yazidi people in the region since it examines the realistic views of their surroundings. It also gives a pure picture of the brutality and cruelty that were adopted over the religious minority in Sinjar district in particular and in the whole region as well. The author has focused on the women's oppression who are victimized triply inside the community due to their religious and ethnic status as well as their gender. Yazidi women's suffering and their ill-treatment in the novel effected the younger generation's view towards the future who every now and then expect that the history may repast itself and have a fear of other horrible upcoming events.

## References

### Primary Source:

Mustafa, G. M., (2017). *What Comes with The Dust Goes with The Wind*. Peacock Publishing

### Printed Sources

Bressler, C. E. (2012). *Literary criticism: An introduction to theory and practice*. Pearson Education, Inc., Longman.

Cetorelli, V. & Ashraf, S. (2019). *A Demographic Documentation of ISIS's Attack on the Yazidi Village of Kocho*, LSE Middle East Centre reports. LSE Middle East Centre, London, UK.

Greaser, J. (2018). *Attitudes of Sinjari Yezidis in Iraq Regarding the Rape of Yazidi Women and the Babies Born from Rape during the ISIS Genocide*. (Published Master Dissertation) University of Nebraska Medical Center

Gunder, M. (2011). *Historical Dictionary of the Kurds*, Scarecrow Press, Inc. United Kingdom

Murad, N. (2017). *The Last Girl: My Story of Captive, and My Fight Against the Islamic State*. Tin duggan books. New York.

Omar, S. A. (2016). *Yazidi Women as Odalisques: A Historical Study about Yazidi Women's Living Conditions under Rulings from Islamic States*. The Pay Institute for Education and Development. Poland

### E- Sources:

Abrar, C. R. (2018). *Yet Another Charade?* Dhaka, Bangladesh: The Daily Star Post Retrieved from: <https://www.thedailystar.net/opinion/perspective/yet-another-charade-1571170>. doi:10.1109/ictas.2018.8368750 (last accessed 17 December, 2022)

George, S. (2015). *Yazidi women welcomed back to faith*. UNHCR, the UN refugee agency. Retrieved from <https://www.unhcr.org/news/stories/2015/6/56ec1e9611/yazidi-women-welcomed-back-to-the-faith.html> (last accessed 17 February 2022)



Graham-Harrison, M. (July 1 2017). *Women's rights and gender equality*, The Guardian retrieved from <https://www.theguardian.com/global-development/2017/jul/01/i-was-sold-seven-times-yazidi-women-welcomed-back-into-the-faith> (last accessed 21 October, 2021)

Otten, C. (August 31 2017). *Life After ISIS Slavery for Yazidi Women and Children*, the Newyorker retrieved from <https://www.newyorker.com/news/news-desk/life-after-isis-slavery-for-yazidi-women-and-children> (last accessed 17 December, 2022)

Salloum, S. (2013). *Minorities in Iraq Memory, Identity and Challenges*, Masarat publication, Baghdad-Beirut

Speckhard, A. & Ellenberg M. (2021). *ISIS and the Allure of Traditional Gender Roles, Women & Criminal Justice*, Lit: Literature Interpretation Theory Journal – Taylor & Francis Online DOI: [10.1080/08974454.2021.1962478](https://doi.org/10.1080/08974454.2021.1962478) retrieved from <https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/08974454.2021.1962478?scroll=top&needAccess=true> (last accessed 21 December 2021)

أسلوب الاستفهام في الدراسات البلاغية في المجالات الأكاديمية العراقية في جامعات البصرة وبغداد والموصل  
دراسة تحليلية لنماذج مختارة

أ.د. حسين عبود حميد الهلالي

الباحثة: كوثر عبد الغني نايف خضير

جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص

إن هذه الدراسة الموسومة بـ(أسلوب الاستفهام في الدراسات البلاغية في المجالات الأكاديمية العراقية في جامعات البصرة وبغداد والموصل، دراسة تحليلية لنماذج مختارة) تسعى للوقوف على أهم ما جاء لدى الباحثين في بلاغة النص القرآني المعجز والنصوص الإبداعية الشعرية والنثرية، وما كشفوا عنه من أغراض بلاغية سيق الاستفهام من أجلها، واعتمد البحث في التحليل على عرض تلك الجهود، ثم الكشف عن مدى اقتراب تلك الأفهام من روح النص. وقُسم البحث على محورين، وأساس التقسيم هو النص المدرّس، فكانت الدراسات القرآنية في المحور الأول، والدراسات الشعرية والنثرية في المحور الثاني، ثم خُتم البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج.

الكلمات المفتاحية: الاستفهام، الغرض البلاغي، التعبير المجازي.

المقدمة:

إن الدرس البلاغي في البحث الأكاديمي في العراق يعد حصيلة جهود العديد من الدارسين، وغايتنا في هذه الدراسة مفاتشة هذه الدراسات، في جامعات البصرة وبغداد والموصل، للتعرف على طبيعة تعاملها مع هذا الأسلوب الذي يعد من أهم الأساليب الإنشائية وأكثرها شيوعاً في الكلام العربي، لما يتمتع به من ثراء في الدلالات، فهو يتجاوز الحدود الضيقة التي يرسمها له غرضه الحقيقي، ويتجاوز إلى أفق رحب من المقاصد الدلالية التي له القابلية على استيعابها واحتوائها. فما يحفزنا للنظر في هذه الدراسات هو أننا عبرها نقف عند أهم ما جاء لدى الباحثين في بلاغة النص القرآني المعجز والنصوص الإبداعية الشعرية والنثرية، وما كشفوا عنه من أغراض بلاغية سيق الاستفهام من أجلها. واعتمد البحث في التحليل على عرض تلك الجهود، ثم الكشف عن مدى اقتراب تلك الأفهام من روح النص. وقُسم البحث على محورين، وأساس

التقسيم هو النص المدروس، فكانت الدراسات القرآنية في المحور الأول، والدراسات الشعرية والنثرية في المحور الثاني، ثم ختم البحث بجائمة تضمنت أهم النتائج. وأهم المصادر التي تم اعتمادها كانت مصادر الباحثين أنفسهم، ولاسيما كتب التفسير التي كانت الأساس الذي اعتمده الباحثون في الاستفهام القرآني.

### أولاً- الاستفهام في القرآن الكريم

إن أسلوب الاستفهام أكثر الأساليب الإنشائية التي شاعت في الدراسات القرآنية (محل البحث)، وحاول الباحثون رصد الأغراض البلاغية التي سبق الاستفهام من أجلها. ومن ذلك ما نجده عند الباحث أحمد فتحي رمضان حينما حلل الاستفهام الوارد في قوله تعالى: ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾ [سورة الفجر: ٥]، ووجد أنه تقريبي، أريد به إقرار المخاطبين ((بشيء ثبت عندهم، وتحقيق على وجه التأكيد؛ لأنَّ (هل) بمعنى (قد)، والتقريب بأسلوب الاستفهام أوقع في النفس وأدل على الإلزام، أي أن في ذلك قسماً مقنعاً لمن له عقل وإدراك))<sup>(١)</sup>. ويبدو للبحث أن ما ذكره الباحث من غرض الاستفهام، وبيان أثره في القسم، إنما هو مُستفاد من مجموع أقوال العديد من المفسرين لهذه الآية الكريمة<sup>(٢)</sup>. والأمر بالمثل لما قاله الباحثان أحمد محمود عزو صالح وعبد الله فتحي الظاهر في الاستفهام التقريبي الوارد في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [سورة الشرح: ١]<sup>(٣)</sup>.

ورأى الباحث معن توفيق دحام أن في قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾ [سورة النازعات: ١٥]، ((تسليية الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في دعوته وتثبيت فؤاده بذكر حال غيره من الأنبياء عبرة للذاكر، وهو يومئذ إلى تحذير قومه من كفار مكة أن يحل بهم ما حلّ بالطغاة المكذبين كما أصاب قوم فرعون تمثل في الأسلوب الاستفهام التشويقي بـ(هل) الذي يعمل على تحريك المخاطبين إلى استماع الأمر المستفهم عنه وكذلك التأمل وإعمال الفكر في الحديث القرآني لموسى (عليه السلام) في دعوته))<sup>(٤)</sup>، وجُل ما ذكره الباحث سبقه إليه السيد الطباطبائي في تفسيره<sup>(٥)</sup>. ويقول إن الاستفهام الوارد في قوله تعالى: ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خُلُقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾ [سورة النازعات: ٢٧]، غرضه التوبيخ<sup>(٦)</sup>. وهذا التوجيه ورد في بعض التفاسير التي وقفت عند غرض الاستفهام في الآية<sup>(٧)</sup>، وكان ينبغي أن يشير إلى ذلك.

ووقف الباحث قاسم فتحي سليمان عند الاستفهام الوارد على لسان المنافقين في مخاطبتهم للمؤمنين يوم القيامة، في قوله تعالى: ﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ

وَتَرَبَّصُّنَّمْ وَأَرْبَبْتُمْ وَعَزَّيْتُمْ الْأَمَانِيَّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَعَزَّيْتُمْ بِاللَّهِ الْعَزُورُ ﴿١٤﴾ [سورة الحديد: ١٤]، ويقول فيه إنه استفهام تقييري، ((جاء لتقرير قول المنافقين والمنافقات، حينما يخاطب المؤمنين (أَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ) بأسلوب الإنكار والتقرير والتوبيخ لهم حيث لا ينفع شيء بعد فوات الأوان))<sup>(٨)</sup>. وفي تحليل الباحث نظر، إذ قال أولاً إن الاستفهام تقييري، ثم أضاف إليه غرض الإنكار والتوبيخ للمنافقين، وهذان الغرضان لا يُستفادان من الاستفهام؛ لأنه كان على لسان المؤمنين.

وخصَّص الباحث أحمد بطل وسبيح الموسوي دراسة حول الاستفهام المجازي في سورة آل عمران، وقسم موارده بحسب الغرض الذي تنطوي عليه، فقدّم الغرض أولاً مبيناً إياه ثم ذكر شواهد في السورة المباركة. ومن هذه الأغراض الإنكار بنوعيه التوبيخي والتكذيبي، اللذين بيّن الفرق بينهما منتفعاً من القرويي، الذي قال: إن الإنكار التوبيخي بمعنى (ما كان ينبغي أن يكون)، أو (لا ينبغي أن يكون)، والتكذيبي بمعنى (لم يكن)<sup>(٩)</sup>.

ومن الآيات التي رأى الباحث مجيء الاستفهام فيها لغرض الإنكار التوبيخي قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [سورة آل عمران: ٢٥]، ووجهه بقوله: إن التوبيخ جاء لما قالوه هم أنفسهم، والقول قد حدث فعلاً، مشيراً بذلك إلى قولهم الوارد في الآية السابقة: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَعَزَّوهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [سورة آل عمران: ٢٤]<sup>(١٠)</sup>.

ويبدو للبحث أن الاستفهام هنا لا يحمل غرض التوبيخ؛ لأنّ ما استُفهم عنه ليس قولهم، بل استُفهم عن حالهم في ذلك اليوم الذي تُوفّي فيه كلّ نفس ما كسبت، وهم كسبوا السوء بافترائهم الذي ورد في الآية السابقة، فجاء الاستفهام ليؤدي غرض تحويل ما يحصل لهم في ذلك اليوم، ويتوعددهم بسوء الحال جزاء لافترائهم. ويمكن أن يفهم هذا المعنى من قول الزمخشري: ((وهو استعظام لما أعدّ لهم وتحويل لهم، وأهم يقعون فيما لا حيلة لهم في دفعه والمخلص منه، وأن ما حدثوا به أنفسهم وسهلوه عليها تعلق بباطل وتطمع بما لا يكون))<sup>(١١)</sup>.

نعم قوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [سورة آل عمران: ٦٥ - ٦٦]، يتضمن - كما ذكر الباحث - استفهماً توبيخياً<sup>(١٢)</sup>. إذ

أنكرت الآيتان عليهما فعلاً قاموا به، وهو المحاججة في إبراهيم (عليه السلام)، وهذا ما ليس لهم به علم، فوبخهم الله تعالى لصدروها منهم.

وقال في قوله تعالى على لسان السيدة مريم (عليها السلام): ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [سورة آل عمران: ٤٧]، إن الاستفهام فيه تقريرى<sup>(١٣)</sup>. وهذا غرض لا يناسب استفهام مريم (عليها السلام)، فلم تطلب إقراراً بشيء، بل يبدو أنها باستفهامها هذا عبرت عن تعجبها واستعظامها الأمر؛ لكونه خارقاً للعادة. وهو لا يختلف عن الاستفهام الذي ورد على لسان النبي زكريا (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [سورة آل عمران: ٣٧]، الذي عدّه الباحث استفهاماً تعجبياً<sup>(١٤)</sup>.

وذكر أغراضاً مجازية أخرى منها بيان العاقبة، الذي وجده في قوله تعالى: ﴿فَإِن حَاجُوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسْلَمْتُمْ فَإِن أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ [سورة آل عمران: ٢٠]. فقال فيه: ((وقد عرض هذا الاستفهام نهاية الخيارين اللذين ذكرتهما الآية وتمثل الأول بأن نهاية الذين أسلموا هي الهداية والثانية هي في صدهم عن الإسلام وكأن صدهم عن الإسلام تكون نهايتهم عدم الهداية))<sup>(١٥)</sup>. وهذا أيضاً لا يبدو فيه غرض الاستفهام مبيناً للعاقبة، بل بيانتها متحقق في العبارة التالية للجملة الاستفهامية، فقوله تعالى: (أأسلمتم)، لم يأت مبيناً فيه عاقبة من أسلم، وإنما حينما قال تعالى: (فإن أسلموا فقد اهتدوا...) فهذه الجملة الشرطية هي التي تحقق فيها بيان عاقبتهم.

وخلاصة الأمر أن هذه الدراسة كانت في بعض نماذجها التحليلية مقتربة من الغرض الذي سيق الاستفهام من أجله، وفي بعضها الآخر اتسع في النظر إلى سياق الاستفهام فوجد فيه غرضاً بدا للبحث أنه غير مستخلص من العبارة الاستفهامية ذاتها، بل متعلق بما يجاورها من آيات، أو عبارات.

وهناك دراسات أخرى تعرضت للاستفهام في النص القرآني لكنها اتكأت بشكل كامل على النصوص المقتبسة<sup>(١٦)</sup>. ومسألة الاعتماد الكامل على الآراء السابقة تعد ظاهرة شائعة في الكثير من هذه الدراسات.

### ثانياً- الاستفهام في الدراسات البلاغية الشعرية والنثرية

عُني بعض الباحثين بدراسة الأغراض البلاغية التي خرج إليها هذا الأسلوب في نصوص شعرية ونثرية. ووقف البحث على ثلاث دراسات حُصصت لدراسة أسلوب الاستفهام، أحدها حول نص نثري وهو أحاديث الأمام علي (عليه السلام) للباحثين موسى عري وسكينة زارع نجاد، وقامت منهجية دراستهما على تقديم الغرض البلاغي، ثم الاستشهاد عليه ببعض أحاديث الإمام (عليه السلام)، الواردة في كتاب (غرر الحكم ودرر الكلم). وذكر أغراضاً عديدة، وكانت أغلب توجيهاتهما للشواهد سديدة، ومنها توجيههما لقوله (عليه السلام): ((أيسرُك أن تلقى الله غداً في القيامة وهو عليك راضٍ غير غضبان كُن في الدنيا زاهداً وفي الآخرة راعباً وعليك بالتقوى والصدق))<sup>(١٧)</sup>. فقلا في الاستفهام الوارد فيه إنه يحمل غرض التشويق والترغيب، فأراد الإمام بهذا الأسلوب تشويق الناس، وترغيبهم بالأعمال الصالحة<sup>(١٨)</sup>.

لكن بعض الموارد يبدو للبحث أنها كانت تحمل غرضاً آخر أصدق عليها من توجيههما، ومن تلك الموارد قول الأمام (عليه السلام): ((ألا تائب من خطيئته قبل حضور منيته))<sup>(١٩)</sup>، إذ قالا إنه خاطب المذنبين بأسلوب ((قوي) على جهة التوبيخ الإنكاري (ألا تائب...)) ومع هذا فإنهم لا ينتبهون<sup>(٢٠)</sup>، ويظهر أن هذا الاستفهام لا يحمل غرض التوبيخ، بل إن خطابه أُشرب روح التحضيض والنصح، والتذكير بالموت الذي من شأنه أن يعظ الإنسان. ولو حُمّل الاستفهام على التوبيخ أو الإنكار لانقلب المعنى؛ لأن المستفهم عنه هو التائب عن الخطيئة، ولو كان الإمام يريد توبيخ المخاطب فهذا يعني أنه ينكر عليه التوبة، وهذا خلاف المراد. كما أنه ليس في العبارة ما يشير إلى ما فهماه من أن المخاطبين لا ينتبهون.

وخصص الباحثان فالح محمد الحمداني ودريد عبد الله يوسف دراسة حول الاستفهام المجازي في الشعر المهدي، وأول ما ينبغي الإشارة إليه في هذه الدراسة أن عنوانها لم يكن مفصلاً عن محتواها، إذ لم تكن حول الشعر المهدي على امتداد الزمان والمكان، بل في الشعر العراقي في القرن التاسع عشر تحديداً، لكن هذا القيد لم يُذكر ضمن العنوان. أما تقسيم دراستهما فكان قائماً على ذكر الغرض ثم ذكر شواهد عليه من الشعر المهدي. وشاب التحليل بعض العبارات الإنشائية التي كان ينبغي تجاوزها، وكذلك لوحظ في مواضع عديدة استطرادات لا تمس صميم الدراسة<sup>(٢١)</sup>. وأما توجيه الغرض البلاغي للاستفهام في النصوص التي أورداها فكان في الأغلب محلّ نظر، إذ ظهر للبحث أن تلك الشواهد لا تنطبق عليها الأغراض التي وجدها الباحثان أنها سبقت لأجلها. ومن نماذج تحليلها قول الشاعر<sup>(٢٢)</sup>:

يا قمر التّم إلى م السّرار ذاب مُحَبّوك من الانتظار  
لنا قلوبٌ لك مشتاقّة كالتّبِت إذ يشتاقُ صوبَ القطارِ

وبدأ التحليل بالحديث عن دلالة حرف النداء (يا)، وقال إن فيه دلالة التشويق للمتلقى لتلقي مضمون الخطاب، واستدلا على ما ينطوي عليه هذا الحرف من تشويق بما يمتاز به من فسحة صوتية، وبتكراره في أبيات لاحقة تلت هذين البيتين. وحينما يتحرى القارئ غرض الاستفهام في تحليلهما لا يجد له أثراً، إذ اكتفيا بذكر موضعه وهو (إلى م السّرار). وانتقلا مباشرة للحديث عن الألفاظ الدالة على الشوق، ووجدا في مضمونها تشويقاً للقاء المخاطب، وظهرت في لفظة (مشتاقّة)، و(كالتّبِت إذ يشتاق)، وبذلك حمل النص برأيهما مضموناً تشويقياً<sup>(٢٣)</sup>.

وهذا تحليل لا علاقة له بأسلوب الاستفهام، بل هو قفز على موضوع الدراسة، فالغرض ينبغي أن يُستخلص من الاستفهام نفسه لا من مضمون النص، وحدود الانتفاع من السياق لا تتجاوز تدعيم الغرض الذي تضمّنه الاستفهام. ويظهر للبحث أن غرض الاستفهام الاستبطاء، إذ يوجّه الشاعر استفهامه لمحجوبه (الإمام الغائب) الذي شبهه بقمر التّم. والسّرار مأخوذ من البير، ((وهو ليلة يستسرُّ الهلال، فرمّا كان ليلة، ورمّا كان ليلتين إذا تمّ الشّهْر))<sup>(٢٤)</sup>. فهو بنظر الشاعر قمر تامٌّ ولكنه مغيب ومستسرٌّ مثل حال الهلال في آخر ليلتين من الشهر، وإذا كان حال الهلال يبين في حدود هاتين الليلتين، فإن موعد انقضاء استتار الإمام المغيب غير معلوم، مما ولّد الحسرة في نفس الشاعر، فعاتبه مُستبطناً موعد ظهوره. والسياق يُعزّز هذا المعنى، إذ يقول الشاعر في تمام البيت : (ذاب محبوك من الانتظار)، وفيه دلالة الشكوى والاستبطاء.

والدراسة الثالثة كانت حول الاستفهام المجازي في شعر ابن زيدون للباحثين فالح حمد أحمد ورضا هادي سلمان، وتميّزت هذه الدراسة بالتوجيه السديد للأغراض التي سيق الاستفهام من أجلها، وقد كان التحليل فيها مركزاً على تتبع الأغراض المجازية، بعيداً عن الاستطرادات والعبارات الإنشائية التي تقلل من قيمتها العلمية. وتقسيم الدراسة اعتمد على ذكر الغرض ثم إيراد شواهد عليه من شعر ابن زيدون. ومن الأغراض التي استخلصها غرض النفي في قول الشاعر<sup>(٢٥)</sup>:

لا يهنئ الشامت المرتاح خاطره إني معني الأمانى ضائع الخطر  
هل الرياح بنجم الأرض عاصفة؟ أم الكسوف لغير الشمس والقمر؟

إذ وجدا فيه أن ابن زيدون كان يظهر كبريائه أمام خصومه الذين يتحينون الفرص للشماتة به، والاستفهام بهل) أدى غرض النفي، إذ عبّر الشاعر عن قوته وكبريائه بالاستفهام، ((فهو ينفي أن تعصف الرياح بالنبات الصغير بل بالنبات المرتفع الشامخ، كما أن الكسوف لا يكون إلا للشمس والقمر، فهو يستعين بالكائنات الشامخة لإيصال رسالة إلى الشامتين؛ بأن ما ناله ينال هذه الكائنات، فيبقى شامخاً، فلا يضعف ولا ينكسر))<sup>(٢٦)</sup>. وبهذا التحليل الموجز تبين جلياً غرض الاستفهام الذي وظّفه الشاعر لبناء الصورة التشبيهية التي أظهر بها جلادته أمام الشدائد.

#### الخلاصة:

بعد انتهائنا من رحلة البحث في الاستفهام في الدراسات القرآنية والشعرية والنثرية في المجالات الأكاديمية بنماذجها التي تم تحديدها، ظهرت لنا جملة من النتائج، يمكن إيجازها بالآتي:

١- كانت الدراسات القرآنية أكثر شيوعاً في البحث، وأغلب تلك الدراسات كانت من نصيب بحوث جامعة الموصل، وهذا يدل على اهتمامهم بالبلاغة القرآنية، وإن كانت دراساتهم لا تخلو من ملاحظ تم الوقوف عندها في الدراسة. وأما الدراسات الشعرية والنثرية فهي الأقل.

٢- شاعت في الدراسات القرآنية ظاهرة الاقتباس من المصادر إلى درجة أن بعضها لم يجد له ما يقول سوى أنه يقوم بجمع النصوص المقتبسة التي تعرضت للاستفهام القرآني، ولا سيما كتب التفسير. وبعضهم تبينت إفادته من هذه الكتب وإن لم يشر إليها. وهذا يدل على أن البحث البلاغي في هذا الحقل بحاجة إلى إعادة النظر فيه، بصورة يعطي أصالة للرؤى بدلاً من تكرارها والاكتفاء باستبدال النماذج المدروسة.

٣- إن الباحثين الذين استخلصوا أغراضاً للاستفهامات التي قاموا بتحليلها بعضهم استطاع الوصول إلى الغرض الذي يتناسب مع السياق الذي جاء فيه، وبعضهم ابتعد في فهمه للاستفهام، ومن الأمور التي أدت إلى هذا الابتعاد هو أن بعض الباحثين عمد إلى سياق الاستفهام، واستخلص غرضاً مما يجاور الاستفهام من جمل تحمل الدلالة التي فهمها، وكان عليه أن يستخلص الغرض من جملة الاستفهام ذاتها مع الانتفاع من السياق الذي وردت فيه.

٤- اختلفت الدراسات الشعرية والنثرية عن القرآنية في كون الباحثين اعتمدوا على أنفسهم في التحليل، فقلّ الاقتباس فيها، لكن بعضهم استعاض عن الاقتباس بالإنشائية التي ملأت البحث، وهذا يُضعف القيمة العلمية للدراسة، ويحرفها عن مسارها. وهذه الدراسات من جهة أخرى كالدراسات القرآنية كانت في بعض المواضع



مقتربة من روح النص، فكان بيان الباحثين لغرض الاستفهام موقفاً حسبما ظهر للبحث، لكن في بعضها لم يوافقهم البحث في توجيهاتهم، وتمّ تعليل ذلك، ولعلّ السبب الأهم هو ذاته الذي أبعد بعض الباحثين في النص القرآني، وهو الانشغال بالسياق على حساب أسلوب الاستفهام نفسه. ووصل الحال ببعض الباحثين إلى استخلاص الغرض من معاني بعض المفردات الموجودة في النص الذي ورد فيه الاستفهام.

وبناءً على هذه النتائج المتقدمة يوصي البحث بضرورة تجاوز هذه الظواهر التي شاعت في هذه الدراسات، ولاسيما الاقتباس في الدراسات البلاغية القرآنية، والإنشائية في بعض الدراسات الشعرية، واستخلاص الغرض البلاغي مما يجاور أسلوب الاستفهام من أساليب أو مفردات في السياق تحمل دلالات مغايرة له.

#### الهوامش:

- 
- (١) في سورة الفجر، دراسة بلاغية تحليلية، مجلة التربية والعلم، مج ١٣، ع ١٤، ٢٠٠٦: ١٠٤.
- (٢) ينظر: التفسير الكبير: (٣١ / ١٥١)، البحر المحيط: (١٠ / ٤٧١)، فتح القدير: (٥ / ٥٢٨)، التحرير والتنوير: (٣٠ / ٣١٦).
- (٣) ينظر: في سورة الشرح، دراسة بلاغية، مجلة آداب الرفادين، جامعة الموصل، ع ٥٥٤، ٢٠٠٨: ، ورد ذلك في جملة من التفاسير منها: البحر المحيط: (١٠ / ٤٩٩)، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن مُخَدَّب بن مخلوف الثعالبي: (١ / ٥١٣)، تفسير أبي السعود: (١ / ١٤٣)، فتح القدير: (٥ / ٥٦٢)، التحرير والتنوير: (٣٠ / ٤٠٨).
- (٤) سورة النازعات، دراسة بلاغية: ١٧٨.
- (٥) ينظر: الميزان: (٢٠ / ٤٥٩).
- (٦) ينظر: سورة النازعات، دراسة بلاغية: ١٨٢.
- (٧) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: (١٩ / ٢٠٣)، فتح القدير: (٥ / ٤٥٧)، الميزان: (٢٠ / ٤٦١).
- (٨) سورة الحديد، دراسة بلاغية: ١٧٠.
- (٩) ينظر: الإيضاح: (٣ / ٧٢)، والاستفهام المجازي وأثره في السياق القرآني، سورة آل عمران أمودجاً، مجلة الآداب، جامعة بغداد، ع ١١٣، ٢٠١٥: ٨٦.
- (١٠) ينظر: الاستفهام المجازي وأثره في السياق القرآني: ٨٧.
- (١١) الكشاف: (١ / ٣٤٩).
- (١٢) ينظر: الاستفهام المجازي وأثره في السياق القرآني: ٨٧ - ٨٨.
- (١٣) ينظر: المصدر نفسه: ٩٢.
- (١٤) ينظر: المصدر نفسه: ٩٤.
- (١٥) المصدر نفسه: ٩٧.

(<sup>٦٦</sup>) ينظر: هدى ومشتقاتها، دراسة بلاغية: ١٥٠-١٥١، سورة الماعون، دراسة بلاغية تحليلية: ٣٢٤، الخطاب البلاغي وسياقات الدلالة القرآنية: ١٢٤، الإعجاز البلاغي وأثره في تلقي عقيدة الحياة والموت: ٢٠١، ٢٠٦، قراءة بلاغية في آيات المعبودات من دون الله: ٢٣٥، ٢٣٩، ٢٤٠، سورة العلق قراءة بلاغية: ١١٥-١١٦، سورة الطارق دراسة بلاغية: ١٨٢، ١٨٨-١٨٩.

(<sup>٦٧</sup>) غرر الحكم ودرر الكلم المفهرس، من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): أبي الفتح عبد الواحد بن محمد التميمي الآمدي (ت ٥٥٠ هـ): ١٠١.

(<sup>٦٨</sup>) وظيفة الاستفهام المجازي في أحاديث الإمام علي (ع) الفنية، مجلة الآداب، جامعة بغداد، ع ١٢١، ٢٠١٧: ٢١٥.

(<sup>٦٩</sup>) غرر الحكم: ٩٨-٩٩.

(<sup>٧٠</sup>) وظيفة الاستفهام المجازي: ٢١٦.

(<sup>٧١</sup>) ينظر: بلاغة الاستفهام المجازي في الشعر المهدي، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، مج ٤٣، ع ٣٤(ب)، ٢٠١٨: ٣٤٧-٣٥٠، ٣٥٣، ٣٦٢.

(<sup>٧٢</sup>) ديوان جعفر الحلي: ٢٤٤، وينظر: بلاغة الاستفهام المجازي في الشعر المهدي: ٣٦١.

(<sup>٧٣</sup>) ينظر: بلاغة الاستفهام المجازي في الشعر المهدي: ٣٦٢.

(<sup>٧٤</sup>) معجم مقاييس اللغة (مادة سر): (٦٧/٣).

(<sup>٧٥</sup>) ديوان ابن زيدون: ٣٤٠، وينظر: الاستفهام وأغراضه المجازية في شعر ابن زيدون، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، مج ٤٤، ع ٢٤، ٢٠١٩: ٤٥.

(<sup>٧٦</sup>) الاستفهام وأغراضه المجازية في شعر ابن زيدون: ٤٥.

#### المصادر:

❖ القرآن الكريم.

❖ الاستفهام وأغراضه المجازية في شعر ابن زيدون، فالح حمد أحمد ورضا هادي سلمان، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، مج ٤٤، ع ٢٤، ٢٠١٩.

❖ الاستفهام المجازي وأثره في السياق القرآني، سورة آل عمران أمودجاً، أحمد بطل وسبيح الموسوي، مجلة الآداب، جامعة بغداد، ع ١١٣، ٢٠١٥.

❖ الإعجاز البلاغي وأثره في تلقي عقيدة الحياة والموت، سورة البقرة أمودجاً، معن توفيق دحام ومازن موفق صديق، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، مج ١٠، ع ١٤، ٢٠١٠.

#### ❖ الإيضاح

❖ البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، ١٤٢٠ هـ.

- ❖ بلاغة الاستفهام المجازي في الشعر المهدي، فالح حمد الحمداني ودريد عبد الله يوسف، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، مج ٤٣، ع ٣(ب)، ٢٠١٨.
- ❖ التحرير والتنوير، «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤هـ.
- ❖ تفسير أبي السعود إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ❖ التفسير الكبير، مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ٣، ١٤٢٠هـ.
- ❖ الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط ٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- ❖ الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تفسير الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت ٨٧٥هـ)، تح: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ.
- ❖ الخطاب البلاغي وسياقات الدلالة القرآنية، دراسة في سورة النبأ، د. مازن موفق صديق، مجلة التربية والعلم، جامعة الموصل، مج ١٧، ع ٤٨٤، ٢٠١٠.
- ❖ ديوان ابن زيدون، تح: علي عبد العظيم، من منشورات جائزة الباطنين، الكويت، ٢٠٠٤.
- ❖ ديوان جعفر الحلبي، تحقيق محمد حسين كاشف الغطاء، دار الأضواء، بيروت، ط ١، ٢٠٠٣م.
- ❖ سورة الحديد، دراسة بلاغية، قاسم فتحي سليمان، مجلة التربية والعلم، جامعة الموصل، مج ١٧، ع ١٤، ٢٠١٠.
- ❖ سورة الطارق دراسة بلاغية، م. د. عمار إسماعيل أحمد، مجلة آداب الرافدين، جامعة الموصل، ع ٦٦، ٢٠١٣.
- ❖ سورة العلق قراءة بلاغية، د. أحمد فتحي رمضان، مجلة آداب الرافدين، جامعة الموصل، ع ٦٨، ٢٠١٣.
- ❖ سورة الماعون، دراسة بلاغية تحليلية، م. د. عبد القادر عبد الله فتحي، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، مج ٩، ع ٣.
- ❖ سورة النازعات، دراسة بلاغية، د. معن توفيق دحام، مجلة التربية والعلم، جامعة الموصل، مج ١٦، ع ١٤، ٢٠٠٩.
- ❖ غرر الحكم ودرر الكلم المفهرس، من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): أبي الفتح عبد الواحد بن محمد التميمي الأمدي (ت ٥٥٠هـ)، ترتيب وتدقيق عبد الحسن دهيني، دار المهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- ❖ فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط ١، ١٤١٤هـ.
- ❖ في سورة الشرح، دراسة بلاغية، أحمد محمود عزو صالح وعبد الله فتحي الظاهر، مجلة آداب الرافدين، جامعة الموصل، ع ٥٥، ٢٠٠٨.

- 
- ❖ في سورة الفجر، دراسة بلاغية تحليلية، د. أحمد فتحي رمضان، مجلة التربية والعلم، مج ١٣، ع ١٤، ٢٠٠٦
- ❖ قراءة بلاغية في آيات المعبودات من دون الله تعالى في القرآن الكريم، المعبودات العاطفية أنموذجاً، د. هناء محمود شهاب وعمار سعد الله رضا النعيمي، مجلة التربية والعلم، جامعة الموصل، مج ١٩، ع ١٤، ٢٠١٢.
- ❖ الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، ط ٣، ١٤٠٧ هـ.
- ❖ معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام مجتهد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ❖ الميزان
- ❖ هدى ومشتقاتها، دراسة بلاغية، قاسم فتحي سليمان، مجلة التربية والعلم، جامعة الموصل، مج ١٦، ع ٤٤، ٢٠٠٩.
- ❖ وظيفة الاستفهام المجازي في أحاديث الإمام علي (ع) الفنية، موسى عربي وسكينة زارع نجاد، مجلة الآداب، جامعة بغداد، ١٢١٤، ٢٠١٧.

## الأوضاع الإدارية في العصر الراشدي من خلال كتاب الخلفاء الراشدين للذهبي

الباحث أركان عنيد عباس

أ . د مهند عبد الرضا حمدان الكنزاوي

### ملخص البحث :

تتركز أهمية البحث على المناصب الإدارية في الدولة العربية الإسلامية في العصر الراشدي ، ودورها في ترسيخ سلطة الدولة والحاكم ، حيث يقوم الأخير بمنحها لمن يتفق مع نهجه السياسي ، سواء كانت هذه المناصب إدارية مدنية أو عسكرية ، وكيف اختلفت السياسة الإدارية من خليفة إلى آخر وفق النهج العام الذي يؤمن كل منهم بأنه الأفضل لإدارة البلاد .

The importance of the research is focused on the administrative positions in the Arab Islamic state in the Rashidun era, and their role in consolidating the authority of the state and the ruler, as the latter grants them to those who agree with his political approach, whether these administrative positions were civil or military, and how the administrative policy differed from one caliph to another according to the approach. The year that each of them believes is the best to run the country

### المقدمة :

يعد النظام الإداري من أهم أشكال السلطة ، فهو الوجه الآخر للسياسة التي تمثل السلطة الحاكمة في أي دولة أو نظام حكم ، إذ إنه المسؤول عن تنظيم شؤون البلاد والعباد ، فمن غير الممكن أن يباشر الخليفة مسؤولية تسيير أمور الأمصار الإسلامية المترامية الأطراف بنفسه من المدينة المنورة أو الكوفة ، إذا لم يكن له معاونين يتسلم كل منهم إدارة أحد الأمصار ، فضلاً عن آخرين يعاونون الخليفة في العاصمة ، وللمناصب الإدارية أهمية بالغة باعتبار أن شاغليها يتمتعون بنفوذ كبير سواء في المدن القائمة على إدارتها أو عند الخليفة الذي وثق بهم وبمنهجهم ، من هنا فقد دأب خلفاء العصر الراشدي على اختيار الولاة والإداريين من المؤيدين لهم ولسياستهم .  
ومما لا شك فيه بأن أهم المواقع والمناصب التي شهدتها عهد أبي بكر بعد منصب الخلافة ، هو الموقع الذي شغله عمر بن الخطاب كمستشار وثيق الصلة بأبي بكر وله رأي مسموع ومطاع في أغلب الشؤون السياسية والإدارية والعسكرية ، وهو ما أشار له الذهبي في غير موضع<sup>(١)</sup> ، كما أشار إلى أن عمر كان بمثابة وزيراً لأبي بكر والقائم على القضاء أيضاً<sup>(٢)</sup> ، و أبو عبيدة عامر بن الجراح<sup>(٣)</sup> ،

تولى إدارة امور الفيء في بداية الامر<sup>(٤)</sup> , وذلك ما اشار له الطبري ايضاً<sup>(٥)</sup> .

وكانت السلطة في بعض الاحيان تلجأ لاستخدام المناصب العليا في الدولة لشراء الانصار وكسب مواقفهم لتأييد سياسة الحاكم ولا ادل على ذلك من محاولة ابي بكر استمالة الانصار عبر تقديم وعود بمنحهم منصب الوزارة ان هم بايعوه وذلك حين قال لهم : (نحن الامراء وأنتم الوزراء)<sup>(٦)</sup> .

وفي عهد أبي بكر أيضاً كان لبني امية نصيباً وافراً من المناصب العليا , ولعل سبب ذلك الى الموقف الاموي المتمثل بأبي سفيان الراض لخلافة ابي بكر اول الامر بدليل قوله حين بلغه بيعة الاخير: (إني لأرى عجاجة لا يطفئها إلا الدم)<sup>(٧)</sup> , وقال ايضاً : ( ما بال هذا الامر في اقل حي من قريش والله لأن شئت لأملأها عليه خيلاً ورجالاً )<sup>(٨)</sup> , وهو ما دفع السلطة المتمثلة بأبي بكر وعمر بن الخطاب ان يعمدوا لاستمالاته بالمنصب والاموال وتركوا ما تحت يده من اموال الصدقات التي ارسله النبي (ﷺ) لجمعها ولم يكتفوا بذلك بل انهم اقروه على الصدقات ايضاً وكان ذلك كافياً لإسكاته وبيعته<sup>(٩)</sup> , غير ان السلطة كانت تعلم حجم نفوذ بني امية وحاجتها لهم لذا عمد أبي بكر لتعيين يزيد بن ابي سفيان<sup>(١٠)</sup> , على أحد الجيوش المتجهة لفتح الشام بدلاً من خالد بن سعيد بن العاص<sup>(١١)</sup> , الذي تم عزله لميله الى الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)<sup>(١٢)</sup> .

هذا من جهة ومن جهة اخرى , فقد شغل عثمان بن عفان منصب كاتب الخليفة , وهو منصب على درجة عالية من الاهمية فقد كان مقرب بشكل كبير من مركز القرار بل انه مؤثر فيه , بل كان اكثر من ذلك فهو صاحب نفوذ وسلطة كبيرة , بدليل انه اختاره دون غير من الكتاب ليكتب وصيته التي استخلف بها عمر بن الخطاب , مع ان الذهبي ذكر بأن ثمة كتاب اخرين لأبي بكر ومنهم زيد بن ثابت<sup>(١٣)</sup> , وعبد الله بن الأرقم<sup>(١٤)</sup> ,<sup>(١٥)</sup> .

ويتضح نفوذ وسلطة عثمان من سياق الاحداث التي اوردها الذهبي , فحين حضرت ابو بكر الوفاة وطلب من عثمان ان يكتب عهده اغمي على ابو بكر كتب عثمان اسم عمر في الكتاب , ولم يعترض ابو بكر عليه حين افاق من غشيبته انما اقر ذلك وزاد عليه بأن قال : (والله إن كنت لها أهلاً)<sup>(١٦)</sup> , وهذا دليل واضح على المكانة والنفوذ الذي تمتع به عثمان , وان من ضمن الدائرة التي تحيط بأبي بكر وعلى اطلاع بأدق التفاصيل وأهمها فيما يخص اتخاذ القرارات المصيرية , فضلاً عن درايته التامة بسياق تداول السلطة والى من تذهب بعد أبي بكر لذا كتب اسم عمر بن الخطاب .

هذا من جهة ومن جهة أخرى فقد عمد أبو بكر لتعيين زياد بن لبيد<sup>(١٧)</sup>، عامل على اليمن<sup>(١٨)</sup>، وكان لزياد موقف في دعم حكومة أبي بكر ومحاربة الخارجين عليها بحروب الردة، لا سيما الذين تمسكوا ببيعة الامام علي (A) التزاماً منهم بوصية النبي (ﷺ) ورفضوا خلافة أبي بكر<sup>(١٩)</sup>.

اما العراق فقد سار اليه خالد بن الوليد<sup>(٢٠)</sup>، وفتح البصرة واستخلف عليها قطبة بن قتادة السدوسي<sup>(٢١)</sup>، وربما كان ذلك مكافأة له ولقومه لأنهم ساندوا حكومة أبي بكر في حروب الردة، وسار تحت قيادة خالد بن الوليد للمشاركة في حرب فتوح العراق وكان له دور في فتح البصرة<sup>(٢٢)</sup>.

اما الشام فقد استعمل عليها كل من يزيد بن أبي سفيان<sup>(٢٣)</sup>، وابو عبيدة عامر بن الجراح، احد اهم اصحابه وانصاره في سقيفة بني ساعدة<sup>(٢٤)</sup>، وكذلك خالد بن الوليد الذي تولى دمشق بعد فتحها<sup>(٢٥)</sup>، وعلى مكة المكرمة استعمل عتاب بن اسيد<sup>(٢٦)</sup>، وعلى خولان يعلى بن منية<sup>(٢٧)</sup>.

واستعمل ابا بكر المهاجر بن أبي امية<sup>(٢٨)</sup>، على اليمن<sup>(٢٩)</sup>، الذي عرف بمواقفه المؤيدة لحكومة أبي بكر وتوجهاتها السياسية لاسيما وانه قاتل الى جانب السلطة في حروب الردة وابلا بما جعله ينال الرضا والقبول، فقد شارك بفتح حصن النيجر<sup>(٣٠)</sup>، وكان ممن ساعدوا بالقبض على الاشعث بن قيس<sup>(٣١)</sup>، وارساله بالأغلال الى ابي بكر في المدينة المنورة، لذا كوفئ بولاية اليمن<sup>(٣٢)</sup>.

وكافئ ابو بكر عثمان بن أبي العاص<sup>(٣٣)</sup>، جراء موقفه المؤيد لحكومته ومنع ثقيف من الخروج عليه في حروب الردة، واقره على الطائف<sup>(٣٤)</sup>،<sup>(٣٥)</sup>.

وكان للسفارة دورها في عهد أبي بكر ومما لا شك فيه انه لن يوليها إلا من يثق به، فقد ذكر الذهبي انه ابو بكر اوفد هشام بن العاص<sup>(٣٦)</sup>، اخو عمرو بن العاص<sup>(٣٧)</sup>، بسفارة الى ملك الروم<sup>(٣٨)</sup>.

اما عمر بن الخطاب فقد شهد عهده تطور ملحوظ في إدارة الدولة، إذ انه بدأ بتدوين الدواوين، لا سيما ديوان الجند وديوان العطاء<sup>(٣٩)</sup>، وهو اول من ميز بالعطاء وقد كان قبله ابو بكر يسير على سيرة النبي (ﷺ) بالمساواة بين الناس، لكن عمر رأي غير ذلك وميز بين المسلمين على اساس السابقة بالإسلام والجهاد<sup>(٤٠)</sup>، وعين من يكتب له اسماء الناس المستحقين للعطاء<sup>(٤١)</sup>،

اما ادارة الامصار فقد اعتمد فيها عمر على جماعة ممن يثق بهم، ومنهم عتاب بن اسيد<sup>(٤٢)</sup>، الذي اقره على مكة، ويعلى بن منية على الطائف<sup>(٤٣)</sup>، وسعد بن ابي وقاص<sup>(٤٤)</sup>، اما البصرة فولى عليها المغيرة بن شعبه<sup>(٤٥)</sup>،

وولاه بعدها الكوفة ، واستعمل على البحرين العلاء بن الحضرمي<sup>(٤٦)</sup> . وهو من المقربين لبني امية ، واحد قادة الجيوش التي حاربت الى جانب ابي بكر في حروب الردة وفرض سيطرة الدولة على البحرين وولاه بعد ذلك البصرة لكنه مات قبل ان يصل اليها<sup>(٤٧)</sup> . وعلى عمان حذيفة بن محصن البارقي ، احد قادة الجيوش التي ارسلها ابو بكر لقتال القبائل الرافضة لبيعتته ، اما الشام فجمعها لمعاوية بن ابي سفيان بعد موت اخيه يزيد<sup>(٤٨)</sup> ، واستعمل عمر بن الخطاب عتبة بن أبي سفيان<sup>(٤٩)</sup> ، على كنانة<sup>(٥٠)</sup> .

كما استحدث عمر بن الخطاب نظام الحجابة وكان له حاجب يقال له يرفأ ، يستأذن للداخلين عليه<sup>(٥١)</sup> . ومن الجدير بالذكر ان التوجه السياسي لعب دورا بارزاً وواضحاً في عهد عمر ، فقد عمل على عزل القادة والولاة الذين لا يتفقون مع سياسته او انه يرى لهم طموح سياسي ربما يؤثر عليه ، والمصداق على ذلك عزله لخالد بن الوليد من منصب قيادة الجيوش الاسلامية في الشام ومصادرة امواله ومحاولة اذلاله امام جنوده<sup>(٥٢)</sup> ، لا سيما وان خالد كان يتمتع بشعبية كبيرة بين جند الشام<sup>(٥٣)</sup> ، وهو ما اقلق عمر بن الخطاب لذا عمد لعزله بطريقة مهينة وجعله بين خيارين إما أن يكذب نفسه بين الجند ليحتفظ بمنصبه أو يختار العزل ، وبما أنه كان يعلم ان العزل لا يد منه وإن جُلّ ما يريده عمر هو تكذيبه امام الجند للحط من قدره وافقاده شيئاً من نفوذه ، لذا فضل العزل<sup>(٥٤)</sup> ، ويبدو ان التوتر بين الرجلين سبق مسير خالد الى الشام ، وقد صرح خالد بما يؤكد ان العلاقة بينه وبين عمر يشوبها عدم الاستقرار وان عمر قال له بأنه لا يستحق الشهادة في سبيل الله حيث جاء ذلك بقوله : (زعم ابن الحنتمة - يقصد عمر - أنا لا نستشهد)<sup>(٥٥)</sup> ، ولم يقف الامر عند ذلك الحد بل ان خالد حاول ان ينتحل شخصية الخليفة عمر ليفاوض بطريك القدس على الاستسلام الا انه فشل بذلك<sup>(٥٦)</sup> ، كل تلك الامر جعلت عمر لا يثق بخالد بن الوليد .

وفي السياق ذاته نجد ان عمر بن الخطاب عين أسيد بن الحضير<sup>(٥٧)</sup> ، على ربع الانصار<sup>(٥٨)</sup> ، حين توجه للجابية<sup>(٥٩)</sup> ، مع الاخذ بنظر الاعتبار ان اسيد بن الحضير من اشد المؤيدين لسياسة السلطة ، والمعارضين لخلافة الامام علي بن ابي طالب (A) لذا كان موقفه واضح في تأييد بيعة أبي بكر في سقيفة بني ساعدة<sup>(٦٠)</sup> ،<sup>(٦١)</sup> .

غير ان الظروف والمعطيات السياسية تفرض على الحاكم احيانا ان يعهد بأدارة بعض الامصار لرجال ربما لا يتفقون مع سياسته ، نزولاً عند مطالب الناس لتجنب اي تصعيد يضر بسلطته ، لذا نجد ان عمر بن الخطاب حين اشتكى اهل الكوفة من بعض عماله كسعد بن ابي وقاص ، فإنه عزله وولى عمار بن ياسر مكانه لكنه عاد وعزله عنها سنة ٢٢ هـ وهو دليل على ان ولايته كانت وقتية لامتناع غضب الناس<sup>(٦٢)</sup> .



اما خلافة عثمان بن عفان فقد شهدت ترسيخ واضح للنموذج الاموي , كما انها تعد الانطلاقة الحقيقية للدولة الاموية, لا سيما من الناحية الادارية, فقد سيطر الامويين والمقربين منهم على اغلب مفاصل الدولة واهم مناصبها العليا, حتى أن عثمان سعى جاهداً لتأسيس حكومة أموية قوية في الامصار الاسلامية كافة, وأبلغ دليل على ذلك قول أبي سفيان مشيراً على عثمان يوم استخلف: (فأدرها كالكرة وأجعل أوتادها بني أمية) (٦٣).

وقد ذكر الذهبي بعض الامويين ممن تبوؤوا مناصب مهمة واغفل عن ذكر آخرين , فالخليفة هو عثمان بن عفان بن ابي العاص الاموي , ومستشاره وصاحب سره وحامل ختمه ابن عمه مروان بن الحكم بن ابي العاص (٦٤), أما الكوفة وهي اهم امصار الدولة فقد ولاها للوليد بن عقبة بن ابي معيط (٦٥) أخوه لأمه , ومن بعده ولاها سعيد بن العاص (٦٦) , الذي جسد وبشكل واضح استيلاء بني امية على اموال المسلمين واستئثارهم بالدولة لمصالحهم الشخصية حين قال : ( إن السواد بستان لقريش ) (٦٧), وقد صرح عثمان بنفسه يصف سياسته المالية بقوله : (هذا مال الله أعطيه من شئت وأمنعه من شئت , فأرغم الله أنف من رغم) (٦٨) , اما مكة المكرمة فقد عين علي بن عدي (٦٩), والياً عليها (٧٠) , والعراق وهو اهم اقاليم بلاد المسلمين فقد اسندت ادارته الى كل من الوليد بن عقبة بن ابي معيط (٧١) , على الكوفة وتلاه عليها سعيد بن العاص , والبصرة ارسل عليها عثمان ابن خاله عبدالله بن عامر بن كريز (٧٢) , بينما جمع الشام كلها لمعاوية بن ابي سفيان , ومصر جمعها لأخيه لأمه عبدالله بن سعد بن ابي سرح (٧٣) , وفيما يخص جنوب الجزيرة العربية فقد قسم اليمن بين عبدالله بن ابي ربيعة الذي ساندته في احداث الشورى , و يعلى بن منية (٧٥) , احد اهم واقرب انصاره (٧٦).

اما في خلافة الامام علي بن ابي طالب (A) فقد عمد (A) لعزل عمال عثمان وتولية آخرين بدلاً عنهم (٧٧) , في محاولة منه لإصلاح ما افسده غيره , ولم يقف الامر عند حد العزل فقد شملت ثورة الامام علي (A) الاصلاحية اعادة الحق الى نصابه واسترجاع ما نهب من بيت مال المسلمين دون وجه حق فعمد لكل قطاع عثمان وردها وعبر عن ذلك بقوله الشريف : (ألا إن كلّ قطيعة اقطعها عثمان وكل مال اعطاه من مال الله فهو مردود في بيت المال فإن الحق قديم لا يبطله شيء, ولو وجدته قد تُرُوِّج به النساء وفرق في البلدان لرددته الى حاله , فإن في العدل سعة ومن ضاق عنه الحق فالجور عليه اضيق) (٧٨),

اتضح وبشكل جلي اثار التعيينات السياسية التي اتبعها من سبقه في حكم الدولة الاسلامية , واتهم اغلبهم ان لم يكن جميعهم من المنحرفين عن خط الامام (A) , والمصداق على ذلك انه حين خرج كل من طلحة (٧٩) , والزبير (٨٠) , متمردين وخارجين على خلافة الامام الشرعية عمد بعض ولاة عثمان لنصرتهم بكل ما

استطاعوا اليه سبيلاً حتى لو تطلب الأمر منهم نهب أموال بيوت المال التي كانت تحت أيديهم وهذا ما قام به يعلى بن منية الذي أفرغ بيت مال اليمن وحمله معه لأعداد جيش يحارب به الى جانب طلحة والزبير ضد الامام علي (A) وناصرهم أيضاً عبدالله بن عامر بن كرزيز عامل عثمان على البصرة ومروان بن الحكم وسعيد بن العاص , ويبدو ان التعيينات السياسية التي قام بها عثمان أتت أكلها حتى بعد مقتله فقد كان هناك نفوذ كبير لعبد الله بن عامر في البصرة استغله لصالح طلحة والزبير ومن ساندتهم من بني امية وسخروه لحرب الامام علي (A)<sup>(٨١)</sup> , في معركة الجمل<sup>(٨٢)</sup> , والتي انتهت بانتصار الامام (A)<sup>(٨٣)</sup> , وقد كشفت معركة الجمل عن مواقف معادية للإمام علي (A) قام بها البعض ممن لا ينتمون للبيت الاموي انما كانوا مناصرين لسياسته ومعادين لخط الامام , لعل ابرزهم ابو موسى الاشعري<sup>(٨٤)</sup> , الذي كان والياً للكوفة من عهد عثمان , وسعى جاهداً لثني الناس عن نصرته الامام فعزله (A) عن الكوفة<sup>(٨٥)</sup>.

وكانت معركة صفين شاهد اخر على أن المناصب السياسية التي جرت في عهد كل من أبي بكر وعمر وعثمان كان لها بالغ الاثر في توسع نفوذ بني امية واستيلائهم على اجزاء من الدولة الاسلامية وجزء كبير من اموال المسلمين واستثمرها في محاربة أهل البيت الكرام (B) فكانت صفين<sup>(٨٦)</sup>. مصداق آخر لذلك , حيث اجتمع فيها كل من يسعى للقضاء على الاسلام المتمثل بأهل بيت النبوة الطاهرة والتفوا حول معاوية رافعين قميص عثمان وادّعوا أنهم يطالبون بدمه<sup>(٨٧)</sup>.

الخاتمة :

١- أن اغلب التعيينات السياسية التي قام بها الخلفاء الذين سبقوا الامام علي (A) في ادارة شؤون الدولة الاسلامية , كان الهدف منها ترسيخ نفوذ السلطة الحاكمة والتأصيل لمشروعهم السياسي وابعاد الامام علي (A) عن قيادة الامة وبالتالي حرمان أهل البيت الكرام (B) من ممارسة دورهم القيادي الذي نصبهم الله تعالى له .

٢- كانت ملامح التعيينات منذ خلافة أبي بكر تكشف بوضوح انها تنطلق من منطلق سياسي بعيداً عن المفهوم الاداري الغير مرتبط برؤيا سياسية .

٣- برز دور الامويين المسيطر على مقاليد الامور منذ عهد أبي بكر حين وهب لأبي سفيان اموال الصدقات الطائلة بل واقره عليها , وعين ولده يزيد على رأس جيش كبير متوجه الى الشام وبذلك

تركزت بأيديهم القوة العسكرية والاقتصادية التي مكنتهم فيما بعد من السيطرة على مقاليد الحكم في الدولة .

٤ - حين فشل الامويين من الوقوف بوجه وصول الامام علي (A) لقيادة الامة عمدوا لما يمتلكون من نفوذ وما تحت ايديهم من قوة ومال لبليلة الاوضاع واثارة الاضطرابات العسكرية في الامصار الخاضعة للإمام في محاولة لإسقاط حكومته الشرعية .

(١) الخلفاء الراشدون , ص ٥٤

(٢) الخلفاء الراشدون , ص ٧٦ .

(٣) عامر بن عبدالله بن الجراح بن هلال بن ابيب بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك بن النظر القرشي , اسلم مع عثمان بن مظعون وعبدالرحمن بن عوف قبل دخول النبي (K) لدار الارقم هاجر الى الحبشة الهجرة الثانية وهاجر الى المدينة المنورة واخي النبي (K) بينه وبين سالم مولى ابي حذيفة وشهد كل المشاهد مع النبي (K) وساند ابي بكر يوم سقيفة بني ساعدة , وولاه عمر بن الخطاب قيادة جيوش الشام ومات فيها بالطاعون سنة ١٨هـ / ٦٣٩م . ينظر ابن سعد , الطبقات , ج ٢ , ص ٣٧٩ ؛ ابن عبد البر , الاستيعاب , مج ٢ , ص ٧٩٢-٧٩٥ .

(٤) الذهبي , الخلفاء الراشدون , ص ٦٩ .

(٥) تاريخ الرسل والملوك , ج ٣ , ص ٤٢٦ .

(٦) الذهبي , الخلفاء الراشدون , ص ١ .

(٧) الجوهري , السقيفة وفدك , ص ٣٧

(٨) الطبري , تاريخ الرسل والملوك , ج ٣ , ص ٢٠٩

(٩) البلاذري , انساب الاشراف , ج ٢ , ١٧١ ؛ الجوهري , السقيفة وفدك , ص ٣٧ .

(١٠) يزيد بن ابي سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الاموي , اخو معاوية بن ابي سفيان لأبيه كان من العقلاء واسلم يوم الفتح وشهد حنين وهو من المؤلفة قلوبهم , عقد له ابي بكر على احد الجيوش الى الشام وتولى امرة دمشق بعد فتحها , ومات في الشام بالطاعون سنة ١٨هـ / ٦٣٩م . ينظر: ابن سعد , الطبقات , ج ٦ , ١٣ ؛ الذهبي , سير اعلام النبلاء , ج ١ , ص ٣٢٨-٣٣٠ .

(١١) خالد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الاموي , قيل انه اسلم بعد ابي بكر فلما علم ابيه بإسلامه ضربه وطرده فلحق بالنبي (K) ولزمه وهاجر الى الحبشة وبقي فيها عدة سنوات وعاد مع جعفر بن ابي طالب في فتح خيبر وشهد فتح مكة وارسله النبي (K) على صدقات خيبر وبقي عليه حتى توفي النبي (K) ارسله ابي بكر الى الشام واستشهد في مرج الصفر . ينظر: ابن سعد , الطبقات , ج ٤ , ص ٨٨-٩٤ ؛ ابن عبد البر , الاستيعاب , مج ٢ , ص ٤٢٠-٤٢١ .

(١٢) موسى بن عقبة , المغازي , ص ١٥١ .

- (١٣) أبو سعيد زيد بن ثابت الأنصاري ويقال أبو خارجة كاتب النبي  $\alpha$ ، تولى القضاء والفتوى والفرائض في المدينة المنورة عهد عمر، مات سنة ٥١هـ . ينظر: ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ص ٢٧٥؛ القشيري النيسابوري، الكنى والأسماء، ج ١، ص ٣٥٣؛ ابن حبان، ج ٣، ص ١٣٥.
- (١٤) عبد الله بن الأرقم بن يغيث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة، أسلم عام الفتح، كان كاتب الرسول، مات بمكة سنة (٦٤هـ/٦٨٣م)، صلى عليه عبد الله ابن الزبير وعمره ٦٢ سنة. ينظر: ابن حبان، الطبقات، ج ٣، ص ٢١٨؛ ابن الأثير، اسد الغابة، ج ٣، ص ١٧١.
- (١٥) المسعودي، التنبيه والإشراف، ج ١، ص ٢٤٩؛ الذهبي، الخلفاء الراشدون، ص ٧٥ - ٧٦.
- (١٦) الخلفاء الراشدون، ص ٧٢.
- (١٧) زياد بن ليبد بن ثعلبه بن سنان بن عامر بن عدي بن أمية بن بياضه بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج الأنصاري، خرج إلى النبي (ك) وأقام معه في مكة ثم هاجر معه فيقال له مهاجري أنصاري شهد كل مشاهد النبي (ك) واستعمله على حضرموت وولاه أبي بكر قتال أهل حضرموت في حروب الردة، مات أيام معاوية. ينظر: ابن سعد، الطبقات، ج ٣، ص ٥٥٣؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، مج ٢، ص ٥٣٣.
- (١٨) الذهبي، الخلفاء الراشدون، ص ٧٥.
- (١٩) ابن اعثم، الفتوح، ج ١، ص ٤٨.
- (٢٠) خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم يكنى أبا سليمان، قرشي مخزومي أحد أشراف قريش في الجاهلية وكانت له القبة واعنه الخيل في الجاهلية قدم على النبي (ك) هو وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة بن أبي طلحة وأسلموا بعد الحديبية لأنه كان على خير المشركين في الحديبية ولم يشهد أي من مشاهد قبل الفتح مات في الشام سنة ٢١هـ/٦٤٢م، في خلافة عمر بن الخطاب. ينظر: ابن سعد، الطبقات، ج ٥، ص ٢٦-٢٧؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، مج ٢، ص ٤٣٧-٤٢٨.
- (٢١) قطبة بن قتادة بن جرير السدوسي، كنيته أبو الحويصله والحويصله بنته، قال ابن حجر إن له صحبة، وأنه أتى النبي (α) وقال له: يا رسول الله (α) أبسط يدك أبايعك على نفسي وعلى ابنتي الحويصله، وهو أول من فتح الأبله في البصرة. ينظر: ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ص ١٢٢٦ - ١٢٢٧.
- (٢٢) الذهبي، الخلفاء الراشدون، ص ٥٣؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ص ١٢٢٦.
- (٢٣) يزيد بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي أسلم يوم الفتح وشهد مع الرسول حينما كان أمير الأجناد بالشام زمن عمر بن الخطاب ومات بالشام بعد أبي عبيدة في طاعون عمواس (سنة ١٨هـ/٦٣٩م) فنعاه عمر إلى أبي سفيان. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٧، ص ٢٨٥؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٩، ص ٢٧٢.
- (٢٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٣، ص ٤٢٧.

- (٢٥) الذهبي , الخلفاء الراشدون , ص ١٣٠ .
- (٢٦) عتاب بن اسيد بن ابي العيص بن امية بن عبد شمس القرشي , اسلم يوم فتح مكة واستعمله النبي (K) على مكة المكرمة حين توجه الى حنين , وبقي الى ايام ابي بكر عليها و مات في يوم موت ابي بكر . ينظر ابن سعد , الطبقات , ج ٦ , ص ٣٤ ؛ ابن عبد البر , الاستيعاب , مج ٣ , ص ١٠٢٣-١٠٢٤ .
- (٢٧) الطبري , تاريخ الرسل والملوك , ج ٤ , ص ٤٢٧ .
- (٢٨) المهاجر واسمه قبل الاسلام الوليد بن ابي امية بن المغيرة القرشي المخزومي , كان اسمه الوليد لكن النبي (ﷺ) كره هذا الاسم فأمر بتغييره الى المهاجر , وهو اخو ام المؤمنين ام سلمة , شارك في معركة بدر مع المشركين , ثم اسلم بعدها , وتخلف عن غزوة تبوك , واستعمله (ﷺ) على صدقات كندة والصدف . ينظر : ابن عبد البر , الاستيعاب , ص ٦٨٤ - ٦٨٥ .
- (٢٩) الذهبي , الخلفاء الراشدون , ص ٧٥ .
- (٣٠) حصن باليمن قرب حضرموت , ينظر ياقوت الحموي , معجم البلدان , ج ٥ , ص ٢٧٢ .
- (٣١) الأشعث بن قيس ابن معدي كرب بن معاوية بن جبلة بن عددي بن ربيعة بن معاوية الاكرمين بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرثع بن كندة . واسم الأشعث معدي كرب ولقب بالأشعث لأنه اشعث الرأس وفد على النبي (K) سنة ١٠هـ / ٦٣١م واسلم واجازهم النبي (K) , شهد اليرموك فذهبت عينه واستعمله عثمان بن عفان على اذربيجان , وشهد صفين مع الامام علي (عليه السلام) وهو من الزمه الحكمين , مات سنه ٤٢هـ / ٦٦٢م وقيل ٤٠هـ / ٦٦٠م . ينظر : ابن سعد , الطبقات , ج ٦ , ص ٢٣٠ - ٢٣١ ؛ الذهبي , سير اعلام النبلاء , ج ٢ , ص ٣٧-٤٣ .
- (٣٢) ابن عبد البر , الاستيعاب , ص ٦٨٥ .
- (٣٣) عثمان بن ابي العاص بن بشر بن عبد دهمان الثقفي , كنيته ابو عبدالله , استعمله النبي (ﷺ) على الطائف واقره عليها ابا بكر ومن بعده عمر بن الخطاب الذي عزله عنها وولاه سنة ١٥ هـ على البحرين فسار منها الى التوج وفتحها , مات في عهد معاوية بن ابي سفيان . ينظر : ابن عبد البر الاستيعاب , ص ٥٥٤ .
- (٣٤) الطائف واسمها القديم وج وهي بلاد ثقيف بينها وبين مكة المكرمة ١٣ فرسخ وهي ذات مزارع ونخيل وفواكه ومياه واكثر اهلها من ثقيف وحمير وقوم من قريش . ينظر ياقوت الحموي , معجم البلدان , ج ٤ , ص ٩ .
- (٣٥) الذهبي , الخلفاء الراشدون , ص ٧٥ .
- (٣٦) هشام بن العاص بن وائل السهمي القرشي , كنيته ابو مطيع وهو اخو عمرو بن العاص , امه حرمة بنت هشام بن المغيرة , اسلم قديما وخرج مهاجراً الى الحبشة , بعثه النبي (ﷺ) على احد السرايا في شهر رمضان قبل فتح مكة المكرمة , قتل في معركة اليرموك . ينظر : ابن حجر العسقلاني , الاصابة , ص ١٥٤٥ .
- (٣٧) عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي السهمي يكنى ابا عبدالله وهو من دهاة العرب اسلم سنة ٨هـ / ٦٢٩م هو وخالد بن الوليد وارسله النبي (K) في غزوة ذات السلاسل وارسله لصنم بني هذيل وولاه عمر بن الخطاب فلسطين ثم سيره لفتح مصر وولاه عليها واقره عليها عثمان ثم عزله عنها شهد صفين مع

- معاوية بن ابي سفيان مات سنة ٤٣هـ / ٦٨٢م . ينظر : ابن سعد، الطبقات الكبير ، ج ٥ ، ص ٤٧، ص ٥٤-٥٥؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ج ٣، ص ٥٤-٥٨ .
- (٣٨) الخلفاء الراشدون ، ص ٦٣ .
- (٣٩) الذهبي ، الخلفاء الراشدون ، ص ١٥٦ .
- (٤٠) ابن سلام ، كتاب الاموال ، ص ٣١٢ - ٣١٥ .
- (٤١) المعاينة ، نشأة الدواوين وتطورها في صدر الاسلام ، ص ٢٨ .
- (٤٢) عتاب بن اسيد بن ابي العيص بن امية بن عبد شمس القرشي ، اسلم يوم فتح مكة واستعمله النبي (K) على مكة المكرمة حين توجه الى حنين ، وبقي الى ايام ابي بكر عليها و مات في يوم موت ابي بكر . ينظر ابن سعد، الطبقات، ج ٦، ص ٣٤؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، مج ٣، ص ١٠٢٣-١٠٢٤ .
- (٤٣) الطائف واسمها القديم وج وهي بلاد ثقيف بينها وبين مكة المكرمة ١٣ فرسخ وهي ذات مزراع ونخيل وفواكه ومياه واكثر اهلها من ثقيف وحمير وقوم من قریش . ينظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤، ص ٩ .
- (٤٤) كان سعد بن ابي وقاص من المنحرفين عن الامام علي ، ففي نفسه شيء منه لأن اخوال سعد لأمه حمه بنت ابي سفيان بن امية بن عبد شمس ، والامام علي (عليه السلام) قتل من صناديدهم ، علاوة على ذلك فقد كان ممن ايدوا عثمان في الشورى واعتزل بعد ذلك بيعة الامام علي (A) . للمزيد ينظر : الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٤ ، ص ٤٣٠ ؛ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، مج ١، ص ١٢٠ ، ص ١٢٨-١٢٩ ؛ محمد عبده ، شرح نهج البلاغة ، ج ١، ص ٣٤ .
- (٤٥) المغيرة بن شعبة بن ابي عامر بن مسعود الثقفي ، اسلم عام الخندق ، معروف بالدهاء ، ارسله النبي (K) مع ابي سفيان الى حرب الطائف ، ولاح عمر بن الخطاب البصرة وعزله عنها لأنه كان يختلف الى امرأة من بني هلال تدعى ام جميل ، ثم ولاح الكوفة وعزله عنها الخليفة عثمان بن عفان اعتزل الامر بعد مقتل عثمان وشهد التحكيم بصفين واستعمله معاوية على الكوفة . مات سنة ٥٠ هـ ، ينظر: محمد ابن سعد ، الطبقات ، ج ٥ ، ص ١٧٣-١٧٦؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ج ٤، ص ٦٩؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ، ص ١١٦١-١١٦٢ .
- (٤٦) علاء بن عبدالله بن ضمام بن اكبر بن ربيعة بن مالك بن اكبر بن عوييف بن مالك بن الخزرج بن ابي الصدف ، وهو من حضرموت واخوه ميمون بن الحضرمي صاحب بئر ميمون في مكة المكرمة ، وكان حليف حرب بن امية ولاح النبي (K) على البحرين ثم عزله وعين ابان بن سعيد ، ورد ابي بكر اليها بعد بيعته توفي في خلافة عمر بن الخطاب سنة ١٤هـ ٦٣٥م . ينظر ابن سعد ، الطبقات ، ج ٥ ، ص ٢٧٦-٢٨٠ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، مج ٣ ، ص ١٠٨٥-١٠٨٦ .

- (٤٧) ابن اعثم ، الفتوح ، ج١، ص ٣٧- ٤٥ ؛ الذهبي ، الخلفاء الراشدون ، ص ١٣٢- ١٣٣ ؛ عمر ، السيد ، الدور السياسي للصفوة ، ص ٢٧٤ .
- (٤٨) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٣ ، ص ٣١٤- ٣١٦ ؛ الذهبي ، الخلفاء الراشدون ، ص ٨٩ .
- (٤٩) عتبة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، ولي مصر من قبل أخيه معاوية سنة (٦٤٣هـ/٦٦٣) وتوفي في سنة (٤٤٤هـ/٦٦٤م) في نفس السنة التي توفيت فيها اخته ام حبيب حيث كانت ولايته لمصر سنة واحدة ينظر: المصري، كتاب الولاة وكتاب القضاة ، ج ١ ، ص ٢٩ . ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج٣٨ ص٢٧٢ .
- (٥٠) ابن مسكويه ، تجارب الأمم ، ج ١ ، ص ٤١٥ .
- (٥١) ابن زنجويه ، الاموال ، ص ٩٦ .
- (٥٢) الذهبي ، الخلفاء الراشدون ، ص ٧٧ .
- (٥٣) آكرم ، سيف الله خالد بن الوليد ، ص ٥٠١ .
- (٥٤) اليعقوبي ، التاريخ ، ج ٢ ، ص ١٢٩-١٣٠ .
- (٥٥) آكرم ، سيف الله خالد بن الوليد ، ص ٤٨٨ .
- (٥٦) المرجع نفسه ، ص ٥٠٦ .
- (٥٧) اسيد بن حضير بن سمالك بن عتيك بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل الانصاري الاوسي ، يكنى ابا يحيى كان ابوه حضير شريف في الجاهلية اسلم على يد مصعب بن عمير بعد بيعة العقبة الاولى وشهد بيعة وكان احد النقباء الاثني عشر واخي النبي (ك) بينه وبين زيد بن حارثة ولم يشترك في بدر توفي سنة ٢٠ هـ/٦٤١ م . ينظر: بن سعد ، الطبقات، ج٢ ، ص ٥٥٨-٥٥٩ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب، مج ١ ، ص ٩٢-٩٤ .
- (٥٨) الذهبي ، الخلفاء الراشدون ، ص ١١٨ .
- (٥٩) الجابية قرية من اعمال دمشق ثم الجيدور من ناحية الجولان قرب مرج الصفر في شمالي حوران وفيها خطب عمر بن الخطاب حين توجه الى الشام ، وفيها اجتمع بنو امية وبويع مروان بن الحكم . ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٩١ .
- (٦٠) سقيفة بني ساعدة تقع خارج سور المدينة المنورة في جزئها الشمالي قرب بئر بضاعة، وهي لبني ساعدة بطن من الخزرج القحطانية ، وهم بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج . ينظر القلقشندي ، نهاية الارب ، ص ٢٨٠ ؛ الانصاري ، أثار المدينة المنورة ، ص ١٥٦ .
- (٦١) الدينوري ، الامامة والسياسة ، ج ١ ، ص ٢٦ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٣ ، ص ٢١٩-٢٢٢ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء، ص ١٥٢ .
- (٦٢) الذهبي ، الخلفاء الراشدون ، ص ١٢٥ ، ص ١٣٥ .
- (٦٣) الاميني ، الغدير في الكتاب والسنة والادب ، ج ٨ ، ص ٣٣٨ .

(٦٤) مروان بن الحكم بن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي ، يكنى ابا عبد الملك بابنه عبد الملك ، وهو ابن عم عثمان بن عفان ، ولد سنة ٢٢٤هـ/٦٢٤م وقيل ولد يوم احد ، لم يرى النبي (ﷺ) لأنه خرج مع ابيه الحكم الذي نفاه النبي (ﷺ) الى الطائف ، لكن عثمان حين آلت الخلافة اليه رده الى المدينة المنورة وقام باست كتابته ، وكان مروان يلقب (خيط باطل) قاتل دون عثمان بن عفان يوم الدار وضرب على عنقه وعاش من يومها اوقص ، استعمله بعد ذلك معاوية على المدينة المنورة ، ومن ثم بويع له في الجابية بعد موت معاوية الثاني . ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ج٧، ص٣٩-٤٤ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ، ص١١١٨ .

(٦٥) هو أبو وهب الوليد بن عقبة بن أبي معيط واسم أبي معيط ابان بن أبي عمرو بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ، وامه أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف ، قُتل أبو عقبة كافراً في بدر

واسلم الوليد يوم فتح مكة وهو من المؤلفلة قلوبهم وفيه نزل قوله تعالى: **(يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ**

**فَاسْقُوا بَنِيَّ فَتَيَّبُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَلَةٍ فَتُصِيبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ)** سورة الحجرات

آية ٦ ، ولاء عمر بن الخطاب على صدقات تغلب وولاه عثمان بن عفان الكوفة ثم عزله عنها ولما قتل عثمان نزل الرقة وبقي فيها حتى مات سنة ٦٦١هـ/٦٨١ م . ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ج٦، ص٣٧-٣٨ .

(٦٦) سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي ، جده المعروف بأبي أحيحة من أشرف قريش ، ولد سعيد بن العاص في السنة الأولى للهجرة ، وقتل أبوه يوم بدر كافر وسعيد كان ممن كتبوا المصحف الشريف لعثمان بن عفان واستعمله على الكوفة بعد الوليد بن عقبة بن ابي معيط ، غزا طبرستان وافتتحها وغزا جرجان وافتتحها ، وقضى على انتفاضة أذربيجان ، وكان ممن اعتزل الامام علي (عليه السلام) ولم يشهد معه أي من مشاهدته ، وبإيع معاوية لما استقر الامر له ، وجعل معاوية يستعمله على المدينة مرة ويعزله ليستعمل مروان بن الحكم مر اخرى وهكذا ، مات سنة ٥٥٩هـ . ينظر : ابن الاثير ، اسد الغابة ، ص ٤٨٧ .

(٦٧) البلاذري ، انساب الاشراف ، ج ٦ ، ص ١٥٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٣ ، ص ٣١ .

(٦٨) الاميني ، الغدير في الكتاب والسنة والادب ، ج ٨ ، ص ٣٢٨ .

(٦٩) علي بن عدي بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف ولاء عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ مَكَّةَ حِينَ وَلى الخِلافة ، شهد الجمل مع عائشة وقتل يوم الجمل . ينظر : ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج ٣ ، ص ١١٣٤ .



(٧٠) ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٥، ص ٥٣؛ الطائي، الأوضاع السياسية في الدولة الأموية، ص ٦٧.

(٧١) الوليد بن عقبة بن أبي معيط واسمه ابن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أخو عثمان من الرضاعة، واستعمله عثمان على الكوفة. فبنى داراً كبيرة فيها وكان أهل الكوفة شهدوا عليه شرب الخمر فعزله عثمان عنها، فرجع إلى المدينة فلم يزل بها حتى قتل عثمان، واعتزل الخلفاء بين الإمام علي (A) ومعاوية ولم يكن واحد منهما، حتى مات بالرقعة. ينظر: ابن سعد، الطبقات، ج ٦ ص ١٠١، ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج ٦٣، ص ٢٥٠.

(٧٢) عبدالله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي ابن خال عثمان بن عفان، ولد على عهد النبي (ﷺ) واستعمله عثمان على البصرة وبقي والياً على البصرة حتى قتل عثمان بن عفان فحمل مال البصرة وسار لمكة فوافى بها طلحة والزبير وكانوا يردون الشام فنصحهم بالبصرة لأن له بها صنائع وهي أرض أموال ورجال وشارك في معركة الجمل وسار بعدها إلى الشام، وولاه معاوية البصرة لثلاث سنين، سنة ٥٨هـ / ٦٧٨م. ينظر: البلاذري، انساب الاشراف، ج ٣، ص ٢١-٢٢؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، مج ٣، ص ٩٣٠-٩٣٣.

(٧٣) عبدالله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب بن جذيمة، أسلم وارتد بعد ذلك وخرج من المدينة إلى مكة فأهدر النبي (ﷺ) دمه يوم الفتح. فجاء عثمان بن عفان إلى النبي (ﷺ) فاستأمن له فأمنه، وكان أخاه من الرضاعة، مات سنة ٥٩هـ / ٦٧٨م) آخر أيام معاوية، ينظر: ابن سعد، الطبقات، ج ٧، ص ٣٤٤؛ ابن حبان، الثقات، ج ٣، ص ٢١٣؛ ابن الأثير، اسد الغابة، ج ٣، ص ٢٦٠.

(٧٤) الذهبي، الخلفاء الراشدون، ص ٣١٨.

(٧٥) يعلى بن أمية بن أبي عبيدة بن همام بن الحارث بن بكر بن زيد بن مالك التميمي ومنية بنت جابر بن وهب أمه وهي عمّة عتبة بن غزوان، أسلم يعلى يوم الفتح وشهد الطائف وحنين، واستعمله عمر بن الخطاب على بعض اليمن وبعد مقتل عثمان قدم إلى مكة ومعه أموال اليمن وأربع مائة بعير وانفق ماله كثيراً لمساعدة أصحاب الجمل في قتال الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام). ينظر: ابن سعد، الطبقات، ج ٦، ص ٤٧-٥٠؛ البلاذري، انساب الاشراف، ج ٣، ص ٢٢.

(٧٦) الدينوري، الامامة والسياسة، ج ١، ص ٥٠-٥١؛ ابن قتيبة، المعارف، ج ١، ص ٣٤٥؛ الضحاک، الأحاد والمثاني، ج ١، ص ٣٨٢؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٤، ص ٤٢١؛ الذهبي، الخلفاء الراشدون، ص ١٨١، ص ١٨٤، ص ١٨٨، ص ١٩١، ص ٢٤٥-٢٤٩.

(٧٧) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٤، ص ٤٤٢.

(٧٨) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، مج ١، ص ١٧١.

(٧٩) طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ، القرشي التيمي ، كنيته ابي مُجَد وهو من السابقين في الاسلام دعاه ابي بكر فأسلم فأخذها نوفل بن خويلد وشدهما بجبل واحد ولم تمنعهما تيم منه لذلك سميا بالقرنين ، وهو الذي قدم باهل ابي بكر الى المدينة عند الهجرة لها ، شهد المشاهد كلها مع النبي (K) ماعدا بدر لأنه كان في الشام واصيب فخنصر يده في احد فشل وهو احد الستة اهل الشورى ، وخرج على الامام علي (عليه السلام) وحاربه في الجمل فقتله مروان بن الحكم . ينظر ابن سعد ، الطبقات ، ج ٣ ، ص ١٩٦- ابن عبد البر ، الاستيعاب ، مج ٢ ، ص ٧٦٤-٧٧٠ .

(٨٠) الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بم كلاب القرشي الاسدي امه صفيه بنت عبدالمطلب عمه النبي (K) كنيته ابا عبدالله واسلم وعمره اثنتي عشر او ستة عشر سنة وكان رابع او خامس في الاسلام ، هاجر الى الحبشة المهجرتين وهاجر الى المدينة المنورة ، وشهد مع النبي (K) كل مشاهدته وثبت معه في احد وكانت له احدى رايات المسلمين في فتح مكة المكرمة ، وهو احد الستة اصحاب الشورى ، خرج بعد ذلك على الامام علي (عليه السلام) وقاتل في معركة الجمل وقتل سنة ٣٦هـ / ٦٥٦م . ينظر: ابن سعد ، الطبقات ، ج ٣ ، ص ٩٣-٩٧ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، مج ٢ ، ص ٥١٠-٥١٥ .

(٨١) البلاذري ، انساب الاشراف ، ج ٣ ، ص ٢١-٢٣ .

(٨٢) سميت كذلك نسبة لجمال السيدة عائشة الذي خرجت عليه من مكة الى البصرة واسمه عسكر ، اشتراه لها يعلى بن منية بمائتي دينار . ينظر: ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٠ ، ص ٤٣٣ .

(٨٣) الذهبي ، الخلفاء الراشدون ، ص ٢٨٨ .

(٨٤) عبدالله بن قيس بن سليم بن حصار بن حرب بن عامر بن عنز بن بكر بن عامر بن عنذر بن وائل بن ناجية بن الجماهير بن الاشعر ، ابو موسى الاشعري ، قدم مكة المكرمة مع اخوته وحالف ابي ابيحبه سعيد بن العاص واسلم وهاجر الى الحبشة وقيل لم يهاجر ، استعمله النبي (K) على زبيد وعدن واستعمله عمر بن الخطاب على البصرة وعزله عثمان عنها وعينه فيما بعد على الكوفة وعزله عنها الامام علي (عليه السلام) وكان احد الحكمين في دومة الجندل بعد صفين وكان منحرفاً عن الامام علي (عليه السلام) لأنه عزله ولم يؤلفه مات سنة ٥٢هـ / ٦٧٢م . ينظر: مُجَد ابن سعد ، الطبقات ، ج ٤ ، ص ٨٩ ، ١٠٩ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، مج ٤ ، ص ١٧٦٢-١٧٦٤ .

(٨٥) الذهبي ، الخلفاء الراشدون ، ص ٢٨٨ .

(٨٦) صفين موضع قرب الرقة على شاطئ الفرات الغربي بين الرقة وبالس ، كانت به وقعه بين الامام علي (عليه السلام) ومعاوية بن ابي سفيان . ينظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤١٤ .

(٨٧) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٤ ، ص ٤٩٩ .

قائمة المصادر والمراجع :

خير ما نفتح به القرآن الكريم

أولاً - المصادر الأولية

- الأثير ، اي الحسن علي بن محمد الجزري ( ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٣م )  
اسد الغابة في معرفة الصحابة ، تح : علي محمد عوض ، عادل احمد عبد الموجود (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م)
- الكامل في التاريخ ، تح: اي الفداء عبدالله القاضي ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م)
- ابن اعثم الكوفي ، اي محمد أحمد (ت ٣١٤هـ / ٩٢٦م)  
كتاب الفتوح ، تح : علي شبري (دار الاضواء ، بيروت ، ١٤١١هـ / ١٩٩١م)
- البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م)  
انساب الاشراف ، تح: سهيل زكار ورياض زركلي ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م) .
- الجوهري ، احمد بن عبدالعزيز ت ٣٢٣هـ / ٩٣٤م .  
السقيفة وفدك ، تح: محمد هادي الاميني، (مكتبة نينوى الحديثة، طهران ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م) .
- ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل احمد بن علي بن محمد (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م)  
الإصابة في تمييز الصحابة ، عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م)
- ابن ابي حديد المعتزلي ، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله (ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م)  
شرح نهج البلاغة ، تح : محمد ابراهيم (دار الكتاب العربي ، بغداد ، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م)
- ابي حنيفة الدينوري ، احمد بن داود ت ٢٨٢هـ / ٨٩٥م .  
الاجبار الطوال ، تحقيق عبد المنعم عامر (اداره احياء التراث ، د.م ، ١٣٧٨هـ / ١٩٥٩م)
- الذهبي ، أبو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ / ١٣٧٤م)  
الخلفاء الراشدون ، تح : حسام الدين مقدسي (دار الجليل ، بيروت ، د.ت ) سير اعلام النبلاء ، تح :  
شعيب الأرنؤوط وحسين أسد (ط ١١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٧هـ)
- ابن زنجويه ، حميد (ت ٢٥١هـ / ٨٦٥م)  
الاموال ، تح : شاكر ذيب فياض (مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات ، الرياض ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م)
- ابن سعد ، محمد ابن منيع الزهري (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤م)  
الطبقات الكبير ، تح: علي محمد عمر ، (مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م)
- ابن سلام ، اي عبيد القاسم بن عبدالله الهروي (ت ٢٢٤هـ / ٨٣٧م)

- كتاب الاموال , تح : مُجَدَّ عمارَة (دار الشروق , بيروت , ١٩٨٩هـ/١٤٠٩م)
- الضحاك ، أبو بكر بن أبي عاصم احمد بن عاصم (ت ٢٨٧هـ/٩٠٠م)
  - الأحاد والمثاني , تح : فيصل احمد الجوابرة ( دار الراية , الرياض , ١٤١١هـ/١٩٩١م)
  - الطبري , مُجَدَّ بن جرير ت (٣١٠هـ/٩٢٢م)
  - تاريخ الرسل والملوك , تح : مُجَدَّ ابو الفضل ابراهيم , (٢ط , دار المعارف , القاهرة ١٣٨٢هـ/١٩٦٩م)
  - ابن عبد البر , ابي عمر يوسف بن عبدالله القرطبي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)
  - الاستيعاب في معرفة الاصحاب , تح: علي مُجَدَّ البجاوي (دار الجيل , بيروت , ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)
  - ابن عساكر , ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ/١١٧٦م)
  - تاريخ مدينة دمشق , تح : محب الدين ابي سعيد عمر بن غرامه العمروي ( دار الفكر , بيروت , ١٤١٥هـ/١٩٩٥م)
  - ابن قتيبة الدينوري , ابي مُجَدَّ عبدالله بن عبد المجيد بن مسلم (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م)
  - الامامة والسياسة .تح: علي شيري , (دار الاضواء , بيروت , ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)
  - القشيري النيسابوري, مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ/٨٧٥م)
  - الكنى والأسماء, تحقيق: عبد الرحيم مُجَدَّ احمد القشيري ( مكتبة الباحث الاسلامي , المدينة المنورة , ١٤١٤هـ/١٩٨٤م ) .
  - القلقشندي , أبو العباس شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد (ت ٨٢١هـ/١٤١٨ م)
  - نهایة الارب في معرفة انساب العرب , تح : ابراهيم الايباري , (٢ط , دار الكتاب اللبناني , بيروت , ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)
  - المسعودي , ابي الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م)
  - التنبیه والإشراف (مطبعة بريل , ليدن , ١٨٩٣م)
  - ابن مسكويه , احمد بن مُجَدَّ بن يعقوب الرازي (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م)
  - تجارب الامم وتعاقب الهمم : تح, سيد كسروي حسن (دار الكتب العلمية , بيروت , ١٤٢٤هـ/٢٠٠٢م)
  - المصري, أبو عمر مُجَدَّ بن يوسف بن يعقوب (ت ٣٥٥هـ/٩٦٥م)
  - كتاب الولاية , تح مُجَدَّ حسن مُجَدَّ حسن إسماعيل , واحمد فريد الزبيدي ( دار الكتب العلمية بيروت , ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)
  - موسى بن عقبة , بن ابي عياش القرشي (ت ١٤١هـ/٧٥٩م)
  - المغازي, تح: مُجَدَّ باقشيش ابو مالك, (أكادير , ١٤١٤هـ/١٩٩٤م)
  - ياقوت الحموي , شهاب الدين ابي عبدالله (ت ٦٢٢هـ/١٢٢٥م)

معجم البلدان (دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م).

• البيهقي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر (ت ٢٩٢هـ / ٩٠٥م)

تاريخ البيهقي، تح: محمد صادق بحر العلوم (المكتبة الحيدرية، النجف، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م)  
ثانياً - المراجع الثانوية:

• أكرم سيف الله خالد بن الوليد، ترجمة: صبحي الجابي (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م)

• الأميني، عبدالحسين أحمد النجفي. الغدير في الكتاب والسنة والأدب (مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م)

• الانصاري، عبدالقدوس أثار المدينة المنورة (ط٣ المكتبة السلفية، المدينة المنورة ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م)

• عمر، السيد، الدور السياسي للصفوة في صدر الإسلام، (المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م)

• محمد عبده، بن حسن خير الله. شرح نهج البلاغة، (دار المعرفة، بيروت، د.ت)

• المعاينة، زريف مرزوق، نشأة الدواوين وتطورها في صدر الإسلام (مركز زايد للتراث والتاريخ، العين، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م)

الرسائل الجامعية:

• الطائي، أحمد حسن محيسن.

الأوضاع السياسية في الدولة الأموية من خلال كتاب الإمامة والسياسة المنسوب لابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ / ٨٨٩م) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ذي قار - كلية الآداب، ١٤٤٣هـ / ٢٠٢١م.

### التحليل المكاني لخصائص الوحدة السكنية في مدينة الفاو

صابرين ثابت خلف الطيب

أ.م.د . اسامة اسماعيل عثمان

جامعة البصرة /كلية الاداب

الملخص

يعد المسكن من أهم الحاجات الانسانية التي تحقق الاستقرار للفرد والاسرة لذلك نجد أن هناك العديد من الدراسات التي تناولت موضوع المسكن وتوفير السكن والحاجة السكنية لمسائها بحياة الإنسان اليومية وفي هذا السياق تناولت الدراسة خصائص الوحدة السكنية في مدينة الفاو والخروج بنتائج واضحة حول ماهية انماط المساكن وظروفها من ناحية أنواعها وحيازة مسكن ونوع مادة البناء وفي الغالب في بناء الجدران الخارجية والسقوف ومساحة المسكن الكلية والمبنية وعدد الطوابق كذلك درجة التزاحم داخل المسكن وعدد الغرف والوسائل والخدمات المرافق الأساسية متوفرة لدى الأسرة داخل المسكن ومعرفة حصة الفرد من مساحة المسكن وهل تتطابق مع المعيار المحلي المحددة لها والتي تبين انها تتباين ما بين الوحدات السكنية في مدينة الفاو. الكلمات المفتاحية : الوحدة السكنية ، عدد الغرف ، مادة البناء

### **Spatial analysis of the characteristics of the housing unit in the city of Faw**

**Sabreen Thabet Khalaf Al-Tayeb**

**Osama Ismail Othman**

**University of Basrah, college of Arts**

#### **Abstract**

Housing is one of the most important human needs that achieve stability for the individual and the family, so we find that there are many studies that dealt with the issue of housing, the provision of housing, and the housing need because it affects the daily life of the human being. In terms of its types, the possession of a dwelling, the type of building material, mostly in the construction of external walls and ceilings, the total and built area of the dwelling and the number of floors, as well as the degree of crowding inside the dwelling, the number of rooms, means and services, the basic facilities available to the family inside the dwelling, and knowing the individual's share of the dwelling space and whether it matches the

local standard specified for it, which It turned out that it varies between the housing units in the city of Faw.

**Keywords: housing unit, number of rooms, building material**

#### المقدمة :

يمثل المسكن ظاهرة من أبرز الظواهر البشرية فهو برغم التباين او تناقض بين وحدات سكنية يمثل واحد من بين أهم متطلبات الإنسانية الضرورية و الأساسية التي تلي خصوصيات ورغبات فردية أو عائلية واجتماعية بوصفه احد اهم الحقوق الاساسية للإنسان ، وقد طرأت على خصائص الوحدة السكنية الكثير من التغيرات والتطورات التي نقلت المسكن من كونها مجرد مكان يأوي إليه الإنسان لتلبية رغبات الأساسية الأكل والنوم وأخذ الراحة بعد ساعات العمل الطويلة إلى أن أصبح مسكن يعبر عن ساكنيها حيث اضحى على أشكال متنوعة مختلفة تحمل في مضمونها ثقافة وشخصية وطبيعة ساكنية ، فقد اتجه الكثير من السكان لتحسين وتطوير سكنهم أو ربما الانتقال إلى سكن آخر يكون على قدر المسؤولية في تمثيل حالتهم الاجتماعية ووضعهم المعيشي والاقتصادي ليظهر التطور والتغيير في انواع وظروف المساكن ذلك التباين المعيشي والتفاوت في مستويات السكان من خلال طبيعة مساكنهم .

#### مشكلة البحث

ما خصائص الوحدة السكنية في مدينة الفاو؟ وما اسباب تنوع الوحدات السكنية بين الاحياء السكنية ، وما مدى انعكاس التباين في توزيع الوحدات السكنية اقتصادياً واجتماعياً على البنية السكنية في المدينة ؟

#### فرضية البحث

تتنوع خصائص الوحدة السكنية في منطقة الدراسة لوجود العديد من المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية تمارس دورها في تحديد الوحدات السكنية مما يخلق واقعاً عمرانياً مختلفاً في تشكيل البنية السكنية للمدينة ؟

#### هدف البحث

يهدف البحث الى معرفة الواقع السكاني من ناحية النوع ونمط الحياة والمساحة ومادة البناء للجدران والسقوف ، وعدد الغرف ، ودرجة التزامم ، ومدى توفر الخدمات للمرافق الاساسية فيها .

#### منهجية البحث

اتباع البحث المنهج الوصفي في وصف وتحليل وتفسير النتائج التي وصلت اليها الدراسة ، كما اتبع المنهج الوصفي التحليلي في وصف واقع الوحدات السكنية في المدينة .

## هيكلية الدراسة

لغرض معرفة خصائص الوحدات السكنية في مدينة الفاو فقد قامت الباحثة بإجراء المسح الميداني للمدينة بالكامل وتوزيع استمارة استبيان على عينة تقدر بنحو ( ٨٨٩ ) استمارة استبيان وشكلت نسبة مقدراتها (٢٥%) من إجمالي سكان مدينة الفاو اعتمادا على اعداد الوحدات السكنية (٣٥٥٢) حسب نتائج الحصر والتقييم لعام ٢٠٢٠ ملحق (١)، كما تمت مراجعة دوائر الدولة في المدينة للحصول على بيانات رسمية

## حدود البحث

تتمثل الحدود المكانية لمنطقة الدراسة بمدينة الفاو التي تقع في اقصى جنوب محافظة البصرة التي تقع في الجزء الجنوبي الشرقي من العراق الخريطة (١) ، بين قوسي طول (٤٨° ٢٧' ٣٠") - (٤٨° ٢٩' ٠٠") شرقاً، ودائري عرض (٢٩° ٥٧' ٣٠") - (٢٩° ٥٩' ٠٠") شمالاً، يحدها نهر شط العرب من جهة الشرق ، ومن جهة الشمال قضاء ابي الخصيب ، والخليج العربي من الجنوب ، ومن الغرب قضاء الزبير ، وتضم المدينة ( ٩ ) احياء سكنية بلغت مساحة مدينة الفاو (٨٦٠) هكتار.

## اولاً- خصائص جغرافية عامة لمدينة الفاو

### ١- نبذة تاريخية

أن اصل كلمة الفاو كانت في الاصل (الفاو) وتعني الارض المكشوفة للناظر او الارض المحصورة بين مرتفعين<sup>(١)</sup> ، وأن سكان المدينة يسمون كل منطقة محصورة بين حاجزين ومفتوحه من الامام (بالفاء) أي الفراغ. وكذا جاءت كلمة (الفاو) الفج الواسع بين الجبلين<sup>(٢)</sup> ، واختلفت الآراء في أصل تسمية الفاو، فهناك رواية محلية مفادها ان سفينه اسمها(الفاو) كانت تابعه لأهل الديلم جاءت الى تلك المنطقة لتحميل التمور وصادفت ان هبة الريح الشديدة ادت الى غرق السفينة في نهر المهلبان فأخذ الناس يطلقون على المنطقة كلها بهذا الاسم<sup>(٣)</sup> ، وقيل ايضا أن الفاو اصلها (الفاه) لأنها تمثل فم العراق لوقوعها على الخليج العربي ثم غيرها السكان بالاستعمال الى الفاو. وقيل ايضا ان سفينة اجنبية جاءت لتفريغ ما عليها من بضائع وكان تجارها جياع، فلما رأوا الحنطة واسمها في لغتهم الفاو، صاحوا الفاو فتلقفها منهم سكان المنطقة واستعملوها في التداول ، فسميت المنطقة بعد ذلك بالفاو<sup>(٤)</sup> ، وتشير الدراسات الى أن مدينة (الفاو) اصولا قديمة تتفق مع لمحة موقعها الاستراتيجي على الخليج العربي التي تعود الى (٢٥٠٠) من قبل الميلاد<sup>(٥)</sup> .

تحتل مدينة الفاو موضعاً في الجزء الجنوبي الشرقي من محافظة البصرة ، فهو يشكل اقصى نقطة في جنوب العراق ، ويطل على جزء الجنوبي الغربي من شط العرب ، كما ان مركزها يبعد عن مركز المحافظة (١٠٠) كيلومترا<sup>(٦)</sup> ، وهي المركز الاداري لقضاء الفاو الذي يحده من الشمال ناحية السبية التابعة لقضاء ابي الخصيب ومن



الجنوب مياه الخليج العربي ومن الشرق مياه شط العرب الفاصلة بين المدينة وجمهورية إيران الإسلامية ومن الغرب مياه خور عبدالله الفاصلة بين القضاء الفاو ودولة الكويت وتبلغ مساحة المدينة (٨.٦) كم<sup>٢</sup> يسكنها حوالي (٣٧٧٤١) نسمة<sup>(٧)</sup>، ويعود أصل سكان الفاو خلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين إلى عدة عشائر تنحدر جميعها من أصول عربية أبرزها عشيرة الراشد، العيدان، بني تميم، الدواسر، الرفاعي، الشلش، الحيال، الحلاف، النصر، الكعب، بني اسد، المنصور، السعدون، الجبور، الغانم، ربيعه، شريفيات، بني سعد، العيسى شلشيات، العبيد، اليحيى، بني عامر، الهواجر، المطور وغيرها، وتعد عشيرة العيدان وبني تميم من أوائل العشائر الذين سكنوا الفاو، أما عشيرة تميم فأنها تتكون من عدة فصائل منها (الحشام، ال كنعان، العطب)، ويعدون مجموعات متفرقة من بني تميم ويكفي لمعرفة الحجم السكاني لهذه العشيرة في الفاو ومن خلال تسمية بعض المناطق الفاو بأسمائهم مثل

الخريطة (١)

موقع مدينة الفاو من قضاء الفاو ومحافظة البصرة



المصدر - جمهورية العراق، وزارة البلديات والاشغال العامة، بلدية البصرة، قسم التخطيط والمتابعة، خريطة محافظة البصرة برنامج (ARC GIS. 10.8) بمقياس ١/٢٤٠٠٠، المرئية الفضائية للقمر الصناعي لاندسات.

### الخريطة (٢)

التقسيمات الادارية لمدينة الفاو حسب الاحياء السكنية لعام (٢٠٢٠)



المصدر - جمهورية العراق، وزارة البلديات والاشغال العامة، بلدية الفاو، قسم التخطيط والمتابعة خريطة مدينة الفاو، برنامج (ARCGIS 10.8)، بمقياس ١/٢٤٠٠٠، المرئية الفضائية للقمر الصناعي لاندسات.

منطقة التميمية، اما بني اسد يسكنون الفاو ولاسيما في المناطق الريفية ومنهم في مركز الفاو وفي القرن التاسع و اوائل العشرين<sup>(٨)</sup>، في حين لازالت اسما باقية كما هي في الوقت الحاضر مثل حوز مُجَّد الخليفة، حوز طه عبدالنبي، حوز العسماوي، حوز بيت جبران، حوز بيت كليبي، حوز داؤد سلمان، حوز العشار، حوز حبش، حوز ابو عرمش حوز ابن عليوي، حوز ملة حسين، حوز التايه، حوز سيد مُجَّد، حوز صبيح النصار<sup>(٩)</sup>.

## ٢- عدد السكان وتوزيعهم الجغرافي حسب الاحياء

يهتم الباحثون في جغرافية المدن بالتوزيعات المكانية الجغرافية لظواهرها ومواقعها على سطح الارض ، كمواقع المدن وتوزيع الخدمات فيها ، ومن ضمنها الوحدات السكنية داخل الحيز المكاني للمدينة بهدف الوصول الى الطريقة التي تتم بواسطتها توزيع هذه الوحدات السكنية ضمن اطار مساحي وبيان سبب التباين لهذا التوزيع وكشف العوامل والاسباب التي خلقت هذا التوزيع ، وهذا بدوره يساعد على كشف العوامل والاسباب وبدوره يساعد في توجيه السياسات الاسكانية والمخططين في الحلول الناجعة لمشكلة السكان .

يتضح من استقراء الجدول (١) بلغ مجموع اعداد السكان في مدينة الفاو حسب نتائج استمارة الاستبيان حوالي (٩٤٣٥) نسمة ، توزعوا على الاحياء السكنية بشكل متباين ، واستحوذ حي الكرار على المرتبة الاولى بحجم سكاني بلغ (٢٢٦٣) نسمة بنسبة بلغت (٢٣.٩%) من اجمالي افراد العينة ، تلاه بالمرتبة الثانية حي الرسول بواقع (١٣٨٣) نسمة بنسبة (١٤.٧%) من اجمالي افراد العينة ، اما المرتبة الثالثة كانت من نصيب حي الزهراء برصيد سكاني بلغ (١٢٠١) أي بنسبة (١٢.٧%) من اجمالي افراد العينة ويرجع سبب ارتفاع الحجم السكاني في هذه الاحياء لكونها من الاحياء القديمة التي نمت حولها المدينة ، فيما سجل ادنى عدد سكاني في حي الصادق بواقع (٢٨٠) نسمة أي ما يعادل (٣%) من اجمالي العينة .

## ٣- عدد الاسر وتوزيعهم الجغرافي حسب الاحياء

تعد دراسة اعداد الاسر وحجومها من الامور المهمة التي لها علاقة بتقدير المعيار التخطيطي للملائم لانها من المعايير التي تستخدم لقياس مقدار الكثافة الاسكانية في المدينة ، وتميل أغلب الأساليب التخطيطية إلى توفير الدور المنفردة للأسر الكبيرة في حين يفضل الإسكان العمودي (العمارات ) للأسر الصغيرة (لغاية 2 اشخاص) (١٠)، وقد حدد المعيار العراقي بأنه لا يجوز أن تشغل الوحدة السكنية بأكثر من عائلة واحدة إذ إن هناك علاقة وثيقة بين درجة الخصوصية التي يحس بها افراد العائلة ومساحة المسكن ومشاركة عائلة أخرى، فكلما كانت مساحة الوحدة السكنية كبيرة تحققت الخصوصية بقدر اكبر هذا من جانب ، ومن جانب آخر نجد أن الخصوصية تتأكد عندما تستقل العائلة في مسكنها من دون مشاركة عائلة أخرى (١١) .

### الجدول (١)

التوزيع العددي والنسبي لأعداد السكان حسب الاحياء السكنية في مدينة الفاو لعام ٢٠٢٠

الاحياء	عدد سكان الحي	%
السلام	٨٧٣	9.2
الصدر	٩٠٠	9.5

الكرار	٢٢٦٣	23.9
الرسول	١٣٨٣	14.6
الحسين	٧٩٢	8.4
الزهراء	١٢٠١	12.7
الصادق	٢٨٠	3.0
الحزام الاخضر	٨٧٥	9.3
المدينة	٨٦٨	9.2
المجموع	٩٤٣٥	١٠٠

المصدر - استمارة الاستبيان .

نلاحظ من خلال الجدول (٢) ، تصدرت الوحدات السكنية ذات الاسرتان المرتبة الاولى بواقع (٥١٣) وحدة سكنية أي ما يعادل نصف الوحدات السكنية في منطقة الدراسة شغلت (٥٧.٧%) ، تلتها الوحدات السكنية ذات الاسرة الواحدة بواقع (٢٨٩) وحدة سكنية بنسبة (٣٢.٥%) ، فيما جاءت بالمرتبة الاخيرة الوحدات السكنية ذات الثلاث اسر بواقع (٨٧) وحدة سكنية شكلت نسبة (٩.٧%) من اجمالي الوحدات السكنية في مدينة الفاو بحسب مجتمع العينة ، ويرتبط عدد الاسر في الوحدة السكنية بطبيعة المجتمع السكني ومستوى دخل الاسرة .

اما على مستوى الاحياء السكنية نجد ان حي المدينة ترتفع فيه نسبة الاسرة الواحدة لنسبة (٢٤%) بسبب توفر المساحة ، فضلاً عن الدخل المرتفع ، في حين انخفضت هذه النسبة في حي الصادق وشكلت (٥.٢%) من مجموع الوحدات السكنية وذلك لصغر المساحة واسعارها المرتفعة ، اما بالنسبة للأحياء المتبقية فجاءت على التوالي حي الحزام شكلت نسبته (١٣.٩%) من اجمالي العينة ، تلاه حي الرسول بنسبة (١٢.٩%) من اجمالي العينة ، ثم حي الزهراء بنسبة (١١.٥%) من اجمالي العينة ، ثم حي السلام بنسبة (١٠.٤%) ، وحي الحسين بنسبة (٨.٠%) من اجمالي العينة ، اما في المرتبة الاخيرة جاءت من نصيب حيي الصدر والكرار بنسبة متطابقة بلغت (٧.٠%) من اجمالي العينة ، وفيما يخص الوحدات السكنية ذات الاسرتين سجل حي الكرار اعلى نسبة بلغت (٣٦.٤%) من مجموع الوحدات السكنية لمدينة الفاو ، فيما جاءت ادنى نسبة بواقع (١.٤%) وكانت من نصيب حي المدينة ، اما بالنسبة للأحياء المتبقية فجاءت على التوالي حي الرسول بنسبة (١٤.٦%) ، ثم حي

الجدول (٢)

التوزيع العددي والنسبي لعدد الاسر حسب الاحياء السكنية في مدينة الفاو لعام ٢٠٢٠

الاحياء السكنية	اسرة واحدة	%	اسرتان	%	ثلاث اسر	%
السلام	٣٢	١٠.٤	٤٠	٧.٨	١٠	١١.٥
الصدر	٢٠	٧	٣٥	٦.٨	١٥	١٧.٥
الكرار	٢٠	٧	١٨٧	٣٦.٤	٦	٦.٧
الرسول	٣٧	١٢.٩	٧٥	١٤.٦	١٩	٢١.٨
الحسين	٢٣	٨	٤٥	٨.٨	٧	٨
الزهراء	٣٣	١١.٥	٧٠	١٣.٦	١٠	١١.٥
الصادق	١٥	٥.٢	٢٥	٤.٩	٣	٣.٤
الحزام الاخضر	٤٠	١٣.٩	٢٩	٥.٧	١٢	١٣.٨
المدينة	٦٩	٢٤	٧	١.٤	٥	٥.٧
المجموع	٢٨٩	١٠٠	٥١٣	١٠٠	٨٧	١٠٠
النسبة من المدينة	٢٨٩	٣٢.٥	٥١٣	٥٧.٧	٨٧	٩.٧

المصدر - استمارة الاستبيان .

الزهراء بنسبه (١٣.٦%) ، تلاه حي الحسين بنسبة (٨.٨%) ، وحي السلام بنسبة (٧.٨%) ، وحي الصدر بنسبة (٦.٨%) ، ثم حي الحزام بنسبة (٥.٧%) ، وحي الصادق بسبة (٤.٩%) من اجمالي العينة ، اما الوحدات السكنية ذات الثلاث اسر تصدر حي الرسول اعلى نسبة بلغت (٢١.٨%) من مجموع الوحدات السكنية ، لكونه من الاحياء الممتدة التي لا يرغب سكانها بالانفصال عن العائلة الامم لذا نجد ان الاسر المتكونة من ثلاثة هي ظاهره الى يومنا الحالي يعاني منها الكثيرون اما بسبب الوضع الاقتصادي للاسرة العينة ، اما الاحياء المتبقية جاءت على التوالي فشكلت نسبة حي الصدر (١٧.٥%) من اجمالي العينة ، اما بالنسبة لحيي السلام والزهراء شكلا نفس النسبة بلغت (١١.٥%) من اجمالي العينة ، وبلغت نسبة حي الحسين (٨.٠%) ، وحي الكرار (٦.٠%) ، اما حي المدينة فشكل نسبة (٥.٧%) من اجمالي العينة او رغبتها بالبقاء ، اما بالنسبة للانخفاض في النسبة نجدها في حي الصادق بنسبة (٣.٤%) من اجمالي المدينة .

#### ٤- عدد الوحدات السكنية وتوزيعها الجغرافي حسب الاحياء

يدرس المهتمون بجغرافية المدن الظواهر الجغرافية وموقعها على سطح الارض المتمثلة بالتوزيعات المكانية ، كتوزيع الخدمات ومن ضمنها الوحدات السكنية ومواقع المدن ايضاً والهدف من ذلك الوصول الى الطريقة التي يمكن من خلالها توزيع الوحدات السكنية ضمن اطار مساحي معين ، إذ يعد هذا المعيار من المعايير المهمة في الدراسات الاكاديمية التي حاولت أن تصنف الوحدات السكنية حسب عمرها الزمني أو تاريخ إنشائها ، وتكمن أهمية هذا

المعيار في وجود اختلاف واضح بين الوحدات السكنية خلال المدة المختلفة بسبب التغير في الواقع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ، فالوحدة السكنية التي انشئت في مدة زمنية مبكرة تختلف في شكلها وتصميمها عن الوحدات السكنية التي انشئت في المدة الاخيرة، وبذلك يظهر التباين واضح بين تلك الوحدات ، مما يتيح الفرصة للباحث التمييز بينهما اعتمادا على هذا المعيار، إذ إن لهذا المعيار علاقة مع بقية الخصائص السكنية الاخرى من خلال تأثيره الواضح لاسيما في مساحة الوحدة السكنية ، وعدد الغرف ، وغرف النوم ، وعدد الطوابق ، ومادة البناء ، اذ كلما كان البناء حديثا كانت المواصفات المعمارية للوحدة السكنية أفضل<sup>(١٢)</sup> .

يتضح من معطيات الجدول (٣) والخريطة (٣) تباين في عدد الوحدات السكنية وتوزيعها بحسب الاحياء السكنية في مدينة الفاو ، إذ استحوذ حي الكرار اعلى نسبة بلغت (٢٤%) من اجمالي الوحدات السكنية في مدينة الفاو بواقع (٢١٣) وحدة سكنية ، تلاه في المرتبة الثانية حي الرسول بعدد (١٣١) وحدة سكنية بنسبة بلغت (١٤.٧%) ، وفي المرتبة الثالثة جاء حي الزهراء بواقع (١١٣) وحدة سكنية بنسبة بلغت (١٢.٧%) من اجمالي الوحدات السكنية في المدينة ، ويرجع سبب ارتفاع الوحدات السكنية في هذه الاحياء لقدم هذه الاحياء وكبر مساحتها وارتفاع حجم السكان فيها ، اما ادنى نسبة كانت من نصيب حي الصادق بنسبة بلغت (٤.٨%) من إجمالي الوحدات السكنية في مدينة الفاو بواقع (٤٣) وحدة سكنية ويرجع سبب الانخفاض لقلّة مساحة الحي ووجود فضاءات لم تملأ بعد بالوحدات السكنية وعدم اقبال السكان للسكن فيه لبعده عن مركز المدينة وقلّة الخدمات المتمثلة فيه .

الجدول (٣) التوزيع العددي والنسبي للوحدات السكنية حسب الاحياء السكنية في مدينة الفاو لعام ٢٠٢٠

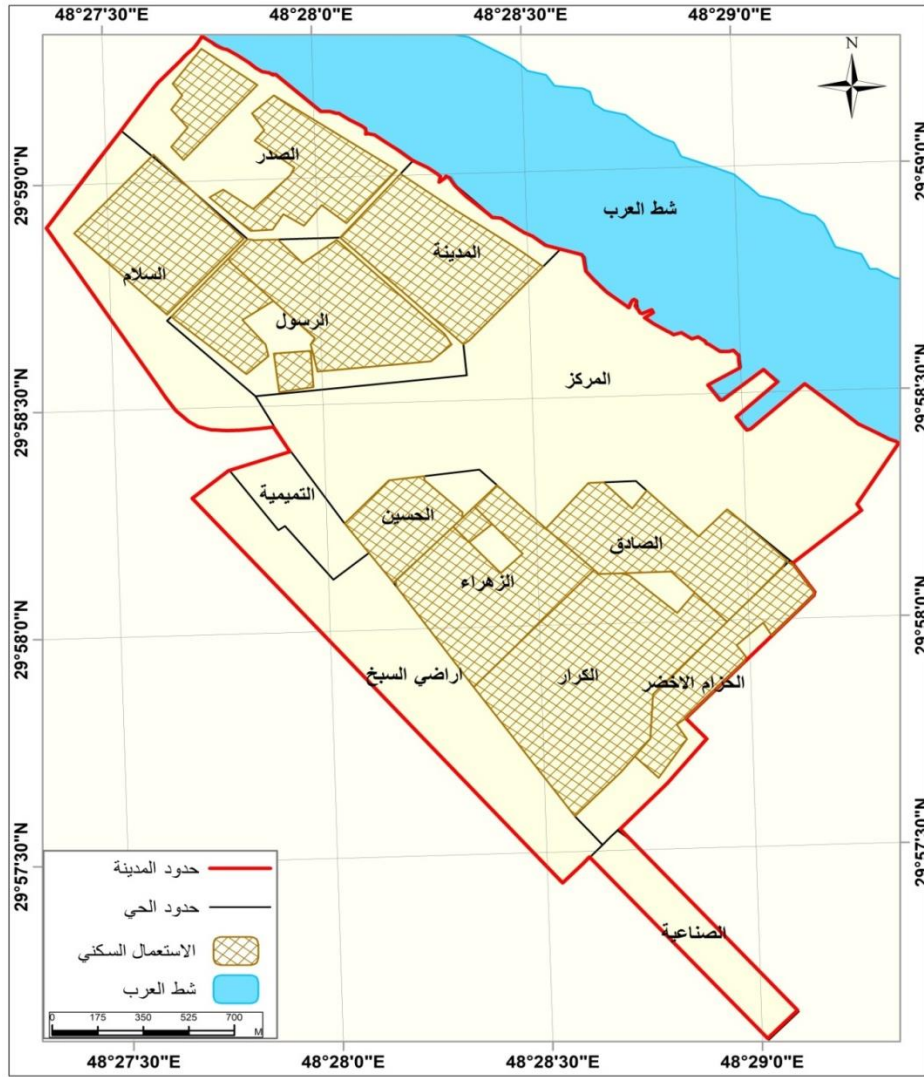
الاحياء السكنية	عدد الوحدات السكنية	%
السلام	٨٢	9.2
الصدر	٧٠	7.9
الكرار	٢١٣	24.0
الرسول	١٣١	14.7
الحسين	٧٥	8.4
الزهراء	١١٣	12.7
الصادق	٤٣	4.8
الحزام الاخضر	٨١	9.1
المدينة	٨١	9.1

100	٨٨٩	المجموع
-----	-----	---------

المصدر - استمارة الاستبيان .

الخريطة (٣)

التوزيع المكاني لاستعمالات الارض السكنية في مدينة الفاو لعام ٢٠٢٠



المصدر - مديرية بلدية الفاو ، قسم المشاريع وتنظيم المدن ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٠.

اما المتوسط العام لكثافة الاشغال للوحدات السكنية في مدينة الفاو بلغ (٢٥٤.٤) وحدة سكنية / ٢م كما موضحة في الجدول (٤) تبين توزيع عدد الوحدات السكنية بين الاحياء السكنية ، تبعاً لعدد سكانها ومساحتها ، إذ احتل حي المدينة اعلى معدل اشغال بلغ (٢٦٧.٣) وحدة سكنية / ٢م من اجمالي المساحة

الكلية للوحدات السكنية ، تلاه في المرتبة الثانية حي الزهراء بمعدل اشغال بلغ (٢٦٥.٥) وحدة سكنية / ٢م ، ثم جاء في المرتبة الثالثة حي الحسين بمعدل اشغال (٢٦١.٣) وحدة سكنية / ٢م ، ويرجع سبب ارتفاع معدلات الاشغال في هذه الاحياء إلى ارتفاع عدد الوحدات السكنية لكونها من الاحياء القديمة التي لم تخطط بشكل جيد واتساع المساحة التي يشغلها الاستعمال السكني ، يرافقها انخفاض في معدل مساحة الوحدة السكنية ، اما ادنى معدل اشغال فكان من نصيب حي الصادق حيث بلغ (٢٣٩.٥) وحدة سكنية/ ٢م ، ويرجع سبب ذلك لكونه من الاحياء التي لم تكتمل فيها عمليات ملء الفراغات وقد تبين من خلال ذلك وجود تباين في معدلات اشغال الوحدات السكنية لمساحة الاحياء وهذا الامر يكون عائدا بالدرجة الاساس الى اختلاف توزيع السكان في المدينة والى تباين مساحتها .

#### ثانياً - خصائص الوحدة السكنية ( البنية السكنية )

يعد المسكن احد الحاجات الاساسية للإنسان وعنصرا مهما يحدد نوع الحياة ، فالمسكن يقدم المأوى ويوفر مختلف الامكانيات والتسهيلات التي تأمن الحياة المنزلية ومتطلباتها من الراحة والامان والطمأنينة ، وهو بذلك يؤثر في صحة الفرد من الناحية النفسية ، كما يؤثر على الفرد في انتاجيته وولى الحياة الاسرية ، فعدم وجود المسكن الملائم يخلق اثار سيئة على الحياة الاسرية بل يتعداه على العلاقات الاجتماعية ايضا<sup>(١٣)</sup> ، لذا من اهم خصائص الوحدة السكنية التي سنتطرق اليها ما يلي :-

الجدول (٤) توزيع الاحياء السكنية حسب مستويات نوعية الحياة وفقاً لمؤشر نمط الوحدات السكنية مدينة الفاو

لعام ٢٠٢٠

اسم الحي	شرقي تقليدي	%	غربي حديث	%
السلام	٦٢	٧.٩	٢٠	١٩.٣
الصدر	٦٥	٨.٣	٥	٤.٨
الكرار	١٩٠	٢٤.٢	٢٣	٢٢.٢
الرسول	١١٩	١٥.٢	١٢	١١.٥
الحسين	٦٧	٨.٥	٨	٧.٧
الزهراء	٩٨	١٢.٥	١٥	١٤.٤
الصادق	٣٨	٤.٨	٥	٤.٨
الحزام	٧٧	٩.٨	٤	٣.٨



١١.٥	١٢	٨.٨	٦٩	المدينة
١٠٠	١٠٤	١٠٠	٧٨٥	المجموع
١١.٧	١٠٤	٨٨.٣	٧٨٥	النسبة من المدينة

المصدر- بالاعتماد على استمارة الاستبيان .

## 1- المساحة الكلية للوحدات السكنية

اختلفت مساحة الاراضي السكنية من مكان لآخر وذلك لعدة عوامل منها الحالة الاقتصادية ورغبة بعض السكان في ان يكون لديهم وحدة سكنية واسعة ومریحة من اجل الاستقرار الذاتي مضيفا الى عامل مهم ورئيسي وهو تحديد الملكية والقوانين الخاصة بإفراز قطع الاراضي السكنية وهذا الامر راجعا الى ما تقوم به الحكومة بتخصيص اراضي للسكن<sup>(١٤)</sup>.

يتبين من بيانات الجدول (٥) ظهور اربع فئات من الوحدات السكنية في مدينة الفاو، وظهر خلال الدراسة الميدانية ان الوحدات السكنية التي مساحتها (٢٠٠) م تصدرت اعلى نسبة بلغت (٣٧.١%) من مجموع الوحدات السكنية من مجتمع العينة بواقع (٣٣٠) وحدة سكنية ، وهذا يرجع الى ارتفاع الامكانات المادية تبعاً للظروف الاقتصادية ، فضلاً عن ان معظم اراضي مدينة الفاو هي اراضي موزعة من الدولة للناس ، وسجل حيي الكرار والرسول اعلى النسب بلغت (٢٤.٢%) ، (١٥.٥%) على التوالي ، وادنى نسب فكانت من نصيب حيي المدينة بلغت (٥.٥%) من مجموع الوحدات السكنية ، اما بالنسبة للوحدات السكنية التي مساحتها (٢٥٠) م جاءت بالمرتبة الثانية بعدد (٢٧٤) وحدة سكنية بنسبة (٣٠.٨%) من مجموع الوحدات السكنية من مجتمع العينة ، وتصدر حيي الكرار اعلى نسبة بلغت (٢٧.٥%) ، اما ادنى مساحة فكانت من نصيب حيي الصادق (٣.٦%) ، في حين جاءت الوحدات السكنية ذات المساحة (٣٠٠) م بالمرتبة الثالثة بنسبة بلغت (١٨.٢%) وارتفعت نسبتها في حيي الكرار بلغت (١٨.٦%) ، فيما سجلت ادنى نسبة من حيي الصادق (٣.٧%) ، اما الوحدات السكنية ذات المساحة (٣٥٠) م جاءت بالمرتبة الاخيرة بنسبة بلغت (١٣.٨%) ، وتقدم حيي الكرار بأعلى نسبة بلغت (٢٢.٧%) ، فيما حصل حيي الحزام على ادنى نسبة بلغت (٢.٤%) من اجمالي مساحات الوحدة السكنية ، ويعود سبب انخفاض هذه النسبة إلى ان بعض الاسر التي تبحث عن مساحات مستقلة لأنشاء السكن تكون ذو دخل محدود لا يساعد على القدرة الشرائية لهذه المساحات ، لان المساحات كلما زاد حجمها ارتفعت قيمتها ، فضلاً عن ان بعض الاسر يكون عدد اقرانها قليل تفضل شراء مساحات ملائمة لها .

## ٢- مساحة بناء الوحدات السكنية

يتضح من الجدول (٦) ان مساحة البناء في الوحدات السكنية البالغة (٢٠٠) م احتلت المرتبة الاولى بواقع (٢٨٢) وحدة سكنية شكلن نسبتها (٣١.٧%) ، وتصدر حي الكرار اعلى نسبة بلغت (٢٨.٤%) ، وادناها كانت من نصيب حي الصادق بنسبة (٣.٥%) من اجمالي مساحة بناء الوحدات السكنية المقدرة بحوالي (٢٠٠) م ، تلتها بالمرتبة الثانية مساحة بناء الوحدة السكنية البالغة (١٥٠) م بنسبة (٢٨.٠%) من مجموع الوحدات السكنية بواقع (٢٤٩) الوحدة السكنية، وتمثلت النسبة الاعلى بحي الكرار (٢٤.١%) ، وادناها في حي المدينة بنسبة (٤.٨%) من اجمالي مساحة البناء للوحدات السكنية البالغة (١٥٠) م ، ثم جاءت بالمرتبة الثالثة مساحة بناء الوحدات السكنية البالغة (٢٥٠) م جاءت بواقع (١٥٤) وحدة سكنية أي بنسبة (١٧.٣%) وشكلت اعلى نسبة في حي الكرار بلغت (١٦.٢%)، وادناها كانت من نصيب حي الصادق بنسبة (٣.٩%) من اجمالي مساحة

الجدول (٥) التوزيع العددي والنسبي لمساحات الوحدات السكنية في احياء مدينة الفاو لعام ٢٠٢٠

الاحياء السكنية	مساحة (٢٠٠) م	%	مساحة ٢٥٠ م	%	مساحة ٣٠٠ م	%	مساحة ٣٥٠ م	%
السلام	٤٠	١٢.١	١٥	٥.٥	٢٠	١٢.٣	٧	٥.٧
الصدر	٣١	٩.٤	٢٢	٨	١٢	٧.٤	٥	٤.١
الكرار	٨٠	٢٤.٢	٧٥	٢٧.٥	٣٠	١٨.٦	٢٨	٢٢.٧
الرسول	٥١	١٥.٥	٣٥	١٢.٨	٢٠	١٢.٣	٢٥	٢٠.٣
الحسين	٢٥	٧.٦	٢٣	٨.٤	١٢	٧.٤	١٥	١٢.٢
الزهراء	٣٨	١١.٥	٢٥	٩.١	٢٧	١٦.٧	٢٣	١٨.٧
الصادق	٢٣	٧	١٠	٣.٦	٦	٣.٧	٤	٣.٣
الحزام الاخضر	٢٤	٧.٢	٣٩	١٤.٢	١٥	٩.٣	٣	٢.٤
المدينة	١٨	٥.٥	٣٠	١٠.٩	٢٠	١٢.٣	١٣	١٠.٦
المجموع	٣٣٠	١٠٠	٢٧٤	١٠٠	١٦٢	١٠٠	١٢٣	١٠٠
النسبة من المدينة	٣٣٠	٣٧.١	٢٧٤	٣٠.٨	١٦٢	١٨.٢	١٢٣	١٣.٨

المصدر - استمارة استبيان .

الجدول (٦) التوزيع العددي والنسبي لمساحة بناء الوحدات السكنية في احياء مدينة الفاو لعام ٢٠٢٠

الاحياء السكنية	(١٠٠)	%	٢م (١٥٠)	%	(٢٠٠)	%	(٢٥٠)	%	(٣٠٠)	%
	٢م		٢م		٢م		٢م		٢م	
السلام	١٠	١٢.٣	٣٠	١٢.١	٢٠	٧.١	١٥	٩.٧	٧	٥.٧
الصدر	٧	٨.٦	٢٤	٩.٦	٢٢	٧.٨	١٢	٧.٨	٥	٤.١
الكرار	٢٠	٢٤.٧	٦٠	٢٤.١	٨٠	٢٨.٤	٢٥	١٦.٢	٢٨	٢٢.٧
الرسول	٨	٩.٩	٤٣	١٧.٣	٣٢	١١.٤	٢٣	١٤.٩	٢٥	٢٠.٣
الحسين	٥	٦.٢	٢٠	٨	٢٥	٨.٨	١٠	٦.٥	١٥	١٢.٢
الزهراء	٩	١١.١	٢٩	١١.٧	٣٠	١٠.٦	٢٢	١٤.٣	٢٣	١٨.٧
الصادق	٧	٨.٦	١٦	٦.٤	١٠	٣.٥	٦	٣.٩	٤	٣.٣
الحزام	٩	١١.١	١٥	٦	٣٤	١٢.١	٢٠	١٣	٣	٢.٤
الاحضر										
المدينة	٦	٧.٤	١٢	٤.٨	٢٩	١٠.٣	٢١	١٣.٧	١٣	١٠.٦
المجموع	٨١	١٠٠	٢٤٩	١٠٠	٢٨٢	١٠٠	١٥٤	١٠٠	١٢٣	١٠٠
النسبة من المدينة	٨١	٩.١	٢٤٩	٢٨	٢٨٢	٣١.٧	١٥٤	١٧.٣	١٢٣	١٣.٨

المصدر - استمارة استبيان .

البناء للوحدات السكنية ، اما بالنسبة لمساحة بناء للوحدات السكنية المتمثلة ب( ٣٠٠ ) م٢ ، فقد جاءت بالمرتبة الرابعة بنسبة (١٣.٨%) بواقع (١٢٣) من مساحة وحدات بناء الوحدة السكنية ، وتصدر حي الكرار اعلى نسبة بلغت (٢٢.٧%) ، فيما سجل حي الصادق ادنى نسبة بلغت (٣.٣%) من مجموع الوحدات السكنية، وجاءت في المرتبة الاخيرة مساحة بناء الوحدات السكنية (١٠٠) م٢ بواقع (٨١) وحدة سكنية بنسبة (٩.١%) من مجموع الوحدات السكنية ، وجاء حي الكرار بأعلى نسبة بلغت (اما ادنى نسبة سجلت في حي الحسين بنسبة (٦.٢%) من اجمالي مساحة بناء الوحدات السكنية البالغة (١٠٠) م٢ .

### ٣- نوع مادة البناء

إن التعرف على مادة بناء الوحدة السكنية أمر ضروري لارتباطها بالعمر الزمني للوحدة السكنية وكذلك لمعرفة المكانة الاقتصادية والاجتماعية والسكانية لسكانها، إذ إن وحدة مواد البناء ووحدة المظهر العمراني للوحدات السكنية يساهمان إلى حد كبير في خلق الشعور بالتجانس الاقتصادي والاجتماعي بين الساكنين<sup>(١٥)</sup> ، وتعد أيضا إحدى مؤشرات المقدرة العمرانية لموحدة السكنية في مدينة الفاو .

#### أ- مادة بناء الجدران بالوحدة السكنية

من خلال الجدول (٧) يتبين ان مجموع الوحدات السكنية المستخدمة لمادة البلك لبناء الجدران تصدرت المرتبة الاولى واقع (٤٥٤) وحدة سكنية ، أي بنسبة (٥١.١%) من اجمالي المواد المستخدمة لجدران الوحدات السكنية في مدينة الفاو ، وبذلك تعد نسبة هذا البناء اعلى نسبة من بين المواد الاخرى ، وذلك لان المادة تعد رخيصة نسبياً مقارنة بمادة الطابوق والثرمستون ، وهنا يمكن ملاحظة ان حي الكرار جاء بأعلى الاولى نسبة بلغت (٢٨.٣%) من اجمالي الوحدات السكنية المستخدمة لمادة البلك ، فيما سجلت ادناها في حي الصادق بنسبة (٢.٢%) ، في حين جاءت الوحدات السكنية المستخدمة لمادة الطابوق لبناء الجدران بالمرتبة الثانية بنسبة (٢٣.٤%) من اجمالي المواد المستخدمة لجدران الوحدات السكنية في مدينة الفاو .واقع (٢٠٨) وحدة سكنية ، وسجل حي الكرار اعلى نسبة بلغت (١٩.٢%) من اجمالي الوحدات السكنية المستخدمة لمادة الطابوق ، اما ادنى نسبة الخامسة كانت من نصيب حي الصدر بنسبة (٢.٤%) ، في حين جاءت الوحدات السكنية المستخدمة لمادة الثرمستون السكنية بواقع (٢٢٧) وحدة سكنية شكلت بنسبة (٢٥.٥%) من من اجمالي المواد المستخدمة لجدران الوحدات السكنية في مدينة الفاو ، وتبين ان حي الكرار شكل اعلى نسبة بلغت (١٩.٩%) من اجمالي الوحدات السكنية المستخدمة لمادة الثرمستون ، وادناها سجلت في حي المدينة بنسبة (٥.٧%) من اجمالي العينة .

#### ب-مادة بناء سقف الوحدة السكنية

يتبين من الجدول (٨) ان هناك تبايناً في انواع مادة بناء السقف للوحدات السكنية في مدينة الفاو ، فقد جاءت مادة بناء السقف المتمثلة بالكونكريت المسلح بالمرتبة الاولى بنسبة (٣٧.١%) من اجمالي العينة بواقع (٦٢٩) وحدة سكنية ، وكانت اعلى نسبة في حي الكرار بحوالي (٢٥.٣%) من اجمالي الوحدات السكنية المستخدمة لمادة الكونكريت المسلح في مدينة الفاو وذلك بسبب تمكن سكان هذا الحي من شراء مادة

#### الجدول (٧)

التوزيع العددي والنسبي لمواد المستخدمة لبناء جدران الوحدات السكنية في احياء مدينة الفاو لعام ٢٠٢٠

الاحياء السكنية	طابوق	%	بلوك	%	الترمستون	%
السلام	١٢	٥.٩	٥٠	١١	٢٠	٨.٨
الصدر	٥	٢.٤	٤٠	٨.٨	٢٥	١١
الكرار	٤٠	١٩.٢	١٢٨	٢٨.٣	٤٥	١٩.٩
الرسول	٢٦	١٢.٥	٧٠	١٥.٤	٣٥	١٥.٤
الحسين	٢٥	١٢	٣٠	٦.٦	٢٠	٨.٨
الزهراء	٣٥	١٦.٨	٤٥	٩.٩	٣٣	١٤.٥
الصادق	١٤	٦.٧	١٠	٢.٢	١٩	٨.٤
الحزام الاخضر	٢٧	١٣	٣٧	٨.١	١٧	٧.٥
المدينة	٢٤	١١.٥	٤٤	٩.٧	١٣	٥.٧
المجموع	٢٠٨	١٠٠	٤٥٤	١٠٠	٢٢٧	١٠٠
النسبة من المدينة	٢٠.٨	٢٣.٤	٤٥.٤	٥١.١	٢٢.٧	٢٥.٥

المصدر - استمارة استبيان .

#### الجدول (٨)

التوزيع العددي والنسبي لمواد المستخدمة لبناء سقف الوحدات السكنية في احياء مدينة الفاو لعام ٢٠٢٠

الاحياء السكنية	خشب وحصران وطنين	%	عكادة	%	كونكريت مسلح	%	صفائح معدنية (جينكو)	%
السلام	٥	٢٩.٤	٢٠	١٠.٦	٥٠	٧.٩	٧	١٢.٧
الصدر	٢	١١.٨	٢٥	١٣.٣	٣٧	٥.٩	٦	١٠.٩
الكرار	٥	٢٩.٤	٤٠	٢١.٥	١٥٩	٢٥.٣	٩	١٦.٤
الرسول	٣	١٧.٦	٣٦	١٩.١	٧٨	١٢.٤	١٤	٢٥.٥
الحسين	١	٥.٩	١١	٥.٨	٦٠	٩.٥	٣	٥.٥
الزهراء	٠	٠	٢٢	١١.٧	٨٤	١٣.٤	٧	١٢.٨
الصادق	١	٥.٩	١٢	٦.٤	٢٥	٤	٥	٩

٣.٦	٢	١٠.٢	٦٤	٧.٩	١٥	٠	٠	الحزام الاخضر
٣.٦	٢	١١.٤	٧٢	٣.٧	٧	٠	٠	المدينة
١٠٠	٥٥	١٠٠	٦٢٩	١٠٠	١٨٨	١٠٠	١٧	المجموع
٦.٢	٥٥	٣٧.١	٦٢٩	٢١.١	١٨٨	١.٩	١٧	النسبة من المدينة

المصدر - استمارة استبيان .

الكونكريت ووضعهم الاقتصادي جيد ، في حين تمثلت ادنى نسبة بحى الصادق بلغت (٤.٠%) من اجمالي العينة ، بسبب ارتفاع اسعار مادة السقف ( الكونكريت المسلح ) التي لا تتناسب مع مستوى دخل سكان الحي، اما بالنسبة لمادة بناء السقف للوحدة السكنية المتمثلة بمادة العكادة جاءت بالمرتبة الثانية بواقع (١٨٨) وحدة سكنية أي بنسبة (٢١.١%) من اجمالي الوحدات السكنية ، وتصدر حي الكرار اعلى نسبة بلغت (٢١.٥%) من اجمالي الوحدات السكنية المستخدمة مادة العكادة في مدينة الفاو ، بسبب تمكن سكان حي الكرار من القدرة الشرائية لهذا النوع من انواع بناء السقف ولا تتطلب مستوى دخل عالي وبالأجماح حسب اراء السكان تكاد تكون مادة العكادة في متناول الجميع ، سجلت في حي المدينة بنسبة بلغت (٣.٧%) من اجمالي الوحدات السكنية المستخدمة مادة العكادة المسلح في مدينة الفاو ، في حين جاءت الوحدات السكنية المستخدمة مادة صفائح معدنية الجينكو بالمرتبة الثالثة بنسبة (٦.٢%) من اجمالي العينة بواقع (٥٥) وحدة سكنية، واستحوذ حي الرسول أعلى نسبة بلغت (٢٥.٥%) من اجمالي الوحدات السكنية المستخدمة مادة الجينكو في مدينة الفاو ، وادناها سجلت لحي الحزام والمدينة بنسبة متطابقة بلغت (٣.٦%) من اجمالي الوحدات السكنية المستخدمة مادة الجينكو ، وبالنسبة للوحدات السكنية المستخدمة مادة الخشب والحصران والطين جاءت بالمرتبة الاخيرة بنسبة (١.٩%) من مجموع العينة وبواقع (١٧) وحدة سكنية، وتصدر حي الكرار والسلام اعلى النسب بلغت (٢٩.٤%) لكل منهما من اجمالي الوحدات السكنية المستخدمة مادة الخشب والحصران والطين وبواقع (٥) وحدات سكنية لكل منها ، اما بالنسبة لحي الحسين والصادق فشكلا ادنى نسبة بلغت (٥.٩%) لكل منهما ، ونلاحظ كل من حي الزهراء وحي الحزام وحي المدينة لم تتوفر لهم أي نسبة من مواد بناء السقف ، وذلك لخلو هذه الاحياء من مادة البناء المتمثلة بالخشب والحصران والطين وذلك بسبب تمكن سكان هذه الاحياء من القدرة الشرائية لمواد بناءية اخرى تكون بأسعار واثمان تتطلب دخل مرتفع او مستوى اقتصادي جيد لهذا نجد عدم توفرها .

### ج- مادة صنع الشباك

يظهر من بيانات الجدول (٩) نجد ان الوحدات السكنية المستخدمة مادة صنع الشباك المتمثلة بالحديد احتلت المرتبة الاولى بواقع (٦١٦) وحدة سكنية بنسبة (٦٩.٣%) من اجمالي الوحدات السكنية في مدينة الفاو

، وحصل حي الكرار اعلى نسبة بلغت (٢٤.٣%) من اجمالي الوحدات السكنية المستخدمة مادة الحديد في صنع الشباييك ، ويعود سبب ارتفاع اقبال شراء مادة الحديد فيه الى الحالة الاقتصادية الجيدة لسكان هذا الحي والقدرة الشرائية لهذه المادة ، وادناها كانت من نصيب حي الصادق بنسبة (٤.٩%) للوحدة السكنية بواقع (٦.٦) وحدة سكنية ، اما الوحدات السكنية المستخدمة مادة (الالمنيوم ) في صنع الشباييك احتلت المرتبة الثانية بنسبة (٢٢.٤%) بواقع (١٩٩) وحدة سكنية تقدمها حي الكرار بأعلى نسبة بلغت (٢٥.١%) من اجمالي الوحدات السكنية المستخدمة مادة الالمنيوم في صنع الشباييك ، وادناها كانت من نصيب حي الحزام بنسبة (٧%) من اجمالي الوحدات السكنية المستخدمة مادة الالمنيوم في صنع الشباييك ، فيما جاءت الوحدات السكنية المستخدمة مادة الخشب والحديد في صنع الشباييك بالمرتبة الثالثة بواقع (٥٥) وحدة سكنية شكلت نسبة (٦.٢%) من اجمالي

#### الجدول (٩)

التوزيع العددي والنسبي للمواد المستخدمة في شباييك الوحدات السكنية في احياء مدينة الفاو لعام ٢٠٢٠

الاحياء السكنية	خشب	%	خشب وحديد	%	حديد	%	المنيوم	%
السلام	١	٥.٢	٤	٧.٣	٦٠	٩.٧	١٧	٨.٥
الصدر	٢	١٠.٥	٦	١٠.٩	٤٠	٦.٥	٢٢	١١.١
الكرار	٣	١٥.٨	١٠	١٨.٢	١٥٠	٢٤.٣	٥٠	٢٥.١
الرسول	٤	٢١	٧	١٢.٧	٩٠	١٤.٦	٣٠	١٥.١
الحسين	١	٥.٣	٤	٧.٣	٥٠	٨.١	٢٠	١٠.١
الزهراء	٣	١٥.٨	١٠	١٨.٢	٨٠	١٣	٢٠	١٠.١
الصادق	١	٥.٣	٢	٣.٦	٣٠	٤.٩	١٠	٥
الحزام الاخضر	٣	١٥.٨	٧	١٢.٧	٥٧	٩.٣	١٤	٧
المدينة	١	٥.٣	٥	٩.١	٥٩	٩.٦	١٦	٨
المجموع	١٩	١٠٠	٥٥	١٠٠	٦١٦	١٠٠	١٩٩	١٠٠
النسبة من المدينة	١٩	٢.١	٥٥	٦.٢	٦١٦	٦٩.٣	١٩٩	٢٢.٤

المصدر - استمارة استبيان .

العينة ، وتصدر حيي الكرار والزهراء اعلى النسب بلغت (١٨.٢%) لكل منهما من اجمالي الوحدات السكنية ، وذلك بسبب لان مادة الحديد والخشب عليهم اقبال واسع من قبل هذه الاحياء وكذلك بسبب الحالة الاقتصادية الجيدة لكل منهما ، اما ادنى نسبة فكانت من نصيب حي الصادق بلغت (٣.٦%) من اجمالي الوحدات السكنية المستخدمة مادة الخشب والحديد في صنع الشبايك ، وفي المرتبة الاخيرة جاءت الوحدات السكنية التي تستخدم مادة الخشب بنسبة (٢.١%) من اجمالي العينة بواقع (١٩) وحدة سكنية ، وتقدمها حي الرسول بأعلى نسبة بلغت (٢١.٠%) وذلك بسبب رخص مادة الخشب من ناحية كما يعكس واقع القدرة الشرائية للسكان من ناحية اخرى، اما ادنى نسبة كانت من نصيب حي السلام بنسبة (٥.٢%) من اجمالي العينة.

#### ٤- عدد غرف النوم في الوحدة السكنية

يتضح من بيانات الجدول (١٠) سجلت الوحدات السكنية التي تحتوي على (٣) غرف للنوم المرتبة الاولى بواقع عددي (٣٠٩) وحدة سكنية بنسبة (٣٤.٨%) من اجمالي الوحدات السكنية في المدينة ، ويرجع سبب ارتفاع هذه النسبة الى الحالة الاقتصادية من خلال تمكن صاحب المسكن من شراء مواد انشائية بسيطة تمكنه من انشاء ثلاثة غرف او قد تكون بسبب افراد الاسرة داخل المسكن متوسط الى قليل لا يتطلب التوسع في الغرف ، فنلاحظ توزع النسب حسب الاحياء وتصدر حي الكرار اعلى نسبة بلغت (٢٤.٤%) من اجمالي الوحدات السكنية

#### الجدول (١٠)

التوزيع العددي والنسبي لغرف النوم الكلية للوحدات السكنية في احياء مدينة الفاو لعام ٢٠٢٠

الاحياء السكنية	غرفتان	%	ثلاثة غرف	%	اربعة غرف	%	خمس غرف	%
السلام	٣٩	١٣.٤	٢١	٦.٨	١٥	٨.٤	٧	٦.٣
الصدر	٣١	١٠.٧	٢٢	٧.١	١٢	٦.٧	٥	٤.٥
الكرار	٨٥	٢٩.٢	٧٥	٢٤.٤	٢٨	١٥.٧	٢٥	٢٢.٥
الرسول	٤٣	١٤.٨	٤٠	١٢.٩	٢٥	١٤	٢٣	٢٠.٧
الحسين	٢٢	٧.٦	٣٠	٩.٧	١٣	٧.٣	١٠	٩
الزهراء	٢٨	٩.٦	٤٠	١٢.٩	٢٥	١٤	٢٠	١٨
الصادق	٧	٢.٤	١٧	٥.٥	١٥	٨.٤	٤	٣.٦
الحزام الاخضر	٢٠	٦.٩	٣٤	١١	٢٠	١١.٢	٧	٦.٣
المدينة	١٦	٥.٥	٣٠	٩.٧	٢٥	١٤	١٠	٩



المجموع	٢٩١	١٠٠	٣٠٩	١٠٠	١٧٨	١٠٠	١١١	١٠٠
النسبة من المدينة	٢٩١	٣٢.٧	٣٠.٩	٣٤.٨	١٧٨	٢٠.٠	١١١	١٢.٥

المصدر - استمارة استبيان .

التي تحتوي على (٣) غرف للنوم ، فيما تدنت هذه النسبة في حي الصادق بلغت (٥٠.٥%) ، اما الوحدات السكنية التي تحتوي على (غرفتان) نوم جاءت بالمرتبة الثانية بواقع عددي (٢٩١) بنسبة (٣٢.٧%) من اجمالي الوحدات السكنية في مدينة الفاو ، متمثلة بأعلى نسبة في حي الكرار بلغت (٢٩.٢%) ، اما ادنى نسبة كانت من نصيب حي الصادق (٢٠.٤%) من اجمالي الوحدات السكنية التي تحتوي على غرفتان للنوم ، تلتها في المرتبة الثالثة الوحدات السكنية التي تحتوي على (٤) غرف للنوم بواقع عددي (١٧٨) بنسبة (٢٠%) من اجمالي الوحدات السكنية في المدينة وتمثلت اعلى نسبة في حي الكرار بلغت (١٥.٧%) ، وادنى نسبة كانت من نصيب حي الصدر (٦.٧%) من اجمالي الوحدات السكنية التي تحتوي على (٤) غرف للنوم ، اما ما يخص الوحدات السكنية التي تحتوي على خمس غرف جاءت بالمرتبة الرابعة بواقع (١١١) غرفة بنسبة (١٢.٥%) متمثلة بأكثر نسبة في حي الكرار (٢٢.٥%) ، في حين سجل حي الصادق ادنى نسبة بلغت (٣.٦%) من اجمالي الوحدات السكنية التي تحتوي على (٥) غرف في مدينة الفاو .

#### ٥- عدد الطوابق

تختلف عدد الطوابق في البيوت حسب موقعها الجغرافي فمعظمها يتكون من طابق واحد وبعضها يتكون من طابقان ، وهنالك قد تصل البيوت ايضاً الى ثلاثة طوابق التي تعد من البيوت الحديثة، فمن خلال ملاحظة الجدول (١١) ، نجد ان الوحدات السكنية ذات الطابق والنصف احتلت المرتبة الاولى بواقع (٤٢٠) وحدة سكنية شكلت نسبة (٤٧.٢%) من اجمالي مجتمع العينة، وتقدمها حي الكرار بنسبة (٢٨.١%) وذلك يعود الى ان مالكي هذه المساكن دخلهم الشهري جيد مكنهم من التوسع في البناء ولم يكتفوا بطابق واحد وانما بطابق ونصف ، فضلاً عن ان عدد افراد اسرة كل من هذه الاحياء الثلاثة كانت كبيرة لذا اضطروا الى التوسع في البناء واستبدال الطابق الواحد بطابق والنصف ، بينما سجل الحزام الاخضر ادنى نسبة بلغت (٤.٠%) من اجمالي الوحدات السكنية ذات الطابق والنصف ، اما الوحدات السكنية ذات الطابق الواحد جاءت بالمرتبة الثانية بنسبة (٤٠.٢%) بواقع (٣٥٧) وحدة سكنية في عموم منطقة الدراسة ، وقد تبين توزيعها في الاحياء السكنية واستحوذ حي الرسول اعلى نسبة (٢٢.٤%) من اجمالي الوحدات السكنية ذات الطابق وادانها وادانها فتمثلت في حي الصادق بنسبة (٣.٤%) ، وفي المرتبة الثالثة جاءت الوحدات السكنية ذات الطابقان فتمثلت بنسبتهم (٢.٦%) من اجمالي العينة بواقع (١١٢) وحدة سكنية وسجل حي الكرار اعلى نسبة بلغت (١٧.٩%) ، اما ادنى نسبة فكانت من نصيب حي الحزام الاخضر (٥.٣%) من اجمالي الوحدات السكنية ذات الطابقين .

الجدول (١١)

التوزيع العددي والنسبي لعدد الطوابق في الوحدات السكنية في احياء مدينة الفاو لعام ٢٠٢٠

الاحياء السكنية	طابق واحد	%	طابق ونص	%	طابقان	%
السلام	٤١	١١.٥	٢٩	٦.٩	١٢	١٠.٧
الصدر	٢١	٥.٩	٤٢	١٠	٧	٦.٣
الكرار	٧٥	٢١	١١٨	٢٨.١	٢٠	١٧.٩
الرسول	٨٠	٢٢.٤	٤٠	٩.٥	١١	٩.٨
الحسين	٢٠	٥.٦	٤٠	٩.٥	١٥	١٣.٤
الزهراء	٣٣	٩.٢	٦٠	١٤.٣	٢٠	١٧.٩
الصادق	١٢	٣.٤	٢٠	٤.٨	١١	٩.٨
الحزام الاخضر	٥٨	١٦.٢	١٧	٤	٦	٥.٣
المدينة	١٧	٤.٨	٥٤	١٢.٩	١٠	٨.٩
المجموع	٣٥٧	١٠٠	٤٢٠	١٠٠	١١٢	١٠٠
النسبة من المدينة	٣٥٧	٤٠.٢	٤٢٠	٤٧.٢	١١٢	١٢.٦

المصدر - استمارة استبيان .

٦- فضاءات الوحدة السكنية

أ- غرفة الاستقبال

من خلال بيانات الجدول (١٢) بلغ مجموع الفضاءات للوحدة السكنية المتمثلة بغرف الاستقبال بواقع (٥٥٨) غرفة استقبال بنسبة (٦٢.٨%) من اجمالي الوحدات السكنية في مدينة الفاو ، وتصدر حي الكرار اعلى نسبة بلغت (٢٣.٦%) من اجمالي العينة ، تلاه بحي الرسول بنسبة بلغت (١٣.٦%) ، ثم حي الزهراء بنسبة (١٢.٢%) ، وحي السلام بنسبة (١٠.٨%) من مجموع العين ويجمع سبب ارتفاع النسب في هذه الاحياء بسبب ان اغلبية البيوت (المساكن) ترجع الى العادات والتقاليد بتوفر غرفة استقبال للضيافة وهذا يعتمد على مساحة الوحدة السكنية ، إذ ان هذه المساحة تتسع الى بناء غرفة استقبال ، فضلاً عن ان مالك الوحدة السكنية يعتمد على حسب دخله الشهري ومستواه الاقتصادي الذي يمكنه من اضافة غرفة استقبال ضمن غرف الوحدات السكنية ، ونجد الاشارة الى انه مهما كانت مساحة الوحدة السكنية كبيرة ام صغيرة كمجتمع اجتماعي تتداخل فيه العادات والتقاليد وبعض النظر عن المستوى الاقتصادي للمالك فإنه يحاول بناء غرفة

استقبال وذلك لخصوصية المسكن ، في حين جاءت الاحياء المتبقية بنسب متفاوتة فقد كانت في حي الحسين بنسبة (٩.٥%) ، يليه حي المدينة بنسبة (٩.٨%) ، قم حي الحزام بنسبة (٨.٨%) ، واخيراً حي الصدر بنسبة (٧.٢%) ، اما ادنى نسبة كانت من نصيب حي الصادق اذ شكلت نسبته (٤.٥%) من اجمالي العينة.

ب- حديقة

يتضح من الجدول (١٢) ان الوحدات السكنية التي تحتوي على حديقة بلغت (٩٩) وحدة سكنية بنسبة (١١.١%) من اجمالي العينة ، وتمثلت النسبة الاكبر في حي الكرار (٢٦.٣%) ، يليه حي الرسول بنسبة (١٧.٢%) ، ثم حي الزهراء بنسبة (١٥.٢%) من اجمالي العينة وشكلت هذه الاحياء النسب الاكبر على التوالي ، وذلك السبب يعود الى كبر مساحة الوحدات السكنية ، اما بالنسبة للحد الادنى فجاء في حي الحسين (٤.٠%) من اجمالي افراد العينة ، بينما جاءت الاحياء الاخرى على التوالي متمثلة بحي الصدر (٩.١%) ، ثم حي المدينة (٨.٠%) ، يليه حي السلام (٧.١%) ، ثم حي الحزام (٧.٠%) ، واخيراً حي الصادق بنسبة (٦.١%) من اجمالي افراد العينة للوحدات السكنية.

ج- كراج السيارة

يتبين من الجدول (١٢) ان الوحدات السكنية التي يتواجد فيها كراج للسيارة في مدينة الفاو بلغت بواقع (٥٤) وحدة سكنية بنسبة (٦.١%) من اجمالي العينة ، وتصدر حي الكرار بالنسبة الاكبر بلغت (٢٧.٧%) ، يليه حي الرسول (١٤.٨%) من مجموع العينة ، اما في المرتبة الثالثة جاء حي الزهراء بنسبة (١٢.٩%) ، ثم حي الصدر بنسبة (١١.١%) في المرتبة الرابعة ، واحتل حي الحسين المرتبة الاخيرة بأعداد الوحدات السكنية التي

الجدول (١٢)

التوزيع العددي والنسبي للفضاءات الكلية للوحدات السكنية في احياء مدينة الفاو لعام ٢٠٢٠

الاحياء السكنية	استقبال	%	حديقة	%	كراج سيارة	%	مطبخ مستقل	%
السلام	٦٠	١٠.٨	٧	٧.١	٥	٩.٣	١٠	٥.٦
الصدر	٤٠	٧.٢	٩	٩.١	٦	١١.١	١٥	٨.٤
الكرار	١٣٢	٢٣.٦	٢٦	٢٦.٣	١٥	٢٧.٧	٤٠	٢٢.٥
الرسول	٧٦	١٣.٦	١٧	١٧.٢	٨	١٤.٨	٣٠	١٦.٩
الحسين	٥٣	٩.٥	٤	٤	٢	٣.٧	١٦	٨.٩
الزهراء	٦٨	١٢.٢	١٥	١٥.٢	٧	١٢.٩	٢٣	١٢.٩
الصادق	٢٥	٤.٥	٦	٦.١	٣	٥.٦	٩	٥.١

١٢.٤	٢٢	٥.٦	٣	٧	٧	٨.٨	٤٩	الحزام الاخضر
٧.٣	١٣	٩.٣	٥	٨	٨	٩.٨	٥٥	المدينة
١٠٠	١٧٨	١٠٠	٥٤	١٠٠	٩٩	١٠٠	٥٥٨	المجموع
٢٠	١٧٨	٦.١	٥٤	١١.١	٩٩	٦٢.٨	٥٥٨	النسبة من المدينة

المصدر - استمارة استبيان .

تحتوي على كراج ونسبة (٣.٧%) من اجمالي العينة في حين توزعت بقية النسب على احياء السلام والمدينة والصادق والحزام الاخضر على التوالي.

#### د- مطبخ مستقل

من خلال الجدول (١٢) يتبين ان الوحدات السكنية التي ضمت مطبخ مستقل بلغت (١٧٨) وحدة سكنية وشكلت نسبة (٢٠.٠%) من اجمالي العينة ، وتوزعت هذه النسب بين الاحياء وتقدم حي الكرار باعلى نسبة بلغت (٢٢.٥%) من اجمالي العينة ثم يليه على التوالي كل من حي الرسول بنسبة (١٦.٩%) ، ثم حي الزهراء بنسبة (١٢.٩%) ، ثم حي الحزام بنسبة (١٢.٤%) ، وذلك بسبب كبر مساحة المسكن الذي تشغله الوحدة السكنية في كل من تلك الاحياء ، اما النسبة الادنى لفضاء مطبخ مستقل كانت في حي الصادق بنسبة (٥.١%) وهي النسبة الاقل من بين الاحياء وذلك بسبب الظروف الاقتصادية التي ادت الى مالك المسكن الى استغلال مساحة لاستعمالات اخرى، اما بالنسبة للأحياء المتبقية جاءت على التوالي فشكلت نسبة حي الرسول (٨.٩%)، ثم حي الصدر نسبته (٨.٤%) ، وحي المدينة نسبته (٧.٣%) ، واخيراً حي السلام جاء بنسبة (٥.٦%) من مجموع العينة .

#### النتائج :

- 1- توزع سكان مدينة الفاو على الاحياء السكنية بشكل متباين ، وتصدر حي الكرار اكبر حجم سكاني بلغ (2263) نسمة بنسبة بلغت (23.9%) من اجمالي افراد العينة .
- 2- أظهرت نتائج الدراسة تصدرت الوحدات السكنية ذات الاسرتان المرتبة الاولى بواقع (513) وحدة سكنية أي ما يعادل نصف الوحدات السكنية في منطقة الدراسة شغلت (57.7%) .
- 3- تباين توزيع عدد الوحدات السكنية بحسب الاحياء السكنية في مدينة الفاو ، إذ تصدر حي الكرار اعلى نسبة بلغت (24%) من اجمالي الوحدات السكنية في مدينة الفاو .
- 4- يتبين من نتائج الدراسة استحواذ الوحدات السكنية التي مساحتها (200) م<sup>2</sup> اعلى نسبة بلغت (37.1%) من اجمالي المساحة الكلية للوحدات السكنية في منطقة الدراسة ، كما تصدرت مساحة

- البناء في الوحدات السكنية البالغة (200) م<sup>2</sup> المرتبة الاولى شكلت نسبتها (31.7%) من اجمالي مساحة بناء الوحدات السكنية .
- 5- اظهرت نتائج الدراسة ان الوحدات السكنية المستخدمة لمادة البلوك لبناء الجدران تصدرت المرتبة الاولى بنسبة (51.1%) من اجمالي المواد المستخدمة لجدران ، فيما جاءت مادة بناء السقف المتمثلة بالكونكريت المسلح بالمرتبة الاولى بنسبة (37.1%) ، اما مادة صنع الشبائيك فاحتل الحديد المرتبة الاولى بنسبة (69.3%) من اجمالي الوحدات السكنية في مدينة الفاو .
- 6- سجلت الوحدات السكنية التي تحتوي على (3) غرف للنوم المرتبة الاولى بنسبة (34.8%) من اجمالي الوحدات السكنية في المدينة .
- 7- ان الوحدات السكنية ذات الطابق والنصف احتلت المرتبة الاولى بنسبة (47.2%) من اجمالي مجتمع العينة .
- 8- سجلت الوحدات السكنية التي تحتوي على غرفة استقبال نسبة بلغت (62.8%) ، اما الوحدات السكنية التي تحتوي على حديقة بلغت نسبتها (11.1%) ، في حين سجلت الوحدات السكنية التي تحتوي على كراج للسيارة نسبة (6.1%) ، فيما سجلت الوحدات السكنية التي تحتوي على مطبخ مستقل نسبة (20%) من اجمالي الوحدات السكنية في منطقة الدراسة .

### التوصيات

- 1- تطوير ما هو قائم من تجمعات سكنية لتدعيم مستواها وتحسين الخدمات المقدمة لها .
- 2- وضع خطة استراتيجية من قبل الجهات المعنية لتطوير وتخطيط الاحياء السكنية في مدينة الفاو بناءً على الواقع الاقتصادي والاجتماعي للسكان ، ووضع سياسة اسكانية تهدف الى تأمين المساكن لاصحاب الدخل المحدود .
- 3- وضع حد ادنى من المعايير الاسكانية للوحدات السكنية لتحديد الوحدات السكنية المقبولة ضمن الرصيد السكاني .
- 4- منح قروض للأسر الراغبة ببناء وحدات سكنية أو ترميم وتحسين الوحدات السكنية ، لأن مثل هذه العمليات تساهم مساهمة فعالة في الحفاظ على الرصيد السكاني وتنميته .
- 5- تشجيع القطاع الخاص على أن يأخذ دوراً مهماً في عملية التشييد السكني .

### الهوامش

- ١- سالم سعدون المبادر، قضاء الفاو دراسة في الجغرافية الزراعية ، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٧٨، ص١٧.
- ٢- ياقوت الحموي (معجم البلدان) الطبعة الاولى ، المجلة الخامسة ، ١٩٠٦ ، مطبعة السعادة ، محافظة مصر، ص(٣٣٦).
- ٣- حامد البازي ، البصرة في الفترة المظلمة ، بغداد، ١٩٧٠ ص٤٣.
- ٤- طالب جاسم مُجَّد الغريب ، الصراع البريطاني العثماني في الفاو ، ١٨٦١\_١٩٠٥، جامعة البصرة ، مجلة دراسات البصرة ، السنة الثانية، العدد ( ٤ ) ، ٢٠٠٧، ص ١١ .
- ٥- قحطان حميد يوسف ، التاريخ الاداري لحدود متصرفية لواء البصرة ، ١٩٢١\_١٩٥٨ في وثائق البصرة الحكومية بحوث ومقالات، مجلة دراسات البصرة ، العدد الاول، السنة الاولى، مركز دراسات الخليج، جامعة البصرة ، ٢٠٠٦ ، ص١٩٧.
- ٦- سالم سعدون المبادر، مصدر سابق، ص١٤.
- ٧- اسامة اسماعيل عثمان الراشد ، تقييم كفاءة تصميم اساسي لمدينة الفاو باعتماد مبدأ المشاركة الشعبية ، مجلة آداب البصرة ، كلية الآداب، جامعة البصرة، العدد (٦٢) ، ٢٠١٢، ص٢٨٤.
- ٨- ج.لوريمر ، دليل الخليج ، القسم الجغرافي، طبع قسم الترجمة، بمكتب امير دولة قطر ، الدوحة ( بدون تاريخ) ، ص١٤٧.
- ٩- حسن ثجيل عجيل النصار ، قبيلة النصار ماضيها وحاضرها ، ط١ ، سوريا ، مطبعة سوريا ، ٢٠١٢ ، ص٧٤-٧٧.
- ١٠- مُجَّد عرب نعمة الموسوي وآخرون ، التركيب الداخلي للوحدات السكنية في مدينة المجر الكبير، مجلة ابحاث ميسان ، المجلد الحادي عشر ، العدد الثاني والعشرون ، السنة ٢٠١٥ ، ص١٣٦-١٣٧.
- ١١- مُجَّد يوسف حاجم الهيتي وآخرون ، تقدير الحاجة الفعلية والوظيفية للسكن الحكومي في مدينة بعقوبة والبدائل المقترحة ، العدد الثالث والخمسون ، مجلة ديالى ، ٢٠١١، ص١-٤.
- ١٢- مُجَّد السيد غلاب ، مُجَّد صبحي عبدالحكيم ، السكان ديموغرافيا وجغرافيا ، ط١، مطبعة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٣، ص٢١ .

- ١٣- سهام كاظم عبد الموسوي ، المؤشرات التخطيطية لتحديد الاحتياجات السكنية في المدن العراقية ، مجلة كلية التربية ، العدد الثالث والعشرون ، ٢٠١٦ ، ص ٢٥١ .
- ١٤- مريم خير الله خلف ، تحليل جغرافي للخصائص السكانية والعمرانية للبنية السكنية في مدينة الزبير ، مجلة الخليج العربي ، المجلد (٤١) ، العدد (٣-٤) ، ٢٠١٣ ، ص ١١٠ .
- ١٥- زينب عباس موسى ، الوظيفة السكنية في مدينة الهندية ، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية ، جامعة بابل ، العدد (٣٠) ، كانون الاول، ٢٠١٦ ، ص ٤٧٢ .

#### المصادر

- ١- البازي ، حامد ، البصرة في الفترة المظلمة ، بغداد، ١٩٧٠ .
- ٢- الحموي ، ياقوت (معجم البلدان) الطبعة الاولى ، المجلة الخامسة ، ١٩٠٦ ، مطبعة السعادة ، محافظة مصر .
- ٣- خلف ، مريم خير الله ، تحليل جغرافي للخصائص السكانية والعمرانية للبنية السكنية في مدينة الزبير ، مجلة الخليج العربي ، المجلد (٤١) ، العدد (٣-٤) ، ٢٠١٣ .
- ٤- الراشد ، اسامة اسماعيل عثمان ، تقييم كفاءة تصميم اساسي لمدينة الفاو باعتماد مبدأ المشاركة الشعبية ، مجلة آداب البصرة ، كلية الآداب، جامعة البصرة، العدد (٦٢) ، ٢٠١٢ .
- ٥- الغريب ، طالب جاسم مُجّد ، الصراع البريطاني العثماني في الفاو ، ١٨٦١\_١٩٠٥ ، جامعة البصرة ، مجلة دراسات البصرة ، السنة الثانية، العدد (٤) ، ٢٠٠٧ .
- ٦- غلاب ، مُجّد السيد ، مُجّد صبحي عبدالحكيم ، السكان ديموغرافيا وجغرافيا ، ط١ ، مطبعة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٣ .
- ٧- لوريمر ، ج. ، دليل الخليج ، القسم الجغرافي، طبع قسم الترجمة، بمكتب امير دولة قطر ، الدوحة ( بدون تاريخ) .
- ٨- المبادر ، سالم سعدون ، قضاء الفاو دراسة في الجغرافية الزراعية ، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٧٨ .
- ٩- الموسوي ، سهام كاظم عبد ، المؤشرات التخطيطية لتحديد الاحتياجات السكنية في المدن العراقية ، مجلة كلية التربية ، العدد الثالث والعشرون ، ٢٠١٦ .
- ١٠- الموسوي ، مُجّد عرب نعمة واخرون ، التركيب الداخلي للوحدات السكنية في مدينة المجر الكبير، مجلة ابحاث ميسان ، المجلد الحادي عشر ، العدد الثاني والعشرون ، السنة ٢٠١٥ .

- ١١- موسى ، زينب عباس ، الوظيفة السكنية في مدينة الهندية ، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية ، جامعة بابل ، العدد (٣٠) ، كانون الاول، ٢٠١٦ .
- ١٢- النصار ، حسن ثجيل عجيل ، قبيلة النصار ماضيها وحاضرها ، ط ١ ، سوريا ، مطبعة سوريا ، ٢٠١٢ .
- ١٣- الهيتي ، محمد يوسف حاجم واخرون ، تقدير الحاجة الفعلية والوظيفية للسكن الحكومي في مدينة بعقوبة والبدائل المقترحة ، العدد الثالث والخمسون ، مجلة ديالى ، ٢٠١١ .
- ١٤- يوسف ، قحطان حميد ، التاريخ الاداري لحدود متصرفية لواء البصرة ، ١٩٢١\_١٩٥٨ في وثائق البصرة الحكومية بحوث ومقالات، مجلة دراسات البصرة ، العدد الاول، السنة الاولى، مركز دراسات الخليج، جامعة البصرة ، ٢٠٠٦ .

#### جامعة البصرة - كلية الاداب - قسم الجغرافية ونظم المعلومات الجغرافية

ملحق (١)

م/ استمارة الاستبيان

استمارة استبانة اخي المواطن المواطنة ..... تحية طيبة .. ان المعلومات التي تحتويها هذه الاستمارة هي لأغراض البحث العلمي، ومعدة لسد النقص في المعلومات النظرية التي يتطلبها مشروع بحثي للماجستير الموسومة ب(تقييم مؤشرات نوعية الحياة في مدينة الفاو)، لذا ارجو ان تكون إجابتك موضوعية ودقيقة تصب في مجال تطوير مدينتك نشكر تعاونكم معنا. تقبل منا فائق الاحترام والتقدير ....

ملاحظة : اشر بعلامة (٧) في المكان المناسب.

اولاً - معلومات عن خصائص الوحدة السكنية

- ١- اسم الحي الذي تسكنه : عدد افراد الوحدة السكنية
- ٢- كم عدد الأسر في الوحدة سكنية؟: أسرة واحدة ( ) أسرتان ( ) ثلاث اسر( )، أكثر تذكر العدد ( ) .
- ٣- كم تبلغ المساحة الكلية للوحدة السكنية ( ) م
- ٤- كم تبلغ مساحة بناء الوحدة السكنية ( ) م.
- ٥- ما المواد المستخدمة في بناء جدران الوحدة السكنية: الطين ( ) الطابوق ( ) البلوك ( ) الترمستون ( ) الطابوق والبلوك ( ) الطابوق والترمستون ( ) أخرى تذكر ( ) .
- ٦- ما المواد المستخدمة في بناء سقف الوحدة السكنية: خشب وحصران وطين ( ) عكادة ( ) كونكريت مسلح ( ) صفائح معدنية (جينكو)، أخرى تنكر لطفاً ( ) .



- ٧- مادة صنع الشباك: خشب ( ) حديد ( ) خشب وحديد ( ) المنيوم ( ) .
- ٨- كم عدد غرف النوم فقط في الوحدة سكنية: ( ) .
- ٩- كم عدد الطوابق في الوحدة سكنية: طابق واحد ( ) طابق ونصف ( ) أثنان ( ) أكثر يذكر ( ) .
- ١٠- هل تتوفر الفضاءات الآتية بالوحدة السكنية : غرفة استقبال ( ) حديقة ( ) كراج سيارة ( ) مطبخ مستقل ( )
- ١١- هل انت راضي على نوعية المسكن نعم ( ) كلا ( )
- ١٢- هل انت راضي عن مساحة الوحدة السكنية نعم ( ) ، كلا ( )
- ١٣- هل انت راضي عن درجة التزامم داخل الغرفة نعم ( ) كلا ( )

الحقوق الشرعية لمصابي أمراض الأيدز بالتطبيق على الزواج والطلاق (دراسة مقارنة)

يوسف محمد شيخ العرب

أستاذ القانون الخاص المشارك

أكاديمية الشرطة العليا / جامعة الرباط الوطني

الملخص

جاءت هذه الدراسة بعنوان التكييف الفقهي لمصابي أمراض الأيدز بالتطبيق على الزواج والطلاق (دراسة مقارنة)، وتمثل مشكلة الدراسة كيفية المحافظة على النسل والذي جعل النكاح أية ما آيات الله وما يترتب على هذا الأثر من إشكالات فقهية وقانونية، وهدفت الدراسة في معرفة مدى صحة تصرفات مريض الأيدز في الأحوال الشخصية، وتأتي أهمية الدراسة في إنتشار المرض وعدم وجود أى تقنين ينظم وتصرفات المصاب بهذا المرض، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

- يصح نكاح مريض الأيدز قياساً على الفقه والقانون.
- يقع طلاق مريض الأيدز صحيحاً وناظراً
- وتوصلت الدراسة إلى عدد من التوصيات أهمها:
- لا بد أن يشترط القانون السوداني الفحص الطبي قبل الزواج وذلك لسرية المرض وتمنع الناس من الحديث.
- لا بد أن تكون هنالك توعية صحية حول مرض الإيداز حتى تتغير نظرة المجتمع لهذا المرض.
- 

**The legal rights of AIDS patients by application to marriage and divorce (a comparative study)**

**Associate professor**

**Yousif Mohammed Shikhelarab**

**College of Law – National Ribat University**

This study came under the title of Doctrinal Adaptation for AIDS Patients Applying to Marriage and Divorce (a Comparative Study), and the problem of the study is how to preserve the offspring, which made marriage any of the signs of God and the consequences of this effect of jurisprudential and legal problems. AIDS in personal cases, and the importance of the study comes in the spread of the disease and the absence of any legalization that regulates the behavior of the person with this disease, and the study reached a number of results, the most important of which are: The marriage of an AIDS patient is valid by analogy with jurisprudence

and law. The divorce of an AIDS patient is valid and enforceable The study reached a number of recommendations, the most important of which are: – Sudanese law must require a medical examination before marriage in order to keep the disease confidential and to prevent people from talking. – There must be health awareness about AIDS in order to change the society's view of this disease

#### المقدمة

الحمد لله أولاً وأخيراً ينبغي لجلال وجه وعظيم سلطانه الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم وأرسل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مبشراً ونذيراً ومعلماً ومن وآله من الصحابه والتابعين ومن أهدى بهدية إلى يوم الدين خلق الله الإنسان في أحسن تقويم وفضله على جميع مخلوقاته فقد يتليه الله سبحانه وتعالى ببلاء يغلب على ظنه بالموت فيتناول الباحث تصرفات مريض الأيدز في الأحوال الشخصية. أظهر فيه أبرزها يتعلق بحقوق الزوجة والورثة في الفقه والقانون وأقوال الفقهاء واختلافاتهم حول مريض مرض الموت قياساً عليه مريض الأيدز بإعتباره مريض مرض موت.

#### سبب إختيار البحث:

١. معرفة الأمراض المعاصرة وأثره على عقد الزواج والطلاق مما ينتج عنه من تشوهات خلقية .
٢. معرفة أهمية الفحوصات المخبرية قبل الزواج لتحقيق الغاية المرجوة وهي المحافظة على النسل.
٣. حكم منع ولي الأمر لعقد النكاح بسبب مرض الخاطبين أو إحداهما.

#### مشكلة البحث:

١. الأثر الذي يحدثه زواج مصابي الأيدز أو أحدهما .
٢. وضع المقترحات والحلول المعالجة لهذا المرض وحصر آثاره السالبة.
٣. كيفية المحافظة على النسل والذي جعل النكاح آية من آيات الله وما يترتب على هذا الأثر من إشكالات فقهية وقانونية.
٤. عدم وجود الدعم الكافي واللازم للدول والمنظمات القانونية للحد من تفشي هذا الوباء.

#### أهمية البحث :

١. حقوق مصابي أمراض الأيدز.
٢. لفت أنظار المجتمع إلى معرفة تصرفات مرض الأيدز.
٣. تكمن أهميته في خطورة الموضوع وسريته.
٤. أهمية الموضوع من الناحية القانونية وتأثيره على المجتمع بالرغم من أن الفقه والقانون لم يتعرضوا إليه وذلك لحداثة الموضوع.
٥. أهمية الموضوع وتأثيره على حياة الأفراد والتأثير على مراكزهم.

٦. إنتشار المرض وعدم وجود أى تقنين ينظم وتصرفات المصاب بهذا المرض.

#### أهداف البحث:

١. معرفة مدى صحة تصرفات مريض الأيدز في الأحوال الشخصية .
٢. تبين ما يصح فيه تصرفه وما لا يصح فيه تصرفه فقهيًا وقانونيًا قياساً علي مريض مرض الموت.

#### منهج البحث :

إتبع في هذا البحث المنهج الإستقرائي التحليلي حيث قمت بتناول الموضوع من طيات الكتب ثم قارنته ببعضه البعض في مجال الفقه والقانون.

**المبحث الاول: تعريف الحقوق والأيدز ومرض الموت وعلاقة الأيدز بمرض الموت**

#### المطلب الأول: تعريف الحقوق

#### الفرع الأول : تعريف الحق في اللغة :

الحق في اللغة نقيض الباطل، وجمعه حقوق ومحقات ، وهو مصدر مؤكد لغيره، أي أنه أكد به معني ألزم طاعتك الذى دل عليه لبيك، وهو مصدر حق الشئ ، يحق إذا ثبت ووجب ، وحق الأمر يحقه حقاً، وأحقه إذا كنت على يقين منه<sup>١</sup>، وعرف الجرجاني الحق بأنه: إسم من أسماء الله تعالى، والشئ الحق أي الثابت حقيقة، ويستعمل في الصدق والصواب أيضاً، يقال: قول حق وصواب وهو الثابت الذى لا يسوغ إنكاره<sup>٢</sup>. قال الكسائي : يقول العرب : إنك لتعرف الحق عليك ، وتعفي بما لديك ، ويقال حاق فلان فلاناً إذا أدعي كل واحد منهم الحق وقال قوم المحقق الذى يقتل مكانه ويقال ثوب محقق محكم النسيج. والحقه من أولاد الأبل ، ما استحق أن يحمل عليه ، والجمع (الحقاق)،والحاقه (القيامة) ، لأنها تحقق بكل شئ<sup>٣</sup>، والحق ملتقى كل عظيمين إلا الظهر ولا يكون ذلك إلا صلب قوياً ، ومن هذا المعني، الحق من الخشب كأنه ملتقى الشئ وطبقه.

#### الفرع الثاني : تعريف الحق في الفقه الإسلامي:

استعمل علماء الفقه الإسلامي اسم الحق كثيرا، في مواضع مختلفة، وفي معان عديدة متميزة ذات دلالات مختلفة - على الرغم من انتظامها في معنى عام يجمعها، هو الثبوت والوجوب - ومع كثرة استعمالهم إياه لم يعن أكثرهم ببيان حدوده في مواضع استعمالته المختلفة، بل اكتفوا بوضوح معناه اللغوي ودلالاته عليه ووفائه بجميع استعمالته في اللغة والعلوم ومحاطبات الناس، حيث يستعملون كلمة "الحق" مصدرا، ويطلقونها على الوجود في الأعيان مطلقا، وعلى الوجود الدائم، وعلى مطابقة الحكم، وما يشتمل على الحكم للواقع ومطابقة الواقع له.

فلقد إستعملت بمعنى الملك، فهو شامل بكل أنواعه وأعم من المال، إذ يشمل الأعيان والمنافع والديون والحقوق المطلقة<sup>٤</sup>، أما الأعيان فهي الأشياء المشخصة المعينة كالدار والسرير والكنب... الخ، وكلها ممن الأعيان ، فأقول هذا الدرج حقي وهذا الكرسي حقي مثلاً.

والمنافع : هي ما يستفاد من الأشياء عند إستعمالها ، فمن يستأجر دار لسكناه أو ليقم بها عملاً، فإنه ينتفع بها وبمن يستعير كتاباً يقرؤه فإنما ينتفع بقراءته فكل هذه الفوائد تسمى بالمنافع ، فالمنافع كل ما يستفاد من الأشياء المستعملة<sup>٥</sup>.

أما الدين وصف ثابت في الذمة ، يثبت به الحق في المطالبة ولقد ورد في المجلة العدلية أن الدين هو ما يثبت في الذمة كمقدار من الدراهم أو الريالات في ذمة رجل ومقدار منها ليس بحاضرة ومقدار معين من الدراهم أو من حنطة حاضرتين قبل الإقرار<sup>٦</sup>.

الحق إطلاقاً، كما يقال، فهو ما يقابل الأعيان والمنافع المملوكة والديون والأموال. وحينئذ يريدون به المصالح الاعتبارية الشرعية التي لا وجود لها إلا بهذا الاعتبار. كحق الشفعة وحق الخيار وحق الكفاءة في الزواج، وحق المرأة في حبس نفسها عن الزوج حتى تستوفي عاجل صداقها. والحق بهذا المعنى قد يتعلق بالأموال، كحق الشفعة وحق المرور وحق الشرب، وقد يتعلق بغير المال، كحق الحضانة حق القصاص<sup>٧</sup>.

### الفرع الثالث : تعريف الحق في القانون:

تعددت المذاهب القانونية في تعريف الحق كأساس ونظرية قانونية ، وتعتبر نظرية الإرادة ( المذهب الشخصي) من أقدم المذاهب القانونية ، ومن أبرز أنصار هذه النظرية الألمان سافيين ويري أن الحق هو ( سلطة أو قدرة إرادية يعترف بها القانون لشخص).

ويعاب على هذه النظرية أنها ركزت أساساً على صاحب الحق دون غيره من العناصر الأخرى، لذلك جاء تعريفها للحق قاصراً من وجهين:

**الوجه الأول:** أنه علّق وجود الحق على وجود الإرادة، ومقتضى ذلك أنه لا حق لمن لا إرادة له كالمجنون والصبي غير المميز، بينما الإرادة لا تلزم لثبوت الحق، كحق من ذكرنا من الأشخاص في الإرث وانسب والجنسية وغيرها.

**الوجه الثاني:** أنّ الإرادة ليست جوهر الحق، إذ لا يحتاج إليها إلا عند مباشرة الحق، فانهدام الإرادة لاستعمال الحق لا تنفي وجوده، لذلك جعل القانون للمجنون والصبي غير المميز أولياء وأوصياء يقومون مقامهم لممارسة حقوقهم.

بأنه ( إختصاص يقر به الشرع على كل شيء أو إقتضاء أدل من أحد تحقيقاً لمصلحة معينة)<sup>٨</sup>. كما عرف بأنه ( إختصاص يقر به الشرع سلطة أو تكليف)<sup>٩</sup>.

كما عرف داغي الحق بأنه ( إختصاص أقره الشرعناً أو إستنباط وهذا التعريف لم يبين للحق صاحبه ) وذلك حتى يشمل كل من ثبت له الحق وهو الله تعالي الحق وصاحب الحق ومالكه وواهبه اثم الإنسان والحيوان في البيئة والجماد ولكن هذه الحقوق تعرف بالمضاف إليه فيقال حق الله تعالي أو حق الإنسان أو حق الحيوان أو حق البيئة<sup>١</sup>، والرأي الراجح حول تعريف الحق هو: ثبوت قيمة معينة لشخص معين بمقتضى القانون لهذا الشخص أن يمارس سلطات معينة يكفلها له القانون بغية تحقيق مصلحة جديرة بالرعاية وليس المقصود بالقيمة هنا القيمة المالية بل تشمل كذلك ماله قيمة أدبية أو معنوية لا تقدر بالمال كحق الشخص في الحياة وحقه في الحرية او في أن يؤول إليه إنتاج فكرة العلمي أو الأدب أو الفن ويحفظ حقه فيه.

وقد تكون القيمة مادية كحق الملكية الذى يرد على شئ مادي يمكن تقويمه بالنقود او حق الدائنين الذى يرد على عمل يلتزم المدين بادانة للدائن أو يمكن تقويمه بالنقود أيضاً... الخ، ومهما كانت القيمة فإن ثبوتهما للشخص لا يكون إلا بناء على إعتراف من القانون، حيث أن القانون وحده هو مصدر كل الحقوق إذ أنه لا يملكه أن ينشأ حق لا يستند إلى القاعدة القانونية.

**وللحق عدة معان يمكن إستخلاصها مثل:** الحق الثابت وحق الأمر يحق حقاً وحقوقاً صار حقاً وثبت قال الله تعالي (قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ)<sup>١١</sup>، أي ثبت عليهم القول. الحق : الوجوب أو يحق ويحق عليك أن تفعل كذا قال تعالي : (وَلَكِنَّ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ)<sup>١٢</sup>، أى وجب.

الحق : الحظ والنصيب قال تعالي (وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ)<sup>١٣</sup>، أى نصيب.

#### المطلب الثاني: تعريف الأيدز

هو مرض نقص المناعة المكتسبة وعند تعريفنا له في اللغة نجد أنه نقص : نقص الشئ نقصاً نقصاناً ونقصه أما يتعدى أو لا يتعدى<sup>١٤</sup>، انقص الشئ أى نقص وأنقصه وأما استنقص المشتري ثمن أي استحط من ثمنه والنقيصة العيب وفلات ينتقص فلان أي يقع فيه<sup>١٥</sup>.

المناعة من منع في حديث النبي صلي الله عليه وسلم أنه قال (اللَّهُمَّ لَا مَنَاعَ لِمَا أُعْطِيَتْ وَلَا مُعْطِي لِمَا مَنَعَتْ) وفي الحديث من منع ممنوع وفي حديث سيعود بهذا البيت قوم ليست لهم منعه<sup>١٦</sup>، مكتسبة من يكسب ومنها يكتسب التطعيم الجسم مناعة ضد المرض<sup>١٧</sup>، نجد أن الأيدز في اللغة هو مرض يصيب الجسم ينتقص مناعته ضد المرض وهذا المرض مرض مكتسب سمي بذلك لأن الإنسان مكتسبه إكتساباً بالعدوي مما يؤدي إلى نقص شديد في عناصر المناعة عنه الإنسان عن مقاومة كل أنواع الجرائم بما فيها تلك التي لا تسبب أمراض.

الفرع الثالث: تعريف مرض الأيدز في الإصطلاح:

هو متلازمة العوز المناعي وهو مجموعة من الأمراض تتلازم مع بعضها البعض وتسببه وهو مرض قاتلاً علاج له حتى الآن يسببه فيروس ارتجاعي يدخل في نواة الخلية الأدمية ويعيد تشكيل مادتها الوراثية فيتحول إلى مادة فيروسية<sup>١٨</sup>.

ينتقل مرض الأيدز من إنسان لآخر بواسطة سوائل البدن والتي تحتوي عليه وهي الدرجة الأولى من السوائل الجنسية (المني - سوائل عمق الرحم - السائل المهبلي) والدم بالتالي يكون الانتقال عن طريق الإتصال الجنسي بمختلف أنواعه أو عن طريق نقل الدم نقلاً علاجياً أو دخوله مع حقن المخدرات والأدوات الواخزة للجلد<sup>١٩</sup>.

كلمة إيدز مؤلفه من الأحرف الأولى لجملة إنجليزية (AIDS) بالفرنسية كلمة سيد SIDA وهي تعني نقص المرض مع تقديم وتأخير الكلمات بما يتناسب مع ترتيب الجمل باللغة الفرنسية<sup>٢٠</sup>، إذن هو متلازم عود المناعة المكتسبة التي تعني مجموعة من العلامات والأعراض التي تؤدي إلى ضعف الدفاع المناعي أو هو مجموعة من الأعراض تنتج عن عجز أو قصور في الجهاز المناعي المسؤول عن دفاع العضوية تجاه العوامل المرضية هذا العوز يجعل الجسم غير قادر على الدفاع عن الأمراض يؤدي هذا العوز إلى إنقسام فوضوي محدثاً سرطانات خبيثة وهذا لا يحدث في وجود المناعة الطبيعية<sup>٢١</sup>.

### المطلب الثالث: تعريف مرض الموت

#### الفرع الأول: تعريف المرض لغة:

المرض من المصادر المجموعة مثل العقل والشغل ومرض فلان مرضاً فهو مريضاً مريضاً واصل النقصان وهو بدن مريض ناقص القوي ومرض فلان في حاجتي إذا انتهت حركة فيها وأرضاً مريضاً إذا كسر بها المرج والفتن وهو السقم ومرضه إذا قام في مرضه<sup>٢٢</sup>، المرض كل ما خرج بالإنسان عن حد الصحة من علة ونفاق وفتور التمارض أن يراد بنفسه وليس به مرض<sup>٢٣</sup>.  
من خلال التعريف يتضح أن المعنى للمراد للمريض هو السقم.

#### الفرع الثاني: تعريف الموت في الإصطلاح:

الموت ضد الحياة مات يموت ويمت أيضاً فهو ميت وقوماً موتاً والموت بالفتح ما لا روح فيه وأيضاً الأرض التي مالك لها لا ينفع بها أحد وقيل أن الموت ضد الحياة والموت من كلام العرب يطلق على السكوت<sup>٢٤</sup>.  
علاقة الموت بالمرض علاقة عموم وخصوص إذ أن مرض الموت هو مرض وليس كل مرض موت وليس من اللوازم والمرض الموت.

التعريف الراجح هو تعريف المذهب الشافعي وهو المرض الذي يكون فيه الأغلب فيه الموت فإذا تبرع الإنسان أو أقراء لقاتله بدين يكون في حكم الوصايا وكل مرض غير مخوف فتصرف المريض فيه كتصرف الصحيح.

من خلال آراء الفقهاء يتضح أن مرض الموت هو الذي يغلب خوف الهلاك منه ويحل به الموت.

#### الفرع الثالث: تعريف مرض الموت في القانون السوداني :

عرفه قانون المعاملات المدنية السودانية لسنة ١٩٨٤م بأنه (رض الموت هو المرض الذي يعجز فيه الانسان من متابعة أعماله المعتادة ويغلب فيه الهلاك ويموت على تلك الحال قبل مرور سنة، فان امتد مرضه وهو على حالة واحدة دون ازدياد، سنة أو أكثر تكون تصرفاته كتصرفات الصحيح)<sup>٢٥</sup>.

المريض مرض الموت هو الذي يكون في حالة له ويتوقعه بسبب مرض يؤدي غالباً إلى الموت وإن يتصل الموت بهذا المرض فعلاً وإن تكون تصرفاته بحكم الموت المرتقب<sup>٢٦</sup>.

#### الفرع الرابع : تعريف مرض الموت في الفقه الإسلامي:

##### المذهب الحنفي :

( هو ما يتصل به الموت فلا يكون الإنسان قادر علي قضاء حوائجه خارج بيت وإمكانية القيام بتلك الحوائج في البيت إذ ليس كل مريض يعجز عن القيام بقضاء تلك حوائج في البيت مثل القيام للتبول وأي مرض بدء وهو بمنزلة حالة الصحة)<sup>٢٧</sup>.

ثانياً: المذهب المالكي:

هو كل مرض يخاف منه الهلاك ولا يقوم بقضاء حوائجة داخل البيت فهو كل مرض أقعد صاحبه على الدخول والخروج وأن كان جزأماً وأن صح البدن منه كالصحيح كما إعتاه لأصحاء)<sup>٢٨</sup>.

##### ثالثاً: المذهب الشافعي :

وعرف بأنه هو المرض الذي يكون الأغلب فيه الموت فإذا تبرع الإنسان أو قرا لقاتله بدين يكون في حكم الوصايي وكل مرض الأغلب منه إنه غير مخوف فتصرف المريض يكون كتصرف الصحيح وإن مات منه<sup>٢٩</sup>.

رابعاً: المذهب الحنبلي :

عرف بن قدامة<sup>٣٠</sup> ، هو المرض الذي يجعل صاحبه يلزم الفراش ويكون المرض مخوف ويخشى التلف فاشبه بصاحب الحمي الدائمة والاسهال المتواتر أما إذا كان به جرح لا يكون بحكم المريض لأن الجرح وإن كان سبباً للهلاك لا يكون في حكم مرض الموت<sup>٣١</sup>.

#### الفرع الخامس :علاقة مرض الأيدز بمرض الموت

يعتبر مرض الأيدز مرض موت وبالتالي تتحدد تصرفات الشخص بحيث لا يضر الورثة لا تتعدي تلك التصرفات وتصبح باطله.

الفقهاء المجتمعون في الندوة الفقهية الطبية السادسة للمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية مع مجمع الفقه الإسلامي في ذمة النقطة وكان قرارهم فيها كالتالي لا يعد الأيدز موت شرعاً إلا إذا اكتملت أعراضه واقعد المريض عن ممارسة الحياة الطبيعية .



لقد عرف الفقهاء مرض الموت بأنه المرض المخوف الذي يتصل بالموت ولم يكن الموت بسببه<sup>٣٢</sup>. وعرف بأنه ( ليس معني المرض المخوف الذي يغلب على القلب الموت ومنه أو تساوي في الظن البقاء والموت وإنما الفرد أن يكون سبباً صالحاً للموت ويجوز حدوثه وأغرب ما يقال ما يكثر ، الموت منه فلا عبره ما يندر حدوث الموت)<sup>٣٣</sup>، ان يتصل بالموت سواء وقع الموت بسببه أو سبب آخر عن الموت كقتل أو حرق أو تصادم أو غير ذلك<sup>٣٤</sup>.

مرض الموت لا ينافي الأهلية لعدم منافاة المرض الخوف لفهم الخطاب التشريعي ولذلك صح نكاح المرض عند جمهور الفقهاء وطلاقه وإسلامه وعتقه وتنعقد جميع تصرفاته ولكن نظراً لكونه مرض الموت سبب تعليق حق الوارث والغرين والدائم بالمال صح أن يكون سبب لحجر المريض عن التبرعات بحق الوارث ماذا عن الثلث وله يصرف ماله في ما يتعلق به حاجة أصلية للمريض كالنفقة وأجرة الطبيب وأجرة المسكن والنكاح بمهر المثل على الراجح من أقوال الفقهاء<sup>٣٥</sup>.

مريض الموت يعتبر محجور عليه حجراً جزئياً يمنع نفاذ تصرفاته الضارة بحقوق دائنه وهذا مذهب جمهور الفقهاء خلافاً لابن حزم الظاهري الذي يعتبر المريض كالصحيح في تصرفاته دون فرق ويعتبر المريض في حاجياته الأصلية والضرورية مقدماً على حقوق غيره من دائنين وورثة<sup>٣٦</sup>.

بما أن المصاب بفيروس مرض الأيدز يمر بمراحل مختلفة ويكون في فترة الكمون وكان لا مرض على الإطلاق ثم عند بداية ظهور الأمراض الأولية وحتى عند ظهور الغدد الليمفاوية فإن حالة هذا الشخص تعتبر عادية ولا تدخل في حالة مرض الموت فإذا ما واصل في ظهور الأمراض الإنتهازية والأورام الخبيثة إنخفاض الخلايا الليمفاوية فإن يكون قد دخل في حالة المرض المخوف المؤدي للموت ولم يسجل الطب أن شخصاً وصل إلى هذه المرحلة شفاء منها قط بل يسير حسيماً إلى النهاية المحتومة لذا يعتبر مرض الأيدز مرض الموت.

**المبحث الثاني: حقوق زواج مريض مرض الموت بالأيدز**

**المطلب الأول: تعريف الزواج في اللغة:**

قبل أن تبين معني لفظ الزواج اللغوي والشرعي لابد أن نقول أن الزواج ورد بلفظين في القرآن والسنة هما الزواج والنكاح والمعني اللغوي للزواج هو اقتران الشئيين قال تعالي (وَإِذَا النُّفُوسُ رُوِّجَتْ)<sup>٣٧</sup>.

**الفرع الثاني : النكاح في الفقه الإسلامي:**

عقد يفيد ملك المتعة قصراً أي إستمتاع الرجل من المرأة لم يمنع من نكاحها شرعاً والقصد شرعي أو عقد وضعه الشارع ليفيد ملك الإستمتاع واحل إستمتاع المرأة بالرجل<sup>٣٨</sup>.

الزواج في الإصطلاح الشرعي أيضاً يعني عقد وضعه الشارع يحل إستمتاع كل من الزوجين علي الوجه المشروع وعلى سبيل القصد والتقييد بالقصد لئلا يشمل العقد الذي يغير الحل<sup>٣٩</sup>.

الزواج عقد من العقود التي تطلب وجود عاقل كامل الأهلية ورغم أن مرض الأيدز عارض مرض للإنسان إلا لأنه لا ينافي الأهلية ومريض الأيدز ولو كان في المرحلة الثالثة مرحلة الأيدز إلا أنه يكون بعقل كامل.

#### المطلب الثاني: آراء الفقهاء حول نكاح مريض مرض الموت بالأيدز

مرض الأيدز مرض حديث لم يتعرض له الفقهاء وذلك لحداثة ولكن كون إعتباره مرض موت في المرحلة الأخيرة ( مرحلة الأيدز الكامل) لا بد لنا أن نتعرض لآراء الفقهاء حول نكاح مريض الموت.

#### المذهب الحنفي:

مريض مرض الموت يمنع من التبرع والمحابة إلا بقدر الثلث بخلاف النكاح لأنه من الحوائج الأصلية ليكون بمهر المثل<sup>٤٠</sup>.

لم يشترط الحنفية صحة الزواج في عقد النكاح إذا كان الزوج مريضاً مرض موت فالنكاح صحيح ونافذ عندهم بإعتباره من حوائج الشخص الأصلية لكنهم يشترطوا أن يكون بمهر المثل فإذا المهر علي ذلك ليكون تبرع والتبرع لا يجوز إلا في الثلث.

#### المذهب المالكي:

نكاح المريض أو المريضة مرض الموت يفسخ مطلقاً ولو كان النكاح تفويضاً<sup>٤١</sup>. قبل هل يتمتع نكاح مرض أحد الزوجين المخوف مطلقاً وإن إذن الوارث الرشيد أو إحتاج إليه المريض فإن احتاج إليه المريض لم يمنع ولو لم يأذن له الوارث لذلك قالوا لا يجوز نكاح المريضة أو المريض المخوف عليهما ويفسخ إذا وقع. من شروط صحة النكاح عند المالكية أن لا يكون أحد الزوجين مريض مرض مخوف ويفسخ عندهم إذا وقع لو بعد الدخول.

يري المالكية أن زواج مريض الموت فيه إضرار بالورثة بإدخال وارث جديد إلا برا المريض من مرضه المخوف قبل الفسخ ويعتبر نكاحاً صحيحاً وهنالك رأى آخر في هذا المذهب إنه إذا كانت هنالك حوجة للمريض في النكاح لا يمنع وأن لم يؤذن له الوارث أما الصداق فلها الصداق المسمي أو صداق المثل إذا دخل بها وليس لها صداق وإن لم يدخل<sup>٤٢</sup>.

#### المذهب الشافعي :

يجوز للمريض أن ينكح جميع ما أحل الله له أربعة فما دونهن فإذا أصدق كل واحدة منهن صداق مثلها جاز لها من جميع المال وان زاد على صداق مثلها فالزيادة محابة فإن صح قبل أن الموت جاز لها من جميع المال وإن مات قبل أن يصح بطلت عنها الزيادة على صداق مثلها ويثبت النكاح ولها الميراث<sup>٤٣</sup>.

قال النووي<sup>٤٤</sup> ( نكاح مريض مرض الموت صحيح فإن نكح بمهر المثل أو أقل منه فهو رأس المال فإن كان لأكثر من مهر المثل استحققت مهر المثل وزيادة تبرع على الوارث إن لم يكن وارثة في إلزمية الكتابية كالزيادة محسوبة من الثلث فإن خرجت منه جاز لها التبرع)<sup>٤٥</sup>.

الراجح في زواج مريض مرض الموت أنه يجوز وذلك لأنه من الحوائج التي يحتاجها الإنسان وبالتالي يكون الراجح من أقوال الفقهاء قول الأحناف الذين جوزوا له للحاجة.

#### المذهب الحنبلي :

( النكاح عقد مفاوضة يصح في الصحيح ويصح في المرض كالبيع فالنكاح مصدر من أهلية بصحته بشرط فيصبح بحال الصح)<sup>٤٦</sup>.

فقيل إذا تزوج بمريض الموت بمهر يزيد عن مهر المثل يكون محابة وفيها رويتان:

١. إنها موقوفه على إجازة الورثة.

٢. أنها تتغير في الثلث فقال ابن قدامه ( أما بيع المريض بثمن المثل وتزوجه بمهر المثل لازم من جميع المال لأنه بوصيه)<sup>٤٧</sup>.

#### أما الزيادة في مهر المثل فهي تبرع وبها رأيان:

أ. أن تكون الزيادة موقوفه على إجازة الورثة بإعتبارها روائية.

ب. أنها تتغير من الثلث بإعتبارها تبرعاً أما إذا لم تكن وارثة فلها صداق مثلها وما حاباه بها يشترط فيه أن يكون في حدود الثلث مطاعاً أن نكاح المريض صحيح ونافذ فإن الزوجان يتوارثان<sup>٤٨</sup>.

مما سبق من آراء الفقهاء نجد أن الرأي الراجح هو رأي الجمهور وهو المرجح على غيره لأن عقد الزواج بغيره من العقود التي يبرمها العاقد وهو مريض بشرط عدم المحاباه في المهر بالإضافة إلى الحاجة في النكاح للمريض أكثر من الصحيح لأنه يحتاج لمن يقوم بخدمته ويواسي وحشته ووحدهتة أما المهر الراجح مهر مثل.

#### المطلب الثالث: الزواج في القانون السوداني

تعرض القانون السوداني في المادة (١١) منه علي تعريف الزواج حين نص على أنه هو عقد بين رجل وإمرأة على نية التأييد ، يحل استمتاع كل منهما بالأخر على الوجه المشروع<sup>٤٩</sup>.

أخذ القانون السوداني برأي المذهب الحنفي حيث إنه جعله من الأمور المباحة المأخوذة على الوجه المشروع.

قانون الأحوال الشخصية السوداني لم ينص على نكاح المريض مرض الموت وبهذا يعمل بالراجح. يجب سلامة العقد أن يكون كلب من العاقدان العلم القاطع أو الظن الراجح بحال العاقد الآخر وما عليه من عادات وأخلاق يكون العقد علي أساس صحيح وتكون العشرة التي يجلها مرجوه الصلاح والبقاء

ويجب ان يكون على علم بخلع الطرف الآخر وتكوينه الجسمي ويتم ذلك العلم يروي في أن المغيرة بن شعبة خطب امرأة ليتزوجها وقال النبي صلي الله عليه وسلم : ( أنظر إليها فإنها امرأة بأن يؤدم بينكما)°١ .

#### المطلب الرابع: حكم زواج حاملي الأيدز

يجوز زواجهما سواء إمتنعاً عن الإنجاب عن طريق العزل أو لم يمتنعا أما في حالة إصابة المرأة فإن إنتقال العدوي للجنين يحدث بنسبة ليست قليلة ويجب لهذا الاحتراز من الحمل.

إذا كان الزواج أعظم وسيلة للوقاية من إنتشار العدوي من مرض الأيدز يجب أن لا يكون سبباً في نقله وإنتشاره°١ .

لا يجوز أبداً لمن يعلم أنه مصاب بمرض الأيدز أن يقدم على الزواج من إنسان سليم بدون إعلامه بذلك لأن في ذلك إضراراً به وقد نهانا الرسول صلي الله عليه وسلم عن إضرار الآخرين حيث قال ( لا ضرر ولا ضرار)°٢ .

على الرغم من أن القانون لم ينص على منع زواج المريض وبخاصة مريض الأيدز عندما نطبق المادة (٥) من قانون الأحوال الشخصية ونرجع بها إلى المذهب الحنفي نجد أنه لا يجوز الزواج وذلك تطبيقاً لبعض القواعد الفقهية ( رؤ المفسد أولي من جلب المصالح).

#### المطلب الخامس: الآثار المترتبة على الزواج لحاملي مرض الأيدز

##### الفرع الأول : الحضانة:

يثبت للطفل منذ ولادته ثلاثة ولايات والولاية الأولى ولاية التربية والولاية الثانية ولاية علي النفس والولاية الثالثة ولاية علي المال أن لديه مال.

ولاية التربية هو الدور الأول من النساء وهو ما يسمى بالحضانة وهي تربية الولد في المدة التي لا سيتغني فيها عن النساء ممن لها الحق في تربيته شرعاً وهي حق للأم ثم محارمه من النساء°٣ .

##### الشروط الواجب توافرها في الحضانة:

١. أن تكون حرة بالغة عاقلة لأن الأم لا تتفرغ لخدمة الصغير لا تستطيع القيام بشؤون نفسها والمجنونة كذلك أو أشد°٤ .

٢. أن تكون قادرة على القيام بشؤونه فإن كانت عاجزة عن ذلك لمرضها لا تكون أهلاً للحضانة°٥ .

##### ومن الشروط التي يجب توافرها في الحضانة أيضاً:

١. أن تكون أمينة عليه.

٢. أن لا تكون مرتدة

٣. أن لا تمسكه غير ذي رحم محرم

٤. أن لا تكون متزوجة بغير ذي رحم محرم منه°٦ .

الحاضنة تتعلق بمصلحة المحضون فلا ينظر فيها لعاطفة الأمومة إذا كانت الأم مصابة بمرض الأيدز فإن ذلك لا يكون في مصلحته وإنما مصلحة المحضون تستوجب فصل الأم من المحضون وتنتقل إلى أم الأم... الخ، حسب ترتيب الحضانة في قانون الأحوال الشخصية لسنة ١٩٩١ م.

#### الفرع الثاني : الرضاعة :

مفهوم الرضاعة عند الفقهاء :

#### الأحناف :

هي مص لبن آدمية في وقت مخصوص<sup>٥٧</sup>.

#### الشافعية :

هو إسم لحصول لبن امرأة أو ما حصل منه في معدة الطفل أو دماغه<sup>٥٨</sup>.

#### الحنابلة :

هو مص لبن أي لد دون حولين لبناً أو شربه كالسعوط أو أكله بعد أن أجبمن حمل من ثدي

إمرأة<sup>٥٩</sup>.

#### القانون :

لم يورد قانون الاحوال الشخصية السوداني لسنة ١٩٩١ م تعريفاً لها لكن ورد في شرح القانون المصدري وقيل أنه إمتصاص الرضيع اللبن من ثدي امرأة في وقت مقيت من حياته ولهذا يخرج من الرضاع كل إنسان كبير جاوز سنّاً لا يعتبر فيها رضيع<sup>٦٠</sup>.

مما تقدم نجد أن رضاعة الطفل من أمه المصابة بمرض الأيدز لا يجوز وذلك حفاظاً على صحته فالأيدز ينتقل عادة عبر سوائل البدن ولبن الأم هو احد تلك السوائل التي يمكن ان تكون أحد الأسباب الناقلة له حياة سليمة معافاة من هذا الفيروس القاتل.

#### المبحث الثالث: طلاق وخلع مريض الموت

#### المطلب الأول: تعريف الطلاق

#### الفرع الأول: الطلاق لغة:

الطلاق في اللغة هو حل عقد الزواج وهو يعني الترك<sup>٦١</sup>.

طلاق طلق امرأة تطليقاً وطلقت هي تطلق بالضم طلاقاً فهي طالق ولا يقال بالضم<sup>٦٢</sup>.

فقهاً: هو حل قيد النكاح بلفظ الطلاق أو نحوه<sup>٦٣</sup>.

#### الفرع الثاني : الطلاق في الإصطلاح الفقهي:

معناه دفع قيد النكاح في الحال أو المال بلفظ مشتق من كلمة الطلاق.

وهذا التعريف ينقسم على قسمان قسم يرفع النكاح في الحال، وقسم يرفعه في المستقبل.

أما القسم الأول : هو الطلاق البائن ، بمجرد صدوره يرفع النكاح في الحال فلا تحل له المطلقة إلا بمهر وعقد جديدين.

أما القسم الثاني : فهي الطلاق الرجعي وبه لا يرتفع النكاح إلا بإنهاء عدة المطلقة<sup>٦٤</sup>.  
الزواج في الشريعة الإسلامية كما هو في كل الشرائع المنزلة هو عقد أيدي لذلك على وجه التأكيد.

#### الفرع الثالث: دليل مشروعية الطلاق:

دلة على مشروعية الطلاق من الكتاب والسنة ومن الكتاب قوله تعالى (الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ)، ومن السنة ورد عنه صلي الله عليه وسلم : (أنه طلق حفصة رضي الله عنها، ثم أمره عزه وجل أن يرجها).

#### الحكمة من الطلاق:

من المقرر أن الله تعالى شرع الزواج لتحقيق مقاصد سامية ولا تحقق هذه المقاصد إلا إذا حسنت العشرة ولكن إذ ما سأت العشرة بين الزوجين وتعاكست مفاهيم الحياة فتنتهي الحياة بينهما وذلك بالطلاق حسماً للشقاق<sup>٦٥</sup>.

#### من يملك حق الطلاق:

يملك الزوج دائماً في الحدود الدينية التي رسمها الشارع الإسلامي ، وتملك المرأة حق طلب التفريق في أحوال معينة جاءت في المذاهب الإسلامية وأخذ القانون السوداني والمصري ببعضها.  
ويشترط في الرجل الذي يوقع الطلاق أن يكون بالغ عاقل<sup>٦٦</sup>.

#### من يوقع عليه الطلاق:

يقع الطلاق على المرأة إذا كان النكاح قائم بينهما حقيقة أو حكماً بأن تكون معتده من طلاق رجعي وطلاق باين.

#### الفرع الرابع: تعريف الطلاق في الفقه والقانون :

فقد ورد تعريفه في المادة (١٢٨) بأنه حل عقد الزواج بالصيغة الموضوعية له شرعاً.

#### الطلاق عند مريض مرض الموت:

إذا طلاق المريض مرض الموت زوجته ومات من مرضه هذا وكان الطلاق رجعياً ترثه ما دامت في العدة ، أما إذا كان الطلاق باين وهو مريض مرض الموت فإن الفقهاء قد اختلفوا في ذلك.

#### الأحناف:

ويري الأحناف أن طلاق المريض لإمراته ثلاثاً أو واحدة بائنة ثم مات وهي في العدة فلا ميراث لها<sup>٦٧</sup>. ويقع مريض مرض الموت كطلاق الصحيح عند الأحناف قياساً عليه نجد أنه يقع طلاق مريض الأيدز في كل المراحل

، ويسمي هذا النوع من الطلاق بطلاق الفار، وذلك لفراره من إرث زوجته ولكن ترثه في ذمه الحالة قبل إنتهاء العدة ولكن بعد إنتهاء عدتها لا ميراث لها<sup>٦٨</sup>.  
وقد إستدل الأحناف على إثبات إرث الزوجة في مرض الموت بالآتي لما روي عن عثمان بن عفان أنه ورث تمار بنت الأصعب من عبد الرحمن بن عوف لما طلقها أخت التطليقات الثلاثة في مرضه قال فمعه، ولكن أرادت السنة ولم ينكر عليه أحد فكان إجماعاً<sup>٦٩</sup>.

#### المالكية:

طلاق مريض الموت صحيح ونافذ عند المالكية ، أما الميراث فإن الزوجة ترث زوجها سوي مات وهي في العدة أم بعدها سواء إن تزوجها بعد طلاقها أو لم تتزوج فالمالكية يعتبرون أن الطلاق في مرض الموت قرينه قاطعة غير قابلة على إثبات العكس علي سوء نية الزوج واستدلوا علي ميراث المطلقة بالآتي :  
لما روي أبوسلمه بن عبد الرحمن أن أباه طلق أمه وهو مريض فمات فورثته بعد إنقضاء العدة<sup>٧٠</sup>. أما الزوج المريض عند المالكية لا يرث زوجته إذا ماتت وهي في عدة طلاقه فيعاقب بالحرمان من ميراثها ويرى مالك أن حقها في الميراث ثابت لو كان الطلاق بإختيارها وفي حالة وفاة الزوج في عدة الطلاق البائن بينونة صغري أو كبري ومات زوجها فإنها لا تنتقل إلى عدة الوفاة سوي كان الطلاق في الصحة أو في مرض الموت<sup>٧١</sup>.

#### الشافعية :

يختلف قول الشافعية في من بته في طلاق إمراته في المرض المخوف واتصل به الموت وقال احد القولين أنها ترث لأنه متهم بقطع ارثها فور شئ وفي القول الثاني أنها ترث وهو الصحيح لأنها بينونة قبل الموت لقطعة كالطلاق في الصحة<sup>٧٢</sup>.

**القول الاول :** أنها ترث لأنه قصد من طلاقها حرمانها من الإرث ويعاقب بنقيض قصده أما **القول الثاني** أنها لا ترث من آثار الزوجة انقطعت بالطلاق البائن.

**أما القول الثالث :** أنها ترث مالم تتزوج لأنها تزوجت من غيرة نعلم إنها اختارت الطلاق واشترط الشافعي أن تكون الزوجة أهلاً للميراث والطلاق والموت، وقال أن سألته الطلاق لم ترث لأنه غير متهم لو طلق العبد الحي زوجته الأمه المسلم زماً ثم عتق في العدة أو أسلم فلا إرث له وكذلك لو مات في مرضه.

#### الحنابلة:

الرجل إذا طلق زوجته يملك حق الرجعة في عدتها ولا يسقط التوارث طالما هي في عدتها سوي كانت في المرض أو الصحة وهذا بغير خلاف إذا كان الطلاق في مرض الموت ثم مات من مرضه هذا وهي في عدتها ترثه وهو يرثها إذا توفيت<sup>٧٣</sup>.

واستدل الحنابلة في ثبوت إرث المطلقة بالآتي : لما روي عن أبوسلمه بن عبد الرحمن أن أباه طلق أمه وهو مريض فمات فورثته بعد إنقضاء العدة وفي حالة طلب المرأة الطلاق قال عليه الصلاة والسلام أن سألته

الطلاق في مرضه فأبانتها القاضي بروايتان إحداهما أنها لا ترث لأنه ليس بفار من الميراث والثانية أنها ترثه لأنه طلقها في المرض<sup>٧٤</sup>.

وفي حالة وفاة الزوج في عدة الطلاق البائن يري الحنابلة الطلاق البائن بينونة صغري أو كبري ينتقل إلى الزوجة إلى عدة الوفاة وإذا كان الطلاق في مرض الموت بالتالي تعد إلى أبعد الأجلين<sup>٧٥</sup>.

مما سبق يتضح أنه يجوز لمريض الأيدز الطلاق لإعتبره في المرحلة الأولى والثانية شخص طبيعى سليم ولا نطبق عليه شروط مرض الموت بالتالي يقع الطلاق ويكون طلاقاً صحيحاً ولكن طلاقه لفرار من الميراث وتوفي قبل أن تكتمل عدتها فترثه وإذا توفي بعد إنتهاء عدتها فلا ميراث لها.

وفقاً لما تقدم نجد أنه يكون عند المالكية طلاق مريض الأيدز طلاق صحيح ونافذ ويترتب عليه آثار ولها أن ترثه إذا مات وهي في العدة أما إذا طلقها وتزوجت وطلاقه قاطع لا توجد وسيلة لإثبات عكسه. فالمرضى المصاب بمرض الأيدز بالرغم من أنه شخص طبيعى وكامل للأهلية وأحواله مستقره يمكن إعتبره في المرحلة الثالثة من المرض مريض مرض الموت وهذا المريض تكون آثاره على الجهاز المناعي وليس على الجهاز العصبي الذى يفقد الاهلية.

قياساً على رأى الشافعية إذا طلاق مريض الأيدز زوجته طلاقاً صحيح وفقاً لما تقدم من آراء وأقوال فقهية وطبية حول مريض مرض الموت ومريض مرض الأيدز وإذا طلاق مريض الأيدز في مرحلة الكاملة زوجته نجدها ترثه إذا مات وهي في عدة طلاقه ويرثها إذا ماتت وهي في العدة .

وبالتالي إذا طلق مريض الأيدز زوجته أن يرجعها إذا كانت في العدة وهو يملك هذا الحق وفقاً للشريعة والقانون وفي حالة وفاة الزوج في عدة طلاق باين بينونة صغري أو كبري تنتقل الزوجة من عدة الطلاق إلى عدة الوفاة أو تعتد بأبعد الأجلين.

**الفرع الخامس : عدة المطلقة في مرض الموت في الفقه والقانون :**

**أولاً: عدة المطلقة في مرض موت زوجها:**

من طلق زوجته في مرض موت ثم مات وكان الطلاق غير رضاها إعتبر فاراً من الميراث حينئذ عدتها حكماً آخر وهو أن تكون مدة العدة في حقها أبعد الاجلين من عدة طلاق وعدة وفاة عند أبو حنيفة وأبو نُجْد احتياطاً للمرأة حتي لا تلزم من حقها في الميراث بسبب سوء صنيع وجهها أي أنه إذا إنقضت الحيطات الثلاث في أقله من أربعة أشهر وجب عليها أن تنظر إلى تمام هذه المدة وأن لم تتم ثلاثة حيطات وجب أن تكون عدتها بالحيض<sup>٧٦</sup>. في رأي أبي يوسف أنها تعتد عدة الطلاق أن كانت تنقص هذه العدة في مدة أقل من عدة لوفاة وذلك لأن الزوجة إنقطعت بالطلاق البائن ولكنها قائمة للضرورة في حق الميراث ليرتد علي المطلق قصده السيئ<sup>٧٧</sup>.

**ثانياً: طلاق مريض الموت في القانون :**



قانون الأحوال الشخصية لسنة ١٩٩١م لم ينص على طلاق مريض الموت من حيث وقوع والميراث ويؤخذ بالراجح من المذهب الحنفي .

حيث جاء في المادة (٣) إذا توفي الزوج في عدة الطلاق البين فتكملها ولا تلتزم بعدة الوفاة إلا إذا كان طلاق فار بمرض موت وتعتد بابتداء الأجلين<sup>٧٨</sup>.

نافذة القول القانون رغب بتحول العدة من طلاق إلى وفاة وأخذ بمذهب الحنفية بالتالي كون علي زوجته مريض الأيدز المطلقة طلاق باين عدة الطلاق ولا تلتزم بعدة الوفاة.

### المطلب الثاني: خلع مريض مرض الموت بالأيدز

#### الفرع الأول : تعريف الخلع لغة:

هو الإزالة خلع الشيء يخلعه وخلع النعل والثوب والرداء يخلعه جرده<sup>٧٩</sup>.

الخلع شرعاً هو الطلاق بعوض<sup>٨٠</sup>.

وهو فرقه بعوض لرمز الطلاق أو هو إنها عقد الزواج على بدل تدفعه الزوجة لزوجها أو فرق الزوج إمرأته بعوض يؤخذ منها بألفاظ مخصوصة<sup>٨١</sup>.

#### الفرع الثاني : خلع مريض مرض الموت بالأيدز في الفقه الإسلامي:

##### الأحناف:

ويري الأحناف ( وإن اختلف فر مرضها لمهرها الذي كان زوجها ثم ماتت من العدة قل الأقل من ميراثها من المهر أن كان يخرج من ثلث مالها)<sup>٨٢</sup>.

وصح عند فقهاء الحنفية خلع المريض مرض الموت وتطبيقها على مال يكون طلاقاً بايناً بشرط أن لا يزيد العوض علي ثلث التركة ويقع طلاقها بايد لأنه تحقق شرطه، أما لزوم البديل لأنها التزمت به والزيادة تبرع والتبرع لا ينفذ الا بحدود الثلث وهنالك ثلاثة أقوال في بدل الخلع وهي ( إما تموت قبل إنقضاء عدتها وبهذا للزوج أقل من ثلاثة أشياء وهي العوض أو ثلث التركة أو ميراثها منه).

قياساً على قول الأحناف فإنه يجوز لمرض الأيدز أن يخلع أو يطلق زوجته على مال طلاق باين ويكون العوض في خلعه ثلث أو أقل من ثلث التركة ويقع الطلاق بايناً لتحقيق شرطه ويلزم البديل في الطلاق لأنها التزمت به، والزيادة تكون تبرع والتبرع لا يكون إلا في حدود الثلث.

##### المالكية :

قد حمل قول الإمام مالك في عدم زواج الخلع بجميع مالها وقصد بذلك أنه يجوز بثلث مالها وقد ذكر أن الخلع لا يجوز إلا بعد أخذ الموافقة والإذن من السلطان<sup>٨٣</sup>.

إذا حملها جواز وعدم جواز خلع مرض الأيدز نجد أنه لا يجوز في جميع ماله وأنه لا يجوز هذا الخلع إلا بعد أخذ الإذن من السلطات المختصة.

#### الشافعية:

يجوز خلع المريض مرض موت كما يجوز بيعة فإن كان المريض هو الزوج فخالعها بأقل من مهرها ثم مات جاز له أن يطلقها من غير شيء فإذا كانت هي المريضة فخلعته بأكثر من مهرها ثم ماتت جاز له مهر مثلها وكان الفضل وصيه<sup>٨٤</sup>.

قال النووي (فإذا اختلف في مرض موتها نظرنا إلى مهر أن كان بمهر المثل يعد ولم يعتبر من الثلث فإن كان بأكثر فالزيادة كالوصية فتعتبر من الثلث).

علي رأي الشافعية يجوز خلع مريض الأيدز كما يجوز بيعه ويكون بمهر المثل والباقي كالوصية من المفترض أن لا تقل عن الثلث يرجع به إلى التركة.

#### الحنابلة :

(إذا خالعت المرأة في مرض موتها بأكثر من ميراثها فالخلع واقع وللورثة أن يراجعوا عليه بزيادة)<sup>٨٥</sup>. وقال أيضاً (إذا خلعت المريضة بميراثه منها مما دونه وإن خلعته بزيادة بطلب الزيادة وصح الخلع في الأول)<sup>٨٦</sup>.

جاء في الشرح الكبير إذا خلعت امرأة في مرض موتها بأكثر من مهرها الورثة أن لا يعطوه أكثر من ميراثه منها. مما سبق فإن خلع مريض الأيدز صحيح ونافذ ويأخذ الزوج الأقل من بدل الخلع أو ميراثه منها فإذا كان بدل الخلع أكثر من ميراثه فلا يكون له إلا بقدر ميراثه وصح للزوجة أن تخلع مريض الأيدز وذلك لرفع الضرر.

#### الفرع الثالث: خلع مريض الموت بالأيدز في القانون :

قانون الأحوال الشخصية لسنة ١٩٩١م لم يتناول هذا الموضوع بالتفصيل ولكن تعرض للطلاق للمرض أو العيب في المادة (١٥١) (يجوز للزوجة طلب التطليق من زوجها، لعيب أو مرض مستحکم أصيب به قبل العقد، ولم تعلم به، أو حدث بعد العقد، ولم ترض به عقلياً كان، أو عضوياً، لا يرجى برؤه أو يرجى بعد مضي أكثر من سنة، ولا يمكنها المقام معه إلا بضر).

#### الخاتمة

#### أولاً: النتائج:

١. يعتبر مريض الأيدز مريض موت.
٢. يصح نكاح مريض الأيدز قياساً على الفقه والقانون.
٣. يقع طلاق مريض الأيدز صحيحاً ونافذاً.
٤. يصح خلع مريض الأيدز كما يصح بيعه.

#### ثانياً: التوصيات :

١. أوصي بأن يقوم الشرع السوداني بوضع قانون ينظم زواج وطلاق مريض الأيدز أو أن يتم تعديل قانون الأحوال الشخصية وإدراج بعض المواد التي تختص بهذا الأمر وهذا المرض لا يقل خطورة عن الجرائم الواقعة علي الإنسانية التي بموجبها تم تعديل القانون الجنائي السوداني.
٢. لا بد أن يشترط القانون السوداني الفحص الطبي قبل الزواج وذلك لسرية المرض وتمنع الناس من الحديث.
٣. لا بد أن تكون هنالك توعية صحية حول مرض الإيدز حتي تتغير نظرة المجتمع لهذا المرض.

١. لسان العرب، لأبي الفضل بن منظور ، دار صادر ، الجزء العاشر، ص ٤٢.
٢. كتاب التعريفات ، علي بن محمد علي الجرجاني، دار الكتاب العربي ، الطبعة الثانية، ١٩٩٧م ، ص ١٢٠
٣. معجم مقاييس اللغة ، أبي الحسين احمد بن فارس ، ط ٢، (١٨١١٥).
٤. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الأمام علاء الدين الكاساني ، مطبعة الإمام ، القاهرة ، ٤٠١٢/١.
٥. حاشية الشرقاوي ، الإمام ابي يحيى الانصاري ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ص ١٢٩٢.
٦. درر الحكام ، شرح مجلة الأحكام ، للشيخ علي حيدر ، تعريف فهمي الحسيني ، ص ١/١١١.
٧. تاريخ التشريع ، عبد العظيم شرف الدين ، دار العرب للطباعة والنشر ، ص ١٧٣.
٨. الحق ومدي سلطان الدولة في تقييده ، د. فتحي الدريني ، الطبعة الاولى ، دمشق ، ص ١٩٣.
٩. المدخل الفقهي العام، الاستاذ مصطفى احمد الزرقا ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٥م / ١٤٢٥م (١٠/٣).
١٠. المعاصرات المالية المعاصرة ، د. علي محي قره داعي، شركة دار النشائر الاسلامية للطباعة، الطبعة الاولى، ص ١٤٧.
١١. سورة القصص، الآية (٦٣).
١٢. سورة السجدة، الآية (١٣).
١٣. سورة الذاريات ، الآية (١٩).
١٤. مختار الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبي نصر ، وإسماعيل أبي حماد الجوهري، بيروت ، الجزء الثالث ، دار الكتب العلمية ، ص ٦٣٥.
١٥. المعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية ومتعلميها ، تأليف وإعداد جماعة من كبار اللغويين بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والقانون.
١٦. لسان العرب ، لابن منظور ، الجزء الثالث ، ط ١، ص ٥٢٤ ، مختار الصحاح ، ص ٢٦٦.
١٧. المعجم العربي الأساسي، مرجع سابق.

- ١٨ . معلومات أساسية عن مرض الايدز وانتشاره في السودان ، د. احمد بلال عثمان ، وزير الصحة الاتحادية دورية.
- ١٩ . الايدز طاعون العصر ، د. عبد الرحمن صديق ، ط١ ، مطبعة دار الفكر ، ص٤٢ .
- ٢٠ . الايدز طاعون العصر ، مرجع سابق، ص١٠ .
- ٢١ . الايدز وباء العصر ، مُجَّد الباز مُجَّد صافي ، ط١ ، مطبعة دار الفكر المصرية ، بدون ، ص٥٧-٥٨ .
- ٢٢ . لسان العرب لابن منظور، دار صادر ، ط١ ، الجزء السادس، ص٧١١ .
- ٢٣ . محيط المحيط ، قطر البستاني ، مطبعة دار الفكر ، ج٢ ، ص٦٢١ .
- ٢٤ . مختار الصحاح، أبي بكر الرازي ، مطبعة الفكر ، ج٣ ، ص٦٢٩ .
- ٢٥ . قانون المعاملات السوداني لسنة ١٩٨٤م، المادة (٢٢٤).
- ٢٦ . ضوابط العقود، عبد الحميد مُجَّد ، دار التوفيق النموذجية ، ط١ ، ص٢٩٩ .
- ٢٧ . التاج والاكلیل للمختصر الخلیل ، لابي عبد الله مُجَّد ، مكتبة التجاح ، ج٥ ، ص٧٨ .
- ٢٨ . المبسوط للإمام السرخسي، دار الطباعة للنشر والتوزيع ، بيروت ، ص١٥٧ .
- ٢٩ . الإمام الشافعي ، دار الفكر بيروت ، ج١ ، ص١٩ .
- ٣٠ . بن قدامه هو احمد بن عيس بن عبدالله بن قدامه بن مجد الدين المقدسي الصاعلي الحنبلي بن حفاظ الحديث ولد وتوفي بدمشق له كتاب الرد علي مُجَّد بن طاهر القشيرياني ، كتاب الاعلام ، خير الدين الزركلي ، ج١ ، ص٢١٩١ .
- ٣١ . المغني لابن قدامي ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ج٥ ، ص٦٥١ .
- ٣٢ . المفتي لابن قدامه المقدسي ، دار الحديث القاهرة ، ج٤ ، ص٣٥ .
- ٣٣ . الامتيازات الفقهية من فتاوي ابن تيمية لشيخ الاسلام احمد ابن تيمية ، دار التقوي للنشر والتوزيع جمع وترتيب الفقير لله عبد الرحمن بن مُجَّد بن قاسم العاصمي ، ج١ ، ص٢١٦ .
- ٣٤ . المقصود للسرخسي ، دار الطباعة والنشر ، بيروت ، ط١ ، ص٤٤٨ .
- ٣٥ . عقابه المحتاج إلى شرح المناهج في الفقه علي مذهب الإمام الشافعي تاليف شمس الدين مُجَّد بنت أبي العباس الشهير بالشافعي الصغير المجلد ٤ ، دار الفكر ، ط الأخير ، ١٤٠٤-١٩٨٤م ، ص٨٦ .
- ٣٦ . . عقابه المحتاج إلى شرح المناهج، مرجع سابق. ص٢١٤ .
- ٣٧ . سورة التكوير ، الآية (٧).
- ٣٨ . فتح القدير مع العناية ، مُجَّد البازيني ، بولاق، ص٣٣٩ .
- ٣٩ . بيان النصوص التشريعية (طرق وأنواع) بدران أبو العينين بدران، ص١٠ .
- ٤٠ . المغني لابن قدامه ، دار الفكر للطباعة والنشر ، طبعة، ص٦٣٥ .

- ٤١ . الشرح الصغير ، علي اقرب المسالك للدريدي ، مطبعة عيسي ، ص ٥٢٤ .
- ٤٢ . حاشية الدسوقي علي الشرح الكبير، احمد بن عرفه ، مكتبة النجاح ، ص ٢٧٦ .
- ٤٣ . الإمام الشافعي ، ط ٢٠٠٤ ، ١٥٠ م ، مطبعة دار الفكر للطباعة ، ج ٤ ، ص ١٠٨-١٠٩ .
- ٤٤ . النووي هو يحيى بن شرف الدين بن حسن الخداني الحوراني النووي الشافعي علامة لفقته والحديث مولده ووفاته في نورا (قري حوران بسوريا) وله مؤلفات منها (تهذيب الأسماء واللغات ومناهج طالبين).
- ٤٥ . كتاب الاعلام ، خير الدين الزركشي، ج ٨ ، ص ٢٠٥ .
- ٤٦ . المغني لابن قدامة ، ج ٧ ، ط ٦٢ ، دار الكتاب العربي للنشر، ص ١١٧ .
- ٤٧ . الاعلام ، خير الدين الزركشي، مرجع سابق، ص ١٧١ .
- ٤٨ . الكافي في فقه الامام احمد بن حنبل لابن قدامة المقدسي ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، ط ٣ ، ٤٨٧ .
- ٤٩ . المادة (١١) من قانون الاحوال الشخصية لسنة ١٩٩١ م .
- ٥٠ . نيل الأوطار ، ج ٦ ، ص ١٠٩ .
- ٥١ . الايدز وباء العصر ، مرجع سابق .
- ٥٢ . أخرجه أحمد بن ماجه عن ابن عباس ، حديث رقم ٢٣٣١ .
- ٥٣ . الأحوال الشخصية ، مُجَّد ابو زهرة ، ص ٤٠٤ .
- ٥٤ . روضة الطالبين ، يحيى بن شرف النووي ، مرجع سابق، ص ٢٤٦ .
- ٥٥ . مُجَّد ابوزهرة ، مرجع سابق، ص ٤٠٥ .
- ٥٦ . مُجَّد ابوزهرة، مرجع سابق، ص ٤٠٦ .
- ٥٧ . بدايع الصنائع علاء الدين الكاساني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج ٥ ، ص ٦١ .
- ٥٨ . الوجيز في فقه الامام الشافعي ، مُجَّد بن مُجَّد الغزال ، دار الفكر ، بيروت ، ص ٣٣١ .
- ٥٩ . جمع الفقه ، يسري السيد مُجَّد ، دار الوفاء المنصورة ، ج ٦ ، ط ١٧٩٦ ، ص ١ .
- ٦٠ . شرح قانون الاحوال الشخصية ، احمد علي الخطيب ، ط ١ ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م ، ص ٢٠٩-٢١٠ .
- ٦١ . لسان العرب لابن منظور ، ط ٥ ، دار صادر ، ج ١ ، ص ٧١١ .
- ٦٢ . مختار الصحاح ، مُجَّد بن ابي بكر الرازي ، مرجع سابق، ص ١٦٩ .
- ٦٣ . الدار المختار ، لابن عابدين ، ط بدون ، دار الفكر ، بيروت ، ج ١ ، ص ٧٥ .
- ٦٤ . الاحوال الشخصية ، ابوزهرة ، مرجع سابق، ص ٢٧٩ .
- ٦٥ . فتح القدير مع العناية ، محمود الباييني ، مرجع سابق .
- ٦٦ . أبوزهرة ، مرجع سابق، ص ٢٨٩ .
- ٦٧ . المادة (١٢٨) قانون الأحوال الشخصية السوداني لسنة ١٩٩١ م .

- ٦٨ . المبسوط السرخسي، ط ٨، مطبعة الاميرية ، بيروت ، ج ٦، ص ٤٣٨ .
- ٦٩ الهداية في شرح البداية، للميرغاني، طبعة دار الفكر العربي، ج ٢، ص ٣ .
- ٧٠ . بداية المجتهد ونهاية المقتصد، للقرطبي ، ط ١، الجليل ، ص ٦٨ .
- ٧١ . اقرب المسالك علي الشرح الصغير ، لأحمد الدرديري، مطبعة الباب، ج ٣، ص ٣١٢ .
- ٧٢ . المهذب في فقه الإمام الشافعي للشيرازي ، مطبعة دار الكتب ، ٤٧٤ هـ، ج ٢، ص ٦٢ .
- ٧٣ . المغني والشرح الكبير ، لابن قدامه ، ط ٤، دار الكتاب للنشر ، ج ٧، ص ٢١٨ .
- ٧٤ . المنتقى شرح الموطأ، لابو الوليد سليمان بن سعد ، ط ٨٨، دار الفكر للطباعة ، ج ٤، ص ٤١٢ .
- ٧٥ . المنتقى مع الشرح الكبير، لابن قدامه ، ط ٢٥، دار الكتاب العربي، ج ٩، ص ١٠٢ .
- ٧٦ . بيان النصوص التشريعية (طرق وأنواع) ، بدران أبو العينين ، مرجع سابق، ص ٣٢١ .
- ٧٧ . المبسوط للسرخسي ، مرجع سابق، ص ٤٣ .
- ٧٨ . المادة (٣) من قانون الأحوال الشخصية لسنة ١٩٩١ م .
- ٧٩ . لسان العرب ، لابن منظور ، باب خلع ، طبدون ، ج ١، ص ٧١١ .
- ٨٠ . الدر المختار لابن عابدين ، دار الفكر ، بيروت ، ص ٧٧٦ .
- ٨١ . حاشية الدسوقي علي الشرح الكبير ، احمد بن عرفه ، مكتبة النجاح ، ص ٤٠٦ .
- ٨٢ . كشاف القناع، إدريس البعوني ، ط بدون ، عالم الكتب ، بيروت ، ج ٥، ص ١٦٨ .
- ٨٣ . بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، للقرطبي ، مرجع سابق، ص ٥٩٥ .
- ٨٤ . الإمام الشافعي ، مطبعة دار الفكر للطباعة ، ط ٤، ٢٠٠٤ م، ج ١، ص ٢٢٣ .
- ٨٥ . ابن قدامه ، مرجع سابق، ص ٥١٢ .
- ٨٦ . المغني مع الشرح الكبير ، مرجع سابق، ص ١٠٢ .

#### المصادر والمراجع

- ١ . لسان العرب، لأبي الفضل بن منظور ، دار صادر ، الجزء العاشر .
- ٢ . كتاب التعريفات ، علي بن محمد علي الجرجاني، دار الكتاب العربي ، الطبعة الثانية، ١٩٩٧ م .
- ٣ . معجم مقاييس اللغة ، أبي الحسين احمد بن فارس ، ط ٢ .
- ٤ . بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الإمام علاء الدين الكاساني ، مطبعة الإمام ، القاهرة ، ٤٠١٢/١ .
- ٥ . حاشية الشرقاوي ، الإمام ابي يحيى الانصاري ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .
- ٦ . درر الحكام ، شرح مجلة الأحكام ، للشيخ علي حيدر ، تعريف فهمي الحسيني .
- ٧ . تاريخ التشريع ، عبد العظيم شرف الدين ، دار العرب للطباعة والنشر .
- ٨ . الحق ومدي سلطان الدولة في تقييده ، د. فتحي الدريني ، الطبعة الاولى ، دمشق .

٩. المدخل الفقهي العام، الاستاذ مصطفى احمد الزرقا ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٥/٤/٢٠٠٤م (١٠/٣).
١٠. المعاصرات المالية المعاصرة ،د. علي محي قرة داعي ، شركة دار النشائر الاسلامية للطباعة ، الطبعة الاولى ، ص١٤٧ .
١١. سورة القصص، الآية (٦٣).
١٢. سورة السجدة، الآية (١٣).
١٣. سورة الذاريات ، الآية (١٩).
١٤. مختار الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبي نصر، وإسماعيل أبي حماد الجوهري، بيروت ، الجزء الثالث ، دار الكتب العلمية.
١٥. المعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية ومتعلميها ، تأليف وإعداد جماعة من كبار اللغويين بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والقانون.
١٦. لسان العرب ، لابن منظور ، الجزء الثالث ، ط١، مختار الصحاح .
١٧. معلومات أساسية عن مرض الأيدز وانتشاره في السودان ،د. احمد بلال عثمان ، وزير الصحة الاتحادية دورية.
١٨. الأيدز طاعون العصر ، د. عبد الرحمن صديق ، ط١، مطبعة دار .
١٩. الأيدز وباء العصر ، محمد الباز محمد صافي ، ط١، مطبعة دار الفكر المصرية ، بدون ، ص٥٨-٥٧.
٢٠. محيط المحيط ، قطرس البستاني ، مطبعة دار الفكر ، ج٢.
٢١. قانون المعاملات السوداني لسنة ١٩٨٤م.
٢٢. ضوابط العقود، عبد الحميد محمد ، دار التوفيق النموذجية ، ط١.
٢٣. التاج والاكلييل للمختصر الخليل ، لابي عبد الله محمد ، مكتبة النجاح ، ج٥.
٢٤. المبسوط للإمام السرخسي، دار الطباعة للنشر والتوزيع ، بيروت .
٢٥. الإمام الشافعي ، دار الفكر بيروت ، ج١.
٢٦. المغني لابن قدامي ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ج٥.
٢٧. الهداية في شرح البداية، للميرغاني، طبعة دار الفكر العربي، ج٢.
٢٨. بداية المجتهد ونهاية المقتصد، للقرطبي ، ط١، الجيل .
٢٩. اقرب المسالك علي الشرح الصغير ، لأحمد الدرديري، مطبعة الباب، ج٣.
٣٠. المهذب في فقه الإمام الشافعي للشيرازي ، مطبعة دار الكتب ، ٤٧٤ هـ.
٣١. المنتقى شرح الموطأ، لابو الوليد سليمان بن سعد ، ط٨٨، دار الفكر للطباعة ، ج٤.

٣٢. المنتقى مع الشرح الكبير، لابن قدامه ، ط ٢٥ ، دار الكتاب العربي، ج ٩ .
٣٣. حاشية الدسوقي علي الشرح الكبير ، احمد بن عرفه ، مكتبة النجاح .
٣٤. كشف القناع، إدريس البعوني ، ط بدون ، عالم الكتب ، بيروت ، ج ٥ .



**A Discoursal Analytic Study of Persuasive Strategies in Joe Biden's  
Speech on Covid19**

**Researcher: Muna Fadhil Mohammad**

**Asst. Prof. Dr Zaidoon Abdulrazaq Abboud**

**College of Education for Human Sciences, University of Basrah**

**Abstract:**

The current study is a discourse analysis study of Biden's speech on covid19. It applies Van Dijk's Socio-Cognitive framework (2005). Seven ideological discursive devices: Authority, Evidentiality, Example/illustration, National self - glorification, Norm expression, Number game and Populism are used, to reveal their effectiveness as a strategy of persuasion throughout the selected speech. The study is dedicated to showing a detailed analysis of persuasion strategies in the speech and interpreting the significance of persuading people about the importance of vaccination. Besides, a comprehensive table and illustrative figure are provided based on the statistical data. The study includes qualitative and quantitative analyses to fulfil its aims and to verify its key hypothesis which is Van Dijk's (2005) Categories for Ideological Analysis can be adopted to constitute the theoretical framework of ideological analysis of political speeches, particularly Biden's speech on covid19. It is concluded that Political speeches contain hidden political, social, and other messages that can be identified using Van Dijk's (2005) Categories for Ideological Analysis.

**Keywords: Discourse Analysis, Persuasion, Ideology, Discursive Devices.**

استقصاء الاستراتيجيات الإقناعية في بعض خطابات بايدن بما يخص كوفيد ١٩

منى فاضل محمد الباحثة:

أ.م. د. زيدون عبد الرزاق عبود

جامعة البصرة/كلية التربية للعلوم الإنسانية /قسم اللغة الإنكليزية

الملخص:

الدراسة الحالية عبارة عن دراسة لتحليل الخطاب لخطاب بايدن حول covid19، وتطبيق النموذج الاجتماعي المعرفي للعالم فان دايك (٢٠٠٥)، سبعة أدوات خطابية أيديولوجية، السلطة، الإثبات، والمثال / التوضيح، تمجيد الذات الوطنية، التعبير المعياري، لعبة الأرقام، والشعبوية وذلك لإظهار فعاليتها كاستراتيجية

للإقناع خلال الخطاب المختار. الدراسة مخصصة لعرض تحليل مفصل لاستراتيجيات الإقناع في الكلام وتفسير أهمية إقناع الناس بأهمية التطعيم. إلى جانب ذلك، يتم توفير جدول شامل وشكل توضيحي بناءً على البيانات الإحصائية. تتضمن الدراسة تحليلات نوعية وكمية لتحقيق أهدافها وللتحقق من فرضياتها الرئيسية وهي ان فئات فان دايك (٢٠٠٥) للتحليل الأيديولوجي من الممكن اعتمادها لتشكيل الإطار النظري للتحليل الأيديولوجي للخطابات السياسية، وخاصة خطاب بايدن حول covid19. استنتجت الدراسة أن الخطب السياسية تحتوي على رسائل خفية سياسية واجتماعية وغيرها من الرسائل التي يمكن تحديدها باستخدام فئات Van Dijk (٢٠٠٥) للتحليل الأيديولوجي.

الكلمات المفتاحية: تحليل الخطاب، الإقناع، الأيديولوجيا، الوسائل الخطابية.

### 1.1.Introduction

The word 'persuasion' first appeared in the writings of Aristotle, who also draws attention to the fact that persuasive communication is a part of everyday life. As stated by Charteries-Black (2011:13), persuasion "refers generally to the use of language by one party to encourage another to accept a point of view". Additionally, it illustrates the effects of altering peoples' beliefs and ways of thinking. As a result, persuasive techniques play a significant part in this world. They are produced by combining beliefs about rhetorical situations, language, and culture. Halmari and Virtanen (2005:3-4) see that "the persuasive process is affected by the situational and socio-cultural context in which it takes place, and at the same time it helps construct that very context in important ways."

Politics is a power struggle to apply a particular set of political, economic, and social beliefs. Every political action is planned, accompanied, affected by, and played by language; therefore, words are crucial to this process. Political speeches, which aim primarily to persuade the audience, can be regarded as a determining interaction between the speaker and the audience in which the speaker's communicative goal is to persuade the audience to accept the speaker's points of view and support his or her suggestions. The speaker uses discourse techniques and a range of related linguistic resources to accomplish his or her communicative goal; presenting a convincing image of himself or herself; associating himself or herself with others' points of view; claiming solidarity with the audience; modifying power relations and legitimizing the proposed ideology and course of action.

## 1.2 Persuasion

Persuasion is a technique that we use all the time in our daily lives to persuade others to change their minds. Perloff (2003:4) describes persuasion as “the study of attitudes and how to change them”. He claims that persuasion is dependent on “the persuader's awareness to influence someone else and change the persuader’s mind about something on conscious or unconscious decision” (p. 7). Being persuaded thus includes cases in which “behavior has been modified by symbolic transactions (messages) that are sometimes, but not always, linked with coercive force (indirectly coercive) and that appeal to the reason and emotions of the person(s) being persuaded” (Miller, 2013, p. 73).

Perloff (2003:8) summarizes persuasion as “a symbolic process in which communicators try to convince other people to change their attitudes or behavior regarding an issue through the transmission of a message, in an atmosphere of free choice”. People persuade themselves to change their attitudes after speakers present them with arguments, and the persuadee still has the option of doing something other than what the persuader proposes. On the other hand, it is urged that we should differentiate between persuading and convincing. As Miller (2013: 72) states persuasion “relies primarily on symbolic strategies that trigger the emotions of intended persuadees, while conviction is accomplished primarily by using strategies rooted in logical proof and that appeal to persuadees' reason and intellect”

Persuasion is defined differently by different linguists from various perspectives. Andersen (1971:6) defines it as “a process of communication by which the persuadee gets his claim from that of the persuader”. Smith (1982: 7) recommends that the extreme point of this intentional activity is to influence the approval of the modern state of knowledge proposed through aware messages. Bettinghaus and Cody (1987:3) define persuasion as a conscious effort exerted by one person to affect the state of mind, beliefs, or attitude of another person through the transmission of specific messages. O'Keefe (1990:17) describes it as a fantastic intentional manner of making a particular effort to impact other's emotional state through communication.

From those definitions, it is clear that persuasion has some characteristics, like being a social process of communication, implying influencing others, being a

conscious activity, and involving an intended message (Handayani,2011:4). The essence of this communication process is that it is accomplished between the persuader and the persuadee using a certain intended message.

### **2.1 Persuasion and Political Discourse**

Persuasion is linked to the language of politics. The powerful side of persuasion is seen by Halmari and Virtanen (2005) “in all linguistic behavior that attempts to either change the thinking or behavior of an audience or to strengthen its beliefs” (Halmari & Virtanen, 2005, p. 3). Furthermore, politics has always been about persuasion, and persuasion played an increasing part in 19th-century American presidential election campaigns from Jackson to McKinley, and persuasion became associated with the public mind in 20th-century American politics (Dillard, 2013, p. 258).

Analyzing political discourse is a necessity for anybody interested in the way language is utilized in the world of politics Invoking Aristotle's theory that “we are all political animals, able to use language to pursue our own ends” (Chilton, 2004, p. i).

Chilton (2004:3) considers politics as “a struggle for power, between those who seek to assert and maintain their power and those who seek to resist it, but on the other hand, as a cooperation, as the practices and institutions that a society has for resolving clashes of interest over money, influence, liberty, and the like”.

Aristotle described political speech “as an encouragement and incentive to do something or not to do something” (Wróbel, 2015, p. 417). Aristotle believed that language had evolved to perform social functions that would correspond to what we now call ‘political’ functions (Chilton, 2004: 6). Also, he believed that politicians acknowledge the importance of language since its use has consequences, and politics is primarily based on the use of language (Chilton, 2004, p. 13).

In political discourse, “the speakers share the ethos of the organisation to which they belong,” additionally, “there are times in politics when speakers clearly do not share the ethos of the organisation of which they are members” (Browse, 2018, p. 39). It frequently occurs when a politician “defends his own ethical standing or wants to attack other discourse participants” (Browse, 2018, p. 57). W. Norwood Brigrance, a pioneer in the American speech discipline, argued that if America wished to remain a ‘government by talk,’ it needed leaders who could speak

“effectively, intellectually, and responsibly,” as well as citizens who could “listen and judge” (Hogan, 2013, p. 2).

### 3. Ideology

Ideology is “a systematic body of ideas, organized from a particular point of view.” (Hodge and Kress,1993:6). Ideology is defined as the common value systems and sets of views among social groupings, as evidenced by distinctive linguistic patterns in texts. Ideology is reflected and constructed through language. (Simpson,1995:5-6).

The ideologies presented are “the dominant ideologies if they belong to powerful groups in constructing society which reproduce unequal relations of power, relations of domination and exploitation.”(Fairclough and Wodak: 1997, 275). Ideologies are “assumptions which are built into practices which sustain relations of domination, usually in a covert way.” (Fairclough: 2004, 112). Ideologies are hidden; they are associated with keywords that demand but do not reveal ideological attitudes. The writer's ideologies are revealed by the idea/s he presupposes from the beginning. Furthermore, the type of discourse or discourses utilized, as well as the language used, are important in describing ideology: “Both selections amongst available discourses and selection of particular ways of articulating them together are likely to be ideologically significant choices.”(Fairclough: 2004, 102). When analyzing or understanding ideological activities, text analysis is insufficient; the reception, interpretation, and social impacts of texts must also be studied. Ideologies in texts are studied not for study, but to change language practices as a manifestation of dominant groups' ideas in societies as a whole. “Ideologies are often false or ungrounded construction of society.” (Fairclough and Wodak,1997:275)

Language “has a key role in the exchange of values in social life and transforming power into right and obedience into duty. It may both create power and become an area where power can be applied” (Bayram, 2010, p. 27).

In Discourse Analysis, ideology is defined as “significations or constructions of reality which are built into various dimensions of the forms or meanings of discursive practices, and which contribute to the production, reproduction or transformation of relations of domination” (Fairclough,1992:87).

Ideology within the bounds of discourse is the art of justifying the access and control of a particular group over resources to satisfy the group's requirements and desires. Thereby “neutralizing alternative and oppositional views” (Koide, 2012, p. 12). Groups that are dominating “accept dominant ideologies as natural or commonsense” (Van Dijk, 2005, p. 729). As a result, ideology within the scope of discourse, according to Post (2009:21), is a crucial method for the dominant group to maintain dominance of opinion over its counterpart(s) and to put “one group’s view of the world as being dominant over another” (Post,2009: 21). This ideological discourse construction is founded in discourse, not outside of it. (Hall as cited in Post, 2009:21).

### **3.1 Ideology and Discourse**

Ideology constitutes discourse when its natural and abstract characteristics apply to specific situations, actors, events, and actions. That is, in addition to comprehending the social psychology of group beliefs, it is necessary to comprehend the individual psychology of personal beliefs and experiences, namely those of individual social actors and speakers. That is, a cognitive interface is necessary to express personal views, opinions, or experiences between social beliefs and discourse since when someone speaks, writes, or reads about an event, mental models are used as the cognitive basis of the discourse production or understanding process. It is for this reason that mental models are referred to be an ‘interface’ between social ideas and discourse (Laird, 1983:13)

Discourse and ideology are employed in two different ways. Discourse in its wide definition refers to social communication that shapes social behaviors, whereas discourse in its narrow sense relates to spoken or written texts. Likewise, the broad view of the term ideology applies to a vague set of values and norms, which in turn will provide patterns that organize life and/or operate within a particular social group, while its narrow meaning makes ideology a mode of power. In other words, it refers to the views regarding the social relations of governance. In summary, the two meanings of the term ‘ideology’ are inextricably intertwined (Fairclough, 2003:8).

The central theme of CDA is the link between discourse and ideology. Ideologies are, without a doubt, produced, reproduced, and transmitted through language, whether spoken or written (Dirven et al.2007:1222).

According to Van Dijk (2006:180), One form of ideology is the ‘WE’ vs ‘THEY’ dichotomy, in which speakers from the same group tend to present themselves in positive terms, while the other groups are in negative terms. That is, it highlights the positive qualities of the WE, or ingroup, and the bad qualities of THEY, or outgroup. This division affects all levels of discourse, from the superficial levels of sounds and structures (grammar and lexicon) to the levels of semantic and pragmatic levels of meaning. It also has an impact on the aspects that cut through these levels, as in sound rhetoric (e.g., alliterations) and meaning rhetoric (e.g., euphemisms, hyperboles, and metaphors)

Van Dijk, as cited in Freeden, et.al (2013: 179) states that ideologies must be shared by members of groups, and thus differ from positions assumed to be personal. This feature makes it possible to integrate ideologies into social practices in the daily lives of group members. This means that the ideologies and social attitudes based on them need to be specific to the particular circumstances, characteristics, and experiences of individual members.

#### **4. Van Dijk’s seminal 2005 work for Political Discourse Analysis**

In many ways, language and society intersect. According to Blommaert & Bulcaen (2000, p.450-1), “Political discourse, Ideology, Racism, Economic discourse, Advertisement, and promotional culture, Media Language, Gender, Institutional discourse, Education and Literacy” are the domains at this intersection that should be chosen for CDA research. The current thesis examines political discourse as one of the domains where language and society intersect using Van Dijk's political discourse analysis framework.

The use of language or discourse in the political domain “encapsulates the vision, perception and world view of the people that create it and its intended perlocutionary effect is to have whatever views carried or lines of action taken expressly believed or acted upon” (Belo, 2013, p. 86). Van Dijk asserts, in this regard, “it is crucial to relate such use to such categories as who is speaking, when, where and with/to whom, that is, to specific aspects of the political situation” Van Dijk (2005, p.733). Considering the state of the political sphere, the researchers again need a cognitive interface between such a situation and talk or text, that is, a mental model of the political situation. Such mental models define how

participants experience, interpret and represent the for-them-relevant aspects of the political situation. (Van Dijk, 2005, p. 733).

As a result, political speech helps politicians in legitimizing their actions while delegitimizing the actions of others. In political speech, delegitimization is demonstrated by portraying others or their actions negatively, doubting their rationality, morality, and humanity, and so on; legitimization is demonstrated by portraying ourselves or our actions positively, justifying our actions, and so on (Chilton, 2004:47).

There is a polarization structure in the political discourse regarding such ideologies accepted by political groups, demonstrating “competing or conflicting group membership and categorization in ingroups and outgroups” (Van Dijk, 2005, p. 734).

The framework for political discourse analysis developed by Van Dyck in 2005 appears to be a comprehensive analytical tool. The overall techniques of Van Dijk's (2005) ‘ideological square’ for analyzing an ideological discourse can be described as follows:

- **Emphasize Our good things**
- **Emphasize Their bad things**
- **De-emphasize Our bad things**
- **De-emphasize Their good things** (p. 734).

This ideological square can be perfectly described as a ‘fundamental dichotomy’ (Rashidi & Souzandehfar, 2010, p. 69), focusing on ‘Positive Self-representation’ and ‘Negative Other-representation’ (Van Dijk, 2005). The dichotomy divides “actors into ‘in’ and ‘out’ groups and how the former project their positive side but downplay their negative side; while they project the negative side of the latter and downplay their positive side” (Bello, 2013, p. 86). Political programs, propaganda, interviews, speeches, and debates generally focus on “the preferred topics of ‘our’ group or party, on what we have done well, and associate political opponents with negative topics such as war, violence, drugs, lack of freedom, and so on” (Van Dijk, 2005, p. 734). The dichotomy is alternately used for “face-keeping or



impression management” (Van Dijk, 2005, p.739) and to exclude opponents or oppositions from the group, and thus place them in the out-group.

Van Dijk (2005:735) uses 25 discursive devices, which he describes as “general strategies of ideological discourse production and also a handy discovery or recognition procedure for ideological analysis of political discourse” in addition to the dichotomy of positive self-representation and negative other representation (Van Dijk, 2005, p. 735). According to Van Dijk (2005), these 25 discursive devices and their discourse analysis domains are:

actor description (meaning), authority (argumentation), burden (topos), categorization (meaning), comparison (meaning, argumentation), consensus (political strategy), counterfactuals (meaning, argumentation), disclaimers (meaning), euphemism (rhetoric, meaning), evidentiality (meaning, argumentation), example/illustration (argumentation), generalization (meaning, argumentation), hyperbole (rhetoric), implication (meaning), irony (meaning), lexicalization (style), metaphor (meaning, rhetoric), national self-glorification (meaning), norm expression (normalization), number game (rhetoric, argumentation), polarization; US-Them categorization (meaning) populism (political strategy), presupposition (meaning), vagueness (meaning), and victimization (meaning). (p. 735-36)

The current study is based on seven devices:

#### **4.1 Discursive Devices**

##### **4.1.1 Authority**

The use of facts provided by authorities to support the discourse producers' thoughts, beliefs, or assertions to touch the feelings of the audience is referred to as authority. Authority also refers to the discourse producers' use of deductive reasoning (logic) to persuade the listeners (Van Dijk, 2005). These authorities, according to Van Dijk (2005), are “usually organizations or people who are above the fray of party politics, or who are generally recognized, experts or moral leaders. International organizations (such as the United Nations or Amnesty International), scholars, the media, the church, or the courts” (p. 735).

#### **4.1.2 Evidentiality**

A discourse producer uses evidentiality to present facts or proof to support their thoughts, beliefs, or information (Van Dijk, 2005)

“This may happen by references to authority figures or institutions ..., or by various forms of evidentiality” (Van Dijk, 2005, p. 736). Van Dijk goes on to say that evidentiality is “an important move to convey objectivity, reliability, and hence credibility” (2005, p. 736).

#### **4.1.3 Example/illustration**

Example/illustration is when a discourse producer uses real or fictional instances to support his or her point of view or make his or her opinions more believable to the audience. Illustrations or examples are frequently given “in the form of a vignette or short story, illustrating or making more plausible a general point defended by the speaker” (Van Dijk, 2005, p. 737).

#### **4.1.4 National Self-Glorification**

National self-glorification provides a good portrayal of one's country through “positive references [such as] its principles, history, traditions” (Van Dijk, 2005, p. 738).

#### **4.1.5 Norm Expressions**

Norm Expressions are used to communicate how something should or should not be done, or what someone should or should not do (Van Dijk, 2005:738).

#### **4.1.6 Number Game**

A number game is when a discourse producer uses numbers or statistics in an argument to enhance the credibility of their beliefs or ideas Van Dijk (2005:738) writes that “numbers and statistics are the primary means in our culture to persuasively display objectivity, and they routinely characterize news reports in the press”.

#### **4.1.7 Populism**

Populism refers to political views and activities that aim to represent the interests and desires of common people.

## 5. Biden's Speech: Introduction

President Joe Biden on August 23, 2021, in South Court Auditorium Eisenhower Executive Office Building, once again urged more Americans to get vaccinated, saying most deaths and hospitalizations in the U.S. due to Covid19 are among the unvaccinated the president advised Americans to Go and get their shot right now if they've been waiting for full approval. Biden said during a White House press briefing hours after the Food and Drug Administration granted full approval to Pfizer's Covid vaccine for people 16 and up.

The president states that the U.S. agency evaluated 'mountains' of clinical trial data and concluded, "without question," that the Covid shot was safe and highly effective. Biden's latest plea comes as coronavirus cases continue to surge nationwide, filled by the highly contagious delta variant. The president said that U.S. health officials are starting to see early signs that new cases may be declining in a few regions of the nation. Still, he said, cases are rising overall, particularly among the unvaccinated. U.S. officials maintain vaccination is the best tool to fight off rising cases.

U.S. approval is expected to spur new vaccine mandates from American corporations and schools. Major companies have already told some or all their employees that they must get fully vaccinated against Covid this fall. Still, some private businesses and other institutions may have felt hesitant about requiring the shots before full approval, even though they had the legal authority to do so, health experts say.

During his speech, Biden called on other schools and businesses to mandate the vaccine. He states that all around the world People want these vaccinations, in America, these vaccinations are waiting for Americans, free, and convenient. Therefore, the president advises them to leave right away to get the vaccine for the sake of their country, their loved ones, and themselves.

### 5.1 Biden Speech: Ideological Analysis

President Biden made use of discursive devices 52 times in his first speech. Among these devices, Number Game 15 times (28.8%) was used the most, followed by Authority 11 times (21.15%), Populism 9 times (17.3%), Norm

Expression 7 times (13%), National Self –glorification 5 times (9.6%), Evidentiality 3 times (5.7%) and Example/Illustration 2 times (3.8%) respectively. (See table below)

Table (1): Frequency of discursive devices in speech two, their number, and percentages

Discursive devices	frequency	Percentage
Authority	11	21.1%
Evidentiality	3	5.8%
Example/illustration	2	3.8%
National self –glorification	5	9.6%
Norm expression	7	13.4%
Number game	15	28.8%
Populism	9	17.3%

#### 5.1.1. Authority

Biden uses this category 11 times (21.1%) in his second speech. Leaders who are authoritative, credible, and knowledgeable are influential and persuasive. Part of the reason for this is that authority and credibility are some of the core building blocks of trust and persuasion. When we trust people, we are more likely to follow them. Here, President Biden is aware of the importance of building trust and credibility, but that it is also possible to build some of that sense of authority here through the recommendations and good words of others and advises them to take the vaccine. So, they feel a social obligation to finish the task. in the following examples:

*“My administration has imposed new vaccine requirements on federal workers, the armed forces, people who work in federal medical facilities, and nursing home workers.”*

*“I’m calling on more country — more companies, I should say, in the private sector to step up with vaccine requirements that’ll reach millions more people.”*

### 5.1.2. Evidentiality

Biden uses Evidentiality 3 times (5.8%). his speech was not without evidence, there was a place for evidence in his presentation. He may feel that the audience is feeling pain and have given them a glimpse of a way to relieve that pain. He was most of the time trying to persuade them and he found it appropriate to provide evidence. The decision-making process may be fundamentally emotional, but the audience most likely believes they make all their decisions based on facts and reason. FDA's approval is used here as evidence provided by Biden and helps him clear away any remaining skepticism and provide members of the audience with material, they can use to convince them of the importance of the virus as it is safe and effective.

***The FDA has reaffirmed its findings that the Pfizer COVID-19 vaccine is safe and effective***

***The FDA has given its full and final approval.***

### 3.2.3. Example/Illustration

Biden uses this category 2 times (3.8%). The president pays very careful attention to the kinds of illustrations that he includes in his speech. They can also help people understand the situation themselves. The illustrations here are useful for people to help them understand covid19 in more detail. In the excerpts, that follow, the president insisted that the vaccine is effective against any disease or epidemic throughout ancient times. People now don't worry about polio, smallpox, measles, mumps, and rubella because the vaccine is available to prevent them. Illustrations work together with Biden's goal in his speech to help people understand the situation. Because vaccination is a logical outcome of their protection, the objective to advance toward vaccination was thus accomplished. So, the illustrations and examples help the president to make his issue clear.

***Vaccination requirements have been around for decades. Students, healthcare professionals, our troops are typically required to receive vaccination to prevent everything from polio to smallpox, measles, mumps, rubella.***

***The reason most people in America don't worry about polio, smallpox, measles, mumps, and rubella today is because of vaccines. It only makes sense to require a vaccine to stop the spread of COVID-19.***

#### 5.1.4. National Self –Glorification

The act of praising a nation and glorifying it. Biden uses this category 5 times (9.6%) as a way of praising a nation and glorifying it. For example

***We have hit another milestone — a key milestone — in our nation’s fight against COVID.***

***Together, we’ve made significant progress in just seven months.***

In the above excerpts, Biden utilizes the ideological strategy of national-self-glorification to speak highly of the ideologies of the Americans. He speaks proudly of the ideology of ‘nation’s fight against COVID’. Biden expresses that the chief goal of the American Nation is to fight the virus at the current time, it can be observed that the word ‘progress’ has been employed repeatedly by Biden in the speech under analysis to express that the American nation has made remarkable progress in its war against the virus (see Appendix).

#### 5.1.5. Norm Expression

Biden uses this category 7 times (13.4%) in this speech. The president tried to convince people of specific actions they might take to protect their young children from the virus. The president clarifies that whoever goes to receive the vaccine, will not only protect himself but also protect people and their children. The president here seems to care about people's children and shares their concerns and responsibilities towards their children. So, he gave them important tips on how to protect their children from the virus. The following are some of those advice:

***Make sure that everyone around your child, who can be vaccinated, is vaccinated: parents, adults, teens.***

***Make sure your child is masked when they leave home.***

The president is attempting to instil a sense of unity among his people by explaining what they must do to protect their children from the risk of infection the virus. The president stressed that parents should ensure that everyone who comes into contact with their children is vaccinated, whether parents, adult, or adolescents, and this method is among the important ways to protect children. The president adds that one of the important points to protect children is to wear a mask when they leave the house.

#### 5.1.6. Number Game

The frequencies in Table () show that this category is the most frequent type in this speech. Biden uses the Number game 15 times (28.8%). The president uses numbers or statistics to support the credibility of the ideologies of positive-self representation of his speech. This analytical device is very helpful in showing the objectivity in the ideologies of positive-self representation. There are many examples of this analytical device in Biden's second speech. For example,

***Deaths have climbed, the death rate is still 70 percent lower than what it was last winter.***

***overall weekly new vaccinations are up more than 56 percent from where they were a month ago.***

The ideological move of game number has been used in the above excerpts for making it clear to the people the importance and need of the vaccine for humanity. Through the ideological device of game number, the ideology of 'positive-self representation' has been clarified. The expression '70 percent' and '56 percent' have been used to enhance the credibility of the claim. It has also been used to show that Deaths decreased because of higher vaccination rates.

#### 5.1.7. Populism

Populism is a political ideology used by political and social leaders which calls for political and social changes. Populism occupies a significant place in modern government public policy due to it is promoting the country's political development. Talking on behalf of others and in favour of populism, which is thought to be one of the fundamental inclusive strategies in political discourse, Biden uses this category 9 times (17.3%). As can be found in the excerpts below as an example:

***All around the world, people want these vaccines. Here in America, they're free, convenient, and waiting for you.***

***Vaccination is free. It's easy, it's safe, and it's effective. And it's convenient.***

The way to persuade an audience is to find their pain and needs and offer them relief for it. Since the vaccine is one of the most important needs of people in the time of Covid 19. Therefore, the President here emphasizes that it is available and easy to obtain and that it is safe and effective as well.

#### 5.2 Discussion of Results

The study also investigates what makes Biden's speech persuasive by examining the ideological perspective in his three selected speeches depending on Van Dijk's 2005 model. Studying political discourse gives us the opportunity to recognize how politicians can use reality for their ideological purposes. Utilizing Van Dijk's 2005 CDA framework, with a focus on the application of 7 discursive devices of Van Dijk (2005) for analyzing Biden's discourse to find out how the president employs the discursive strategies to exert his ideological stance.

Having analyzed the speech of President Biden in terms of the usage of Van Dijk's discursive devices, the selected speech did differ in the range and the number of discursive devices, there was a difference in the utilization of discursive devices. Among these devices, **Number game** (28.8%) was used the most, followed by **Authority** (21.1%), **Populism** (17.3%), **Norm Expression** (13.4%), **National Self-Glorification** (9.6%) Evidentiality (5.8%) and **Example/Illustration** (3.8%) respectively.

The analysis shows how the study of ideology is important in the investigation the persuasion. Biden's discourse served an ideological purpose in a persuasive way to justify, Biden tries to persuade the national community that covid19 represents a real threat and the vaccine is the right thing to do.

### 5.3 Conclusions

The current study concluded the following:

- 1- Political speeches contain hidden political, social, and other messages that can be identified using Van Dijk's (2005) Categories for Ideological Analysis
- 2- The analysis demonstrates the contribution of ideological analysis to the concept of persuasion. Biden's speeches served an ideological purpose in a persuasive way to justify, legitimize and convince the people.
- 3- It's crucial to understand that persuasion is impossible to achieve without the ideological component. The underlying ideologies are related to the strength of persuasion.

### References

Andersen , K. ( 1971 ) *Persuasion : Theory and Practice* . Boston : Allyn and



- Bacon . Bettinghaus , E.P . , & M.J. Cody 1987.
- Bello, U. (2013). “If I could make It, you too can make it!” *Personal pronouns in political discourse: a CDA of president Jonathan’s presidential declaration speech*. International Journal of English Linguistics, 3 (6), 84-96
- Blommaert, J., & Bulaen, C. (2000). *Critical discourse analysis*. Annual Review of Anthropology, 29, 447-66.
- Bettinghaus , E.P . , & M.J. Cody ( 1987 ) *Persuasive Communication* ( 4th ed . ) New York Holt , Rinehart and Winston.
- Browse, S. (2018). *Cognitive Rhetoric: The Cognitive Poetics of Political Discourse*. John Benjamins Publishing Company.
- Bayram, F. (2010). *Ideology and political discourse: A critical discourse analysis of Erdogan’s political speech*. ARECLS, 7, 23-40.
- Charteris-Black, Jonathan. (2011) . *Politicians and Rhetoric: The Persuasive Power of Metaphor*. London : Palgrave Macmillan.
- Chilton, P. A. (2004). *Analyzing political discourse: Theory and practice*. London: Routledge.
- Dirven, R., Polzenhagen, F., & Wolf, H. G. (2007). *Cognitive Linguistics, Ideology, and Critical Discourse Analysis*. Oxford: Oxford Handbook of Cognitive Linguistics.
- Dillard, J. P., & Shen, L. (2013). *The SAGE handbook of persuasion: developments in theory and practice*. Thousand Oaks, CA: Sage Publications.
- Fairclough, Norman & Wodak, Ruth. (1997). “Critical Discourse Analysis”, in T. A. van Dijk (ed.) *Discourse Studies: A Multidisciplinary Introduction: Discourse as social interaction*. Vol.2. London: Sage. (pp. 258-84).
- \_\_\_\_\_. (2003). *Analyzing Discourse. Textual Analysis for Social Research*. London: Routledge.
- \_\_\_\_\_. (1992). *Discourse and social change*. Cambridge, England: Polity Press.
- Freeden, M., Sargent, L. T., & Stears, M. (Eds.). (2013). *The Oxford*

- Handbook of Political Ideologies*. OUP Oxford.
- Hogan, J. M. (2013). *Persuasion in the Rhetorical Tradition*. In J. P. Dillard, & L. Shen (Eds.), *The Sage Handbook of Persuasion: Developments in Theory and Practice* (2-19). Retrieved from <https://search.ebscohost.com> (<https://search.ebscohost.com/>)
- Hodge, R & Kress, G. (1993). *Language as Ideology* . (2nd ed.). London : Routledge.
- Halmari, Helena. & Virtanen, Tuija (eds.). (2005). *Persuasion Across Genres: A Linguistic Approach*. Amsterdam/ Philadelphia: John Benjamins Publishing Company.
- HandayaniMediana, DosenTidak Tetap . ( 2011 ) . *Introduction to persuasion*.
- Koide, M. (2012). *United Nations Institutional Discourse in the 65th General Debate* (Master's thesis). Georgetown University
- Miller, G. R. (2013). *On Being Persuaded: Some Basic Distinctions*. In J. P. O'Keefe , D.J. ( 1990 ) . *Persuasion : Theory and research* Newbury Park , CA : Sage.
- Perloff, R. M. (2003). *The Dynamics of Persuasion. Communication and Attitudes in the 21st Century*. Mahwah, N.J.: Lawrence Erlbaum Associates.
- Post, M. D. (2009). *Representations of meaning within textual personas: An analysis of 2008 US presidential campaign speeches* (Master's thesis). University of Birmingham.
- Rashidi, N., & Souzandehfar, M. (2010). *A critical discourse analysis of the debates between Republicans and Democrats over the contribution of war in Iraq*. JoLIE, 3, 54-81.
- Simpson, P. (1993). *Language, Ideology, and Point of View*. London: Routledge.
- Smith, Stephen. (2009). *The Poetry of Persuasion: Early Literary Theory and Its Advice to Legal Writers*. Journal of the Assoc. of Legal Writing Directors, 55-74.
- Van Dijk, T.A. (2005). *Politics, ideology and discourse*. In: Ruth Wodak,

(Ed.), Elsevier Encyclopedia of Language and Linguistics. Volume on  
Politics and Language, 728-740

Van Dijk, T.A. (2006). *Ideology and Discourse: A Multidisciplinary  
Introduction*. Barcelona press

Wróbel, S. (2015). *Logos, Ethos, Pathos. Classical Rhetoric Revisited*.  
Polish Sociological Review, (191), 401-421. Retrieved from  
<https://search.ebscohost.com> (<https://search.ebscohost.com/>)

العامل القومي وأثره في روايات أبو حنيفة الدينوري من خلال كتابه (الأخبار الطوال)

أ.م.د. نضال محمد قمبر

م.د. شاکر وادي جابر

جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص

ثمة عوامل عدة لها الاثر في اتجاهات الكتابة التاريخية ومنها العامل الاقليمي او القومي، لذا ارتأت الدراسة اختيار احد المؤرخين كنموذج لدراسة هذا العامل وهو أبو حنيفة الدينوري (ت ٢٨٢هـ/٨٩٥ م)، منتخبتين من مصنفاته التاريخية كتاب (الأخبار الطوال) وهو كتاب في التاريخ العام تناول تاريخ الامم القديمة واخبار الانبياء وصولاً الى الدولة الإسلامية، متبعاً المنهج الموضوعي في ترتيب الأحداث التاريخية، وتبدو النزعة الاقليمية لبلاد فارس موطنه ظاهرة لدى أبي حنيفة الدينوري ورغبته في تقديم تاريخ متصل بصبغة إسلامية لتاريخ فارس والعراق قبل الإسلام وبعده، من خلال تركيزه على تاريخ الفرس وربطه بنظائره من تواريخ الشعوب المجاورة، ولعل قصده من الكتابة في التاريخ العالمي ليعزز التاريخ الفارسي قبل واثناء العهد الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: العامل القومي، روايات، ابو حنيفة الدينوري، الاخبار الطوال

Abstract

There are several factors that have an impact on the trends of historical writing, including the regional or national factor, so the study decided to choose one of the historians as a model to study this factor, Abu Hanifa al-Dinuri. He dealt with the history of ancient nations and the news of the prophets up to the Islamic state, following the objective approach in arranging historical events. And linking it to its counterparts from the histories of neighboring peoples, and perhaps his intention to write in world history to highlight Persian history before and during the Islamic era.

المقدمة

من البديهي ان تكون هناك جملة من العوامل المؤثرة في كتابات المؤرخين تتوافق مع توجهاتهم وميولهم السياسية والمذهبية والعرقية والقومية والاقليمية وما سواها، لذلك كان العامل الاقليمي والقومي واضحا في كتاب الاخبار الطوال لابو حنيفة الدينوري، ومن هنا جاء اختيارنا لهذا البحث الموسوم (العامل القومي واثره في كتابات ابو حنيفة الدينوري من خلال كتابه الاخبار الطوال)، في محاولة لتقصي اثر العامل القومي عند (ابو حنيفة الدينوري) في كتابه (الاخبار الطوال) كعينة لبحثنا ودراستنا وفق المحاور الآتية :

- المنهجية العامة لكتاب (الاخبار الطوال)

سلك أبو حنيفة الدينوري (ت ٢٨٢هـ/٨٩٥ م) في (الأخبار الطوال) المنهج الموضوعي في ترتيب الأحداث التاريخية، التي تشمل عهود الرسل والملوك والحكام والأمم والشعوب مراعيًا التسلسل الزمني<sup>(١)</sup>، ومع تبنيه لهذا المنهج إلا أنه لم يلتزم به في بعض المواضع، إذ سلك الترتيب الحولي كما في عهد هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣ هـ/٧٨٦-٨٠٨ م)<sup>(٢)</sup>، إلا أنه لم يكن ليلتزم بتقسيم حولي دقيق، حرصاً منه على ذكر الحادثة الواحدة على إمتداد الوقت الذي إستغرقت دون قطع لأحداثها<sup>(٣)</sup>، من هذا يفهم أنه إختط لنفسه منهجاً بما يتوافق والأنسب برأيه في عرض مادة كل موضوع.

عمد أبو حنيفة الدينوري (ت ٢٨٢هـ/٨٩٥ م) في (الأخبار الطوال) إلى إستعمال الإحالة الخارجية في بعض الحوادث إلى مصادر أخرى كإحالاته للقرآن<sup>(٤)</sup>، ومع ذلك لإحالاته قليلة ومحدودة تكاد تكون قاصرة على الإحالات الخارجية، وتكاد تقتصر إخباره الطوال على تاريخ فارس مختصراً لتواريخ الأمم الأخرى وتاريخ العرب والتاريخ الإسلامي إلا ما كان له علاقة بتاريخ فارس لتأثره بنزعة القومية الفارسية. وما جمعه الدينوري والذين سبقوه وعاصروه يعد تراثاً ثميناً له فوائده الجمة وقيمه الكبيرة، فهو الأساس الذي تقوم عليه دراسات الحاضر وهو المرجع للذين يبحثون في علم التاريخ وقضاياه.

وتكمن القيمة التاريخية لكتاب (الأخبار الطوال) في أن مؤلفه الدينوري قد عاصر بعضاً من حوادثه، وأنه دون تفاصيل ما شاهد ورأى من حقائق وما سمعه من كان شاهد تلك الأحداث، وهو يتخير من حياة الفرس فترات يزودنا بمادة تاريخية يعجز غيره من المؤرخين الإسلاميين على معالجة تاريخ الفرس وعلى رواية تاريخ المسلمين في بلاد فارس، فالدينوري فارسي الأصل تجرّي في عروقه دماء الفرس، عاش رفيع القدر اصلاً ومعاشاً

#### - نظرة عامة في اثار النزعة الاقليمية لابي حنيفة الدينوري

وتبدو النزعة الاقليمية ظاهرة لدى أبي حنيفة الدينوري (ت ٢٨٢هـ/٨٩٥ م) في (الأخبار الطوال) بتاريخه لبلاد فارس<sup>(٥)</sup>، ولعلنا نتفق مع ما ذهب إليه بعض الباحثين في كونه وإن تناول التاريخ العالمي، إلا أنه قيد نفسه بقيود النزعة القومية الفارسية فجاء كتابه معبراً عن هذه النزعة<sup>(٦)</sup>، ويرى أحد الباحثين أن كتابه إجابة لحاجة ثقافية في عصره هي تقديم تاريخ متصل بصبغة إسلامية لتاريخ فارس والعراق قبل الإسلام وبعده<sup>(٧)</sup>، ففي حقبة التاريخ القديم إختلف عن ابن قتيبة، بتركيزه على تاريخ الفرس وربطه بنظائره من تواريخ الشعوب المجاورة، فضلاً عن ذلك ذكر ملوك فارس واحداً تلو الآخر<sup>(٨)</sup>، وهو منهج إختطه لنفسه في عموم تاريخه للأحداث<sup>(٩)</sup>، ولعلنا بذلك نميل إلى الرأي القائل أن قصده من الكتابة في التاريخ العالمي ليبرز فيه خاصة التاريخ الفارسي وتاريخهم في العهد الإسلامي<sup>(١٠)</sup>، فضلاً عن ذلك يرى البعض أنه أورد معلومات مفصلة وواسعة عن التاريخ الفارسي قياساً بما أوردته بقية المؤرخين المسلمين<sup>(١١)</sup> حتى أنه أفاض في تاريخ فارس القديم وأهتم به أكثر من إهتمامه بأحداث دولة الإسلام وبالحياة العربية

(١٢) ، أما تسجيله لتاريخ العرب فبدء في الحقبة المتصلة بتاريخ الفرس من فتح الحيرة التابعة للفرس ، مؤكداً على دور العرب والفرس في التاريخ ، مقدماً تفسيراً تاريخياً لإشراك العرب والفرس في السلطة أبان الحكم العباسي وتاريخه العام (١٣) .

#### - اثر النزعة الاقليمية في نوع المادة التاريخية

جاء تركيز أبو حنيفة الدينوري (ت ٢٨٢هـ/٨٩٥ م) في كتاب (الأخبار الطوال) على الجانب السياسي أكثر من الجانب الحضاري عند بحثه في التاريخ القديم وهو أكثر من سابقه ، ركز فيها على سير الملوك خاصة من حكام بلاد فارس (١٤) ، وحتى في مادته عن الأنبياء التي إستهلها بولد آدم "عليه السلام" (١٥) ، ضمنها بسير بعض الملوك كما وإنتقى منهم من كان له الملك ولذريته أمثال نبي الله داود وسليمان "عليهما السلام" (١٦) ، وعنى بملوك فارس واليمن وربما جاءت عنايته بالأخيرة لتبعيتها في مدة معينة لتاريخ فارس ، ودوّن تاريخ الإسكندر في إطار العلاقات بين فارس والروم (١٧) ، ومن ضمن الناحية الإدارية أظهر عناية بإيضاح نظام الملوك والخلافة وولاية العهد من خلال عرضه لملوك فارس والروم ولعدد من الملوك والحكام الذين تولوا حكم اليمن ، باسطاً القول في ملوك فارس وإنظمتهم كولاية العهد لصغار السن ونظام الوصايا عليهم حتى بلوغهم (١٨) ، والإنشاقات الحاصلة بين ابناء الأسرة المالكة بسبب التنافس على السلطة (١٩) ، أما كتاباته في تواريخ الأمم الأخرى كالروم والترك والصين والهند فأغلبها واقع ضمن إطار علاقاتها السياسية والعسكرية بالفرس عارضاً في بعض الأحيان لأنظمة بعضها (٢٠) .

بينما برزت الناحية العسكرية أكثر في التاريخ الإسلامي إذ إستهلها بذكر الحروب الدائرة بين العجم والعرب والفتوحات الإسلامية (٢١)

وجاء عرض ابي حنيفة الدينوري (ت ٢٨٢هـ/٨٩٥ م) في (الأخبار الطوال) موجزاً لبعض الجوانب الحضارية وهي في الغالب تأتي ضمن الحدث السياسي ، ففي التاريخ القديم إنصب معظمها على الناحية الدينية والتي منها تأريخه للأنبياء (٢٢) ، وأعطى توضيحاً لبعض الديانات القديمة وبالأخص الديانات الفارسية القديمة (٢٣) ، كالمزديكية (٢٤) ، بينما أورد إشارات قليلة عن الحياة الدينية للعرب في الجاهلية لا تفي بالغرض لتكوين صورة واضحة عن تلك الأديان (٢٥) ، ومع قلة موضوعاته الإقتصادية فهي مرتبطة بفارس أيضاً إذ عرض لنظام الخراج الكسروي (٢٦)

وقدم معلومات جغرافية عن بعض الآثار والمدن والمواقع الدينية سواء ما اندثر منها أم التي مازال تحتفظ بعمارتها إلى يومنا هذا (٢٧) ، وضم صوراً ومشاهد من الحياة الإجتماعية، كشف فيها عن العادات والتقاليد السائدة في المجتمع لاسيما في المجتمع الفارسي القديم من مناسبات دينية وعامة كالإحتفالات الشعبية ومظاهر الأسى والحزن والإيمان بالمنجمين (٢٨) .

ووردت في كتابه إشارات عن الوضع الإقتصادي<sup>(٢٩)</sup> ، منها فيما يخص التجارة كشفه لروابط تجارية في العصر العباسي بين بغداد والموصل من جهة ، وبين بغداد والمدن المجاورة لها من جهة أخرى<sup>(٣٠)</sup> ، وفي أحد النصوص وصف العملة الفارسية<sup>(٣١)</sup> ، مبيناً أسلوب التعامل التجاري من خلال الإشارة لنوعية العملة المتداولة كالدنانير والدرهم ، وأورد بعض المصطلحات النقدية التي تدخل في التعامل التجاري وقيمتها<sup>(٣٢)</sup>

#### - الأثر الاقليمي على الامتداد الزمني لمادة الاخبار الطوال

جاءت الصفحات الخاصة بحقبة التاريخ القديم في (الأخبار الطوال) لأبي حنيفة الدينوري (ت ٢٨٢هـ/ ٨٩٥ م)، أقل بقليل من سابقه حيث بلغت حوالي (١١٠) صفحة<sup>(٣٣)</sup> من أصل (٤٠٦) صفحة من كتابه إلا أن نسبتها من الكتاب عالية قياساً بسابقه حيث بلغت حوالي (٢٧%) ، وهو يبدو أكثر إختصاراً في عرض التاريخ الإسلامي وعلى وجه الخصوص في السيرة النبوية إذ أوجزها بعدة أسطر<sup>(٣٤)</sup> ، ووقف أحد الباحثين على سبب إيجازه كونه لم يكن محدثاً<sup>(٣٥)</sup> ، وذلك سبب لا يعفيه من تناول تاريخ هذه الحقبة لأهميتها كحلقة وصل تربط الحقبة السابقة باللاحقة ، أضف لذلك تأثيراتها والنتائج المترتبة عليها ، ولعل ما يبرر إختصاره متوافق مع ما ذهب إليه باحثون آخرون كونه قدم تاريخ عالمي أكد فيها على التاريخ الفارسي في عموم كتابه<sup>(٣٦)</sup> ، حيث سارت سيرته "صلى الله عليه واله وسلم" متزامنة مع أحداث وشخصيات فارسية ، وربما ما يبرهن على صحة هذا الرأي هو تضخم حجم المادة لديه في التاريخ الراشدي وقياساً بسابقه لحقبة الخلفاء الراشدين إذ خصها بحوالي (١٠٧)<sup>(٣٧)</sup> ، لتشكل نسبة أعلى من سابقتها (٢٦%) كونها تمثل بدايات وأوج الصراع العربي الفارسي ، وكان لتغيبه لمرحلة الخليفة الأول ابي بكر، ماعدا مقدمات حول فتوح العراق، والتركيز على الحملات الشرقية في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب والتي تعكس ميوله الفارسية، إذ كان يوليها من الاهتمام ما لم تنله فتوحات الاقاليم الأخرى<sup>(٣٨)</sup> ، أما في مدة عثمان بن عفان فنجد انه لا يعرض من هذه المدة التي دامت عشر سنوات سوى تعقب يزيدجر حتى مقتله سنة ثلاثين للهجرة والذي يرى فيها النهاية الحقيقية لإمبراطورية الفرس<sup>(٣٩)</sup>.

وتزايد بعد ذلك حجم مادته للحقبة الأموية حيث شغلت من المساحة قرابة (١٥١)<sup>(٤٠)</sup> ، وبأعلى النسب دون سائر الحقب وهي قرابة (٣٧%) ، بينما أوجز بعد ذلك في حقبة التاريخ العباسي بـ(٣٧) صفحة<sup>(٤١)</sup> ونسبتها لم تتعد (٩%) .

استنتاجات :

لقد خلصت الدراسة باستنتاجات عدة تلتخص بالآتي :

1- انتقائية ابو حنيفة الدينوري لمادة التاريخية بتدوين التاريخ العام مرتبط بتاريخ بلاد فارس

- 2- من نوع مادته ورواياته ان النسبة الاكبر من التاريخ السياسي او العسكري او الاقتصادي او الاجتماعي كان خاصاً بتنظيمات و حياة اهل فارس .
- 3- وبدى الاثر الاقليمي او القومي في اختيار حقب وازمنة تخص بلاد فارس إذ ركز على تاريخ الامبراطورية الفارسية في التاريخ القديم وعلاقتها بالشعوب والامم الاخرى ، وفي التاريخ الاسلامي ركز على العصر العباسي لدور الفرس في اقامة هذه الدولة وتشكيلها.

#### هوامش البحث

- 
- ١ - البياتي ، ابو حنيفة الدينوري ومنهجه ، ١٣١ .
  - ٢ - السلمي ، منهج كتابة التاريخ ، ٥٢٠-٥٢١ .
  - ٣ - البياتي ، ابو حنيفة الدينوري ومنهجه ، ١٣١ .
  - ٤ - البياتي ، ابو حنيفة الدينوري ومنهجه ، ١٥٣ .
  - ٥ - الوائلي ، منهج البحث ، ٢٥٤ ؛ الدوري ، نشأة علم التاريخ ، ٦٢-٦٣ .
  - ٦ - مصطفى ، التاريخ العربي ، ١ / ٢٤٨ ؛ السلمي ، منهج كتابة التاريخ ، ٥١٧-٥١٨ ؛ خضر ، المسلمون وكتابة التاريخ ، ٢٠٠ ؛ الجعفري ، البيهقي ، ٦٧ ، ٦٨ .
  - ٧ - مصطفى ، التاريخ العربي ، ١ / ٢٤٩ .
  - ٨ - البياتي ، ابو حنيفة الدينوري ومنهجه ، ١٥٨ ؛ خضر ، المسلمون وكتابة التاريخ ، ١٨٩ ؛ الحديثي ، علم التاريخ ، ١٠٧ .
  - ٩ - السلمي ، منهج كتابة التاريخ الاسلامي ، ٥١٨ ؛ مصطفى ، التاريخ العربي ، ١ / ٢٤٨ ؛ البياتي ، ابو حنيفة الدينوري ومنهجه ، ١١٥ .
  - ١٠ - مصطفى : التاريخ العربي ، ١ / ٢٤٨ .
  - ١١ - السلمي ، منهج كتابة التاريخ الاسلامي ، ٥١٨ ؛ مصطفى ، التاريخ العربي ، ١ / ٢٤٨ ؛ خضر ، المسلمون وكتابة التاريخ ، ١٨٩ .
  - ١٢ - الوائلي ، منهج البحث ، ٢٥٤ .
  - ١٣ - الجعفري ، البيهقي ، ٥٤ - ٥٥ .
  - ١٤ - أبو حنيفة الدينوري ، الأخبار الطوال ، ١٠-١٦ ، ٢٣ - ١١٠ .
  - ١٥ - أبو حنيفة الدينوري ، الأخبار الطوال ، ١ .
  - ١٦ - أبو حنيفة الدينوري ، الأخبار الطوال ، ١٧ ، ٢٠ .
  - ١٧ - ابو حنيفة الدينوري ، الاخبار الطوال ، ٣٠ ، ٣٢ .
  - ١٨ - البساطي ، المطهر المقدسي منهجه ، ١٧٣ ، ١٧٤ ؛ ينظر:- أبو حنيفة الدينوري ، الأخبار الطوال ، ٤٠ ، ٥٨ ، ١١١ .
  - ١٩ - البساطي ، المطهر المقدسي منهجه ، ١٧٥ .
  - ٢٠ - أبو حنيفة الدينوري ، الأخبار الطوال ، ٢٨ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٤٩ ، ٥٦ ، ٦٨ ، ٧٨ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ،
  - ٢١ - أبو حنيفة الدينوري ، الأخبار الطوال ، ١١١ - ١٣٩ .



- ٢٢ - البياتي ، أبو حنيفة الدينوري ومنهجه ، ١٦٠ .
- ٢٣ - البياتي ، أبو حنيفة الدينوري ومنهجه ، ١٦٣ .
- ٢٤ - أبو حنيفة الدينوري ، الأخبار الطوال ، ٦٥ .
- ٢٥ - البياتي ، أبو حنيفة الدينوري ومنهجه ، ١٦٤ .
- ٢٦ - أبو حنيفة الدينوري ، الأخبار الطوال ، ٧١ .
- ٢٧ - البياتي ، أبو حنيفة الدينوري ومنهجه ، ١٦٦ .
- ٢٨ - البياتي ، أبو حنيفة الدينوري ومنهجه ، ١٨٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ .
- ٢٩ - البياتي ، أبو حنيفة الدينوري ومنهجه ، ٢٠٥ .
- ٣٠ - البياتي ، أبو حنيفة الدينوري ومنهجه ، ٢٠٥ .
- ٣١ - أبو حنيفة الدينوري ، الأخبار الطوال ، ٨٣ ؛ البياتي ، أبو حنيفة الدينوري ومنهجه ، ٢٠٦ .
- ٣٢ - البياتي ، أبو حنيفة الدينوري ومنهجه ، ٢٠٧ .
- ٣٣ - أبو حنيفة الدينوري ، الأخبار الطوال ، ١-١١٠ .
- ٣٤ - أبو حنيفة الدينوري ، الأخبار الطوال ، ٧٤ ؛ السلمي ، منهج كتابة التاريخ ، ٥١٨ ؛ مصطفى ، التاريخ العربي ، ١ /
- ٢٤٨ ؛ البياتي ، أبو حنيفة الدينوري ومنهجه ، ١١٥ .
- ٣٥ - البياتي ، أبو حنيفة الدينوري ومنهجه ، ١١٥ .
- ٣٦ - مصطفى ، التاريخ العربي ، ١ / ٢٤٨ ؛ السلمي ، منهج كتابة التاريخ ، ٥١٨ ؛ البياتي ، أبو حنيفة الدينوري ومنهجه ، ١١٥ .
- ٣٧ - أبو حنيفة الدينوري ، الأخبار الطوال ، ١١١-٢١٧ .
- ٣٨ - الدينوري ، الأخبار الطوال ، ص ١٣٤-١٣٥ .
- ٣٩ - الدينوري ، الأخبار الطوال ، ص ١٤٠ .
- ٤٠ - أبو حنيفة الدينوري ، الأخبار الطوال ، ٢١٨-٣٦٩ .
- ٤١ - أبو حنيفة الدينوري ، الأخبار الطوال ، ٣٦٠-٤٠٦ .

#### قائمة المصادر والمراجع

#### المصادر والمراجع الأولية

- أبو حنيفة الدينوري : أحمد بن داوود ت 282/هـ 895 م .
- ١- الأخبار الطوال ، تح عبد المنعم عامر مراجعة د. جمال الدين شيال، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٦٠م.

#### المصادر الثانوية :-

- الجعفري : ياسين ابراهيم .
- ٢- اليعقوبي المؤرخ الجغرافي ، د.م ، د.ت .

- الحديثي : نزار عبد اللطيف سعود .
  - ٣- علم التاريخ عند العرب فكره وفلسفته، منشورات المجمع العلمي، مطبعة المجمع العلمي، 1421 هـ/2001 م .
  - خضر : عبد العليم عبد الرحمن .
  - ٤- المسلمون وكتابة التاريخ دراسة في التأصيل الإسلامي لعلم التاريخ ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م .
  - الدوري : عبد العزيز .
  - ٥- نشأة علم التاريخ عند العرب ، مركز زايد للتراث والتاريخ ، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م .
  - السلمي : مُجَّد بن صامل .
  - ٦- منهج كتابة التاريخ الإسلامي مع دراسة التطور التدوين ومناهج المؤرخين حتى نهاية القرن الثالث الهجري ، ط2 ، دار الرسالة العلمية - مكة المكرمة ، 1418 هـ/1986 م .
  - مصطفى : شاکر .
  - ٧- التاريخ العربي والمؤرخون دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام ، ط٣ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٣ .
  - الوافي : مُجَّد عبد الكريم .
  - ٨- منهج البحث في التاريخ والتدوين التاريخي عند العرب ، ط٢ ، جامعة تونس-بنغازي ، ٢٠٠٨ م
- رسائل وأطاريح جامعية
- البساطي ، مُجَّد السيد إبراهيم .
  - ٩- المطهر المقدسي ومنهجه التاريخي في كتاب البدء والتاريخ ، رسالة دكتوراه ، جامعة الأزهر- كلية اللغة العربية - الدراسات العليا - قسم التاريخ والحضارة - ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م .
  - البياتي ، عباس سمين ابراهيم .
  - ١٠- أبو حنيفة الدينوري منهجه وموارده في كتابه الاخبار الطوال ، رسالة ماجستير - كلية التربية/ جامعة تكريت شعبان 1423 هـ / تشرين الأول 2002 م .

الأدوات بين الحقيقة والجزاز - الأصالة والنيابة والتضمين - دراسة في الأدوات النحوية عند محمد علي طه

الدرّة

الباحث: وائل إياد جمعة

أ.م. د. بشير سعيد سهر

جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الإنسانية

### الملخص

يتناول هذا البحث الأدوات النحوية بين الأصالة والنيابة والتضمين وموقف الدرّة منها من خلال المعالجات التطبيقية الواردة في متون مؤلفاته خاصّة ما اختصّ منها بالقرآن الكريم، وقد توصل الباحث إلى أنّ الدرّة قال بالنيابة في كثير من المواضع وجعل من تقارب المعاني بين الأدوات مسوغاً لوقوع النيابة بينها، ورفض القول بالنيابة في بعض المواضع معتمداً على المعنى والسياق العام للنص. الكلمات المفتاحية: النيابة بين حروف الجر، النيابة بين حروف العطف، النيابة بين بعض الأدوات النحوية الأخرى

### Abstract

This research deals with the grammatical tools between originality, representation, and inclusion, and Al-Durra's position on them through the applied treatments contained in the text of his writings, especially those that were specialized in the Holy Qur'an. He refused to speak on behalf in some places, relying on the meaning and general context of the text

### توطئة:

يتناول هذا المبحث ظاهرة التناوب بين الأدوات النحوية لميزتها في العربية التي تفرّقها عن غيرها من اللغات على الرغم من الإشكالات التي ذكرها النحويون في هذه المسألة وأدلّتهم في ذلك بين القبول والرفض، غير أنّها تبقى محافظة على خصيصتها بوصفها مخالفة أسلوبية تتمخض عن معانٍ نحوية وأبعاد دلالية تفصح عنها التراكيب السياقية، وقد حظي هذا الموضوع باهتمام الدارسين والباحثين قديماً وحديثاً، مع اختلاف المصطلحات التي تُدرّس تحتها هذه الظاهرة كـ(التقارض)، و(المغايرة)، و(التناوب)، و(التضمين)، وهناك من ضمّ مصطلح (التناوب) إلى جانب مصطلح (التضمين) كما فعل الأستاذ ميلود عمارة في دراسته (ظاهرة المخالفة في استعمال حروف الجر بين التناوب والتضمين).

ولعلَّ الحديث يطول كثيراً عن اختلاف المصطلحات التي تناولت هذه الظاهرة بالدراسة والبحث، حيث تطرقت كثير منها إلى الفروق الدقيقة بين هذه المصطلحات على الرغم من الصلة الوطيدة بينها، وقد فصل القول في ذلك أستاذي الدكتور ميثاق حسن في دراسته الموسومة (الظواهر النحوية القرآنية في دراسات المحدثين - دراسة و تقويم)، حيث أفرد الدكتور لكل مصطلح مبحثاً خاصاً، فقد أفرد المبحث الثاني من الفصل الأوّل لدراسة (ظاهرة التقارص والتبادل في الدراسات القرآنية الحديثة)، فيما خصّص المبحث الثالث لدراسة (ظاهرة التناوب بين حروف المعاني)، وأمّا المبحث الرابع فقد خصّصه لدراسة (ظاهرة التضمن).

إن المصطلح الأشهر والشائع والذي بُنيت عليه مسألة الخلاف بين البصريين والكوفيين هو مصطلح (التضمن) عند البصريين ويقابله (النيابة) عند الكوفيين، والمقصود بالتضمن بإيجاز: ((هو إشراب لفظ بمعنى لفظ آخر وإعطاؤه حكمه، حتى تصبح الكلمة تؤدي معنى كلمتين، فهو بهذا إيجاز استغني به عن التفصيل))<sup>(١)</sup>. أمّا الإنابة التي ذهب إليها الكوفيون فتعني استبدال الحروف بعضها ببعض، فيكون للحرف الواحد عندهم معانٍ متعددة بحسب الوضع اللغوي، وهي معانٍ حقيقية وأصلية لا تحتاج إلى تضمن<sup>(٢)</sup>. وهذا ما يرفضه البصريون الذين يرون أنّ لكل حرف معنى خاصاً به يلازمه، جاعلين تقارب الحرفين وتشابهما أساساً لهذا النسق من التوسع الاستعمالي<sup>(٣)</sup>، فللأدوات معانٍ هامشية تضاف إلى المعاني الأصلية، وهذه المعاني الهامشية هي إيماءات بلاغية مؤطرة في سياق معيّن تحاكي أبعاداً دلالية ومعاني ضمنية تفصح عنها المغايرة الأسلوبية الشكلية. وكما سلف فإنّ الحديث عن هذه المصطلحات وما فيها من الآراء والتوجيهات، مضافاً إلى ذلك الفوارق الدقيقة بين المصطلح والآخر تجرّ الباحث إلى تفصيل ممل قد يُخرج المبحث عن هدفه، وهو الخوض بما جاء عند الدرة من تطرق لهذه الظاهرة وعرض أمثلتها ومناقشتها.

إنّ الباحث في هذه الدراسة سيركّز على النصّ القرآني أكثر من غيره من النصوص في بيان المعاني السياقية المترتبة على هذه الظاهرة الأسلوبية؛ ذلك أنّ النصّ القرآني إمّا وُضعت حروفه وأدواته بنظم وتنسيق معيّن لا يدانيه نظم آخر، ولا يُعبّر عن المعاني المترتبة على ذلك التعبير بتعبير آخر، وهذا ما لا يستطيع المتتبع للظواهر النحوية تجاهله بعكس ما هو موجود في النصّ اللغوي الذي يمكن تخريبه بتخرجات سطحية قد تكون بعيدة عن المعاني الدلالية فيقال مثلاً للضرورة الشعرية وغيرها.

وفيما يلي من صفحات هذا البحث عرض للمسائل التي تندرج تحت هذه الظاهرة مما أورده الدرة في مؤلفاته وأبرزها النيابة بين حروف الجر، إذ هي الأكثر وروداً من غيرها في هذا الباب، وبعدها النيابة بين حروف

العطف، تليها النياية بين أدوات أخرى من أبواب متفرقة لا يصلح الواحد منها أن يكون عنواناً منفصلاً، لقلة الأمثلة الواردة عليه.

أولاً: النياية بين حروف الجر:

(الباء بمعنى (عن):

ترد الباء بمعنى المجاوزة أي إنها توافق (عن) ويكثر ذلك بعد السؤال على نحو قوله تعالى: ﴿فَسَأَلْ بِهِ خَيْرًا﴾ {الفرقان: ٥٩}، وقوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقِيعٍ﴾ {المعارج: ١}، ويقال بعد غير السؤال على نحو قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَشْفُقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ﴾ {الفرقان: ٢٥}، وكون الباء بمعنى (عن) بعد السؤال هو مذهب الكوفيين، وأول الشلوين (ت ٦٤٥هـ) ذلك على أن (الباء) سببية، وقال آخرون هو من باب التضمين<sup>(٤)</sup>.

وعند الرجوع إلى الدرّة يُلاحظ أنه قد سار مع ركب القائلين بالنياية، فقال في (الباء) الواردة في قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقِيعٍ﴾ إنها بمعنى (عن) وكذا في غيرها<sup>(٥)</sup>، وما ذكره الدرّة من إناية هو جار على مذهب الكوفيين ومن وافقهم في جواز إناية الحروف عن بعضها، أمّا مذهب البصريين فهو إبقاء الحرف على موضعه الأوّل إمّا بتأويل يقبله اللفظ وإمّا بتضمين الفعل معنى فعل آخر يتعدى بالحرف المذكور، وأمّا ما لا يمكن تخريجه أو تأويله فهو محمول على الشذوذ في وضع أحد الحرفين موضع الآخر<sup>(٦)</sup>.

وبعد تبني الدرّة لرأي الكوفيين أشار إلى التوجيهات الإعرابية الأخرى، وهي أن الباء صلة أي حرف جر زائد ويكون (عذاب) على هذا التوجيه مفعولاً به منصوباً بفتحة مقدّرة، والمانع من ظهورها هو اشتغال المحل بحرف الجر الزائد ويكون (واقع) صفة، وقد أتبع على اللفظ فُجِرَ، ثم أشار إلى رأي القائلين بالتضمين بقوله في إعراب (للكافرين) بأثمتا متعلقان ب(سأل) على تضمينه معنى دعا<sup>(٧)</sup>.

والملاحظ في إعراب الدرّة في هذه المسألة أنه يركّز على مسألة التعدد الإعرابي أكثر من بحثه في المعاني البيانية المترتبة على هذه المغايرة الحرفية الشكلية، ولكن هذا لا يعني أنه قد أغفل المعنى بشكل تام، فقد أشار إلى المعاني التي تحدد نوع التعديّة في فعل السؤال بقوله: ((هذا؛ وسأل تارة يكون لاقتضاء معنى في نفس المسؤول فيتعدى ب(عن) كهذه الآية، وفي أوّل سورة (الأنفال) وقد يكون لاقتضاء مال، ونحوه فيتعدى لاثنين، نحو: سألت زيداً مالاً))<sup>(٨)</sup>. وجاء ذلك في معرض حديثه عن قوله تعالى: ﴿يَسْتَأْذِنُكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيْتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ {البقرة: ١٨٩}، فقد حدّد الدرّة شكل التعديّة بالمعنى الذي تّوّدته، وقد سبقه في هذا صاحب البرهان فقد فصلّ في ذلك مؤرداً الأمثلة والشواهد<sup>(٩)</sup>.

ومن أهم الدراسات القرآنية التي وقفت عند هذه المسألة لاستجلاء معانيها البيانية والوقوف عند تجليات المغايرة الحرفية وأبعادها اللغوية، هي دراسة أستاذي الدكتور فاخر هاشم الياسري الموسومة بـ (تجليات التعبير اللغوي في النص القرآني)، فقد وقف الدكتور عندها مستجلباً الأبعاد الدلالية، والمعاني الضمنية، والسر الكامن وراء هذه المغايرة الحرفية، فبعد توهم بعضهم أنّ كلَّ (باء) بعد فعل السؤال وتصرفاته بمعنى (عن)، كما في سورة {المعارج: ١}، توصل أستاذي الدكتور إلى أنّ (الباء) هنا لا تُحمل على معنى (عن)، ومن ثمَّ فهناك فرق دلالي بين (سأل به)، (وسأل عنه)، ولا يمكن القياس على قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ﴾ {الأحزاب: ٢٠}، وقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ﴾ {النازعات: ٤٢}، ونحوها؛ لاختلاف المعنى فالسائل في قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقِيعٍ﴾ {المعارج: ١}، المتجلي في التعبير لم يسأل عن العذاب وموعده، كما سأل عن الأنبياء وعن الساعة. وأرجع الدكتور ذلك إلى سبب نزول هذه الآية، وهو ما ذكره الدرّة أيضاً في شرح (سأل سائل)<sup>(١١)</sup>، أي طلب طالب نزول العذاب به وبقومه، والطالب هو النظر بن الحارث؛ حيث قال كما حكى القرآن الكريم عنه في قوله تعالى: ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْبِتْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ {الأنفال: ٣٢}، فاستجاب الله وحقق له ما سأل، فقتل صبراً يوم بدر مع عقبة بن معيط، ونزلت هذه الآية، فيكون المعنى: ((دعا بالعذاب لنفسه وطلبه له، ولم يسأل عن العذاب وعن موعده، وإنما سأل به أي: دعا به وطلبه فكان))<sup>(١١)</sup>.

ويذهب الباحث مذهب أستاذه في أنّ (الباء) باقية على معناها الأصلي الذي وُضعت له، والتعبير بما مقصود لذاته؛ ففعل السؤال كما يقول الأستاذ الدكتور محمد الأمين الحضري إنَّه يُعدَّى بـ (عن) حين يكون المسؤول عنه مغيباً عن السائل وبعيداً عنه، سواء أكان ذلك البعد حسياً أم معنوياً، وحين يُعدَّى بـ (الباء) يدلُّ على أنّ المسؤول عنه ملاصق للسائل متلبس به، قريب منه، وهذا ما قصده القرآن الكريم في آية المعارج<sup>(١٢)</sup>.

(الباء بمعنى (من):

ذكر المرادي (ت ٧٤٩هـ) أنّ (الباء) ترد بمعنى (من) أي للتبعيض<sup>(١٣)</sup>، ويقول الدرّة في هذا المعنى: ((تأتي الباء بمعنى ((من)) ويسمى مثل هذا بـ: ((التقارض)) و((التعاوض))<sup>(١٤)</sup>.

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ {الإنسان: ٦}، حيث قال: إنّ المعنى (منها). ثم ذكر في إعرابها ستة أوجه بعد أن سلّم أنّها بمعنى (من) في شرح الآية: الأول: إنّها صلة والهاء مفعول به، التقدير: (يشربها). الثاني: إنّها بمعنى (من).

الثالث: إنَّها جارة أصلية، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من (عيناً)، والتقدير: (ممزوجة بها).

الرابع: إنَّها جارة أصلية والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

الخامس: إنَّها على تضمين (يشربون) بمعنى (يَلْتَدُونَ).

السادس: على تضمين (يشرب) بمعنى (يرتوي)<sup>(١٥)</sup>.

ولم يذكر الدرّة تعليلاً لما ذهب إليه من جعل (الباء) بمعنى (من) في هذه الآية وفي غيرها من الأمثلة

الأخرى التي أوردها في كتبه، ومنها قول الشاعر:

شَرِبْتُ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ فَأَصْبَحْتُ زَوَّاءَ تَنْفُرٍ عَنِ حِيَاضِ الدِّيلِمِ<sup>(١٦)</sup>

حيث قال: إنَّ (الباء) بمعنى (من) عند الكوفيين كما في الآية موضع الشاهد، وهي زائدة عند البصريين كما في

﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ {العلق: ١٤} <sup>(١٧)</sup>، ومع أنَّ الدرّة هنا قد عرض الرأيين: الكوفي القائل بحملها على معنى

(من)، والبصري القائل بزيادتها إلاَّ إنَّ مذهبه فيها هو مذهب الكوفيين حيث اكتفى في غير هذا الموضع بما

ذهب إليه الكوفيون فقط، من ذلك ما جاء في قول الشاعر:

ولقد شَرِبْتُ مِنَ المِدَامَةِ بعدما رَكَدَ الهَوَاجِرُ بِالمِشْوَفِ المَعْلَمِ

بِرُجَاجَةٍ صَفراءِ ذاتِ أُسْرَةٍ فُرِنْتُ بِأزْهَرَ في الشَّمَالِ مُفَدِّمِ<sup>(١٨)</sup>

حيث قال في إعراب (برجاجة): إنَّ الجار والمجرور متعلقان بالفعل (شربت) في البيت الأوَّل، و(الباء)

بمعنى (من) كما في ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ {الإنسان: ٦} <sup>(١٩)</sup>، ومثل ذلك أيضاً في قول

الشاعر:

شَرِبْنَ بِمَاءِ البَحْرِ ثُمَّ تَرَفَعْتُ متى لُجِحِ خَضِرٍ لَهْنٌ نَفِيحِ<sup>(٢٠)</sup>

حيث قال: وقعت الباء الجارة بمعنى (من) للتبعيض. ومثل ذلك أيضاً قول الشاعر:

فلثمْتُ فَاها آخِذاً بِقرونها شَرِبَ النَّزِيفِ بِبَرْدِ ماءِ الحَشْرِجِ<sup>(٢١)</sup>

والذي يُفْهَمُ من هذا أنَّ الدرّة قد سلّم بمجيء (الباء) بمعنى (من) كما هو شأن المفسرين ممن لاحظ

فيها معنى التبعيض، أو حمل الفعل (يشرب) على معنى (يروى) أو (يلتذ)، وقد أشار الدرّة إلى ذلك كما سبق،

والواقع أنَّ التسليم بهذا يعني ضياع جمالية التعبير والابتعاد عن بلاغته كما يرى الباحث مستنداً على قول

المفسرين، منهم النسفي (ت ٧١٠هـ) القائل: ((وأما العين فيها بمزجون شراهم فكأنَّه قيل يشرب عباد الله بها

الخمير))<sup>(٢٢)</sup>، وكذلك على تأويل أستاذه الدكتور فاخر الياسري ومن قبله الدكتور سعيد الزبيدي في دراسته

الموسومة (المشكل في القرآن الكريم من وجوه الاعجاز البياني) فإنَّ حرف (الباء) في تعبير الآية مقصود لذاته

والتعددية به تفيد معنى الاستعانة والوساطة، فالعين في التعبير القرآني قد تمثلت كأساً، أو أداة يُستعان بها للشرب، وهي شراب في الوقت نفسه، فهم يشربون بهذه العين من العين<sup>(٢٣)</sup>.

(إلى) بمعنى (مع):

الأصل في (إلى) هو انتهاء الغاية في الزمان والمكان وغيرهما<sup>(٢٤)</sup>. وقد تنوب (إلى) عن غيرها وتتضمن معناها، منها وقوعها بمعنى (مع)، وقد عرض الدرّة لهذه المسألة في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾ {النساء: ٢} أي: لا تضمّموا أموال اليتامى إلى أموالكم فتختلط بها، وقيل: إنّ (إلى) بمعنى (مع)<sup>(٢٥)</sup>. يلاحظ أنّ الدرّة قد أشار إلى الرأيين - رأي الكوفيين القائلين بالنيابة، ورأي البصريين القائلين بالتضمين - مع ميله للرأي القائل بالنيابة؛ ويتّضح ذلك من خلال تفسيره لآية الوضوء، حيث قال في قوله تعالى: ﴿وَأَيَّدِيكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ {المائدة: ٦}، والمراد بها ما بين رؤوس الأصابع وفوق المرفق؛ لأنّ ما بعد (إلى) داخل في الغرض، كما بيّنته الأحاديث النبوية الشريفة فتكون (إلى) بمعنى (مع)، واستدل على ذلك بالآية رقم {٢} من سورة النساء المذكورة أعلاه<sup>(٢٦)</sup>.

ومما يؤكّد ذهب الدرّة إلى القول بالنيابة، ما أورده في إعراب ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾ {هود: ٥٢}، حيث أعرب شبه الجملة متعلقة بمحذوف صفة ل(قوة)، و(إلى) بمعنى (مع) هنا، واستدلّ على ذلك بآية الوضوء<sup>(٢٧)</sup>. وكذا فعل مع قوله تعالى: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ في سورتي {آل عمران: ٥٢} و{الصف: ١٤}<sup>(٢٨)</sup>. ويُلخص من ذلك أنّ الدرّة تابع الكوفيين في مسألة وقوع (إلى) بمعنى (مع) وإنابتها عنها، قال الفراء: ((من أنصاري مع الله، وهو وجه حسن، وإنما يجوز أن تجعل (إلى) موضع (مع) إذا ضمنت الشيء إلى الشيء مما لم يكن معه))<sup>(٢٩)</sup>.

(على) بمعنى (في):

يحدث أنّ تنوب (على) عن معنى (في)، وقد صرّح الدرّة بهذا في عرضه لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ﴾ {النور: ٦١}، فقد عرض الدرّة سبب نزول هذه الآية، المتمثل في حرج المسلمين من مؤاكلة المرضى والعمى، بعد أن أنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ {النساء: ٢٩}، قالوا إنّ الطعام أفضل الأموال، وقد نهى الله عن أكل الأموال بالباطل، والأعمى لا يبصر موضع الطعام الجيد، فأنزل الله تعالى هذه الآية، فعلى هذا تكون (على) بمعنى (في)، أي: (ليس في الأعمى) ومعنى الآية: ليس عليكم في مؤاكلة الأعمى والمريض حرج<sup>(٣٠)</sup>.



والظاهر في هذه المسألة أنّ الدرّة قد جعل من تقارب المعنى بين هذين الحرفين مسوغاً لوقوع أحدهما مكان الآخر، قال البطلينيوسي (ت ٥٢١هـ): (( (في) و(على) يتداخل معنيهما في بعض المواضع، فلذلك يقع بعضهما موضع بعض، لأنّ معنى على: الإشراف والارتفاع، ومعنى في: الوعاء والاشتمال وهي خاصة بالأمكنة، ومكان الشيء قد يكون عالياً مرتفعاً، وقد يكون مُتَسَجِّلاً منخفضاً، ويدلُّ على ذلك استعمالهم فوق وتحت في الظروف، وأحدهما يدلُّ على العلو والآخر على السفلى))<sup>(٣١)</sup>.

والذي يبدو أنّ ما ذُكِرَ كان هو المنطلق الذي انطلق منه الدرّة في إعراب الشواهد القرآنية والشعرية على السواء، حيث قال في إعراب قول طرفة بن العبد:

على موطنٍ يُخشى الفتى عنده الردى متى تَعَتَرَكَ فيه الفرائضُ تُرْعَدُ<sup>(٣٢)</sup>.

قال الدرّة: ((على: بمعنى (في) كما في قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا﴾ {القصص: ١٥}))<sup>(٣٣)</sup>. وحين جاء إلى إعراب الآية السالفة الذكر قال: ((هذا؛ وعلى حين بمعنى في حين))<sup>(٣٤)</sup>. واستشهد لذلك بقول النابغة:

على حين عاتبث المشيب على الصبا فقلْتُ ألمَّا تَصُحُّ والشيبُ وازغُ!؟<sup>(٣٥)</sup>

(عن بمعنى (من):

الأصل في (عن) هو المجاوزة، يقول فيها سيبويه (ت ١٨٠هـ): ((وأما عن فلما عدا الشيء، وذلك قولك: أطعمه عن جوع جعل الجوع منصرفاً تاركاً له قد جاوزه))<sup>(٣٦)</sup>، ويقول في وقوع (من) موقعها: ((وقد تقع من موضعها أيضاً، تقول: أطعمه من جوع، وكساه من عري، وسقاه من العيمة))<sup>(٣٧)</sup>.

عرض الدرّة لهذا المعنى في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ {الشورى: ٢٥}، حيث ذكر أنّ (عن) بمعنى (من)، ونقل عن البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) أنّ القول يُعَدَّى لمفعول ثانٍ (من)؛ لتضمنه معنى الأخذ والإبانة، فلتضمنه معنى الأخذ يُعَدَّى (من)، يقال قبلته منه أي أخذته، ولتضمنه معنى الإبانة والتفريق يُعَدَّى (عن)، فيقال: (قبلته عنه) أي: أزلته وأبنته عنه<sup>(٣٨)</sup>.

ومن الواضح أنّ الدرّة يقول بالنبابة بين الحروف، وشرط هذه النبابة هو تقارب المعاني حيث يقول: (( [عن عباده]: هو مثل (من عباده) لأنّ معنى (عن) و(من) متقاربان))<sup>(٣٩)</sup>. وجاء ذلك في إعرابه لقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ {التوبة: ١٠٤}، والذي قال فيه عبد الخالق عزيمة: (( (عن) بمعنى (من) وكثيراً ما يتوصل في موضع واحد [بمذه]، لا صدقة إلا عن غني، ومن غني، وقيل: هما متقاربان، إلا أنّ (عن) تفيد البعد جلس عن يمين الأمير تفيد: جلس في ذلك الجانب بعيداً منه))<sup>(٤٠)</sup>.

إنَّ استعمال (عن) في الآية أعلاه، هو أبلغ من استعمال (من) حتى وإن وقعت موقعها وإلا لما جاء بها القرآن؛ وربما كان السبب وراء ذلك كما يرى الباحث هو أنَّ (عن) تأتي للمجازة، وحتى لو سلّم بأنّها وقعت موقع (من) أو حملت معناها إلاَّ إنّها تحمل معنى المجازة، الذي يُفصح عنه سياق الآية؛ إذ لا يمكن الفصل بين قبول التوبة والتجاوز عن السيئات قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَتَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ﴾ {الأحقاف: ١٦}، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ {التحریم: ٨}، فمعنى التجاوز والتكفير عن السيئات من المعاني التي لا تفارق قبول التوبة.

(في) بمعنى (مع):

ترد (في) بمعان لحروف أخرى في الاستعمال القرآني واللغوي، قال الثعلبي: ((تكون (في) بمعنى (مع) وهذا أحد استعمالاتها في القرآن))<sup>(٤١)</sup>، وقد أشار الدرّة إلى هذا المعنى في عدّة مواضع<sup>(٤٢)</sup> منها قوله تعالى: ﴿وَحَقَّقَ عَلَيْهِمُ الْقَوْلَ فِي أُمِّ قَدْ حَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْحَيِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ﴾ {فصلت: ٢٥}، حيث قال: ((في) بمعنى ((مع)) فالمعنى: هم داخلون مع الأمم الكافرة قبلهم في ما دخلوا فيه))<sup>(٤٣)</sup>، فالدرّة يقول بالنبياة ويذهب مذهب الكوفيين، ومما يؤيد ذلك هو ما أورده في إعراب قول طرفة بن العبد:

تَرَبَّعَتِ الْفُقَيْنِ فِي الشُّوْلِ تَرْتَعِي  
حَدَائِقَ مَوَالِي الْأَسْرَةِ أَعْيِدُ<sup>(٤٤)</sup>

حيث قال: ((ولا تنس أنَّ (في) المجازة إنّما هي بمعنى (مع) كما في قوله تعالى: [أَدْخُلُوا فِي أُمِّ] ))<sup>(٤٥)</sup>.

والواضح أنَّ تقارب المعنيين بين هاتين الأداتين هو ما جعل الدرّة يقول بالنبياة بينهما، وإن لم يصرح بذلك، فقد صرّح به غيره حيث قال: ((إنّما جاز استعمال (في) بمعنى (مع) لتقاربها في معنيها؛ لأنَّ الشيء إذا كان في الشيء فهو معه))<sup>(٤٦)</sup>.

والقول: إنّ الدرّة قال بالنبياة بين الحروف لا يعني أنّه ألغى التضمين ولم يُشر إليه؛ فقد عرض لوقوع (في) بمعنى (مع) في موضع آخر، فقال في قوله تعالى: ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَأَدْخُلِي جَنَّتِي﴾ {الفجر: ٢٩-٣٠}: المعنى انتظمي في سلكهم، أو مع عبادي أو في زمرة المقرّبين، ونقل عن الخازن (ت ٧٤١هـ)<sup>(٤٧)</sup>، وغيره أنّ المعنى أدخلي في جملة عبادي المصطفين، واستشهد لهذا ببعض آيات الذكر الحكيم منها قوله تعالى: ﴿وَأَدْخُلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ {النمل: ١٩}، ثمّ ذكر بعد ذلك مردفاً فائدة مضمونها أنّ الفعل (دخل) يتعدّى (في) إذا كان المدخول فيه غير ظرف حقيقي على نحو: دخلت في الأمر، أمّا إذا كان المدخول فيه ظرفاً حقيقياً فيتعدّى إليه بغير وساطة (في)، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَدْخُلِي﴾

جَنَّتِي ﴿الفجر: ٣٠﴾، على أن هذا ظرف مكان عند سيبويه والنحاة، أمّا المحققون وعلى رأسهم الأخفش (ت ٢١٥هـ) فهو منصوب بالتوسع عندهم بإسقاط الخافض وليس على الظرفية؛ وإجراء اللازم مجرى المتعدي، ومنه (دخلت المدينة) و(نزلت الشام)، وهذا الكلام يخصُّ الفعل الثلاثي، أمّا الرباعي، فمفعوله الأوّل يكون صريحاً، أمّا الثاني فينطبق عليه ما قيل في مفعول الثلاثي<sup>(٤٨)</sup>.

وقد يسأل سائل هل تفرّد الدرّة بهذا القول؟ هل هي إضافة منه أو نقل عن غيره؟ الجواب: لم يأت الدرّة بشيء من عنده بل هو نقل من غيره، فقد ذكّر ما أشار إليه الدرّة في مؤلفات عدّة، كالبحر المحيط، وكتاب إعراب القرآن وبيانه وغيرها<sup>(٤٩)</sup>.

وهناك من قال: إنّ (في) باقية على معناها، وربما كان هذا القول هو الأقرب للصحة من وجهة نظر الباحث؛ فهو أكثر ملامسة لروح المعنى القرآني، فالتعددية بحرف الوعاء (في) أشاعت في الآية روحاً من البيان لا يمكن أن تشيعها الأداة الموضوعية للمصاحبة، فالآية مسوقة لبيان تكريم الله تعالى للنفس المطمئنة، وكان غاية التكريم لهذه النفس هو أن يضعها الله في الصدر من هؤلاء العباد فيحيطون بها إحاطة الظرف للمظروف، وليست في الحاشية من الصالحين كما تدلُّ عليه أداة المصاحبة (مع) الموحية باتباعهم لهم وإلحاقهم بهم<sup>(٥٠)</sup>.

ذهب أستاذي الدكتور فاخر الياسري إلى هذا المعنى أيضاً ففي معالجته لقوله تعالى: ﴿أَدْخُلُوا فِي أُمَمٍ﴾ {الأعراف: ٣٨}، حيث ذكر الدكتور أنّ الأوّل أن تكون (في) مقصود بها معناها ولا يتجاوز غيره، فهي تفيد الاحتواء والتضمن، فهناك فارق دلالي بين القول: (دخل معهم) و(دخل فيهم)، فمعنى دخل فيهم أنّه أصبح من جملتهم، فهو كائن فيهم، منغمر في مجموعتهم له ما لهم وعليه ما عليهم، ومعنى دخل معهم أنّه مصاحب لهم وليس منهم<sup>(٥١)</sup>.

وفي هذا الجانب يذهب الباحث مذهب أستاذه ومن سبقه ممن قالوا ببقاء (في) على معناها الأصلي، وهو الظرفية الوعائية، فتصبح النفس مظروفاً في صدور الصالحين، ولو أريد معنى المصاحبة فقط لعدّي الفعل بالأداة (مع) كما في سورة يوسف: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ﴾ {يوسف: ٣٦}.

(في) بمعنى (على):

لا يختلف تناول الدرّة لمجيء (في) بمعنى (على) عن مجيئها بمعنى المصاحبة، فقد أجاز ذلك وقال به في قوله تعالى: ﴿وَأَصْلَبَنَّاكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾ {طه: ٧١}، حيث ذكر أنّ المعنى (على جذوع النخل)؛ لأنّ (في) بمعنى (على)، واستشهد على ذلك بقول سويد بن أبي كاهل اليشكري:

هُمُ صَلَبُوا الْعَبْدِيَّ فِي جَذَعِ نَخْلَةٍ فَلَا عَطَسَتْ شَيْبَانُ إِلَّا بِأَجْدَعَا<sup>(٥٢)</sup>

ثم نقل أنه قيل: إنَّ (في) على باهما؛ لأنَّ الجذع مكان للمصلوب، ومحتوٍ عليه<sup>(٥٣)</sup>.

ومع أنَّ الدرّة قد ذكر التوجيهين- الأصالة، والنيابة- في هذه الآية إلا إنَّه قد تبنى التوجيه القائل بالنيابة متبعاً بذلك مذهب الكوفيين، ف(في) عنده بمعنى (على)، وما يؤكد ذلك، هو ما أورده في إعراب قول الشاعر:

بطل كأنَّ ثيابه في سرحةٍ يُخَذَى نعال السبب ليس يتوأم<sup>(٥٤)</sup>

حيث قال: ((في، هي بمعنى (على) كما ف قوله تعالى: [ وَأَصْلَيْتُكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ ] أي على جذوع النخل))<sup>(٥٥)</sup>.

وفي معالجة الآية موضع الشاهد ذهب الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) إلى معنى أبعد من ذلك، حيث يرى أنَّ الاستعمال القرآني أثر استعمال حرف الظرفية (في) على حرف الاستعلاء (على) للدلالة على التمكن حيث قال: ((شبه تمكّن المصلوب في الجذع بتمكّن الشيء الموعى في وعائه، فلذلك قيل في جذوع النخل))<sup>(٥٦)</sup>.

وذهب الأستاذ الدكتور مُجَدُّ الأمين إلى المعنى الأبعد، بعد أن طرح تساؤلاً كرد على الزمخشري، وهو القائل بأنَّ (في) تفيد التمكّن من الشيء كما سلف، وإشارته إلى أنَّ (على) تفيد هذا المعنى أيضاً في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ {البقرة: ٥}، قال الدكتور مُجَدُّ الأمين متسائلاً: إذا كانت (على) تدلُّ على التمكّن وتستعار لهذا المعنى، فلم استُعيرت (في) للدلالة على ذات الغرض في الآية؟<sup>(٥٧)</sup>.

أجاب الدكتور أنَّ ل(في) في النظم القرآني ظلالاً وأبعاداً وإيحاءات يعجز حرف الاستعلاء (على) عن الوفاء بما فجاء التعبير على لسان فرعون بالأداة (في)؛ للدلالة على أنَّ الغيظ بلغ مداه، فالمعنى الذي يريد الدكتور الأمين التصريح به هو المبالغة والشدة: ((وتعبيراً عن شدة الأخذ، وعدم الرحمة بالمظلومين جاء حرف الوعاء دالاً على أنَّهم يُشدُّون إلى الجذع شدّاً بالغ القوة والقسوة، حتى ليكاد المصلوب يواريه الجذع ويشتمله، وذلك يتناغم مع صيغة التضعيف في الفعل "أصلب"، ويجسد لك حال الغيظ التي تروج بها نفس فرعون))<sup>(٥٨)</sup>. والذي يبدو للباحث أنَّ ما ذهب إليه الدكتور الأمين هو أقرب المعاني ملائمة لروح النص القرآني؛ والله أعلم بأسرار كتابه.

(اللام) بمعنى (إلى):

ذكر الدرّة للام الجارة اثنين وعشرين معنى، وكان أحد هذه المعاني هو وقوعها بمعنى (إلى) واستشهد

على ذلك بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ {البقرة: ١٩٧}، أي (إليها)<sup>(٥٩)</sup>.

وقد اختار الباحث هذا المعنى على سبيل التمثيل دون غيره؛ لما فيه من تمايز عن المعاني الأخرى التي ذكرها الدرّة، فالدرّة يقول بالتناوب بين الأداتين تارة، ويمنعه أخرى، فما وقع فيه تناوب بين الأداتين هو الآية موضع الشاهد ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْحَيَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ {المؤمنون: ٦١} حيث قال إنَّ المعنى هو: ((لأجلها فاعلون سبق، أو سابقون الناس إلى الطاعة أو الثواب، أو الجنة، فتكون اللام بمعنى إلى))<sup>(٦٠)</sup>.

ومما منع فيه الدرّة مسألة النيابة بين الحرفين (اللام و إلى) هو ما جاء في مناقشته للفرق بين التعبير باللام في قوله تعالى: ﴿يَجْرِي لِأَجْلِ مُسَمًّى﴾ {الزمر: ٥} وأمثالها وبين التعبير ب(إلى) في قوله تعالى: ﴿كُلُّ يَجْرِي إِلَى أَجْلِ مُسَمًّى﴾ {لقمان: ٢٩}، حيث نَبّه الدرّة على هذه المسألة عند عرضه لقوله تعالى: ﴿يَعْفِرُ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجْلِ مُسَمًّى﴾ {نوح: ٤} فقال: ((قال تعالى هنا: {إلى أجل مسمى} ومثله في سورة (النحل) رقم [١٦] وغيرها كثير، وقال تعالى في كثير من السور {لأجل مسمى}، فإن قلت: أهو من تعاقب الحرفين؟ قلت كلاً، ولا يسلك هذه الطريقة إلاً بليد الطبع ضيق العطن، ولكن المعنيين؛ أعني الانتهاء والاختصاص كلٌّ منهما ملائم لصحة الغرض؛ لأن قولك ((يجري إلى أجل مسمى)) معناه: يبلغه، وينتهي إليه. وقولك ((يجري لأجل مسمى)) تريد: لإدراك أجل مسمى، وتجعل الجري مختصاً بآخر الشهر، فكلا الموضوعين غير نابٍ به موضعه))<sup>(٦١)</sup>.

وعند الرجوع إلى كتب التفسير تبين للباحث أنّ ما ذكره الدرّة من سؤال وجواب، هو عائد للزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، وقد تبناه الدرّة<sup>(٦٢)</sup>.

يُلاحظ مما سبق أنّ الدرّة يمنع أن تكون الأداة واقعة موقع أخرى، والصحيح عنده أنّ كلّ أداة جاءت لمعناها الأصلي فدلالة (إلى) هي انتهاء الغاية، ودلالة (اللام) هي الإدراك، وهذان المعنيان هما المرادان في التعبيرين من دون نيابة لإحداهما مكان الأخرى، ويظهر هذا من خلال تبنيه لرأي الزمخشري المذكور أعلاه .

ويذهب الباحث مذهب الدرّة في هذا التوجيه، ومما يؤكّد صحة ذلك التوجيه هو مناقشة المفسرين والباحثين لمسألة تعدية الفعل (يجري) في القرآن الكريم، حيث ورد ذكره في أربعة مواضع، عُديّ الفعل في ثلاث منها باللام التي تفيد الإدراك وهي (الرعد: ٢، فاطر: ١٣، الزمر: ٥) وفي الموضوع الرابع عُديّ الفعل ب(إلى) التي تفيد انتهاء الغاية وجاء ذلك في سورة (لقمان: ٢٩)، فلمّا كان السياق في المواضع الثلاث الأولى يتحدث ويخبر عن ابتداء الخلق عُديّ الفعل معها باللام التي تفيد الإدراك، ولما كان السياق يتحدث عن الحشر ونهاية الخلق

عُدِّي الفعل بـ(إلى) التي تفيد الانتهاء، وبذا تكون كلُّ أداة واقعة موقعها الملائم لصحة الغرض الذي تهدف إليه<sup>(٦٣)</sup>.

#### ثانياً: النيابة بين حروف العطف:

أدوات العطف أو حروفه شأنها شأن حروف الجر والأدوات الأخرى، فهي تتناوب فيما بينها قصداً لمعانٍ ودلالات خاصة يطلبها السياق كما يرى بعضهم، وفي هذا الجانب من البحث سيقف الباحث واصفاً ومحلاً لظاهرة النيابة بين حروف العطف عند الدرّة في الاستعمال القرآني واللغوي، وبيان موقعه منها، من خلال المعالجات التطبيقية الآتية:

#### (الواو) بمعنى (أو):

ذكر الدرّة أنّ معنى (الواو) هو مطلق الجمع فهي إمّا تعطف الشيء على مصاحبه، وإمّا على سابقه أو على لاحقه، واستشهد على الأوّل بقوله تعالى: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ {العنكبوت: ١٥}، واستشهد على الثاني بقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ﴾ {الحديد: ٢٦} وعلى الثالث بقوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ {الشورى: ٣}. ثمّ ذكر الأحكام التي تتفرد بها (الواو) عن سائر حروف العطف، وأوصلها إلى خمسة عشر حكماً<sup>(٦٤)</sup>.

والذي يهم في هذه الجنبه من البحث هو ما ذكره الدرّة بعد عرضه لتلك الأحكام، حيث قال: ((وزعم قوم أنّ الواو قد تخرج عن إفادة مطلق الجمع، وذلك على أوجه: أحدهما أنّ تُستعمل بمعنى (أو))<sup>(٦٥)</sup>.

الذي يبدو للوهلة الأولى من كلام الدرّة أنّه لا يسلم تسليمًا تامًّا بهذه النيابة، ويُلحظ ذلك من قوله:

(زعم قوم) فقد نعت هذا الرأي بالزعم، وهذا ما يسعى الباحث لبيان حقيقته عند الدرّة.

ذكر الدرّة لوقوع (الواو) بمعنى (أو) ثلاثة أقسام هي:

١- أن تكون بمعنى (أو) في التقسيم.

٢- أن تكون بمعناها في الإباحة ونسب هذا للزمخشري .

٣- أن تكون بمعناها في التخيير<sup>(٦٦)</sup>.

واستدلّ على الأوّل بقول الشاعر عمر بن براقه الهمداني:

وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ      كَمَا النَّاسُ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارُهُ<sup>(٦٧)</sup>

وهو الشاهد (٦٦٥) من كتاب (مغني اللبيب عن كتب الأعريب)، الذي قال فيه ابن هشام: ((والصواب أنها في ذلك على معناها الأصلي إذ الأنواع مجتمعة في الدخول تحت الجنس ولو كانت أو هي الأصل في التقسيم لكان استعمالها فيه أكثر من استعمال الواو))<sup>(٦٨)</sup>.

وهذا ما نقله عنه الدرّة في كتابه (فتح القريب المحيب إعراب شواهد مغني اللبيب)<sup>(٦٩)</sup>، وتبناه في كتابه (تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه) في عرضه لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْ بَدَأَ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ {فاطر: ٣٢}، حيث قال: ((وأضيف: أنّ في الآية من المحسنات البديعية فن الجمع مع التقسيم، وهو أنّ يجمع المتكلم بين شيئين أو أكثر في حكم، ثمّ يقسم ما جمعه، أو يقسم أولاً، ثم يجمع))<sup>(٧٠)</sup>، واستدل على الأوّل -الجمع ثم التقسيم- بالآية موضع الشاهد، وكذلك بقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ {هود: ١٠٥}، واستدل على الثاني بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ {المادة: ٩٠} <sup>(٧١)</sup>.

ومما حمله الدرّة على هذا المعنى -أعني التقسيم- ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ يَمْثِلُهَا وَيَتَرَهْتُمُهَا ذَلَّةٌ﴾ {يونس: ٢٧}، حيث نقل عن السمين الحلبي (ت٧٥٦هـ) قوله بعطف (الذين) على الآية السابقة لها: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى﴾ {يونس: ٢٦}، فالمعنى يكون: يمثّلها<sup>(٧٢)</sup>، ((فتعادل التقسيم، كقولك في الدار زيد والحجرة عمر، وهذا يسميه النحويون عطفاً على معمولي عاملين مختلفين))<sup>(٧٣)</sup>.

يلخص مما سبق أنّ الدرّة يذهب مذهب ابن هشام في أنّ (الواو) على أصلها وليست بمعنى (أو)، ومعنى التقسيم متصل بالواو وثابت فيها بكثرة مقارنة ب(أو) ولا نيابة في هذا القسم.

أمّا القسم الثاني، فلم يستدل عليه الدرّة بشاهد نحوي ومن فعل ذلك هو ابن هشام (ت٧٦١هـ) في مغنيه، فبعد أن نسب القول الثاني للزمخشري (ت٥٣٨هـ)<sup>(٧٤)</sup>، قال: ((وزعم أنّه لهذا قيل {تلك عشرة كاملة} بعد ذكر ثلاثة وسبعة لئلا يتوهم إرادة الإباحة والمعروف من كلام النحويين أنّه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان أمراً بمجالسة كلّ منهما وجعلوا ذلك فرقاً بين العطف بالواو والعطف ب(أو))<sup>(٧٥)</sup>.

وخلاصة القول في هذا القسم، أنّ الدرّة لم يأخذ به ولم يعرض له، لا من جهة التمثيل، ولا من جهة المعنى فهو لم ينقل عن الزمخشري قوله المذكور في عرضة ومناقشته لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ {البقرة: ١٩٦}، فقد ذكر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) في قراءة (سبعة) بالنصب على أنّه معطوف على محل ثلاثة أيام، وبذا يكون صيام ثلاثة أيام كقوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي

مَسْعَبَةٌ ﴿ {البلد: ١٤} ، ثمّ تسائل عن فائدة الفذلكة\* ، فقال: ((الواو قد تجيء للإباحة في نحو قولك: جالس الحسن وابن سيرين ألا ترى أنّه لو جالسهما جميعاً أو واحداً منهما كان متمثلاً ففذلكت نفيّاً لتوهم الإباحة))<sup>(٧٦)</sup>.

فالواو عند الزمخشري في هذه الآية ليست للإباحة، وهذا المعنى لم يشير إليه الدرّة، بل اكتفى بالإشارة إلى قراءة (سبعة) بالنصب فتكون معطوفة على محل ثلاثة، أو منصوبة بفعل محذوف والتقدير: صوموا سبعة<sup>(٧٧)</sup>، وبذا يكون الدرّة قد أهمل القسم الثاني .

أمّا القسم الثالث: وهو كون (الواو) بمعنى (أو) في التخيير فقد استدل عليه الدرّة بقول الشاعر:

وقالوا: نأثت فاختر لها الصبر والبكا فقلت: البكا أشقى إذن لغيلبي<sup>(٧٨)</sup>

فالمعنى هو (اختر الصبر أو البكا)، والدليل على أنّ (الواو) بمعنى (أو) في التخيير هو أنّ الصبر والبكا لا يجتمعان<sup>(٧٩)</sup>. ومثل ذلك قول الشاعر:

ووصلك بين السورتين فصاحةً ووصل واسكُت كلّ جلاياه حصلاً<sup>(٨٠)</sup>

فالواو بمعنى (أو)؛ لأنّ الوصل والسكوت لا يجتمعان، ومعنى التخيير مستفاد من (الواو)<sup>(٨١)</sup>.

الواضح أنّ معنى التخيير هو الذي يحدث فيه التناوب بين (الواو) و(أو) عند الدرّة، ومما يؤكّد ذلك هو ما جاء في عرضه لقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ جِئْتُمْ إِلَّا تُفْسِطُوا فِي الْبَيْتِ مَا فَانِكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنٍ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾ {النساء: ٣} حيث قال: ((إن الواو بمعنى (أو) للتخيير هنا، وليست لمطلق الجمع، ولو كانت كذلك؛ لكان يَجِلُّ للمسلم الجمع بين تسع نسوة))<sup>(٨٢)</sup>. وقال في موضع آخر: ((وجيء الواو بمعنى (أو) وارد في لسان العرب بكثرة))<sup>(٨٣)</sup>.

ومن خلال ما تقدّم يمكن القول: إنّ نيابة (الواو) عن (أو) عند الدرّة لا تقع في الأقسام الثلاثة إلّا في الأخير منها وهو التخيير، أمّا الأوّل فالواو فيه على أصلها، وأمّا الثاني فالدرّة قد أهمله، وأمّا الثالث فهو النوع الوحيد الذي تقع فيه النيابة .

(الفاء) بمعنى (ثمّ):

ذكر الدرّة أنّ (الفاء) تقع موقع (ثمّ)، واستدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ {المؤمنين: ١٢-١٤}، واستند الدرّة في قوله هذا على التفسير القائل: إنّ بين كلّ مرحلة وأخرى من المراحل الثلاث أربعين يوماً<sup>(٨٤)</sup>. وفي ذلك كلّ



التراخي والمهلة، وقد أجزم قاطعاً أن لا تعقيب في ذلك و(الفاء) في الثلاثة بمعنى (ثم). متابعاً بذلك ابن هشام، حيث نعت رأي ابن هشام بأنه جيد جداً<sup>(٨٥)</sup>.

وما ذهب إليه الدرّة لا يمكن التسليم به تسليماً تامّاً إذ إنَّ الحرف إذا كان بمعنى حرف آخر فلا يستطيع ما هو بمعناه أن يؤدّي الوظيفة التي أداها هذا الحرف في نسقه<sup>(٨٦)</sup>، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، إنَّ التراخي والمهلة ليس ثابتاً في (ثم)، حيث ذكر الفراء (ت٢٠٧هـ) أن المهلة قد تتخلف بدليل قولك: أعجبتني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت أمس أعجب؛ لأنَّ (ثم) في ذلك لترتيب الأخبار ولا تراخي بين الاخبارين، وجعل منه ابن مالك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ {الانعام: ١٥٤} <sup>(٨٧)</sup>.

وما دام معنى التراخي ليس ثابتاً في (ثم) فكيف تُحمل (الفاء) على شيء ليس ثابتاً في أصله؟! . وحتى لو سُلم بأنَّ (ثم) تفيد معنى التراخي فإنَّ كتب الاعجاز العلمي تناقض ما ذهب إليه الدرّة ذلك أن عملية التحول من نطفة إلى علقة تستغرق أكثر من عشرة أيام؛ لذا استعمل البيان القرآني الأداة (ثم)، التي تفيد الترتيب والتراخي، ثم تتحول العلقة إلى الطور الثاني وهو المضغة تحولاً سريعاً خلال يومين؛ فعدّل الاستعمال القرآني عن (ثم) إلى (الفاء)؛ لتناسب دلالة التعقيب والسرعة، وكذا مع مرحلتي تحول المضغة إلى عظام وإكساء العظام باللحم، إذ يتم التحول من شكل المضغة الذي لا تُرى فيه ملامح الصورة الآدمية إلى بداية شكل الهيكل العظمي ومن ثمّ تكوينه في مدّة زمنية قصيرة لا تتجاوز أياماً قليلة؛ لذا استعمل البيان القرآني حرف العطف (الفاء)، الذي يفيد التتابع السريع، وبعد ذلك يعود لاستعمال الأداة (ثم) في: (ثمّ انشأناه خلقاً آخر)؛ لأنَّ هذه المرحلة تبدأ بعد مرحلة الاكساء باللحم أي من بداية الأسبوع التاسع وتمتد إلى ثلاثة أسابيع، وهذه المدّة طويلة نسبياً قياساً بالمراحل السابقة؛ لذا استعمل البيان القرآني الأداة (ثم) الذي يدلُّ على التراخي، فكان لاختلاف الأدوات دلالات بيانية اعجازية عكست اختلاف المراحل الجنينية<sup>(٨٨)</sup>.

وإلى هذه المعنى أشار مجّد راتب النابلسي حيث جعل دلالة كلِّ أداة باقية على معناها الأصلي، فلما كانت المرحلة الأولى تنسم بالبطء والتراخي في نمو الجنين في الأسابيع الثلاثة الأولى من اللقاح، عبّر عنها بالأداة (ثم)، ومن العلقة إلى المضغة عطف بالفاء، وكذا من المضغة إلى العظام، ومن العظام إلى اللحم فتلاحقت الفاءات لتناسب دلالة السرعة<sup>(٨٩)</sup>.

وقريب من هذا المعنى ذهب محيي الدين الدرويش حيث قال ببقاء الأداتين على أصلهما، فلمّا كان بين الخلق الأوّل، وهو خلق آدم من طين والخلق الثاني وهو خلق النسل مدّة زمنية ليست بالقصيرة عطف بـ(ثم) التي تفيد التراخي، فتناسب المعنى، وحين صار إلى الخلق الثاني الذي يتبع بعضه بعضاً من غير تراخٍ عطف

بالفاء، وحين انتهى إلى جعله خلقاً آخر عطف ب(ثم)، فحين ينظر إلى طول الزمان يعطف ب(ثم)، وحين ينظر إلى اتصال الحالين من غير فاصل بينهما يعطف بالفاء<sup>(٩٠)</sup>.

وخلاصة القول في مسألة النيابة بين أدوات العطف عند الدرّة فيلاحظ من الأمثلة السابقة أنّه يقول بالنيابة متابعاً بذلك رأي من سبقه، ولكنّ الدرّة لا يقبل بكلّ نيابة، فالنيابة حاصلة عنده ما دام المعنى متقارباً بين الأداتين فمما قيل إنّه من باب النيابة ورفضه الدرّة، هو ما جاء في قوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ {هود: ١٠٧}، حيث نقل الدرّة قول من زعم أنّ (الإيّ) حرف عطف بمعنى (الواو)، رافضاً له وناعتاً إيّاه بالغرابة، والصحيح عنده أنّها أداة استثناء على بابها<sup>(٩١)</sup>.

### ثالثاً: النيابة بين بعض الأدوات النحوية الأخرى:

وردت بعض الأمثلة مما يندرج تحت ظاهرة النيابة بين الأدوات عند الدرّة لأدوات كانت من أبواب مختلفة، وبالنظر لقلّة المعالجات التطبيقية على كلٍّ منها ارتأى الباحث أنّ يوردها تحت هذا العنوان، ومذهب الدرّة في هذه الأدوات لا يتعد كثيراً عمّا كان عليه فيما تقدّم، ومن الأمثلة على ذلك:

(إنّ) بمعنى (نعم) :

ورد عند الدرّة أنّ (إنّ) تنوب عن حرف الجواب (نعم)، وجاء ذلك في عرضه لقول الشاعر:

بكر العواذل في الصّبو                      ح يلمنني وألومهنّة  
ويقلنّ شيباً قد علا                      ك وقد كبرت فقلتُ إنّه<sup>(٩٢)</sup>

حيث وقعت (إنّ) بمعنى (نعم) والهاء فيها هي هاء السكت لا هاء الضمير. وهي تثبت في الوقوف وتسقط في الوصل، ومن النحاة القدامى ممن جعلوا (إنّ) بمعنى الجواب هو سيبويه (ت ١٨٠هـ). والأخفش (ت ٢١٥هـ) وجعل منه الفراء (ت ٢٠٧هـ) قراءة من قرأ (إنّ هذان لسحران)، فقد عملت إنّ على معنى الجواب<sup>(٩٣)</sup>. وقد رُدّ هذا القول بأنّ (إنّ) عاملة والهاء اسمها وخبرها محذوف اختصاراً، وقدّره صاحب مختار الصحاح بقوله (أي إنّه قد كان كما تقلن<sup>(٩٤)</sup>).

والواضح من كلام الدرّة أنّه يوافق سيبويه، وذكر أنّه من الجيد الاستدلال على كون (إنّ) حرف

جواب بمعنى (نعم) بقول ابن الزبير رضي الله عنه لمن قال له: لعن الله ناقه حملتي إليك: فقال إنّ وراكبها<sup>(٩٥)</sup>.

(إنّ) بمعنى (ما):

ذكر الدرّة أنّ (إنّ) تقع بمعنى (ما)، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ {البقرة: ٧٨}، ومثله أيضاً قواه تعالى: ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا﴾ {النساء: ١١٧}، وغيرها كثير<sup>(٩٦)</sup>.

ومن خلال تتبع إعرابات الدرّة وآرائه في النبابة، يلاحظ أنّه يعتمد على المعنى والسياق في توجيه النبابة، ففي الأمثلة السابقة وغيرها أجاز أنّ تكون (إنّ) بمعنى (ما). ولكن في مواضع أخرى يمنع أنّ تكون (إنّ) بمعنى (ما)، من ذلك ما نقله عن السمين الحلبي في توجيه قوله تعالى: ﴿قُلْ فَلِمَ يُقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ {البقرة: ٩١}، حيث رفض القول بالنبابة، ولم يسلم به؛ ذلك لأنّ المعنى لا يؤيدّه بحسب قوله، ورجّح أنّ تكون (إنّ) هنا حرف شرط جازم، و(كنتم) فعل الشرط، والجواب محذوف لدلالة ما قبله عليه<sup>(٩٧)</sup>.

ومن المواضع الأخرى التي رفض فيها الدرّة أنّ تكون (إنّ) بمعنى (ما)، ما جاء في إعرابه لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾ {البقرة: ١٤٣} حيث نقل عن الكوفيين قولهم: إنّ (إنّ) نافية بمعنى (ما)، ثمّ نعته بأنّه ضعيف جداً وغير مسلّم به، والصحيح عنده أنّها مخففة من الثقيلة والباحث يوافق ما عليه الدرّة بدلالة وجود اللام الفارقة في سياق جملتها، بالإضافة إلى إيلائها فعل ناسخ وهذا هو مذهب البصريين<sup>(٩٨)</sup>.

(إلاّ) بمعنى (غير):

قد تُحمل (إلاّ) على (غير) أحياناً ويُوصف بها؛ كما تُحمل غير على (إلاّ) فيُستثنى بها، ولموصوف (إلاّ) المحمولة على (غير) شرطان:

الأوّل: أن يكون الموصوف جمعاً أو شبهه .

الثاني: أن يكون نكرة أو معرفاً ب(ال) الجنسية<sup>(٩٩)</sup>.

وهناك من النحاة من لا يشترط هذين الشرطين وأبرزهم سيبويه<sup>(١٠٠)</sup>. والواضح أنّ الدرّة لا يحمل (إلاّ) على معنى (غير) إلاّ عند توافر الشرطين.

ومن المعالجات التطبيقية لهذا المعنى عند الدرّة، ما جاء في إعرابه للشاهد (١١٤) من كتابه (فتح

القريب المجيب اعراب شواهد مغني اللبيب):

لَوْ كَانَ عَجْرِي , سُلَيْمَى , الْيَوْمَ غَيْرُهُ  
وَقَعُ الْحَوَادِثِ إِلَّا الصَّارِمُ الذِّكْرُ<sup>(١٠١)</sup>

حيث قال فيه إنَّ (إلّا) هنا اسم بمعنى (غير)؛ لتوافر شرطي الوصف بها، متابِعاً بذلك ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، فموصوفها في معنى الجمع، وهو النكرة (غيري)، فهو غاية في الإبهام، صالح لإطلاقه على الكلِّ ما عدا المتكلم، والشرط الثاني: موصوفها نكرة (غير) كلمة موعلة في الإبهام لا تتعرّف بالإضافة<sup>(١٠٢)</sup>. ومما حمله الدرّة عل هذا المعنى أيضاً، ما جاء في قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ {الانبياء: ٢٢}، فحُمِلت (إلّا) على (غير) وهي صفة (آلهة)، فوصفَ بها كما يُوصَفَ بـ(غير)، وقد عدَّ هذا ابنُ هشام من تقارض اللفظين في الحكم<sup>(١٠٣)</sup>.

### نتائج البحث

- ١- إنَّ الحرف إذا كان بمعنى حرف آخر لا يستطيع ما هو بمعناه أن يؤدّي الوظيفة التي أدّاها هذا الحرف في نسقه.
- ٢- تابع الدرّة من سبقه في جواز وقوع بعض الأدوات مكان بعض وإنابتها عنها.
- ٣- جعل الدرّة من تقارب المعاني بين الأدوات مسوغاً لوقوع إحداها مكان الأخرى.
- ٤- يمنع الدرّة وقوع النيابة في بعض المواضع؛ وذلك إذا لام الحرف صحة الغرض الذي وُضع له، ويعتمد الدرّة في توجيهه على المعنى والسياق.
- ٥- يعرض الدرّة جميع الأوجه الإعرابية الممكنة في توجيه النيابة بين الأدوات فهو يعرض الآراء جميعها بصريّة كانت أم كوفية حتى وإن تبَيَّ أحد الآراء فهو يعرض بالوصف للأخرى، وهذا نابع من موضوعيته في تناوله للمسائل النحوية وعدم انحيازه لمذهب على حساب الآخر.

### الهوامش

- 
- (١) التضمن بين حروف المعاني، م. م. شيماء شاکر المشهداني: ص ٣٣٩.
  - (٢) يُنظَر: التناوب بين حروف المعاني في النص القرآني، د. صادق فوزي العبادي: ص ٦٤٨ .
  - (٣) يُنظَر: الظواهر النحوية القرآنية في دراسات المحدثين دراسة وتقويم، ميثاق حسن عبدالواحد الصالحى: ص ٧٣ - ٧٤
  - (٤) يُنظَر: الاقتضاب في شرح أدب الكاتب، أبو مُجَدَّ عبدالله بن مُجَدَّ البطلبيوسي: ٢٧١/٢ - ٢٩٦ . وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المرادي: ٧٥٨/٢، والجنى الداني في حروف المعاني، المرادي: ص ٤٢
  - (٥) يُنظَر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، الدرّة: ٢٤٢/١ ، ٥٠٨/٦ - ٥٠٩ ، ١٤٣/١٠
  - (٦) يُنظَر: الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي: ص ٤٧
  - (٧) يُنظَر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، الدرّة: ١٤٣/١٠
  - (٨) المصدر نفسه: ٤٤٢/١

- (٩) يُنظَر: البرهان في علوم القرآن، ابو عبدالله بدر الدين الزركشي: ١٦٤/٤ - ١٦٥، وتفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، الدرّة: ٤٤٢/١
- (١٠) يُنظَر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، الدرّة: ١٤٢/١٠، وتحليلات التعبير اللغوي في النص القرآني، أ. د. فاخر الياسري: ص ٢٦-٢٥
- (١١) تحليلات التعبير اللغوي في النص القرآني، أ. د. فاخر الياسري: ص ٢٦
- (١٢) يُنظَر: من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم، أ. د. مُجّد الأمين الخضري: ص ٢٠٤-٢٠٥
- (١٣) يُنظَر: الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي: ص ٤٣
- (١٤) تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، الدرّة: ١٤٥/٥
- (١٥) يُنظَر: المصدر نفسه: ١٠ / ٣٤٣-٣٤٤
- (١٦) جمهرة أشعار العرب، أبو زيد مُجّد بن أبي الخطاب القرشي: ص ٣٥٨
- (١٧) يُنظَر: فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال، الدرّة: ١٨١/٢
- (١٨) جمهرة أشعار العرب، أبو زيد مُجّد بن أبي الخطاب القرشي: ص ٣٦١، وفتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال، الدرّة: ٢٩٥/٢
- (١٩) يُنظَر: فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال، الدرّة: ١٩٥/٢
- (٢٠) ديوان الهذليين، الشعراء الهذليون، ترتيب وتعليق: مُجّد محمود الشنقيطي: ١ / ٥٢، والمعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب: ٢٢/٢
- (٢١) المعجم المفصل في شواهد العربية، إميل بديع يعقوب: ٣٩/٢، وفتح القريب المجيب إعراب شواهد مغني اللبيب، الدرّة: ٢٤٩/٢
- (٢٢) مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي: ٥٧٧/٣
- (٢٣) يُنظَر: المشكل في القرآن الكريم من وجوه الإعجاز البياني، أ. د. سعيد الزبيدي: ص ٤٨، وتحليلات التعبير اللغوي في النص القرآني، أ. د. فاخر الياسري: ص ٢٦
- (٢٤) يُنظَر: الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي: ص ٣٨٦
- (٢٥) يُنظَر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، الدرّة: ٣٦٤/٢
- (٢٦) يُنظَر: المصدر نفسه: ٢٧/٣
- (٢٧) يُنظَر: المصدر نفسه: ٤٥٣/٤ - ٤٥٤
- (٢٨) يُنظَر: المصدر نفسه: ١٠٦/٢، ٦٨٢/٩
- (٢٩) معاني القرآن، الفراء: ٢١٨/١
- (٣٠) يُنظَر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، الدرّة: ٤٣٥/٦
- (٣١) الاقتضاب في شرح أدب الكاتب: أبو مُجّد عبد الله بن مُجّد بن السيد البطليوسي: ٢٨٢/٢
- (٣٢) ديوان طرفة بن العبد: ص ٢٩
- (٣٣) يُنظَر: فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال، الدرّة: ٣٠٤/١
- (٣٤) تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، الدرّة: ٢٣/٧

- (٣٥) ديوان امرئ القيس: امرؤ القيس بن حجر الكندي: ص٢٧، والكتاب، سيبويه: ٣٣٠/٢
- (٣٦) الكتاب، سيبويه: ٢٢٦/٤
- (٣٧) المصدر نفسه: ٢٢٧/٤
- (٣٨) يُنظَر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: البيضاوي: ٨١/٥، وتفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، الدرّة: ٥٢٣/٨
- (٣٩) تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، الدرّة: ٢٢٧/٤
- (٤٠) دراسات لأسلوب القرآن الكريم، عبد الخالق عزيمة: ٢٠٠/٢
- (٤١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي: ٥٥٠/١٨
- (٤٢) يُنظَر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، الدرّة: ٤٩٣/٣، ٢٩٢/٦، ٦٨٦، ٤٤٢/٨، ٢٩/٩ ...
- (٤٣) المصدر نفسه: ٤٤٢/٨
- (٤٤) ديوان طرفة: طرفة بن العبد: ص٢١
- (٤٥) فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال، الدرّة: ١٩٣/١
- (٤٦) الاقتضاب في شرح أدب الكاتب، البطليوسي: ٢٩٣/٢
- (٤٧) يُنظَر: لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن: ٤٢٨/٤، وتفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، الدرّة: ٥٨٩/١٠ - ٥٩٠
- (٤٨) يُنظَر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، الدرّة: ٥٩١/١
- (٤٩) يُنظَر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي: ٤٧٧/١٠، وإعراب القرآن وبيانه، محيي الدين الدرويش: ٤٧٩/١٠
- (٥٠) يُنظَر: من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم، مُجَدّ الأمين: ص١٦٩
- (٥١) يُنظَر: تحليلات التعبير اللغوي في النص القرآني، أ. د. فاخر الياسري: ص٣٦
- (٥٢) ديوان سويد بن أبي كاهل اليشكري، جمع وتحقيق شاكر العاشور، مراجعة مُجَدّ جبار المعبيد: ص٤٥
- (٥٣) يُنظَر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، الدرّة: ٧٠٢/٥
- (٥٤) جمهرة اشعار العرب، أبو زيد بن أبي الخضاب القرشي: ص٣٦٧، والمعجم المفصل في شواهد العربية: د. إميل بديع يعقوب: ٣١٢/٧
- (٥٥) فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال، الدرّة: ٢١٨/٢
- (٥٦) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري: ٧٦/٣
- (٥٧) يُنظَر: المصدر نفسه ٤٤/١، ٧٦/٣، ومن أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم، مُجَدّ الأمين الحضري: ١٣٧
- (٥٨) من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم، مُجَدّ الأمين الحضري: ص١٢٧-١٢٨
- (٥٩) يُنظَر: فتح القريب المجيب إعراب شواهد مغني اللبيب، الدرّة: ٢٣٧/٢
- (٦٠) تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، الدرّة: ٢٦٥/٦
- (٦١) المصدر نفسه: ١٨٠ /١٠
- (٦٢) يُنظَر: الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري: ٥٠٢/٣
- (٦٣) يُنظَر: إعراب القرآن وبيانه، الدرويش: ٥٦٦/٧، ومعاني النحو، د. فاضل السامرائي: ٦٦/٣، وتفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، الدرّة: ٣٦٤/٧، ٦٩٩، ٢٠١/٨، ١٨٠/١٠
- (٦٤) يُنظَر: فتح القريب المجيب إعراب شواهد مغني اللبيب، الدرّة: ٢٣٥/٣

- (٦٥) المصدر نفسه: ٢٣٦/٣
- (٦٦) يُنظر: المصدر نفسه، الصفحة نفسها
- (٦٧) آمالي القاضي، أبو علي القاضي: ١٢٢/٢، والمعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب: ١٦٦/٧
- (٦٨) مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ابن هشام: ص ٤٦٨
- (٦٩) يُنظر: فتح القريب المجيب إعراب شواهد مغني اللبيب، الدرّة: ١٦٨/١، ٢٤٧/٣
- (٧٠) تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، الدرّة: ٦٧٨/٧
- (٧١) يُنظر: المصدر نفسه، الصفحة نفسها
- (٧٢) يُنظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي: ١٨٣/٦
- (٧٣) تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، الدرّة: ٣٠٥/٤
- (٧٤) يُنظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري: ٢٤١/١
- (٧٥) مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ابن هشام: ص ٤٦٨
- \* الفذلكة: كلمة تأتي بمعنى خلاصة أو مجمل ما قد ذكر بالتفصيل
- (٧٦) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري: ٢٤١/١
- (٧٧) يُنظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، الدرّة: ٤٦٠/١
- (٧٨) آمالي القاضي، أبو علي القاضي: ٦٤/٢، والمعجم المفصل في الشواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب: ٥٨٧/٦
- (٧٩) يُنظر: فتح القريب المجيب إعراب شواهد مغني اللبيب، الدرّة: ٢٤٨/٣
- (٨٠) شرح ابيات مغني اللبيب، عبد القادر البغدادي: ١٠٥/٦
- (٨١) يُنظر: فتح القريب المجيب إعراب شواهد مغني اللبيب، الدرّة: ٢٤٩/٣
- (٨٢) تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، الدرّة: ٣٦٥/٢
- (٨٣) المصدر نفسه: ٣٦٦/٢
- (٨٤) يُنظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن: ٢٦٩/٣، وتفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري: ٤٣٥/٤
- (٨٥) يُنظر: مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ابن هشام: ص ٢١٤ - ٢١٥، وفتح القريب المجيب إعراب شواهد مغني اللبيب، الدرّة: ٢٨٩/١، وتفسير القرآن وإعرابه وبيانه، الدرّة: ٢٢٩/٦
- (٨٦) يُنظر: الاعجاز اللغوي في القرآن الكريم، مناهج جامعة المدينة العالمية: كود المادة: IUQR3213: ص ١٤٦
- (٨٧) يُنظر: معاني القرآن، الفراء: ٤١٥/٢، ومغني اللبيب عن كتب الأعراب، ابن هشام: ص ١٦٠، والجنى الداني في حروف المعاني، المرادي: ص ٤٢٧ - ٤٢٨، وشرح الاشموني على الفيه بن مالك، نور الدين الأشموني: ٣٦٦/٢
- (٨٨) يُنظر: موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، يوسف الحاج أحمد: ص ١٠٣ - ١٠٩
- (٨٩) يُنظر: موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة، مجّد راتب النابلسي: ٨٦/١
- (٩٠) يُنظر: إعراب القرآن وبيانه، محي الدين الدرويش: ٤٩٩/٦ - ٥٠٠
- (٩١) يُنظر: معاني القرآن الكريم وإعرابه، الزجاج: ٨٩/٣، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي: ٣٩٤/٦، وتفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، الدرّة: ٥١٥/٤

- (٩٢) أمالي ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب : ٣٥٤/١، ومغني اللبيب عن كتب الأعراب، ابن هشام: ص٥٧، وفتح القريب المجيب إعراب شواهد مغني اللبيب، الدرّة: ٨٥/١
- (٩٣) يُنظَر: الكتاب، سيبويه: ١٥١/٣، الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي: ص٣٩٨، وفتح رب البرية إعراب شواهد جامع الدروس العربية، الدرّة: ٤٣١/٢
- (٩٤) يُنظَر: مختار الصحاح، زيد الدين أبو بكر الرازي: ص٢٤
- (٩٥) يُنظَر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ٣٦١/٣، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي: ٦٥/٨، وتفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، الدرّة: ٦٩٤/٥، وفتح القريب المجيب إعراب شواهد مغني اللبيب، الدرّة: ٨٦/١، وفتح رب البرية إعراب شواهد جامع الدروس العربية، الدرّة: ٤٣٣/٢
- (٩٦) يُنظَر: تفسير القرآن الكريم وعرايه وبيانه، الدرّة: ٢٢٤/١، ٦٢٣/٢، ٦٨٨، ٢٣٠/٣، ٢٦٨، ٢٧١
- (٩٧) يُنظَر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي: ٥١٧/١، وتفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، الدرّة: ٢٥٢/١
- (٩٨) يُنظَر: إعراب القرآن، النحاس: ٨٣/١، والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنجب الهمداني: ٤٠٢/١، وتفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، الدرّة: ٣٤/١، ٢٩٩/٢، وفتح القريب المجيب إعراب شواهد مغني اللبيب، الدرّة: ٤١/١
- (٩٩) يُنظَر: الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي: ص٥١٨
- (١٠٠) يُنظَر: الكتاب، سيبويه: ٣٣٢/٢، ومغني اللبيب عن كتب الأعراب، ابن هشام: ص١٠٠
- (١٠١) المصدر نفسه: ٣٣٣/٢، وفتح القريب المجيب إعراب شواهد مغني اللبيب، الدرّة: ١٨٣/١
- (١٠٢) يُنظَر: مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ابن هشام: ص١٠٠، وفتح القريب المجيب إعراب شواهد مغني اللبيب، الدرّة: ١٨٤/١
- (١٠٣) يُنظَر: المصدر نفسه: ص٩٩، وتفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، الدرّة: ٢٢/٦

#### قائمة المصادر والمراجع

##### القرآن الكريم

١. الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم، كود المادة: ٣٢١٣IUQR، المرحلة: بكالوريوس، المؤلف: مناهج جامعة المدينة العالمية، الناشر: جامعة المدينة العالمية
٢. إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين الدرويش، دار الإرشاد للشئون الجامعية-حص-سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، ط٤ - ١٤١٥ هـ.
٣. إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ - ١٤٢١ هـ.
٤. الاقتضاب في شرح أدب الكاتب، أبو محمد عبدالله بن محمد البطلبيوسي، تح: الأستاذ مصطفى السقا، الدكتور حامد عبد المجيد، دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١٩٩٦ م.
٥. أمالي ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي، تح: د. فخر صالح سليمان قدرة، دار عمار - الأردن، دار الجيل بيروت ١٩٨٩ م.
٦. أمالي القاضي، أبو علي القاضي، وضع وترتيب: محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية ط٢ - 1926 م.



٧. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ١ - ١٤١٨ هـ
٨. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، ١٤٢٠ هـ (د. ط)
٩. البرهان في علوم القرآن، أبو عبدالله بدر الدين الزركشي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية ط ١، ١٩٥٧ م
١٠. تجليات التعبير اللغوي في النص القرآني، أ. د. فخر الياسري، مؤسسة دار الصادق الثقافية (د. ط)، (د. ت)
١١. التضمن بين حروف المعاني، م. م. شيماء شاكرا، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، مجلد ٢٠، عدد ٢٢، ٢٠١٣ م.
١٢. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تح: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٢ - ١٩٩٩ م
١٣. تفسير القرآن الكريم وإعراب وبيانه، محمد علي طه الدرّة، دار ابن كثير، ط ١ - ٢٠٠٩ م
١٤. التناوب بين حروف المعاني في النص القرآني، د. صادق فوزي العبادي، مجلة الكلية الاسلامية، مج 9، ع 30، 2014 م
١٥. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله ابن علي المرادي المصري المالكي، تح: عبد الرحمن علي سليمان، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، دار الفكر العربي، ط 1 - ٢٠٠٨ م
١٦. جمهرة أشعار العرب، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، تح: علي محمد الجادى، نضمة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، (د. ط)، (د. ت)
١٧. الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي، تح: د. فخر الدين قباوة - الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - ط ١ - ١٩٩٢ م
١٨. الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، تح: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، (د. ط)، (د. ت)
١٩. دراسات لأسلوب القرآن الكريم، عبد الخالق عزيمة، تصدير: محمود محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، (د. ط)، (د. ت)
٢٠. ديوان الهذليين، الشعراء الهذليون، ترتيب وتعليق: محمد محمود الشنقيطي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ١٩٦٥ م
٢١. ديوان امرئ القيس: امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار، تح: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة - بيروت، ط ٢ - ٢٠٠٤ م
٢٢. ديوان سويد بن أبي كاهل اليشكري، جمع وتحقيق شاكر العاشور، مراجعة محمد جبار المعبيد، وزارة الاعلام ط ١ - ١٩٧٢ م
٢٣. ديوان طرفه بن العبد، طرفه بن العبد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي ابو عمر الشاعر الجاهلي، تح: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، ط ٣ - ٢٠٠٢ م
٢٤. شرح أبيات مغني اللبيب، عبد القادر البغدادي (١٠٩٣ هـ) تح: عبد العزيز رباح، دار المأمون، بيروت ط ١ - ١٤١٤ هـ

٢٥. شرح الاشموني على الفيه بن مالك، علي بن مُجَّد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأشموني الشافعي، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط1- ١٩٩٨م
٢٦. الظواهر النحوية القرآنية في دراسات المحدثين دراسة وتقييم، أطروحة دكتوراه، إعداد: ميثاق حسن عبدالواحد صالح الصالحي، إشراف: أ. د. سامي علي جبار المنصوري، جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الإنسانية - قسم اللغة العربية - ٢٠١٦م
٢٧. فتح رب البرية إعراب شواهد جامع الدروس العربية، مُجَّد علي طه الدرّة، دار تحقيق الكتاب، لبنان، ط١- ٢٠٢١م
٢٨. فتح القريب المجيب إعراب شواهد مغني اللبيب، مُجَّد علي طه الدرّة، مراجعة الأستاذ محيي الدين الدرويش، مطبعة الأندلس، ط٢، (د. ت)
٢٩. فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال، مُجَّد علي طه الدرّة، مكتبة السوادى - جدة - السعودية، ط٢ - ١٩٨٩م
٣٠. الكتاب، سيبويه، تح: عبد السلام مُجَّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣ - ١٩٨٨
٣١. الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنجب الهمداني، تح: مُجَّد ناظم الدين الفتح، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة المملكة العربية السعودية، ط١ - ٢٠٠٦م
٣٢. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (مع الكتاب حاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندري (ت ٦٨٣)، وتخرّيج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعي)، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، دار الكتاب العربي - بيروت، ط٣ - ١٤٠٧هـ
٣٣. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن مُجَّد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، تح: الإمام أبي مُجَّد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط١ - ٢٠٠٢م
٣٤. لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن مُجَّد بن إبراهيم بن عمر الشيعي أبو الحسن، المعروف بالخازن، تصحيح: مُجَّد علي شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١ - ١٤١٥هـ
٣٥. مختار الصحاح، زيد الدين أبو بكر الرازي، تح: يوسف الشيخ مُجَّد، المكتبة العصرية - بيروت - صيدا ط٥ - ١٩٩٩م
٣٦. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بدوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١ - ١٩٩٨م
٣٧. المشكل في القرآن الكريم من وجوه الإعجاز البياني، أ. د. سعيد الزبيدي، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر، ط١ - ٢٠٠٩م
٣٨. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، تح: أحمد يوسف النجاتي / مُجَّد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشليبي، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، ط١، (د.ت)
٣٩. معاني القرآن الكريم وإعرابه، الزجاج، تح: عبد الجليل عبده شليبي، عالم الكتب - بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م
٤٠. معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - الأردن، ط١ - ٢٠٠٠م
41. المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط1- ١٩٩٦م

- 
42. مغني اللبيب عن كتب الأعراب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، تح: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر - دمشق، ط6- ١٩٨٥م
٤٣. من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم، أ. د. محمد الأمين الخضري، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١-١٩٨٩م
٤٤. موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، يوسف الحاج أحمد، دار ابن حجر، دمشق ط٢- ٢٠٠٣م
٤٥. موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة، محمد راتب النابلسي: دار المكتبي سوريا - دمشق ط٢ - ٢٠٠٥م

مخلفات الصرف الصحي وتأثيرها البيئي على خصائص المياه الجوفية في مديرية بني الحارث - أمانة العاصمة

د/ عبدالله حسن ناجي المحن

أستاذ النظم البيئية المساعد

رئيس قسم الجغرافية ونظم المعلومات الجغرافية

كلية التربية والعلوم التطبيقية - أرحب / جامعة صنعاء

الملخص

تبلورت الدراسة الحالية حول الوقوف على حالة الخصائص الفيزيائية والكيميائية للمياه الجوفية ومدى تأثيرها البيئي بمخلفات الصرف الصحي، وذلك من خلال إجراء تحاليل مخبرية لعدد من عينات المياه الجوفية في مديرية بني الحارث بأمانة العاصمة صنعاء، وذلك بهدف قياس المتغيرات والمؤشرات الدلالية للخصائص الفيزيائية والكيميائية للمياه الجوفية بهدف تحديد مدى صلاحية المياه الجوفية للاستخدامات البشرية ومنها صلاحية الشرب طبقاً للمعايير المحددة في الموصفات القياسية المحلية والدولية، إذ تبين من نتائج التحاليل أن مياه الآبار الجوفية القريبة من مصادر التلوث المرتبطة بتصريف مخلفات الصرف الصحي في شمال مديرية بني الحارث أكثر آبار المياه تآثراً وتلوثاً مقارنة ببقية آبار المياه في بقية مناطق المديرية والبعيدة من مصادر التلوث، فقد تجاوزت قيم تراكيز عناصرها الفيزيائية والكيميائية المعايير ذات العلاقة بالتلوث البيئي والصحة العامة، كما حددت الدراسة ثلاث مصادر أساسية تعد أكثر المصادر تأثيراً على تلوث المياه الجوفية في منطقة الدراسة وهي: مخرجات محطة المعالجة المركزية المتمثلة في مياه الصرف الصحي غير المعالجة وتصريفها على سطح الأرض في شمال منطقة الدراسة، إضافة إلى الأعداد الكبيرة لبيارات الصرف الصحي التي يقوم بحفرها ملاك المنشآت السكنية والخدمية للتخلص من مخلفات صرفهم الصحي إليها، وأما المصدر الأخير فيتمثل في منطقة تجمع المخلفات الصلبة (القمامة) الموجودة في منطقة الأزرقين شمال غرب منطقة الدراسة وما تتعرض له من تحلل وتعفن وصدور روائح كريهة نتيجة اختلاطها بمياه الأمطار وما ينتج عنها من حدوث رشح وتسرب إلى باطن الأرض والتأثير البيئي على المياه الجوفية وصحة السكان.

### Abstract

The current study crystallized around standing on examining the state of the physical and chemical properties of groundwater and their environmental impact on sewage waste, by conducting laboratory analyzes for a number of groundwater samples in the Bani Al-Harith district of the capital Sana'a order to measure variables and indicative indicators of the physical and chemical properties of groundwater and to determine the suitability of groundwater for human uses, including the suitability for drinking, according to the criteria specified in the local

and international standard specifications. As it was found from the results of the analyzes that the groundwater of wells close to the sources of pollution associated with the discharge of sewage waste in the north of the district of Bani Al-Harith is the most affected and polluted water wells, compared to the rest of the water wells in the rest of the districts and far from the sources of pollution. The values of the concentrations of its physical and chemical elements exceeded standards related to environmental pollution and public health. The study also identified three main sources that are considered the most influential sources on groundwater pollution in the study area: the outputs of the central treatment plant represented in untreated sewage and its discharge on the surface of the ground in the north of the study area, in addition to the large numbers of sewage wells dug by owners residential and service facilities to dispose of their sewage waste. As for the last source, it is represented in the solid waste collection area (garbage) located in the Azraqine area, northwest of the study area, and the decomposition, rotting and foul odors it is exposed to as a result of mixing with rainwater and the resulting leaching and leakage into the ground and the environmental impact on groundwater and the health of the population.

المقدمة:

تعد مخلفات الصرف الصحي من أبرز مصادر التلوث للمياه الجوفية في مديرية بني الحارث في أمانة العاصمة لما تحتويه لمواد عضوية وعناصر كيميائية ملوثة تؤثر وتغير في الخصائص الفيزيائية والكيميائية للمياه الجوفية، وقد تضر وتؤثر سلبا على صحة الإنسان، ولعل مخلفات الصرف الصحي التي يتم تصريفها إلى محطة المعالجة المركزية و البيارات المجاورة للمنشآت السكنية والتي تشمل على مخلفات الصرف الصحي للمنشآت السكنية والخدمية كالفنادق والمستشفيات والمطاعم والورش ومغاسل السيارات والمصانع وغيرها من المنشآت، فضلا عن مناطق تجمع المخلفات الصلبة ومياه الأمطار والجريان السطحي للسيول التي تعمل على غسل الطرق والساحات العامة والورش وتسريب جزء منها إلى باطن الأرض عبر مسامات التربة وصولا إلى مكامن وخزانات المياه الجوفية، إذ لا تزيد كمية الأمطار التي تسقط على أمانة العاصمة عموما ومديرية بني الحارث خصوصا عن ٣٥٠ ملم/ السنة. وتعتمد تجمعات المياه الجوفية على نوعية مياه المصدر ومقدار الأملاح الذائبة فيها أثناء انتقالها وتسريبها خلال الطبقات الأرضية، إذ يمكن إيجاز وصف الطبيعة الكيميائية للمياه الجوفية عن طريق قياس مجموع المواد الصلبة فيها. [١].

وقد تكون غالبية سيول الأمطار محملة بمعادن ثقيلة ومواد ومركبات كيميائية وعضوية سامة خلال جريانها السطحي، إلى جانب بعض المواد الكيميائية الأخرى المتواجدة كزيوت وشحوم الورش ومساحيق الغسيل ومواد التنظيف والتطهير التي تستخدم في معظم المنشآت السكنية والخدمية المختلفة. والجدير بالذكر بأن المياه الجوفية لا تتواجد بحالة نقية بل تحتوي على مواد عالقة وأخرى ذائبة بنسب متفاوتة تحدد نوعيتها، وتعد جميع التفاعلات التي أثرت على نوعية المياه منذ لحظة تكاثفها في الغلاف الجوي وسقوطها على شكل أمطار على سطح الأرض مروراً بتسربها عبر الطبقات الأرضية إلى باطن الأرض وصولاً إلى خروجها من باطن الأرض هي المسؤولة عن الخصائص الفيزيائية والكيميائية والبيولوجية للمياه الجوفية [٢]، بالإضافة إلى احتوائها على أنواع مختلفة من الأملاح بنسب تراكيز مختلفة، وكذلك تحتوي على نسب عالية من الأملاح الذائبة مقارنة بالمياه السطحية، وذلك بسبب تعرض المياه الجوفية للمواد المعدنية القابلة للذوبان في التكوينات الجيولوجية [٣].

وقد ساهمت الاستخدامات البشرية والتوسع العمراني إلى تزايد استنزاف المياه الجوفية وتزايد المهذدات البشرية التأثير البيئي السلبي على خصائص المياه الجوفية وصولاً إلى التلوث، إذ أن اعتماد كثير من المنشآت السكنية على بيارات التصريف الصحي بشكل كبير لاسيما في الكثير من أحياء وحيارات مديرية بني الحارث التي لم تصلها خدمة الصرف الصحي الحكومي، إلى جانب التخلص من كميات كبيرة مخلفات الصرف الصحي الخارجة من محطة المعالجة المركزية لأمانة العاصمة الموجودة في شمال المديرية، إذ يتم إخراج كميات كبيرة من مخلفات المحطة لضعف قدرة المحطة في معالجة كافة المخلفات القادمة من أمانة العاصمة، وتصريفها عبر سطح الأرض والأراضي الزراعية في منطقة الدراسة. (صورة ١ - أ).

إذ تعد تلك المخلفات السائلة والصلبة من أبرز مهذدات ومصادر تلوث المياه الجوفية في مديرية بني الحارث، نظراً لما تحتويه من مواد كيميائية ومواد سامة صعبة التحلل ومواد بيولوجية، نتيجة تسرب كميات كبيرة مخلفات الصرف الصحي عبر مسامات تربة الطبقات الأرضية في مديرية بني الحارث، ولذلك فإن تسرب مياه الصرف الصحي والمخلفات الكيميائية والنفايات الصناعية إلى طبقات خزانات المياه الجوفية مصدراً واضحاً لتدهور وتلوث المياه الجوفية والتي تمثل تهديداً خطيراً على الصحة العامة للسكان.

ويزيد من خطورة التلوث استخدام بعض المزارعين المحليين لمياه الصرف الصحي العادمة الفائضة التي تخرج من محطة المعالجة في ري المحاصيل الزراعية ونقلها عبر مضخات لمسافات بعيدة عن مجراها الرئيسي بهدف ري مساحات واسعة من الأراضي الزراعية مما قد يترتب عنها مشاكل صحية وبيئية متعددة. (صورة ١ - ب).



المصدر : الدراسة الميدانية ، ٢٠٢٢ م.

صورة (١) مخلفات الصرف الصحي الخارجة من محطة المعالجة المركزية

ولعل التخلص لجزء كبير من مياه الصرف الصحي العادمة من محطة المعالجة والتي توجد في مديرية بني الحارث شمال مطار صنعاء الدولي وتصريفها على سطح الأرض والتخلص منها دون معالجة لانخفاض القدرة الاستيعابية للمحطة في معالجة كافة مخلفات ومياه الصرف الصحي القادمة من مديريات أمانة العاصمة، أو الاستمرار في تزايد حفر بيارات الصرف الصحي مع تزايد التوسع العمراني لاسيما في منطقة الدراسة، والتي تزايدت بشكل كبير في السنوات العشر الأخيرة منذ العام ٢٠١١ م وحتى عام ٢٠٢١ م ، لاسيما في النطاق الجغرافي الشمالي لأمانة العاصمة، مما قد تمثل مشكلة لها آثار وانعكاسات سلبية خطيرة على المدى القريب والبعيد، نتيجة لتسرب المياه العادمة ورشحها للأسفل لتصل إلى المياه الجوفية لتلوثها أو حتى وصولها لمصادر تغذيتها وتلويثه وتقوم بدورها بمشكلة التأثير البيئي السلي لخصاص المياه الجوفية في منطقة الدراسة، لاسيما إذ تحتوي هذه الملوثات على كميات وتراكيز عالية من المواد الكيميائية والمعادن الثقيلة والبكتيريا وبعض الفيروسات. لذلك تهدف الدراسة إلى الكشف عن تأثير مياه الآبار الجوفية في منطقة الدراسة بمخلفات الصرف الصحي، ومدى تأثيرها البيئي على خصائصها الفيزيائية والكيميائية باعتبارها المصدر الرئيسي والوحيد للشرب في منطقة الدراسة، ودراسة المؤثرات التي تسببها زيادة أو نقصان الأملاح والعناصر المعدنية بما يجعلها تبتعد عن خصائصها الفيزيائية والكيميائية للمياه الصالحة للشرب وفقا للمعايير المحلية والدولية الخاصة بصلاحية المياه الصالحة للشرب، وبالتالي يترتب عنها أضرار ومشاكل صحية للسكان، مما يتطلب دراسة هذه المشكلة وتحديد أبعادها الزمانية والمكانية ومعالجة أسباب تأثرها في منطقة الدراسة.

أولا : الإطار النظري:

١ - مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في التساؤل التالي : ما مدى التأثير البيئي لمخلفات الصرف الصحي على خصائص المياه الجوفية التي تتسرب مياهاها من مخلفات بيارات الصرف الصحي ومخلفات الصرف الصحي التي يتم التخلص منها من محطة المعالجة، وما مدى صلاحيتها للاستخدام البشري في منطقة الدراسة.

#### ٢ - فرضية الدراسة :

تغير وتأثر خصائص المياه الجوفية بمخلفات الصرف الصحي بدرجة عالية في منطقة الدراسة وتنوع تلوثها وتعدد مصادرها، إذ تعمل مصادر التلوث على تحلل المواد الكيميائية والعضوية الضارة، فضلا عن المعادن الثقيلة والمركبات الهيدروكربونية السامة التي تعمل على خفض نسبة الأكسجين المذاب في المياه الجوفية وإلى زيادة تغير لونه وعكوره.

#### ٣ - هدف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى الكشف عن التأثير البيئي لمخلفات بيارات الصرف الصحي ومياه الصرف الصحي غير المعالجة على خصائص المياه الجوفية باعتبارها المصدر الرئيسي والوحيد للشرب في منطقة الدراسة، ومدى صلاحيتها للشرب وفقا لمعايير المياه الصالحة للشرب على المستويين المحلي والدولي.

#### ٤ - أهمية الدراسة:

تعد أهمية هذه الدراسة كضرورة ملحة لمعرفة مدى التغيرات البيئية والكيميائية التي طرأت على خصائص المياه الجوفية في مديرية بني الحارث ومدى مطابقتها لمواصفات المياه الجوفية الصالحة للشرب التي حددتها منظمة الصحة العالمية والجهات ذات الاختصاص في اليمن بهدف إيجاد مياه نقية والحفاظ على الصحة العامة للسكان في مديرية بني الحارث.

#### ٥ - مبررات اختيار موضوع الدراسة:

تعود مبررات اختيار موضوع الدراسة ونطاقها الجغرافي إلى أن مديرية بني الحارث تعد الموقع الجغرافي الرئيسي لاعتماد غالبية المنشآت السكنية في منطقة الدراسة في تصريف مخلفات صرفها الصحي على حفر البيارات التي تتراوح أعماقها بين (١٢-١٨) متر نظرا لعدم وجود مشاريع الصرف الصحي الحكومي، إلى جانب وجود محطة المعالجة المركزية لمعالجة مخلفات الصرف الصحي لكافة مديريات العاصمة في شمال منطقة الدراسة كنقطة تجمع كافة مخلفات الصرف الصحي ومياهاها العادمة، بالإضافة ندرة الدراسات التي تتناول دراسة العلاقة بين المياه الجوفية وتلوثها في مديرية بني الحارث.

#### ٦ - منهج الدراسة :

اعتمدت الدراسة على المنهج العلمي التحليلي لإبراز صورة واضحة عن مدى التأثير البيئي لمخلفات الصرف الصحي على خصائص المياه الجوفية من خلال التحليل المخبري، إلى جانب الاعتماد على عدد من الوسائل



والأساليب الدراسية المنهجية الأخرى كالدراسة الميدانية وتحديد عدد من الآبار الجوفية بطريقة منتظمة مراعيًا البعد والقرب من مصادر التلوث وجمع عينات من المياه الجوفية، إلى جانب الاعتماد على بيانات نتائج الاستبيان والإحصاءات اللازمة للبحث من المؤسسات الرسمية ذات العلاقة، إلى جانب الاعتماد تقنيات (GIS) بهدف إنتاج الخرائط الرقمية اللازمة لموضوع الدراسة.

#### ٧ - مصطلحات الدراسة:

- **مخلفات الصرف الصحي:** هي عبارة عن خليط من المواد والسائلة العادة والثقيلة الصلبة الناتجة عن مختلف الأنشطة السكنية والخدمية والتجارية والصناعية والزراعية وتحتوي على ملوثات عضوية وغير عضوية وميكروبية [٤].
- **الأثر البيئي:** هو أي تغيير طبيعي أو كيميائي أو بيولوجي أو اقتصادي أو اجتماعي على أي نظام بيئي من مجموعة الأنظمة البيئية على كوكب الأرض نتيجة لممارسة أي نشاط من الأنشطة البشرية.
- **المياه الجوفية:** هي إحدى الموارد المائية المخزنة تحت سطح الأرض وتوجد في تكوينات وطبقات وأعماق مختلفة في باطن الأرض إحداهما مشبعة بالمياه والأخرى غير مشبعة بالمياه يمكن استخراجها والاستفادة منها بوسائل مختلفة [٥].
- **التلوث:** هو كل تغير يطرأ على الصفات الفيزيائية أو الكيميائية أو البيولوجية لأي نظام بيئي الذي يعيش فيه الإنسان أو مورد طبيعي يستفيد منه الإنسان ويؤثر سلباً على صحته أو معيشته أو على تدهور مختلف أنشطته [٦].

ثانياً : الخصائص الجغرافية والطبيعية لمديرية بني الحارث:

#### ١ - الموقع الفلكي والجغرافي لمديرية بني الحارث:

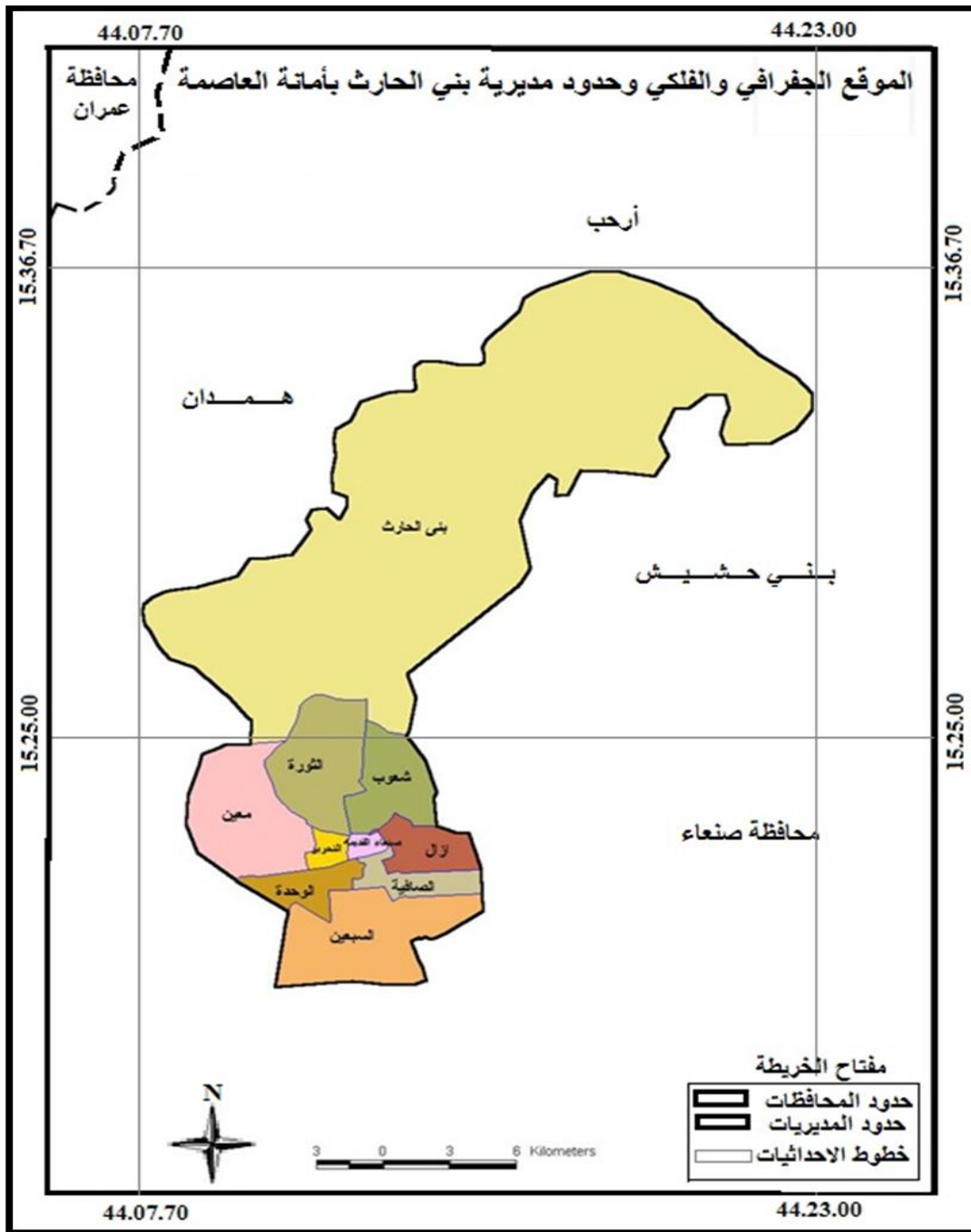
تقع مديرية بني الحارث فلكياً بين خطي طول (٤٤,٢٣,٠٠) و(٤٤,٠٧,٧٠) شرقاً. وبين دائرتين عرض (١٥,٢٥,٠٠) و(١٥,٣٦,٧٠) شمالاً، وجغرافياً تقع شمال أمانة العاصمة، وتعد من أكبر مديريات العاصمة، إذ نجد المديرية تتداخل مع عدد من مديريات محافظة صنعاء، إذ يحدها من الشمال مديرية أرحب بمحافظة صنعاء، ومن الجنوب مديرية شعوب ومديرية معين ومديرية الثورة بأمانة العاصمة، ويحدها من الشرق مديرية بني حشيش بمحافظة صنعاء، كما يحدها من الغرب مديرية همدان بمحافظة صنعاء. (شكل ١).

#### ٢ - المساحة وعدد السكان:

تعد مديرية بني الحارث من أكبر مديريات أمانة العاصمة مساحةً، إذ تبلغ مساحتها نحو ٢٦٩ كيلو متر مربع [٧]، وتشكل مساحتها حوالي ثلثي مساحة أمانة العاصمة، إذ تشغل مساحتها نسبة ٦٨,٩ % من

إجمالي المساحة الكلية لأمانة العاصمة البالغ مساحتها نحو ٣٩٠ كيلو متر مربع بحسب التقسيم الإداري لعام ٢٠٠٤م.

أما عن عدد سكانها فتحتل المرتبة الرابعة في عدد السكان بأمانة العاصمة، إذ يبلغ عدد سكانها نحو ٢٩٥٨٤٩ نسمة، وتشغل نسبة ١٠% من إجمالي عدد سكان العاصمة البالغ نحو ٢,٩٥٧,٤٤٩ نسمة [٨]، وتصل الكثافة السكانية في المديرية إلى ٦٨٥,٩١ نسمة / كيلو متر مربع، تتركز أغلبها في أحياء وعزل الجزء الجنوبي منها مثل حي الروضة وحي دارس وحي وادي أحمد وحي جدر وحي بني حوات.



المصدر: الباحث ، الجهاز المركزي للإحصاء، صنعاء، ٢٠٢١م

شكل (١) الموقع الجغرافي والفلكي لمديرية بني الحارث

٣ - الخصائص الجيولوجية :

تنتمي أغلب صخور مرتفعات مديرية بني الحارث إلى تكوينات الزمن الثاني والثالث، وترجع أقدم التكوينات الجيولوجية إلى الزمن الثاني لاسيما العصر الجوراسي [٩]، إذ تنتشر تكويناته في أغلب أجزاء مديرية بني الحارث، وبالنظر إلى خريطة الوحدات الصخرية يتبين بأنها تتركز في الجزء الشرقي والشامي الشرقي لاسيما عند مرتفعات بني جرموز، فضلا عن تركها في الجزء الجنوبي والجنوبي الغربي عند مرتفعات قرية القابل (وادي ظهر) وهي عبارة عن صخور جيرية وصخور بركانية ثلاثية تنتمي نشأتها إلى الزمن الثالث (شكل ٢).

كما تبين من قراءة الخريطة الجيولوجية للوحدات الصخرية أيضا وجود تنوع في الوحدات الصخرية، إذ توجد طفوح بركانية بازلتية تنتمي إلى بركانيات اليمن في الزمن الجيولوجي الرابع تمتد من الشمال إلى الجنوب في الجزء الغربي والجنوبي الغربي، وهي عبارة عن كتل صخرية متناثرة مختلفة الأشكال والأحجام وتنتشر بجوار المخاريط البركانية وفي مناطق أخرى بعيدة عنها قذفت بها البراكين إلى مسافات بعيدة، وقد أكدت معظم الدراسات الجيولوجية بأنها ترجع إلى مجموعة بركانيات اليمن الرباعية. [١٠].

وهناك صخور بازلتية تظهر في الجزء الشمالي الشرقي من منطقة الدراسة لاسيما في منطقة بني جرموز ولكنها تنتمي إلى براكين اليمن الثلاثية تتركز عليها صخور جيرية، فضلا عن وجود جبال شبة متصلة تنتمي إلى مجموعة صخور الطويلة في جنوب وشرق مديرية بني الحارث. وكما نلاحظ أن أغلب مساحة المديرية يغلب عليها رواسب حديثة تراكمت نتيجة سيول الأمطار التي تخترق أغلب المديرية عبر مجموعة الأودية التي تخترقها وتنحدر شمالا بمعدل انحدار يتراوح بين (١٠ - > ٣٠) درجة. (شكل ٣).

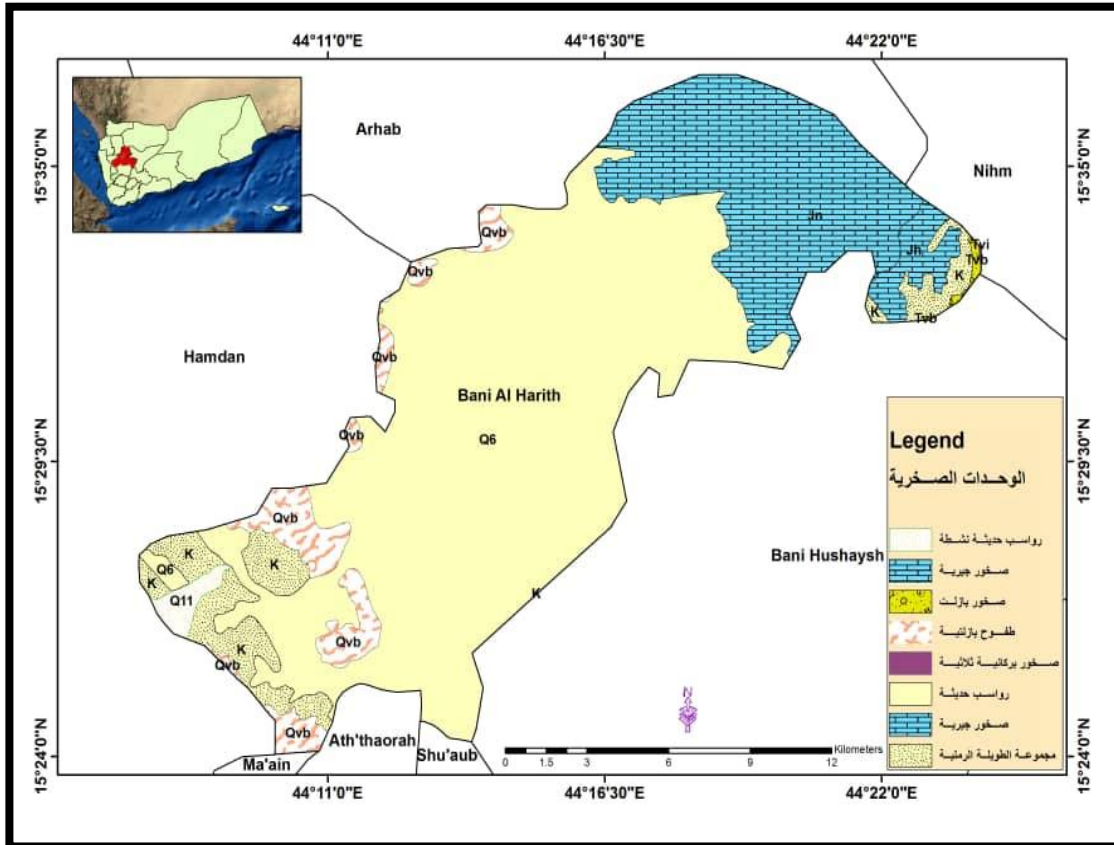
#### ٤ - الخصائص التضاريسية :

تعد دراسة الخصائص التضاريسية ذات أهمية كبيرة لارتباطها بالعمليات المؤثرة بالشبكة المائية لأحواض التصريف خاصة الارتفاع ومعدل الانحدار ودرجة الخشونة السطحية ودرجة تقطع الوحدات التضاريسية واتجاهها وامتدادها.

وقد لوحظ بأن منطقة الدراسة جزء أصيل تابع لمنخفض حوض صنعاء التي تحيط بها المرتفعات الجبلية، وتتميز باستواء سطحها بشكل عام من جنوب المديرية إلى شمالها، وتحيط بالمديرية سلسلة جبلية في الشمال الشرقي والشمال الغربي وجزئها الجنوبي، مع تباين في ارتفاعاتها ودرجة انحدارها. (شكل ٤).

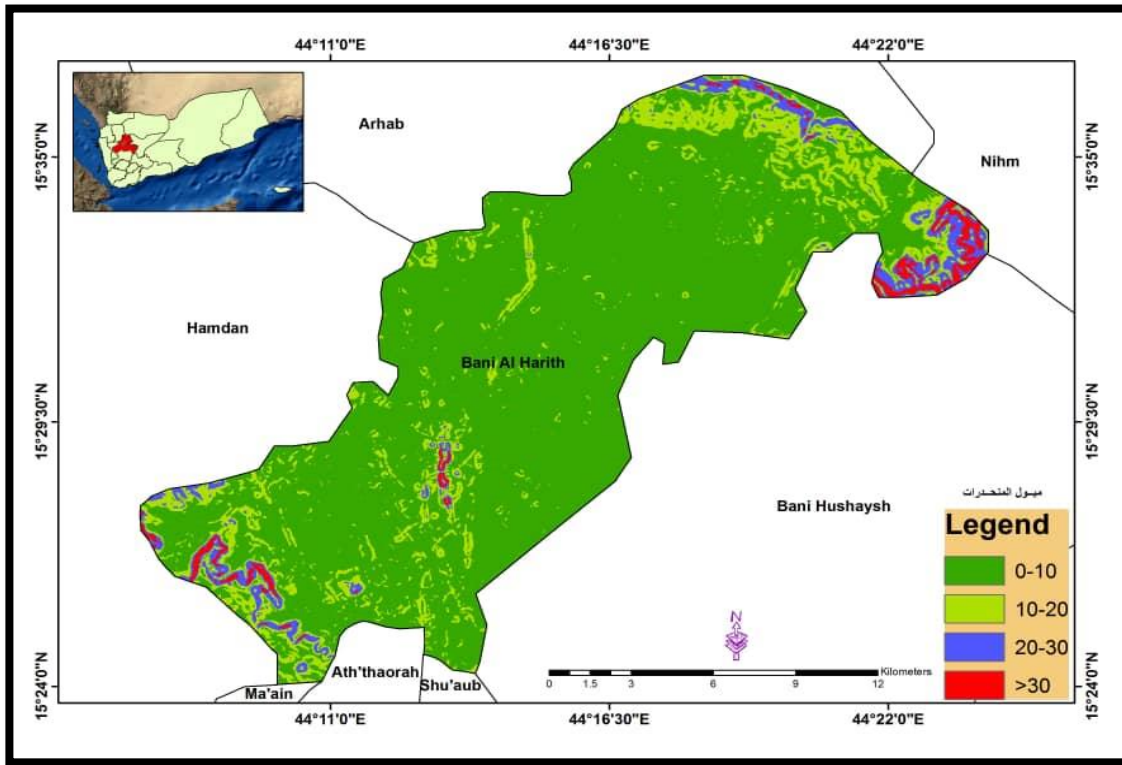
ولذلك يمكن القول بأن هناك تباين تضاريسي في مديرية بني الحارث بين الأراضي المستوية والتي تشغل نسبة ٨٤% من المساحة الكلية للمديرية، في حين تشغل المرتفعات التضاريسية نسبة ١٤% من إجمالي مساحة المديرية والتي تتباين في نمط توزيعها الطبوغرافي ومناسيب ارتفاعها فهي عبارة وحدات جبلية منفردة، تنتشر في الجنوب شبة مستوية تشمل أجزاء واسعة من المنطقة، وتتراوح مناسيب ارتفاعها بين ٢٠٥٠ - ٢٤٧٠ متر فوق مستوى سطح البحر لاسيما في الجزء الشمالي الشرقي كما هو الحال بالقرب من منطقة بني جرموز أعلى ارتفاع بنحو ٢٤٤٣ م، وكذلك قرية القابل في الجنوب الغربي للمديرية والبالغ ارتفاعها نحو ٢٤٦٩ متر.

كما تظهر وحدة تضاريسية بركانية بازلتية أخرى في الجزء الجنوبي من مديرية بني الحارث لاسيما في منطقة ذهبان، وهذا ما يشير إلى تقدم الدورة التحاتية لتضاريس مديرية بني الحارث، وهناك مساحة تضاريسية منخفضة تظهر في شكل أودية وأخاديد حتبية تتوزع في مناطق متفرقة باتجاه الميل العام لسطح المديرية من الجنوب إلى الشمال، وتشغل نسبة ٢% من إجمالي مساحة مديرية بني الحارث. [١١].



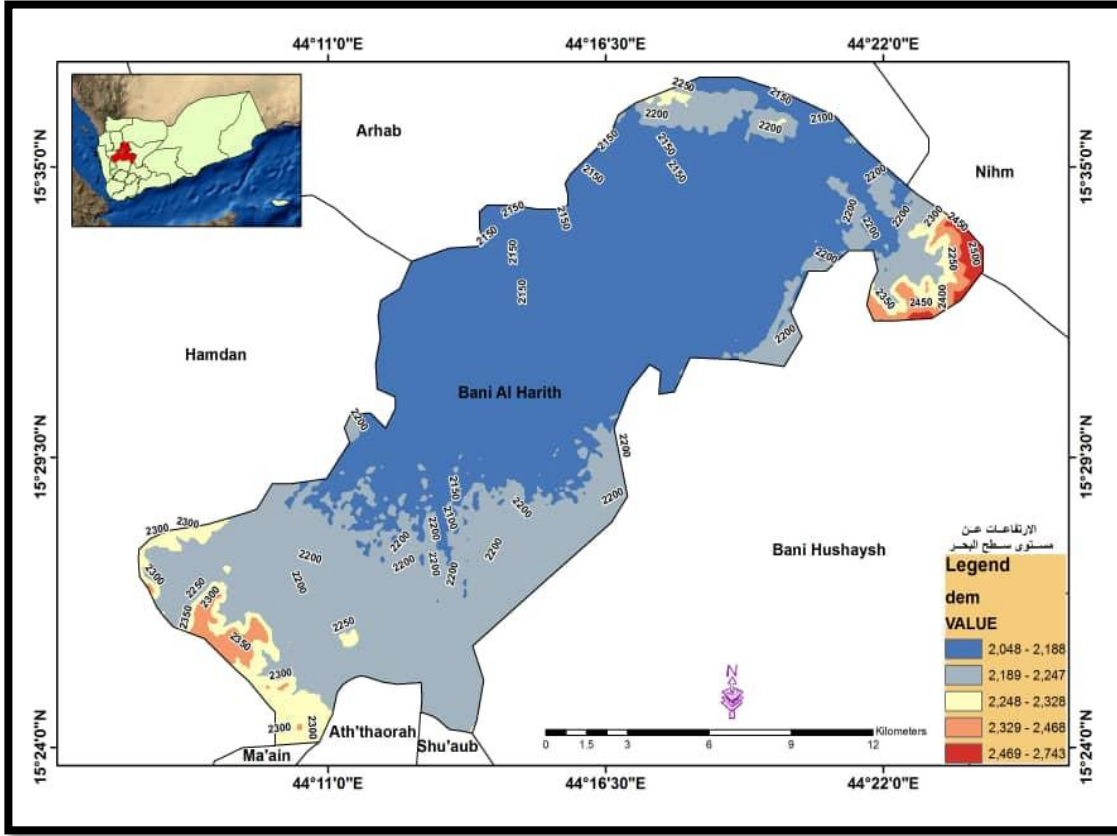
المصدر: الباحث، باستخدام برنامج (GIS)، والاعتماد على الخريطة والبيانات الجيولوجية للمنطقة.

شكل (٢) الخصائص الجيولوجية لمديرية بني الحارث



المصدر: الباحث، باستخدام برنامج (GIS)، والاعتماد على الخريطة والبيانات الجيولوجية للمنطقة، ٢٠٢٢ م.

شكل (٣) درجات الانحدار في مديرية بني الحارث



المصدر: الباحث، باستخدام برنامج (GIS)، والاعتماد على الخريطة الطبوغرافية للمنطقة، ٢٠٢٢م.

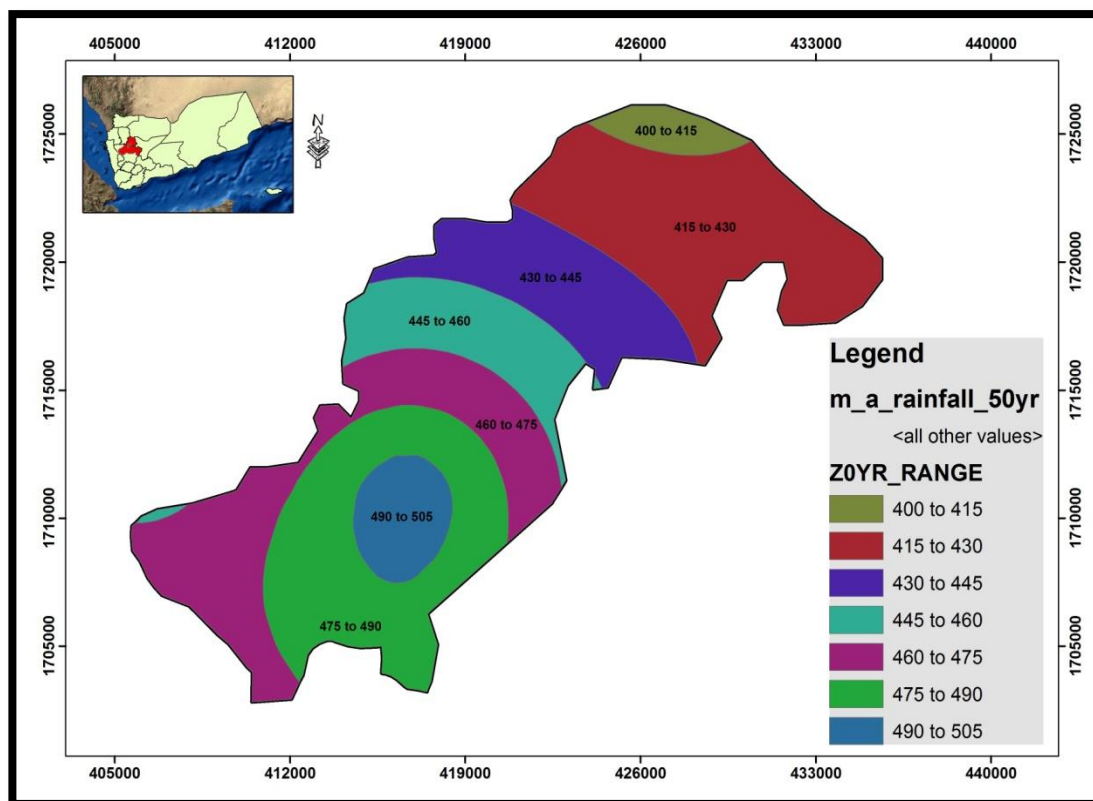
شكل (٤) البيئة التضاريسية لمديرية بني الحارث

## ٥ - الخصائص المناخية :

يسود مناخ مديرية بني الحارث أمانة العاصمة بالجمهورية اليمنية لاسيما التي تتوسط المرتفعات الجبلية على متوسط ارتفاع ٢١٨٧ متر فوق مستوى سطح البحر، إذ يصل متوسط ارتفاعها بمعدل ٢١٨٧ متر عن مستوى سطح البحر، وتتميز باعتدال درجة الحرارة صيفا وبارد شتاء، إذ تتراوح درجة الحرارة في فصل الصيف بين (٢٠ - ٣٢) درجة مئوية خلال الأشهر من يونيو وحتى أغسطس، وتنخفض في فصل الشتاء ما بين (١ - ١٨) درجة مئوية لاسيما أثناء الليل والصباح الباكر، وتتساقط الأمطار عليها في فصل الصيف خلال شهري يوليو - أغسطس، والربيع خلال شهري أبريل - مايو، ويبلغ متوسط كمية الأمطار السنوية الساقطة عليها ٤٠٠ مم (شكل ٥)، أي أن مناخ منطقة الدراسة معتدل صيفاً وبارد شتاءً.

أما عن التبخر فتتغير بين شهور الصيف وشهور الشتاء، إذ تتراوح معدلات التبخر بين ٥ - ٦ مم/يوم خلال شهور الصيف، وبين ٣ - ٣,٥ مم/يوم خلال شهور الشتاء، كما إن فترة النمو للنباتات تكون على

فترتين حيث تبدأ عادة من ١٠ إبريل وحتى ١٠ مايو للفترة الأولى، بينما تبدأ الفترة الثانية من ٢٠ يوليو وحتى ١٠ أغسطس.



المصدر: الباحث، باستخدام برنامج ال (GIS) والاعتماد على البيانات المناخية وخطوط الأمطار المتساوية لأمانة العاصمة، ٢٠٢٢م

شكل (٥) معدلات الأمطار في مديرية بني الحارث

## ٦ - خصائص التربة :

تعد مديرية بني الحارث جزء لا يتجزء من منخفض حوض صنعاء المائي التي تحيط به المرتفعات من جميع الجهات والتي ساهمت بدرجة رئيسية في تشكل أصناف متعددة من التربة التي تختلف في خصائصها العامة نتيجة للاختلاف في البنى الجيولوجية للمكاشف الصخرية المتنوعة، إلى جانب دور التضاريس كالارتفاع والانخفاض ودرجات الانحدار واتجاهها فضلا عن كميات الأمطار الهاطلة.

يعود أصل التربة في مديرية بني الحارث إلى صخور المرتفعات التضاريسية المحيطة بمنخفض حوض صنعاء عموما ومنطقة الدراسة خصوصا، أي أنها عبارة عن ترسبات مائية متراكمة ترسبت خلال ملايين السنوات عبر الجريان والترسيب المائي، والدور الجيومورفولوجي لعمليات التعرية المائية في عملية النحت والنقل والترسيب في قاع الحوض، وأشارت بعض الدراسات قد بدأت تراكمها منذ العصور المطيرة خلال عصر الهولوسين في الزمن

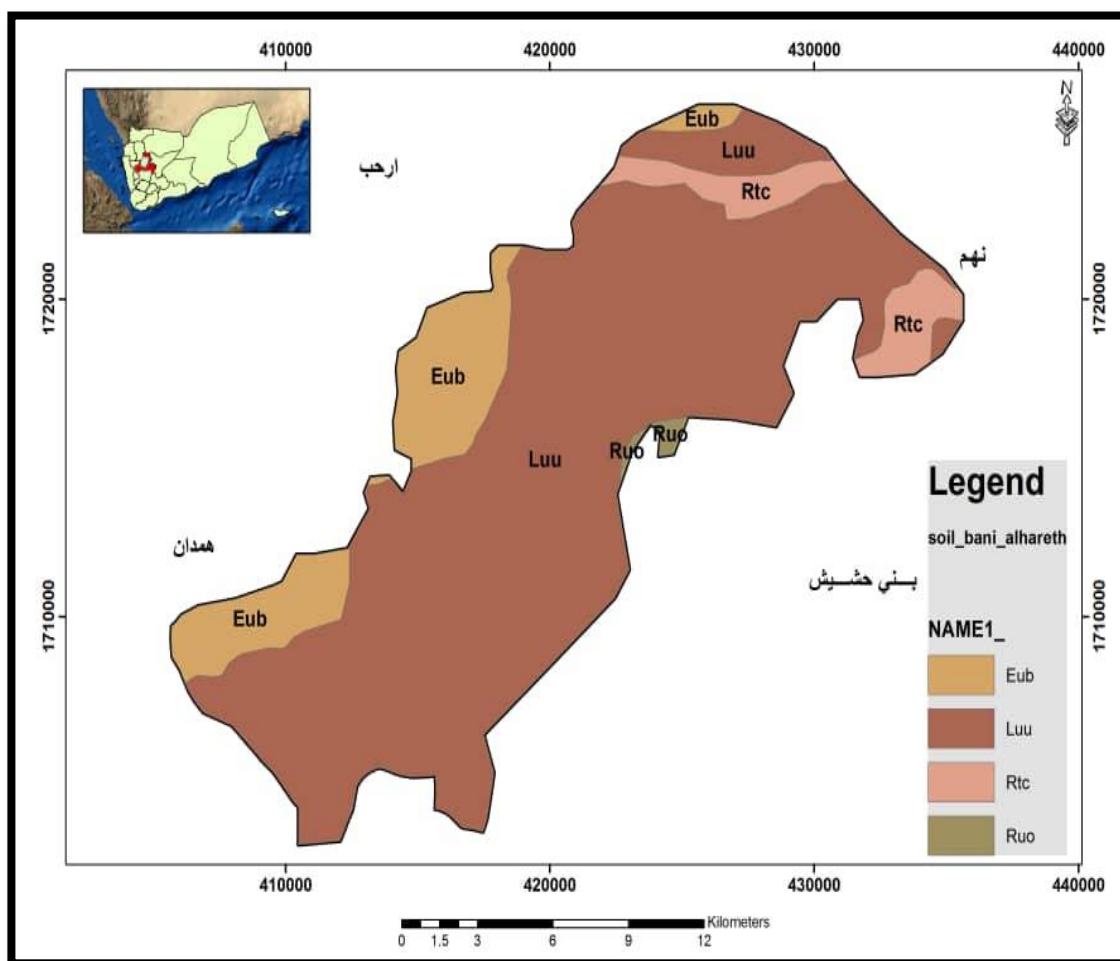


الثالث، بالإضافة إلى تفكك الصخور البازلت البركانية التي صحابت تراكمها خلال البراكين التي شهدتها اليمن في الزمنين الثلاثي والرباعي، وأن سمكها تتراوح بين ٢٠٠ - ٦٠٠ متر. [١٢].

والجدير بالذكر بأن قوام التربة دائما ما يرتبط بالمادة الأصل التي تكونت منها التربة، فمثلاً يرجع القوام الخشن للتربة إلى أصل التربة التي تحتوي حبيباتها على نسبة متعادلة من الطين مع الحصى، بينما يرجع القوام الطيني إلى التربة التي ترتفع تزيد قيمتها النسبية من الطين والرمل وتقل من الحصى.

وبناء على معطيات دراسة وتحليل خرائط التربة لحوض صنعاء ومنها مديرية بني الحارث أتضح أنها تحتوي على أربعة أنواع رئيسية من الترب، وهي ترب ارسابية تنتمي إلى الرتب الترايبية التي تنطوي تحت التصنيف الأمريكي للتربة لحوض صنعاء عموماً ومديرية بني الحارث على وجه الخصوص، وقد أكدت الدراسات البيدوغرافية من خلال نتائج التحليل المخبري لعينات تربة منخفض حوض صنعاء ومنها مديرية بني الحارث إلى وجود أربعة أنواع من الترب وفقاً للتصنيف الأمريكي. (شكل ٦)

وقد تبين من نتائج التحليل لعينات التربة بأن تربة مديرية بني الحارث تتنوع بين القوام الطيني والطيني الخشن والطيني الحصى والرمل الخشن، وتعد التربة ذات القوام الطيني الخشن هي أكثر أنواع التربة انتشاراً، وتعد هذه الأنواع من أكثر أنواع الترب التي تسمح بسرعة تسريب المياه عبر مساماتها، وبذلك فإنها قد تكون أكثر المناطق حساسية تسمح بتسريب مياه الصرف الصحي (المياه العادمة) وصولاً إلى خزانات المياه الجوفية. جدول (١).



المصدر: الباحث باستخدام برنامج (GIS)، بالاعتماد على التصنيف الأمريكي للتربة في حوض صنعاء، ٢٠٢٢م.

شكل (٦) أنواع التربة في مديرية بني الحارث

جدول (١) نتائج تحليل القوام لعينات التربة في مديرية بني الحارث

رقم العينة	موقع العينة	رمل جم	طين جم	حصى جم	طمي جم	غرين جم	نوع التربة
١	الروضة الشرقية	٣٥٠	٥٤٠	٥٥	٤٠	١٥	تربة طينية
٢	الروضة الغربية	٣٩٠	٤٨٠	٥٥	٢٠	٥	تربة طينية
٣	وادي أحمد	١٥٠	٤٦٥	٣٤٥	٤٠	—	تربة طينية خشنة
٤	منطقة جدر	١٨٠	٤٤٠	٣٥٠	٢٠	١٠	تربة طينية خشنة
٥	بيت عاطف	١١٠	٥٣٠	٣٤٠	٢٠	—	تربة طينية حصوية
٦	منطقة صرف	٤٦٠	١٢٠	٣٩٥	٢٠	٣٥	تربة رملية خشنة

٧	قرية القابل	٢٢٠	٤١٠	٣٢٠	٥٠	-	تربة طينية خشنة
٨	وادي ظهر	٢٤٠	٥١٠	١٥٠	٦٠	٤٠	تربة طينية ناعمة
٩	منطقة الرحبة	١٣٠	٤٩٠	٣٤٠	٣٠	١٠	تربة طينية حصوية
١٠	منطقة ذهبان	١٩٠	٤١٠	٢٩٠	٧٠	٥٠	تربة طينية خشنة

المصدر: المكتب الفني للوحدة الحقلية بوزارة الزراعة، ٢٠١٨م.

## ٨ - الموارد المائية :

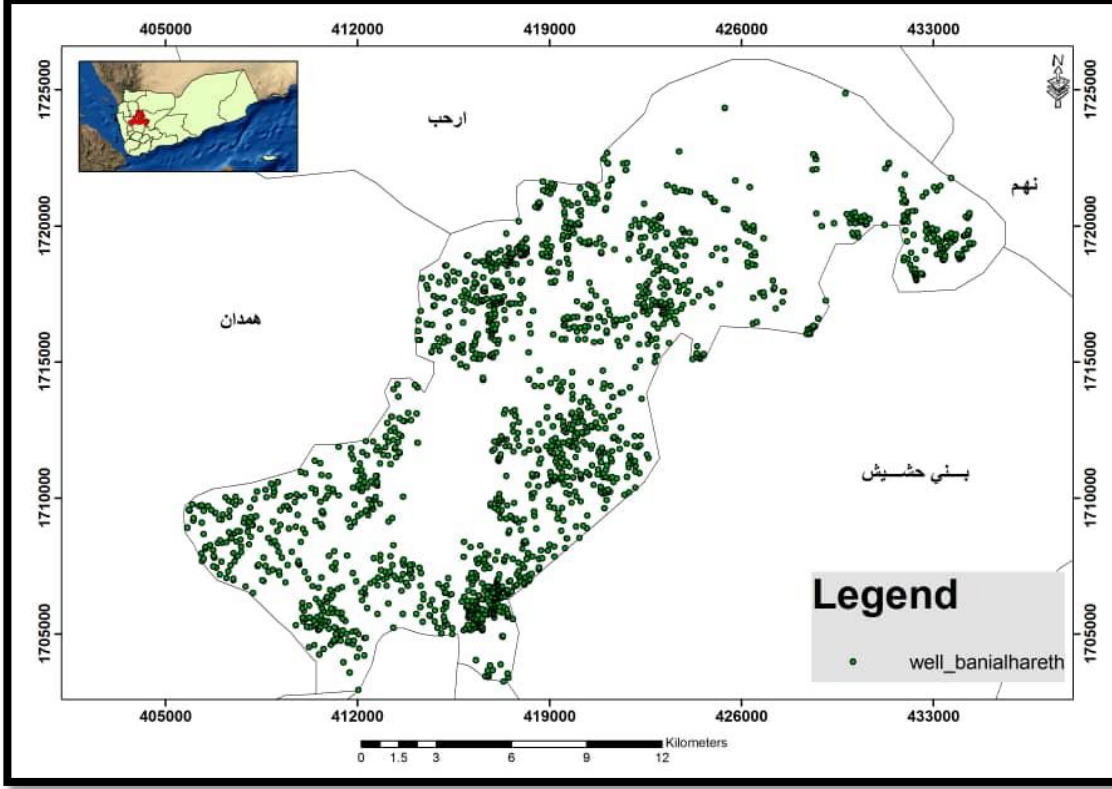
تعد المياه الجوفية المصدر الرئيسي التي يعتمد عليها سكان الجمهورية اليمنية بشكل عام ومنطقة الدراسة على وجه الخصوص، رغم أن المصدر الوحيد للتغذية لاسيما السطحية منها هو الأمطار الصيفية التي تسقط على اليمن والتي تتباين كميات التساقط المطري من سنة إلى أخرى، كما أن كمية المياه السطحية الجارية تعتمد أيضا على معدل التساقط المطري السنوي الذي يعد المصدر الرئيسي لكل الموارد المائية السطحية والمياه الجوفية. وقد قدرت الموارد المائية السطحية في الجمهورية اليمنية بنحو ٢ مليار متر مكعب سنوياً، إذ تسهم بنحو ٦٢% تقريبا من الحجم الكلي للموارد المائية في اليمن [١٣].

وقد أشارت تقارير الهيئة العامة للموارد المائية بأن هناك استنزاف كبير للمياه الجوفية خلال السنوات العشرين الأخيرة منذ ١٩٩٠م وحتى وقتنا الحاضر لاسيما في حوض صنعاء عموماً ومنطقة الدراسة على وجه الخصوص، كونها تمثل المساحة الأكبر من حوض صنعاء، ويتضح ذلك من خلال العدد الكبير للآبار التي تم حفرها وأغلبها بدون تراخيص، إذ بلغ عدد الآبار المنتشرة في مديرية بني الحارث نحو ٥٩٥٧ بئر، وتشكل نسبة ٣٤,٢% من إجمالي عدد الآبار في أمانة العاصمة البالغ عددها نحو ١٧٤٢٥ بئر (شكل ٧) حتى العام ٢٠٢٠م، ولذلك تعد مثل تلك الآبار مؤشراً سلبياً على استنزاف المياه الجوفية. [١٤].

وهناك المياه السطحية والتي يعد الجريان السطحي مصدر تجمعها بدرجة أساسية وتعد المحصلة النهائية لكمية التساقط المطري والتي تزيد عن قدرة امتصاص ومعدلات التسرب والتبخر، ويتوقف حجم السريان عبر المسيلات والأودية على كمية ما تتلقاه من ماء الجريان السطحي والسريان تحت السطحي لتغذية المياه تحت السطحية التي لا تزيد عمقها عن ٣٠ متراً، وتلعب مجموعة المسيلات والأودية (شكل ٨) التي تخترق سطح مديرية بني الحارث دوراً رئيسياً في تغذية المياه الجوفية تحت السطحية والتي تستخدم بواسطة الآبار اليدوية في كثير من الأحياء بمديرية بني الحارث.

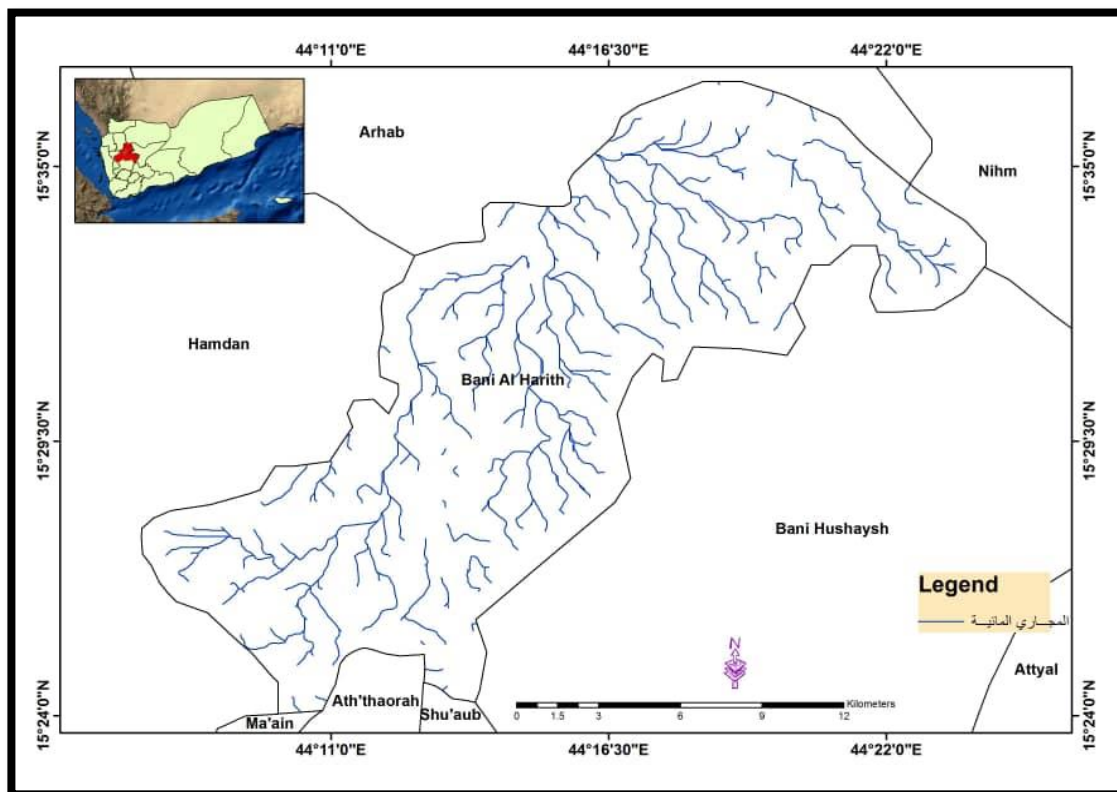
كما أن معدل التساقط المطري في مديرية بني الحارث يتباين من عام إلى آخر، ومن مكان إلى آخر، إذ يتراوح التساقط المطري عليها بين ١٧٠ - ٢٤٠ ملم/ السنة، ويتميز بفترات جفاف واضحة تفصل بينها مواسم ماطرة، ويتضح ذلك من خلال التباين في معدل سقوط الأمطار الشهرية والسنوية، إذ أن مديرية بني الحارث

تتلقى أمطارها السنوية خلال فترتين الفترة الصيفية بين شهري (يونيو - سبتمبر)، والفترة الربيعية بين شهري (مارس - مايو).



المصدر: الباحث باستخدام برنامج (GIS) والاعتماد بيانات وخرائط الهيئة العامة للموارد المائية، صنعاء، ٢٠٢٢م.

شكل (٧) كثافة آبار المياه الجوفية في مديرية بني الحارث



المصدر: الباحث باستخدام (GIS) والاعتماد على الخريطة الطبوغرافية لأمانة العاصمة، ٢٠٢٢م.

شكل (٨) المسيلات والأودية في مديرية بني الحارث

ثالثاً : مخلفات الصرف الصحي :

هي عبارة عن خليط من المواد والسائلة والثقيلة الصلبة الناتجة عن استخدامات مختلف الأنشطة السكنية والخدمية والتجارية والصناعية والزراعية وتحتوي على ملوثات عضوية وغير عضوية وميكروبية وبتراكيز مختلفة. ونقصد بها كافة الأنشطة والاستخدامات البشرية المستهلكة بنوعها السائل والصلب التي يتم تصريفها من المنشآت السكنية والخدمية والتجارية والصناعية والزراعية والتي يتم التخلص منها أما عبر شبكات الصرف الصحي ومنها إلى محطة المعالجة، أو إلى بيارات\* الصرف الصحي التي يقوم بحفرها السكان جوار مساكنهم وتتراوح أعماقها بين (١٥ - ٢٥) متر في حين تتراوح أقطارها بين (٢ - ٤) متر. وتحتوي هذه المخلفات على

\* بيارات الصرف الصحي: هي عبارة عن حفر يدوية تقليدية شبيهة بالآبار اليدوية السطحية وتتراوح أعماقها بين (١٥-٢٥ م) وتتراوح أقطارها بين (٢ - ٤م)، و يتم حفرها من قبل السكان في الأحياء السكنية للتخلص من مياه ومخلفات الصرف الصحي للمباني السكنية بواقع بياراة واحدة لكل مبنى لاسيما المباني الواقعة في الأحياء السكنية التي لم تصلها مشاريع شبكة الصرف الصحي.

فضلات السكان وبقايا أطعمة والمياه المستخدمة والمنظفات المختلفة ومخلفات المنشآت الخدمية كالمستشفيات والمدارس والمؤسسات الحكومية والمنشآت الصناعية والورش ومغاسل السيارات ليطلق عليها فيما بعد بالمياه العادمة (Waste Water). [١٥].

وتتكون مخلفات الصرف الصحي غالبا من المواد السائلة وتتمثل في المياه العذبة المستخدمة والتي غالبا ما تشكل نسبة ٩٦% من كمية مخلفات الصرف الصحي، أما بقية المكونات فهي عبارة عن مواد صلبة ملوثة وتشكل نسبة ٤% من كمية مخلفات الصرف الصحي المصرفة، وتعد من أخطر مصادر تلوث المياه الجوفية، إذ تحتوي على ملوثات ذائبة وأخرى عالقة، وتصنف هذه الملوثات إلى صنفين هما: المواد العضوية (Organic) وتشكل نحو نسبة ٧٠% من إجمالي المواد الصلبة، وتتكون من الزيوت والدهون والنشويات والبروتينات، فيما تمثل المواد غير العضوية (Inorganic) الصنف الثاني من المواد الصلبة وتشمل المعادن والأملاح والرواسب الطينية والرملية والتي تشكل نحو ٣٠% أيضا من إجمالي المواد الصلبة. [١٦]. شكل (٩).

ولذلك فإن طريقة تجميع مخلفات الصرف الصحي من مصادرها المختلفة والتخلص منها مهم للغاية، بهدف المحافظة على النظام البيئي المحيط بالسكان والمياه الجوفية، وتلافي مخاطر قد تؤثر سلبا على المياه من جهة وصحة السكان من جهة أخرى، كونها تحمل كميات كبيرة من الفيروسات والطفيليات التي تؤثر على المياه الجوفية وتضر بصحة السكان.

ومما سبق يمكن القول بأن مصادر مخلفات الصرف الصحي تختلف وتتوسع باختلاف وتنوع الاستخدامات البشرية في أمانة العاصمة عموما ومنطقة الدراسة، ومن أهم مصادر مخلفات الصرف الصحي ما يلي:

1. مخلفات الصرف الصحي المصرفة من استخدامات المنشآت السكنية والتجارية والمنشآت الخدمية كالمدارس والمستشفيات والمؤسسات الحكومية والفنادق والمطاعم والأماكن الترفيهية والورش ومغاسل السيارات.
2. مخلفات الصرف الصحي المصرفة من استخدامات المنشآت الصناعية وتظم المخلفات الصناعية السائلة والصلبة والمواد الكيميائية وغيرها وتتغير وفقا لنوع وحجم وطبيعة تلك المصانع الموجودة في المنطقة.
3. المخلفات التي تتسرب من الأراضي الزراعية لاسيما والتي تعتمد في الري على مياه الصرف الصحي، والتي تحتل بعض المبيدات الزراعية التي يستخدمها المزارعون.
4. مخلفات مياه الأمطار التي تعمل على غسل الشوارع بما تحتويه من زيوت وشحوم الورش، فضلا عن مياه الأمطار التي يتم تصريفها إلى شبكات الصرف الصحي عبر غرف التفتيش الموجودة في شوارع الأحياء والحارات والشوارع الرئيسية، أو التي يتم تصريفها إلى حفر البيارات التي تنتشر في غالبية أحياء وحارات منطقة الدراسة.

ونظرا للمشاكل التي ترتبت عن مخلفات ومياه الصرف الصحي والحد من تصريف تلك المخلفات إلى أماكن مفتوحة كما كان هو الحال في جنوب حي الروضة وشرق مطار صنعاء، فضلا عن الحد من تصريفها أيضا إلى البيارات والتي تزايدت أعدادها مع تزايد التوسع العمراني لاسيما في منطقة الدراسة والتي استمرت إلى نهاية التسعينيات، وكانت تمثل مشكلة وعائق كبير أمام الحكومة آنذاك، ولتقليل الأضرار الناتجة عن مخلفات ومياه الصرف الصحي وما يترتب عنها من أضرار وروائح كريهة فقد أنشأت الدولة في العام ٢٠٠٠م محطة مركزية للتخلص من تلك المخلفات والمياه العادمة ومعالجتها في هذه المحطة والتقليل من مخاطر التلوث إلى الحد المسموح به، إذ صممت المحطة لمعالجة ٥٠٠,٠٠٠ م<sup>٣</sup> من مخلفات ومياه الصرف الصحي لتغطي حينها نحو ٤٥٠,٠٠٠ منشأة سكنية وخدمية، أخذنا في الاعتبار معدل استهلاك الفرد للمياه ١٢٠ لتر/ يوم وتركيز مادة عضوية ( $BOD_5$ ) قدرها ٥٠٠ ملغرام/لتر. [١٧]. وقد تم تصميم المحطة بهدف ربط أكبر قدر من المنشآت السكنية والخدمية بشبكة الصرف الصحي والتخلص من البيارات، واستيعاب التوسع المتزايد في الالتحاق بتوصيلات شبكة الصرف الصحي ومنها بعض أحياء وحاتر مديرية بني الحارث، فضلا عن الحد من التأثير البيئي والصحي في أمانة العاصمة ومنطقة الدراسة على وجه الخصوص، وإعادة استخدام مياه الصرف الصحي المعالجة للري الزراعي في منطقة الدراسة والتقليل من استخدام المياه الجوفية في ري المزروعات.

ونظرا لأن محطة المعالجة في منطقة الدراسة تعمل بنظام الحمأة المنشطة ذي التهوية المطولة: وهي تكنولوجيا من النوع الكهرو ميكانيكي وبكلفة تشغيل وصيانة عالية، إلا أنه وللأسف واجهت هذه المحطة العديد من المشاكل منذ نشأتها، إذ أنها تعمل بقيم مختلفة عن القيم التصميمية بسبب تفاقم شحة المياه المستخدمة والمصرف إلى المحطة، مما أدى إلى وصول المحطة إلى إكتمال طاقتها الاستيعابية من الأحمال العضوية إذا ما قورنت بالمياه العادمة خلال الخمس السنوات الأولى بين (٢٠٠٠ - ٢٠٠٥) من التشغيل مقارنة بالمدة المتوقعة للوصول إلى الطاقة القصوى بعد ١٥ إلى ٢٠ سنة من العمر التصميمي للمحطة. [١٨].

ولعل الإنفاق الكبير على العملية التشغيلية للمحطة وعدم قدرة المؤسسة المعنية بتوفير العائد المادي الكافي لنفقات تشغيل المحطة بسبب توقف تسديد الكثير من المنشآت السكنية والخدمية لفواتير خدمة الاشتراك بسبب المشاكل والأزمات السياسية المتلاحقة ما بين (٢٠٠٦ - ٢٠١١م)، وصولا إلى العدوان السعودي الإماراتي الأمريكي واندلاع حربهم الغاشمة على اليمن في ال ٢٥ من مارس من عام ٢٠١٥م وما رافقه من حصار وأزمات اقتصادية تسببت في توقف المحطة للقيام بمهامها التشغيلية، فضلا عن تزايد مخلفات الصرف الصحي الناتج عن تزايد التوسع العمراني والسكاني خلال الثمان السنوات الأخيرة والعجز شبة الكلي التي وصلت إليها محطة المعالجة في استقبال المخلفات المصرفة بكمياتها الكبيرة التي تفوق القدرة التشغيلية للمحطة بمعدل ٨٠% عما أسست المحطة له في قدرتها التشغيلية، الأمر الذي أدى إلى تدمير المجتمع المحلي والمزارعين لعدم قدرة المحطة القيام بمعالجة الكميات الكبيرة من مدخلات مخلفات الصرف الصحي وردائة المياه الخارجة التي يتم التخلص منها

دون معالجة والتخلص منها إلى خارج المحطة بجوار الأراضي الزراعية وجريانها إلى مسافات بعيدة تصل إلى جنوب مديرية أرحب.

ومع استمرار الجريان السطحي لمياه الصرف الصحي دون معالجة وتزايد أعداد البيارات التي اعتمدت عليها المنشآت السكنية لتصريف مخلفات صرفهم الصحي، إذ بلغت نسبتها نحو ٧٤% من إجمالي عدد المنشآت السكنية لاسيما في أحياء وسط وشمال منطقة الدراسة، وتزايد وتيرة التخلص من مخلفات الصرف الصحي إلى تلك البيارات، لذلك فإن مؤشرات تهديد تلوث المياه الجوفية تتزايد مستمر، فضلا عن المهددات الصحية على السكان، لاسيما وأن جميع سكان منطقة الدراسة يعتمدون في شربهم واستخداماتهم اليومية على المياه الجوفية.

رابعا : الخصائص الفيزيائية والكيميائية للمياه الجوفية :

١ - الخصائص الفيزيائية :

تبين من خلال دراسة الخصائص الفيزيائية للمياه الجوفية في مديرية بني الحارث والموضحة بالجدول (٣) بأن درجة حرارة المياه الجوفية في جميع العينات دافئة نسبيا، إذ تراوحت درجة حرارتها بين (١٨ - ٢٣) درجة مئوية، ويرجع تباين درجة حرارة المياه الجوفية إلى الملامح المناخية المحيطة بمديرية بني الحارث، وكذلك إلى طبيعة الخصائص الهيدروجيولوجية للطبقات الحاملة للمياه الجوفية، بالإضافة إلى تباين أعماق آبار المياه الجوفية من منطقة إلى أخرى، إذ أشارت بعض الدراسات الهيدروجيولوجية إلى أن ارتفاع درجة حرارة المياه الجوفية يؤدي إلى تغير في طعم الماء نسبيا ويصبح غير مستساغ في الشرب، إلى جانب أنه يزيد من معدلات التبخر وبالتالي حدوث الأضرار الاقتصادية لآبار المياه الجوفية.

أما بالنسبة لخاصية الأس الهيدروجيني (PH) فقد تراوحت قيمتها بين (٤,٣ - ٩,٨) مليموز/ لتر، أي أن غالبية مياه عينات الآبار تراوحت بين الحمضية والقلوية والمتعادلة، بمعنى تأثر المياه الجوفية بالحمضية في خمس آبار من إجمالي آبار عينة الدراسة لاسيما في عينات مياه الآبار رقم (٨، ٩، ١٢، ١٣، ١٤)، وهذا ما يشير إلى تعرض مياه تلك الآبار إلى التلوث الحمضي، ومن المؤكد بأن السبب يعود إلى المياه العادمة للصرف الصحي وما تحتويه من مركبات عضوية وبعض التراكيز المعدنية، نتيجة لقرب تلك الآبار الجوفية من الجريان السطحي للمياه العادمة التي يتم تصريفها من محطة المعالجة المركزية الواقعة شمال منطقة الدراسة بالقرب من مطار صنعاء الدولي، لانخفاض الطاقة الإنتاجية للمحطة التي تستقبل كميات كبيرة من مخلفات الصرف الصحي التي تفوق قدرتها التشغيلية، والتي يتم التخلص منها وإخراجها دون معالجة وتصريفها على سطح الأرض لتستمر في جريانها السطحي لتخترق عدد من الأحياء والقرى والأراضي الزراعية شمالا وصولا إلى جنوب مديرية أرحب، مما يؤدي إلى تسرب كميات كبيرة خلال جريانها السطحي وعلى طول امتدادها.



في حين تبين أن عينات المياه الجوفية في مجموعة الآبار الموجودة جنوب مديرية بني الحارث قد ارتفعت فيها قيم الـ PH لتتجه إلى التأثير القلوي، ومن المرجح أن تلك الآبار قد تأثرت بعاملين أساسيين وهما : أولاً: تسريب كميات من مياه الأمطار خلال جريانها السطحي بوادي السائلة العاصمة صنعاء من جنوب العاصمة وصولاً إلى منطقة الدراسة شمالاً ومروراً بحوض الروضة التي تتواجد فيها بعض الآبار الجوفية التي تم أخذ العينات منها خلال فصل الصيف وما تجرفه معها من مخلفات سطحية خلال عمليات الغسل والإذابة، وثانياً : قرب الآبار الجوفية من منطقة تصريف وتجميع مخلفات الصرف الصحي لأمانة العاصمة في جنوب حي الروضة والتي استمرت كمجموعة تصريف لأكثر من ١٥ سنة وأثرت سلباً على المياه الآبار الجوفية في تلك المنطقة كون أغلبها آبار يدوية تتراوح أعماقها بين (١٥ - ٢٠) متر.

أما عن خاصية التوصيل الكهربائي E.C لعينات مياه الآبار الجوفية فقد تبين ارتفاع القيم المعيارية لعينات الآبار (١٢، ١٣، ١٤) إذ تراوحت قيم التوصيل الكهربائي E.C فيها بين (١٢٠٥ - ١٨٥٧) مليموز/ لتر، وهذا ما يشير إلى ارتفاع ملوحة مياه تلك العينات، ويرجع السبب أيضاً لقربها من مصادر التلوث المتمثلة في المياه العادمة التي تمر بموازات هذه الآبار، كما تبين أيضاً انخفاض القيم المعيارية في بقية عينات الآبار إذ تراوحت قيمة التوصيل الكهربائي E.C لجميع العينات بين (٤٨٧ - ٩٨٨) مليموز/ لتر، ويأتي هذا التباين في قيم العينات إلى سبب قرب وبعد موقع الآبار من مصادر مخلفات الصرف الصحي، وبالتالي فإن معدلات التأثير بالصرف الصحي منخفض جداً.

وبالنسبة لخاصية اللون لعينات مياه الآبار فقد ارتفعت القيم المعيارية للون في الكثير من العينات إذ بلغت نسبة العينات التي ارتفعت فيها القيم نحو ٦٥% من إجمالي عدد العينات الأخرى، إذ تراوحت قيمة التغير اللوني في العينات متغيرة اللون بين (١٥ - ٤٢) ملغرام/ لتر، ويعزى السبب إلى ارتفاع نسبة تركيز عنصري الحديد والمنجنيز المذاب وبقياء مواد عضوية متحللة، نتيجة لقربها من مصادر مخلفات الصرف الصحي، بينما تراوحت القيم المعيارية المنخفضة لعينات المياه الجوفية الأخرى بين (٥ - ١٠) ملغرام / لتر.

أما فيما يخص قيم العكارة فقد أشارت نتائج التحليل ارتفاع قيم العكارة خلال موسم الصيف لبعض عينات المياه الجوفية والمتمثلة في الآبار السطحية منخفضة العمق والقريبة من السائلة خلال الجريان السطحي لكمية مياه الأمطار، إذ تراوحت قيم العكارة بين (١,٠٦ - ٢,٢٧) ملغرام/لتر، في حين تتراوح في بقية العينات بين (٠,٣٤ - ٠,٠٠٤) ملغرام/ لتر، ويرجع سبب انخفاض قيم العكارة في ٦٠% من العينات إلى زيادة أعماق الآبار الجوفية عن الأخرى، إضافة إلى بعدها عن مصادر التعكر والتلوث.

ويمكن الإشارة إلى أنه تم ملاحظة تغير في روائح كريهة في عدد من تلك الآبار السطحية ذات الأعماق المنخفضة، وهذا يؤكد بأنها تأثرت بالتلوث منذ سنوات خلال فترة جريان مخلفات الصرف الصحي عبر السائلة وتجمعها في جنوب وغرب الروضة.

جدول (٣) الخصائص الفيزيائية لعينات المياه الجوفية في عدد من الآبار بمنطقة البحث

العمارة JTU	اللون Pt / C <sub>0</sub>	التوصيل الكهربائي E.C MS/L	الأس الهيدروجيني PH MS/L	درجة الحرارة C <sup>0</sup>	عمق البئر (M)	نوع البئر	الموقع الجغرافي للعينات	رقم العينة
1,72	32	934	9,8	20,3	20	يدوي	بيت عقبة - درب الروضة	١
1,46	15	856	8,6	19,2	25	يدوي	بني شنان - شرق الروضة	٢
1,06	10	762	8,4	18,7	550	ارتوازي	العقر - هي غرب الروضة	٣
0,004	10	682	7,8	19,8	250	ارتوازي	حارة الخير - هي دارس	٤
0,004	5	487	7,1	18,2	200	ارتوازي	الساقية - سوق زهبان	٥
0,45	10	565	7,5	20,5	450	ارتوازي	المعطف - بيت سعدان	٦
0,427	15	757	7,9	22,7	500	ارتوازي	بيت ملقاط - بني حوات	٧
0,56	10	782	5,8	21,4	600	ارتوازي	الصفوي - وادي أحمد	٨
2,26	30	642	5,2	22,4	350	ارتوازي	بئر رسام - شمال المطار	٩
0,002	5	1205	7,3	18,6	300	ارتوازي	العراسي - قرية القابل	١٠
0,52	20	872	6,7	20,4	650	ارتوازي	الفتح - بني حوات	١١
0,466	15	522	6,2	22,2	450	ارتوازي	بيت القماسي - الرحبة	١٢
1,04	38	1749	4,9	23,2	250	ارتوازي	بيت سنهوب - الرحبة	١٣
1,18	42	1853	4,3	23,7	300	ارتوازي	بيت حنظل - الرحبة	١٤
0,34	10	988	7,5	20,5	600	ارتوازي	بئر الوادي - بيت الحالي	١٥
5	15	2200	8,5 - 6,5	—	—	—	WHO	

المصدر : التحليل المخبري ، بمختبرات الهيئة العامة للموارد المائية ، صنعاء ، ٢٠٢٠م.

٢ - الخصائص الكيميائية:

تعد دراسة الخصائص الكيميائية للمياه الجوفية في مديرية بني الحارث ذات أهمية بالغة، كونها المصدر الرئيسي والوحيد للشرب والاستخدامات الأخرى لسكان المديرية، إلى جانب التأكد من مدى سلامة تلك المياه وتطابقها مع المعايير المحلية والدولية للمياه الصالحة للشرب ومدى تأثيرها بالظروف البيئية المحيطة بآبار المياه الجوفية، لذلك اهتمت الدراسة بإجراء التحاليل الكيميائية لعدد من العينات مأخوذة من ١٥ بئر جوفي يدوي وارتوازي بهدف تحديد وقياس العناصر الكيميائية للعينات والتعرف على مدى تفاعلها وتأثيرها سلبا أو إيجابا.

فقد تبين من نتائج التحليل أن قيمة تركيز الحامضية في جميع عينات المياه الجوفية تراوحت بين (٨ - ٢٩) ملجم / لتر، إذ تشير النتائج إلى ارتفاع تركيز الحمضية عن بقية العينات في أربع عينات من آبار المياه الجوفية تراوحت القيم بين (٢٢ - ٢٩) ملجم / لتر، كما هو الحال في بئر بيت عقبة - درب الروضة وبئر بني شنان - شرق الروضة وبئر بيت سنهوب وبيت حنظل في الرحبة؛ ويرجع سبب حمضية هذه العينات إلى تركيز البيكربونات التي تتفاعل مع الهيدروكسيد والمعادن الكبريتيدية التي يرتفع تركيزها في المياه الجوفية، ويعزى السبب إلى تأثيرها بمياه الصرف الصحي غير المعالجة التي تم تصريفها من محطة المعالجة، إلى جانب تأثيرها مسبقا خلال سنوات طويلة من تسرب تجمعات مخلفات ومياه الصرف الصحي التي كانت تشكل بحيرات واسعة جنوب حي الروضة وكما هو الحال في بئر بيت عقبة وبني شنان في حي الروضة.

في حين أشارت النتائج أيضا إلى قلووية عدد خمس عينات أخرى تركزت أغلبها في شمال منطقة الدراسة إذ تراوحت قيم تركيز القلووية بين (٨٥ - ١٨٠) ملغم/لتر (جدول ٤)، وهذا يشير إلى ارتفاع معدلات تركيز قيم الأيونات والبيكربونات، ويعزى السبب إلى تأثيرها وتلوثها من خلال مخلفات الصرف الصحي.

وأما بالنسبة لقياس تركيز الأملاح الذائبة يمكن القول بأنه من الطبيعي وجود تركيز للأملاح الذائبة في مياه الشرب الطبيعية بنوعها السطحي والجوفي لاسيما الكالسيوم والمغنسيوم والصوديوم والبوتاسيوم ولكن بقيم تركيز طبيعية وفقا لمعايير المياه الصالحة للشرب، إذ أظهرت نتائج التحليل إلى ارتفاع قيم الأملاح الذائبة (T.D.S) في ١٣ عينة من العينات والتي تراوحت قيم تركيزها بين (١٠٧٢,٧ - ٣٩٥٢,٦) ملغم/لتر، بينما تراوحت في العينتين الأخيرتين بين (٨٤٠,٧ - ٨٩٦,٨) ملغم/لتر، وهذا يشير إلى وجود بعض المواد العضوية المذابة.

ومن خلال مقارنة ذلك مع نتائج سابقة للهيئة العامة للموارد المائية لبعض مياه هذه الآبار عينة الدراسة في عام ٢٠٠٩م اتضح أن هناك ارتفاع في قيم تركيزها عن نتائج التحليل لهذا الدراسة في عام ٢٠٢٢م، وهذا ما يؤكد استمرار تأثير المياه الجوفية بالتلوث الكيميائي في غالبية الآبار القريبة من مصادر الصرف الصحي، ومن المؤكد أن هذا الارتفاع يرجع إلى تأثير الصخور والتربة المختلطة بالمياه ويتضح ذلك في عدد من عينات الآبار

لاسيما التي تتراوح قيم تركزها بين (١١٠٠ - ١٢٠٠) ملغم/ لتر، بينما يرجع السبب في تزايد التركيز للأملح الذائبة بما يتجاوز (٢٠٠٠ < وما فوق) كما هو الحال في الآبار الجوفية القريبة من مصادر مخلفات الصرف الصحي في شمال منطقة الدراسة. وأن استخدام المياه التي ترتفع فيها نسبة الأملاح إلى كثير من المشاكل الصحية للسكان ومنها على سبيل المثال اضطرابات في القلب وضغط الدم وترسبات في الكلى وغيرها من الأمراض. [١٩].

كما أشارت نتائج التحليل لعينات المياه الجوفية جدول (٤) ارتفاع تركيز عنصر الكلوريد في أغلب عينات مياه الآبار بمديرية بني الحارث، إذ تراوحت معدلات التركيز بين (٢٧٣,٧٩ - ٦٤٣,٥٣) ملجم / لتر توزعت في ٧٠% من عينة المياه الآبار، بما يزيد على المعدل المعياري المحلي الخاصة بمياه الشرب المحدد بـ ٢٥٠ ملجم / لتر، وتركزت أغلب هذه الآبار في الجزء الشمالي من مديرية بني الحارث، لاسيما بالقرب من مصادر التلوث البيئي والكيميائي للمياه الجوفية، ويرتبط ارتفاع قيم تركيز عنصر الكلوريد في أغلب مياه الآبار عينة الدراسة إلى تسرب مخلفات ومياه الصرف الصحي في منطقة الدراسة.

وقد أشارت كثير الدراسات الهيدرولوجية إلى أن التركيز العالي لعنصر الكلوريد غالبا ما تكون على شكل كلوريد الصوديوم ويسهم مذاقه الملحي في تغيير طعم المشروبات الساخنة أو الباردة، وأن التركيز العالي بأكثر من ١٠٠٠ ملجم / لتر له القدرة على مهاجمة أسطح المعادن ويسبب تاكلها، كما تنعكس ارتفاع معدل تركيز الكلوريد في مياه الشرب سلبا على صحة الإنسان، إذ قد يؤدي إلى حدوث اختلال في وظائف الجسم مثل ارتفاع ضغط الدم وتصلب العضلات وهبوط القلب بصورة حادة قد تؤدي إلى الوفاة [٢٠].

وأظهرت كذلك نتائج التحليل لعينات المياه الجوفية ارتفاع عنصر الكبريتات  $SO_4$  عن المعدل المعياري المحلي لمياه الشرب البالغة ٢٥٠ ملجم / لتر، إذ تراوح معدل تركزها بين (٢٦٣,٩٦ - ٥٠٨,٥٨) ملجم / لتر توزعت في ست عينات من الآبار بمديرية بني الحارث وهي (١, ٢, ٣, ٤, ٥, ٦, ٧, ٨, ٩, ١٠, ١١, ١٢). في حين لم تتجاوز المعدل المعياري في بقية عينات مياه الآبار الأخرى. ومن الطبيعي بأن ارتفاع تركيز الكبريتات في المياه الجوفية غالبا ترتبط بوجود كميات كبيرة من خامات الجبس وكبريتات الصوديوم كمصدرين رئيسيين للكبريتات [٢١]، في حين ارتبط ارتفاع تراكيز قيم الكبريتات بمديرية بني الحارث بتلوث بعض عينات مياه تلك الآبار كيميائيا من خلال تسريب المياه العادمة للصرف الصحي. إذ يؤدي ارتفاع تركزها إلى اختلاف في مذاق المياه وضررا بصحة السكان، إلى جانب بعض الآثار الاقتصادية على بعض الصناعات لاسيما إذ أتحدث الكبريتات مع عناصر كيميائية أخرى، مثل اتحاد الكبريتات مع الكالسيوم لتكون جسما لاصقا تحد من التوصيل الحراري [٢٢].

كذلك تبين من النتائج ارتفاع معدلات تركيز خامات الحديد (Fe) في كافة عينات المياه الجوفية في مديرية بني الحارث عن المعدل المعياري المحلي والدولي لمياه الشرب المحدد بـ (٠,٣) ملجم/لتر، إذ تراوح معدل تركزها في عينات الدراسة بين (٢,٢٠ - ٩,٧٨) ملجم / لتر. وبالرغم من أهمية الحديد بالنسبة للإنسان.

وأشارت كثير من الدراسات بأن ارتفاع قيم خامات الحديد في المياه الجوفية يترتب عنها مشاكل صحية واقتصادية كثيرة، فقد أشارت بعض الدراسات إلى ارتفاعها بسبب حدوث تسمم للأطفال في حال تناولهم مياه تحتوي على حديد مذاب بمعدل تركيز ٠,٥٠ ملجم / لتر لمدة طويلة نسبياً، إضافة إلى أن تركيزها يعمل على تشويه أسنان الإنسان، أما اقتصادياً فإن زيادة تركيزه بأعلى من ١ ملجم / لتر، يؤدي إلى انبعاث روائح غير مقبولة وتغير لونها غالباً إلى اللون البني الفاتح ويكون في هذه الحالة قابل للترسب على شكل هيدروكسيد الحديد الأحمر والالتصاق بمواسير المياه والملابس والأدوات المنزلية. [٢٣].

كما تبين من نتائج تحليل العينات وجود ارتفاع في قيم عنصر المنجنيز عن المعدل المعياري الصالح لمياه الشرب على المستويين المحلي والدولي، إذ تراوحت زيادة التركيز المعياري بين (٠,٥٢ - ٢,٨٤) ملجم/ لتر، وهذا التزايد المستمر يعد مؤشراً خطيراً على صحة الإنسان، رغم أن وجود المنجنيز في مياه الشرب شيء طبيعي يعود وجوده في المياه نتيجة لتعرية صخور الطبقات الحاملة لمعدن المنجنيز، إلى جانب أنه ذو أهمية بالنسبة لجسم الإنسان لاسيما في الدم إذ تعمل على زيادة الإنزيمات الخاصة بمضغ السكريات بحيث لا يتجاوز معدل تركيزه عن المعدل المعياري (٠,٥) ملجم/ لتر، أما زيادة تركيزه كما هو الحال في بعض مياه آبار مديرية بني الحارث والتي زاد تركيزها في نحو ٤٥% من عدد عينات الآبار.

وقد أشارت الكثير من الدراسات بأن زيادة تركيز المنجنيز في مياه الشرب يترتب عليها أمراض خطيرة كأعراض السرطان والفشل الكلوي والعقم، وهذا ما تم اكتشافه في مديرية بني الحارث ومناطق كثيرة في اليمن من خلال بعض الإحصائيات التي حصلنا عليها من المراكز والمستشفيات الصحية بارتفاع معدلات الإصابات بتلك الأمراض المذكورة. [٢٤].

جدول (٤) الخصائص الكيميائية لعينات المياه الجوفية في عدد من الآبار بمنطقة البحث مليجرام / لتر

رقم العينة	الموقع الجغرافي للعينات	المساحة	عمق الآبار	تسوية سطح الأرض	تسوية سطح المياه الجوفية	العمق من سطح الأرض إلى المياه الجوفية	العمق من سطح المياه الجوفية إلى الطبقة الصخرية	العمق من سطح المياه الجوفية إلى الطبقة الرملية	العمق من سطح المياه الجوفية إلى الطبقة الطينية	العمق من سطح المياه الجوفية إلى الطبقة الكلسية	العمق من سطح المياه الجوفية إلى الطبقة الجرانيتية	العمق من سطح المياه الجوفية إلى الطبقة البازلتية	العمق من سطح المياه الجوفية إلى الطبقة الكبريتية	العمق من سطح المياه الجوفية إلى الطبقة الكبريتية	العمق من سطح المياه الجوفية إلى الطبقة الكبريتية	العمق من سطح المياه الجوفية إلى الطبقة الكبريتية	العمق من سطح المياه الجوفية إلى الطبقة الكبريتية	العمق من سطح المياه الجوفية إلى الطبقة الكبريتية	العمق من سطح المياه الجوفية إلى الطبقة الكبريتية	العمق من سطح المياه الجوفية إلى الطبقة الكبريتية	العمق من سطح المياه الجوفية إلى الطبقة الكبريتية	العمق من سطح المياه الجوفية إلى الطبقة الكبريتية	
١	بيت عقبة - درب روضة	75	22	3351,7	566,8	234,5	56,30	356,74	33,50	466,62	1,62	432,42	9,22	2,84	5,26								
٢	بني شان - شرق الروضة	50	20	2662,2	512,5	228,0	52,50	248,42	30,62	359,73	1,27	406,35	6,76	1,67	4,12								
٣	العفر - غرب الروضة	60	14	1483,4	276,0	32,4	36,05	143,54	19,78	273,79	0,93	263,96	8,89	0,60	3,22								
٤	حارة الخير - حي دارس	25	10	1072,7	205,4	29,3	16,85	140,57	20,0	227,65	0,64	180,82	4,85	0,42	1,22								
٥	الساقية - سوق ذهبان	20	8	896,8	124,5	26,3	22,20	138,66	16,61	171,57	0,52	152,27	2,62	0,38	0,96								
٦	المطعم - بيت سعدان	45	17	1088,7	180,7	27,7	26,02	128,20	18,77	188,20	0,76	160,50	3,53	0,32	1,74								
٧	بيت مفاظ - بني حوات	40	17	1553,4	174,0	43,0	48,22	241,60	16,96	142,63	0,71	138,62	3,90	0,47	1,66								
٨	الصوفي - وادي أحمد	60	18	1433,5	326,0	63,6	38,58	147,32	17,96	272,42	0,42	152,67	4,47	0,40	1,84								
٩	بئر رسام - شمال المطار	120	24	3424,6	726,6	244,7	68,44	455,57	46,52	454,77	1,87	482,63	9,89	1,08	1,21								
١٠	العراسي - قرية القابل	35	11	840,7	179,8	40,60	14,80	135,85	16,54	175,86	0,21	109,26	2,42	0,32	0,87								
١١	الفتح - بني حوات	70	14	1615,8	358,2	82,6	36,59	152,73	18,06	233,59	0,28	140,22	3,84	0,43	1,63								
١٢	بيت القمسي - الرجة	85	16	1967,6	403,0	22,0	16,27	106,28	20,24	379,92	0,36	210,41	5,46	0,52	2,65								
١٣	بيت سنهوب - الرجة	110	28	3894,5	820,5	254,2	79,53	448,37	46,85	622,82	2,42	496,83	8,66	1,86	6,42								
١٤	بيت حنظل - الرجة	160	29	3952,6	855,0	469,0	82,50	461,40	52,40	647,53	2,90	508,58	9,78	2,21	7,24								
١٥	بئر الوادي - بيت الحلي	180	17	1072,7	160,0	106,4	15,76	146,26	16,74	177,69	0,20	142,05	2,20	0,57	0,69								
	WHO			1000	500	200	50	200	20	250	0,5	250	0,3	0,5	5								

المصدر: التحليل المخبري، بمختبرات الهيئة العامة للموارد المائية، صنعاء، ٢٠٢٠م

وأوضح من خلال دراسة نتائج تحاليل المياه الجوفية للعينات المحددة في مديرية بني الحارث، تمت التوصل إلى العناصر والمواد السامة التي أثبتت تعرض المياه الجوفية في بعض آبار منطقة الدراسة إلى تأثرها بالتلوث الكيميائي، والتي ستؤثر سلبا على سلامة وصحة المياه الجوفية لبعض آبار العينات المحددة.

إذ أظهرت النتائج تباين في تركيز الفوسفات من بئر إلى آخر من حيث قيم التركيز إذ تراوحت قيم التركيز بين (١,٠٦ - ٧,٨٣) ملجرام / لتر جدول (٥)، وهذا ما يشير إلى تركيز الفوسفات في كل آبار العينات ولكن بقيم متباينة، إذ لوحظ ارتفاع تركيز الفوسفات في مجموعة الآبار المحيطة جغرافيا بمناطق جريان المياه العادمة للصرف الصحي التي تم تصريفها من محطة المعالجة كما هو الحال آبار العينات (١، ٣، ٩، ١٣، ١٤)، وكذلك تأثر معظم الآبار بترسيب مخلفات الصرف الصحي عبر بيارات التصريف الصحي، لاسيما وكما ذكرنا سلفا بأن غالبية المساكن تعتمد في تصريف مخلفاتها الصحية عبر البيارات لعدم وصول مشاريع الصرف الصحي الحكومية إلى غالبية أحياء ومناطق مديرية بني الحارث.

كما أظهرت نتائج التحليل أيضا وجود وتركيز عناصر النيتريت والأمونيا بقيم عالية تراوحت بين (٠,٨٤٦ - ٣٤,٢٦) ملجم / لتر من النيتريت وبين (٠,٠٢٤ - ٩,٢٢) ملجم/لتر من الأمونيا، لاسيما في غالبية آبار الجزء الشمالي من مديرية بني الحارث بالقرب من الجريان السطحي للصرف الصحي، وهذا يؤكد بما لا يدع مجالا للشك بارتباط هذا التلوث برشح مياه الصرف الصحي إلى أعماق الخزان الجوفي، ومن المؤشرات على التلوث وجود تغير في الرائحة والتعفن الجزئي للمياه الجوفية في تلك الآبار.

وقد أشارت بعض الدراسات البيئية إلى أن التركيز العالي من النيتريت في مياه الشرب قد يؤثر على صحة السكان، إذ يؤدي إلى اختزال هيموجلوبين الدم إلى مركب الميتوجلوبين، وكذلك تحت ظروف كيميائية معينة قد تتفاعل النيتريت مع الأمينات والأميدات الموجودة في جسم الإنسان وتحوّلها إلى مركبات النيتروزامينات التي أكدت أن بعض أنواعها ذات تأثير سرطاني على أجسام السكان، لاسيما المناطق المعرضة للتلوث. [٢٥].

واتضح من نتائج التحاليل أيضا احتواء غالبية عينات المياه الجوفية على وجود النيكل والكروم والكاديوم كعناصر ثقيلة ملوثة بقيم تركيز متباينة من بئر إلى آخر، إذ ظهرت تلك العناصر وتباينت قيم تركيزها من عينة إلى أخرى لاسيما في عينات مياه الآبار السطحية التي تتراوح أعماها بين (١٥ - ٣٠) متر لاسيما في شمال منطقة الدراسة والقريبة من مناطق الجريان السطحي للمياه العادمة الخارجة من محطة المعالجة المركزية للصرف الصحي وفي بعض آبار المياه المتواجدة داخل الأحياء التي لا توجد فيها خدمة شبكات الصرف الصحي، ويتم اعتماد السكان في التخلص من مخلفات صرفهم الصحي في حفر البيارات، وتبين انخفاض قيم تركيزها كلما ابتعدنا عن تسريب ورشح المياه العادمة لاسيما في وسط وجنوب وغرب منطقة الدراسة.

وقد أشارت الكثير من الدراسات إلى أن ارتفاع قيم تركيز عنصر الكاديوم يؤثر سلبا على صحة الإنسان، إذ تؤدي ارتفاع قيم تركيزها إلى أمراض الفشل الكلوي وتدمير كريات الدم الحمراء وارتفاع ضغط الدم؛

وأوضحت الدراسات أن ارتفاع تركيز الكاديوم يرتبط مباشرة بوجود عناصر تلوث أخرى مثل الزنك والنيكل والكروم، والتي ارتبط سبب ارتفاع تركيزها إلى تحلل المخلفات البشرية الصلبة ورشح المياه العادمة للصرف الصحي. [٢٦]. كما أشارت إلى أن ارتفاع تركيز الكروم أيضا يؤدي إلى تزايد معدلات الإصابة بسرطان الجهاز الهضمي والكلية والكبد والرئتين مع الاستمرار في تناول شرب المياه الجوفية التي ترتفع فيها تركيز قيم عنصر الكروم، ويجب الإشارة إلى أن تواجد الكاديوم بقيم تركيز منخفضة قد يعود سببها إلى اشتقاق وتحلل هذا العنصر من صخور الخزانات الجوفية. [٢٧].

جدول (٥) عناصر التلوث الكيميائي والمواد السامة في عينات المياه الجوفية (ملغرام / لتر)

رقم العينة	الموقع الجغرافي للعينات	الفوسفات Po <sub>4</sub>	النترات No <sub>3</sub>	النيترات No <sub>2</sub>	الأمونيا NH <sub>3</sub>	النيكل Ni	الكروم Cr	الكاديوم Cd
١	بيت عقبة - درب الروضة	5,18	18,56	16,60	3,66	0,075	0,0705	0,0205
٢	بني شنان - شرق الروضة	3,66	6,24	2,78	0,62	0,049	0,472	0,0154
٣	العقر - حي غرب الروضة	2,24	2,43	6,57	1,04	0,043	0,0664	0,0138
٤	حارة الخير - حي دارس	1,26	0,795	2,17	0,36	0,024	0,0430	0,0032
٥	الساقية - سوق ذهبان	1,59	0,708	1,92	0,084	0,028	0,0418	0,0020
٦	المعطف - بيت سعدان	1,85	0,082	1,09	0,52	0,034	0,0524	0,0023
٧	بيت ملقات - بني حوات	1,64	1,63	2,35	0,68	0,048	0,0488	0,0032
٨	الصوفي - وادي أحمد	2,14	2,54	1,82	1,21	0,039	0,0548	0,0041
٩	بير رسام - شمال المطار	6,72	30,55	19,57	1,79	0,058	0,0494	0,0096
١٠	العراسي - قرية القابل	1,06	0,846	1,75	0,024	0,022	0,0477	0,0029
١١	الفتح - بني حوات	2,48	3,83	2,24	0,82	0,042	0,0623	0,0064
١٢	بيت القماسي - الرحبه	1,84	1,44	6,54	0,64	0,034	0,0673	0,0060
١٣	بيت سنهوب - الرحبه	7,22	38,84	28,77	7,36	0,086	0,0965	0,0262
١٤	بيت حنظل - الرحبه	7,83	40,60	34,26	9,22	0,094	0,108	0,0274
١٥	بير الوادي - بيت الحللي	1,26	2,87	1,12	0,036	0,023	0,0426	0,0015
	<b>WHO</b>	<b>nd</b>	<b>35</b>	<b>1,0</b>	<b>1,5</b>	<b>0,02</b>	<b>0,05</b>	<b>0,003</b>

المصدر: التحليل المخبري، الهيئة العامة للموارد المائية، ٢٠٢١م..

وقد اتضح من نتائج التحليل إلى وجود علاقة طردية بين النيكل والكروم والكاديوم، إذ أن وجود عنصر من تلك العناصر يشير إلى وجود العنصرين الآخرين في كل عينات المياه الجوفية بمديرية بني الحارث وبقية



تركز متباينة تقترب وتبتعد عن زيادة التلوث كلما اقتربت وابتعدت مواقع تلك الآبار الارتوازية من مصادر التلوث.

ويجب الإشارة إلى أن أغلب عينات المياه الجوفية في منطقة الدراسة أرتبط تأثرها بالتلوث بالمخلفات الصلبة (القمامة) والمتمثلة في المخلفات الصلبة للمنشآت السكنية والخدمية ومخلفات المصانع والورش والمطاعم والتي يتم تجميعها من جميع مديريات أمانة العاصمة والتخلص منها وتجميعها في منطقة الأزرقين الواقعة شمال منطقة الدراسة، إلى جانب مخلفات النشاط الزراعي والاستخدام المفرط للأسمدة الفوسفاتية لاسيما في معظم مزارع شمال منطقة الدراسة، بمعنى تحول منطقة الدراسة الواقعة شمال أمانة العاصمة منطقة لتصريف كافة مخرجات المخلفات البشرية الصلبة (القمامة) ومخلفات الصرف الصحي، وبالتالي تحول منطقة الدراسة إلى أكثر مديريات أمانة العاصمة ذات الحساسية البيئية العالية وهذا ما أشارت إليه الكثير من الدراسات البيئية السابقة.

ومما سبق يمكن القول بأن دراسة الخصائص الفيزيائية والكيميائية للمياه الجوفية في منطقة الدراسة والتعرف على العناصر الملوثة والمواد السامة ومعدلات قيم تركيزها دورا أساسيا في التوصل إلى أهم المؤثرات السلبية والمخاطر الصحية التي قد تنجم عن استخدام مياه الآبار الجوفية التي ارتفعت فيها قيم تركيز الأملاح الذائبة والعناصر الكيميائية وقيم تركيز عناصر التلوث، لاسيما وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتفاع ملحوظ لتلك العناصر الملوثة والسامة، والتي ارتبطت أسباب تركيزها في المياه الجوفية بدرجة أساسية مياه الصرف الصحي الخارجة من محطة المعالجة إلى أسطح المناطق المجاورة، فضلا مياه الصرف الصحي المجمعة في البيارات التي تتسرب عبر مسامات التربة حتى تصل إلى الجزء السطحي من المخزون المائي بنوعيه السطحي والجوفي، لاسيما وأن سطح مديرية بني الحارث جزء من حوض صنعاء المائي التي تغطيه الرواسب الرباعية الحديثة والتي تتكون من صخور فتاتيه متفاوتة الحجم تتراوح بين الطمي والحصى والجلاميد وتتراوح سماكته بين (٢٠٠ - ٤٠٠) متر، الأمر الذي تسمح تلك الرواسب لمياه الصرف الصحي بالتسرب والوصول إلى المخزون المائي في مديرية بني الحارث، والذي ساهم في تلوث المياه الجوفية لتلك الآبار، وأن استمرار مشكلة الحطة المركزية واعتماد معظم الأحياء في مديرية بني الحارث على حفر البيارات وتكاثرها إلى تفاقم شدة التلوث وتوسعها إلى مناطق أكثر اتساعا.

خامسا: نتائج الدراسة :

من خلال دراسة الخصائص الجيولوجية والخصائص الفيزيائية والكيميائية لعينات المياه الجوفية التي تم أخذها من مجموعة آبار سطحية وارتوازية من مواقع مختلفة في مديرية بني الحارث، والتعرف على قيم تركيز العناصر الفيزيائية والكيميائية للمياه الجوفية وتحديد العناصر الثقيلة التي ساهمت في تأثر المياه الجوفية وتباين خصائصها في مديرية بني الحارث، والتي خلصت في الوصول إلى الاستنتاجات التالية :

- أن منطقة الدراسة المتمثلة بمديرية بني الحارث ترتبط جيولوجيا بمنخفض حوض صنعاء المائي الإرسائي، ونقطة تجمع المياه والرواسب الترابية والحصوية عبر الأودية والمسيلات المائية القادمة من المرتفعات الجبلية التي تحيط بحوض صنعاء خلال الفصول المطيرة التي تعرضت لها منذ آلاف وملايين السنوات.
- تبين من الدراسة أن تربة مديرية بني الحارث يعود أصلها إلى صخور المرتفعات التضاريسية المحيطة بمنخفض الحوض وهي عبارة عن ترسبات مائية متراكمة ترسبت خلال ملايين السنوات عبر الجريان والترسيب المائي، والدور الجيومورفولوجي لعمليات التعرية المائية في عملية النحت والنقل والترسيب في سطح مديرية بني الحارث.
- أبرزت نتائج التحليل المخبري أن نحو ٦٠% من إجمالي عدد العينات للمياه الجوفية التي أخذت من جميع المواقع سجلت ارتفاعا ملحوظا في قيم تركيز العناصر الكيميائية والتي تجاوزت المحددات والمعايير اليمينية والدولية للمياه الصالحة للشرب، وبالتالي أصبحت ضمن الآبار الجوفية التي تعرضت للتلوث الكيميائي.
- وجود تغيرات زمانية ومكانية ملحوظة في نتائج الخصائص الفيزيائية والكيميائية لبعض عينات المياه الجوفية، إذ أظهرت غالبية العناصر الكيميائية تراكيز مرتفعة في شهر مايو فاقت عن مستوى تركيزها خلال شهر ديسمبر، فيما أظهرت البعض الآخر من العناصر حالة معاكسة، أما على الصعيد المكاني فقد تباينت الخصائص الفيزيائية والكيميائية من عينة إلى أخرى بحسب اختلاف موقع الآبار الجوفية وقربها وبعدها من مصادر التلوث.
- أن أغلب آبار المياه الجوفية الموجودة في شمال مديرية بني الحارث الواقعة شمال محطة المعالجة لاسيما منطقة بيت سنهوب وبيت حنظل في حي الرحبة أكثر المناطق المتأثرة بالتلوث سواء للمياه الجوفية أو للتربة.
- ارتفاع أعداد بيارات الصرف الصحي بشكل كبير ومخيف التي تعتمد عليها كثير من المساكن للتخلص من مخلفات الصرف الصحي بأعماق مختلفة تتراوح بين (١٥ - ٢٥) متر، والتي تعد إحدى مصادر التلوث الرئيسية للمياه الجوفية في حوض صنعاء، إذ بلغت نسبة عدد المساكن التي تعتمد على البيارات في تصريف مخلفات صرفهم الصحي ٦٩% من إجمالي عدد مساكن العينة التي تم أخذها خلال الدراسة الميدانية.
- ضعف القدرة التشغيلية لمحطة المعالجة المركزية للصرف الصحي في أمانة العاصمة، بسبب زيادة المدخلات من مخلفات الصرف الصحي والتي ضاعفت من عدم قدرتها على استيعاب كافة المخلفات الصلبة في أحواض المحطة، فضلا عن عدم قدرة المحطة في معالجة كمية المدخلات من مياه الصرف الصحي.
- ارتباط تلوث بعض عينات مياه الآبار الجوفية في مديرية بني الحارث بتسرب مياه الصرف الصحي غير المعالجة التي يتم التخلص منها وتصريفها من محطة المعالجة إلى خارج المحطة وتتجه شمالا عبر كافة الأراضي شمال مديرية بني الحارث.

■ تبين أن غالبية سكان أمانة العاصمة عموماً ومنطقة الدراسة خصوصاً يستخدمون المياه المعدنية والمياه المعالجة في محطات التحلية المنتشرة في كافة مديريات أمانة العاصمة في الشرب ولا يستخدمون المياه الجوفية بصورة مباشرة، إذ تبين من خلال نتائج بيانات استمارة الاستبيان في منطقة الدراسة أن نحو ٨٣% من سكان المديرية يعتمدون في مياه الشرب على المياه المعدنية والمياه المعالجة في محطات التحلية.

سادساً: توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج التي خلصت إليها الدراسة الحالية يمكن الخروج بعدد من التوصيات التي من الضرورة العمل بها وتنفيذها بشكل مشترك بين مؤسسات الدولة المعنية والقطاع الخاص والمجتمع، وفيما يلي أهم هذه التوصيات :

١ - إلزام كافة المؤسسات الحكومية المعنية بالمياه والصرف الصحي وحماية البيئة بسرعة تطوير وتوسعة القدرة التشغيلية للمحطة المركزية لمعالجة مخلفات الصرف الصحي، أو عمل محطات معالجة إضافية لمواجهة العلاقة الطردية بين التزايد المستمر للنمو السكاني والتوسع العمراني مع التزايد المستمر لتصريف مخلفات الصرف الصحي.

٢ - سرعة استكمال منظومة شبكة الصرف الصحي للأعداد الكبيرة من المنشآت السكنية والخدمية وربطها بشبكة الصرف الصحي والتخلص من الأعداد الكبيرة من البيارات الخاصة بالمساكن والمؤسسات بهدف الحفاظ على سلامة المياه السطحية والجوفية بأمانة العاصمة عموماً ومنطقة الدراسة خصوصاً.

٣ - إشراك القطاع الخاص في تنفيذ مشاريع محطات المعالجة لمخلفات الصرف الصحي، وإشراكهم أيضاً في تنفيذ مشاريع شبكات الصرف الصحي لكثير من الأحياء لاسيما في مديرية بني الحارث بهدف سرعة التخلص من أضرار مخلفات الصرف الصحي في البيارات.

٤ - إلزام كافة ملاك المنشآت السكنية والخدمية ممن لم يلتحقوا بربط مساكنهم ومحلاتهم بمشروع شبكة الصرف الصحي بسرعة الربط والاشتراك، والحد من منع حفر البيارات.

٥ - سن القوانين والتشريعات الرادعة بحق المتجاوزين على شبكات الصرف الصحي وفرض عقوبات رادعة على أصحاب الورش الميكانيكية والصناعية والأهالي المخالفين بحفر بيارات خاصة للصرف الصحي.

٦ - سن القوانين والتشريعات الرادعة التي تحد من حفر الآبار الجوفية دون وجود تصاريح بعد الرجوع للجهات المختصة بحفر الآبار، وردع السكان من حفر الآبار السطحية والجوفية لاسيما في مناطق الحساسيات البيئية والقريبة من مناطق تصريف المياه العادمة غير المعالجة.

٧ - تغيير منطقة التخلص من المخلفات الصلبة (القمامة) الخاصة بأمانة العاصمة ونقلها من منطقة الأزرقين إلى منطقة أخرى خارج حدود مديريات أمانة العاصمة ومديرية بني الحارث على وجه الخصوص، وتحديد منطقة تراعي البعد عن مناطق التجمعات السكانية والأراضي الزراعية وفقاً لضوابط بيئية تحدها هيئة حماية البيئة.

- ٨ - نشر الوعي البيئي لجميع المواطنين من قبل المؤسسات البيئية المعنية وعبر كافة وسائل الإعلام بعدم استخدام مياه الصرف الصحي في الاستخدام البشري والري الزراعي لاسيما في المزارع المجاورة لجريان السطحي للمياه العادمة.
- ٩ - إلزام الجهات البحثية والمؤسسات الحكومية المعنية بإجراء العديد من الدراسات المماثلة في بقية محافظات الجمهورية اليمنية والتركيز على التحليل المخبري لبقية مياه الآبار الجوفية القريبة من محطات المعالجة للصرف الصحي في المحافظات.
- الهوامش والمراجع:
- ١ - صابر عبد الحميد عاصي (٢٠١٢) : "المياه والبيئة" ، ط ١ ، دار الفجر للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء ، المغرب ، ص ٧٨.
- ٢ - عيسى السويسي (٢٠٠٥) : " تلوث البيئة المائية "، مطبعة الشروق للطباعة والنشر ، طرابلس ، ليبيا ، ص ١٠٩.
- ٣ - مساعد مُجَّد عقْلان (٢٠١٣) : " اليمن والمياه "، وزارة المياه والبيئة ، صنعاء، الجمهورية اليمنية، ص ٢٩.
- ٤ - رافد موسى عبد حسون (٢٠١٨) : "مخلفات الصرف الصحي وأثرها في تلوث مياه نهر الديوانية، مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد ٤٨، ص ١٦٣.
- ٥ - عبدالله حسن ناجي المحن (٢٠١٣) : " أساسيات علم الهيدرولوجيا - جغرافية الموارد المائية ، مكتبة المتفوق للطباعة والنشر ، ط ١ ، صنعاء ، اليمن ، ص ٢٧٦.
- ٦ - عبد الرزاق مثنى (٢٠١٠) : " التلوث البيئي " ، دار وائل للطباعة والنشر ، ط ١ ، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية ، ص ١٤٥.
- ٧ - الجهاز المركزي للإحصاء (٢٠٠٦) : "مؤشرات إحصائية للجمهورية اليمنية" ، صنعاء، الجمهورية اليمنية ، ص ٢٢.
- ٨ - الجهاز المركزي للإحصاء (٢٠١٠) : "إسقاطات ومؤشرات إحصائية للسكان والمساكن في الجمهورية اليمنية" ، صنعاء ، ص ٩٣.
- ٩ - أحمد الخرباش ، مُجَّد الأنباوي (١٩٩٦) : " جيولوجية اليمن " ، مركز عبادي للدراسات والنشر ، صنعاء ، اليمن ، ص ٧١.
- ١٠ - عوض عبد الرحمن الحفيان (٢٠١٠) : جغرافية اليمن الطبيعية " ، مطابع جامعة صنعاء، اليمن ، ص ١٦٩.
- ١١ - عبدالله حسن ناجي المحن (٢٠١٧) : " أساسيات علم البيدولوجيا - جغرافية التربة، مكتبة المتفوق للطباعة والنشر ، ط ١ ، صنعاء ، اليمن ، ص ٢١١.

- ١٢ - عوض عبد الرحمن الحفيان (٢٠٠٨): جغرافية اليمن الطبيعية", مطابع جامعة صنعاء، اليمن، ص ١٦٩.
- ١٣ - الهيئة العامة للموارد المائية (٢٠٠٧) : " التقرير السنوي للموارد المائية في الجمهورية اليمنية للأعوام من ٢٠٠٠، ٢٠٠٣، ٢٠٠٦، ٢٠٠٧م " ، صنعاء، ص ٢٩.
- ١٤ - الهيئة العامة للموارد المائية (٢٠٠٧) : " التقرير السنوي للموارد المائية في الجمهورية اليمنية للأعوام من ٢٠٠٠، ٢٠٠٣، ٢٠٠٦، ٢٠٠٧م " ، صنعاء، ص ٤١.
- ١٥ - أحلام عبد الجبار كاظم ، سمير فليح حسن (٢٠٠٨) : " الآثار البيئية لمياه الصرف الصحي على مناطق الساحل الليبي وطرق معالجتها (دراسة في جغرافية البيئة)"، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد السادس، العدد الأول، ص ٢١١.
- ١٦ - رافد موسى عبد حسون (٢٠١٨) : "مخلفات الصرف الصحي وأثرها في تلوث مياه نهر الديوانية، مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد ٤٨، ص ١٦٥.
- ١٧ - رياض عبدالله محرم وآخرون (٢٠١٩): "تقويم محطة معالجة الصرف الصحي بأمانة العاصمة-تحليل المشاكل واقتراح الحلول، بحث منشور، مجلة جامعة حضرموت للعلوم الطبيعية والتطبيقية، المجلد ١٦، العدد ٢، ص ٢٢٦.
- ١٨ - سعاد حميد علي الخياط وآخرون (٢٠١٦) : " تقويم المؤشرات النوعية للمياه الخارجة من محطة معالجة الصرف الصحي لمدينة صنعاء لأغراض الري الزراعي"، بحث منشور، مجلة الزراعة العراقية والبحثية، المجلد ٢١، العدد ٢، ص ٨٩.
- ١٩ - رافد موسى عبد حسون (٢٠١٨) : "مخلفات الصرف الصحي وأثرها في تلوث مياه نهر الديوانية، مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد ٤٨، ص ١٦٧.
- 20 - *Ground water: " water, ca, Retrieved", geology.c.com, 4/10/2022. Edited, P22.*
- ٢١ - غسان الواحد عبدالله وآخرون (٢٠١٢) : " دراسة مقارنة بين تأثير الري باستخدام مياه الصرف الصحي المعالج ومياه الآبار على نمو اللوبيا " ، بحث منشور ، مجلة العلوم - جامعة عدن ، العدد ٧ ، ص ٢٠٨.
- ٢٢ - عمر أسعد أحمد (٢٠١٠) : " دراسة خصائص المياه الجوفية في منطقة وادي الشاطئ وتقييم التأثيرات لنوعيتها"، بحث منشور - مجلة العلوم الطبيعية ، المجلد ٢ ، عدد ١ ، ص ٧٦.
- ٢٣ - ليلي بشر عثمان الدوفاني ، نوري خليفة بسييسو (٢٠١٦) : " دراسة الخواص الفيزيائية والكيميائية والعناصر الثقيلة لمياه الآبار الجوفية بمنطقة الخمس" ، بحث غير منشور رسالة ماجستير ، قسم الكيمياء ، كلية العلوم ، جامعة طرابلس ، ص ٤٦.

٢٤ - عادل معتمد عبد الحميد (٢٠١٠) : الجغرافية البيئية ، مكتبة الجامعة للطباعة والنشر ، أسبوط ، جمهورية مصر العربية.

25 - Ali Bin Gaber, F.A.(1997): "Assessment of Quantity and Quality of sana'a wastewater for Agricultural Reuse , Master Thesis in water and Environment , Faculty of Engineering , sana'a University , yemen.

٢٦ - رافد موسى عبد حسون (٢٠١٨) : "مخلفات الصرف الصحي وأثرها في تلوث مياه نهر الديوانية، مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد ٤٨، ص ١٧٢.

٢٧ - محمد ياسر سفلو (٢٠٠٠) : " دراسة الآثار البيئية والاقتصادية والصحية والاجتماعية لمشروع تغذية التجمعات السكانية بمياه الشرب والصرف الصحي برداع" ، بحث غير منشور - رسالة ماجستير في المياه والبيئة - كلية العلوم ، جامعة صنعاء ، اليمن ، ص ١١٧.

**A Pragmatic Study of The Power of Argumentation in Imam al-Ridha's  
(PBUH) Debate with The Catholicus**

**Researcher: Heyam Munadhel Hussain**

**Asst.Prof.Dr. Zaidoon Abdulrazaq Abboud**

**College of Education for Human Sciences, University of Basrah**

**Abstract**

The current study is a Pragmatic Study that aims to analyze the power of argumentation of Imam al-Ridha's (PBUH)debate with the Catholicus. The analysis is conducted by applying a pragma-eclectic model(which is based on Eemeren et al.(2014), Toulmin's (2003) phases of argument,and Mind turning process) .This study attempts to demonstrate the significance of argumentative structure in guiding any debate toward a given persuasive conclusion.

The analysis outlines the stages of argumentation to reach certain conclusions. Through this tracing, it shows the communicative acts that the addressee performs to indicate turning his opinion (s)/idea (s) about certain standpoint(s) to know the impact of argumentation that leads to such acts (responses). The findings show that the utilization of a pragma-eclectic model is applicable to the analysis of the debate under investigation.

Key words: Argumentation, language, power, A pragma -eclectic model , Imam al-Ridha (PBUH).

دراسة تداولية لقوة الجدل في مناظرة الامام الرضا عليه السلام مع الكاثوليكوس

الباحثة : هيام مناضل حسين

أ.م.د. زيدون عبد الرزاق عبود

جامعه البصرة - كلية التربية للعلوم الانسانية

ملخص البحث:

الدراسة الحالية هي دراسة تداولية تهدف إلى تحليل قوة الجدل في مناظرة الامام الرضا (عليه السلام ) مع الكاثوليكوس. يتم إجراء التحليل من خلال تطبيق نموذج تداولي انتقائي. تحاول هذه الدراسة إثبات أهمية البنية الجدلية في توجيه أي نقاش نحو نتيجة مقنعة. التحليل يحدد مراحل الجدل من أجل الوصول إلى استنتاجات معينة. من خلال ذلك التفصي تظهر الدراسة الافعال التواصلية التي يقدمها المتلقي كدلالة على تغير أفكاره او وجهة نظره للتعرف على تأثير الجدل الذي قاد إلى مثل هذه الافعال (الاستجابات) تظهر النتائج إن استخدام النموذج تداولي انتقائي ينطبق على تحليل النقاش قيد التحقيق.

## 1. Introduction

Argumentation can be seen in everyday life in which two or more parties have different ideas or standpoints and try to discuss them systemically to achieve various aims, among the most important of these aims is persuasion. Armstrong and Fogelin (2015:1) mentioned that Arguments can be found everywhere. They shelled us continually in the advertisement, educational area; political, moral, and religious discussion; in scientific fields, mathematics, science, history, literature, and philosophy as well as in our personal life. Thus, having enough knowledge about arguments can be considered as an important tool for making our decisions about so many things.

## 2. Argumentation, Language, and Power

Armstrong and Fogelin (2015:17) state that Arguments are made up of language, so arguments cannot be understood without, first, understanding language. Language can be understood as a human system of conventionalized symbols that have understood meanings (Ng and Deng, 2017:1). It is viewed by Yaqoob (2014:1) as a complex instrument through which various functions can be achieved such as persuasion. People can express and communicate their ideas, thoughts, feeling, give orders,...etc. (Maeedi and Jasim, 2021:2). There is a strong relationship between language and power, however, the latter might be achieved by the former. Fairclough (1989:43) states that the relationship between language and power had different dimensions; power in using language and power behind language. Fairclough (1995:1) treats power as not merely an unequal authority which exists among individuals who use relations of power in the same discursive circumstances, but also how various people have varying skills to dominate, and how discourses are generated, dispersed, and stimulated.

## 3. A Pragmatic Model for Analysis of the Power of Argumentation

Argumentation is known as a systematic way of convincing the opposing arguers (GHAILAN, 2019: 1). Govier (2010:1) defines an argument as a set of claims in which at least one of them is true. One or more of these claims, the premises, should be put forward aiming at offering reasons for another claim; the conclusion. Argumentation has a strong relationship with our life. So, it seems that



developing a pragmatic model for the analysis of the power of argumentation is an important tool that might help in understanding the structure of argumentation. Therefore, this model is designed to be an eclectic one to achieve acceptable results. This model is based on the following models and strategies :

### **3.1 The Pragma- Dialectical Approach of Argumentative Indicators proposed by Eemeren et al. (2014)**

Eemeren et al.(2014:517,518)state that argumentation deals with a view in which a communicative angle is affected by pragmatic prudence from speech act theory and a critical angle of discourse analysis affected by dialectical prudence from rationalism and formal dialectical approach. They (2014:529)state that there are four stages in the pragma-dialectical model of a critical discussion. The different phases of argumentative discourse should pass through these stages to resolve a difference of standpoint in a way that provides acceptable evidence.

#### **3.1.1 Speech Acts in Argumentation Study**

Eemeren and Grootendorst (1984,1992,2004) use speech act theory as a starter theory in the pragma-dialectical approach. They (1984:3) consider this theory as the best applicable tool for analyzing argumentative discussions within descriptive pragmatics since it is suitable for analyzing the theoretical and practical side of the language used in argumentation (Henkemans, 2014:42).

#### **3.1.2 The Distribution of the Different Types of Speech Acts**

##### **1. Assertive**

The first type of speech acts is called “assertive”. Eemeren et al. (2014:531) state that within this type, the truth of a proposition (i.e.claim)has to be set by the speaker or writer. Other assertive speech acts are, for example, "claiming," "stating," "assuring," "supposing," "opining," "denying," and "conceding."

##### **2. Directive**

Directive is the second type of speech acts. It can be defined as the speech acts that the speaker might use to get the addressee to do something. Orders, requests, and commands are examples of such type(Levinson,1983:240). There are various purposes for using directives. For instance, one arguer might use directives to challenge another party to defend his claim. One party might ask the other party to provide support for his claim in the debate or to provide a “definition, explanation, or anything else to defend his standpoint ”.

### **3. Commissive**

The third category of speech acts is Commissives in which speakers or writers conduct a commitment towards their listeners or readers to take an action or to prevent from taking an action (Eemeren, 2018:40 ). This type of speech acts is used for showing agreement or non-agreement of a standpoint, deciding to begin a critical discussion showing an agreement for challenging to defend a standpoint, accepting to assume the discussion roles of protagonist and antagonist, and for acceptance on the rules of discussion that are to be followed (Eemeren,2018:40).

### **4. Expressive**

Huang(2007:17 ) states that “ Expressives are those kinds of speech acts that express a psychological attitude or state in the speaker such as joy, sorrow, and likes/dislikes. Paradigmatic cases include apologizing, blaming, congratulating, praising, and thanking ”.

### **5. Usage Declarative**

Declarative is the fifth type of speech acts which includes those speech acts which enable the speaker or writer to perform a specific state of affairs into being. The state of being declarative is typically associated with a specific institutionalized framework in which specified people are competent to declare something (Eemeren,2014:532-533). What is called “usage declaratives” represent a particular subdivision of declarative which Control linguistic usage. Their major function is to make other speech acts easier to be understood by the listeners or the readers. "definitions," "precizations," “explications,” and “amplifications.” are examples of declaratives (Eemeren et al.,2014:532-533).

### **3.2 Toulmin's (2003) phases of argument**

It seems that Tolmin's claim about the phases of argument is applicable to all fields since there are many academic studies that applied Tolmin's phases successfully. Among these studies is Al-Hindawi and Al-Khazaali's (2017) linguistic analysis of literary data. In this study (2017: 93), they analyze some random literary texts applying Tolmin's phases, however, their application was successfully achieved. For this reason, the pragmatic model for analyzing the power of argumentation will be based on Tolmin's phases of argument.

### **3.3 Mind-Turning Process**

Mind-Turning Process is a term adopted by the researcher, referring to the use of Grice's maxims or figures of speech according to the context as a means of persuasion in argumentative debates. The use of these strategies not only involves persuading the other poles but also changes one's mind about certain matters.

This process is based on two important factors. Firstly, using logic might be considered as an important way of convincing others. Logic is based on certain points such as clearness, directness, and supplying evidence for each claim. These points, in turn, might lead us to observe that Grice Maxims reflect some of Aristotle's ideas about logic but in a more ruled and systemic way. Secondly, using a figure of speech and specifically rhetorical figures of speech as a part within Mind - Turning Process is based on Bitzar's ideas who in (1968/1999: 219) claims that rhetoric has the power of changing the addressee's mind if the means is persuasion.

### 3.3.1 Conversational implicature

Grice, just like Austin and Searle, was also very attentive in how meanings attribute to utterances that are presented in certain contexts by speakers. Therefore, he developed his theory of 'conversational implicature'(Grice,1975:33). Conversational implicatures could be understood as having an essential relationship with certain general characteristics of discourse. The CP consists of four "maxims,". These maxims as illustrated by (Horn and Ward, 2006:7) are :

- 1- QUALITY: “ Try to make your contribution one that is true ”. Do not say what might be false or for which you have no evidence.
- 2- QUANTITY: “ Don't Make your participation for the trend purposes of the exchange less or more informative than is required ”.
- 3- RELATION: “ Be relevant ”.
- 4- MANNER: Be brief, direct, and orderly .

### 3.3.2 Figures of speech

Figures of speech represent an important part within ‘ Mind - Turning Process ’. However, the type of this part is determined by the context. So, rhetorical figures of speech have been chosen for this study depending on Aristotle's ideas on rhetoric who described it as the ability to observe the available techniques of persuasion in every particular situation (Murphy,2006:864). On the other hand,

Levinson (1983:109) states that figures of speech are presented as a result of a type of implicature that breaks some maxims or flouts all of them

### **1 .Tropes**

Tropes can be viewed as an artful deviation set by overflowing irregularities of expression(McQuarrie and Phillips, 2008:6).

#### **a.Pun**

Pun is defined as the use of a word to indicate two or more meanings or associations, or the use of two or more words having the same or nearly the same sound but different meanings (Simpson and Weiner, 1989:1393).

#### **b . Metaphor**

Metaphor is viewed as an essential way of thinking through which analogies might be constructed to connect ideas with each other as well as a way of using language in an indirect powerful way for conveying feelings(Cameron & Maslen,2010:1).

### **2. substitution**

According to Leech (1983: 145), substitution is a rhetorical pragmatic strategy, whereby a speaker's description is stronger than the immediate situation. It reflects a breaking of the quantity maxim. Substitution can be divided into rhetorical questions, Overstatement, and Understatement.

#### **a. Rhetorical question**

Harris (2008:21) states that a rhetorical question does not need an answer by the writer, because its answer is obvious or desired, and usually just a ' yes ' or 'no'. This type of question is usually used for the purpose of effecting, emphasizing, or provocation, or for drawing a conclusion statement from the facts at hand.

#### **b.Overstatement**

Overstatements, often known as hyperbole, occur when a speaker says more than is required. The speaker implies something beyond what is spoken by embellishing beyond the actual state of affairs(Gibbs, 2004: 169 ).

#### **c. Understatement**

understatement is a figure of speech that involves using a statement of the quantity or seriousness of something less than what is truly the matter in order to achieve a rhetorical effect (Cruse,2006:186).

### 3.3.2 The Structure of Pragma -Eclectic Model for the Analysis of the Power of Argumentation

The following is an illustration of the structure of the pragma-eclectic model that this study intends to apply:

In this model, there are three stages of argumentation. The confrontation stage, the argumentation stage, and the concluding stage. Generally, the confrontation stage includes a difference in the opinions resulting from a presence of the standpoint or a claim which the arguer tries to convince the other party with it. So, in the first mentioned stage, there should be a claim which is defined by (Simosi, 2003:191) as “a structured statement offered as the conclusion of an argument; it refers to the course of action taken by an arguer in a specific conflict situation ”.

It is the point that the arguer is trying to establish or the assertion s/he wishes to confirm. In other words, the claim is the proposition an arguer wants someone else to adopt. However, this claim or standpoint is represented through certain speech acts that are performed for different indications ; (1) assertive, for instance, is performed to express a standpoint or introduce certain claim(s), (2) commissive is to express acceptance or non-acceptance of a standpoint, upholding non-acceptance of a standpoint, (3) directive is to request usage declarative and (4) usage declarative is to perform precizations, explications, definitions, amplifications, and explanations, etc.

This stage leads to the second stage (i.e the argumentative stage) in which one of the arguers advances his argument for the standpoint aiming at challenging the antagonist's skepticism and his critical opinions. Sometimes, the antagonists will supply further reactions in case that the argumentation of the protagonist will be examined by the antagonist as reasonable or not. In such cases, another argument will be formed by the protagonist (Eemeren and Grootendorst, 2004:61).

The argumentation stage represents the gist of the critical discussion that's why it's called the argumentation stage. In this stage ,the arguers try to confront arguments for and against a standpoint for the sake of getting agreement about that standpoint. However, the form of the argumentation varied from one structure to another. Some forms tend to be simple whereas others might be complex and in some cases, an argument might change from simple to complex (Touria Drid, 2016:27 ).

In this stage, certain speech acts are performed via ‘ Mind – Turning Process ’ for the sake of achieving persuasion by giving evidence that supports the proposed claim. These speech acts with their argumentative markers involve arguing effectively by using ‘ Mind – Turning Process ’ which can be applied either by following Grice Maxims or violating one or more of these maxims as a results of using rhetorical figures of speech. In short, the effectiveness of ‘ Mind – Turning Process ’ can be achieved by applying :

1. Grice maxims of conversation; quantity, quality, relation, and manner.
2. Tropes can be classified into destabilization and substitution. The first one includes pun and metaphor while the second includes overstatement, understatement, and rhetorical questions (McQuarrie and Phillips, as cited in Abdulmajeed, 2017:20).

The second stage leads to the final concluding stage which may come either by acceptance, refusal (Toulmin, 2003: 15), or partial acceptance. This third strategy (i. e. partial acceptance ) has been added by the researcher because it is a very possible case that indicates that the protagonist seems to be convinced by the antagonist's standpoint, however, he/she might need more justification to be satisfied. This strategy is followed by a question that leads to another argument for challenging the antagonist to either strengthen his standpoint or fail.

Acceptance means the main different point of standpoint has been resolved, however, this positive value can be reflected by using certain speech acts which indicate agreement. Refusing means that the main different point of a standpoint has not been resolved. Thus, this negative value might be reflected through certain speech acts which indicate disagreement.

#### **4. The Analysis of The Three Stages of Argumentation in This Debate**

The analysis of the three stages of argumentation in this debate shows that there are **106** utterances that are performed by the Imam (PBUH) whereas only **5** responses of the Catholicus’s utterances have been analyzed. Hence, this difference in the number of utterances is quite expected since the study focuses on the power of argumentation in Imam al -Ridha’s (PBUH) utterances and the responses of the Catholicus that are performed as a result of that power. Depending on the developed model, the analysis shows that the three stages of argumentation have been followed. In the confrontation stages, the Imam (PBUH) uses **8** assertive

(50)%, 6 usage declarative (37.5)%, and 2 (12.5)% directive speech acts in the confrontation stage.

Within this stage, the claim or the proposition has to be set, thus it is logical to find these two types of speech acts (i.e. Assertive and Usage declarative). Then, to argue effectively, the Imam (PBUH) uses minded- turning in the second stage. Grice maxims have been used in 85 utterances (94.44)% which confirm that they represent the most effective part of mind turning – process. Whereas tropes are in 5 utterances (5.56)%. Finally, the concluding stages include 5 responses: 4 of them (80)% reflect the acceptance of the Catholicus, and 1 (20)% performed as partial acceptance. This analysis is illustrated in the following table :

**Table (1) The Three Stages of Argumentation Calculated in Number and Percentages in the this Debate**

Confrontation Stages		Assertive		Directive	Commissive	Usage Declarative	all
		Number	8	2	0	6	16
		Percentage	50	12.5		37.5	100%
Argumentation Stages	Turn-Minded Process	Grice Maxims		Tropes		All	
				Destabilization	Substitution		
		Number	85	0	5	90	

		Percentage	94.44	0	5.56	100%
Concluding Stages	Number	Acceptance		Non-Acceptance	Partial Acceptance	All
			4	0	1	5
	Percentage	80	0	20	100%	

The use of these utterances as well as the mind- turning process of the three stages of argumentation differs from one argument to another in this debate. Thus, the analysis of each argument will be very useful.

#### 4.1 The Analysis of The Three Stages of Argumentation in The First Argument

According to the model developed in this study, the argumentation should start with the confrontation stage (which is characterized by the presence of a difference in the opinions, resulting from the performing of standpoint which might be accepted or rejected ) in which speech acts are presented for various functions . Thus, the confrontation stage of the first argument in this debate begins with Imam al-Ridha's (PBUH) 5 assertive speech acts as a direct standpoint. This standpoint is performed as an answer to the Catholicus's directive utterance who asks the Imam (PBUH) about his standpoint of the Prophethood of Isa' (Jesus Christ)and his book, saying that:

”ما تقول في نبوة عيسى، وكتابه هل تنكر منهما شيئاً؟“

(What do you say about the Prophethood of ‘Isa’ (Jesus Christ) and his Book? Do you deny anything of them?. Thus, the Imam (PBUH) directly answers this question by asserting that:

”أنا مقر بنوة عيسى وكتابه، وما بشر به أمته، وأقرت به الحواريون، وكافر بنوة عيسى لم يقر بنوة محمد وكتابه، ولم يبشر به أمته“

(I admit the Prophethood of ‘Isa’ (Jesus Christ) and his Book, of what message he brought to his people, and the disciples admitted it. He who does not admit the



Prophethood of Muhammad and His Book and the message he brought to them to his community denies the Prophethood of 'Isa'.)

All these utterances are performed as a standpoint of admitting the Prophethood of Jesus Christ. However, in these assertive utterances, two standpoints are presented although they seem as if they were only one. Even though the first three utterances represent the answer to the Catholicus's question, the main standpoints are the second two utterances. The Imam (PBUH) motivates the matter from the beliefs of Jesus Christ into the beliefs of Islam, however, he creates this motivation indirectly.

This can be clarified by noticing that the Imam (PBUH) makes the last two assertive utterances as a condition for the fulfillment of the first three ones. Thus, in his assertion, as if he were saying to the Catholicus that: You who must be asked whether you admit the Prophethood of Jesus Christ or not. The Imam (PBUH) implied that the Catholicus doesn't admit this Prophethood since at the beginning of this debate, he asserts that he denies the Prophethood of Muhammad (may Allah bless him and his household) and his book.

This stage leads to the argumentation stage in which one of the parties should advance his argument for the standpoint as well as supply convincing proof for his standpoint. Based on the developed model, this stage involves persuading the other party by providing appropriate evidence (s). Hence, persuasion is achieved via the mind \_turning process which in turn involves arguing effectively either by following Grice maxims or violating them as a result of using tropes . So, within this stage, the mind-turning process should be followed to fulfill the proposed aim of convincing. In this argumentation stage, Grice maxims are appeared in **24** utterances while tropes (rhetorical figures) appeared in **2** utterances.

In these **24** utterances, the Imam (PBUH) is cooperative since he kept following Grice maxims of being truthful (does not tell something for which he might lack evidence), informative (does not say more or less than is required), relevant, and mannered ( clear, brief, and orderly). First, he uttered “ بلى ” ( yes ) as an assertive speech act to the Catholicus question:

“أليس انما تقطع الاحكام بشاهدي عدل؟“

(Aren't quarrels settled through two just witnesses?)

In this utterance, the Imam (PBUH) is cooperative as he is keeping the four maxims of Grice. First, by uttering “ بلى ” (yes), the Imam ( PBUH) is informative since he(PBUH) does not add any additional information that is not necessary for his assertion. Thus, his utterance is no more or less than what is required. Then, he (PBUH)tells the truth and prepares evidence ( in the next utterances) that supports his assertion. At the same time, his utterance is relevant, direct, and orderly. Likewise, his utterances:

” الا تقبل مني العدل، والمقدم عند المسيح بن مريم؟“

(Don't you accept from me the just one who was given preference (over the others) by Jesus, son of Mary?)

In these two utterances, the Imam (PBUH) performs directive speech acts as a request for acceptance to ask the Catholicus if he accepts evidence from the one who has given the preference by Jesus, and he (PBUH) named “يوحنا الديلمي” (John of Dailam) whose the Catholicus accepts him as a witness for the Imam's (PBUH) assertion.

Grice maxims again are followed in these utterances since the Imam (PBUH) was sure that the name of John the Dailam is a respectable one for the Catholicus, and his speech (i.e. John the Dailam's speech) might be a useful evidence that strengthens his argument. So, the ‘quality’ maxim has been achieved and at the same time, these utterances are quite informative in that the Imam (PBUH) could have ended his reply, for instance, at this point “الا تقبل مني العدل”. Hence, he ( PBUH) shares the rest of the utterances so as not to flout the maxim of quantity. Regarding the relevance maxim, it is clear that there is a link between what is said and what's meant. It is also obvious that these utterances are not characterized by obscurity or ambiguity, so they are brief and orderly. Then, the Imam (PBUH) uses a directive speech act, stating that :

”أقسمت عليك هل نطق الإنجيل أن يوحنا قال، إن المسيح أخبرني بدين محمد العربي: وبشرني به، أنه يكون من بعدي، فبشرت به الحواريين، فأمنوا به.“

(I challenge you to swear (by God), does the Bible say that John the Baptist says: Verily Messiah has brought to our knowledge the religion of Muhammad, the Arab, that he will be (a prophet) following me, so I (John the Baptist) retold the good news of him to the disciples and they believed in him). First, his question is

informative in that he (PBUH) does not end his question in “إنه يكون من بعدي” (that he will be (a prophet) following me). He (PBUH) adds “فبشرت به الحواريون، فأمنوا به” (so I retold the good news of him to the disciples and they believed in him). It seems that the aim behind following this maxim is that the Imam (PBUH) wants to give new information to the Catholicus which is that the disciples believed in the prophet Muhammad (may Allah bless him and his household). Another aim is that, if the Imam (PBUH) stops his utterance at this point: “وبشرتي به” (delighted me with) the Catholicus might think that the religion of Muhammad (may Allah bless him and his household) is limited to those whose prophet (may Allah bless him and his household) is sent to them. Then, the Imam (PBUH) supplies evidence for his assertions in some of the next utterances, so these utterances have the quantity maxim. At the same time, it is obvious that these utterances also have the property of the ‘relevance’ maxim since they are relevant to the topic under discussion. Finally, it is clear that the interpretation of these utterances’ meaning is quiet clear so that, these utterances are also mannered.

In performing this question, the Imam (PBUH) wants to attract the Catholicus attention to the following assertions of the Bible concerning the Prophethood of Muhammad. When this directive question does not serve the Imam's (PBUH) aim, he (PBUH) utters some other directive speech acts, saying that :

”فإن جئناك بمن يقرأ الإنجيل فتلا عليك ذكر محمد، وأهل بيته وأمته ، أتؤمن به؟“

(If we bring you, someone who recites the Bible and recites to you Muhammad's name, his Household, and his umma, then will you believe him?)

The Imam (PBUH) then, recites some verses from the Gospel in which there is a reference to the Prophethood of Muhammad and his household (PBUT). This recitation is performed as evidence for the next utterances. Then, the Imam (PBUH) asks a rhetorical question followed by some assertive speech acts:

”ما تقول: اهذا قول عيسى بن مريم؟ فإن كذبت ما نطق به الإنجيل فقد كذبت موسى وعيسى، ومتى أنكرت هذا الذكر وجب عليك، القتل لأنك تكون قد كفرت بربك ونبيك، وكتابك“

(What is your say? Isn't this the statement of Jesus, the son of Mary? If you deny it, then you will deny Moses and 'Jesus'. If you deny them, then it is obligatory (on people) to kill you, for you have denied your Lord, your Prophet, and your Book).

In this question, the quality maxim has been violated since the Imam (PBUH) performs this question not for the aim of having an answer but for effective reasoning to challenge the Catholicus. Such question is often difficult or impossible to be answered. This rhetorical question is to oblige the Catholicus to accept his assertion of the Prophethood of Muhammad (May Allah bless him and his household) because if he denies what the Bible has said, he will be killed, hence, these utterances are a complementary part of the previous ones in which Grice maxims have appeared again. The maxim of quality is achieved through telling the truth. The evidence that supports this truth is previously mentioned via reciting some verses from the Gospel. The maxim of quantity is also appeared in that these utterances are no more or less than what is required. In addition, they are also direct and relevant because the Imam asserts that there are only two ways for the Catholicus; either to admit what has been said before or to be killed.

This stage leads to the concluding stage which, according to the model developed in this study, the results of the discussion, should be put forward. Thus, this stage should either be concluded positively (acceptance or partial acceptance) or negatively (non-acceptance). This argument is ended by the Catholicus's utterances:

”لا أنكر ما قد بان لي من الإنجيل، واني لمقر به“

(I do not deny the clear things in the Bible; rather I admit them.)

These two utterances are assertive speech acts that are performed to indicate upholding a standpoint. Depending on the model that is used to analyze the three stages of argumentation in this study, the third stage (i.e. the concluding stage) will be positively concluded if the other party accepts the protagonist's standpoint, upholds a standpoint, or admits a new standpoint that is performed by the protagonist. Thus, this stage is positively concluded.

#### **4.2 The Analysis of The Three Stages of Argumentation in The Second Argument**

Starting with the first stage of the second argument in this debate, there are 9 utterances; 6 are usage declarative whereas the others are assertive. The Imam (PBUH) confronts the discussion by using usage declarative speech acts as an explanation of the Catholicus' question about the number of the disciples of Jesus and the scholars of the Bible, saying that:

”أما الحواريون فكانوا اثني عشر رجلا وكان أفضلهم وأعلمهم (لوقا) وأما علماء النصارى فكانوا ثلاثة رجال يوحنا الأكبر - ياحي - و يوحنا بقرقيسيا و يوحنا“

(As for (the number of) the disciples, they were twelve men. The best and the most learned of them was Luke the Evangelist. As for (the number of) the scholars of the Christians, it was three men: John the Apostle, (of Circesium), and John of Dailam (In Zikhar).

The Imam (PBUH) then, uses two additional usage declarative speech acts that complete the previous utterances and give an indirect standpoint, saying that:

”وعنده كان ذكر النبي (صلى الله عليه وآله) وذكر أهل بيته، وهو الذي بشر أمة عيسى وبني إسرائيل به“ (who( i.e John of Dailam )had the reference to the Prophet (PBUH); it is he who gave the good news to the community of 'Jesus' and the children of Israel of him (the Prophet)).

In these last two utterances, this information about John of Dailam is mentioned to attract the Catholicus's attention to the starting point of this debate and to focus on the truthfulness of the Prophethood of Muhammad (May Allah bless him and his household). Following these utterances, the Imam (PBUH) uses three assertive speech acts, stating that:

”والله إنا لنؤمن بعيسى الذي آمن بمحمد (صلى الله عليه وآله) ، وما ننقم على عيسى شيئا إلا ضعفه ، وقلة صيامه وصلاته“ (Swear to Allah, we believe in Jesus' who believed in Muhammad (PBUH). We have nothing against 'Jesus except his weakness and the paucity of his fasting and prayer.)

The first utterance is presented as a direct assertion expressing the beliefs of the Imam (PBUH) of the Prophethood of Jesus. Although the last two utterances are untruthful, still the aim behind such use is persuasion. The Imam (PBUH) performed such untruthful assertion to give hint to the Catholicus about his false ideas concerning who deserves to be considered as a lord.

These utterances are just like those which are uttered by prophet Abraham (PBUH): chapter 6, Al\_An'am: Verse 78

(فَلَمَّا رَأَى السَّمْسُ بَازِعَةً قَالَتْ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَتْ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ)

“And when he saw the sun rising, he said, “This is my lord; this is greater. ” But when it set, he said, “O my people, indeed I am free from what you associate with Allah”.

In this verse, the prophet Abraham (PBUH) does not really mean that he treats the Sun as his lord, rather he wants to attract the attention of his people to their false ideas. Thus, the Imam (PBUH) in these two utterances, wants to attract the attention of the Catholicus to his false ideas. So these utterances are performed as if they were a new standpoint, however, they are uttered only to prepare the Catholicus's mind for the next argumentative evidence.

This stage leads to the following argumentation stage in which persuasion is supposed to be achieved through applying the mind-turning process ( using either Grice maxims or trope(s)). During this stage, the Catholicus became angry as a result of the Imam's (PBUH) utterances about Jesus, saying that:

” أفسدت، والله علمك، وضعف أمرك، وما كنت ظننت إلا أنك أعلم أهل الاسلام“

(I swear to God, you have corrupted your knowledge! Your affair has become weak! I thought that you were the most knowledgeable of the Muslims!).

As a response, the Imam (PBUH) utters a directive speech acts for requesting usage declarative: “ و كيف ذلك” (How come?). Grice's maxims are also followed, although one might say that this question is less than what is required in this context. Hence, the Imam (PBUH) delays adding “لمن كان يصوم- أي المسيح- ويصلي؟” (For whom did he, the Messiah fast and pray?) to this question for the purpose of pushing the Catholicus towards saying that Jesus prays and fast. This question is uttered for the aim of providing proof for the Imam's (PBUH) argumentation. The Catholicus answers the Imam's (PBUH) question using usage declarative, stating that:

”من قولك: إن عيسى كان ضعيفا، قليل الصوم والصلاة، وما أفطر عيسى يوما قط، وما نام بليل قط، وما زال صائم الدهر، قائم الليل“

(Because of your statement that 'Jesus' was weak with little fasting and praying, (while) 'Jesus' never broke fasting for a day and never slept a night. He always fasted for a day and prayed by night.).

As a response to this usage declarative, the Imam (PBUH) utters the second directive speech acts, using a rhetorical question: “لمن كان يصوم - أي المسيح - ويصلي؟” (For whom did he, the Messiah fast and pray?)

In this rhetorical question, Grice Maxims are also appeared except the violation of the quality maxims . The Imam (PBUH) uttered it to disprove the belief of considering Jesus Christ as a lord other than Allah. So, if Jesus Christ were a lord,

then why he should pray or fast. This stage is followed by the third stage (i.e., the Concluding Stage )in which the response of the protagonist determines whether the argument is accepted or not. In this argument, the Catholicus remains silent which means that he might be convinced and his mind starts turning. Silence, according to the developed model has many indicators such as rejection, acceptance, or partial acceptance. Hence, what determines to which categories might silence belong is the context in which it occurs. Accordingly, for many reasons, silence could be considered as partial acceptance in this context. First, it could not be considered as a rejection because if we take a look at the Catholicus previous responses, we will observe that whenever he refuses an idea, he expressed his rejection directly. Then, it can't be considered as mere acceptance because the Catholicus used to express his acceptance by using verbal language. In addition, according to the developed model acceptance is achieved by using assertive or commissive speech acts.

#### **4.3 The Analysis of The Three Stages of Argumentation in The Third Argument**

The three stages of argumentation are also traced in this argument. This argument can be considered as a complementary part of the previous one since the former (i.e. the second argument within this debate) is positively concluded by partial acceptance<sup>1</sup>. In this argument, there are 2 directive speech acts.

---

<sup>1</sup>According to the developed model, partial acceptance should be followed by a question or continued discussion of the same standpoint.

The confrontation stage is triggered by the Imam's (PBUH) two directive speech acts, asking the Catholicus :

” إني أسألك عن مسألة؟ ما أنكرت أن عيسى كان يحيي الموتى بإذن الله؟“

(I want to ask you a question., Did you not deny that 'Jesus' gave life to the dead with God's permission?).

As an answer to this directive question, the Catholicus asserts that who gives life to the dead is worth being served as a lord. This stage is followed by the second stage (i.e.the argumentation stage )in which the mind-turning process is used through performing 61 utterances. Grice maxims have been used in 57 utterances whereas only 4 utterances are tropes. In this stage, the Imam (PBUH) asserts that:

”فان اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى (عليه السلام)، مشى على الماء، وأحى الموتى، وأبرأ الأكمه والأبرص، فلم لا تتخذة أمتة ربا، ولم يعبده أحد من دون الله عز وجل“

(Indeed Elisha did just as ‘Jesus’, PBUH did: he walked on the water, gave life to the dead, and healed the blind and the leprous. Why did his community not adopt him as a prophet? Why did not anyone serve him (as a god) other than Allah?).

These utterances are performed as evidence through which the Imam (PBUH) refutes the Catholicus false beliefs. Grice Maxims and tropes have been used. In the first four utterances, the Imam (PBUH) follows Grice Maxims as his utterances are informative, telling the truth, relevant, and mannered. Then he (PBUH) shifts to use two rhetorical questions to give proof that Elisha (PBUH) (اليسع) did the same as Jesus, however, his people do not adopt him as a lord other than Allah. To argue effectively, These questions are followed by the usage declarative and directive speech acts which are again followed by Grice Maxims. Then, the Imam (PBUH) utters a directive speech act, saying that:

يارأس الجالوت

(O, the Head of the Goliath)

First, it is important to notice that the Imam (PBUH) directs these utterances to the head of the Goliath (who is one of the attendances in this debate), not to the Catholicus. The aim of directing these utterances to the head of the Goliath has two reasons. First, making the head of the Goliath as a witness for what he (PBUH) asserts. Second, the aim behind uttering these questions is to turn the Catholicus’ s mind and this justification can be observed in noticing that the one who answers the Imam's question is the Catholicus not the head of the Goliath.

Another important point to be noticed is that the Imam (PBUH) performed a vocative form, using the word “ يا ” (O) to attract the Catholicus intention to the importance of the following utterance. A vocative as defined by Nordquist (2019:1) “ is a word or phrase used to address a reader or listener directly, usually in the form of a personal name, title, or term of endearment ”. Nordquist also states that in speech, vocative can be achieved by intonation. Whereas in Arabic, Salman (2014:14,15) states that vocative can be achieved by using the word “ يا ”. However, sometimes this vocative form is implied and can be recognized through meaning. There are many reasons behind such use, perhaps, among the most important ones



is to emphasize that the utterances that follow the vocative form are more important.

The Imam (PBUH) asks a Jew who attends this debate to recite some verses of the Torah in which some prophets are mentioned. Then, he (PBUH) asks:

” أهؤلاء - يعني الأنبياء - كانوا قبل عيسى، أم عيسى كان قبلهم؟“

(Were these (prophets) before ‘Jesus or was he before them?)

The Imam (PBUH) performs these utterances as advance argumentation. He knows that these prophets were before Jesus. Thus, he wants to make the Catholicus recognize that those prophets who are mentioned in the Torah have the ability to do what Jesus has done, however, their people do not consider them as lords other than Allah. To strengthen his argument, the Imam (PBUH) follows Grice Maxims in mentioning some examples of the miracles of his grandfather, Muhammad (may Allah bless him and his household) telling that:

”لقد اجتمعت قريش على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسألوه أن يحيى لهم موتاهم، فوجه معهم علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال له: اذهب إلى الجبانة، فناد بأسماء هؤلاء الرهط، الذين يسألون عنهم بأعلى صوتك، يا فلان، يا فلان يقول لكم محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله): قوموا بإذن الله عز وجل، فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم، فأقبلت قريش تسألهم عن أمورهم، ثم أخبروهم أن محمداً قد بعث نبياً، فقالوا: وددنا أننا أدركناه، فنؤمن به، ولقد أبرأ الأكمه والأبرص والمجانين، وكلمته البهائم والطيور والجن والشياطين، ولم نتخذة ربا من دون الله، ولم ننكر لاحد من هؤلاء فضلهم“

(Quraysh gathered around Allah’s Messenger, may Allah bless him and his household, and asked him to give life to their dead. He sent with them ‘Ali bin Abi’ Talib and said to him: ‘Go to the cemetery and call out at the top of your voice to the people about whom they have asked: So-and-so, Muhammad Allah’s Apostle, may Allah bless him and his family, say to you: Rise with the permission of Allah, the Great and Almighty! They rose and dusted off their heads. Quraysh walked toward them and asked them about their affairs, and then they told them that Muhammad was appointed as a prophet. They (the people who rose from the dead) said: 'We would that we knew him and believed in him!' He (the Prophet) healed the blind, the leprous, and the mad. The beasts, the birds, the jinn, and Satan spoke to him, but we did not adopt him as a lord other than Allah. We do not deny the favor of any of these prophets).

All of these examples are performed as usage declarative utterances except the last four ones which are uttered as assertive establishing the result of what has been said before. It is logical to use Grice Maxims in these utterances. First, the Imam

(PBUH) tells some events that happened with the prophet Muhammad (may Allah bless him and his household) and Ali bin Abi Talib (PBUT). Accordingly, the Imam's speech (PBUH) must be informative with satisfying evidence. The evidence for all these examples will be mentioned in the next utterances in which the Imam (PBUH) tells the Catholicus that all what has been said about these miracles is mentioned in the Torah, the Bible, David's Psalms the Furqa'n (Qur'an).

Other Maxims of quality, relevance, and manner are also traced. Performing these utterances specifically at the time of the debate has several advantages. First, at the beginning of this debate, the Catholicus asserts that he denies the Prophethood of Muhammad (May Allah bless him and his household) and his book (i.e. al Quran ). That's why the Imam (PBUH) doesn't mention this example at the beginning of the debate. Therefore, when he (i.e.the Imam, PBUH) notices that the Catholicus mind starts turning, he performs these utterances. In addition, these examples are mentioned in all religious books, so that the Catholicus can't admit one and leave another. Accordingly, the Catholicus will be obliged to stop denying the Qur'an.

Then, these utterances are followed by asserative speech acts :

”فان اتخذتم عيسى ربا ، جاز لكم ان تتخذوا اليسع وحزقيل ربين“

(If you have adopted 'Isa' as a lord, then it is permissible for you to follow Elisha and Ezekiel as two lords)

These utterances are a complementary part of the previous ones. The Imam (PBUH) used usage declarative by explaining that since all the previously mentioned prophets have the ability to give life to the dead, it will be acceptable to adopt them as lords just like Jesus. So, it becomes clear that these utterances are quite informative. Then, he (PBUH) gives the reason behind such comments by using usage declarative as an explanation of the previous usage utterances, saying that:

”لأنهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى بن مريم، من احياء الموتى وغيره“

(for they did just as 'Isa' bin. Maryam did such as giving life to the dead and such other things)

”ثم إن قوما من بني إسرائيل خرجوا من بلادهم من الطاعون وهم ألوف حذر الموت، فأماهم الله في ساعة واحدة، فعمد أهل القرية فحظروا عليهم حظيرة، فلم يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم، وصاروا رميما، فمر بهم نبي من أنبياء بني إسرائيل فتعجب منهم، ومن

كثرة العظام البالية، فأوحى الله أتحب ان أحبيهم لك فتنذرهم؟ قال: نعم. فأوحى الله أن نادهم، فقال أيتها العظام البالية قومي بإذن الله، فقاموا أحياء أجمعين ينفضون التراب عن رؤوسهم“

(Then a group of the children of Israel left their own homeland in thousands out of fear of death of plague. Allah made them die within one hour. The people of the village fenced them, and they remained wherein until their bones became decayed. One of the prophets of the children of Israel passed by them; he was amazed when he saw their many decayed bones. Allah revealed to him: ‘Would you like (Me) to bring them to life and you warn them?’ “ ‘Yes,’ was the answer, Allah revealed to him that he should call them out, and he said: ‘Decayed bones, rise with Allah’s permission.’ All of them rose and dusted off their heads).

The second example is about a group of the children of Israel who have been given life again by one of their prophets. This example also follows Grice Maxims. First, it is informative with quite evidence in their book (i.e. The Torah). It is also mannered and relevant to the discussion as the Imam(PBUH) performed it as advance argumentation to achieve his standpoint directly with observable interpretation.

To complete this series of usage examples, the Imam (PBUH) performed two additional examples, in both of them, Grice Maxims have been followed. It seems useful to use this part of the turn-minded process in such usage examples because performing such type of speech acts as advance argumentation might be stronger if it has the property of the four maxims;

”ثم إبراهيم خليل الله حين اتخذ الطير فقتلهم قطعاً، ثم وضع على كل جبل منهم جزءاً ثم ناداهن فأقبلن سعياً إليه، ثم موسى بن عمران وأصحابه السبعون الذين اختارهم، صاروا معه إلى الجبل. فقالوا له: إنك قد رأيت الله فأرنا، فقال لهم: إني لم أره. فقالوا: لن نؤمن حتى نرى الله جهرة، فأخذتهم الصاعقة فاحترقوا عن آخرهم، فبقي موسى وحيداً. فقال: يا رب! اخترت سبعين رجلاً من بني إسرائيل فجننت بهم، فارجع أنا وحدي، فكيف يصدقني قومي بما أخبرهم به فلو شئت أهلكتهم من قبل وإياي، أفتهلكنا بما فعل السفهاء منها؟ فأحياهم الله عز وجل من بعد موتهم“

(Then Ibrahim, Allah’s bosom friend, took the birds, cut them into pieces, and put each piece on a mountain. He called them out and they came toward him walking. Then Moses son of Amran and his seventy companions whom he chose. They went with him to the mountain and said to him: ‘You have seen Allah, then make us see Him.’ They went with him to the mountain and said to him: ‘You have seen Allah, then make us see Him.’ I have not seen Him,’ he said to them. They said: ‘We will not believe in you until we see Allah manifestly. The thunderbolt

overtook them, and all of them burnt. Only Moses remained (alive). He (Moses) said: 'My Lord! I chose seventy men from among the children of Israel and brought them (to the mountain). Shall I return by myself? How shall my people believe what I will tell them about? If only You willed and perished them along with me before! Shall you perish us due to what the foolish did? So, Allah, the Great and Almighty, gave life to them after their death).

Giving examples can be considered a useful way of convincing in an argumentative context. The Imam (PBUH) in giving these examples, followed what has been performed in the Holy Quran. Examples have been used frequently in the Holy Quran, hence, it is observable that these examples either have the property of the four maxims or are being said in an indirect way in which we might find a type of tropes such as metaphor or rhetorical question.

In Arabic, examples are of various kinds, one of them is called مثال المعرفة والخبرة (the knowledge and experience example). This type of example has two functions; first, it makes the idea that the speaker wants to convey is so cleared and the interpretation of their meaning is more observable. Second, such examples are used in argumentation to enhance certain standpoints (Alsaady,2016:4). Thus, the Imam (PBUH) specifically uses such type to enhance his standpoint through which he might turn the Catholicus' mind. Another important point that might be important to observe is that the Imam (PBUH) does not use examples that are only mentioned in the holy Quran but these examples are mentioned in all four religious books.

Therefore , to establish the results of the discussion, the Imam (PBUH) uses assertive utterances followed by directive speech acts as requesting usage declarative, saying that:

”وكل شيء ذكرته لك من هذا لا تقدر على دفعه، لان التوراة والإنجيل والزبور والفرقان قد نطقت به، فان كان كل من أحيى الموتى وأبرأ الأكفم والأبرص والمجانين يتخذ ربا من دون الله، فاتخذ هؤلاء كلهم أربابا، ما تقول يا نصراني؟“

(You cannot deny all these things which I have mentioned to you, for the Torah, the Bible, David's Psalms the Furqa'n (Qur'an) have mentioned them. If all those who gave life to the dead, healed the blind, the leprous, and the mad were adopted as lords other than Allah, then you adopt them as lords. What is your view, Christian?)

The first two assertive utterances complete the previously mentioned utterances, establishing the results of what has been said. These assertions are performed to turn the Catholicus mind, using the four maxims of Grice. The Imam (PBUH) asserts to the Catholicus that he cannot deny or reject his standpoint since the previously mentioned examples are presented in the four religious books, i.e. Torah, the Bible, David's Psalms the Furqa'n (Qur'an). The Imam's (PBUH) standpoint is that only Allah deserves to be considered as lord. Then he uses two directive speech acts. The first one is performed in the form of understatement<sup>2</sup> ;

“فاتخذ هؤلاء كلهم أرباباً”

(then you adopt them as lords).

Despite having this utterance in the form of imperative, it performs the function of directive towards requesting usage declarative. This difference between the form and meaning of the utterance leads to the violation of one Gricean Maxim which is the maxim of quality .

---

<sup>2</sup>In Arabic, as stated by Mayuuf (2013:5) understatement might be performed in various ways. One of these ways is ordering. However, such usage depends on the situation in which it occurs.

Thus, the Imam (PBUH) violates the relevance maxim by using understatement<sup>7</sup> in saying treat all these prophets as lords. So, he combined the use of Grice's three maxims (quantity, quality, and manner) and tropes using understatement form. The second directive speech act is performed as requesting usage declarative to know the point of view of the Catholicus, following Grice Maxims ;

“ما تقول يا نصراني؟”

(What is your view, Christian?)

This stage is followed by the third Concluding Stage which can be considered as the core of any argumentative discussion since it performs the result. In this argument, which is the last one in this debate, the Catholicus reveals that his mind is totally turned, stating that :

“القول: قولك، ولا إله إلا الله”

(My view agrees with yours, and there is no God but Allah.)

The first utterance is a commissive speech act that indicates acceptance whereas the second one is assertive which indicates upholding a new standpoint. Performing These utterances has many indications. First, it reflects that the Imam's (PBUH) motivation of the argument from admitting the Prophethood of Jesus to the belief of Muhammad (may Allah bless him and his household) is successfully fulfilled. Second, they are an indicator of the power behind the Imam's (PBUH) utterances which turn the Catholicus's mind who at the early beginning of this debate does not accept even a piece of evidence from the Holy Quran. In addition, the second utterance “ لا اله الا الله ” (and there is no God but Allah) indicates that acceptance can be performed by using an assertive speech act.

### **5. Discussion of Results**

The analysis of the selected debate of Imam al-Ridha (PBUH) shows that the tracing of the three stages of argumentation as proposed in the developed model has assisted in resolving the differences of opinions. Also, the number of utterances of each arguer differs according to these stages, for example, the Imam (PBUH) has the protagonist role's, which makes him produce more utterances in the first two stages whereas the Catholicus has the antagonist's role, that is why he produces more than the Imam's (PBUH) utterances in the third stage.

In the first confrontation stages within this debate, speech acts differ in their number, hence, such difference is due to their roles (i.e. speech acts roles in the confrontation stage).

Most of the utterances in this stage belong to the assertive type of speech acts. The average of assertive occurrence is about 50% whereas the average of usage declarative is about 37.5%, and finally, only 12.5 % of the utterances are directives (see table 1).

As mentioned in the earlier lines, the number of speech acts differs according to their roles. So, assertive speech act has been performed to assert a direct/indirect standpoint, usage declarative has been used for presenting some explanations and clarifications to help the Catholicus understanding some other speech acts, directive has been used for requesting usage declaratives, and finally non of the utterances belong to the commissive speech acts. what is important to be mentioned is that commissive is always connected with acceptance or non-acceptance. In other words, it is connected with a response. So, it is quite expected

to have less or no role in the first stage whereas its appearance is increased in the third stage in which the responses of the antagonist are performed and the results of the discussion are supposed to be established.

In the argumentation stage, which represents the core of the argumentation process, the Imam (PBUH) uses mind -turning process for the purpose of resolving the difference of opinions and accordingly achieved the persuasive function. Mind -turning process involves the use of Grice maxims, tropes, or a combination of both. Grice maxims are more in number than the other part of this process. They appeared with around 94.44 % average, whereas as tropes have been used in 5.56 % along this stage.

The third stage is concerned with performing the results of all what is discussed in the previous stages. These results are either positively or negatively concluded depending on the responses of the antagonist. In this debate, the results show that the Catholicus performed 80% of acceptance responses and 20% are partial acceptance. Consequently, these results reflect that the Catholicus are completely persuaded and his mind is turned which makes him uphold a new standpoint, and asserts that Almighty Allah is the One who deserves to be considered as lord

### **Conclusions**

Based on the results and findings arrived at through the analysis, the following conclusions can be introduced :

(1)The analysis of the debate under investigation proves the workability of the developed model. what establishes that validity is that all the arguments within this debate are passed through the three stages of argumentation.

(2) The concept of mind -turning process (as developed in this study) has been employed

in the selected debate. This becomes evident when observing that the categories of the proposed notion (i.e. mind -turning process ) have appeared in the protagonist's utterances (i.e. Imam al Radha, PBUH) throughout the Argumentation stage.

(3)The power of the Imam's (PBUH) argumentation has been concluded by approaching the responses and the acts of the antagonist (i.e.The Catholicus). Hence, this power varies from one argument to another according to the speech acts that are performed by the protagonist as well as the functions of these acts.

## References

- Abdulmajeed, R. K.(2017). *A Pragma-Rhetorical Analysis of Some of Imam Ali's Moral Teachings Speeches*. Al-Ameen Quarterly Adjudicated Journal for Humanist Research and Studies,6(21),19-46.
- Al-Qurashi , B.S.(2014).*Hayat al Imam 'Ali bin Musa al-Ridha'*.An-Najaf al-Ashraf : Dar al Marof.
- Al-Hindawi, F.H.& Al-Khazaali, M.(2017).*Linguistic analysis of literary data*. Hamburg: Anchor Academic Publishing.
- Armstrong, W .S.& Fogelin, R.(2015). *Understanding arguments: An introduction to informal logic*.United Kingdom: Cengage Learning Publishers.
- Bitzer, L.(1968) : *The Rhetorical Situation, in Philosophy and Rhetoric* 1. Reprinted In J.L. Lucaites et al.(eds.) (1999): Contemporary Rhetorical Theory, 217-225. New York: The Guilford Press.
- Cruse, A.(2006). *A Glossary of Semantics and Pragmatics*. Edinburgh: Edinburgh University Press.
- Eemeren,(2018). *Argumentation Theory: A Pragma-Dialectical Perspective*. New York: Springer
- .....and Grootendorst,R. (2004). *A Systematic Theory of Argumentation: The Pragma- Dialectical Approach*. Cambridge: Cambridge University Press.
- ....., Garsen, B., Krabbe, E. C. W., Snoeck Henkemans, A. F., Verheij, B., & Wagemans, J. H. M. (2014). *Handbook of Argumentation Theory*.New York: Springer.
- Fairclough, N.(1989). *Language and Power*. New York: Longman Group.
- .....(1995a). *Critical Discourse Analysis: the Critical Study of Language*. London: Longman.
- Ghailan, A.U. (2019). *Argumentative Indicators in Some of Chomsky's Political Discourse: A Pragma-Dialectical Study* (Unpublished Dissertation). The University of Basrah.
- Govier, T. (2010). *A Practical Study of Argument*. Belmont,USA: Wadsworth, Cengage Learning.
- Gibbs, R.W. (2004 ). *Intentions in the Experience of Meaning*. Cambridge: Cambridge University Press.



- Harris, R. J. (2008). *A Handbook of Rhetorical Devices* (3rd ed.). Glendale: Pirczak.
- Horn, L. R. & Ward, G. (2006). *The Handbook of Pragmatics*. USA: Blackwell Publishing.
- Huang, Y. (2007). *Pragmatics*. New York: Oxford University Press.
- Leech, G. (1983). *Principles of Pragmatics*. London & New York: Routledge.
- Levinson, S. C. (1983). *Pragmatics*. Cambridge: Cambridge University Press.
- McQuarrie, E. & Phillips, B. (2008). *Go Figure*. New York: Routledge.
- Murphy, J. J. (2006). 'Rhetoric: History.' In Jacob L. Mey (ed.) (2009). *The Concise Encyclopedia of Pragmatics*. Oxford: Elsevier Ltd., pp. 864-867.
- Toulmin, S. (2003). *The Uses of Argument*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Drid, T. (2016). *A Pragma- Dialectical Approach to Argumentative Discourse*. Khazar Journal of Humanities and Social Sciences, 19(4), 20-35.
- Simosi, M. (2003). *Using Toulmin's Framework for the Analysis of Everyday Argumentation: Some Methodological Considerations*. *Argumentation*, 17 (2), 185-202. doi :10.1023-a:1024059024337
- Simpson, J. A. & Weiner, E. S. (1989). *The Oxford English Dictionary*. Oxford: Oxford University Press.
- Yaqoob, H.A. (2014). *Hedging and Boosting in Twenty Selected British, American, and Iraqi Televised Political Discourse: A Pragmatic Analysis* (Unpublished Thesis). The University of Basrah.

#### Web References

- Cameron, L. & Maslen, R. (eds). (2010). *Metaphor Analysis: Research Practice in Applied Linguistics, Social Sciences and the Humanities*. Studies in Applied Linguistics. London: Equinox. Retrieved from: <http://www.equinoxpub.com/books/showbook.asp?bkid=...>
- Grice, H. P. (1975). *Logic and Conversation*. *Journal of Syntax and Semantics*, 3, 41-58. doi.org/10.1163/9789004368811\_003
- Henkemans, A. F. (2014). *Speech act theory and the study of argumentation*. Studies in Logic, Grammar and Rhetoric, 36(49), 42. Retrieved from: <https://doi.org/10.2478/slgr-2014-0002>

Maidi, S .A.& Jassim , M .H (2021). *Investigating Linguistic Strategies of Persuasion in Two Short Stories by Saki with Specific Reference to Johnstone's Model: A Stylistic Study*.J.of Human and Sciences University of Basrah. Retrieved from: <https://en.cehs.uobasrah.edu.iq/news/9726>

Mayuuf, H.H.(2013). *THE USE OF UNDERSTATEMENT AND OVERSTATEMENT IN THE GLORIOUS QURAN*.Babil: Babil University.Retrieved from:

[https://www.researchgate.net/publication/312586264\\_THE\\_USE\\_OF\\_UNDERSTATEMENT\\_AND\\_OVERSTATEMENT\\_IN\\_THE\\_GLORIOUS\\_QURAN](https://www.researchgate.net/publication/312586264_THE_USE_OF_UNDERSTATEMENT_AND_OVERSTATEMENT_IN_THE_GLORIOUS_QURAN)

Ng, S.H. & Deng,F.(2017). *Language and Power*.Oxford Research Encyclopedias.Retrieved from:

<https://doi.org/10.1093/acrefore/9780190228613.013.436>

Nordquist, R.(2019). *Vocative: Definition and Examples in English Grammar*. Retrived from : <https://www.thoughtco.com/vocative-grammar-1692598>

Salman, I.M.(2014). *Translation of Vocative Style in the Glorious Qur'an into English*.Journal of the College of Arts.University of Basra (71),13-14.Retrieved from: <https://www.iasj.net/iasj/pdf/fa54cec6ba09b4b9>

## تجريم العنف ضد الزوجة في التشريعين الجزائري والعراقي

الدكتورة عيساوي فاطمة، أستاذة محاضرة "أ"

جامعة أكلي محمد أولحاج - البويرة - الجزائر -

### الملخص

رغم الجهود الدولية والوطنية التي بذلت من أجل النهوض بالمرأة وحماية حقوقها لا يزال العنف الزوجي من أهم الأسباب التي تعصف بالأسر العربية وتهدم أركانها، فالعنف ضد الزوجة يعتبر مقبولا بل ورمز للرجولة في بعض الأعراف والتقاليد المتواجدة في هذه المجتمعات، هذا ما جعل المشرع الجنائي في الجزائر والعراق يتدخل لوضع حد لظاهرة العنف ضد الزوجة.

لم يكتف المشرع الجزائري والعراقي بحماية الزوجة في قانون الأسرة، بل دعمه بنصوص جنائية تعاقب على العنف ضد الزوجة باعتباره أهم الأسباب التي ينتج عنها تفكك الأسرة، ومن هنا تظهر أهمية هذا البحث الذي يهدف إلى تحديد الأعمال التي تعتبر جرائم عنف ضد الزوجة، وتحديد نطاق الحماية الجنائية للزوجة من العنف الزوجي، كما يهدف إلى توعية الزوجة إلى حقها في الاحترام والكرامة ومنع الزوج من الاعتداء عليها ماديا أو معنويا.

الكلمات المفتاحية: العنف اللفظي، ضرب الزوجة، طلاق، حماية جنائية، محكمة الأسرة.

### Abstract

Despite the international and national efforts that have been made to advance women and protect their rights, spousal violence is still one of the most important reasons that disjoint Arab families and destroy their pillars. Violence against the wife is considered acceptable and even a symbol of masculinity in some customs and traditions that exist in these societies. This is what pushed the criminal legislator in Algeria and Iraq to intervene to put an end to the phenomenon of violence against the wife.

The Algerian and Iraqi legislators were not so satisfied with the protection of the wife in the family law that they also supported it with criminal texts which punish violence against the wife as it is the most important reasons that result in the disintegration of the family.

Hence the importance of this research is to identify the acts that are considered as crimes of violence against the wife, and to determine the scope of criminal protection for the wife from marital violence, in addition to educating the wife about her right of respect and dignity and to prevent the husband from assaulting her financially or morally.

Keywords: verbal violence, wife beating, divorce, criminal protection, family court

## المقدمة

أصبح العنف ضد الزوجة ظاهرة تعاني منها المجتمعات العربية، ويرجع ذلك لعدة عوامل مجتمعة في مقدمتها الأعراف والتقاليد التي تجعل من عنف الزوج ضد زوجته أمراً مشروعاً بل ورمزاً للرجولة، هذا فضلاً عن المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تعيشها الكثير من هذه الدول والتي تجعل من الرجل غير قادر على تلبية حاجيات أسرته فيلجأ إلى العنف ضد الزوجة ليغطي عجزه، بالإضافة إلى بعض التشريعات التي تكرس العنف بصورة قانونية، كإباحة ضرب الزوجة بحجة التأديب، أو القتل خوفاً من العار، وغيرها من التشريعات المماثلة.

أمام ارتفاع أفعال العنف ضد الزوجة في المجتمعات العربية وارتفاع نسبة الطلاق تبعاً لذلك، كان لا بد من تدخل المشرع الجنائي لوضع حد لهذه الظاهرة، وحماية الأسر من التفكك والانحلال، حيث تم تعديل قانون العقوبات الجزائري بالقانون ١٥-١٩، الذي جرّم العنف ضد الزوجة بمختلف أنواعه وأضاف جرائم جديدة إلى قانون العقوبات التي تشمل عنف ضد الزوجة، بكل صورته المادي والمعنوي والاقتصادي، أما المشرع العراقي فأصدر قانوناً خاصاً بالعنف الأسري في إقليم كردستان، وهو قانون مناهضة العنف الأسري في إقليم كردستان العراق<sup>١</sup>، والذي يعتبر العنف ضد الزوجة من أهم موضوعاته، وهو بدوره جرّم العنف ضد الزوجة بجميع أنواعه، كما وضع آليات لحماية الزوجة المعنفة.

ويهدف هذا البحث إلى تحديد الأفعال التي تعتبر عنف ضد الزوجة، وبيان إجراءات المتابعة والجزاء، في التشريعين الجزائري والعراقي كما يهدف إلى توعية الزوجة بحقوقها في الاحترام والكرامة، فكثير من النساء وتحت تأثير العادات والتقاليد الاجتماعية تحس أنها خاضعة للزوج، ومن حق هذا الأخير إيذاءها لفظياً ونفسياً، وحتى بدنياً، ومن هنا تظهر أهمية هذا البحث، فهو يرتبط بموضوع الأسرة التي هي الخلية الأساسية في المجتمع، والزوجة التي هي نواتها.

تتمحور إشكالية هذا البحث حول مدى فعالية تجريم العنف ضد الزوجة في تكريس الحماية الجنائية للزوجة

## في التشريعين الجزائري والعراقي؟

وللإجابة على هذه الإشكالية قسمنا الموضوع إلى محورين:

المحور الأول: جرائم العنف ضد الزوجة في التشريع الجزائري.

المحور الثاني: جرائم العنف ضد الزوجة في التشريع العراقي

## المحور الأول: جرائم العنف ضد الزوجة في التشريع الجزائري

يقصد بالعنف ضد الزوجة أي فعل أو سلوك يصدر من الزوج بقصد إلحاق الضرر أو الإيذاء البدني أو النفسي بالزوجة<sup>٢</sup>، وهو صورة من صور العنف الأسري، الذي يمارس على المرأة في نطاق الأسرة، والذي أصبح قضية عالمية مرتبطة بحقوق الإنسان<sup>٣</sup>، وجريمة في القوانين الوطنية، يأخذ العنف ضد الزوجة في قانون ١٥-١٩ المعدل

لقانون العقوبات الجزائري، ثلاثة صور وهي: جريمة الضرب والجرح العمد، وجريمة العنف اللفظي النفسي ضد الزوجة، وجريمة الاستيلاء على أموال الزوجة.

### أولاً: جريمة الضرب والجرح العمد ضد الزوجة

تعتبر جريمة الضرب والجرح العمد، صورة من صور العنف الجسدي الذي يمارسه الزوج ضد زوجته في المجتمعات العربية، ومن أكثر الأسباب التي تؤدي إلى الطلاق، ويرجع انتشار هذه الظاهرة إلى الفهم الخاطئ لقواعد الشريعة الإسلامية التي تعطي للزوج حق تأديب الزوجة، لقوله تعالى: "واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً إن الله كان علياً كبيراً"<sup>٥</sup>.

فأصبح يمارس بدون قيود حتى أصبح تعذيباً وليس تأديباً، بالإضافة إلى أسباب اجتماعية أخرى كالسكر والمخدرات، والبطالة وغيرها مما تؤثر على أعصاب الزوج، وتجعله يستعمل العنف الجسدي ضد زوجته. وقد جرم القانون ١٥-١٩ السالف الذكر هذه الجريمة بنص المادة ٢٦٦ مكرر التي جاء فيها: "كل من أحدثا عمدا ضرباً أو جرحاً بزوجه يعاقب..."، حيث يستنتج من نص هذه المادة أركان هذه الجريمة والعقوبات المقررة لها.

### ١- أركان جريمة الضرب والجرح ضد الزوجة

تفترض هذه الجريمة وجود رابطة زوجية بين الجاني والضحية، غلى جانب الأركان العامة للجريمة وهي الركن المادي والركن المعنوي، فضلاً عن الركن الشرعي المتمثل في المادة ٢٦٦ مكرر السالفة الذكر

#### أ- وجود رابطة زوجية

لكي تقوم هذه الجريمة، يجب أن تكون هناك رابطة زوجية بين الفاعل والضحية، وتثبت هذه الرابطة باستخراج من عقد الزواج من سجلات الحالة المدنية، وإن كان الزواج عرفياً يتم إثباته بحكم قضائي<sup>٦</sup>، ولا يشترط أن يكون الفاعل يسكن مع الضحية<sup>٧</sup>، فقد تقوم هذه الجريمة ولو كانا يقيمان في مسكنين مختلفين، كما تقوم هذه الجريمة سواء وقع الاعتداء في بيت الزوجية أو في مكان آخر، كأن يكون الاعتداء في الشارع أو في بيت أهلها، أو في مكان عملها.

وقد وسع المشرع من حماية الزوجة حتى بعد الانفصال حيث اعتبر الاعتداء الذي يقع عليها من قبل الزوج السابق يدخل في نطاق هذه الجريمة، إذا ثبت أن هذه الأفعال لها علاقة بالرابطة الزوجية السابقة<sup>٨</sup>.

#### ب- الركن المادي

ويتمثل في النشاط الذي يقوم به الزوج وهو الاعتداء الجسدي على زوجته بالضرب أو الجرح مهما كانت الوسيلة المستعملة فيه، ويقصد بالضرب التأثير على أنسجة الجسم دون تمزقها أو ترك علامات على الجسم، أما الجرح فهو كل تمزيق للأنسجة سواء كان سطحياً أو باطنياً، وسواء سال الدم خارج الجلد، أو كان النزيف داخلياً،

والنتيجة المتمثلة في الضرر الذي يصيب الزوجة، وهو قد يكون العجز عن العمل أو عاهة مستديمة أو الوفاة، والعلاقة السببية بين النشاط الذي قام به الزوج والنتيجة.

### ج-الركن المعنوي

يتجسد الركن المعنوي لهذه الجريمة في صورة القصد الجنائي العام بعنصره العلم والإرادة، فيفي أن تتجه إرادة الجاني إلى إحداث الضرب أو الجرح لتقوم الجريمة ولو لم يقصد النتيجة<sup>١١</sup>.

ولا يؤثر في توافر القصد الجنائي في هذه الجريمة البواعث الدافعة إلى ارتكابها، فعلى سبيل المثال لايمكنه تبرير الضرب بحقه في التأديب الذي نصت عليه الشريعة الإسلامية، لعدم ورود نص بإباحة هذا الفعل في قانون العقوبات، ولعدم إمكانية القياس في قواعد التجريم<sup>١١</sup>.

### ٢- الجزاء المقرر لجريمة الضرب والجرح ضد الزوجة

يختلف الجزاء أو العقوبة حسب اختلاف النتيجة أو الأضرار التي لحقت الزوجة، حيث تكون العقوبة من سنة إلى ثلاث سنوات إذا كانت النتيجة هي عجز عن العمل يفوق خمسة عشرة يوماً، وتكون العقوبة السجن المؤقت من عشر سنوات إلى عشرين سنة إذا أحدث الضرب أو الجرح عاهة مستديمة، وتكون العقوبة السجن المؤبد إذا كانت النتيجة إحداث الوفاة دون قصد إحداثه<sup>١٢</sup>.

ولا يستفيد الزوج الجاني من ظروف التخفيف إذا كانت الزوجة حامل، أو معاق، أو إذا ارتكبت الجريمة بحضور الأبناء القصر، أو تحت التهديد بالسلاح.

ومراعاة للعلاقات الأسرية جعل المشرع صفح الضحية يضع حدا لأي متابعة جزائية، لكن إذا كانت النتيجة هي إحداث عاهة مستديمة فصفح الضحية يخفف العقوبة قط لتصبح السجن من خمس إلى عشر سنوات.

نلاحظ أن المشرع شدد في العقاب على هذه الجريمة في القانون ١٥-١٩، بهدف حماية الأسرة من التفكك والانحلال، فالتشديد هنا يحقق الزجر والردع، ويكون أسلوباً واقياً لمنع الزوج من ارتكاب هذه الجريمة، وفي ذلك حماية للزوجة من العنف، وللأسرة من التفكك.

### ثانياً: جريمة العنف اللفظي والنفسي ضد الزوجة

إذا كان الضرب والجرح من العنف الجسدي الذي يلحق الزوجة، فإن العنف اللفظي والنفسي لا يقل خطورة عنه، وهو أيضاً يعد ظاهرة منتشرة في المجتمع العربي، وتكاد الزوجة تتعرض له يومياً في بعض الحالات، لهذا تم تجريمه في القانون ١٥-١٩، بنص المادة ٢٦٦ مكرر ١ التي تنص: "يعاقب بالحبس من سنة إلى ثلاث سنوات كل من ارتكب ضد زوجته أي شكل من أشكال التعدي أو العنف اللفظي أو النفسي المتكرر الذي يجعل الضحية في حالة تمس بكرامتها أو تؤثر على سلامتها البدنية أو النفسية....."، ومن خلال هذا النص نتناول أركان هذه الجريمة والجزاء المقرر لها.

### ١-أركان جريمة العنف اللفظي والنفسي ضد الزوجة

إلى جانب الركن الشرعي المتمثل في المادة ٢٦٦ مكرر ١ يشترط لقيام هذه الجريمة مجموعة من الأركان وهي:

#### أ- وجود رابطة زوجية

سواء كانت هذه الرابطة قائمة وقت ارتاب الجريمة ، أو كانت قبل ذلك ، حيث يعاقب الزوج السابق عن ارتكابه هذه الجريمة إذا كان للأفعال التي ارتكبتها علاقة بالزوج السابق، ولا يشترط أن يكون الزوج يقيم مع الزوجة في نفس المسكن، كما لا يشترط أن تتم هذه الجريمة داخل المسكن الزوجي.

#### ب- الركن المادي

ويتكون من السلوك الإجرامي الذي يتحقق بإتيان سلوك العنف اللفظي أو النفسي المتكرر، والمشرع لم يعرف لنا ما هو العنف بصفة عامة ولا العنف اللفظي أو النفسي ضد الزوجة، ويمكن القول أنه يكون بسلوك خارجي إيجابي أو سلب<sup>١٣</sup>، ويتمثل في إتيان أفعال متكررة تطال كرامة الزوجة وتؤدي إلى المساس بسلامتها الجسدية والنفسية<sup>١٤</sup>، ويشمل العنف اللفظي الذي يكون باستعمال كلمات وألفاظ تسيئ إلى الزوجة سواء مست هذه الإساءة كرامتها أو شرفها أو عاطفتها أو تعلقت بأسرتها أو سمعتها المهنية، أو الاجتماعية<sup>١٥</sup>، كما يشمل العنف النفسي الناتج عن نظرات الاستهزاء والسخرية.

أما النتيجة فتمثل في الأذى الذي يلحق الزوجة، والمتمثلة في المساس بكرامتها، والتأثير على صحتها النفسية، وهذه النتيجة تختلف من زوجة لأخرى، كما يشترط قيام العلاقة السببية ، وهي الصلة التي تربط بين سلوك الزوج والنتيجة، فإذا انعدمت السببية، لا تقوم الجريمة.

#### ج- الركن المعنوي

هذه الجريمة عمدية يشترط لقيامها القصد الجنائي العام وهو العلم والإرادة، أي اتجاه الإرادة الزوجة إلى إتيان السلوك الإجرامي، رغم علمه أن هذه الألفاظ تمس بكرامتها وبصحتها النفسية.

#### ٢- الجزء المقرر لجريمة العنف اللفظي والنفسي ضد الزوجة

يعاقب على هذه الجريمة بالحبس من سنة إلى ثلاث سنوات، ولا يستفيد الفاعل من ظروف التخفيف إذا كانت الزوجة حاملا أو معاقا، أو إذا ارتكبت الجريمة بحضور الأطفال القصر، أو تحت التهديد بالسلاح، ويضع صفح الضحية حدا لكل متابعة جزائية<sup>١٦</sup>.

وبتجريم العنف اللفظي والنفسي ضد الزوجة يكون المشرع قد خطى خطوة إيجابية نحو تكريس الحماية القانونية للزوجة من العنف الزوجي، ويكون قد سائر أحكام اتفاقية سيداو التي تقضي بأن تعدل الدول تشريعاتها الوطنية لتتماشى وأحكام الاتفاقية وهذه الأخيرة تقضي بالقضاء على جميع أشكال التمييز والعنف ضد المرأة بصفة عامة وضد الزوجة بصفة خاصة.

ثالثا: جريمة الاستيلاء على أموال الزوجة

لا يقتصر العنف ضد الزوجة على العنف الجسدي والعنف المعنوي، بل يأخذ صورة العنف الاقتصادي أيضا، ويقصد بالعنف الاقتصادي ذلك العنف الذي لا يوجه إلى شخص الضحية بل إلى ممتلكاتها ومواردها المالية<sup>١٧</sup>، فهو اعتداء على الحقوق الاقتصادية للزوجة التي أقرتها لها المواثيق الدولية، والشريعة الإسلامية والقوانين الوطنية<sup>١٨</sup>، ومع الأزمات التي تعيشها المجتمعات العربية، وارتفاع نسبة النساء العاملات، أصبحت جريمة الاستيلاء على أموال الزوجة من أهم الخلافات بين الزوجين، والتي غالبا ما تنتهي بالطلاق، هذا ما جعل المشرع يجرمها في القانون ١٥-١٩ المشار إليه سابقا.

وفيما يلي أركان هذه الجريمة والعقوبات المقررة لها.

#### أولا: أركان جريمة الاستيلاء على أموال الزوجة

تفترض هذه الجريمة وجود رابطة زوجية بين الجاني والضحية، إلى جانب الأركان العامة، المتمثلة في الركن الشرعي، الركن المادي، والركن المعنوي.

#### ١- وجود الرابطة الزوجية

هذه الجريمة مثل الجريمتين السابقتين لكي تقوم لا بد أن تكون هناك علاقة زوجية بين الجاني والضحية قائمة وقت ارتكاب الجريمة<sup>١٩</sup>.

#### ٢- الركن الشرعي

تم تجريم الاستيلاء على أموال الزوجة بنص المادة ٣٣٠ مكرر من القانون ١٥-١٩ التي تنص: "يعاقب بالحبس من ستة أشهر إلى سنتين كل من مارس على زوجته أي شكل من أشكال الإكراه أو التخويف ليتصرف في ممتلكاتها أو مواردها المالية"، فهذه المادة تجرم أفعال العنف التي يمارسها الزوج على زوجته للحصول على أموالها ومواردها المالية، كمنع الزوجة من العمل، أو أخذ مرتبها، أو حرمانها من المهر، أو من حقوقها في الميراث، أو عدم الإنفاق عليها، أو الأخذ من مالها دون رضاها، فالزوجة لها ذمة مالية مستقلة منحها لها الشريعة الإسلامية وقانون الأسرة<sup>٢٠</sup>، والزوج ليس وليا ولا وصيا على زوجته حتى ولو كانت قاصرا<sup>٢١</sup>.

#### ٣- الركن المادي

ويتمثل عنصر النشاط في جريمة الاستيلاء على أموال الزوجة في ممارسة الإكراه أو التخويف من أجل الاستيلاء على ممتلكاتها ومواردها المالية، ويعرف الإكراه بأنه: "حالة من حالات الإكراه على النطق بشيء أو فعل شيء من غير رضا المكره ولا اختياره"<sup>٢٢</sup>، ويتحقق الإكراه في هذه الجريمة بإجبار الزوجة على تمكين الزوج من التصرف بممتلكاتها بدون رضاها.

أما النتيجة التي يفرض إليها هذا النشاط فهي التصرف في ممتلكات الزوجة أو مواردها المالية، مهما كان مصدر هذه الممتلكات، ومهما كان مقدارها، ويلاحظ أن تكييف هذه الجريمة جنحة، والمشرع لم ينص على العقاب في حالة



الشروع فيها، وبالتالي يشترط لقيام هذه الجريمة تحقق النتيجة ولا يكفي مجرد المحاولة أو الشروع<sup>٢٣</sup>، وفي هذا مصلحة لاستمرار الأسرة.

لا يكفي ممارسة الإكراه أو التخويف، وتحقيق النتيجة، بل يشترط إضافة إلى ذلك تحقق علاقة سببية بين سلوك الزوج والنتيجة، أي أن يكون تمكين الزوج من التصرف في ممتلكات الزوجة ناتج عن الإكراه والتخويف الذي مارسه عليها.

#### ٤- الركن المعنوي

وتقتضي جريمة الاستيلاء على أموال الزوجة توافر القصد الجنائي العام وهو العلم والإرادة، إلى جانب القصد الجنائي الخاص الخاص، وهو اتجاه نية الجاني إلى ممارسة الإكراه والتخويف على الزوجة من أجل الاستيلاء على ممتلكاتها ومواردها المالية، مع علمه بعناصر هذه الجريمة، ولا يمكن أن تقوم هذه الجريمة على أساس الخطأ..

#### ثانياً: العقوبة المقررة لجريمة الاستيلاء على أموال الزوجة

بالرجوع إلى المادة ٣٣٠ مكرر من قانون العقوبات نجد أن هذه الجريمة تأخذ وصف الجنحة، وعقوبتها الحبس من ستة أشهر إلى سنتين، ولا يعاقب على الشروع فيها، كما أنها لم تقترن بأية ظروف مشددة أو أعدار معفية أو مخففة. ونصت الفقرة الثانية من نفس المادة على أن صفح الضحية يضع حداً للمتابعة الجزائية، فيكون الحكم في هذه الحالة بانقضاء الدعوى العمومية بالصفح، وفي رأينا بما أن المشرع لم يخضع هذه الجريمة لنظام الوساطة<sup>٢٤</sup>، ولم يقيدتها بتقديم الشكوى، كما فعل في غالبية الجرائم الأسرية، فحبذا لو أنه لم يرتب عن صفح الضحية هذا الأثر المتمثل في وضع حد للمتابعة الجزائية، حتى لا تقع الزوجة تحت أي ضغط خارجي من المجتمع أو الزوج لمنحه الصفح. وهكذا نلاحظ أنه رغم سعي المشرع الجزائري نحو حماية الزوجة من العنف الزوجي، إلا أن العقوبات التي جاء بها غير زاجرة أو رادعة، كما أنه لم ينص على آليات لضمان تطبيق هذه النصوص، بل وأنه كثيراً ما يكون لجوء الزوجة إلى القضاء سبباً في فك الرابطة الزوجية فالرجل الجزائري لا يقبل الاستمرار في العيش مع زوجة اشتكته إلى القضاء أو كانت السبب في حبسه حتى لو كان هو من بادر بإيذائها.

#### المحور الثاني: جرائم العنف ضد الزوجة في قانون مناهضة العنف الأسري في إقليم كردستان -

#### العراق

تماشياً مع قواعد الشريعة الإسلامية والاتفاقيات الدولية التي تحمي المرأة بصفة عامة والزوجة بصفة خاصة، جاء قانون مناهضة العنف الأسري في إقليم كردستان-العراق، رقم ٨ لسنة ٢٠١١، ليجرم العنف الأسري، الذي من صورته العنف الزوجي، حيث جاء في المادة الثانية منه: "أولاً: يحظر على أي شخص يرتبط بعلاقة أسرية أن يرتكب عنفاً أسرياً ومنها العنف البدني والجنسي و النفسي في إطار الأسرة، وتعتبر الأفعال الآتية على سبيل المثال عنفاً أسرياً:

-الإكراه على الزواج -زواج الشغار وتزويج الصغير -التزويج بدلا عن الدية-الطلاق بالإكراه-قطع صلة الرحم-إكراه الزوج للزوجة على البغاء وامتهان الدعارة-ختان الإناث-إجبار أفراد الأسرة على ترك الوظيفة أو العمل رغماً عنهم- إجبار الأطفال على العمل والتسول وترك الدراسة-الانتحار إثر العنف الأسري-الإجهاض إثر العنف الأسري-ضرب

أفراد الأسرة والأطفال بأية حجة-الإهانة- وسب وشتم الأهل- وإبداء النظرة الدونية تجاهها- وإيذائها وممارسة الضغط النفسي عليها- وانتهاك حقوقها والمعايشة الزوجية بالإكراه...".  
وعليه يمكن تقسيم جرائم العنف ضد الزوجة في هذا القانون إلى جرائم العنف المادي، وجرائم العنف اللفظي والنفسي، وجرائم العنف الاقتصادي، والاجتماعي.

### أولاً: جرائم العنف المادي

وتشمل كل أفعال الإيذاء التي تمس بالحق في السلامة الجسدية للزوجة من طرف الزوج، وتشمل جريمة العنف البدني وجريمة العنف الجنسي، و ربما كان هدف المشرع من ذكر هذه الأمثلة لأنها الأكثر انتشاراً في المجتمع العراقي من جهة ولأنها تجد بعض المبررات في لأعراف وحتى في القانون من جهة أخرى.

#### ١- جرائم العنف الجسدي

يعرف العنف الجسدي بأنه: "أي فعل ينتج عنه إلحاق إصابة أو أذى بدني بشكل متعمد لأحد أفراد الأسرة من قبل فرد آخر"<sup>٢٥</sup>، ويشمل جرائم الضرب والجرح والإيذاء العمد، وهي تعتبر جرائم عنف أسري متى قام بها أحد أفراد الأسرة ضد فرد آخر منها، سواء من الزوج على زوجته، أو بين الأقارب حتى الدرجة الرابعة.

#### أ- جريمة الضرب والجرح والإيذاء العمدي

من خلال استقراء قانون العقوبات العراقي<sup>٢٦</sup> نجد المشرع قد جرم الضرب والإيذاء العمد ونص عليها في المواد ٤١٢ - ٤١٣ - ٤١٤ ، إلا أنه استثنى في المادة ٤١ ، من هذا التجريم الضرب الذي يقوم به الزوج ضد زوجته استعمالاً لحق التأديب في حدود ما هو مقرر شرعاً أو قانوناً أو عرفاً، رغم أن قانون الأحوال الشخصية العراقي<sup>٢٧</sup> لم ينص على حق الزوج في التأديب.

ويرى البعض<sup>٢٨</sup> أن المادة ٤١ عقوبات عراقي مخالفة لأحكام الدستور العراقي الذي يمنع كل أشكال العنف والتعسف في الأسرة والمدرسة والمجتمع<sup>٢٩</sup>، كما تخالف أحكام الماد(٢-ج) من الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة التي صادق عليها العراق بالقانون رقم(١٩٣) لسنة ١٩٧٠، و(٦٦) لسنة ١٩٨٦ على التوالي.

أما قانون مناهضة العنف الأسري في إقليم كردستان -العراق، فإنه يجرم فعل الضرب الذي يقع من الزوج على زوجته في المادة الثانية السالفة الذكر ولا يعتد بأي مبرر لإباحته حتى لو كان هذا المبرر هو حق التأديب أو العرف، وبذلك يكون هذا القانون قد ساير أحكام الدستور العراقي ونصوص اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة وقواعد حماية حقوق الإنسان بصفة عامة، حيث تقوم هذه الجريمة متى قامت أركانها وهي: قيام الجاني بفعل الضرب أو الإيذاء على جسم الضحية، ووجود الرابطة الزوجية، ووجود القصد الجنائي المتمثل في العلم والإرادة، ولا يمكن الجاني أن يحتج بكونه يمارس حقه في التأديب أو أن العرف قائم على ذلك.

أما عقوبة هذه الجريمة يعاقب على هذه الجريمة في قانون مناهضة العنف الأسري بالحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر ولا تزيد عن ثلاث سنوات وبغرامة لا تقل عن مليون دينار ولا تزيد على خمسة ملايين دينار، أو بإحدى هاتين العقوبتين، مع عدم الإخلال بأية عقوبة أشد تنص عليها القوانين النافذة في الإقليم وذلك حسب نص المادة السابعة من هذا القانون.

وبالرجوع إلى قانون العقوبات العراقي نجد عقوبات أشد في حالة ما أدى الضرب أو الإيذاء إلى كسر عظم، أو إلى عاهة مستديمة أو أدى إلى الوفاة دون قصد إحداثها.

### ب- جريمة الاعتداء الجنسي

ويعد اعتداء جنسي إجبار المرأة على ممارسة الجنس دون رغبتها، ويشمل الاغتصاب حتى لو كان في إطار الزواج<sup>٣٠</sup>، وتعتبر هذه الجريمة من أخطر أنواع العنف التي يمارسها الزوج على زوجته، لأنها تقتل كل مشاعر المودة والمحبة بينهما. وقد ذكر قانون مناهضة العنف الأسري أمثلة منه وهي: إكراه الزوج لزوجته على البغاء وممارسة الدعارة، والمعايشة الزوجية بالإكراه. مع الإشارة أن الحالة الأولى عاجلها المشرع العراقي في قانون مكافحة البغاء العراقي رقم (٨) لسنة ١٩٨٨<sup>٣١</sup>، حيث عرف البغاء بأنه: "تعاطي الزنا أو اللواط بأجر مع أكثر من شخص"، و يعاقب الزوج الذي يكره زوجته على البغاء والدعارة طبقاً للمادة خمسة من هذا القانون بالسجن لمدة لا تزيد عن عشر سنوات إذا كانت الزوجة سنها فوق ١٨ سنة، وتكون العقوبة السجن لمدة لا تزيد عن خمسة عشرة سنة، إذا كان سن الزوجة أقل من ١٨ سنة وذلك دون الإخلال بحق الزوجة في طلب التعويض المدني.

أما معايشة الزوج لزوجته بالإكراه فلم ينظمها المشرع العراقي من قبل، وتعتبر خطوة شجاعة وإيجابية، فغالبية القوانين العربية لم تنظم هذه المسألة، بل أن هذه الجريمة تلقى قبولا عاما، حيث يعتبرها العرف من حقوق الزوج على زوجته، وهي عادة ما تكون في صمت حيث تفضل الضحية تحمل جميع الآثار البدنية والنفسية لوحدها، دون أن تخبر أحدا. أما في قانون مناهضة العنف الأسري في إقليم كوردستان العراق فهي جريمة تقوم بمجرد إكراه الزوج لزوجته على المعايشة الجنسية مهما كان هذا الإكراه ماديا أو معنويا، لأن في ذلك مساسا بحقوقها في السلامة الجسدية الذي هو من النظام العام ويحميه الدستور وقانون العقوبات، وتكون عقوبة هذه الجريمة الحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر ولا تزيد عن ثلاث سنوات وبغرامة لا تقل عن مليون دينار ولا تزيد عن خمس ملايين دينار أو بإحدى هاتين العقوبتين، دون الإخلال بحق الضحية في طلب التعويض المدني، حسب نص المادة السابعة من هذا القانون.

### ٢- جرائم العنف اللفظي والنفسي ضد الزوجة

لا يقل العنف اللفظي والنفسي خطورة عن العنف المادي، وهو شائع في المجتمعات العربية بصفة عامة، وترجع خطورته للأضرار النفسية التي يسببها للضحية، فهو يحطم الزوجة من الداخل ويهز شخصيتها، مما يؤدي على عدم إدارة أسرتها بطريقة سليمة، هذا من جهة ولصعوبة إثباته من جهة أخرى. ولم يتناول قانون العقوبات العراقي رقم ١١ لسنة ١٩٦٩ أي إشارة إلى تجريم العنف المعنوي ضد المرأة، لذا تدارك قانون مناهضة العنف الأسري في إقليم

كوردستان-العراق هذا النقص، فجرمه في المادة الثانية(أولاً)، التي ذكرت بعض صورته وهي : الإهانة والسب وشم الأهل وإبداء النظرة الدونية تجاهها وإيذائها وممارسة الضغط النفسي، فالعنف يتعدى إطار القوة المادية ليدخل حيز النفس من خلال ما يعنيه من يقوم على القدح والتضمن العدائي والاستعلاء والشتائم، و كل هذا يعد من ضروب العنف الاعتباري الذي تتعرض له الزوجات في كل يوم وكل ساعة<sup>٣٢</sup>، أن قانون مناهضة العنف الأسري العراقي لم يشترط تكرار السلوك الإجرامي لتقوم هذه الجريمة على خلاف القانون ١٥-١٩ السالف الذكر.

ولا يكفي السلوك الإجرامي المتمثل في إتيان العنف اللفظي والنفسي ضد الزوجة لتقوم هذه الجريمة، وإنما لا بد من تحقق النتيجة التي نص عليها المشرع وهي المساس بكرامة المرأة، أو التأثير على سلامتها النفسية، والكرامة هي حق الفرد في أن تكون له قيمة وأن يحترم لذاته، وأن يعامل بطريقة أخلاقية، والكرامة الإنسانية هي قيمة متأصلة في الإنسان وليست حقاً من حقوقه الأساسية فحسب، حيث تعترف بها القوانين الدولية والوطنية لكل فرد منذ بدء حياته<sup>٣٣</sup>، أما الصحة النفسية فهي مرتبطة بالجانب المعنوي لجسم الإنسان الذي يتكون من الشعور ولا شعور، ولكل منهما تأثير على سلوك الإنسان وتصرفاته، فالحق في الصحة يشمل الصحة البدنية والنفسية وأي مساس بالصحة النفسية للشخص يعتبر مساساً بحقه في السلامة الجسدية<sup>٣٤</sup>، ويشترط أن تكون هذه النتيجة، لها علاقة بالألفاظ أو السلوك الذي قام به الزوج، فإذا انتفت هذه العلاقة انتفى الركن المادي، وعليه لا تقوم هذه الجريمة. كما يشترط أن يكون الزوج يعلم أن تلك الألفاظ والتصرفات تمس بكرامة زوجته وبصحتها النفسية ورغم ذلك تتجه إرادته إلى إتيانها بكامل إرادته، فتأثير الكلمات ومعناها يختلف من امرأة إلى أخرى، ومن منطقة إلى أخرى.

إذا ما تحققت أركان هذه الجريمة، يعتبر الزوج قد ارتكب جريمة عنف أسري، ويعاقب عليها وفق المادة السابعة من قانون مناهضة العنف الأسري السالفة الذكر.

### ثالثاً: جرائم العنف الاقتصادي والاجتماعي

ويشمل العنف الاقتصادي ضد الزوجة الاعتداء على حقوق الزوجة المالية مثل المهر، والنفقة، وحقوقها في الميراث، ومواردها المالية، وحرمانها من العمل، وقد ذكر هذا القانون مثلاً على ذلك وهو إجبار الزوجة على ترك العمل وهو ما يحدث كثيراً في أرض الواقع، حيث أن العرف يعطي للزوج الحق في منع زوجته من العمل والكسب رغم أن الشريعة الإسلامية لا تحرم عمل المرأة وكذلك الاتفاقيات الدولية تعتبر الحق في العمل من حقوق الإنسان، فلا يجوز للزوج أن يجبر زوجته على ترك منصبها أو وظيفتها، لأن ذلك من حقوقها الخاصة كما لا يجوز له أن يجبرها على العمل والكسب فهو المسؤول عن الإنفاق شرعاً وقانوناً، فإن فعل يعتبر ذلك عنفاً أسرياً وتقوم به هذه الجريمة، بشرط أن يكون عمل الزوجة مشروعاً وغير مخالف للنظام العام والآداب العامة<sup>٣٥</sup>.

كما يعتبر حرمان الزوجة من حقوقها الاجتماعية أيضا عنفا أسريا، كحرمانها من زيارة أهلها والتواصل معهم أو منعهم من زيارتها، فهذا قطع لصلة الرحم التي حذرنا القرآن منها، وحسنا فعل المشرع عندما نص على تجريمها في هذا القانون، لأنها اعتداء صارخ على الحقوق الإنسانية للزوجة. والعقوبة المقررة لهذه الجريمة هي نفس العقوبة المقررة لجرائم العنف الأسري بصفة عامة والمنصوص عليها في المادة ٧ من قانون مناهضة العنف الأسري في إقليم كردستان-العراق.

### الختاتمة

إذا كانت الأسرة هي الخلية الأساسية للمجتمع فإن الزوجة هي نواة هذه الخلية، وممارسة العنف ضد الزوجة يؤدي غالبا إلى انقسام هذه الخلية وتفكك الأسرة، ورغم ذلك نجد العنف ضد الزوجة يمارس يوميا وفي جميع الأوقات مهما كان مستواها الثقافي أو الاجتماعي، هذا ما دفع بالمشرع الجنائي في مختلف الدول العربية إلى التدخل وتجرير العنف الزوجي، وهو ما قام به المشرع الجزائري والمشرع العراقي في إقليم كردستان العراق. إلا أن هذا التجريم قد يكون له دور إيجابي في حماية الزوجة عن طريق تحقيق الزجر والردع لدى الأفراد من جهة فيمتنع الزوج من تعنيف زوجته خوفا من العقاب فيغير طريقة تعامله مع الزوجة، ويصبح يتعامل معها كطرف متكافئ في العلاقة الزوجية وليس طرف تابع له، وذلك قد يولد عرفا جديدا في المجتمع يقوم على الاحترام المتبادل بين الزوجين، واحترام حقوق بعضهم البعض، فتسود السكينة وتعم المودة والرحمة بينهما. وقد يكون له أثر عكسي، أنه في الواقع قد يؤدي إلى نتائج سلبية على استمرار الرابطة الزوجية، فالرجل العربي عادة لا يقبل مواصلة العيش مع زوجة جرجرته في المحاكم، وتسببت في إدانته جزائيا، فهذا الزوج أقل ما يفعله هو طلاق هذه الزوجة وعدم العيش معها مجددا، هذا إذا لم يشتد عنفه ضدها بعد تحريك الدعوى.

### وفيما يلي أهم النتائج التي توصلنا إليها:

- أن أسباب العنف ضد الزوجة في المجتمع الجزائري والعراقي متنوعة، منها الفهم الخاطئ للقواعد الدينية، والعادات والتقاليد التي تركز حق الزوج في تعنيف الزوجة، ومنها أيضا الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها هذين البلدين والتي انعكست كظاهرة عنف في المجتمع منه العنف الأسري، ومنها ما هو قانوني مثل إباحة الضرب بحجة التأديب، والقتل خوفا من العار وزواج الدية في القانون العراقي.

- أنه حسنا فعل المشرع العراقي، على خلاف المشرع الجزائري حينما نص على الإجراءات الوقائية، خاصة أمر الحماية، وإنشاء محكمة مختصة بالعنف الأسري.

- يلاحظ أن العقوبات التي أوردها التشريعين مخففة ولا تحقق الزجر والردع.

- لم ينص المشرع الجزائري على العنف الجنسي من طرف الزوج على خلاف المشرع العراقي.

لم ينص القانون العراقي على حق الضحية في الصفح على خلاف المشرع الجزائري الذي جعل صفح الضحية يضع حدا لأي متابعة جزائية.

--نص القانون العراقي صراحة على أن الزوج لا يمكنه أن يحتج بحق التأديب في جريمة ضرب الزوجة، في حين لم ينص عليه صراحة في القانون الجزائري، لكنه يفهم ضمناً من النصوص.

وعليه نقترح: -

- تعديل عقوبة جرائم العنف ضد الزوجة بحيث تشدد بما يحقق الزجر والردع؛
- وحذف صفح الضحية حتى لا يتم الضغط على الزوجة من أجل صفحتها عن الزوج.
- إدراج مادة حقوق المرأة في الشريعة الإسلامية والقانون في مناهج الدراسة الثانوية والجامعية؛ حتى ننشئ جيلاً واعياً بحقوقه وواجباته الشرعية والقانونية.
- إلغاء القوانين التي تتضمن عنفاً ضد المرأة بصفة عامة وضد الزوجة بصفة خاصة؛
- محاورة الأفكار والتقاليد التي تجعل للزوج الحق في أن يجرد الزوجة من حقوقها الشخصية والمالية، وذلك بنشر الوعي في المجتمع عن طريق الوسائل التعليمية والإعلامية؛ وإقامة الملتقيات والأيام الدراسية لتقديم اقتراحات للحد من ظاهرة العنف ضد المرأة بجميع صورته.
- الإبقاء على التحفظات على نصوص اتفاقية سيداو المخالفة للشريعة الإسلامية.
- وضع تشريع خاص بالعنف الأسري في الجزائر وعلى المستوى القانوني الاتحادي في العراق.
- وفي الأخير فإن تجريم العنف ضد الزوجة قد يساعد على التقليل من حالاته، لكن لا يكفي وحده لمكافحة هذه الظاهرة بل لابد من تضافر جهود جميع مؤسسات الدولة والمجتمع المدني، للحد من الأعراف غير المنصفة للمرأة، والفهم الخاطئ لمبادئ الشريعة الإسلامية، ورفع مستوى المرأة بتعليمها ومنحها فرص العمل والكسب حتى تحقق استقلاليتها المالية التي منحها لها الشرع والقانون.
- ونختتم بحثنا هذا بقوله ﷺ: "ألا واستوصوا بالنساء خيراً، فإنما هن عوان عندكم"

## الهوامش

<sup>١</sup> قانون رقم ١٥-١٩، مؤرخ في ٣٠ ديسمبر ٢٠١٥، يعدل ويتم الأمر ٦٦-١٥٦ المتضمن قانون العقوبات، ج ر عدد ٧١، صادر بتاريخ ٣٠ ديسمبر ٢٠١٥

<sup>٢</sup> قانون رقم ٨ لسنة ٢١١، المؤرخ في ٢١-٠٦-٢٠١١، يتضمن قانون مناهضة العنف الأسري في إقليم كردستان -العراق، منشور بجريدة وقائع كردستان، العدد ١٣٢، بتاريخ ١١/٨/٢٠١١.

<sup>٣</sup> شيلان سلام محمد، المعالجة الجنائية للعنف ضد المرأة في نطاق الأسرة، المركز العربي للنشر والتوزيع، ط ١، القاهرة ٢٠١٨، ص ٤١

<sup>٤</sup> بن عطا الله بن علي، الآليات القانونية لمكافحة العنف ضد المرأة، مكتبة الوفاء القانونية، ط ١، الإسكندرية ٢٠١٧، ص ٨١.

<sup>٥</sup> سورة النساء الآية ٣٤

- <sup>٦</sup> المادة ٢٢ من الأمر رقم ٠٢-٠٥، مؤرخ في ٢٧ فبراير ٢٠٠٥، يعدل ويتمم قانون رقم ٨٤-١١، مؤرخ في ٩ يونيو ١٩٨٤ يتضمن قانون الأسرة، ج ر عدد ١٥، مؤرخ في ٢٧ فيفري ٢٠٠٥.
- <sup>٧</sup> المادة ٢٦٦ مكرر من القانون ١٥-١٩ المشار إليه سابقا.
- <sup>٨</sup> المادة ٢٦٦ مكرر فقرة ٣ من القانون ١٥-١٩ المشار إليه سابقا.
- <sup>٩</sup> بدوي نسر، الحماية الجنائية للزوجة من العنف في التشريع الجزائري، المجلة الأفريقية للدراسات القانونية والسياسية، جامعة أحمد دراية-أدرار-الجزائر، المجلد ٤، العدد ١، جوان ٢٠٢٠.
- <sup>١٠</sup> كريمة محروق، الحماية الجنائية للأسرة على ضوء أحدث التعديلات في التشريع العقابي الجزائري والمقارن، مكتبة الوفاء القانونية، ط ١، الإسكندرية، ٢٠٢٠، ص ٢٠٦.
- <sup>١١</sup> جطي خيرة، الحماية الجنائية للزوجة من خلال مستجدات القانون ١٥-١٩، المعدل والمتمم لقانون العقوبات، مجلة البحوث في الحقوق والعلوم السياسية، المجلد ٢، العدد ٤ ص ٦٩.
- <sup>١٢</sup> المادة ٢٦٦ مكرر فقرة ١ من القانون ١٥-١٩ المشار إليه سابقا.
- <sup>١٣</sup> عبد الرحمان خلفي، القانون الجنائي العام (دراسة مقارنة)، ط ١، دار بلقيس للنشر، الجزائر ٢٠١٦، ص ٦٨.
- بدوي نسر، الحماية الجنائية للزوجة من العنف في التشريع الجزائري، المجلة الأفريقية للدراسات القانونية والسياسية، جامعة أحمد دراية، أدرار-الجزائر-، المجلد ٤، العدد ١، جوان ٢٠٢٠، ص ٧٩.
- <sup>١٤</sup> علي بن عوالي، العنف ضد المرأة (دراسة تحليلية للمواد المضافة في قانون العقوبات الجزائري)، مجلة الحضارة الإسلامية، المجلد ١٩، العدد الأول، أبريل ٢٠١٨، ص ٣٣٧.
- <sup>١٥</sup> المادة ٢٦٦ مكرر ١، السالفة الذكر.
- <sup>١٦</sup> كريمة محروق المرجع السابق، ص ٢١١.
- <sup>١٧</sup> مجدي مجدي مجدي، لعنف ضد المرأة بين التجريم وآليات المواجهة، منشأة المعارف، ط ١، الإسكندرية، ٢٠١٣، ص ١١٢.
- <sup>١٨</sup> المادة ٣٣٠ مكرر، من القانون ١٥-١٩ المشار إليه سابقا.
- <sup>١٩</sup> المادة ٣٧ من الأمر ٠٢-٠٥ المشار إليه سابقا.
- <sup>٢٠</sup> أميمة مجدي مسعود الجملة، حق المرأة في التملك والإنفاق في الفقه الإسلامي، رسالة ماجستير في الفقه المقارن، كلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٠٧، ص ١٠٨.
- <sup>٢١</sup> جباس عبد القادر، الإكراه وأثره على المسؤولية الجنائية، دراسة مقارنة بين الفقه المالكي و القانون الجنائي، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم العلوم الإسلامية، جامعة وهران، ٢٠٠٧، ص ٥٣.
- <sup>٢٢</sup> المادة ٣١ من قانون العقوبات، مشار إليه سابقا.
- <sup>٢٣</sup> أمر رقم ٦٦-١٥٥، مؤرخ في ٠٨ يونيو ١٩٦٦ يتضمن قانون الإجراءات الجزائية، ج ر عدد ٤٨، صادر بتاريخ ١٠ يونيو ١٩٦٦، معدل ومتمم.
- <sup>٢٤</sup> جبرين علي جبرين، العنف الأسري خلال مراحل الحياة، مؤسسة الملك خالد الخيرية، ط ١، الرياض، ٢٠٠٥، ص ٤٥.
- <sup>٢٥</sup> قانون رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩، يتضمن قانون العقوبات العراقي، معدل ومتمم
- <sup>٢٦</sup> قانون رقم (١٨٨) لسنة ١٩٥٩، يتضمن قانون الأحوال الشخصية العراقي معدل ومتمم
- <sup>٢٧</sup> شيلان سلام مجدي، المرجع السابق، ص ١٢٦.

<sup>٢٩</sup> المادة ٢٩ من الدستور العراقي لسنة ٢٠٠٥.

<sup>٣٠</sup> مزوز بركو، إجرام المرأة في المجتمع العوامل والآثار، المكتبة العصرية، ط١، مصر، ٢٠١٠، ص١٩٩.

<sup>٣١</sup> قانون مكافحة البغاء رقم ٨ لسنة ١٩٨٨، مؤرخ في ٠١ جانفي ١٩٨٨

<sup>٣٢</sup> المرجع نفسه، ص٦٩.

<sup>٣٣</sup> حيث أكدت عليه المادة ١٠ من الاتفاقية الدولية للحقوق المدنية والسياسية، والفصل الأول من ميثاق الحقوق الأساسية للاتحاد

الأوروبي، والميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان... الخ

<sup>٣٤</sup> أكرم محمود حسن البدو، بيرك فارس حسن، الحق في سلامة الجسم، مجلة الرافدين للحقوق، مجلد ٩، عدد ٣٣، سنة ٢٠٠٧، ص١٨.

<sup>٣٥</sup> خالد محمد صالح، استخدام العنف ضد المرأة، مجلة جامعة كوي، العدد ١٦، سنة ٢٠١٠، ص١٢.

## قائمة المصادر والمراجع

### -أولا: النصوص القانونية

١. -قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ١٨٠/٣٤، مؤرخ في ١٨/١٢/١٩٧٩، دخلت حيز التنفيذ

في ٣/٩/١٩٨١، صادقت عليها الجزائر بمقتضى الأمر رقم ٩٦-٠٣ مؤرخ في ١٠ يناير ١٩٩٦ يتضمن

الموافقة مع التحفظ على اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة لسنة ١٩٧٩، ج ر عدد

٠٣ لسنة ١٩٩٦.

٢. --أمر رقم ٦٦-١٥٥، مؤرخ في ٠٨ يونيو ١٩٦٦ يتضمن قانون الإجراءات الجزائية، ج ر عدد ٤٨،

صادر بتاريخ ١٠ يونيو ١٩٦٦، معدل ومتمم.

٣. -قانون رقم ٤٨-١١ مؤرخ في ٠٩ يونيو ١٩٨٤، يتضمن قانون الأسرة، معدل ومتمم بالأمر ٠٥-

٠٢ المؤرخ في ٢٧ فيفري ٢٠٠٥، المعدل والمتمم لقانون الأسرة، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية

الديمقراطية الشعبية، عدد ١٥٥، صادر بتاريخ ٢٧ فيفري ٢٠٠٥.

٤. قانون رقم ١٥-١٩، مؤرخ في ٣٠ ديسمبر ٢٠١٥، يعدل ويتمم الأمر ٦٦-١٥٦ المتضمن قانون

العقوبات، ج ر عدد ٧١، صادر بتاريخ ٣٠ ديسمبر ٢٠١٥.

٥. قانون رقم ٨ لسنة ٢١١، المؤرخ في ٢١-٠٦-٢٠١١، يتضمن قانون مناهضة العنف الأسري في إقليم

كوردستان -العراق، منشور بجريدة وقائع كردستان، العدد ١٣٢، بتاريخ ١١/٨/٢٠١١.

٦. -قانون رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩، يتضمن قانون العقوبات العراقي، معدل ومتمم

٧. قانون رقم (١٨٨) لسنة ١٩٥٩، يتضمن قانون الأحوال الشخصية العراقي معدل ومتمم

٨. قانون مكافحة البغاء رقم ٨ لسنة ١٩٨٨، مؤرخ في ٠١ يناير ١٩٨٨.

### -ثانيا: الرسائل والمذكرات الجامعية



١. - أميمة مُجَّد مسعود الجملة، حق المرأة في التملك والإنفاق في الفقه الإسلامي، رسالة ماجستير في الفقه المقارن، كلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٠٧..
٢. - حباس عبد القادر، الإكراه وأثره على المسؤولية الجنائية، دراسة مقارنة بين الفقه المالكي و القانون الجنائي، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم العلوم الإسلامية، جامعة وهران، ٢٠٠٧.

#### ثالثا: المقالات العلمية

1. -بداوي نسرين، الحماية الجنائية للزوجة من العنف في التشريع الجزائري، المجلة الأفريقية للدراسات القانونية والسياسية، جامعة أحمد دراية، أدرار-الجزائر-، المجلد4، العدد1، جوان 2020.
٢. علي بن عوالي، العنف ضد المرأة (دراسة تحليلية للمواد المضافة في قانون العقوبات الجزائري)، مجلة الحضارة الإسلامية، المجلد١٩، العدد الأول، أبريل ٢٠١٨.
٣. أكرم محمود حسن البدو، بيريك فارس حسن، الحق في سلامة الجسم، مجلة الرافدين للحقوق، مجلد٩، عدد٣٣، سنة٢٠٠٧.
٤. خالد مُجَّد صالح، استخدام العنف ضد المرأة، مجلة جامعة كويه، العدد١٦، سنة ٢٠١٠.

#### رابعا : الكتب

١. شيلان سلام مُجَّد، المعالجة الجنائية للعنف ضد المرأة في نطاق الأسرة، المركز العربي للنشر والتوزيع، ط١، القاهرة٢٠١٨.
٢. بن عطا الله بن علي، الآليات القانونية لمكافحة العنف ضد المرأة، مكتبة الوفاء القانونية، ط١، الإسكندرية ٢٠١٧.
٣. -عبد الرحمان خلفي، القانون الجنائي العام(دراسة مقارنة)، ط١، دار بلقيس للنشر، الجزائر، ٢٠١٦.
٤. مجدي محمد جمعة، لعنف ضد المرأة بين التجريم وآليات المواجهة، منشأة المعارف، ط١، الإسكندرية، ٢٠١٣.
٥. جبرين علي جبرين، العنف الأسري خلال مراحل الحياة، مؤسسة الملك خالد الخيرية، ط١، الرياض، ٢٠٠٥.
٦. مزوز بركو، إجرام المرأة في المجتمع العوامل والآثار، المكتبة العصرية، ط١، مصر، ٢٠١٠.

**A Study of the Representation of Anger Found in John Steinbeck's Grapes  
of Wrath in Line with Ray Bradbury's Fahrenheit**

**Assistant lecturer : Ahmed Saadoon Azeez Al Hammadi**

**General Directorate of Education in Babel**

**Tawadud M.Ridha Abdulhusein Altaaie**

**General directorate of curricula**

**Abstract**

In this article, anger was discussed, its connection of course, the surrounding community conditions, the general mood and feelings, and then the causes of anger that afflict both the heroes of the Grapes of Wrath and Fahrenheit films were analyzed, and the forms of outrage that afflict them with its causes, results, and goals were discussed.

Both of them lose things related to their humanity, both of them gradually feel the fragmentation of their humanity at each loss, at each burning and heat of oppression or anger they feel. Except at the end of his story, when he lost hope of communicating with everyone, so they reported him, and he was threatened with arrest, not murder, so he fled to a group outside the community.

The two films are similar to the scenes of social misery resulting from different circumstances, which causes the male protagonists of the two films to express many manifestations of anger in response to the abhorrent conditions that haunt them in their lives.

The loss of the hero of the movie The Grapes of Wrath was great for any human being. He lost his homeland and the reasons for his continuation to live, while the causes of anger, but rather the Fahrenheit movie, are not visible to the ordinary man because its causes are intellectual poverty, lack of communication and nuclear wars resulting from that, but the characters of the movie do not see them, while in the movie The Grapes of Wrath, the reasons Anger is material poverty and the loss of the homeland and loved ones, actually by their death and not by their intellectual presence around it.

**Key Words:** Representation of Anger, Grapes of Wrath and Fahrenheit

دراسة لتمثيل الغضب اجلتي وجدت في عنب الغضب للكاتب جون شتاينبيك بما يتماشى مع الفهرنهايت للكاتب راي

برادبري

م.م. احمد سعدون عزيز الحمادي

المديرية العامة للتربية في بابل

تودد محمد رضا عبد الحسين الطائي

اختصاصي تربوي اقدم اول

وزارة التربية المديرية العامة للمناهج

في هذا المقال، تمت مناقشة الغضب، وارتباطه بالطبع، والظروف المجتمعية المحيطة، والمزاج العام والمشاعر، ثم تم تحليل أسباب الغضب التي تصيب أبطال أفلام عنانيد الغضب والفهرنجايت، ومناقشة أشكال الغضب التي تصيبهم بأسبابها ونتائجها وأهدافها. كلاهما يفقد الأشياء المتعلقة بإنسانيته، وكلاهما يشعر تدريجياً بتفتيت إنسانيته في كل خسارة، في كل حرق وحرارة من القهر أو الغضب الذي يشعر به. إلا في نهاية قصته، عندما فقد الأمل في التواصل مع الجميع، فأبلغوا عنه، وهدد بالاعتقال وليس القتل، فهرب إلى مجموعة خارج المجتمع.

ويشبه الفيلمان مشاهد البؤس الاجتماعي الناتجة عن الظروف المختلفة، الأمر الذي يجعل الأبطال الذكور في الفيلمين يعبرون عن العديد من مظاهر الغضب استجابة للظروف البغيضة التي تطاردهم في حياتهم.

كان فقدان بطل فيلم عنانيد الغضب أمراً رائعاً لأي إنسان. فقد وطنه وأسباب استمراره في الحياة، في حين أن أسباب الغضب، في فيلم فهرنجايت، غير مرئية للإنسان العادي لأن أسبابه هي الفقر الفكري وانعدام التواصل والحروب النووية الناتجة عن ذلك، لكن شخصيات الفيلم لا تراها، بينما في فيلم عنانيد الغضب تظهر جلياً أسباب الغضب هي الفقر المادي وفقدان الوطن والأحباء بموتهم وليس بوجودهم الفكري .

## Introduction

Our perception of feelings is very important because of their impact on us and those around us, as they have a color that determines our shape and color in this world. Emotion can be linked to three phenomena: feelings, character and mood, and this helps us to understand anger, as it is like any feeling. Anger has quantity, quality and form. (Averill, 317)

The quality of anger is an unpleasant feeling, but it has a special and unique taste from other feelings. The amount of anger varies according to its intensity. It begins with annoyance and ends with high levels of anger and indignation.

As for the form of anger, it is either in the form of feelings, mood or heat, and the form of anger varies based on the association of the occurrence of anger because of it and the duration and recurrence of anger. It is either gradual or emotionally rapid or repetitive. (

We note that there is a logic behind the common sense of anger, as it is considered as “a feeling stemming from the belief that the person lacks respect, and wants to

restore this respect according to the angry person's perspective, even if it is not logical.”(

### **Anger concept**

Hostile emotion linked to biologically aggressive systems and most importantly to the capabilities of cooperative social interaction in life in connection with human self-awareness and the reflection of this awareness on the entire human surroundings at all psychological, social and cultural levels to reach the support of acceptable standards of behavior. (Averill, 317)

Anger is the assumption of a perceived error in the interaction pathways between interpersonal relationships and at the same time, interaction with social norms.

### **Steinbeck's Grapes of Wrath**

In an area called "The Dust Bowl", where drought and lack of rain combined the cause of poverty and deprivation for farmers who subsist on their lands. This region is located in the center of America. The film begins with a history of this region, which is the cause of the suffering of the hero's family, where many natural disasters occurred that eventually led to many of economic changes and ended up admitting to emigrate in search of economic sufficiency and safety elsewhere. There are many pictorial symbols in the film indicating the plight of America at the end of the thirties, with class differences in distinguishing classes with each other in the clothes of the actors, the rich with high heels and the barefoot poor(Sobchack,599).

Laconic Tom is released from prison after spending four years in it and is out on probation and was accused of murder, especially after he became irritable and angry to tell the strange truck driver about his criminal background during their road trip The driver, curious about what Tom had done to get him into prison, threatened Tom that he would break his nose and would not be able to stand up to a violent killer. Repentant sinners come to him and "he helped most of them to further disobedience and the rest are dead, he has nothing to offer to the hero of the story"(Pauly,112) , who is quick to anger.

Jim Cassie was almost a secular saint who was still fond of talking about his previous faith, the Holy Spirit and love while at the same time denying the existence of sin and virtue and that he only wants people's actions and without categorizing that you are wrong or right, some of their actions are nice and others are not. He expresses his need when he says that offering him food is a blessing.

Life and circumstances around his family's farm have changed, "Tom noticed this well after his conditional release from prison and after he was convicted of manslaughter in self-defense in a bar brawl while he was completely drunk"(Steinbeck,117) . When Tom and Jim Cassie arrive at his family's farm, he shouts at her and thinks they are dead because no one answers him, but his neighbor, who gave up his land, shakes his body and tells him that his family has been forcibly moved to Uncle John's farm and tells the neighbor Tom that they also can't stay because Uncle John He also received a notice to vacate his farm.

The neighbor blames the strong dust and dust storms and drought that spread in the thirties and caused harm and misfortunes to the peasants. Tom was surprised by the evacuations, even though they had lived here for fifty years, and the neighbor told him that everyone should evacuate and everyone was heading to California. Molly Al-Jar recalls how history turned the ball back on him when the company that owned his farm informed him to leave when mechanized farming and harsh weather conditions spread. Mauli teaches him that he will not give up his land and farm, as he came to it 70 years ago and some people have killed the dignity of having this land. How will he feed his children if he leaves the land? And if he was killed in this land knowing that there are thousands of people who will replace him The first time Tom felt angry when he had to hide in his house so that "the inspectors and his mobile phone would not reveal him, the owner company, as if his presence was an attack on his home". (Steinbeck,154).

Tom and Casey move to Uncle John's farm where his family gathers for breakfast, and they prepare to move west to California with enthusiasm in search of the good life and the acceptable living in search of food of all kinds. California is depicted with lots of trees and fruits, tempting deserters from sand and dust hurricanes to work in California's lands and orchards (Pauly,41).

The truck transporting the family of 12 is filmed at dawn with an old, rickety truck on the long journey west to the Promised Land in California. Old Grampa Joad resists leaving early in the morning when departure becomes a reality. He tries to stick to his roots with violence, but the family drinks him with children's drink, so that he sleeps and calms down, and he actually fell asleep and put him in the truck. Casey announces his desire to move to California, despite all his intransigence, so the family invites him, and he actually goes up with them in a way that is

accompanied by Ma Joad's lack of compromise and refusal to look back at the dust storm rising over the abandoned house.( Barefoot,14)

Along Highway 66, the first to die is the great-grandfather after he was simply torched by his roots. It was the second time Tom got angry and wrote on his grave and expressed his anger by writing his grandfather's details and burying them with him in a jar so that the government wouldn't think it was a murder because it cares about the dead the most. Take care of the living person. When we turn to the scene of praying on the great-grandfather, who seems to be aggravating the tragedy, especially that Casey does not want to pray after he left his faith and he spoke of his death because of leaving his land.( Caine,67)

On the way to the truck, they see signs shopping for California, and they meet an immigrant there, and they see that there are bills with high salaries, and that former immigrant earns money. The silence in the truck is bitter and angry, no more than their picture of them in the truck, which is slightly warming. Police officers in Arizona stop them and try to find out how long they are in Arizona and check and they only get out of Arizona and convince them that the grandmother has died and in fact the grandmother has died in the stone without knowing it.( Ekman,78)

Arriving at Camp One with a scene close to home, they are forced to join a utterly hopeless landscape of chaos, confusion, filth and disappointment. They sit in the tent, waiting for a donation of soup to feed their children, and feel annoyed and oppressed in the face of the poverty represented. In a mutual scene, the labor contractors begin to appear in the camps, and an angry immigrant asks them about the nature of work, salaries and many other things that are going on. To the family tent and asks them to leave again.( Fernandez,349)

They pick up the truck and see a contractor who wants peach pickers 40 miles away and they accept. When they approach the Keene fruit farm, they see throngs of police, striking farmers, and immigrant trucks pointing at them without being told what's wrong. They are intimidated by the apparent conspiracy of silence. As the Joads drive to Camp Two, they face a gun-toting tyrannical rule while Ma Joad and Rosesharn repair the interior of the cabin. . Life smiles at them a little, so they return to the struggle with the owners of the orchards over their wages, and some of them die. The events of this film take place in an angry society that suffers a lot of misery and sorrow, and they burn books to keep ideas that threaten the

customs of society and are dangerous for the existence of the interests of some.( Lanier,86)

### **Ray Bradbury's Fehrenheit**

The protagonist of the story burns hidden books, enjoying the experience with pleasure without getting burned. After finishing his work shift he came home and on the way he sees a little girl named Clarice and she is sad that they did not see the other, so "she forced him to think about his life instead of thinking about less important things and he got angry for the first time". (Whalen 207)

When he returns home, he finds his wife committing suicide because of an overdose of sleeping pills. He takes her to the hospital for gastric lavage, and when she wakes up from her fits, she does not remember what happened and cannot speak until he feels angry the second time. The hero of the film returns to meet Clarice and for talks, then she tells him that "she will go out of the city for health reasons and stop seeing him, so he becomes worried and then turns his anger into anxiety"( Whalen,181).

Firefighters are called to the house of an old woman hoarder of books. She refuses to burn down her library, and firefighters break into the house and start tearing up the house. In the midst of this chaos, Montag steals a copy of the Bible. Then the old woman shocked him by burning herself and writing her. Jay returns home to try to engage his wife in conversation, but she is no longer able to process even simple thoughts. He asked her what had happened to Clarice and she was able to tell him that the girl had been hit by a car and killed a few days earlier. He tries to sleep but imagines a dog walking around outside. The next morning, Jay says he needs a break from work and his wife panics at the thought that she can't afford their house. The burning of books was a response to the increased protest against the content of the books, so they decided to dispense with all the books in order to prevent future problems. Betty suspects that the hero of the story has stolen a book and tells him "that a fireman who steals a book is given 24 hours to burn it and then the firefighters will come and burn his house"(Truffaut,196).

Jay reveals to his wife that he has been stealing books for a long time and hiding them, so she tried to burn them, but he prevented them and said they would read them and assess whether they had any value. If not, he promises to burn them. Jay and his wife struggle in an intellectual struggle that they live in a society that

doesn't care about the nuclear bombers above their heads as much as the books that burn, which might contain a way to protect them from these misfortunes while she thinks of celebrating television at her neighbor's house. "Jay transfers a university professor's question about the Bible. He tries to read it, but he is distracted and does not accept his answer, for "he is a frightened old man. He does not accept his help by obtaining knowledge"(Plášilová,210) , so he begins ripping pages from the Bible in front of the old man who finally agrees to help him, and gives Montag an earpiece so that Faber can orally guide him from a distance.

He returns home and interrupts his wife's party and tries to engage their guests in conversation, but discovers that they are reckless and cruel people who don't even care about their children. Disgusted, he begins reading from a book of poetry despite Faber's pleas in his ear. Mildred tells her friends that this is something firefighters do once a year to remind everyone how terrible books and the past are. The old man insists that the hero of the story burn the book of poetry to avoid arrest. Jay delivers Petty the rest of the books to Petty telling him he's a fan of the books, but he realizes that none of the knowledge in the books was of any real use. A call comes in to the firefighters as they board the truck and race to the destination: Montag's house.

Betty tells Jay that his wife and friends have reported him. He attacks him and injects sedatives into his leg before he can also incinerate it. As he limps, he wonders if Betty actually wanted to die after trying to kill him. In Faber's house, an old man urges the hero to escape to a group who have escaped from society. In fact, Jay meets the Drifters who are led by a man named Granger. Granger tells him that the government will fake his arrest instead of acknowledging any imbalance in their control. Another man is identified as the movie's hero and executed. Drifters are former thinkers, and each has memorized at least one book with the aim of passing on his knowledge into the future. While Jay studies with them, bombers fly overhead and drop nuclear bombs on the city. To be a group of thinkers far enough to survive. The next day, Granger tells them about the mythical phoenix that arose from the ashes, and thinks that humans can do the same, only knowing their mistakes to guide them in the right way. Then the group begins to walk towards the city to help rebuild the community with their preserved wisdom.

## **Method**



In this study, the comparative method is followed in observing the aspects of anger, its causes, results, and forms, quantitatively and qualitatively, using a descriptive approach first, based on all available theoretical references from books and research, to see the images of anger in each of the two films, and which one is more powerful, stronger and more representative, literary and artistic, and what were its reflections on the character of the hero of the story and their circumstances. Their lives and the extent to which this reflects on all the variables of societal life by dropping them completely around the images of anger and the events that cause it.

### **Discussion**

We will discuss the two films. We see that they have a lot in common, but the first film has traditional causes of his anger, which is poverty resulting from natural disasters that actually occurred in America and uprooting the hero from his roots, who is afflicted with speed of anger and who was fleeing with alcohol from his reality, while the hero of the second story, his anger is depicted in a nuclear war seeking Society has to hide and burn books even though they desperately need knowledge to avoid the repercussions of the ongoing war.( Larsen,205)

The film, *The Grapes of Wrath*, depicts the uprooting of farmers' families from their land due to class discrimination in society, while in the *Fahrenheit* movie, the homes of those who break the law are burned by reading books.( Novaco,94)

In the movie *The Grapes of Wrath*, the hero loses members of his family and his friend during their journey in search of a better land to live in after losing his land, farm and all means of living in his land, while in the movie *Fahrenheit* the hero loses the ability to communicate with society despite his many attempts to do so, even with his wife and with his neighbors themselves. Those who reported him reading his books, he is expelled from his society as one of the reasons for his anger.( Saklofske,99)

In *The Grapes of Wrath*, leaving was a door to open the barrage of misfortunes on the hero, while the departure of the hero in *Fahrenheit* was a key to his apparent survival at the end of the story, while the end of the *Grapes of Wrath* story was opened with a little conceivable optimism.( Saklofske,172)

### **Results**

The two films are similar in many ways but also differ in fundamental differences:

1. The two films are similar to the scenes of community misery resulting from different circumstances, which caused the male protagonists of "the two films with many "manifestations of anger in response to the abhorrent circumstances that haunted them in their lives"(Spielberger,199).
2. The forms of anger as feelings in the two heroes are similar, both of which are disturbing and compelling, represented by forms that increase oppression and convey a message to the viewer that "there is an explosion coming, but there is ambiguity in the expectation of its occurrence"( Zelin,345) .
3. The changes in the two films are accelerating. In the movie The Grapes of Wrath, the loss is gradual, first the land, then the family, and then the friends, while "in the Fahrenheit movie the loss is sudden so that the hero loses everything in one moment" (Thayer,191) .
4. The loss of the hero of the movie The Grapes of Wrath was great for any human being. He lost his homeland and the reasons for his continuation to live, while the causes of anger, rather the Fahrenheit movie, are not visible to the ordinary man because its causes are intellectual poverty, lack of communication and resulting nuclear wars, but the characters of the movie do not see them while in the movie The Grapes of Wrath The causes of anger are material poverty and "the actual loss of the homeland and loved ones by their death and not by their intellectual presence around it"( Tolstoy,61).
5. Both heroes are trying to find the light in his life, even if he is angry, but in the movie The Grapes of Wrath, the hero looks at things negatively without the slightest look of optimism, unlike the hero of the Fahrenheit movie, who had hope for the existence of binding knowledge to survive a larger explosion in society (Markwick,210) .

### **Conclusion**

In this article, the causes of the anger of each of the two heroes of the two films and the forms of this anger are addressed, and then anatomy of its forms, the quality that came with it, the quantity and the time period in which the anger emerged from the two characters.

So that it was reached that they are similar as justified male anger due to the poor conditions of their society and the events of loss that each of them feels resulting

from "the loss of matters very important to each of them, and both of them expressed their anger in their own way"( Houston,288).

Both of them lose things related to their humanity, both of them gradually feel the fragmentation of their humanity at each loss, at each burning and heat of oppression or anger they feel. Except at the end of his story, when he lost hope of communicating with everyone, so they reported him, and he was threatened with arrest, not murder, so he fled to a group outside the community.

#### References:

1. Averill, James R. "Studies on anger and aggression: Implications for theories of emotion." *American psychologist* 38.11 (1983): 1145.
2. Whalen, Tom. "The Consequences of Passivity: Re-Evaluating Truffaut's" *Fahrenheit 451*." *Literature/Film Quarterly* 35.3 (2007): 181-190.
3. Truffaut, François, et al. *Fahrenheit 451*. mk2, 1966.
4. Plášilová, Alena. "Comparison of the film and book Fahrenheit 451 by Ray Bradbury." (2015).
5. Sobchack, Vivian C. "The grapes of wrath (1940): Thematic emphasis through visual style." *american Quarterly* 31.5 (1979): 596-615.
6. Pauly, Thomas H. "Gone with the Wind and The Grapes of Wrath as Hollywood histories of the Depression." *Journal of Popular Film* 3.3 (1974): 202-218.
7. Steinbeck, John. "The grapes of wrath." *A Route 66 Companion*. University of Texas Press, 2021. 108-111.
8. Barefoot, John C. "Developments in the measurement of hostility." (1992).
9. Caine, Thomas Mackenzie, Graham Alexander Foulds, and K. Hope. *Manual of the hostility and direction of hostility questionnaire*. University of London Press, 1967.
10. Ekman, Paul, and Wallace V. Friesen. "Facial action coding system." *Environmental Psychology & Nonverbal Behavior*(1978).
11. Fernandez, Ephrem, and Richard Beck. "Cognitive-behavioral self-intervention versus self-monitoring of anger: Effects on anger frequency, duration, and intensity." *Behavioural and Cognitive Psychotherapy* 29.3 (2001): 345-356.

12. Lanier, Sidney. *Tiger-lilies: A Novel*. Hurd and Houghton, 1867.
13. Larsen, Randy J., et al. "Personality psychology: Domains of knowledge about human nature." (2005).
14. Novaco, R. W. "The effect of disposition for anger and degree of provocation on self-report and physiological measures of anger in various modes of provocation." *Unpublished manuscript, Indiana University, Bloomington, Indiana* (1974).
15. Saklofske, Donald H., and Moshe Zeidner, eds. *International handbook of personality and intelligence*. Springer Science & Business Media, 1995.
16. Spielberger, Charles D. "The experience and expression of anger: Construction and validation of an anger expression scale." *Anger and hostility in cardiovascular and behavioral disorders* (1985): 5-30.
17. Zelin, Martin L., Gerald Adler, and Paul G. Myerson. "Anger Self-Report: An objective questionnaire for the measurement of aggression." *Journal of consulting and Clinical Psychology* 39.2 (1972): 340.
18. Thayer, William Roscoe. *Theodore Roosevelt: an intimate biography*. Grosset & Dunlap, 1919.
19. Tolstoy, Leo, Louise Shanks Maude, and Aylmer Maude. *Great short works of Leo Tolstoy*. Harper & Row, 1967.
20. Markwick, Margaret. *New men in Trollope's novels: Rewriting the Victorian male*. Routledge, 2017.
21. Houston, John M., et al. "A factorial analysis of scales measuring competitiveness." *Educational and Psychological Measurement* 62.2 (2002): 284-298.

ما مدى ممارسة المشرفين التربويين للإشراف التشاركي وعلاقته بالإداء التدريسي والتحصيلي في مدرسة  
الدرس للتعليم الأساسي بسلطنة عمان للطلبة في محافظة الداخلية

الباحثون: د/ منصور بن ياسر الرواحي

أ/ روية بنت علي بن خليفة الكلبانية

أ/ سمية بنت خلفان بن سعيد السيابي

أ/ نوف بنت أحمد بن راشد المعمرى

### الملخص

هدفت الدراسة تعرف مدى ممارسة المشرفين التربويين للإشراف التشاركي في محافظة الداخلية وعلاقته برفع مستوى كفاءة المعلمات وأثره على التحصيل الدراسي من وجهة نظرهن في مدرسة الدسر ، استخدمها الباحثان المنهج النوعي وشبه التجريبي، وذلك لملائمته لطبيعة الدراسة ، واستخدمها للإستبانة وسيلة للجمع البيانات ، وقاما الباحثان بإختيار عينة الدراسة بالطريقة الطبقيّة العشوائية بلغت (٥١) مشرف ومشرفة بواقع (١٧٢) مشرف ومشرفة وتم تطبيق استمارة الإشراف التشاركي التي أعدها الباحثان، واستبانة رفع كفاءة المعلمات بعد التحقق من صدقهما وثباتهما، أظهرت النتائج أن ممارسة المشرفين التربويين للإشراف التشاركي كان بدرجة متوسطة ، وأيضاً وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين درجة ممارسة المشرفين التربويين للإشراف التشاركي وعلاقتها بالأداء التدريسي والتحصيل الدراسي الكلمات المفتاحية ( الإشراف التشاركي - المعلمات - التحصيل الدراسي).

### المقدمة

الإشراف التشاركي يعتمد على مشاركة جميع الأطراف المعنية بعملية الإشراف، من مشرفين تربويين وإدارة مدرسية ومعلمين وطلاب في التخطيط والتنفيذ والتقييم وتحقيق الأهداف. ويعد الطالب في الإشراف التشاركي محور العملية الإدارية والتربوية، أيضاً عمل تنمية مهنية للمعلم من خلال برنامج مكثف لجميع المواد الدراسية بما فيها مواد المهارات الفردية، نظراً لتطور العملية التعليمية ، أصبح الإشراف التشاركي مطلب أساسي ، لخلق التعاون فاعل بين الكادر الإشرافي التربوي، والاهتمام بالموقف التعليمي التعليمي من أجل تحقيق أفضل الأهداف التعلم.

وقد عرفه البدرى (٢٠٠١) على أنه العملية التطويرية التي تشمل كافة الأهداف التدريسية والإدارية والتعليمية للتطوير العملية التربوية وترتبط بأي نشاط تربوي في المدرسة وخارجها والتفاعلات التربوية التحدث بينهم. وكما عرفه عبد الهادي (٢٠٠٦) على أنه عملية قيادية ديمقراطية تعاونية ، تعني بالموقف التعليمي وتعمل على تحسين الموقف التعليمي وتنظيمه من أجل تحقيق أفضل الأهداف للتعلم.

مشكلة الدراسة:

من خلال عمل الميداني للباحثون لاحظ عدم وجود التعاون بين الكادر الإشرافي في مجال الإشراف التربوي داخل المدرسة في ظل تداخل العلوم بصورة كبيرة مع وجود مؤشرات دراسية وبمحتية تشير إلى وجود ضعف في التحصيل الدراسي في المواد الأساسية اللغة العربية والرياضيات، وإنفراد المشرف حول المادة التي يشرف عليها فقط، وقلة وجود الاهتمام بتنمية شخصية الطالب الاجتماعية والانفعالية من خلال تقديم مهارات ومعارف متكاملة من قبل الكادر الإشرافي، وقلة وجود تفاعل إيجابي بين المصادر الإنسانية (طلاب- مشرفين - معلمين - إدارة مدرسة). واحتياج المعلم إلى تنمية مهنية من أكثر من كادر إشرافي. احتياج الطالب إلى تدريب في حل مشكلات واقعية يعيشها الطالب خارج المدرسة، عدم التعرف على احتياجات الفعلية للطالب في مختلف مجالات العلوم ليتم تحقيقها والعمل على إشباعها ومن خلال مراجعة العديد من الدراسات السابقة كدراسة سيسالم وعابدين (٢٠٠٦، ٢٠٠٤) تبين أن النمط السائد للمشرفين التربويين هو الزيارات الصفية، لذلك وجد الباحثون بحاجة إلى إجراء دراسة لتعرف على مدى ممارسة المشرفين التربويين للإشراف التشاركي وعلاقته بالإداء التدريسي والتحصيل الدراسي بسلطنة عمان من خلال تطبيق الإشراف التشاركي بمدرسة الدر .

أهداف الدراسة وأسئلتها:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على درجة ممارسة المشرفين التربويين للإشراف التشاركي في محافظة الداخلية وعلاقته، وذلك من خلال الإجابة على الإئلة الآتية:

- 1- ما درجة ممارسة المشرفين التربويين للإشراف التشاركي في محافظة الداخلية؟
- 2- ما مستوى الإداء التدريسي للمعلمات في محافظة الداخلية من وجهة نظر المعلمات؟
- 3- هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $>0.05$ ) بين درجة ممارسة المشرفين التربويين للإشراف التشاركي ومستوى الإداء التدريسي للمعلمات في مدرسة الدر .

أهمية الدراسة:

يمثل الإشراف التشاركي عاملاً مهماً في نجاح العملية التعليمية التعليمية، وتحقيق الأهداف المنشودة، وتستمد هذه الدراسة أهميتها من كون الحقل التربوي بحاجة ماسة لهذا النوع من الإشراف وتكمن أهميتها فيما يلي:

- وتسهم هذه الدراسة في الميدان التربوي في توظيف تلك النتائج في تطوير قدراتهم وإمكاناتهم، في مجال العمل الإشرافي.
- وتسهيل المهمات الإشرافية للمشرفين من خلال توفير الجهد والوقت، والإستفادة من خبراتهم في المجال الإشرافي .
- وتطوير قدراتهم في مجال العمل الإشرافي.
- التعرف على الأساليب الإشرافية التي يطبقها المشرفون والمعلمون الأوائل.
- اكتساب معارف ومهارات واتجاهات إيجابية نحو العمل الإشرافي التشاركي.

- رفع المستوى التحصيلي للطلبة.
  - تعزيز الإشراف التشاركي في المجتمع المدرسي.
  - النظرة إلى الإشراف بصورة تكاملية وشاملة لتحقيق الأهداف المرجوة في العملية الإشرافية.
- حدود الدراسة :
- تتمثل حدود الدراسة فيمايلي:
- حدود البشرية : مشرفو المواد الدراسية في محافظة الداخلية والمعلمات في مدرسة الدسر
  - الحدود الزمانية : طبقت الدراسة خلال الفصل الدراسي من العام الدراسي (2018-2019).
  - الحدود المكانية: مدرسة الدسر للتعليم الأساسي (1-9).
- مصطلحات الدراسة :
- الإشراف التشاركي: هو العملية التي يشتركون فيها كافة الأفراد المشتركين في إنجاز مهمة بما يرضي جميع الأطراف (دواني، 2003).
  - الإداء التدريسي للمعلمات :
  - التحصيل الدراسي :
- إجراءات الدراسة :
- منهجية الدراسة:
- لتحقيق أهداف الدراسة والمتمثلة في أسئلتها ، واختبار فرضياتها، اتبع المنهج الوصفي بوصف الظاهرة من خلال جمع البيانات الميدانية ، والمنهج شبه التجريبي.
- مجتمع وعينة الدراسة :
- شمل مجتمع الدراسة جميع المشرفين التربويين في محافظة الداخلية بسلطنة عمان البالغ عددهم (١٤٠) مشرفا ومشرفة (حسب إحصائيات المديرية العامة للتربية والتعليم بمحافظة الداخلية (٢٠١٩-٢٠٢٠). وقد تكونت عينة الدراسة من (٥١) مشرفا ومشرفة ، اختبروا بطريقة عشوائية .
- أداة الدراسة :
- تمثلت أداة الدراسة في استبانة لمعرفة مدى ممارسة المشرفين التربويين بمحافظة الداخلية للإشراف التشاركي من وجهة نظرهم . وقد استفاد الباحثون - في بناء الدراسة - من دراسة كل من: الفهيد (٢٠٠٩) ودراسة الخطيب(٢٠١٦).
- صدق أداة الدراسة :
- للتحقق من صدق الإداة : عرضت على مجموعة من المحكمين ذوي الخبرة والاختصاص في المجالات التربوية والإشرافية بلغ عددهم (٦) محكمين ، والتعرف على رأيهم في مدى صلاحية عبارات الإداة ، ومدى مناسبتها -

تربويا ، ولغويا وعدلت الإداة في ضوء ملحوظاتهم ومقترحاتهم ، لتصبح في صورتها النهائية مكونة من (١٢) عبارة.

ثبات أداة الدراسة

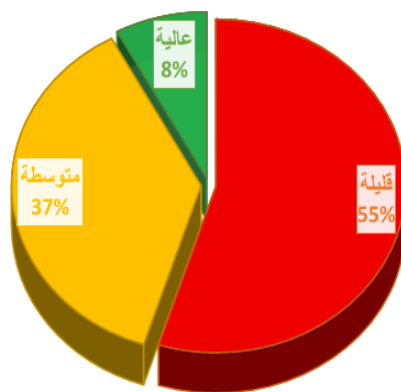
للتحقق من ثبات أداة الدراسة : طبقت على عينة قوامها (١٢) مشرفا ومشرفة خارج الدراسة . واستخدم معامل الاتساق الداخلي ألفا كرونباخ ، حيث بلغت قيمة معامل الثبات لعبارات الأداة ككل (٠.٩١) وللمجال الإشراف التشاركي بلغت (٠.٨٧) ومجال الإشراف التشاركي مع الآخرين بلغت قيمة معامل الثبات (٠.٨٦). وهي قيم عالية ومقبولة تربويا لأغراض الدراسة .

عرض النتائج ومناقشتها: لإجابة على السؤال الدراسة الأول : مامدى ممارسة المشرفين التربويين للإشراف التشاركي من وجهة نظرهم بمحافظة الداخلية بسلطنة عمان؟ الى السؤال الدراسة الأول حسب المتوسطات الحسابية والإنحرافية.

مامدى معرفتك بالإشراف التشاركي وأليات توظيفه؟

يتضح من الشكل أن معرفة المشرفين قليلة بالإشراف التشاركي ٥٥٪ .

أشار ٣٧٪ من العينة إلى معرفة متوسطة وربما ظهر ذلك من خلال الإشراف التعاوني أو الزيارات التشاركية للتحصيل الدراسي .

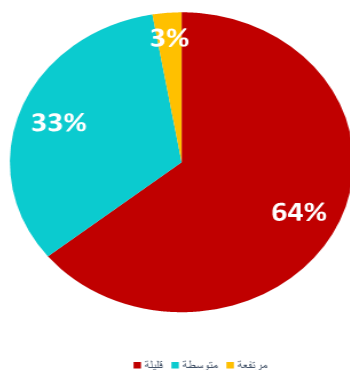


٢- ما مدى ممارساتك للإشراف التشاركي مع زملائك المشرفين التربويين بذات التخصص؟

يتضح من الشكل أن ممارسات المشرفين قليلة مع زملائهم في ذات التخصص الواحد ٦٤٪ .

أشار ٣٣٪ من العينة إلى ممارسات متوسطة وربما ظهر ذلك من خلال الإشراف التعاوني أو الزيارات التشاركية للتحصيل الدراسي أو تبادل الزيارات.

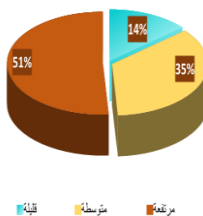




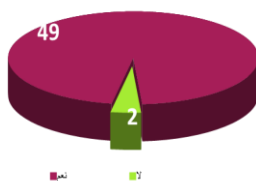
- ما مدى ممارساتك للإشراف التشاركي مع زملائك المشرفين التربويين من المواد الدراسية الأخرى
- تشير نتائج الشكل أن ممارسات المشرفين قليلة مع زملائهم في المواد الدراسية الأخرى ٧٣٪.
  - أشار ٢٥٪ من العينة إلى ممارسات متوسطة وقد يكون من خلال الزيارات التشاركية للتحصيل الدراسي ولجان الفحص والتدقيق.



- ما مدى رغبتك في توظيف الإشراف التشاركي بين المواد المختلفة لخدمة المدرسة الواحدة؟
- ينظر أكثر من نصف المشرفين بالعينة ٥١٪ رغبتهم في توظيف الإشراف التشاركي مع المشرفين من المواد الدراسية الأخرى.
  - نسبة ٣٥٪ من العينة ينظرون بدرجة متوسطة لرغبتهم في توظيف الإشراف التشاركي وقد يعود ذلك ربما لقصور معرفتهم بألياته أو يعدونه نوع من الإشراف يحتاج إلى تدريب مكثف.

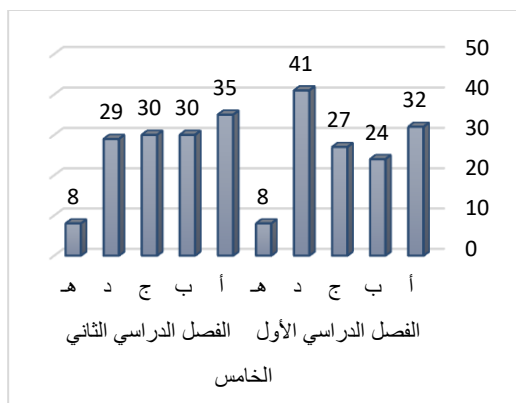
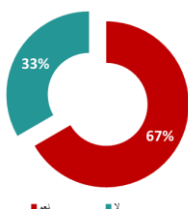


- ٤- هل تعتقد أن تطبيق الإشراف التشاركي سيحدث تغييراً ملحوظاً في العملية التعليمية بالمدرسة؟
- يرى أكثر من ٩٦٪ أن الإشراف التشاركي سيحدث تغييراً ملحوظاً ذو أثر إيجابي في العملية التعليمية بالمدرسة

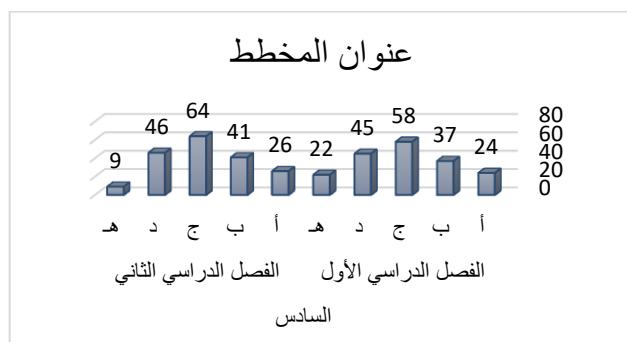


هل تعتقد أن واقع المدارس قادرًا على تقبل توظيف الإشراف التشاركي؟

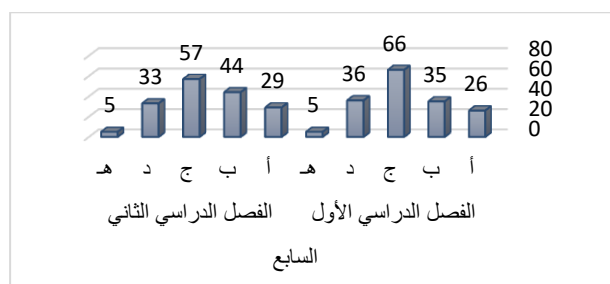
- ٦٧٪ من أفراد العينة ينظرون بإيجابية لاتجاهات المدارس في تقبل توظيف الإشراف التشاركي بها.
- في حين ٣٣٪ يرون أن هناك عقبات من جوانب مختلفة قد تحول من تطبيق الإشراف التشاركي بالمدارس.



شكل (١): توزيع مستويات الطلاب في المواد الدراسية للصف الخامس الأساسي  
 يتضح لنا تحسن في مستوى الطلاب في الصف الخامس في الفصل الدراسي الثاني في المواد الدراسية، حيث ارتفع مؤشر الطلاب في المستوى أ - ب - ج  
 وقل عدد الطلاب في المستوى د في الفصل الدراسي الثاني، بينما ثبت المستوى هـ في الفصلين.



شكل (٢): توزيع مستويات الطلاب في المواد الدراسية للصف السادس الأساسي واضح تحسن مستوى الطلاب في الصف السادس في الفصل الدراسي الثاني مقارنة بالفصل الدراسي الأول في جميع المواد الدراسية، حيث ارتفع عدد الطلاب في المستوى أ - ب - ج - د، كما نلاحظ قل عدد الطلاب في المستوى هـ.

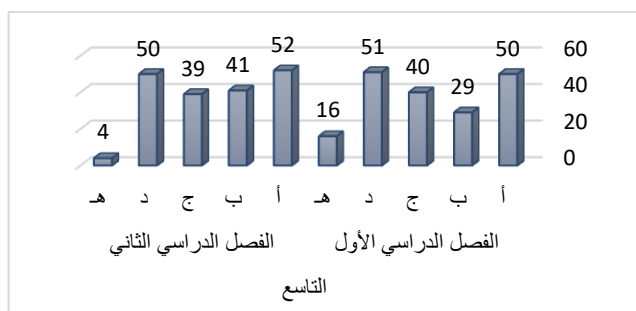


شكل (٣): توزيع مستويات الطلاب في المواد الدراسية للصف السابع الأساسي يتضح من خلال الشكل تحسن مستويات الطلاب في الصف السابع في جميع المواد الدراسية عند مقارنة مستويات الطلاب بين الفصل الدراسي الأول والفصل الدراسي الثاني لصالح الفصل الدراسي الثاني في المستوى أ - ب، بينما قل عدد الطلاب في المستوى ج - د، أما المستوى هـ فحافظ على قيمته في الفصلين.

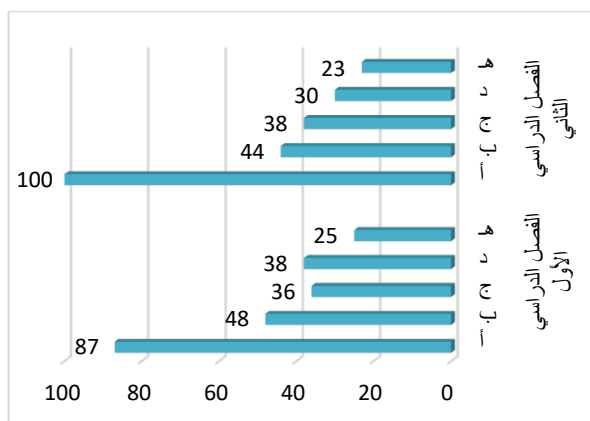


شكل (٤): توزيع مستويات الطلاب في المواد الدراسية للصف الثامن الأساسي

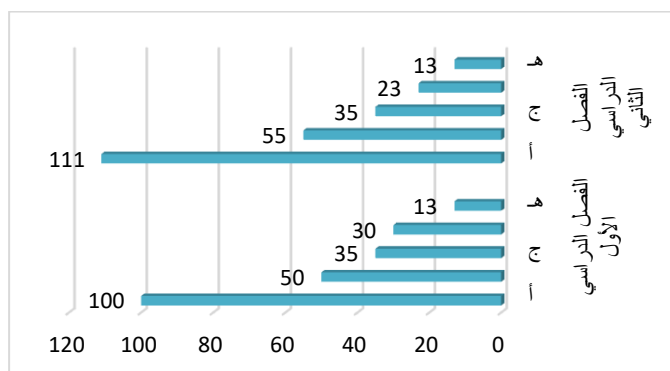
عند مقارنة المستويات بين الفصلين في الصف الثامن لجميع المواد نلاحظ تحسن ممتاز في مستوى الطلاب حيث ارتفع عدد الطلاب في المستوى أ - ج، وقل عدد الطلاب في المستوى د - هـ



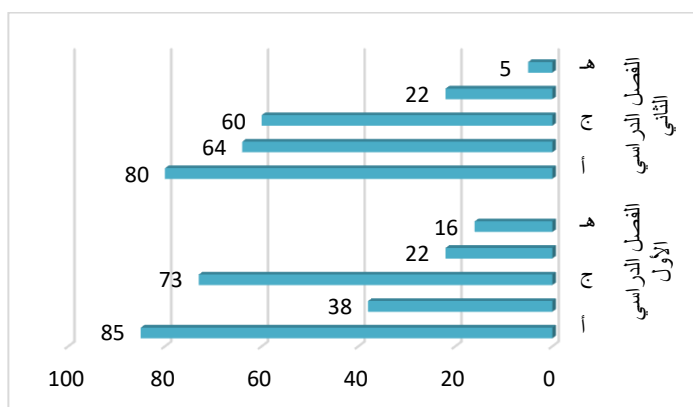
شكل (٥): توزيع مستويات الطلاب في المواد الدراسية للصف التاسع الأساسي تحسن ممتاز أيضا نلاحظه في الصف التاسع لجميع المواد، حيث ارتفع مستوى الطلاب في الفصل الدراسي الثاني مقارنة بالفصل الدراسي الأول، في المستوى أ - ب، بينما قل عدد الطلاب في المستوى ج - د - هـ، حيث نلاحظ رسوب وصل الى ١٦ في الفصل الدراسي الأول، وقل عدد الرسوب ليصل الى ٤ فقط في الفصل الدراسي الثاني.



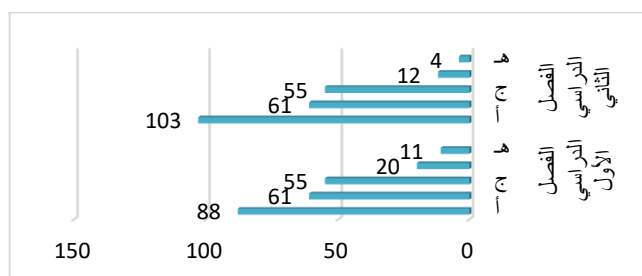
شكل (٦): توزيع مستويات الطلاب في الصفوف (١-٤) مادة اللغة العربية نلاحظ في الحلقة الأولى في مادة اللغة العربية تحسن ملحوظ، حيث ارتفع مستوى الطلاب في الفصل الدراسي الثاني مقارنة بالفصل الدراسي الأول، في المستوى أ، بينما قل عدد الطلاب في المستوى ج - هـ.



شكل (٧): توزيع مستويات الطلاب في الصفوف (١-٤) مادة التربية الإسلامية  
 نلاحظ في الحلقة الأولى مادة التربية الإسلامية تحسن ملحوظ، حيث ارتفع مستوى الطلاب في الفصل الدراسي الثاني مقارنة بالفصل الدراسي الأول، في المستوى أ، ب بينما نلاحظ ثبات عدد الطلاب في المستوى ج - هـ.



شكل (٨): توزيع مستويات الطلاب في الصفوف (١-٤) مادة الرياضيات  
 نلاحظ في الحلقة الأولى مادة الرياضيات تحسن ملحوظ، حيث ارتفع مستوى الطلاب في الفصل الدراسي الثاني مقارنة بالفصل الدراسي الأول، في المستوى ب بينما قل عدد الطلاب في المستوى هـ، حيث انخفض عدد الطلبة من (١٦) إلى (٥) طلاب فقط.



شكل (٩): توزيع مستويات الطلاب في الصفوف (١-٤) مادة العلوم

نلاحظ في الحلقة الأولى لمادة العلوم تحسن ملحوظ، حيث ارتفع مستوى الطلاب في الفصل الدراسي الثاني مقارنة بالفصل الدراسي الأول، في المستوى أ، د بينما قل عدد الطلاب في المستوى هـ، حيث انخفض عدد الطلبة من (١١) إلى (٤) طلاب فق

التوصيات والمقترحات:

- ١- التوظيف الفاعل والجيد للتكنولوجيا ومستحدثاتها في عملية الإشراف داخل المدرسة.
- ٢- توفير الإمكانيات المادية والبشرية لتحقيق إشراف تربوي فاعل
- ٣- نيل رضا الإدارة المدرسية والمعلم من العملية الإشرافية داخل المدرسة والتوجه نحو التنمية المستدامة.
- ٤- توفير بيئة داعمة لتطبيق الإشراف التشاركي داخل المدرسة الواحدة.

### تقويض السلطة الذكورية في شعر المرأة الأموية

م.م علي صالح زبون

أ.د أحمد حياوي السعد

جامعة البصرة - كلية الآداب

#### الملخص

شرعنا في هذا البحث إلى تناول قضية مهمة في النظام الاجتماعي ، هي قضية مقاومة المرأة للهيمنة الذكورية وثقافة المجتمع القائمة على تهميشها وإقصائها . فالمرأة ، لا سيما الشاعرة المثقفة ، لم تقف مكتوفة الأيدي ومترجعة أمام الظلم الاجتماعي الذي تعرضت له ، فقد أسست خطاباً مضاداً أعلن عن قدرتها في مواجهة إي خطاب سلطوي يحاول إلغائها ، لا سيما سلطة المجتمع الذكوري ، من خلال تبنيها خطاب الرفض والثورة على المركزية الجائرة التي انتهكت حقوقها.

#### Abstract:

We set out In this research , we set out to address an important issue in the social system , which is the issue of women's resistance to male domination, and the culture society based on their own marginalization . woman , especially poet ,did not stand idly by and watch the social injustice to which she was subjected .she established a counter -discourse that declared her ability to confront any authoritarian discourse that tries to abolish it , especially the authority of the patriarchal society , by adopting discourse of rejection and revolution against the unjust centralizations that her right were violated

#### المقدمة:

استطاعت المرأة الشاعرة في العصر الأموي أن تكسر قيود المجتمع الذكوري ، وأن تبني خطاباً يعمل على تحديد مكانتها الاجتماعية وفرض مركزيتها على باقي فئات المجتمع الأموي ، وأن تمتلك صوتاً مسموعاً ، بعدما كانت لا تمثل شيئاً سوى الجانب الغريزي والجنسي بالنسبة للرجل . لذلك سيتوزع بحثنا على عدة فقرات ، تحمل كل فقرة آلية معينة في مواجهة المرأة لسياسة الهيمنة الذكورية ، التي لا يمثلها شخص واحد بمفرده ، بل تتبناه السلطة الاجتماعية التي اتخذت من الذكورية أداة للسيطرة والتسلط .

#### أولاً : آليات المرأة في تشكيل الخطاب الأنثوي المضاد:

مع أن المرأة لم تستطع أن تتخلص من سيطرة الهيمنة الذكورية ، وظلم السلطة الاجتماعية لكنها استطاعت أن تؤكد قدرتها على الوصول لِمَا هو ممنوع بالنسبة لها، فقد طرقت أبرز موضوعات الشعر التي اشتهر

بها الرجل دون المرأة ، كالفخر والمديح والهجاء ووصف الخمرة ، والتغزل بالحبيب ؛ لتجعل من هذه الموضوعات خطاباً يدعو إلى الحرية والمساواة بين الرجل والمرأة في مجتمع يرفض المرأة ويضعف سلطتها .  
ولعلّ من شعر المرأة ، في الغزل ، التي أرادت من خلاله أن تتساوى مع الرجل ، قول ليلي العامرية ،  
صاحبة قيس بن الملوّح :

كِلَانَا مُظْهِرٌ لِلنَّاسِ بُغْضًا وَكُلُّ عِنْدَ صَاحِبِهِ مَكِينٌ  
تُبَلِّغُنَا الْعِيُونَ بِمَا أَرَدْنَا وَفِي الْقَلْبَيْنِ تُمُّ هَوَى دَفِينٌ  
وَنُظْهِرُ جَفْوَةً مِنْ غَيْرِ حَقْدٍ وَحُبُّكَ فِي فَوَادِي مَا يَبِينُ  
فَقَطِبْ نَفْسًا بِدَاكِ وَقَرَّ عَيْنًا فَإِنَّ هَوَاكَ فِي قَلْبِي مَصُونٌ  
وَأَسْرَارُ اللَّوَاظِحِ لَيْسَ تَخْفَى وَقَدْ تُغْزَى بِدِي اللَّحْظِ الظُّنُونُ  
وَكَيْفَ يَفُوتُ هَذَا النَّاسَ شَيْءٌ وَمَا فِي النَّاسِ تُظْهِرُهُ الْعِيُونَ<sup>(١)</sup>

يتبين الخطاب الأنثوي الداعي لحرية المرأة وحرية الحب ، التي يرفضها المجتمع العربي القديم ، منذ أول وهلة في البيت الأول ، الذي تظهر فيه الشاعرة شدة الألم ؛ جراء سلطة المجتمع القسرية التي تحتم عليها عدم إفصاح حبتها ودفنه عند كليهما، حتى لا يدري به المجتمع الراض ، فالظاهر هو البغض الذي يدل على معينين : الأول هو إرضاء المجتمع الذي يرفض لقاء الرجل بالمرأة وإقامة علاقة الحب بينهما ، وأما المعنى الثاني فيتأسس في تبني خطاب جديد للمرأة قائم على امتلاكها لزام السلطة والهيمنة الأنثوية التي تجعل منها كياناً يجب ويختار ويرفض ويُجضع المحبوب مهما كانت سلطته.

وتتجلى الدعوة إلى المساواة ، بين الرجل والمرأة ، واضحة من خلال ضمير ( نحن ) ، فالمرأة لا تتشكل ، في هذه الأبيات ، بالأنا الطاغية ، بل أشركت الرجل في سلطتها ، ويظهر ذلك جلياً في الجملة الثقافية ( تُبَلِّغُنَا الْعِيُونَ بِمَا أَرَدْنَا ) ، ( وَنُظْهِرُ جَفْوَةً مِنْ غَيْرِ حَقْدٍ ) ، فالنسق المضمر يدل على أن المرأة تمتلك سلطة ومكانة مساوية تماماً للرجل في موضوعة الحب.

ودائماً ما تبحث المرأة عن السلام والحياة الرغيدة خلاف الرجل ، فتقول ليلي :

إِذَا ذَهَلَتْ رِجْلِي بَدَأْتُ بِذِكْرِهِ وَأَحْلُمُ فِي نَوْمِي بِهِ وَأَعِيشُ  
إِذَا ذُكِرَ الْمَجْنُونُ زَالَتْ بِذِكْرِهِ قُوَى النَّفْسِ أَوْ كَادَ الْفَوَادُ يَطِيشُ  
وَوَاللَّهِ مَا كَادَ الْفَوَادُ يُجْنُهُ وَإِنْ كَانَ صَدْرِي مِنْ هَوَاهُ يَجِيشُ<sup>(٢)</sup>

إنه خطاب مفتوح للرجل ، يقدم صورة للعلاقة المثالية والمحترمة بين الرجل والمرأة ، فلم تعد المرأة الشاعرة في العصر الأموي مقيدة بفعل خطابها الذي كسرت فيه كل القيود والتوقعات ، لاسيما فيما يخص الغزل ، وهي بهذا الخطاب تؤسس لشخصها مركزية وسلطة قد تكون دُفنت في العصر الجاهلي ، فلم نجد شاعرة تتغزل



بمحبوبها في العصر الجاهلي بهذا المعنى وهذه الطريقة ؛ إنما اقتصر شعرها على الرثاء والبكاء وذرف الدموع لفقد العزيز .

إنَّ للمرأة حقوقاً وعليها واجبات ، فالشاعرة من خلال الخطاب الغزلي تطالب بحقوقها في المجتمع العربي الذكوري ، الملتزم بالعادات والتقاليد التي تضيق على المرأة وتمنعها من الاختلاط مع الرجل . فهو - الخطاب الغزلي - دعوة للتحرر من السلطة المطلقة المتمثلة بالسلطة الذكورية ، فقد عانت المرأة طوال عصور قديمة من الهيمنة الذكورية ، التي فرضت عليها القيود وأصبحت رهينة الحبس في المنزل ، فعانت هي الأخرى من سياسة تكميم الأفواه ، الأمر الذي تطلب منها أن تثور على كل المعتقدات وتعمل على تغيير كافة أشكال التعامل .

ولذا تُصْرِحُ ( شقراء ابنة الحباب ) علانية بِحَبِّها ليحيى بن حمزة ، فتضرب كلَّ المقاييس والأنظمة التي حَجَّمت صوت المرأة ، وليصدق صوتها عالياً في حرية التعبير والمطالبة بحقوقها ، فتقول :

أ أُضْرِبُ فِي يَحْيَى وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ      تَنَائِفُ لَوْ تَسْرِي بِهَا الرِّيحُ كَلَّتِ  
أَلَا لَيْتَ يَحْيَى يَوْمَ عَبْهَلَ زَارَنَا      وَإِنْ مَهَلَّتْ مِنَّا السِّيَاطُ وَعَلَّتِ<sup>(٣)</sup>

تؤسس الشاعرة لخطاب الثورة والرفض للسلطة الاجتماعية ، فهي تعلم أنَّها ستعرض إلى القمع والنقد اللاذع والتشريد والعقوبة ؛ لكنَّها برغم كل هذه السياسات الجائرة ، لم تتوقف في المطالبة بحقوقها، فالجملة الثقافية التي فجَّرت الثورة تتلخص في ( أ أُضْرِبُ فِي يَحْيَى وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ ) ، وكذلك ( وَإِنْ مَهَلَّتْ مِنَّا السِّيَاطُ وَعَلَّتِ ) ، فالدلالة النسقية المضمره تشير إلى خطاب المرأة الشاعرة الذي يجعل منها أداة ثورية مضحية من أجل تحقيق أهدافها، فإما الانتصار أو الموت من أجل التغيير ، وفي الوقت نفسه استطاعت المرأة أن تكشف زيف السلطة الاجتماعية وسياستها التي قمعت وهَمَّشت المرأة وفرضت عليها القيود والأحكام الجائرة .

وما يؤكد هذا القول تكرار الخطاب نفسه على لسان الشاعرة بقولها :

أَقُولُ لِعَمْرٍو وَالسِّيَاطُ      تَلْفُنِي      هُنَّ عَلَى مَتْنِي      شَرُّ دَلِيلِ  
فَأَشْهَدُ يَاعِيرَانُ أَيَّيَّ أَحِبُّهُ      بِصَوْتِكَ لَا أَقْلَعُ وَأَنْتَ دَلِيلُ<sup>(٤)</sup>

هذا الخطاب يمثل صورة من صور الصراع بين السلطة الأنثوية ، المتمثلة بالشاعرة ، والسلطة الاجتماعية ، المتمثلة بالهيمنة الذكورية ، فتعمل الأبيات على تأسيس خطاب القوة والثورة لدى المرأة ، فالنسق المضمر يشير إلى إشراكها السلطة الاجتماعية في خطابها، كندِّ وعدوٍ لدود عمل على تمهيشها، فالיום تقوم الشاعرة بتفنيد هذه السلطة وكشف زيفها؛ لأنَّ السلطة مارست شتى أنواع القمع بحق المرأة ، ويتبين ذلك واضحاً من خلال الجملة الثقافية ( فَأَشْهَدُ يَاعِيرَانُ أَيَّيَّ أَحِبُّهُ ) ، ( بِصَوْتِكَ لَا أَقْلَعُ وَأَنْتَ دَلِيلُ ) ، فالعيران يحمل دلالة رمزية على أنَّ هناك سلطة ترفض اللقاء ووجود المرأة ، التي تشابه إلى حدِّ كبير مفردة الوشاة التي تناوَلها الشاعر في الغزل العذري ، وكأَنَّ الخطابين يشتركان في نفس الأسلوب والأهداف ، فخطاب الشاعرة كان مباشراً في دحض

هذه السلطة ومواجهتها بالرفض القاطع والتضحية من أجل تحقيق هدفها، وهي تعمل ، بالمقابل ، على تهميش السلطة الاجتماعية ودحضها من خلال توجيه الخطاب لها، الذي يدعو إلى انكسارها وإذلالها بقولها : ( وأنت ذليل ) ، ليدل دلالة نسقية مضمرة على تهميش الآخر نتيجة استعمال العنف بحقها. فلفظة (السياط) ، التي تجعلها المرأة خير دليل على حُبِّها وممارسة حقوقها الشرعية ، تحمل دلالة سيميوطيقية ورمزية على مدى العنف الذي مُرس بحقها ، وهي تعبر عن حرمتها، إذ تشير إلى بطش السلطة الاجتماعية واستعمالها أدوات قمعية عملت على تهميش المرأة وإقصائها عن دائرة المجتمع وعدم الاعتراف بسلطتها وتأثيرها في المجتمع ؛ ونتيجة لذلك لجأت الشاعرة إلى عالم الشعر الذي صنعت من خلاله عالماً مثالياً لها يجعلها متساوية مع الرجل .

ومن الشواغر من تتحدى السلطة القمعية ، وتتجاهر بحبها أمام الجميع ، لتصل بما الحالة أن تفدي حبيبها بنفسها ، وهذا ما حصل مع ليلي عندما طُلب منها أن تنتهي عن ذكر قيس وإلاً يقتلها معاً ، فبعثت إلى القاتل رقعة مكتوباً فيها<sup>(٥)</sup> :

تَوَعَّدَنِي قَوْمِي بِقَتْلِي وَقَتْلَهُ  
فَقُلْتُ اقْتُلُونِي وَاتْرُكُونِي مِنَ الذَّنْبِ  
وَلَا تُتْبِعُوهُ بَعْدَ قَتْلِي ذَلَّةً  
كَفَى بِالذِّي يَلْقَاهُ مِنْ سُورَةِ الْحَبِّ<sup>(٦)</sup>

تؤسس الشاعرة خطاب التحدي للسلطة الاجتماعية المتمثلة بقبيلة الشاعرة التي ترفض لقاءها . والقتل ، هنا ، يرمز إلى سياسة المنع ، التي طبقتها القبيلة بحقهما ، فبادرت المرأة بالتضحية من أجل أن يبقى حبهما يصدح بصوت عالٍ ؛ وليكون مثلاً على مَرِّ الأجيال . فخرجت المرأة ، من خلال هذا الخطاب ، من بوتقة القبيلة وقيودها الصارمة ، لتعلن التحرر من هذه القيود التي فُرِضت عليها.

فالجملة الثقافية ( فَقُلْتُ اقْتُلُونِي وَاتْرُكُونِي مِنَ الذَّنْبِ ) ، تعلن المرأة ، من خلالها ، تمرداً على الإطار العام للنظم الاجتماعية بطريقتين : الأول إعلان تمرداً بكسرهما للنسق الثقافي السائد عبر الخروج على تقاليد المجتمع وعاداته الجائرة ، وخرقاً للأعراف الاجتماعية في الإحاطة بنظامه ، في حين يأتي تمرداً الآخر من خلال تبنيها منطق القول الغزلي بصورة علنية في الإفصاح عن عواطفها . وهذا يُجسِّل غاية التمرد على الخطاب السلطوي ، الذي تبنته السلطة الاجتماعية الأبوية .

ومن الملاحظ أن أغلب شعر الغزل النسائي لم تظهر فيه المرأة تمنعها وصدودها للرجل إلا القليل ، وقد يكون الهجر والصدود قسرياً ، ولكن ، في الأعم الأغلب ، حافظت المرأة على العلاقة الودية بينها وبين الرجل . وفي هذا رسالة واضحة على الرغبة في إثبات حضورها ووجودها كعنصر فعال في المجتمع يرفض التهميش ويدعو إلى الوثام وتغيير النظرة التي أُلصقت بها بكونها كائناً ضعيفاً.

وجدير بالذكر أن التمرد الأنثوي لم يكن ، في أغلب صورته ، ناتجاً عن سيورة انفعالية بل نجده ، في أحيان أخرى ، مؤسساً على وعي المرأة بكيونيتها<sup>(٧)</sup> . وهذا ما حفز الذات الأنثوية إلى إحداث فعل التمرد على

العديد من المركزيات الصنمّية ، التي قيدتها واستبدت حقوقها ، ويتجلى هذا واضحاً في تغزل خيرة أم ضيغم البلوية في ابن عمّ لها ، فدرى أهلها فحججوها ، فقالت تتحدث عن الهجر وشماتة العذال والوشاة :

هَجْرُكَ لَمَّا أَنْ هَجْرْتُكَ أَصْبَحْتَ      بِنَا سُمْتًا تِلْكَ الْعَيُونُ الْكَوَاشِحُ  
فَلا يَفْرَحُ الْوَاشُونَ بِالْهَجْرِ رُبَّمَا      أَطَالَ الْمُحِبُّ الْهَجْرَ وَالْجَيْبُ نَاصِحُ  
وَتَعْدُو النَّوَى بَيْنَ الْمُحِبِّينَ وَالْهَوَى      مَعَ الْقَلْبِ مَطْوِيٍّ عَلَيْهِ الْجَوَانِحُ<sup>(٨)</sup>

أشارت الشاعرة إلى أنّ هناك قوة قسرية حالت بينها وبين حبيبها، فلفظة الهجر تحمل دلالة نسقية مضمرة على ألم الفراق من جهة ، فضلاً عن إنّ الهجر حدث من جانب المرأة لا الرجل وهذا يدل على سلطة المجتمع التي تتيح للرجل ممارسة الحب ، بينما تتعرض المرأة إلى معارضة عنيفة من المتنفذين والمناوئين الذين وصفتهم بالشامتين والعيون التي تراقب اللقاء بين الطرفين.

لكنّ خطاب الشاعرة لا يقبل الرضوخ والاستسلام أمام سلطة المجتمع القهرية ، بل تتحداها وتتمرد عليها ، ويتجلى هذا في الجملة الثقافية ( فلا يفرح الواشون بالهجر رُبَّمَا .. أطال المحبُّ الهجرَ والجيبُ ناصحُ ) ، التي تدل دلالة نسقية مضمرة على أنّ هذا الحب ليس شكلياً أو غريزياً ينتهي ويتلاشى بأبسط الظروف ، فهذه الجملة تحمل خطاباً ثورياً ضد السلطة الاجتماعية يدعو إلى الاستمرار نحو تحقيق الأهداف من جهة ، ويؤمن بأنّ هذا الخروج على الواقع يمثل تعبيراً عن صدق المشاعر والأحاسيس ، فلم يكن الحب عبثياً أو شهوانياً ، بل مثلت الشاعرة صوت الحرية ، الذي ينبغي أن يظهر في زمن قد تكون المئات من النساء قد أرغمن على السكوت وعانين الفراق أو حتى ممارسة الحب العفيف ، وبقين منكسرات حبيسات المنزل جراء ظلم المجتمع لهنّ . وتستمر المرأة في خروجها على المألوف والتجاهر في الصراع مع السلطة الاجتماعية ، فتتغزل أميمة ، صاحبة الشاعر ابن الدمينية ، لتجيبه وتبرز مواطن حسنه وجماله ، فتقول:

أَيَا حَسَنَ الْعَيْنِينَ أَنْتَ قَتَلْتَنِي      وَيَا فَارِسَ الْحَيْلِينَ أَنْتَ شِفَانِيَا  
وَرَعْبَنِي الضَّمَّةَ الطَّوِيلَ بِشْرِيَّةٍ      عَلَي ظَمًا لَمْ تَشْفِ مِنِّي فُؤَادِيَا<sup>(٩)</sup>

فعلى الرغم من إبدائها الضعف والتذلل أمام المحبوب ، فإنّها كانت لديها غاية في ذلك ، وهو السير على النسق الثقافي الذي سلكه الرجل في الحب ، حينما يتغزل في المرأة ، فتتقمص المرأة شخصية الرجل في غزلها هذا ؛ لتصنع من خلاله هويتها وسلطتها وذاتها المعيّنة.

وهكذا أشركت المرأة نفسها مع الرجل في التعبير عن حبّها لمعشوقها، فطرقت النظام الشعري الفحولي وتماهت معه ؛ لتصنع لها سلطة توازي سلطة الرجل أو تعادلها ، فنجد العيوف بنت مسعود ، ابنة أخي ذي الرمة ، وهي شاعرة غزلة من شواعر العرب في العصر الأموي<sup>(١٠)</sup> ، تتغزل في محبوبها وتستجمع كل المقومات التي تجعل منها أداة مهيمنة في المجتمع ، فتقول:

خَلِيلِي قُومًا فَارْفَعَا الطَّرْفَ وَانظُرَا  
عَسَى أَنْ تَرَى وَاللَّهُ مَا شَاءَ فَاعِلٌ  
وَأِنْ حَالَ عَرَضُ الرَّمْلِ وَالْبُعْدِ دُونَهُمْ  
يرى الله أن القلب أضحى ضميره  
لصاحب شوقٍ منظرًا متراخيا  
بأكتبة الدهناء من الحي باديا  
فقد يطلب الإنسان ما ليس رائيا  
لما قابل الرؤخاء والعرج قاليا<sup>(١١)</sup>

تقمصت الشاعرة ، في هذا النص ، منهجية الرجل في خطابها الغزلي، من خلال مفردة ( خليلي ) ، فهذه المفردة غالباً ما نجدها في الخطاب الذكوري ، وإن ورودها ، هنا ، ليس صدفة ، بل يحمل أسباباً عديدة تتعلق بشخصية المرأة غير المستقرة ؛ وكأنيّ بما قد أرادت التسلق على مفردات نسق السلطة الذكورية ؛ كوسيلة لرفض سياسة المجتمع الذكوري الراض للمراة ؛ ولتعمل على تدوير العلاقة بين المجتمع الأبوي والمرأة حتى تستعيد ثقة المجتمع بوجود المراة كياناً وهوية وذاتاً ، فخطابها لم يكن (( سعيّاً إلى إقامة بديل مضاد ، يقلب سلم التراتب ، ويعيد توزيع القيمة ، أو يعمل عكسياً على مركزتها من جديد ، وإنما هو توجه يتوخى توسيع آفاق الفكري والمعرفي والحضاري ، عبر التصدي لإنارة المساحات المعتمة ، من اللامفكر فيه ومن المقصي والمستبعد عبر مواجهة النموذج المتشكل والمصور على أنه الطبيعي والأمثل في صبغة العقل السائد والإيديولوجيا المهيمنة ))<sup>(١٢)</sup> . وبهذا تكون قد خرقت كل المقاييس والأنساق المألوفة التي عُدت ، بدورها ، خروجاً على السلطة الاجتماعية والثقافية المهيمنة عليها.

فلم يكن خطاب المراة الغزلي خطاباً عادياً أو اعتباطياً ، فالمسألة أكبر من ذلك ، إنها قضية صراع من أجل الوجود ، في زمن يُريد أن ينفي ذلك الكيان المؤثر في المجتمع ، فالشاعرة حينما تتغزل وتظهر ضعفها أمام المحبوب ، إنما أرادت أن تبرهن للمجتمع أنها تحمل مشاعر وأحاسيس مناصفة للرجل ، فهي ذات ، تُحِبُّ وتُحَبُّ وتتأثر وتعشق ، فتجاهرت بالتعبير عن حبها ؛ لكي تخرج عن المألوف وتتخلص من قيود المجتمع ، وتمتد على النسق الاجتماعي ، من خلال جرأتها وقوتها ورسمها ثقافة جديدة ، شخصيتها الرئيسة هي المراة . وهذا ما تغزلت به أم حمادة الهمدانية ، إذ قالت :

دَارَ الْهَوَى بِعِبَادِ اللَّهِ كُلهِمُ  
إِنِّي لِأَعْجَبُ مِنْ قَلْبٍ يُكَلِّفُكُمْ  
لَوْلَا شَفَاؤُهُ جَدِي مَا عَرَفْتُكُمْ  
حَتَّى إِذَا مَرَّ بِي مِنْ بَيْنِهِمْ وَقَفَا  
وَمَا يَرَى مِنْكُمْ بَرًّا وَلَا لَطْفًا  
إِنَّ الشَّقِيَّ الَّذِي يَشْفَى بِمَنْ عَرَفَا<sup>(١٣)</sup>

وقالت أيضاً:

شَكُوتُ إِلَيْهَا الْحُبِّ، قَالَتْ: كَذَّبْتَنِي  
رُؤْيُكَ حَتَّى يَبْتَلِي الشَّوْقُ وَالْهَوَى  
وَيَأْخُذُكَ الْوَسْوَاسُ مِنْ لَوْعَةِ الْهَوَى  
أَلَسْتُ أَرَى الْأَجْلَادَ مِنْكَ كَوَاسِيَا  
عِظَامَكَ حَتَّى يَرْتَجِعْنَ بَوَادِيَا  
وَتُخْرَسَ حَتَّى لَا تُجِيبُ الْمُنَادِيَا<sup>(١٤)</sup>

لقد عبّرت المرأة في خطابها الغزلي عن ألمها وشوقها للمحبوب ، فقد تبنت الخطاب الغزلي بكل حيثياته وأدواته الثقافية ، فهي لم تخرج عن بوتقة النسق الثقافي الرجولي ، فمثلما كان الرجل يتغزل بالمرأة ويعاني شدة الألم والصدود ، لاسيما في الغزل العفيف ، فقد نهجت الطريق نفسه في تمثيلها لهذا النوع من الغزل ؛ لكي تثبت وجودها كسلطة وذات تستطيع أن تمارس حياتها كما الرجل .

فهي متميزة في حيثها عن الباقين ، منفردة في تكوينها البيولوجي والإيديولوجي ، فأرادت أن تبوح بحبها أمام الجميع ، الذي ينعكس ، بدوره ، على وقوفها بوجه السلطة التقليدية ، التي رفضت صوت المرأة وقيدت وجودها، فالجملة الثقافية ( دَارَ الْهَوَىٰ بَعَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ .. حَتَّىٰ إِذَا مَرَّ بِِي مِنْ بَيْنِهِمْ وَقَفَا ) ، تفنّد وتُعرقل المركزية التي وضعتها السلطة الاجتماعية وأصبحت حجر عثرة بوجه المرأة ، فهي تعاني شدة الألم والشوق من صدود الحبيب لها . إنّ هذه الأبيات تحمل بين طياتها صرخة الحرية بوجه السلطة المطلقة ، وتمثل ، في الوقت نفسه ، خطاباً معارضاً للخطاب السلطوي الذكوري ، الذي يحاول أن ينفرد بنفسه في موضوع الحب ، فجاءت هذه المرأة لكي تُعري السلطة الأبوية وتبطل حججها، من خلال وقوفها بكل جرأة وتعبير صادق عن حرية الاختيار والمطالبة بالحقوق .

وفي مقابل ذلك يتغير الخطاب ، في المقطوعة الثانية ، للشاعرة نفسها، فتسند خطابها إلى المؤنث في قولها : ( شَكُوْتُ إِلَيْهَا الْحُبَّ ، قَالَتْ: كَذَّبْتَنِي ) ، فظاهر القول في هذه الجملة الثقافية يجعلنا نحس أنّها تتغزل بأنثى ، وهذا ما أشار إليه أحد الدارسين بقوله : (( وقد وجّهت خطابها إلى المؤنث ولست أدري ما تعنيه ، هل شكت إليها حبّ الآخر أو شكت إليها حبها هي ، أي المخاطبة ، وإذا كان الاحتمال الثاني هو الوارد ، فقد يكون في الأمر شذوذ جنسي ))<sup>(١٥)</sup> .

لكنّ الباحث لا يتفق مع هذا الرأي ، ويرى أنّ في هذا الخطاب ، نويا ومآرب ألغمتها المرأة ؛ لكي تفجرها بوجه السلطة الذكورية المطلقة ؛ ولتبين مدى الظلم الذي تعرضت له جراء سياسة المجتمع القهرية من جهة ، والهيمنة الذكورية من جهة أخرى ، (( فحاولت من خلال خطابها التحرري تعرية حجب التمركز الذكوري وفضح سلطويته ، في مجتمع مشبع بالقيم الأبوية الإقصائية ، فعملت على تفجير المكبوت والمخفي ، فكان خطابها اكتشافاً لمناطق مغمورة أزيحت أو أضمرت بفعل القهر والاستبعاد ))<sup>(١٦)</sup> . فوق القراءة الثقافية الفاحصة ، للجملة السابقة ( شَكُوْتُ إِلَيْهَا الْحُبَّ ، قَالَتْ: كَذَّبْتَنِي ) ، يتبيّن لنا النسق المضمّر الذي حاكته المرأة طوال خطابها في العصر الأموي ، الذي يدل على القيود الصارمة التي أحاطت بها ، فأرادت أن تُظهر هذا الظلم أمام المجتمع من خلال عدم قدرتها على البوح لِمَنْ تُحب ، فجعلت إسناد الخطاب إلى المؤنث كدليل على انعدام حريتها وظلم المجتمع لها ، وبالتالي فإنّ وصفها بالشذوذ هو ، بحد ذاته ، قهر وظلم تعرضت له المرأة من جراء السلطة النقدية التي تجاهلت الأنساق المضمرة التي أدت إلى ظهور مثل هذا النسق الثقافي ، وراحت تُحلّل الخطاب وفق الظاهر .

فهي لم تقصد ، بالمؤنث ، المرأة ، بل أرادت أن ترمز إلى السلطة الاجتماعية التي ضيّقت عليها الخناق ، فهي تشكو لها الحب الدفين في قلبها بصيغة سردية ، فالشكوى لم تكن موجهة للمحبيب ، إنما كانت وسيلة للتعبير عن ألم الفراق ، فالشكوى لا توجه إلى صاحب الشأن نفسه ، إنما يدخل طرف آخر يختاره المشتكي ليعرض مشكلته عليه ، فالشاعرة اختارت أو صنعت ذاتاً أخرى من خيالها لكي تشتكي إليها الظلم والقهر ، والدليل على ذلك أن الخطاب يتغيّر إلى ضمير المذكر في شطر البيت نفسه والأبيات التي تليه ( أَلَسْتُ أَرَى الْأَجْلَادَ مِنْكَ كَوَاسِيَا ) ، ( رُوَيْدَكَ حَتَّى يَبْتَلِي الشَّوْقُ وَهَوَى عِظَامِكَ ) ، ( وَيَأْخُذُكَ الْوَسْوَاسُ ) ، ( وَتُخْرَسَ حَتَّى لَا تُجِيبُ الْمُنَادِيَا ) . فهذه الجمل الثقافية تدل دلالات نسقية مضمرة على الواقع المرير الذي عاشته المرأة في ذلك العصر ، فهذا التأخير في إجابة المحبوب ، وهذا الخذلان ، سببهما السلطة الاجتماعية الظالمة ، المتبنيّة لفكر الهيمنة الذكورية ، والذي تؤكد - الشاعرة - في الفعلين : ( تخرس ) ( لا تجيب ) ، فهما يدلان على الضغط الذي تعرض له الرجل ، نفسه ، من قيود المجتمع ، التي فرّقت بينه وبين المرأة ، فشكت المرأة في خطابها من خذلان الحبيب لها ، وهذا كان سبب الشكوى الذي أسست الشاعرة عليه خطابها .

ولكن على الرغم من سعي المرأة ، في شعر الغزل ، على استعادة هيبتها وإبراز كينونتها وهيمنتها الأنثوية المقابلة للهيمنة الفحولية ، فإنها لم تستطع أن تختط لنفسها مساراً جديداً ومغايراً لِمَا طرّقه الرجل في شعره ، الأمر الذي جعلها تنماهى مع النسق الثقافي الرجولي المهيمن الذي سوّغ استبعاد خطاب المرأة عندما وصفه (( بالتابع في مقابل حضور النسق المسيطر ، وهو ، هنا ، نسق الفحولة الذي يمثله الذكر . وليس للنسق التابع في الثقافة حضور ذاتي مستقل ، فهو لا يحضر إلا بحضور النسق المسيطر ))<sup>(١٧)</sup> ؛ من هنا أرادت الظهور والتمرد على العادات والتقاليد المتمثلة بالسلطة الاجتماعية ، التي تعد بمثابة المقدس الذي بُنيّ عليه أغلب الثوابت الاجتماعية المهيمنة على عمل المرأة وكيانها ووجودها بين الرجل .

ومن أمثلة التجاهر في الحب ، أيضاً ، بوجه السلطة الاجتماعية ، التي تبرز فيه سلطة المرأة تعلقوا على سلطة

الرجل ، برغم ما فيه من تذلل أمام الحبيب ، قول ستيرة العصبية :

بِتْنَا	بِأَطِيبٍ	لَيْلَةٍ	وَأَلْدِهَا	يَا	لَيْتَهَا	وُصِلْتُ	لَنَا	بِلَيَالٍ
حَتَّى	إِذَا	مَا	اللَّيْلُ	أَشْغَلَ	لَوْنُهُ	بِالصُّبْحِ	أَوْ	أَوْدَى
عَلَى	الإشْغَالِ	وَمَضَى	جَمِيعُ	اللَّيْلِ	غَيْرَ	تَوَالٍ	فَنَهَضْنَ	مِنْ
حَدَرِ	الْعُيُونِ	هَوَارِبًا	نَهَضْنَ	الهِجَانَ	بِدَكَدِكٍ	مُنْهَالٍ	ثُمَّ	أَطْلَعْنَ
كَأَنَّهِنَّ	عَمَائِمٌ	زَمَنَ	الرَّبِيعِ	هَمَمْنَ	بِاسْتِهْلَالِ	حَتَّى	دَفَعْنَ	إِلَى
فَتَى	جَشَمْنَهُ	رَدَّ	الْكَرْيَ	وَتَعَسَّفَ	الْأَهْوَالَ	(١٨)		

تؤسس الشاعرة لنفسها سلطة تؤطرها بطابع غزلي، فتضفي على خطابها قوة الشخصية التي تبرز من خلاله، هويتها كامرأة تمتلك كافة الحقوق في التعبير عن حريتها، فالشاعرة جعلت من خطابها أكبر من أن يكون قضية حب بين رجل وامرأة، فتعمل - من خلال صيغة المجموع - على تعظيم الخطاب ليمثل النساء كافة، فتبرز الأنا الطاغية على الخطاب (بتنا)، (فراعنا)، (فنهضن)، (اطلعن)، (دفعن)، (هممن)، فهذه الأفعال، المسندة لضمير النسوة، فيها دلالة نسقية مضمرة على قدرة المرأة في البوح بهذا النوع من الشعر وتأكيده وجودها وإبراز صوتها المغيب، فقد جسّد هذا الصوت مفارقة للنسق الثقافي السائد، برفضه للمرجعيات والمحددات الثقافية للمجتمع السلطوي، وأهم ما يجعله مفارقاً صورة التمرد الذي يعلنه النص بمجيء (المرأة + شعر الغزل) فتتمرد على النسق الاجتماعي، إذ أصبحت المرأة تفكر بصوت مسموع وتبوح بتجربتها العاطفية فأسقطت، بذلك، رداء الخجل عن ذاتها وانتقلت بوعيها إلى دائرة ثقافية جديدة، فهي تعلن، بصورة تقريرية مباشرة، تجربتها في الحب.

ولكن تبقى السلطة الذكورية تطارد المرأة وترفض غزلها، وهذا ما أوضحه النص الشعري، فقد أثبتت بأنّها قلقة خائفة من هذا التقارب الذي يحدث بينها وبين الرجل، فهي أمام سلطات متعددة ليست الاجتماعية فقط، بل الدينية كذلك، وهذا ما تبينه الجملة الثقافية (نَادَى مُنَادٍ بِالصَّلَاةِ فَرَاعَنَا)، فالرُوع، هنا، لم يأت في المعنى الزمني، فقط، بل وظفته الشاعرة ليدل دلالة نسقية مضمرة على رفض السلطة الدينية، آنذاك، من هذا الخطاب الأنثوي، فالشاعرة تتمرد على كلّ المقاييس والأعراف الاجتماعية والدينية، وهذا الذي يهمنا في النص.

ونتيجة لذلك فقد طرقت المرأة الشاعرة كلّ الأبواب التي أحست بأنّها قادرة على تكوين سلطتها وتقوية شخصيتها، فنجدها تفخر تارة وتهجو تارة أخرى، وفضلاً عن ذلك فقد شاركت المرأة في الشعر السياسي وعبرت عن موقفها من الأحزاب السياسية، وبذلك صارت لديها نظرة عامة لمجريات الأحداث في ذلك العصر. ويمثل ذلك رسالة مفادها أنّ المرأة تمتلك القدرة والقوة لكي تقف موازية للرجل ومشاركة له في الحقوق والواجبات. وهذا يفضي بنا إلى سؤال يمثل صلب الإشكالية هو: ما موقف السلطة بكل أشكالها من شعر المرأة وخطابها الأنثوي؟ هل لاقت ترحيباً من كل الأوساط الاجتماعية والثقافية والسياسية أم رفضاً؟ هل استطاعت المرأة أن تكون صاحبة سلطة من خلال خطابها الشعري، تمارس حريتها كفرد له حقوق وعليه واجبات؟

وبذلك استطاعت المرأة أن تؤسس خطاباً إعلامياً يُعلي من شأنها، ويوضح الصورة الحقيقية التي باتت مفارقة لما كان يُؤخذ عليها، وهذا التصور جاء نتيجة لولوجها إلى عالم الشعر، من جهة، ولخوضها غمار الموضوعات التي حُرمت منها في السابق. فقد أفادت من النسق الثقافي والشعري كثيراً، وبذلك يصبح الشعر خطاباً منادياً بإمكانة المرأة بعدما اكتشفت نفسها قادرة على حرية التعبير، ومن خلال خطابها، هذا، نستطيع

أن نستكشف النظام الأبوي الذكوري المؤسس لشريعة التفكير، والمحتكر للسلطة المطلقة عبر تفعيل (( آليات خطابها الخاص الذي يضاعف التهميش ليعلو وينفرد ويصادر إمكانات التخريب والاختلاف ؛ ليتطابق مع نفسه ويتجوهر ، فإنَّ هذه البنية هي التي شطرت الوجود إلى حدَّين متناقضين ، وشطرت الكائن إلى نصفين متفارقين ، ورَسَّخت نظرتها إلى الذكورة والأنوثة ))<sup>(١٩)</sup>.

ولم تتوقف المرأة على طريقة واحدة ، في محاولتها لزعزعة النسق وهدم مركزية المجتمع الذكوري ، إذ نجدتها تتنوع في أساليبها الشعرية التي تبنت من خلالها خطاباً إعلامياً جريئاً وصل لساحة الحكام ، إذ تمدح ليلي الأخييلية مروان وتذكر أمر الجعديين ، فتقول:

طَرِبْتُ وما هذا بِسَاعَةٍ مَطْرَبٍ	إذا الحَيُّ حَلُّوا بَيْنَ عَاذٍ فَجُجِبِ
قَدِيمًا فَأَمَسْتُ دَارُهُمْ قَد تَلَعَبْتُ	بِهَا حَرَقَاتُ الرِّيحِ مِنْ كُلِّ مَلْعَبِ
وَكَمْ قَدْ رَأَى رَائِيهِمْ وَرَأَيْتُهُ	بِهَا لِي مِنْ عَمِّ كَرِيمٍ وَمِنْ أَبِي
فُورَاسٍ مِنْ آلِ النُّفَاضَةِ سَادَةٌ	وَمِنْ آلِ سَعْدٍ سُوْدَدٌ غَيْرُ مُعَقَبِ
وَحَيٍّ حَرِيدٍ قَدْ صَبَحْنَا بِغَارَةٍ	فَلَمْ يُمَسِّ بَيْتَ مِنْهُمْ تَحْتَ كَوَكَبِ
شَنَّا عَلَيْهِمْ كُلَّ جَرْدَاءِ شَطْبَةٍ	جُوجِ ثُبَارِي كُلَّ أَجْرَدٍ شَرْجَبِ <sup>(٢٠)</sup>

يشي متن النص إلى مساءلة الشاعرة للنموذج الطللي ( طَرِبْتُ ) ، إذ إنَّ توظيف الشاعرة هذا النسق ، الذي تتبعته فيه منهج الشعراء الأوائل كعنزة العبسي في قوله : ( طربتَ وهاجتك الطباء السوانح ) ، لم يكن توظيفاً اعتباطياً أو بريئاً يُمكن أن يُمرَّر ببساطة ، وليس ، بالضرورة ، استخداماً حقيقياً ، وإمَّا هو محاولة جادة لرفع شأن المرأة ، التي وُضعت في زاوية ضيقة من الوجود ، فهي تؤسس ، في خطابها الأدبي ، لحراك اجتماعي جديد يحاول أن يخرج من بوتقة القبيلة ، التي فرضت قيوداً مشبَّعة بأيدولوجيات تكبح حرية المرأة وتحدد مصيرها ، لذلك مثَّلت صيغة ( طَرِبْتُ ) حالة تمرد واختراق ثقافي - من النسق الأنثوي - للنسق المعتاد . فالمعتاد والمتداول أنَّ الشاعر هو مَنْ يقف على الأطلال ، إلا أنَّ المرأة ، هنا ، هي التي وقفت على طلل الحبيب ، وإنَّ لم يكن على الحقيقة ، ومن ثمَّ جاء هذا الاتباع للنسق الذكوري من خلال هذه الصيغة التي تريد بها أن تعلن هويتها كامرأة في الوسط الاجتماعي والثقافي المهيمن عليها.

ثانياً: الانتقاص من الآخر الرجولي :

سعتُ المرأة ، في بعض الأحيان ، إلى الانتقاص من السلطة الذكورية والحط منها، ساعية في ذلك إلى إبراز سلطتها الأنثوية القادرة على لِي الرجل وكسر شوكته والمطالبة بالتغيير وهدم المركزية الذكورية التي يتمتع بها ، من نحو بيانها ضعف الرجل جنسياً أمام قدرتها ، وهي بذلك تضرب على أقوى وتر يمكن أن يُخلخل عرش الهيمنة الذكورية ويزلزله ، فطالما تغنى الرجل بسيطرته على المرأة من خلال استغلاله المرأة في الجانب الجنسي وإشباع رغباته منها ، وبما أنه مهَّد بالضعف تجاه المرأة ، في هذا الجانب ، فإنَّ الهيمنة الأنثوية تظهر ؛ لكي تبيِّن



مكامن الضعف لديه ، فتبرز الأنا الأنثوية الطاغية في مقابل السلطة الفحولية المنكسرة . من ذلك ما نظمته أم الورد العجلانية في هجاء أخ لها لم يُلَبِّ متطلبات زوجته الجنسية ؛ لعجزٍ فيه ، تقول :

يا عمرو لَو كُنْتُ رجلاً كريماً وَكُنْتُ ممن يمنع الحرماً  
أو كَانَ رُمحٌ إَسْتِكَ مُستقيماً (.....) بهِ جاريةً هَضِيمًا<sup>(٢١)</sup>

من الملاحظ في خطاب هذه المرأة أنه اتسم بالصراحة واللغة المباشرة المبنية على الفحش والقذف ، وكأني بما قد أحسَّت بحريتها قليلاً عمَّا كانت عليه ، وذلك من خلال قذف السلطة الذكورية بواسطة الهجاء ، كغرض فحولي مرة ، وبتجميد ولجم وفضح السلطة الذكورية ، من خلال إضعافها مرةً أخرى ( أو كَانَ رُمحٌ إَسْتِكَ مُستقيماً ) .

فهذا النص ليس شراة في طلب الممارسة الجنسية ، لكنَّه حيلة ثقافية بتقنية رمزية نسقية وأدوات ثقافية ؛ لتعرية المؤسسة الذكورية من جانب ، ولتفعيل دور المرأة في مواجهة قمع الآخر من جانب آخر . ولذلك نراها - أم الورد - في كلمة أخرى تسخر من زوجها العاجز عن الجماع الممتع لها ، فتقول :

إنَّ تسألوني عنه ما كان الحَبْرُ عَدْبني الشِخُّ بأنواع السَهْرُ  
حتَّى إذا ما كَانَ في وقتِ السَّحْرِ رَكَّبَ المفتاحَ في القفلِ انكسرَ

ورعدتْ ..... بلا مَطَرٍ<sup>(٢٢)</sup>

إنَّ هدف الذات الشاعرة ، هنا ، هو إظهار ضعف المركزية الذكورية ، وتفكيك بنيتها من الداخل .. ولعلَّ هذا يتجلى في قولها : ( رَكَّبَ المفتاحَ في القفلِ انكسرَ ) ، الذي يدل دلالة رمزية مضمرة على انكسار الهيمنة الذكورية وجعلها في أدنى مستوياتها .. في مقابل سلطة المرأة الأنثوية وقدرتها وشجاعتها في تعرية ضعف السلطة الذكورية ؛ لتأخذ بثأرها من الرجل وتعيد شيئاً من اعتبارها المنتزع ، وهيبته المغيَّبة ، وذاتها المستتلبة ، وشرفها الميتهك بمخالب القضيب الذكوري .

وقد تستغل المرأة سلبية من سلبيات الرجل ؛ لكي تكون أداة تضرب بها السلطة الذكورية المطلقة ، معتمدة في ذلك على أدوات نسقية من المحيط الثقافي ، فتعمل على الانتقاص من الرجل وترمي به بالشذوذ ، وهذا ما نلاحظه في قول حميدة بنت النعمان بن بشر تمججو زوجها روحاً بن زنباع ، وتعرض به وتستخف برجولته :

تُكحَلُ عَيْنَيْكَ بَرْدَ العَشِيِّ كَأَنَّكَ مُوسِمَةٌ زَانِيَةٌ  
وَأَيُّ ذَلِكَ بَعْدَ الخُفُوقِ تُغَلِّفُ رَأْسَكَ بالغالية<sup>(٢٣)</sup>

فالتكحل من عادات النساء ، ولذا عدته المرأة تجاوزاً على سلطتها ، وبالتالي تطلَّب منها رميه - زوجها - وتشبيهه بالموسمة الزانية ، دلالة على رفض السلطة الأنثوية لأيِّ متطفل رجولي . ولا شك أنَّ مثل هذا الخطاب هو توضيح لشخصيتها وسلطتها وقدرتها على التصدي لأيِّ سلطة يمكن أن تنتهك حقوقها.

وتقول ، في كلمة أخرى ، مستخفة بفحولته :

وهل أنا إلا مُهرةٌ عربيّةٌ سليلَةٌ أفراسٍ تحلّلها بغلٌ  
فإن نُبحثُ مُهراً كريماً فالبحرى وإن يكُ إقرافٌ فما أنجب الفحل<sup>(٢٤)</sup>

تبرز الأنا الأنثوية الطاغية في الخطاب كبدائية للتعريض بالرجل ؛ ليكون وجه مقارنة بين سلطة متعالية تزعم السيطرة ، وسلطة متهدمة تتظاهر بالسيطرة والسلطة المطلقة، فتفتخر بنفسها وبأصلها العربي ونسبها الخالص ، وهذا نسق ثقافي ذكوري لم يكن مألوفاً على لسان المرأة ، استطاعت من خلاله أن تُبين أنّها تمتلك القدرة على خوض المعركة الثقافية مع الرجل ، ولتدحض الثقافة التي تجعل منها كيانا ضعيفاً ، لذلك فموضوعة الفخر تحمل الدلالة والعلامة السيميائية ، التي يركن لها كل من يحس بضعفه أو تهميشه وإقصائه ، فتبرز قوة الأنا التي تحطم كل المرجعيات الثقافية ، فالجملة الثقافية الخطيرة التي أشعلت نار الفتنة بين الطرفين تتحدد في (وهل أنا إلا مُهرةٌ عربيّةٌ .. سليلَةٌ أفراسٍ تحلّلها بغلٌ)، لتحمل دلالة ثقافية ورمزية على الفارق الكبير بينها وبين الرجل، الذي لم يعد صاحب السلطة المطلقة في ظل هذا الخطاب، فهي تشمئز من صلتها به نتيجة الفارق الكبير والتمييز الإيديولوجي، فضربت كل القيم والعادات الذي جعلتها تصف الرجل بالبعل؛ لتحط من شأنه في المجتمع.

إنّ الاعتماد على لغة التهكم والسخرية ، قد شكّل تقنية نسقية ووسيلة سلطوية وحيلة ثقافية ، لجأت لها المرأة للنيل من السلطة الذكورية ، وهذا ما اعتمدت عليه ليلى الأخيلية في هجاء النابغة الجعدي ، كونه يمثل السلطة الشعرية في جانبها الذكوري ، تقول فيه :

أنا بغي لم تنبغ ولم تكُ أولاً وكنت صنيّاً بين صديّن مجهلاً  
أنا بغي إن تنبغ بلؤمك لا تحبّ للؤمك إلا وسط جعدة مجعلاً  
تعبرني داءً بأمك مثله وأي حسان لا يُقال لها هلاً<sup>(٢٥)</sup>

تؤسس الشاعرة لخطاب الجرأة في المواجهة مع السلطة الذكورية المتمثل بأداة النداء الموجهة مباشرة للرجل ، فبعد أن سيطرت في مكانتها كشاعرة واستحوذت على أغراض الشعر التي اشتهر بها الرجل ، راحت تدافع عن ذاتها كهوية ، ترفض استهزاء الآخر ، فترد عليه الصاع صاعين ، وتقيم خطابها على السخرية والتهكم من الآخر ، بعد أن زجرته بمفردة ( هلاً ) ، التي تحمل دلالة نسقية مضمرة بتفوق السلطة الأنثوية وقدرتها على استهجان الرجل ، بالرغم من هيمنة السلطة الذكورية آنذاك .

ثالثاً: الذات الأنثوية وتقويض المركزية الذكورية :

استعانت الشاعرة الأموية بكلّ الأدوات التي تقوّي سلطتها ، فركزت على الأنا الطاغية في شعرها ، التي اعتمد عليها الشاعر الفحل ، أيضاً ، في إبراز الذات وإضعاف الآخر ، فهي ليلى الأخيلية تركز في خطابها

على الأنا الأثوية المسندة إلى ضمير الجماعة ؛ لأنّ المرأة الشاعرة ، في أغلب الأحيان ، وجدت الارتكاز على أدوات السلطة الفحولية من أهم الإجراءات لتكوين السلطة الأثوية ، تقول ليلي تفتخرُ بقومها :

نَحْنُ الأَخْيَالُ ما يَزَالُ غُلَامنا حتى يَدُبُّ على العِصا مذكورا  
تبكي الرِّمَاحُ إذ فَقَدْتُ أَكفنا جَزَعاً وتعلمنا الرِّفَاقُ بجورا  
والسيفُ يَعْلَمُ أَننا إِخوانُهُ خسراً إذ يلقى العِظامَ تورا  
ونَحْنُ أوثقُ في صدورِ نِساءِكُمْ إذا بَكَرَ الصِّراخُ بَكورا<sup>(٢٦)</sup>

تتماهى الشاعرة مع الخطاب لتؤسس لها سلطة متينة أساسها القوة العسكرية والحربية ، التي اتسم بها العربي في غزواته على أعدائه ، فتظهر الشاعرة في خطاب سلطوي قائم على الفخر بالقوة والسيطرة على الآخر ، ومن خلال هذا الخطاب تظهر هوية المرأة في مشاركتها مع الرجل في الغزوات ، والدليل على ذلك ما تحدده الجملة الثقافية من قوة للمرأة ( ونَحْنُ أوثقُ في صدورِ نِساءِكُمْ ) ، لم تقل رجالكم ، لتدل هذه الجملة دلالة نسقية مضمرة على وجود ومكانة المرأة ، فكما للرجال مكانٌ في سوح الوغى ، فللمرأة ، كذلك ، تواجه النساء في المعركة ، وهذا بدوره يكون خطاب المرأة صاحبة السلطة القتالية ، من خلال مفردات الحرب ، التي تذكرها الشاعرة ، ( تبكي الرِّمَاحُ ) ، ( والسيفُ يَعْلَمُ أَننا إِخوانُهُ ) ، فالرمح والسيف من أدوات الرجل ، تلجأ إليهما المرأة ؛ لتأخذ السلطة من الرجل أو تتماهى مع الخطاب الرجولي في الشعر . وبذلك استطاعت الشاعرة أن تكسر قيود المجتمع العربي الفحولي في خطابها هذا ، الذي يجعل السلطة بيد الرجل حصراً ، فتعتمد الشاعرة على إقامة نسق ثقافي تكون المرأة فيه ، هي ، صاحبة السلطة والسيادة .

ويبدو أنّ الشاعرة الأموية قد اكتشفت أنّ سلطتها لا تكتمل إلاّ بالتمسك بأغراض الشعر ، لا سيما الفخر الذي يدعو إلى التباهي وتعظيم الأنا والإحساس بالذات ، فالمرأة لم تعد منزوية راضخة ومقتنعة بالقسمة التي فرضتها عليها الحياة والمجتمع ، فكان لا بدّ لها من الخروج على هذه المنظومة الاجتماعية القسرية التي فرضت عليها المكوث في المنزل وتربية الأولاد ، وما كان صوتها إلاّ تعبيراً عن وجودها كفرد يمارس الحياة ويمتلك العقل والروح حالها حال الرجل ، (( هذا الصوت الذي كسر زمن الصمت واندمج في عالم الكتابة مفعراً تلك المناطق المطمورة في الذاكرة لِمَا يحمله من رؤية خاصّة ))<sup>(٢٧)</sup> ، وما كان ركونها لغرض الفخر إلاّ تعبيراً عن صرخات أليمة عانتها في ظل الهيمنة الذكورية ، فهي لها الحق في الفخر بقومها مثلما الرجل يفخر بقومه ، تقول ليلة الأخيالية :

نَحْنُ الذين صَبَّحوا الصبَاحا يومَ التَّخيلِ غارَةً مَلجَاحا  
نَحْنُ قَتَلنا المَلِكَ الجَحْجَاحا دَهراً فهِيجنا به أنواحا

ولم ندع لسارح خويلد صراحا  
نحن بنو خويلد صراحا  
إلا دياراً أو دماً مسباحا  
لا كذب اليوم ولا مزاحاً<sup>(٢٨)</sup>

إن غابتنا في تناول هذا اللون من الشعر لدى المرأة ليس لغرض الصراع السياسي أو القبلي بين طرفين نقيضين يختلفان بالوجهات السياسية والمصالح الشخصية أو العصبية القبلية ، بل وجدنا إن الخطاب يحمل نسقاً مضمراً يدل على وجود سلطة كامنة للمرأة فيه ، هذه السلطة التي عُيِّت لأسباب اجتماعية تحاول النيل من حرية المرأة في المجتمع ، فحينما تفخر المرأة بعشيرتها وبقوتها في مجابهة أي خطر ، فهي تمثل وجودها كفرد في القبيلة ، من حيث القوة في التعبير والمكانة ، فهي الصوت المدافع عن القبيلة إلى جانب الرجل ، وبالتالي خرجت المرأة من الدائرة الضيقة التي حبستها في المنزل ، إلى دائرة أكبر مثلت وجودها وكيانها الصادم للسلطة الاجتماعية التقليدية.

ويبلغ الخطاب الأنثوي أوج قوته حينما تفخر شاعرة خارجية بنفسها، حيث تبرز في الخطاب لغة الأنا الطاغية جليّة من خلال صوت المرأة مصورة ، في ذلك ، قوة الحدث البطولي الذي يدعو للدهشة والصدمة للمجتمع العربي ، الذي تستطيع أن تقوده النساء وليس الرجال ، فقط ، ويحدث الخطاب فجوة في المفهوم الاجتماعي القبلي حينما تذكر اسمها الصريح ( مريم ) ، تقول امرأة المختار بن عوف بن حمزة :

أنا ابنة الشيخ الكريم الأعلم

من سأل عن اسمي فاسمي مريم

بعث سوارى بسيفي محمداً<sup>(٢٩)</sup>

فمريم تفخر بنفسها ، كما يفخر الرجل ، وتستجمع كل القوى والأدوات الاجتماعية والقبلية ؛ لتعلن عن نفسها كيانا قوياً يرفض الضعف أمام سلطة الآخر الذكوري ، فهي تستطيع أن تمثل نفسها في أي مشهد سواء أ كان سياسياً أم اجتماعياً أم ثقافياً ، فالركون إلى النسب يعلن عن قوته من خلال الأنا الأنثوية ، فالجملة الثقافية ( أنا ابنة الشيخ الكريم الأعلم ) ، غيرت كلّ المركزية المتعارفة التي رسمها العرف الاجتماعي والمجتمع القبلي ، لتحمل دلالة نسقية مضمرة على اعتراف القبيلة بالبنات وليس الذكور ، فقط ، وهذا نسق ثقافي يصرح بمقبولية الأنثى في المجتمع الأموي في كافة مجالات الحياة وحتى الشعر.

رابعاً : التصوف خطاب ثوري أنثوي لتقويض المركزية الذكورية:

سعت المرأة في كل خطاب إلى الخروج على المألوف ؛ لكي تمارس حياتها بطريقة تخرجها من دائرة التقييد والتهميش ، فاعتمدت على استراتيجيات لغوية وترميزية قوّضت من خلالها السلطة الذكورية ؛ بل عملت على تمهيش وإقصاء هذه السلطة ، التي طالما تسيّدت على الساحة الاجتماعية وفرضت سيطرتها على الآخر ، وهذا يحدث من خلال اللغة ، التي ، بدورها الحضاري ، تعمل على ترسيخ المفاهيم وتعرية الحقائق التي زيفها الفكر الذكوري وجعلها وعياً قائماً على إلغاء الآخر واستبعاده<sup>(٣٠)</sup>.

لقد أعلنت المرأة ، وللهولة الأولى ، في شعر التصوف إقصاء السلطة الذكورية في مقابل الاعتزاز بذاتها وهويتها ، عبر تبنيها خطاب الحب الإلهي ، الذي أرادت من خلاله تقويض المركزية الذكورية ونقض الفكر الذي رسخت عليه هذه السلطة سياستها في استبعاد الآخر .

لقد لمست المرأة قدسية الحب الإلهي ، الذي تنأى من خلاله عن كل مدنس في الحياة ؛ لتنال شرف الرفعة والسمو ، وهو ، بحمد ذاته ، خطاب لدحض الهيمنة الذكورية من خلال ترخيصها للحب الدنيوي ، واستبداله بحب طاهر روحي متصل بالمقدس .

ومن الشواعر اللواتي برزن في هذا النوع من الشعر رابعة العدوية ، فقد أسست خطاب الرفض السلطوي الذكوري ، والرفض للعادات والتقاليد الاجتماعية ، التي تجعل من المرأة أداة جنسية تلبي رغبات الرجل ، فقط ، معلنة تنازلها عن الحب البشري وإقصائها للذات الرجولية ، وتغزلها بالذات الإلهية ، إذ تقول :

حبيبٌ ليس يعدله حبيبٌ وما لسواه في قلبي نصيبٌ  
حبيبٌ غاب عن بصري وشخصي ولكن عن فؤادي لا يغيب<sup>(٣١)</sup>

إنّ خطاب الزهد الذي تبنته المرأة الشاعرة يتلخص في محاولتها العزوف عن ملذات الدنيا ، ومن هذه الملذات هو الرجل ، فعزفت عن التمسك به . وهذه من المحاولات الجريئة لإقصاء السلطة الذكورية وإضعافها ، فتجعل الشاعرة سلطة الله أعلى السلط ، فلا سلطة تضاهيها .

لذلك فهي ترفض سلطة الرجل الزائلة - برأيها - وتؤسس لنفسها سلطة أعلى وأشرف في حرية الاختيار والرفض . فيذكر أنّها عزفت عن الزواج ورفضت من تقدم لخطبتها . وهذا ربما يدل على أنّ المرأة ، في المجتمع الأموي ، قد نالت حظاً من الحرية والمكانة الاجتماعية والسلطة على الآخر ، تقول في كلمة أخرى :

راحتي يا إخوتي في خلوتي وحبيبي دائماً في حضرتي  
لم أجد لي عن هواه عوضاً وهواه في البرايا محنتي  
حيثما كنتُ أشاهد حسنه فهو محرابي إليه قبلي  
قد هجرتُ الخلقَ جمعاً ارتجى منك وصلاً فهو أقصى مُنبتي<sup>(٣٢)</sup>

بيّنت المرأة عبر خطابها الصوفي أنّها ترفض الآخر (الرجل) ، وتعلن عن حرمتها في الاختيار ، فهي تخاطب المجتمع الرجولي برمته من خلال مفردة ( يا إخوتي ) ، التي تحمل دلالة نسقية مضمرة عن قدرة المرأة في مواجهة السلطة الاجتماعية المتمثلة بالرجل ، فضلاً عن رفضها للمجتمع الأبوي الذكوري من خلال الجملة الثقافية ( قد هجرتُ الخلقَ جمعاً ارتجى ) ، لتدل على إقصاء وتقويض الهيمنة الذكورية ، بعدما امتلكت المرأة الشخصية المركزية والصوت المؤثر في مجتمع حاول انتهاك حقوقها وتكميم صوتها .

وتظهر شاعرة أخرى بخطاب تستغني فيه استغناءً كاملاً عن حَبِّها للرجل ، وهذا ما يجعلها تقوض المركزية الذكورية ، بعدما أعربت عن عدم حاجتها للحب الدنيوي الزائل ، وتعلقها بحبٍّ من نوع آخر ، يتصل بالقدس الإلهي الأبدي ، تقول ربحانة :

حَسْبُ الْمُحِبِّ مِنَ الْحَبِيبِ بِعِلْمِهِ      أَنَّ الْمُحِبَّ بِيَابِهِ      مطرُوحُ  
والقلبُ فيه إنَّ تَنَفَّسَ فِي الدُّجَى      بِسِهَامِ لُوعَاتِ الهوى      مَجْرُوحٌ (٣٣)

لقد بيَّنت الشاعرة - المتصوفة - أنَّها صاحبة موقف وقرار جريء ، حدَّدت فيه منهجيتها في رسم طريقها في الحياة ، من خلال أدوات لغوية وأسلوبية توصلت بها إلى مبتغاها ، في دحض سلطة الرجل القمعية والمطلقة . فربحانة ، عبر خطابها هذا ، لم تخضع لأحد قط سوى مَنْ يستحق هذا الخضوع ، من خلال الجملتين الثقافيتين ( أَنَّ الْمُحِبَّ بِيَابِهِ مطرُوحُ ) ، ( بِسِهَامِ لُوعَاتِ الهوى مَجْرُوحُ ) ، فقد وصلت إلى قمة الخضوع لله ، وبالتالي فلا سلطة عليها في الحياة الدنيا ، أو لا تحتاج إلى خضوع سلطوي دنيوي ، وهذا ما يجعل سلطة الرجل في دائرة التهميش ؛ بل الإلغاء وكأنَّه غير موجود ، في مقابل صدور صوت المرأة المعبر عن قوتها في التعبير عن حريتها ورفضها للآخر ، الرجل . وفي كلِّ الأحوال فهي تتحدى سلطة المجتمع الذكوري وتضرب كلَّ المركزية وتجاوز كلَّ المقاييس التي فرضتها عليها قوانين المجتمع الذكوري .

ويتكرر خطابها في موقف آخر ، تُبيِّن فيه أنَّ لا خضوع إلاَّ لله ، وتضمن خطابها أساليب منتقاة من قاموس الحب ؛ لتضفيه على حَبِّها المقدَّس ، فكل محب لا بدَّ أن يتذلل أمام سلطة المحبوب . وهي بذلك تتجاوز الحب الدنيوي ، وتختار مَنْ هو أهلٌ لهذا التذلل والخضوع ، فتقول :

بوجهك لا تُعذِّبني فإني أُوَمِّلُ أن أفوزَ بخيرِ دارِ  
مُنْجِدَةٍ مُزْحَفَةٍ العالِي بها المأوى ونعم هي القرارِ  
وأنتَ مجاورُ الأبرارِ فيها ولولا أنتَ ما طابَ المزارِ (٣٤)

تعتمد الشاعرة في خطابها على الموازنة بين عالم الدنيا وعالم الآخرة - العالم المثالي بالنسبة لها - فترفض كلَّ سلبي موجود في الدنيا في مقابل تعلقها بدار الآخرة . وفي هذا دلالة رمزية عن رفض الواقع والمطالبة بالتغيير ؛ لتعيش حرة مكرَّمة عزيزة غير مهانة ولا خاضعة . ويتبيَّن هذا ، جلياً ، في الجملة الثقافية ( أُوَمِّلُ أن أفوزَ بخيرِ دارِ ) ، فهي تحمل نسقاً مضمراً على رفضها وتقويضها لكلِّ سلطة قمعية فُرِضت عليها في عالم الدنيا ، فضلاً عن أنَّها تعلن عن مدى الجور والظلم الذي ملأ هذه الحياة ؛ بفعل الاستبداد وانتهاك الحقوق والفوارق الطبقية والجنسية ، التي وضعتها السلطة الاجتماعية وقبَّدت بها فئات المجتمع لاسيما المرأة .

لذلك كله أرادت - ربحانة - الخروج من هذا العالم ، والهروب إلى عالم مثالي يحترمها ويحترم كيانها ووجودها ( بما المأوى ونعم هي القرارِ ) ، فتطالب من خلال هذه الجملة الثقافية ، بحقوقها التي سُلبت ؛ لتعيش في عالم

مثالي ؛ ولتبيّن أنّ عالمها ، الذي كانت جزءاً منه ، كانت فيه مظلومة وحقوقها منتهكة ، وصوتها مُغَيَّب ، لا تستطيع التعبير عن وجودها.

الخاتمة: توصل البحث إلى جملة من النقاط، هي:

١. لم تكن حالة المرأة في العصر الأموي - لا سيما الشاعرة - مستقرة وثابتة ، على وتيرة واحدة في التعبير، فأخذت تتصارع مع السلطة الاجتماعية والذكورية بشتى الوسائل والأساليب ، وهذا انعكس ، بدوره ، سلباً عليها، فتعرّضت إلى التخبط ، في أغلب الأحيان ، من خلال تبنيها الخطاب الفحولي الذي تعوّدت عليه الدائقة الشعرية ، وهذا أحد المآخذ الذي قد يُؤخذ عليها ، وهو عدم تبنيها نسقاً جديداً يساعد على تمييز ذاتها وهويتها أكثر وأقوى .
٢. لم تستطع المرأة أن تفلت من برائن السلطة الذكورية ، ولم تصنع لها تياراً جديداً ، مخالفاً للشكل الشعري الفحولي ، بل سعت أن تكون لها سلطة بأدوات ذكورية ، فلم تأتِ بجديد من حيث الشكل الشعري أو الغرض ، سوى القليل ، بحيث لو أزلنا اسم شاعرة معينة وقرأنا شعرها لتبادر إلى أذهاننا أننا نقرأ شعراً جاهلياً يمتاز بقوته الفحولية ، فحالها كحال النساء اللاتي يلبسن زيّ الرجال.
٣. مهّدت المرأة ، في العصر المستهدف بالدراسة ، إلى سياسة جديدة للمطالبة بالحقوق المعتصبة ومحاربة تكميم الأفواه ، الذي تعرضت له في العصور السابقة ؛ نتيجة السياسة القبلية ، الظالمة التي فرضت قيودها على المرأة وانتهكت حقوقها . فلم تعد المرأة ، في الشعر ، ذلك الكيان الضعيف المسلوب حقه ، كما في عالم الواقع .
٤. استطاعت المرأة في بعض خطاباتها، لاسيما التصوف ، أن تنتصر على السلطة الفحولية ، وتكشف زيف الحب الرجولي الدنيوي ، من خلال إبرازها حقيقة الحب الإلهي المقدس ، الذي مثل قوة سلطتها في إخضاع الهيمنة الذكورية .

الهوامش:

- (١) ديوانه : ٢٥ .
- (٢) ديوانه : ٢٦ .
- (٣) بلاغات النساء : ٢٧٣ .
- (٤) نفسه : ٢٧٣ .
- (٥) شعر النساء في صدر الإسلام والعصر الأموي : ٢٦٥ .
- (٦) ديوانه : ١٠٩ .
- (٧) قراءة النص وسؤال الثقافة استبداد الثقافة ووعي القارئ بتحويلات المعنى ، د. عبد الفتاح أحمد يوسف : ٨١ .

- (٨) الأمالي ، أبو علي القالي : ٩٤ / ٢
- (٩) الحماسة البصرية ، الحسن البصري : ٢ / ٢١٠. وشعر النساء في صدر الإسلام والعصر الأموي : ٢٧٦.
- (١٠) يُنظر : شعر النساء في صدر الإسلام والعصر الأموي : ٢٦٩.
- (١١) معجم البلدان، ياقوت الحموي : ٢ / ٤٩٣-٤٩٤.
- (١٢) الكتابة السالبة من المتابعة إلى الحوار ، وفيق سليطين : ٩.
- (١٣) شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام : ١٩٠.
- (١٤) نفسه : ١٩٠..
- (١٥) شعر النساء في صدر الإسلام والعصر الأموي : ٢٨٠.
- (١٦) تفكيك المركزية الذكورية في السرد النسوي القديم من منظور عبد الله إبراهيم ، هاجر حويشي ، كلية الآداب- جامعة الأخوة منتوري قسنطينة ، مجلة العلوم الإنسانية ، ع / ٤٨ ، مج / ١ ، ٢٠١٧ م : ٣٣٧.
- (١٧) الخصوصية الثقافية في الرواية العربية ، شهلا العجيلي : ٧٣.
- (١٨) شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام : ١٥٦.
- (١٩) الكتابة السالبة من المتابعة إلى الحوار : ١٠.
- (٢٠) ديوانها : ٥٣-٥٤.
- (٢١) أشعار النساء ، المرزباني : ٧٤.
- (٢٢) أشعار النساء : ٧٥. وينظر : شعر النساء في صدر الإسلام والعصر الأموي : ٢٩٥.
- (٢٣) شعر النساء في صدر الإسلام والعصر الأموي : ٢٨٤.
- (٢٤) نفسه : ٢٨٥.
- (٢٥) ديوانها : ١٠٢-١٠٣. وينظر : الأغاني : ١٥/٥-١٦.
- (٢٦) ديوانها : ٦٩.
- (٢٧) نص المرأة وعنفوان الكتابة ، ابن السايح الأخضر ، مجلة الراوي ، ع / ١٨ ، ٢٠٠٨ م : ٣٨.
- (٢٨) ديوانها : ٦١.
- (٢٩) شعر الخوارج ، إحسان عباس : ٢٢١-٢٢٢.
- (٣٠) يُنظر : الخطاب الأنثوي بين ذكورة الدال وفتنة المدلول ، د. جويني عسال ، مجلة إشكالات في اللغة والأدب ، ع / ٩ ، ٢٠١٦ م : ٢٥٨-٢٥٩.
- (٣١) شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام : ١٥٢.
- (٣٢) نفسه : ١٥٢-١٥٣.
- (٣٣) عقلاء المجانين ، النيسابوري : ٢٨١. وينظر : شعر النساء في صدر الإسلام والعصر الأموي : ٣١٨.
- (٣٤) نفسه : ٢٨١
- المصادر والمراجع:**

- أشعار النساء ، أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (ت ٣٨٤هـ)، تح: سامي مكي العاني، وهلال ناجي، عالم الكتب.



- 
- بلاغات النساء، أبو الفضل احمد بن أبي طاهر طيفور(٢٨٠هـ)، المكتبة المرتضوية ومطبعها الحيدرية، ١٣٦١هـ.
  - تفكيك المركزية الذكورية في السرد النسوي القديم من منظور عبد الله إبراهيم ، هاجر حويشي ، كلية الآداب- جامعة الأخوة منتوري قسنطينة ، مجلة العلوم الإنسانية ، ع / ٤٨ ، مج / ١ ، ٢٠١٧م.
  - الحماسة البصرية، لصدر الدين بن أبي الفرج بن الحسين البصري(ت٦٥٩هـ) ، تح: مختار الدين أحمد، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط١، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م.
  - الخصوصية الثقافية في الرواية العربية، شهلا العجيلي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط١، ٢٠١١م.
  - الخطاب الأنثوي بين ذكورة الدال وفتنة المدلول ، د. جويني عسال ، مجلة إشكالات في اللغة والأدب ، ع / ٩ ، ٢٠١٦م.
  - ديوان قيس بن الملوح - مجنون ليلي، رواية أبي بكر الوالبي، دراسة وتعليق، يسري عبد الغني، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
  - ديوان ليلي الأخيلية، تح: خليل إبراهيم العطية و جليل العطية، دار الجمهورية - بغداد، ١٣٨٦هـ ، ١٩٦٧م.
  - شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام، بشير يموت، المكتبة الأهلية، ط١، ١٣٥٣هـ - ١٩٤٣م.
  - شعر الخوارج، جمع وتقديم: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت - لبنان، ط٢، ١٩٧٤م.
  - شعر النساء في صدر الإسلام والعصر الأموي، سعد بوفلاحة، دار المناهل بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
  - عقلاء المجانين، أبو القاسم بن حبيب النيسابوري(٤٠٦هـ)، تح: مصطفى عاشور، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٩م.
  - كتاب الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني علي بن الحسين(ت٣٥٦هـ)، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط١، ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م.
  - الكتابة السالبة من المتابعة إلى الحوار، وفيق سليطين، دار الحوار، سورية، ط١، ٢٠٠٦م.
  - معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي(٦٢٦هـ)، مج ٢، دار صادر - بيروت، ١٣٩٧هـ - ١٩٩٣م.
  - نص المرأة وعنفوان الكتابة ، ابن السايح الأخضر ، مجلة الراوي ، ع / ١٨ ، ٢٠٠٨م.

### المنجزات الإدارية لبريكليس في أثينا

د. كاظم جبر الكرعاعي

الباحثة: نوار عبدالكريم كريم

جامعة بابل - كلية التربية للعلوم الإنسانية

#### الملخص

يعد القائد الإثيني بريكليس من القادة الذين تميزوا بالعديد من المنجزات التي حسنت الأوضاع العامة في أثينا ذلك الوقت، ومن جملة منجزاته اخترنا في بحثنا هذا أن نسلط الضوء على المنجز الإداري في عصره إذ أننا لا يمكن أن نتجاهل ما قام به على هذا الصعيد، لما في الأمر من تأثيرات مهمة قد أحدثها في بلاده، كما أن هذه التغييرات التي طالت أثينا من هذه الناحية كانت واضحة وتناولها المؤرخون في كتاباتهم لمقارنتها مع الفترات السابقة لأنها أحدثت فرقاً تاريخياً للنظام الإداري آنذاك وخاصة فيما يتعلق بضمان حقوق المواطن الإثيني الأصيل.

**الكلمات المفتاحية:** بريكليس، أثينا، طبقات المجتمع الإثيني، المحاكم و القضاء، نظام إلاجور، قانون المواطنة.

#### Abstract

The Athenian leader, Pericles, was one of the leaders who were distinguished by many achievements that improved the general conditions in Athens at that time. Among his achievements, the administrative achievement in his era was chosen to shed the light upon in this research, as we cannot ignore what he did on this level, because of the important influences he had made in his country, and these changes that affected Athens in this respect were It is dealt with by many historians in their writings to compare it with the previous periods because it made a historical difference to the administrative system at that time, especially with regard to guaranteeing the rights of the authentic Athenian citizen.

**Keywords:** Pericles, Athena, strata of Athenian society, courts and judiciary, wage system, citizenship law

#### المقدمة

إن التطرق لموضوع إدارة بريكليس في أثينا والتماس الديمقراطية التي كانت في اوج ظهورها في عصر بريكليس بالإضافة الى القوانين التي صدرت في هذه الفترة وما حقيقية هذه القوانين وهل كانت الديمقراطية تشمل جميع فئات المجتمع ام أنها مجرد تسمية فقط لأن الديمقراطية تعد من أكثر الدراسات رواجاً عند المؤرخين اليونان وغيرهم

ونتيجة لكثرة آراء المؤرخون المتناقضة و المختلفة عن إدارة بريكليس إجتماعية و الديمقراطية لذلك لابد من دراسة هذه الآراء للوصول الى المعلومات الحقيقية و محاولة تصحيح الفهم الخاطئ عن شخصية وإدارة زعيم أثينا بريكليس .

وقد إقتضت طبيعة المادة تقسيم البحث الى مقدمة ومبحث يتحدث عن المنجزات الإدارية في عهد بريكليس, وتضمن المحاكم و القضاء وإدخال نظام إلاجور و قانون المواطنة, كما اشرفنا لوضع المرآة والإجانب والعبيد في أثينا.

### توطئة

ولد بريكليس في مدينة أثينا (Athens)<sup>١</sup>، لقد اختلف المؤرخون في وضع تاريخ دقيق لولادة بريكليس فهناك من يرى بأنه ولد في (عام ٤٩٥ ق. م.)<sup>٢</sup>، وآخرون يرون أنه ولد (عام ٤٩٣ ق. م.)<sup>٣</sup>، بعد حملة كيمون (kimono) الى (Eurymedon) (عام ٤٥٧ ق.م.)، ذهب بريكليس في حملة (كقائد للبحرية)، فمن المرجح أنه ولد (عام ٤٩٥ ق. م.)، إذ أعطى هيرودوت (Herodotus)<sup>٤</sup> المعلومات الوحيدة حول ولادة أغاريسي (Agariste) لبريكليس على النحو التالي: "هو وإقراط وُلدا ميحاكليس. كان أبقراط والد ميحاكليس آخر وأغاريسي أخرى، وسميت بعد أغاريسي ابنة كليستينيس، كانت متزوجة من إكسانثيوس ابن أريفرون، وعندما كانت حاملاً رأت في نومها رؤية اعتقدت فيها أنها أنجبت أسدًا. في غضون أيام قليلة، أنجبت ابناً ل إكسانثيوس ، بريكليس." هذه الإبيات التي كتبها هيرودوت مهمة للغاية من ناحيتين، أن مبالغة هيرودوت لبطولة بريكليس بمقارنته بأسد يعطي معلومات عن أفكار هيرودوت حول بريكليس، بالرغم من ذكر هيرودوت اسم بريكليس مرة واحدة في مؤلفه العظيم المسمى "التاريخ"؛ من المحتمل أن يكون هيرودوت من محبي بريكليس<sup>(٥)</sup>

وكان والده إكسانثيوس (Xanthippos) بن أريفرون (Ariphron) وهو من قبيلة أكمانتس (Acamantis)<sup>٦</sup> ومن مواطني مدينة خولارغوس (Cholargos)<sup>٧</sup> ، وأحد أهم قادة أثينا وبطل حرب ميكالي<sup>(٨)</sup>، ووالدته أغاريسي وهي من سلالة الكميونيد الشهيرة<sup>(٩)</sup>، يعتبر والد بريكليس واحد من بين أربعة أشخاص تم نفيهم خارج أثينا وفقاً لقانون النبذ (أوستراكون)<sup>(١٠)</sup> ، وبالرغم من أنه لم يحاول أن يصبح طاغية إلا أنه نُفي خارج أثينا في عام (٤٨٤/٤٨٣ قبل الميلاد) فكان أول من نُفي بالقانون من دون أن يسعى لأن يكون طاغية<sup>١١</sup>، أما والدة بريكليس فهي فردًا من عائلة الكميونيد ووالدها أحد الطغاة في سيكيون وخالها إلاكبر هو المصلح الشهير كليستينيس، وبالفعل أصبح بريكليس، الذي اتبع طريق كليستينيس، لاحقًا أحد أهم المصلحين السياسيين في تاريخ أثينا<sup>١٢</sup>.

واشتهر بريكليس بشجاعته في القتال، و بوسامته و طبيته و حزمه عند الضرورة، وتميز بعمق التفكير مما جعل من معاصريه أن يخشونه<sup>١٣</sup>، يُعرف بريكليس باسم "رأس البصل" وذلك لانه حين ولد وعلى الرغم من كونه

كامل التكوين إلا ان راسه فقد كان به عيباً فهو مستطيل بعض الإستطالة غير متناسق ولذلك لا تجد صورته له او تمثيلاً إلا والراس مستور بجوذة ، ويظهر أن الصناع و المثالين ما كانوا يرغبون في ابراز ذلك العيب الجسمي<sup>(١٤)</sup>، ويعرف باسم " الاولمي " بسبب مهارته في مخاطبة الجمهور وصوته العميق الذي كان يتردد في الفضاء مثل صوت إلهه، وتعني الاولمي ( فصيح اللسان الذي لم تسمع أثينا من قبل مثل فصاحته)<sup>١٥</sup>.

أجمع الباحثين المعاصرين أن بريكليس تزوج من ابنة عمه هيبيونيكوس (Hipponicus) حوالي (عام ٤٥٥/٤٥٤ ق.م )، بعبارة أخرى لم يكن هذا الزواج قائماً على الحب، بل تم وفقاً لتقاليد تلك الفترة، كان بريكليس يبلغ من العمر ٣٩/٤٠ عامًا وكان في أوج حياته السياسية عندما تم هذا الزواج ، أنهى زواج بريكليس وهيبيونيكوس الحالي من الحب كأساس بسبب حقيقة أن بريكليس وقع في حب أسباريا<sup>١٦</sup> أنفصل بريكليس عن هيبيونيكوس عام ٤٤٥ قبل الميلاد<sup>١٧</sup>، أنجبت هيبيونيكوس لبريكليس ولدين هما إكسانثيبوس (xanthepos) وبيلاروس (Balaros)<sup>١٨</sup>، بريكليس لم يطلق اسمه على أحد أبنائه وبسبب عدم كسر التقاليد ، لكن هناك رأي يذكر بأنه كان متزوجاً من قبل لكن هذا الطفل مات في سن الرضاعة ، لكن حقيقة أن بريكليس أعطى اسمه لطفله من أسباريا يبطل هذا الرأي<sup>١٩</sup>.

#### المنجزات الإدارية في عهد بريكليس

تميزت اصلاحات بريكليس بالجانب الإداري بالأنائية ، وذلك لأنه اضاق على اعضاء حلف الديلوس<sup>٢٠</sup> ، وعمل على تحقيق الرخاء والحرية للأثينيين على حساب المدن الاخرى ، ودليل ذلك ارسل حملة عسكرية للاستيطان في البحر الاسود من أجل وصل القمح الجيد والرخيص الى مواطنين أثينا<sup>٢١</sup>.

تولى بريكليس حكم أثينا بعد كفاح طويل مع خصومه ، استثمر فيه كل ما يملك من حنكة سياسية اوصلته اخيرا الى بر الأمان<sup>٢٢</sup>، كان بريكليس يرمى في سياسته الداخلية إلى أمرين خطيرين : تحويل الشعب جميع الحقوق في حكم نفسه بنفسه<sup>٢٣</sup> ، وجعل أثينا عاصمة لإغريقية كلها ومركزاً للسلطة والقوة ، ومهداً للصنائع والعلوم ، فبعد أن كان أنتخاب القضاة التسعة مقصوراً منذ سنة ( ٤٨٨ ق . م ) على أفراد من الطبقتين الأوليين تكتب أسماؤهم في قوائم مخصوصة ، ويقترع بينهم ثمن في عصر أفيلتس الطبقة الثالثة بالطريقة المتقدمة ، ثم صار بعد ذلك بإلاقتراع بين جميع أفراد الشعب الذين يتقدمون لهذه الوظائف لا فرق بين غني وفقير ، فمن ساعدهم وتكون بيدهم الحظ بالقبول يتمتحنون أمام مجلس الشورى ومحكمة الشعب مع القواد العشرة السلطة التنفيذية في الحكومة ، أما السلطة التشريعية : فكانت في يد المجلس والجمعية العمومية ، ثم فرض أجراً لكل من يحضر الجلسات في الجمعية العمومية حتى يشرك جميع الأفراد على اختلاف طبقاتهم في النظر في شؤون إلامة والإقرار على ما يوافق مصلحتها<sup>٢٤</sup> ، ولما كان بريكليس من الشعب كالأرأس واليدين من الإنسان كان يرى الرأي فيعمل به ويعهد إليه أمر تنفيذه ، وكلما رأى إقبالا من الشعب زاد هو إخلاصا له وتفانيا في العمل الخيري ، فأقطع الفقراء بعض الأراضى لاستغلالها ، وأنفق عن سعة من أموال الخزينة في تحميل أثينا بأحسن الآثار ،

وأفخم المباني وأتم إلسوار التي بينها وبين بيرا ، فزادت حركة التجارة واشتغل الصناع وعم الرخاء البلاد ، ومع هذه النفقات العظيمة كانت النقود الاحتياطية في خزينة الدولة نحو عشرة آلاف وزنه ، أي نحو ( ٥٦ ) مليوناً من الفرنكات<sup>٢٥</sup>.

بعد اعتلائه عرش أثينا، شرع بريكليس لقيام بعدة اصلاحات للملمت الوضع الداخلي لأثينا، استهلها بسلسلة من إاصلاحات إادارية والسياسية تركزت حول نقطتين اساسيتين إالولى تغيير النظام إاداري القديم واستبداله بنظام جديد يقتضي مشاركة عامة الناس في إادارة ، والثانية صياغة الجنسية إالائنية في عام ٤٥١ ق.م<sup>٢٦</sup>، سوف نوضح هنا إاصلاحات التي قام بريكليس بتعديلها ، إذ أأها تعود الي سولون او كليثنيس والتي ميزت سكان أثينا عن بقية سكان إلاغريق وهي<sup>٢٧</sup> :

### ١- المحاكم و القضاء

عمل بريكليس على تقريب الناس من الحكومة من أجل تحقيق هدفه إالاول ، عندما أنشئ الدكستاريا بدلاً من هيئة المحلفين (هيليا) ، التي تأسست في العصر السولوني جنباً إلى جنب مع إاصلاحات التي تم إجراؤها للحد من السلطات القضائية للقضاة، والنظر في القضايا الناشئة عن الخلاف بين حلفاء اتحاد أتيكا ديلوس في أثينا، وقد تسبب ذلك في عدم كفاية محكمة هيليا.<sup>٢٨</sup>

نتيجة لذلك في مواجهة هذا الظرف السياسي الذي تقع فيه أثينا ، احتاج النظام القضائي الحالي إلى إاصلاح وتم إنشاء محكمة تسمى دكستاريا<sup>٢٩</sup> ، وكان عدد قضاة فيها يقتصر على ٦٠٠٠ شخص ، ٦٠٠ من كل ديمو ( قرية) ، وتم إلاستماع إلى حوالي ٣٠٠ حالة سنوياً.<sup>٣٠</sup>

في أنتخاب القضاة جرت إلاتخابات بالقرعة بين المواطنين الذين تجاوزوا الثلاثين من العمر والذين لم يكونوا مدينين للدولة لمنع التأخير في المحاكمة ، أقسم الشخص الذي شوهدت قضيته اليمين بعد عدم مغادرة الموضوع وتم تحديد وقت التحدث بساعة مائية، لقد أقسم القضاة المنتخبون بالقرعة على أنهم سيصوتون بما يتفق مع مشاعرهم العادلة والمستنيرة ونتيجة المحاكمة ، تم توزيع قرصين نحاسيين على الحكام لعملية التصويت ، أحدهما به ثقب في المنتصف وإلاخر بدون ثقب في المنتصف، بعد اكتمال عملية التصويت تم تقسيم إاصوات إلى صندوقي اقتراع منفصلين حسب قرار القضاة وكان قرار إالغلبية صحيحاً، هذا مؤشر على أن النظام القضائي في أثينا غير ناضج ، وأن هيكله الرئيسي هو المواطنون العاديون ، وليس نظاماً قضائياً محترفاً. بحسب أرسطو ؛ بدأ القضاة في تلقي رواتب صغيرة في زمن بريكليس لأول مرة<sup>٣١</sup>.

كان أعظم إاصلاح قام به بريكليس هو نقل الحقوق القضائية التي مارسها Arkoniot و Areiohus إلى هيليا أي الحاكم الشعبي ، وكان إنشاء هذه المحاكم هو الذي منح أثينا ذلك النظام القضائي الذي أخذت منه أوروبا هيئة المحلفين النظام والتي جلبت لها خيراً عظيماً. وكانت هيليا ٦٠٠٠ ملف تم اختيارها عن طريق سجل المواطنين ، وتوزعت هذه الستة إلاف على عشرة سجلات ، كل سجل يحتوي على قرابة خمسمائة اسم ،

والباقي لمناصب شاغرة أو لظروف طارئة عاجلة مواسم معينة إذا لم يظل كل محلف في منصبه لأكثر من عام واحد في كل مرة ، وكان إلتخاب لهذه المناصب في دورة ، فعادة ما تتاح الفرصة لكل مواطن للتوقف عن العمل مرة كل ثلاث سنوات لم يكن مطلوبًا منه القيام بهذا العمل<sup>٣٢</sup>.

كان النظام القضائي الجديد الذي أنشأه بريكليس مدعومًا من قبل الناس لأنه يتكون من مواطنين عاديين ، وقد تعرض لانتقادات شديدة من قبل بعض الكتاب القدامى من حيث العواقب المترتبة عليه وفقًا لأرسطو ، تسبب حقيقة أن المواطنين العاديين كانوا قضاة في تغلغل الرشوة في النظام القضائي<sup>٣٣</sup> ، مرة أخرى قال أرسطو أن هذه المحاكم المعنية بالقرعة تعمل على إرضاء الجمهور بعد حصولهم على السلطة<sup>٣٤</sup>.

استنتج أريستوفانيس تمامًا مثل أرسطو أن إعطاء المال للقضاة يفسد النظام القضائي ومع ذلك ، فإن أنتقاد أريستوفانيس في مسرحية "فجر الدعارة" يرجع في الغالب إلى حقيقة أن العلاوة الممنوحة للقضاة خلال فترة بريكليس زادت بمقدار ثلاثة أضعاف وتحولت إلى تجارة مربحة وتم رفع جميع القضايا تقريبًا إلى التقاضي، ذكر في مسرحيته أنه طلب من جزاران من اشخاص روايته يقول الى كليون "أنك تشبه الذين يصطادون تعابين الماء فهم لا يعثرون على شي طالما كان الماء صافيا لكنهم لا يكادون يحركون الوحل حتى يجدوا صيدا وفيرا، كذلك أنت لا تستطيع أن تملأ جيوبك إلا في العهود المضطربة"<sup>٣٥</sup>، وكذلك هناك إلبات التي تُظهر فساد النظام القضائي في مسرحية أريستوفانيس "الدباير" خطورة الموقف "... بماذا لو لم تعقد المحكمة اليوم ، فمن أين سنأتي بأموال طعامنا؟ إذا لم يكن هناك أجر قضائي ، بماذا نملأ بطوننا؟..."<sup>٣٦</sup>

## ٢- ادخال نظام الإاجور

إصلاح آخر تم تنفيذه في عهد بريكليس هو إدخال مبلغ معين من المكافآت للموظفين العموميين قبل إدخال ممارسة رسوم بريكليس، كما هو الحال مع البوليس اليونانية في أثينا، كان أداء الواجبات والخدمات العامة للمدينة عادة من قبل أشخاص كانوا موجودين بالفعل وبعبارة أخرى، فإن لإموال التي تنفق من أجل المنفعة العامة قد خرجت من جيوب الإغنياء في المدينة<sup>٣٧</sup>.

لم تستطع الطبقات الاجتماعية التي لم تستطع تحمل هذه النفقات العثور على مكان في إدارة الدولة لسنوات عديدة وبالتالي كانت الطبقة الأرستقراطية هي المهيمنة في الإدارة وإدراكًا منها أن هذا كان أحد العقبات الرئيسية أمام المشاركة العامة في الإدارة ، بريكليس أدخل القانون الذي ينص على دفع رواتب الموظفين العموميين، وفقًا لأرسطو كان بريكليس أول من دفع رواتب المحاكم ، لتنافس شعبيته مع كيمون ، لأن كيمون بسبب ثروته الملكية كان ينفق بشكل رائع على الخدمات العامة، كان الغوغاء أكثر نشاطًا في التصويت من الأشخاص الأكثر فضيلة ، ومنذ ذلك الوقت بدأوا في رشوة القضاة<sup>٣٨</sup>

كانت فكرة نظام إلاجور هي فكرة دامون ، الذي كان معلم بريكليس. قدم ديمون عرضاً إلى بريكليس الذي لم يستطع منافسة كيمون مالياً مما ساعد الناس مادياً "إذا كنت لا تستطيع تحمل تكلفة ذلك ، وزع أموالك الخاصة على الناس" وهكذا بدأ تطبيق إلاجور أول مرة<sup>٣٩</sup>.

كان القضاة أول من استفاد من هذه الممارسة المتمثلة في دفع رواتب الموظفين العموميين ، وبدأ الجميع تقريباً (باستثناء الإستراتيجي) الذين عملوا في مستويات مختلفة من الدولة ، بدلاً من أولئك الذين حضروا اجتماعات المجلس ، في الاستفادة منها في وقت قصير، بالرغم من حقيقة أن المبلغ المدفوع ليس كبيراً، وبفضل هذه الدفعة، بدأ الناس تتاح لهم الفرصة للتعامل مع السياسة وحضور اجتماعات البرلمانية والمحاكم في الوقت المتبقي من وظائفهم، وبفضل هذه الممارسة التي تعد شرطاً لا غنى عنه للديمقراطية، وجه بريكليس ضربة قوية لجميع الإراستقراطيين واستجاب لكرم كيمون بتطبيق ذكي من خلال عدم أنفاق الأموال من جيبه الخاص وإشراك الناس في الإدارة<sup>٤٠</sup>.

وأصبح مواطن من طبقة زوجيتاي أرخون في أثينا بفضل هذا التطبيق الذي قدمه بريكليس ، الذي قلل من أهمية قيود الملكية ، بدأ الحق في أن يكون لها رأي في إدارة الدولة في أثينا ينتشر في قطاعات أوسع، كما هو الحال في أنتخاب القضاة في الديمقراطية الراديكالية لبريكليس ، تم تخصيص معظم الواجبات المنوطة بالمؤسسات العامة بالقرعة هذه الممارسة ، التي بدأت لأول مرة في عهد كليسينس ، لم يتم تطبيقها في منطقة واسعة بسبب حقيقة أن القضاة يتمتعون بصلاحيات عديدة<sup>٤١</sup>.

لكن إلى جانب المراسيم كانت صلاحيات القضاة مقيدة في جميع المجالات ، قضائية وإدارية على حد سواء ، وتم تقسيمهم إلى وحدات صغيرة موزعة بينهم ونتيجة لذلك ، سهلت منصب القاضي وبدأت في أداء الواجبات العامة تحت إشراف بشكل أكثر راحة<sup>٤٢</sup> ، ونتيجة للتطورات فُتح الطريق لتعيين الموظفين العموميين بالقرعة، ولكن قبل أن يتولى المنتخبون مهامهم تم تحويلهم إلى تحقيق أمني يسمى دوكماسيا (Dokimasia) كان المرشح أكثر من ثلاثين عاماً ويحمل الجنسية الإثينية وما إذا كان قد شغل نفس المنصب من قبل<sup>٤٣</sup>.

ويطلب من الأشخاص الذين أكملوا فترة ولايتهم تقديم بيان عن أنشطتهم أثناء واجبههم تجاه الضباط الذين يتم استدعاؤهم اللوجيستاي وبهذه الطريقة، جرت محاولة لمنع الفساد والرشوة واستغلال المنصب ومعاينة مرتكبي الجرائم ضد الدولة، اما المهن التي تتطلب المهوبة والذكاء والمعرفة والخبرة ، مثل الإستراتيجي والعمارة هي خارج المصطلحات المذكورة أعلاه. يتم أنتخاب الإستراتيجيين والمهندسين المعماريين برفع الأيدي من قبل الناس بدلاً من القرعة ، هؤلاء الأشخاص المنتخبون عن طريق التصويت كانوا مسؤولين أيضاً عن إعداد تقرير عن أفعالهم مثل أي موظف عام، ومع ذلك فإن سلطة الإشراف على ما فعله الإستراتيجي أثناء عملهم لم تُمنح للفرسان بل إلى مجلس الشعب، ونتيجة لتصويت المواطنين على رفع أيديهم تقرر الإستمرار في أداء واجبه أو معاقبته، ولا توجد قيود على مدة شغل المنصب للأشخاص المعينين عن طريق الإنتخاب المباشر عن طريق التصويت ، ولكن لهم

أيضاً الحق في شغل نفس المنصب عدة مرات على سبيل المثال ، تم أنتخاب بريكليس كأستراتيجوي لفترة طويلة جداً وعوقب بالقرار الذي اتخذته إكليسيا (جمعية الشعب)<sup>٤٤</sup>.

أهم الهيئات الإدارية في أثينا في فترة بريكليس هي جمعيات إكليسيا (مجلس الشعب) وبول (مجلس الشورى) من بين هؤلاء ، يعمل مجلس الشعب مثل الهيئة التشريعية والقضائية الحالية بينما يشبه مجلس الشورى المجلس لإستشاري والمجلس التنفيذي<sup>٤٥</sup>، ظلت أبواب الجمعيات الشعبية (إكليسيا) مفتوحة لأي رجل أثيني فوق سن الثامنة عشرة من مواطني أثينا ، ويتم منحه حق التصويت بحسب أرسطو ؛ حصل كل مواطن حضر جلسة من جمعية الشعب على درهما (٦ فلوس) و ٩ فلوس في إجتماع الرئيسي<sup>٤٦</sup> ، ومع ذلك من الممكن أن يكون قد تم تقديم مبلغ أقل في عهد بريكليس وأن هذا المبلغ المذكور قد تم تقديمه في عهد كليون، ومن ناحية أخرى يرى المؤرخان إلمانيان Leonard و Hense أن الرسوم المدفوعة تمت زيادتها في البداية إلى فلس واحد ثم إلى ثلاثة فلوس<sup>٤٧</sup>.

أن المشاركة والحق في التصويت لكل مواطن أثيني جعل من الجمعية الشعبية أول مؤسسة حقيقة تجلت فيها الديمقراطية بصورة واضحة في أثينا، ومع ذلك بالنسبة لأولئك الذين يعيشون بعيداً عن البوليس كان من غير المرجح أن يسافروا لعدة أيام ويحضروا اجتماعات هذه الجمعية<sup>٤٨</sup> ، أدى هذا الوضع إلى تطبيق الديمقراطية من قبل العناصر الحضرية (اي سكان المدن) وتجاهل أفكار سكان المناطق الريف بإضافة إلى ذلك ، لم يتمكن العاملون من ترك عملهم اليومي وحضور اجتماعات المجلس بشكل دائم، مُنحت المشاركة في الجمعية الشعبية لربع السكان فقط<sup>٤٩</sup> ، وبفضل الإصلاحات التي سمحت للشعب بالمشاركة في الإدارة عزز بريكليس موقعه في السلطة ضد خصومه، وبفضل هذه الإصلاحات تم كسر تأثير إلاستقراطيين على الإدارة ووجهت ضربة قوية للمالكين الذين كانوا يقاوتون من أجل استمرار النظام القديم. بمعنى آخر ، استخدم بريكليس إصلاحاته كأداة للقضاء على خصومه والحفاظ على سلطته. ونتيجة للسياسات التي ينفذها ، أصبح بريكليس القوة الوحيدة في السلطة في أثينا، وتطور نظامه إلى نظام ولكن في شكل ديمقراطي<sup>٥٠</sup>.

### ٣- قانون المواطنة

بصرف النظر عما ذكرناه أعلاه من المعروف أن قانون المواطنة الذي وضعه بريكليس عام ٤٥١ ق.م وفي هذا القانون تم إدخال شرط أن يكون الطفل من ام أثنية واب أثني من أجل حصوله على الجنسية الإثينية<sup>٥١</sup>، و أثار هذا القانون الجدل بسبب نقطتين اساسيتين أولها هي الفئة المشمولة في قانون الجنسية: (سواء تم تطبيقه على إلاطفال المولودين قبل ٤٥١ ق.م أو ما إذا كان تم تطبيقه على إلاطفال المولودين بعد ٤٥١ ق.م)، الجدل إلاخر الذي طرحه القانون هو غرض بريكليس الشخصي من سن هذا القانون<sup>٥٢</sup>، وأوجه التناقض في هذا القانون ايضاً ، في وقت لاحق و بناء على اقتراح بريكليس اوسع رجال الدولة الديمقراطيين نفوذاً وأشهرهم ذكاء ، جرى سن قانون جديد يتصف بنزعة العنصرية الظاهرة فخلال سنوات عديدة ، وفي غير أثينا



كان يمكن لمن كان أبوه مواطناً أثينياً وأمه أجنبية أن يكون مواطناً وهذه كانت حال كليستين رحال كيمون بن ميلتيادس، ولكن القانون الصادر في السنة ٤٥١ - ٤٥٠ والذي اقترحه بريكيليس نفسه يقصر المواطنة على الأولاد الشرعيين على أن يكون كلا الوالدين أثينيين أما الأولاد لإخرون فلا يستطيعون الحصول عليها إلا بقرار فردي لأن القانون يجعل منهم أنغلاً أو أجانب، وليس استصدار هذا القرار بالامر السهل فقد وجب بصورة خاصة أن يفقد بريكيليس اولاده الذين أنجبتهم له أمهم لإثينية حتى يصدر مرسوم بمنح صفة المواطن للولد الذي أنجبت له أسباسيا غير اثينية<sup>٥٣</sup>.

تعددت إراء في هذا الخصوص فمن الباحثين المعاصرين من ذهب الى أنه تم قبول الطفل المولود عام ٤٥١ ق.م. لأم أثينية كمواطن في أثينا عام ٤٣٣ ق.م. <sup>٥٤</sup> من وجهة نظر أخرى ، الطفل المولود عام ٤٦٩ ق.م. مُنح الجنسية لإثينية عام ٤٥١ ق.م. <sup>٥٥</sup> وفقاً لرأي هأنسن ، في عام ٤٥١ ق.م. ، لم يتم قبول الطفل القاصر كمواطن في أثينا ولم يتم تطبيق القانون بأثر رجعي<sup>٥٦</sup> ، في حين أن لإشخاص الذين بلغوا الثامنة عشرة من العمر في عام ٤٥١ قبل الميلاد ولم يكونوا من أم أو أب أثيني يمكن أن يكونوا مواطنين ، في عام ٤٥٠ قبل الميلاد ، كان من المتوقع أن تكون إلام أو إلاب لإثيني مطلوباً من شخص يبلغ من العمر ثمانية عشر عاماً لتصبح مواطناً على إلإرجح لم يتم إلعتراف بإلأطفال غير الشرعيين كمواطنين<sup>٥٧</sup>.

قدم المؤرخون المعاصرون العديد من الفرضيات المختلفة حول غرض بريكيليس في صياغة قانون الحقوق المدنية، يرتبط إلال منها بحقيقة أنه بعد الحروب إلاغريقية- الفارسية كانت هناك زيادة مستمرة في عدد سكان أثينا بسبب التطور التجاري وإلإقتصادي لأثينا حيث أصبحت مركزاً لجذب إلالجانب الميتيكوس (métoikos) الذين كانوا يعملون بالتجارة وغيرها ، وزاد عدد سكان بولس يوماً بعد يوم قبل دخول قانون الجنسية حيز التنفيذ ، كان الميتيكوس الذي يتزوج من امرأة أثينية يُمنح الجنسية لإثينية بسهولة، وأصبحت الزيادة في عدد سكان أثينا مشكلة ديموغرافية (مثل زيادة المواطنين العاطلين عن العمل والفقراء) في هذه إلالثناء وأصبحت قضية يجب معالجتها، تم اقتراح إرسال لإشخاص إلى أماكن خارجية مثل المستعمرات العسكرية وسن قانون الجنسية كعلاج للمشكلة ، لا يمكن تفسير دخول قانون الجنسية حيز التنفيذ فقط بسبب النمو السكاني كان هدف بريكيليس من هذا القانون أن يجد من أعداد المستفيدين من فوائد أثينا وخيراتها والبدلات الموزعة على الجمهور كما ذكر بلوتارك ؛ تم توزيع اربعين ألف بوشل من القمح ، والتي أرسلها ملك مصر بساميتيخوس Psameticus كهدية إلى أثينا ، فقط لمواطني أثينا حصرت في غضون ذلك ، أنهم العديد من لإشخاص بأنهم ليسوا مواطنين في أثينا وتم تجريد أكثر من خمسة إلالف شخص من جنسيتهم ، وفقاً لبلوتارك تم سن القانون قبل أن يتولى بريكيليس زمام إلالامور ورد هذا الحكم او القانون الذي اقترحه بريكيليس في إلالصل في سيرة تيموستكيليس الذي عاش في الفترة ٥٢٥-٤٦٠ ق.م. لكن عداء بريكيليس لكيمون الذي كان نصف أثيني جعله صارماً في تنفيذه<sup>٥٨</sup>.

بالإضافة إلى ذلك حاول بريكليرس بهذا القانون أن يمنع العلاقات التي يمكن أن تحدث من خلال الزواج مع العائلات إرستقراطية لرجال المدن الأخرى ، بريكليرس ، الذي اتخذ بالفعل العديد من الخطوات لكسر الطبقة إرستقراطية في أثينا ، منع إرستقراطيين من أن يصبحوا أقوى بهذه الطريقة، ومن الدوافع الأخرى لبريكليرس في تمرير قانون الجنسية هي ضمان زواج الرجال الإثنيين من النساء الإثنيات بدلاً من النساء الأجانب، ولمهاجمة كيمون التي ولدت أم تراقية وهذه الإراء الضعيفة في إلباس جاءت نتيجة القانون وليست الغاية الحقيقة منه<sup>٥٩</sup> .

لم يتم تنفيذ قانون الجنسية الذي اقترحه بريكليرس بالكامل خلال سنوات الحرب حيث كان للحرب البيلوبونيزية تأثير مدمر على السكان بسبب العدد الكبير للقتلى في عام ٤٢٧ ق.م تم قبول إلباطينيون أولاً ثم تبعهم الساميون في عام ٤٠٥ ق.م كمواطنين في أثينا<sup>٦٠</sup> مع استعادة الديمقراطية وإعادة بنائها عام ٤٠٣ ق.م دخل القانون حيز التنفيذ مرة أخرى وبدأ تطبيقه بشكل أكثر صرامة، وجه بريكليرس ضربات مركزة للإرستقراطية من خلال القوانين التي سنها كما كان لموت كيمون أحد أبرز ممثلي وجهات النظر الإرستقراطية أثناء حصار كيتيون عام ٤٥٠ ق.م ضربة موجعة للإرستقراطيين<sup>٦١</sup> .

#### ٤- المرأة في عهد بريكليرس

" إذ كان لي أن اتحدث عن فضيلة المرأة ، فأني سوف اوجه كلمتي لهؤلاء النسوة اللاتي سوف يعشن من إلبان فصاعدا حياة الترميل ، وأقول لهن نصيحة موجزة : أن مجدكن العظيم لا يقل عن الطريقة التي صنعتكن بها الطبيعة ، و لكن أعظم مجد تناله المرأة هو إلبا يتحدث عنها الرجال إلباقل القليل ، سواء مدحا او ذما " <sup>٦٢</sup> ، إذ كان نتحدث عن المرأة فلا بد أن نأخذ خطبة بريكليرس للمرأة في الجنازة ، دليل او شاهدا على مكانة المرأة في تلك الفترة ، وذلك لندرت المعلومات عن المرأة إذ لم يكن هناك فن او ادب يذكر تواجد المرأة ، سوء الرسم و النحت والدراما التراجيديا التي وجدت في أثينا خلال القرن الخامس ق.م ، إذ أن تراجيديا (ميديا ) ليوربيديس قد تدافع عن المرأة بحماس ، لكنه نفسه قال لقد بقيت تعليقات الرجال الإثنيين وحفظت في حين لزمتم النساء الصمت والحذر<sup>٦٣</sup> .

وهناك رأي اخر حول المرأة في عهد بريكليرس وهو أن حياة المرأة في أثينا كانت تحي حياة مقيدة و في عزلة وأنها كانت من الناحية إلباجتماعية و السياسة و إلباقتصادية و القانونية خاضعة مقهورة تعامل معاملة لا مبالاة من قبل الرجل<sup>٦٤</sup> ، على الرغم من هذه الإراء المتناقضة لكن المصادر تتحدث أن المرأة اليونانية وإلباإلخص الإثينية لن يكون لها حقوق اقتصادية وسياسية ولم يكن لها حق التصويت او حق حضور إلباجتماعات التي كانت تحدث في المحاكم العامة ، أن أثينا لا تختلف عن غيرها من المدن إلباإلغريقية في حرية المرأة المحدودة ، لكن أن سبب عدم اشراك المرأة في امور الدول لا بد من أن نفهم المجتمع التي كانت تعيش فيه المرأة ، أي أنه كان ديمقراطيا بشكل متطرف لأن بعد مجي بريكليرس بقيت الثروة و النفوذ وغيرها من امور الدولة بيد إلباغنياء (الإرستقراطيين) <sup>٦٥</sup> .

وعلى هذا الأساس يتم تقسيم النساء في عهد بريكليس إلى:

**النوع الأول:** المحصنات وهن يلزمن بيوتهن ولم يكن يخرجن إلى الخارج فقط في المأتم و لإعراس , فقد كن في نظر المجتمع غير مواطنات وأما قاطنات , وكانت هذه النساء تحت حكم او تصرف رجل منذو الصغر حتي زواجها هو إلاب الذي يقوم برعاية شؤونها و لإهتمام بها , و كان ينوب عنها في جميع الترتيبات القانونية مثل الزواج , ثم بعد ذلك تنتقل الوصيه عليها من إلاب إلى الزوج<sup>٦٦</sup> .

**النوع الثاني:** وهن المصاحبات او المرافقات للرجال وهن نساء مثقفات وكن من خارج أثينا مثل صاحبة بريكليس اسباسيا<sup>٦٧</sup> .

**النوع الثالث:** زوجات المواطنين ويقصد ( أنها متزوجه من رجل اثيني يمتلك كافة حقوق السياسية في أثينا ) كان دورهن المشاركة في احياء الشعائر و الطقوس , مثل أنها كانت تشارك باعياد الثيسموفوريا (Thesmophorie)<sup>٦٨</sup> وكانت تمثيل زوجة إلاله ديونيسيوس (Dionysius)<sup>٦٩</sup> , نلاحظ أن المرأة لها دور في المستوي الديني مثل زوجها في حين أنه حرم على نساء الأجانب و العبيد من المشاركة و حضور هذه إاعياد<sup>٧٠</sup> .

#### ٥- الأجانب و العبيد في عهد بريكليس

كانت أثينا مدينة لإثينيون وكان مواطنيها ينتسبون برابطة الدم إلى واحدة من القبائل العشر التي كانت تتألف منها مدينة أثينا , وكانت أنسابهم تقوم مقام الهوية , وكان لإسم الإثيني ثلاثيا يتكون من : اسمه واسم ابيه واسم قبيلة , أن التطور الذي حدث في أثينا عن غيرها من مدن اليونان كان نتيجة أنفتاحها على التجارة و البحر , ولكن عند مجي بريكليس إلى الحكم عمل على غلقها وذلك من خلال اصداره حكم عام ٤٥١ ق.م , وهو قانون المواطنة (الذي سحب الجنسية لإثينية من كل شخص غير مولود من اب وأم اثينيين) , نتيجة لهذا القانون تقلص عدد الإثينيين , وهناك رأي يذكر أن خمسة إلالف اثيني بيعوا العبيد لثبوت نغولتهم<sup>٧١</sup> , ويتبين لنا أن كلمة ديمقراطية تبدو في غير محلها بالنسبة إلى ذلك المجتمع العبودي الذي كانت تمثله أثينا في القرن الخامس و الرابع قبل الميلاد , اما شعار الديمقراطية الحديثة هو (للشخص الواحد صوت واحد) , اما شعار في عهد بريكليس كان (للصوت الواحد ميستوس واحد) ويقصد هنا ميستوس هو إلاجر اليومي الذي يدفع لكل من يدي بصوته لجلسه المحكمة الشعب او الجمعية العامة او مجلس الخمسمائة<sup>٧٢</sup> .

لقد كان قانون المواطنة صارمة إذ أن الشخص لن يكون من ابويين اثينيين يسمى اجنبي , ويحق له البقاء في أثينا وفق شروط خاصه وهي<sup>٧٣</sup> :

- ١- بعد اقامة لمدة شهر في أثينا كان يجبر أن يذهب للتسجيل اجنبي وأن يدفع ضريبة وهي دراخمة واحدة في الشهر, و هناك ضريبة يدفعونها سنويا ١٢ دراخمة للرجال و ٦ للنساء .

٢- وكان يحق لهم أن يمتلكوا متاعا و منزلا و رقيق , ولكن لا يحق لهم أن يشتروا ممتلكات, وكانوا يمتلكون بعض إلامتيازات ومنها<sup>٧٤</sup>:

١- المساواة الضريبية أي أن جميع إلامجانب متساوين في دفع الضرائب  
٢- كانت هناك عقوبة النفي للرجل إلامثني الذي يقتل شخص من إلامجانب لكن هذا الحكم غير منفذ , يتبين لنا أن القانون كان لا يحترم حياة المواطن إلامثني ولا يساوي بينه وبين المواطن إلامثني الحر .

على الرغم من سياسة بريكليس مع إلامجانب لكنه بالواقع احاطه نفسه بإلامجانب مثل زوجته اسباسيا , وقد شكل إلامجانب عدد كبيرا من سكان أثينا اثناء القرن الخامس قبل الميلاد إذ كانوا حوالي ٢٠ الف اجنبي وهو عدد يمثل نصف مواطنين أثينا<sup>٧٥</sup> .

اما بالنسبة للعبيد فقد كانوا السواد إلامعظم في أثينا , وهم طبقة لا يملكون أي حقوق سوء قوة الجسد التي يستخدمونها من أجل التامين لقمة عيشتهم, فهم اداة قابلة للبيع, وكان المواطنين إلامحرار يمتلكون العبيد على أهم اشياء تخصهم, اما في عهد بريكليس هناك رواية تبين لنا مدى ظلم بريكليس للعبيد وهي (( أن النحات فيدياس اراد أن ينحت تمثالا لبرومثيوس, وهو يتالم حين ينهش النسر كبده, فوضع عبدا وصار يكوي جنبه بالنار ليرى تقاطع إلام البادية على وجهه, وتغضن عضلات جسده, وعندما سمع أهل أثينا بهذا العمل اللأنساني جاءوا الى منزل فيدياس متحجين, عندما اظهر لهم تمثال برومثيوس, صاحوا منبهرين ومضوا في سبيلهم))<sup>٧٦</sup> .

وتبين لنا أن المواطنة إلامثنية تبدأ بالعشيرة و تنتهي عندها , وأن هذا القانون ليس فيه اصلاح بدل من أن تفتح أثينا مع التطور ادى هذا القانون الى زيادة أنغلاقها , ودليل هذا إنغلاق و إلامختناق على إلامثنين نلاحظ أن في الحرب البيلوبونيزية أن عشرين الف من العبيد أثينا أنظمو الى قوات العدو إلامسرتي عندما اقترب من اسوارها<sup>٧٧</sup> .

#### الخاتمة

١- بركليس رجل سياسي وزعيم أثينا ومخنك وخطيب بالغ, وقد أصبح فيما بعد صاحب السلطة العليا على جميع قوى أثينا المادية والروحية في خلال عصر عظمتها ومجدها.  
٢- وعرفت أثينا في عهد بريكليس نظاما ديمقراطيا مهما أساسه احترام الدستور وحقوق المواطن اليوناني.  
٣- أن اهم صفات بريكليس أنه كان حكيم جدا وقام بالعديد من الإنجازات السلمية وكان يحاول أن يقوم باجتناح الحروب بقدر المستطاع برغم من أنه كان في معظم الوقت يضطر الى الدخول في حروب.  
٤- جعل مدينة أثينا أكثر ديمقراطية من خلال تعيين أشخاص في مناصب بناءً على مهاراتهم وقدراتهم بدلاً من طبقتهم إلامجتماعية.

٥- أدخل بركليس نظام المكافأة أو إلأجر على من يحور جلسات المحاكم الشعبية وحضور جلسات مجلس الشورى وعلى شغل الوظائف الإدارية التي كانت تُشغل بإلانتخاب لضمأن الجدية في العمل والحد من إلإبتزاز حيث كان النظام السياسي في إطار الملكية لا يمنح أجراً لمن يقومون بالعمل في الدولة وأصبح إلأمر ضرورياً لدفع رواتب لهؤلاء المواطنين لضمأن إلإهتمام بالعمل ، وإقرار نظام القرعة المباشر من بين المتقدمين الذين تتوافر فيهم شروط الوظائف وتم إلإلغاء نظام إلإختيار لمناصب إلإراخنة ومجلس الشورى "الخمسائه" .

٦- اما بالنسبة الى قانون المواطنة (منح جنسية إلإثنية للمواطن ) الذي ظلمه كثير من العبيد وإلأجانب في أثينا ، لكن نلاحظ أن بريكليس قد استغل هذا القانون من أجل مصلحة الخاصة إذ أنه الغي هذا القانون عندما اراد إعطاء جنسية إلإثنية لابنه بريكليس من اسبازيا .

٧- نلاحظ أن المرأة في أثينا كانت منعزلة وتحت قيود ولا تشارك في مجالات الدولة هذا بالنسبة الى المرأة العادية ، اما المصاحبات و الرفيقات لرجال إلإثنيين فقد كان من حقهن المشاركة في امور الدولة و دفع الضرائب مثل عشيقة بريكليس (اسبازيا) .

٨- تبين لنا أن الديمقراطية في عهد بريكليس لم تكن شاملة وحقيقة وذلك لأنها حرمت كثير من فئات المجتمع مثل العبيد و إلأجانب و المرأة من حقوق كثير ومن ضمنها حق الجنسية الإثنية .

## الهوامش

(<sup>١</sup>) مدينة اثينا (Athens) : تقع مدينة اثينا في جنوب اليونان بين فري إليسوس وكيفيسوس، وهي من أشهر المدن التاريخية في العالم. وتقع على سهل قرب النهاية الجنوبية لشبه جزيرة أتيكا التي تمتد من الجنوب الشرقي لليونان إلى بحر إيجه، ويحد أثينا هلال من الجبال التي يبلغ ارتفاعها ١.٤٠٠م من جهة الغرب والشمال و الشرق هي هيميتوس ( ١ ، ٢٩٠ متر ) وبينتليكون ( ١ ، ١٠٩ متر ) ، وبارنس ( ١ ، ٤١٣ متر). تطل من الجهة الرابعة على خليج زارونيش الواصل للبحر الأبيض المتوسط. للمزيد ينظر حسام الدين براهيم عثمان، موسوعة مدن العالم، ط ١ ، دار العلوم، ٢٠١٢م، ص ١٠ ؛

Mario Iozzo , Art and History of Greece , Bonechi , 1998 , pp. 5-7.

(<sup>٢</sup>) David S. Kidder –Noah D .Oppenheim , The Intellectual Devotional Biographies Revive Mind Complete your Education and Acquaint Yourself with the World s Greatest Personalities , Rodale , New York , 2010 , p.22

(3)Subrata Mukherjee – Sushila Ramaswamy , A History of Political Thought Plato to marx , Phi Learning Private Limited , second edition, New York , 2011 , p. 61 .

(<sup>٤</sup>) هيروdot ( Herodotus ) : وهو اول مؤرخ يوناني ولد حوالي عام ٤٨٠ - ٤٩٠ق.م . للمزيد ينظر : هيروdot ، ت: عبد الاله الملاح ، تاريخ هيروdot ، المجمع الثقافي، ابو ظبي ، ٢٠٠١م، ص ٢٠ .

(٥) هيرودوت، المصدر السابق، ص ٤٨٢.

(7) John S. Traill, The political Organization of Attica, American School Of Classical Studies At Athens, Princeton, new jersey, P1-10, 1975.

(٧) مدينة خولارغوس (باليونانية: Χολαργός، أيضاً: Cholargos) هي إحدى ضواحي أثينا، اليونان، تقع شمال شرق المدينة وعلى بعد حوالي ٦ كيلومترات (٣.٧ ميل) من ميدان سينتاجما، التي تتبع إدارياً لإقليم أتيكا الإداري.

Danielle L. Kellogg , Marathon Fighters and Men of Maple Ancient Acharnai ,Oxford University press , United States of America , 2013 ,p. 155.

(٨) حرب ميكالي: هي مدينة تقع عند شواطئ جزيرة ساموس تقع قرب النصف الجنوبي للشاطئ الغربي لآسيا الصغرى، وقد جرت عندها معركة بحرية بين القوات الفارسية والاعريقية بقيادة أثينا وانتهت بابعاد الخطر الفارسي عن شواطئ اليونان. للمزيد ينظر:

لطفي عبد الوهاب مجي، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري، دار المعرف الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩١، ص ١٦٠.

(٩) تعتبر عائلة الكميونيد من أغنى العائلات في أثينا. جاء رجال الدولة المشهورون مثل ميغاكليس و كليستينيس من هذا النسب. ومع ذلك، كان اسم هذه العائلة متورطاً جداً في قضايا المنفى. أشهرها القصة التالية: في عام ٦٣٠ قبل الميلاد، حاول كايلون الاستيلاء على السلطة في أثينا، لكنه فشل. بعد الفشل، فر أنصار كايلون ولجأوا إلى معبد أثينا. بعد ذلك، عقدوا اتفاقاً واستسلموا بشرط ألا تتضرر حياتهم. ومع ذلك، قُتل أنصار كايلون الذين استسلموا بمجرد مغادرتهم المعبد. وقد اعتبرت عائلة الكميونيد مسؤولة عن هذا الحادث وتم شتمهم ونفيهم جميعاً.

C.S. BROEMELING, A CLOSER LOOK AT THE ALCMAEONIDAE, Master Thesis, Oklahoma State University, USA, 1973, P 27.

(١٠) الغرض من قانون أوستراكون، الذي تم سنه في عهد كليستينيس، هو منع الطغاة من تولي إدارة أثينا. عمل القانون على هذا النحو: في يوم معين من العام، تجمع الناس ويصوتوا ضد شخص يُعتقد أنه كان يحاول أن يصبح طاغية، من خلال كتابة اسمه على قطعة من الفخار. إذا تجاوز عدد الأصوات المدلى بها لشخص ما ٦٠٠٠ صوتاً، يتم إرسال ذلك الشخص إلى المنفى ويُمنع من العودة إلى منزله لمدة ١٠ سنوات. تم استغلال القانون الذي تم سنه لمنع الاستبداد في البداية على جميع الأشخاص الذين اكتسبوا السلطة، وتم تطبيق القانون لأول مرة في ٨٧/٤٨٨ قبل الميلاد مرة واحدة كل عام. يُنظر أيضاً: أرسطو، الدولة الأثينية: ترجمة طه حسين ص ٧٧.

(١١) وفي سنوات الاربعة عشر لبركليس ذهب مع شقيقه و شقيقته الى المنفى للمدينة Sicyon الشمالية حيث كان لديهم اقارب هناك.

Barry Strauss , The Battle of Salamis The Naval Encounter That Saved Greece and Western Civilization , New York , 2005 , p 68.

(١٢) وهناك رأي يذكر ان كلستينيس عم او خال بريكليس لكن الحقيقة ان اغارستي والدة بريكليس ليست حفيدة كلستينيس وانما بنت اخته، اذ انه كلستينيس يكون خال ام بريكليس . بلوتارك فلوطرخوس ، ت: جرجيس فتح الله ، تاريخ اباطرة و فلاسفة الاغريق ، دار العربية ، ط ١ ، ٢٠٠٥ م ، مجلد ١ ، ص ٣٥٣ .

(١٣) (وال ديورانت ، ت : مُجَّد بدران ، قصة الحضارة حياة اليونان ، دار الجبل ، بيروت ، ١٩٥٣ م ، ج٧ ، ص ١٢

- <sup>١٤</sup> ( بلوتارك فلوطرخوس ، المصدر السابق ، مجلد ١ ، ص ٣٥٣ .
- <sup>١٥</sup> ( وال ديورانث ، المصدر السابق ، ج ٧ ، ص ١٢ .
- <sup>١٦</sup> ( اسبازيا(Aspasia):وهي شخصية مهمة لها اثر كبير على بريكليس بشكل خاص و على أثينا بشكل عام التي ولدت بين سنتين (٤٧٥و٤٧٦ ق . م ) في مدينة ميليتس (Miletus) وهي احدى المدن الاغريقية القديمة ، وهي ابنة أكسيوكس (Axiochus) الذي ينتمي للعائلة الكيباديس (Alcibiades).للمزيد ينظر: علي عبود المحمداوي ، الفلسفة و النسوية في فضح ازراء الحق الانثوي و نقضه و التمركز الذكوري ونقده ، منشورات ضفاف ، لبنان ، ٢٠١٣ م ، ص ١٢٤؛ زينب فواز ، معجم اعلام النساء الدر المنشور في طبقات رباب الخلود ، مكتبة التوبة ، ٢٠٠٠ م ، مجلد ١ ، ص٤٦-٤٧؛
- Jane Donawerth , Rhetorical Theory By Women Before 1900 An Anthology, Rowman , Littlefield Publishers , New York , p. 1 .
- <sup>١٧</sup> ) Robert D. Cromey, “Pericles’ Wife Chronological Calculations”, Virginia Commonwealth University, (July, 1982), p.209.
- <sup>١٨</sup> ( Nickoias Pappas – Mark Zeicer , Politics and Philosophy in Platos Menexenus Education and Rhetoric Myth and History , 2015 , p. 55.
- <sup>١٩</sup> ) ؛ فوزي مكواي ، تاريخ العالم الاغريقي و حضارته منذ اقدم العصور حتى عام ٣٢٢ق.م ، دار البيضاء ، ٢٠٠١ م ، ص ١٥٤ .
- <sup>٢٠</sup> (حلف الديولوس: هو حلف بين الدول الاغريقية بزعامة اثينا وكان مركزه في معبد ابولو في جزيرة ديولوس ضد الفرس ، كان للحلف مجلس الا ان اثينا كانت صاحبة القرار فيه وبعد الانتصار على الفرس انتقل مركز الحلف الى اثينا مكون امبراطورية الكبرى .
- نجاة سليم محمود محاسيس ، معجم المعارك التاريخية ، دار زهران ، طبعة ١ ، عمان ، ٢٠١١م ، ص ١٩٧ .
- <sup>٢١</sup> ) ه . ج . وليز ، ت: عبد العزيز توفيف جاويد ، معالم تاريخ الانسانية ، المجلد ٢ ، ص ٨٧ .
- <sup>٢٢</sup> )مُجد ابراهيم بكر ، قراءات في تاريخ الاغريق ، الطبعة الاولى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، ٢٠٠٢ ، ص ١٤٠
- <sup>٢٣</sup> ) محمود فهمي ، تاريخ اليونان ، ص ٧٩
- <sup>24</sup>) Andrews , A .: Greek Society ( Pelican ed . , 1971 ) . P.211
- <sup>2٥</sup>) شارل سنيوبوس ، تاريخ حضارات العالم ، ترجمة الدكتور مُجد كرد علي الطبعة الاولى ، دار العالمية للنشر ، الجيزة ، مصر ، ٢٠١٢ ، ص ٢٤٤
- <sup>26</sup>) Mogen's Herman Hansen, The Athenian Democracy in the Age of Demosthenes, Basil Blackwell Ltd.- London, 1987, p.39.
- <sup>٢٧</sup> )وعلق ارسطو ان بريكليس استخدم نظام الاجر اراد ان يستميل لنفسه عواطف الشعب ليقاوم منافسه . مُجد ابراهيم مبروك ، الاسلام الليبرالي بين الاخوه المسلمين و الوسطيين والعلمانيين ، الدار القومية ، ٢٠٠٦ ، ص ٧٢ ؛ فاطمة العدل هلال البدوي ، الحياة الاجتماعية في العصر اليوناني ، دار التعليم الجامعي ، الاسكندرية ، ٢٠٢١ م ، ص ٢٠٨ – ٢٠٩ .
- <sup>28</sup> ) Karayel, ibid., p.90-91.
- <sup>٢٩</sup> ) سيد احمد الناصري ، الاغريق تاريخهم وحضارتهم، ص ١٠٢

<sup>30</sup>) Donald Kagan, Pericles of Athens and the Birth of Democracy, New York: Free Press, 1991, p.47.

<sup>31</sup>) لطفي عبد الوهاب يحيى ، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري ، ص ١١٢

<sup>32</sup>) محمود فهمي تاريخ اليونان، ص ١٣٣.

<sup>33</sup>) ويذكر أن الرشوة الأولى كانت من أنيتوس ، الذي كان يحاكم بتهمة خسارة بيلوس للعدو ، وبترأ نفسه بهذه الطريقة. ينظر:

أرسطو، نظام الأثينيين، دار المعارف ، مصر ، ١٩٢١م ، ص٩٠.

<sup>34</sup>) (أرسطو، السياسة، ص١٦٥-١٦٦.

<sup>35</sup>) لويس بروال ، الاجرام السياسي سلسلة الدراسات القانونية ، ص ١٩٨ .

<sup>36</sup>) أريستوفانيس، كوميديات اريستوفانيس، ترجمة أمين سلامة، منشورات وزارة الثقافة والفنون ، بغداد، مج ١، ١٩٧٨، ص١٨٧.

<sup>37</sup>) تشارلز روبنسون، اثينا في عهد بريكليس ، ترجمة انيس فريجة ، الطبعة الاولى ، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، بيروت

نيويورك، ١٩٦٦، ص ٨٩

<sup>38</sup>) كي ينالوا به منصب القاضي ويحصلوا على الرواتب التي كانت تجرى علي من يشغل ذلك ينظر ، لطفي عبد الوهاب يحيى ،

مقدمة في نظم الحكم عند اليونان والرومان، ص١٧٧.

<sup>39</sup>) طه حسين ، نظام الأثينيين، ص٨٩.

<sup>40</sup>) Şenel, ibid., p.245.

<sup>41</sup>) ( Kagan, ibid, p.74

<sup>42</sup>) Kagan, ibid, p.145.

<sup>43</sup>) Hansen, ibid., p.218.

<sup>44</sup>) ( طه حسين ، مرجع سابق ، ص ١٤٩ ، ١٦٧-١٦٨ .

<sup>45</sup>) Kagan, ibid, p.30.

<sup>46</sup>) ( طه حسين ، مرجع سابق ، ص١٦٩.

<sup>47</sup>) J. Hense; F. Leonard, Griedisch-römische Altertumskunde, Münster in Westfalen, Aschendorff Germany, 1949,p.172.

<sup>48</sup>) Kagan, Pericles of Athens, p.81.

<sup>49</sup>) Oğuz Tekin, Eski Yunan ve Roma Tarihine Giriş, İletişim Yayınları- İstanbul, 2016, p.68.

<sup>50</sup>) Thucydides, ibid., Book II, 65.

<sup>51</sup>) بلوتارك، المصدر نفسه، ٣٩١.

<sup>52</sup>) Anthony J. Podlecki, Perikles and His Circle, New York: Routledge, 1998, p.159.

<sup>53</sup>) ( Daniel Colt Gilman LL.D-.Harry Thurston Peck.PH..D-Frank Moore Colby .M.A, The New International Encyclopaedia , VOL.2, New York ,1909,p.137



<sup>54</sup> ) Douglas M. MacDwell, Studies on Greek Law, Oratory and Comedy, Routledge, 2017, p.150.

<sup>55</sup> ) A French, The Athenian half-century 478-431 BC. Thucydides II 89-118, translation and commentary, Sydney University Press, Sydney 1971, p. 1-20.

<sup>56</sup> ) Hansen, ibid., p.53.

<sup>٥٧</sup> شارل سنيوبوس، تاريخ حضارات العالم، ص ١٧١.

<sup>58</sup> ) Hansen, ibid., p.53

<sup>٥٨</sup> ( بلوتارك، المصدر نفسه، ص ٢٧٣، ٣٩١ .

<sup>59</sup> ( Podlecki, ibid., p.161

<sup>60</sup> ) Hansen, ibid., p.54.

<sup>61</sup> ) Podlecki, ibid., p.161.

<sup>٦٢</sup> روجر حبست ، ، ت: منيرة كروان ، المرأة في اثينا الواقع و القانون ، القاهرة ، ٢٠٠٥ م، ص ٢٢ .

<sup>٦٣</sup> ( روجر حبست، المصدر نفسه، ص ١٣

<sup>٦٤</sup> ) فاطمة العدل هلال ، المرجع نفسه ، ص ١٧ ؛ هناك رأي يقول ان النحات فيدياس الذي عهد اليه بريكليس بمشروع البارثينون و يزعم أنهم كانوا يستغلون جمال الموقع لقيام بأشياء محرمه وهي ان فيدياس كان يشتري النساء للتمتع الجنسي مع بريكليس .

Joseph R. Laurin , The Life of Women in Ancient Athens , 2013 , p 23 .

<sup>٦٥</sup> (محمود سلام زناطي ، قصة السفور و النقاب و اختلاط و انفصال الجنسين عند العرب ، دار البستاني ، ٢٠٠٧ م ، ص ٧٧ ؛

<sup>٦٦</sup> ( محمد الخطيب ، المسرح الاغريقي ، دار مؤسسة رسلان ، طبعة ١، دمشق ، ٢٠١٤ م ، ص ٢٩ - ٣٠ .

<sup>٦٧</sup> ) هناك يذكر ان بريكليس طلب من الجمعية ان تعطي الجنسية لابن اسباسيا على الرغم من انه غير شرعي ومن ام غير اثينية للمزيد عن ابن بريكليس غير شرعي ينظر :

Joyce E. Salisbury , Encyclopedia of Women in the Ancient World , Abcoclio , England , 2001 , pp.24 - 25 .

وكان بريكليس قد دافع عن اسباسيا عندما اجتمع الشعب على طردها من اثينا اذ بريكليس اصبح موزعا بين المرأة التي يهواها فؤاده وبين مدينة ناكرا الجميل التي انقذها و دافع عنها وجعلها اجمل شكلا واخلد ذكرا من أي مدينة . ه . ج . وليز ، ت: عبد العزيز توفيق جاويد ، معالم تاريخ الانسانية في المسيحية و الاسلام و العصور الوسطى و عصر النهضة ، ٢٠٠٦ م ، ص ٨٨ - ٨٩ .

<sup>٦٨</sup> ) اعياد الثيسموفوريا (Thesmophorle): فهي مهرجانات دينية تقام تكريما للالهة ديمتر راعية المحاصيل الزراعة و خصوبة الارض ، وتعد في شهر اكتوبر ولا يحضرها الي النساء ، ينتصر يوريبديدس في النهاية لكن بعد ان يسخر منه الشاعر طوال المسرحية . احمد بلخيري ، المصطلح المسرحي عند العرب ، البوكيلي ، ١٩٩٩ م ، ص ٩٥

للمزيد عن مسرحية النساء في اعياد الثيسموفوريا ينظر : خوسيه كارلوس سوموثا ، ت : مارك جمال ، كهف الافكار ، دار التنوير ، ٢٠١٩ م ، ص ١٢٥ .

<sup>٦٩</sup> (Dionysius) الإله ديونيسيوس : هو اله الزراعة و الخمر ابن المعبودين زيوس و برسيفون ولا زيوس رغبه في ان يجعل ابنه حاكما على العالم فان التايين الحاسدين قد مزقوا ابنه الى اشلاء و ابتلعوا هذا الشاب لكن ربه الحكمة اثينا استعادة قلب هذا الشاب و عطته الى زيوس الذي ابتلع القلب وولد ديونيسيوس من جديد , وقد عاقب زيوس التايين بحرقهم ومن رمادهم خلق جنس البشر , وكان الخمر يقدم بالمهرجانات التي تقام له من اجل ولادة من جديد وكانت تقوم الاحتفالات لمدة خمس ايام في اثينا . للمزيد ينظر :

Dennis Wammack , Changed Chronicles of how and Why , 2010 , p.97 .

- <sup>٧٠</sup> ثروت عكاشة , الاغريق بين الاسطورة و الابداع , دار المعارف , ١٩٨٧ م , ص ١٩٧ .
- <sup>٧١</sup> جورج طرباشي , نقد نقد العقل العربي نظرية العقل , دار الساقى , ٢٠١٧ م , ص ٢٧٧ .
- <sup>٧٢</sup> ريتشارد تارناس , ت : فاضل جتكر , الام العقل الغربي فهم الافكار التي قامت بصياغة نظرنا الى العالم , العبيكان , الرياض , ٢٠١٠ م , ص ٥٧ .
- <sup>٧٣</sup> فاطمة العادل , المرجع السابق , ص ٢٢١ .
- <sup>٧٤</sup> هبة البدوي , المرجع السابق , ص ٢٦ .
- <sup>٧٥</sup> محمد صقر خفاجه , دراسات في المسرحية اليونانية , ٢٠٢٢ م , ص ١٠ .
- <sup>٧٦</sup> محمد عبد الحميد حمد , حضارة طريق التوابل , وزارة الثقافة , دمشق , ٢٠٠٧ م , ص ٢١٧ .
- <sup>٧٧</sup> ليماء ايمن خيرى , التربية على حقوق الانسان , ٢٠١٨ , ص ٢١ .

#### المصادر

ابي الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦ هـ)

- ١- مروج الذهب ومعادن الجوهر , دار المهجر , الطبعة ٢ , ايران , ١٩٨٤ م , ج ١
- بلوتارك فلوطرخوس
- ٢- تاريخ اباطرة و فلاسفة الاغريق , ت: جرجيس فتح الله , دار العربية , ط ١ , ٢٠٠٥ م , مجلد ١
- هيروودوت
- ٣- تاريخ هيروودوت، المجمع الثقافي، ت: عبد الاله الملاح ، ابو ظبي ، ٢٠٠١

#### المراجع العربية

##### أريستوفانيس

- ٤- كوميديات اريستوفانيس، ترجمة أمين سلامة، منشورات وزارة الثقافة والفنون ، بغداد، مج ١، ١٩٧٨
- امين سلامة
- ٥- معجم الاعلام في الاساطير اليونانية و الرومانية ، مؤسسة العروبة ، الطبعة ٢ ، ١٩٨٨ م.
- احمد بلخيري
- ٦- المصطلح المسرحي عند العرب ، البوكيلي ، ١٩٩٩ م
- أ . ج . ايفانس

- ٧- أساطير هيرودوت ، ت: شفيق فريد ، وكالة الصحافة العربية ، مصر 2020 م  
احمد صالح عبوش
- ٨- قادة الاصلاح و التشريع في العالم عبر التاريخ ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ١٩٧١  
تشارلز روبنسون
- ٩- اثينا في عهد بريكليس ، ترجمة انيس فريجة ، الطبعة الاولى ، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، بيروت نيويورك، ١٩٦٦  
توفيق مقار و محمد عبدالقادر حافظ
- ١٠- الفرد و العدالة الاجتماعي، دار المعارف ، القاهرة  
ثامر مهدي
- ١١- من الاسطورة الى الفلسفة و العلم ، دار شؤون الثقافة العامة ، ١٩٩٠ م  
ثروت عكاشة
- ١٢- الاغريق بين الاسطورة و الابداع ، دار المعارف ، ١٩٨٧ م  
جون كين
- ١٣- حياة الديمقراطية و موتها ، ت: محمد عزيز ، المركز العربي ، الطبعة ١ ، بيروت ، ٢٠٢١ م ،  
جورج طرياشي
- ١٤- نقد نقد العقل العربي نظرية العقل ، دار الساقى ، 2017 م  
حسام الدين براهيم عثمان
- ١٥- موسوعة مدن العالم، ط ١ ، دار العلوم، ٢٠١٢ م  
خزعل الماجدي
- ١٦- الفن الاغريقي ، دار الرافدين ، لبنان ، ٢٠٠٧  
خوسيه كارلوس سوموثا
- ١٧- كهف الافكار ، ت : مارك جمال ، دار التنوير ، ٢٠١٩ م  
ريتشارد تارناس
- ١٨- الام العقل الغربي فهم الافكار التي قامت بصياغة نظرتنا الى العالم ، ت : فاضل جتكر ، العبيكان ، الرياض ، ٢٠١٠ م  
زينب فواز
- ١٩- ، معجم اعلام النساء الدر المنثور في طبقات رباب الخلود ، مكتبة التوبة ، 2000 م ، مجلد 1  
سيد احمد علي الناصري
- ٢٠- الاغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام امبراطورية الاسكندر الاكبر، دار النهضة العربية، الطبعة ٢، القاهرة  
شارل سنيوبوس
- ٢١- تاريخ حضارات العالم ، ترجمة الدكتور محمد كرد علي الطبعة الاولى ، دار العالمية للنشر ، الجيزة ، مصر ، ٢٠١٢  
شيشرون
- ٢٢- عالم الغيب في العالم القديم ، ت: توفيق الطويل ، مكتبة الاداب ، مطبعة الاعتماد ، القاهرة  
طله حسين

- ٢٣- نظام الاثنيين , دار المعارف , مصر , ١٩٢١م  
عبد اللطيف بن محمد بن عبد العزيز الحميدان
- ٢٤- سنن قيام الحضارات و سقوطها قديما و حديثا مقارنه بأراء ابن خلدون , العبيكان , الرياض , ٢٠١٧م  
عبد المنعم جيزي
- ٢٥- المرأة عبر التاريخ البشري , الاوائل , ٢٠٠٦م ,  
عبد الرحمن بدوي
- ٢٦- تاريخ العالم , المؤسسة العربية , ١٩٨٠م ,  
علي عبود المحمداوي
- ٢٧- الفلسفة و النسوية في فضح ازدراء الحق الاثنوي و نقضه و التمرکز الذكوري ونقده , منشورات ضفاف , لبنان , ٢٠١٣م  
فاطمة العدل هلال البدوي
- ٢٨- الحياة الاجتماعية في العصر اليوناني , دار التعليم الجامعي , الاسكندرية , ٢٠٢١م  
فريدريك انجلو
- ٢٩- اصل نظام الاسرة والدولة و الملكية الفردية , مؤسسة هندواي , ٢٠١٧م ,  
لويس بروال
- ٣٠- الاجرام السياسي سلسلة الدراسات القانونية, ت: حسن الجدواي , دار نھوض للدراسات و النشر , طبعة ٢  
لطفي عبد الوهاب يحي
- ٣١- مقدمة في نظم الحكم عند اليونان والرومان دراسة في حضارة البحر الابيض , دار النشر الثقافية , الطبعة ٢ , الاسكندرية ,  
١٩٥٨م
- ٣٢- اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري, دار المعرف الجامعية, الاسكندرية, ١٩٩١,  
محمد صقر خفاجه
- ٣٣- دراسات في المسرحية اليونانية , ٢٠٢٢م  
محمد عبد الحميد حمد
- ٣٤- حضارة طريق التوابل , وزارة الثقافة , دمشق , ٢٠٠٧م  
محمد الخطيب
- ٣٥- المسرح الاغريقي , دار مؤسسة رسلان , طبعة ١, دمشق , ٢٠١٤م  
محمد براهيم مبروك
- ٣٦- الاسلام الليبرالي بين الاخوه المسلمين و الوسطيين والعلمانيين , الدار القومية , ٢٠٠٦  
محمد ابراهيم بكر
- ٣٧- قراءات في تاريخ الاغريق , الطبعة الاولى , الهيئة المصرية العامة للكتاب , مصر , ٢٠٠٢  
محمد علي الصافوري
- ٣٨- النظم القانونية القديم لدى اليهود والاغريق و اليونان , ١٩٩٦م  
محمد كامل عياد

- 
- ٣٩- تاريخ اليونان ، ج ١ ، دار الفكر، طبعة ٣ ، ١٩٨٠م،  
نجاة سليم محمود محاسيس  
٤٠- معجم المعارك التاريخية ، دار زهران ، طبعة ١ ، عمان ، ٢٠١١م  
هـ . ج . وليز  
٤١- معالم تاريخ الانسانية في المسيحية والاسلام والعصور الوسطى وعصر النهضة، ت: عبد العزيز توفيق جاويد، مجلد ٢  
٢٠٠٦م،  
ويل وايريل ديورنت  
٤٢- دروس من التاريخ ، ترجمة : يوسف ربيع ، عصير الكتب ، القاهرة  
٤٣- قصة الحضارة حياة اليونان ، ت : محمد بدران ، دار الجبل ، بيروت ، ١٩٥٣م ، ج ٧  
يحي ، لطفي عبد الوهاب  
٤٤- مقدمة في التاريخ الحضاري ، الاسكندرية ، دار المعرفة ، ١٩٩٩  
مراجع اجنبية

#### **Andrews**

44- A Greek Society , Pelican ed ,1971 .

#### **Anthony J.**

45-45- Podlecki, Perikles and His Circle, New York: Routledge, 1998

#### **A French**

46- The Athenian half-century 478-431 BC. Thucydides II 89-118, translation and commentary, Sydney University Press, Sydney 1971.

#### **Barry Strauss**

47-The Battle of Salamis The Naval Encounter That Saved Greece and Western Civilization , New York , 2005.

#### **Bryan E. Burns**

48-Mycenaean Greece-Mediterranean Commerce and the Formation of Identity , University Cambridge Press , NewYork , 2010.

#### **Carol G.**

49- Thomas and Cralg Conant , The Trojan war , 2005.

#### **C.S. BROEMELING**

50- A CLOSER LOOK AT THE ALCMAEONIDAE, Master Thesis, Oklahoma State University, USA, 1973.

---

**Danielle L. Kellogg**

51- Marathon Fighters and Men of Maple Ancient Acharnai ,Oxford University press , United States of America , 2013.

**Daniel Colt Gilman LL.D-.Harry Thurston Peck.PH..D-Frank Moore Colby**

The New International Encyclopaedia , VOL.2, New York ,1909. 52-

**David S. Kidder –Noah D .Oppenheim**

53- The Intellectual Devotional Biographies Revive Mind Complete your Education and Acquaint Yourself with the World s Greatest Personalities , Rodale , New York , 2010.

**Dennis Wammack**

Changed Chronicles of how and Why , 2010. 54-

**Donald Kagan**

55- Pericles of Athens and the Birth of Democracy, New York: Free Press, 1991.

**Douglas M. MacDwell**

56- Studies on Greek Law, Oratory and Comedy, Routledge, 2017.

**Evelyn Abbott M.A**

57- pericles and the golden age of Athens , fellow of balliol collbcb , Oxford, London.

**Henry J. Walker**

58- Theseus and Athens , Now York , 1995.

**Jane Donawerth**

59- Rhetorical Theory By Women Before 1900 An Anthology, Rowman , Littlefield Publishers , New York.

**John S. Traill**

60- The political Organization of Attica, American School Of Classical Studies At Athens, Princeton, new jersey.

**J.Labarbe**

61- Lapparition de la notion de tyrannie dans la Grece archaique,dans AC, 1971.

**Joseph Borowitz**

62- Need For God in Human Society , 2017.

**Josine H.Blok ,Andre P.M.H. Lardinois**

---

63- Solon of Athens New Historical and Philological Approaches , Boston, 2006.

**Joseph R. Laurin**

64- The Life of Women in Ancient Athens , 2013.

**Joyce E. Salisbury**

65- Encyclopedia of Women in the Ancient World , Aboclio , England , 2001.

**J. Hense; F. Leonard**

66- Griedisch-römische Altertumskunde, Münster in Westfalen, Aschendorff Germany, 1949.

**Maria Noussia-Fantuzzi**

67- Solon The Athanian The Poetic Fragments ,2010.

**Mario Iozzo**

68- Art and History of Greece , Bonechi , 1998.

**Mogen's Herman Hansen**

69- The Athenian Democracy in the Age of Demosthenes, Basil Blackwell Ltd.- London, 1987.

**Nickoias Pappas – Mark Zeicer**

70 – Politics and Philosophy in Platos Menexenus Education and Rhetoric Myth and History , 2015.

**Sophle Mille**

71- Theseus –Tragedy and the Athenian empire , Clarendon perss, Oxford,NowYork , 1997.

**Subrata Mukherjee – Sushila Ramaswamy**

72- A History of Political Thought Plato to mavx , Phi Learning Private Limited , second edition, New York , 2011.

**Susan M. Sherwin – White**

73- An Historical Study from the Dorian Sattlement to the Imperial, Vandenhoeck , 1978.

**Oğuz Tekin**

74- Eski Yunan ve Roma Tarihine Giriş, İletişim Yayınları- İstanbul, 2016.

**R.F. Willetts**

75- The Civilization of Ancient Crete , University of California press, Los Angeles , 1977.

**Robert D. Cromey**

76- “Pericles’ Wife Chronological Calculations”, Virginia Commonwealth University, (July, 1982).

**Victor Ehrenberg**

77- From Solon to Socrates Greek History and Civilization Doring the 6<sup>th</sup> and 5<sup>th</sup> Centuries B.C , New York , 2011.

**William O.Blake**

78- The History of Slavery and the Slave Trade , 1801



الشعر يواكب مقتل الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

علي مُجَدَّ عبدالرضا "الخطيب"

الأستاذ الدكتور

مُجَدَّ طالب الأسدي

جامعة البصرة - كلية الآداب

### الملخص

يحاول هذا البحث رصد الأشعار التي واكبت مقتل الإمام علي ؑ، فيتناول أولاً: "شعر التمرد" الذي يعبر عن مدى حقد الخوارج ومن هو على شاكلتهم على الإمام علي ؑ، كما صوّر العقيدة الفاسدة التي كان عليها هؤلاء، حين أجمعوا على بغضه والسعي إلى تصفيته ظناً منهم أنّ ذلك من أعظم القربات التي ينال بها العبد مرضاة الله تبارك وتعالى. ثانياً: "شعر الرفض" الذي يعبر عن الحزن والأسى الذي أصيبت به الأمة بعد فقدت خير من وطئت قدمه التراب بعد رسولها الكريم ﷺ.

### المقدمة

لا يخفى على كل باحث ما للإمام علي ؑ من منزلة عند الله ورسوله والمؤمنين، فقد ترى علي ؑ في حجر الرسول ﷺ منذ نعومة أظفاره، ونشأ في بيته، ولم يجد الشرك سبيلاً إلى قلبه طيلة حياته، فكان قرآناً يمشي على الأرض، والشواهد على ذلك كثيرة تفوق العدّ والإحصاء، يشهد له بذلك سيد الخلق أجمعين، رسول الله ﷺ إذ قال يوم الخندق، لما برز علي ؑ لعمرو بن عبد ودّ العامري: (برز الإيمان كله إلى الشرك كله)<sup>(١)</sup>. وشهد له بالجنة، وزوجه ابنته فاطمة الزهراء ؑ سيدة نساء العالمين. ومناقبه ؑ كثيرة جداً، يكفي منها قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (أنا مدينة العلم وعليّ باهما)<sup>(٢)</sup>. وهذا يكفي لأن يكون الإمام علي ؑ أول مُقدّسٍ كان أعداء الإسلام يسعون جاهدين إلى إسقاطه في نفوس المسلمين.

لقد كان وجود الإمام علي ؑ على مسرح الأحداث الدينية والسياسية العقبة الرئيسة في قيام الدولة الأموية، وقد أفلتت شمس الخلافة الراشدة مع أفول نجمه، بعدما طالته يد الغدر في محراب الصلاة في مسجد الكوفة، بضربة سيفٍ وقعت على أم رأسه ففلقت هامته، وقائل يقول: "الحكم لله يا علي لا لك ولا لأصحابك"، فكانت "كلمة حقٍ أريد بها باطل" قابلها إمام الحق بصرخة الحق التي لا يزال صداها يدوي في ربوع الكون، قائلاً: فرثُ وربِّ الكعبة"<sup>(٣)</sup>.

تلك الضربة التي وجهها إليه الخارجي عبدالرحمن بن ملجم المرادي<sup>(٤)</sup>، في الليلة الحادية والعشرين من شهر رمضان سنة أربعين للهجرة، بكفٍّ غادرة، ونفسٍ لئيمةٍ، تمردت على كل حدود الله وشرائعه، ولم تدغ مقدساً إلا

وانتهكته. فأحزنت قلوب المؤمنين، وأدخلت البهجة والسرور على قلوب أعداء الدين وبخاصة الخوارج، فراحوا يتغنّون بما في خطبهم وأشعارهم.

#### ١- شعر التمرد:

وقد امتدح ابن ملجم بعض شعراء الخوارج، كان أبرزهم عمران بن حطان الرقاشي<sup>(٥)</sup>، وتعدّ أبياته النونية من أبرز شعر التمرد في الإسلام، فقد نعت به (التقي) وابتهج بضربته قائلاً<sup>(٦)</sup>:

يا ضربةً من تقيٍ ما أراد بها      إلا ليلع من ذي العرشِ رضواناً<sup>(٧)</sup>  
إني لأذكره حيناً فأحسبه      أوفى البرية عند الله ميزاناً<sup>(٨)</sup>  
أكرم بقوم بطون الطير قبرهم      لم يخلطوا دينهم بغياً وعدواناً  
لله در المرادي الذي سفكت      كفاه مهجة شر الخلق إنساناً  
أمسى عشية غشاه بضربته      مما جناه من الآثام عرياناً<sup>(٩)</sup>

ففي هذا النص وُجّهت التقوى توجيهاً سياسياً، يرمي الشاعر من خلالها إلى إعطاء تلك الجريمة بعداً دينياً، وما ذكره لتلك الضربة المشؤومة إلا محادثة يسعى من خلالها إلى تبرير فعل القاتل، وخلع صفة الإيمان والتقوى عند ابن ملجم، ليوهم المتلقي أن قوة الضربة جاءت من قوة إيمان القاتل، فإنه لم يُفدِم علي قتل علي إلا ليلع من ذي العرش رضواناً! ولكن الشاعر لم يبين لنا يَم استحق الإمام علي هذه الضربة وهذا الجزاء؟ سوى أنه - بزعمه - شر الخلق إنساناً! وهل يكفي هذا الزعم للتمرد على أهم مقدسات المسلمين، وقتل إمامهم، وخليفة نبيهم، في شهر الله، وفي بيت من بيوته؟! هذا بالإضافة إلى أن ابن ملجم كان قد شرب النبيذ قبل أن يرتكب جرمته النكراء<sup>(١٠)</sup>.

وقد زاد أحد الخوارج وهو (ابن عنوة) على تلك الأبيات، فبالغ في تمرد، قائلاً<sup>(١١)</sup>:

يا نفس هل لك في دارٍ ترين بها      مُجداً وأبا بكرٍ وعثماناً

فقال له الخوارج: تذكر عثمان بن عفان مع هؤلاء! فقال: لا تعجلوا ثم قال:

الخير في دفيق الأختيار كلهم      أعني ابن مطعون لا أعني بن عفاناً<sup>(١٢)</sup>

واشتهرت أبيات عمران بن حطان وذاع صيتها، وتناقلتها كتب التاريخ والأدب، فبلغت من الشهرة بمكان حتى ليكاد سامعها يظن أنها من القصائد اليتيمة، أو أنها وحيدة الشاعر. وفي قبال ذلك ردّ عليه غير

واحدٍ من شعراء الشيعة، ومن غيرهم على مَرِّ العصور<sup>(١٣)</sup>. فالسيد الحميري<sup>(١٤)</sup> - أحد أبرز شعراء الشيعة في العصر الأموي - ناقضه بأبيات قال فيها:

لا دَرَّ دَرَّ المرادي الذي سفكتُ      كفاهُ مهجة خير الخلق انسانا  
قد صار مما تعاطاهُ بضرته      مما عليه من الإسلام عريانا  
أبكى السماء لبابٍ كان يعمره      منها وحتتْ عليه الأرض تحنانا  
طوراً أقول ابن ملعونين ملتقط      من نسل ابليس بل قد كان شيطانا  
ويلُ امه أيمادا لعنة ولدت      لا أن كما قال عمران بن حطانا<sup>(١٥)</sup>

تقول الدكتورة سهير قلماوي في معرض تعليقها على أبيات عمران بن حطان: (وليست مكانة عمران هي التي دعت إلى هذه الحركة الشعرية حول أبياته، وإن كان قد عارضه في شعره أمثال السيد الحميري؛ وإنما أكبر سبب في تلك الحركة هو ما تضمنته تلك الأبيات من فكرة جريئة جديدة، فلأول مرة في تاريخ الإسلام ترى فرقةً دينيةً أن قتل الإمام الذي تعدّه كافراً فرضٌ دينيٌ يستوجب الجزاء. ولأول مرة بل لعلها الوحيدة نرى في الشعر العربي تلك الفكرة فكرة الفداء ممثلة مصورة. لقد قُتل الخليفين عمر وعثمان من قبل، وقُتل عثمان من ثوار يمثلون الأمة الإسلامية إذ ذاك؛ وقد ثاروا اعتقاداً أن الخليفة أتى ما لا يصح بعده أن يستمر في منصبه؛ أو أنه أتى - في رأي الخوارج - ما يكفر به الإمام، ومع هذا لم يصلنا فيما أعرف شعر من أحد هذه الجماعة يشير إلى أن قتلة عثمان اكتسبوا ثواباً أو قاموا بغرضٍ ديني)<sup>(١٦)</sup>.

وفي معرض رصدها لتلك الظاهرة الدخيلة على عقائد المسلمين في تكفير بعضهم لبعض،

نجدها تقول: حقاً إننا نجد في الشعر إشارات إلى الرغبة في قتل الخليفة، كهذا الذي نجد عند ضابئ بن الحارث<sup>(١٧)</sup> إذ قال لما سجنه عثمان لسبب يتعلّق بضابئ وحده:

هممتُ ولم أفعَل وكدتُ وليتني      تركتُ على عثمان تبكي حلاله

فالفكرة - في هذه الأبيات - فكرة ساذجة لا تخرج عن رغبة شخصية من ضابئ في قتل الخليفة عثمان، وهو لا يرى فيها عاراً إذا هي نُفذت، فلا هي فكرة عامة ولا هي تمثّل إلى الدين بصلة، وإنما هي مجرد رغبة إنسان في قتل آخر لسبب شخصي محض. وفرق كبير بين ألا أرى عاراً في العمل وبين أن أعدّه ثواباً أو فرضاً دينياً. فالأبيات تمثل فكرة دينية ناضجة، وهي فكرة كسب ثواب بقتل الإمام الذي لا ينفذ ما أمر به الله، لأنه إمام وهو أكثر مسؤولية من غيره. والفكرة ليست جديدة فحسب ولكنها جريئة وخطيرة في الوقت عينه<sup>(١٨)</sup>.

فالشاعر عمران بن حطان (الشيخ المسن) يمتدح القاتل ويقرر أنه بفعلته هذه قد اكتسب ثواباً ما بعده ثواب، بل قد كَفَّرَ بفعلته تلك عما تقدّم من ذنوبه جميعاً، وتقرَّبَ إلى الله فأصبح بمنزلة منه سبحانه لا يدانيه أحدٌ فيها، أصبح "أوفى البرية عند الله ميزاناً". والحق إننا لا نعرف شعراً عربياً في هذا العصر أو قبله أو بعده يقرر فكرة خطيرة كفكرة الفداء في الدين يمثل هذه الجراءة<sup>(١٩)</sup>.

ثم لم يكن عمران بن حطان الوحيد في هذا، وإنما شأنه شأن ما وصل إلينا من شعر الخوارج، فهذا ابن أبي ميثاس المرادي أحد أبرز شعراء الخوارج يفتخر بهذه الجريمة المروعة وينسبها للخوارج كافة، ثم يترنم بأبيات من شعر التمرّد قائلًا<sup>(٢٠)</sup>:

ونحنُ ضربنا يا لك الخيُّ حيدراً      أبا حسنٍ مأمومةً فتفطراً<sup>(٢١)</sup>

ونحنُ خلعنا مُلكه من نظامه      بضربة سيفٍ إذ علا وتجرأ

ونحنُ كرامٌ في الصباح أعزّة      إذا الموتُ بالموتِ ارتدى وتأزرا<sup>(٢٢)</sup>

ومن شعر التمرّد أيضاً قول أحد الخوارج يتحدّث كيف دبروا مؤامرة الاغتيال في ليلة ظلماء، ووقع الاختيار على ابن ملجم لتنفيذ الجريمة، ثم يصفُ القاتل بـ (الكريم) الذي يستحق الثواب. فيقول:

دَسَسْنَا له تحت الظّلام ابنَ ملجمٍ      جزاءً إذا ما جاء نفساً كتأجماً

أبا حسنٍ خُذها على الرأسِ ضربةً      بكفِّ كريمٍ بعد موتِ ثوابها<sup>(٢٣)</sup>

ويقول متمرّد آخر<sup>(٢٤)</sup>:

علاه بالعمودِ أخو تجوِّبٍ      فأوهى الرأسِ منه والجبيننا

ومن الشعر الذي لا يكاد قارؤه يتبيّن موضوعه أهو من الرفض أم التمرّد؟ وهل أن الشاعر يرفضُ قتلَ الإمام عليٍّ □ أم يفخر بقتله؟ قول أحد الشعراء<sup>(٢٥)</sup> يذكر أمر بن ملجم ومعشوقته (قطام بنت الأخصر التيميّة)<sup>(٢٦)</sup>. ففي الخبر أن عبدالرحمن بن ملجم كان عشقَ امرأة من الخوارج يقال لها: قطام، فاشترط عليه ثلاثة آلاف درهم وعبدٍ وجاريةٍ وقتل الإمام عليٍّ □ مهراً لها، فأنشأ يقول<sup>(٢٧)</sup>:

فلم أرَ مهراً ساقه ذو سماحةٍ      كمهر قطامٍ من فصيحٍ وأعجم

ثلاثة آلافٍ وعبدٌ وقينةٌ      وضربُ عليٍّ بالحسامِ المصمّم<sup>(٢٨)</sup>

فلا مهْرُ أغلى من عليٍّ وإن غلا      ولا فتكٌ إلا دونَ فتكِ ابنِ ملجم

ألحظ أن هذا النص يكشف عن دوافع ذاتية لابن ملجم - أقل ما يقال عنها أنها - بعيدة عن عقيدة الخوارج، فقد يكون العشق قد أخذ منه مأخذه، فراح يتغنى بهذه الأبيات، من جهة ثانية فإنه لما وصل المدينة نعي الإمام علي ؑ استبشرت السيدة عائشة وأظهرت شماتها بمقتله، وتمثلت قائلة:

فألقت عصاها واستقرَّ بها النَّوى كما قرَّ عيناً بالإيابِ المُسافرِ<sup>(٢٩)</sup>

ثم قالت: مَنْ قتله؟ فقيل: رجل من مراد، فقالت<sup>(٣٠)</sup>:

فإن يك نائياً فلقد نعاها غلامٌ ليس في فيه التُّراب

فعاها الناس على تمردها هذا، وقالت لها زينب بنت السيدة أم سلمة: ألعلي تقولين هذا؟ فقالت: إني أنسى، فإذا نسيته فذكروني، ثم تمثلت<sup>(٣١)</sup>:

ما زال إهداء القصائد بيننا باسم الصديق وكثرة الألقاب

حتى تركت كأن قولك فيهم في كل مجتمع طنين ذباب<sup>(٣٢)</sup>

## ٢- شعر الرفض:

لقد أكثر الشعراء الموالون والمنصفون من الرد على شعراء الخوارج والأمويين وغيرهم، ممن شتمت بمقتل الإمام علي ؑ، فمع أن أبا زيد الطائي كان أموي الهوى، فقد كان صديق المغيرة بن شعبة ونديمه، وصاحب شرابه، إلا أن ذلك لم يكن ليمنعه من إنصاف الإمام أمير المؤمنين ؑ وراثته، وذكر بعض فضائله وسجاياه، كما يذكر جوار الخوارج وتمردهم على مَنْ وصفه ب (إمام الهدى)، ثم يعود ليسلي النفس بأن الله قدر لعلي ؑ الشهادة، ليدخله جنات الخلد، وليوجب لقاتله النار، فيقول أبو زيد رافضاً<sup>(٣٣)</sup>:

إن الكرام على ما كان من خلق رهط امرئ خاره للدين مختار<sup>(٣٤)</sup>

طب بصير بأضغان الرجال ولم يعدل بحبر رسول الله أحبار<sup>(٣٥)</sup>

وقطرة قطرت إذ حان موعدها وكل شيء له وقت ومقدار<sup>(٣٦)</sup>

حتى تنصلها في مسجد طهر على إمام هدى إن معشر جاروا<sup>(٣٧)</sup>

حمت ليدخل جنات أبو حسن وأوجبته بعده للقاتل النار<sup>(٣٨)</sup>

وتذكر المصادر التاريخية، أن معاوية لما بلغه نعي أمير المؤمنين ؑ فرح فرحاً شديداً، وقال لأهل الشام: "إن الأسد الذي كان يفترش ذراعيه في الحرب قد قضى نجه".

ومن نماذج شعر التمرد التي تغنى به معاوية يومذاك، مُبدياً شماتته بقتل الإمام علي <sup>(٣٩)</sup>:

قل للأرانب ترعى أينما سرحت وللضباء بلا خوف ولا وجل

ولا يخفى أن هذه عادة جاهلية حاربها الإسلام، لكنها عادت يوم أحد بقتل حمزة، يوم فرح الأمويون وأنشدوا الأشعار. ولما دخلوا الإسلام لم يغير من سلوكهم شيئاً. قيل أن معاوية أقام مجالس الغناء والشراب ابتهاجاً بمقتل الإمام علي <sup>(٤٠)</sup> وفي إحدى حالاته كان متكئاً فاستوى جالساً، وأنشد <sup>(٤٠)</sup>:

يا جارية غنيبي فاليوم قرّت عيني

ولم يكن مكر فريش خافياً عن قراءة الإمام علي <sup>(٤١)</sup> لمجريات الأحداث، فهو لا يفتأ يشير إلى المترصبين بقتله منهم منذ عهد رسول الله <sup>(٤١)</sup> حتى أخريات حياته.

كما أن للإمام أمير المؤمنين <sup>(٤٢)</sup> في ترقب الشهادة في سبيل الله أخبار كثيرة، تضمنت أحاديث وأشعار تحكي حاله، فقد روي عن بعض التابعين قوله: (شهدت علياً وضع المصحف على رأسه، حتى سمعت تققع الورق فقال: (اللهم إني سألتهم ما فيه، فمنعوني، اللهم إني قد ملئتهم وملئني، وأبعثهم وأبعضوني، وحملوني على غير أخلاقي، فأبدلهم بي شراً مني، وأبدلني بهم خيراً منهم، ومث <sup>(٤٢)</sup> قلوبهم ميثة الملح في الماء) <sup>(٤٣)</sup>، كما تكشف عن ذلك نماذج من شعر الرفض كان قد أنشدها قبل اغتياله بأيام، ومنها قوله <sup>(٤٤)</sup>:

تلکم فریش تمنانی لتقتلنی فلا وربک ما برؤا وما ظفروا  
فإن بقيت فرهن ذمتي لكم بذات ودقين لا يعفو لها أثر <sup>(٤٥)</sup>  
وإن هلكت فإني سوف أوريثهم ذل الحياة فقد خانوا وقد غدروا  
إما بقيت فإني لست متخذاً أهلاً ولا شبيعة في الدين إذ فجروا <sup>(٤٦)</sup>  
قد بايعوني ولم يوفوا ببيعتهيم وماكروني بالأعداء إذ مكروا  
وناصبوني في حرب مضرسة ما لم يلاق أبو بكر ولا عمر <sup>(٤٧)</sup>

وقد ذكروا أنه <sup>(٤٨)</sup> بعدما فرغ من قتال الخوارج عاد إلى الكوفة في شهر رمضان، فاستقبله الناس يهنئونه بظفره بالخوارج، فدخل المسجد الأعظم، وصلى فيه ركعتين ثم صعد المنبر فخطب، ثم التفت إلى ابنه الحسين <sup>(٤٨)</sup> فسأله كم بقي من الشهر؟ فقال: سبع عشرة يا أمير المؤمنين. فضرب بيده إلى لحيته وهي يومئذ بيضاء، وقال: والله ليخضبته بالدم "إذ انبعث أشقاها". ثم جعل يقول <sup>(٤٨)</sup>:

أريد حياته ويريد قتلي خليلي من عذيري من مرادي

وثمة مواطن أخرى تمثّل فيها عليّ □ بهذا البيت من الشعر، منها أنه كان يخطب مرّةً ويُذكر أصحابه، والمرادي تلقاء المنبر، فسَمِعَ وهو يقول: والله لأرِجَنَّهُمْ منك! فلما انصرف □ إلى بيته أُتِيَ به وقد جُمعت ثيابه إلى صدره ونحره، فقال لهم: ما تريدون؟ فخبروه بما سمعوا، فقال □: ما قتلتني بعدُ؛ فَحَلَّوْا عنه. فكان كلما رأى ابن ملجم تمثّل<sup>(٤٩)</sup>:

أريدُ حِباءَهُ ويُريدُ قتلي عذيرك من خليلك من مرادٍ

وكان عليّ □ قد صَجَرَ من أهل الكوفة، وكان كثيراً ما يدعو عليهم. وفي الخبر، قيل أنه سهر في الليلة التي أُغتيلَ فيها، ولم يخرج لصلاة الليل على عادته، فقالت ابنته أم كلثوم: ما هذا السهر؟ فأجابها: إني لمقتول لو قد أصبحت، فقالت مُرّ جعدة فليصل بالناس، فقال: نعم مروا جعدة ليصل، فما لبث أن نَحَصَ وهو يقول: لا مفر من الأجل، ثم خرج وهو ينشدُ رافضاً<sup>(٥٠)</sup>:

خلّوا سبيلَ الجاهدِ المجاهدِ في الله ذي الكتبِ وذوي المشاهدِ

في الله لا يعبد غير الواحدِ ويوقظ الناس إلى المساجدِ

وكان كثيراً ما يقول<sup>(٥١)</sup>:

فأيُّ يوميٍّ من الموتِ أفرُّ أيومٌ لم يُقدِرْ أم يومٌ قُدِرْ

وكان يقول: ما يجبس أشقاها؟! أما والله إنه لعهد النبي الأمي ﷺ إليّ، أن هذه تخضب من هذه - يعني لحيته من هامته<sup>(٥٢)</sup> - كأنه كان يحسُّ ويتوقع أن تعاجله يد الغدر، فكان يتأهب للشهادة، فعندما كانت الليلة التي قُتِلَ فيها، قام ليخرج من داره إلى المسجد لصلاة الصبح، ففتح الباب فتعلق مئزره به، فجعل يشدُّ مئزره، وينشد أبياتاً من شعر الرضى يقول فيها<sup>(٥٣)</sup>:

أشدد حيازيمك للموت فإن الموت لا قبيكا<sup>(٥٤)</sup>

ولا تجزع من الموت إذا حلَّ بناديكا

ولا تغترّ بالدهر ولو كان يواسيكا

كما أضحكك الدهر كذاك الدهر يُبيكيكا

ومهما يكن من أمر، فقد اغتيل أمير المؤمنين □ في محرابه، ولسانه لهجٌ بذكر الله، وصعدت روحه إلى بارئها هاتفة: "فرثُ وربِّ الكعبة"، لكن هل لنا أن نسأل: هل أن الخوارج هم الفئة الوحيدة التي دبّرت عملية الاغتيال؟ أم أن هنالك جهات اشتركت بصورة مباشرة أو غير مباشرة للوصول بالإمام علي □ لهذا المصراع الأليم؟ والأمر - حسب فهمي - لا يخلو من وجود مؤامرة اتضحت خيوطها فيما بعد، وكان الأشعث بن قيس

الكندي - حليف الأمويين - طرفاً فيها<sup>(٥٥)</sup>، وقد ذكروا أن ابن ملجم وصاحبيه وردان التميمي وشبيب بن بجرة الأشجعي لما عزموا على اغتيال الإمام □ أسروا إلى الأشعث بما أجمعوا عليه، وحضر لمعونتهم، وقد بات تلك الليلة يناجي ابن ملجم في المسجد حتى كاد أن يطلع الفجر، ثم دعاه إلى الإسراع بتنفيذ جريمته قبل أن يطلع عليه الفجر، فيفتضح أمره<sup>(٥٦)</sup>.

وقد حاول الدكتور بديع شريف أن يلصق جريمة الاغتيال هذه بالفرس، محاولاً ربطها بمؤامرة الاغتيال التي تعرّض لها الخليفة الثاني عمر بن الخطاب!<sup>(٥٧)</sup> ولا أدري أية عداوة كانت للفرس مع الإمام أمير المؤمنين □؟ مع أن التأريخ يجمع على أن قاتله رجلٌ من مراد إحدى القبائل العربية التي كانت تقطن الكوفة في ذلك العصر!

ويعلق الدكتور نوري جعفر على هذا الرأي بقوله: (ومن يدري فلعل حب الفرس لعلي هو الذي جعل هؤلاء الكتاب يبغضونهم ويكيلون لهم التهم دون حساب، ولا يخفى ما في هذه المزاعم والأباطيل من تجنٍ على التاريخ وتبسيطٍ لحوادثه)<sup>(٥٨)</sup>. وفي معرض تبيانه للأسباب التي دفعت هذا الكاتب أن يكيل التهم للفرس، يقول: (... إن أولئك الكتاب يميزون أحياناً بين الفرس على أسس أخرى غير فارسيّتهم. فيحترمون بعضهم إلى حدّ العبادة، ويمقتون بعضاً آخر إلى حدّ الكفر)<sup>(٥٩)</sup>.

ويرى الباحث: أن للأمويين صلةً بتلك المؤامرة، لعل أول من أشار إليها أبو الأسود الدؤلي<sup>(٦٠)</sup> في قصيدته النونية التي قالها في رثاء الإمام أمير المؤمنين □، ذلك أن معاوية دسّ إلى أبي الأسود رسولاً يُعلمه أن الحسن بن علي □ قد راسله في الصلح، ويدعوه (أي معاوية) إلى أخذ البيعة له بالبصرة، ويعدّه ويمنيه، فرفض أبو الأسود كل ما عُرض عليه من مالٍ ومنصب، وصعد المنبر ونعى الإمام علي □ للناس، ودعاهم إلى بيعة الإمام الحسن □.

ومن شعر الرفض المقول في توجيه أصابع الاتهام إلى بني أمية، تلك الأبيات التي أرسلها أبو الأسود الدؤلي إلى معاوية يعنّفه فيها، ويحمّله دمّ علي □، ويذكر فيها بعض فضائله وسجاياه، يقول:

ألا أبلغ معاوية بن حربٍ      فلا قرّت عيون الشامتينا  
أفي شهر الصيام فجعتمونا      بخير الخلق طراً أجمعينا<sup>(٦١)</sup>  
قتلتم خيرَ من ركب المطايا      وخيسّها ومن ركب السفينا<sup>(٦٢)</sup>  
ومن لبس النعال ومن حذاها      ومن قرأ المثاني والمثينا<sup>(٦٣)</sup>  
إذا استقبلت وجه أبي حسين      رأيت البدرَ راقٍ الناظرينا  
لقد علمت قريشٌ حيث كانت      بأنك خيرهم حسباً ودينا<sup>(٦٤)</sup>



ومع أن المقطوعة تستعرض بعض مناقب الإمام علي ؑ وبيان مكانته العلمية والاجتماعية، إلا أن الشاعر كان بدأها بهجاء خصمه، ذلك أن الهجاء يرتبط دائماً بفكرة المواجهة والصراع، فقدّم المواجهة تقديمياً استهدف من خلالها إلى شلّ القدرات المعنوية لدى الخصوم، واستطاع أن يصوّر حادثة مقتل الإمام علي ؑ حلقة في سلسلة الصراع الدائم بين الخير والشر، (فتمة فرق بين شعر يسجل حادثة تاريخية، وشعر يعيد تشكيل الحادثة جمالياً، ويقدمها على وفق رؤيته ورؤياه)<sup>(٦٥)</sup>.

وإذا كان أبو الأسود جريئاً في مواجهة معاوية واتهامه بقتل الإمام علي ؑ، فإن أكثر الشعراء -

بخاصة شعراء الشيعة - كانوا قد أحجموا عن المواجهة الشعرية، إما لعدم وجود الأدلة الكافية عندهم على اشتراك الأمويين في الجريمة، أو خوفاً من بطش معاوية وبنو أمية، وإن كنت أرجح الثانية، بدليل أن بعض الشعراء كان لجأ إلى أساليب غير مباشرة، وذلك حفاظاً على نفسه وماله وأهله، فقد روي عن الصحابي أنس بن مالك قال: سمعتُ صوتَ هاتفٍ من الجن يقول<sup>(٦٦)</sup>:

يا من يؤمُّ إلى المدينة قاصداً      أدِّ الرسالة غير ما متوان<sup>(٦٧)</sup>

قتلتُ شرارُ بني أمية سيّداً      خير البرية ماجداً ذا شانٍ

فهو المفضل في السماء وأرضها      سيف النبي وهادم الأوثان

بكتُ المشاعر والمساجد بعدما      بكت الأنام له بكل مكان<sup>(٦٨)</sup>

وُسبَ إلى الجن أيضاً قولها<sup>(٦٩)</sup>:

لقد مات خير الناس بعد محمدٍ      وأكرمهم فضلاً وأوفاهم عهدا

وأضربهم سيفاً في مهج العدى      وأصدقهم قبالاً وأنجزهم وعدا

وشمعتُ جنية ترثي الإمام أمير المؤمنين ؑ بهذه الأبيات:

لقد هدّ ركني أبو شبرٍ      فما ذاقَت العين طيبَ الوسن<sup>(٧٠)</sup>

ولا ذاقَت العين طيب الكرى      وألقيتُ دهري رهينَ الحزن

وأقلقني طولُ تذكاره      حرارة ثكل الرقوب الشن<sup>(٧١)</sup>

ولا يخفى ما في هذه النصوص من عاطفة جيّاشة اتخذها الشعراء وسيلة لرفضهم هذه الجريمة، لكنهم لم يكونوا يجرؤوا على ذكر علي ؑ فضلاً عن رثائه، خوفاً من بطش الأمويين وأنصارهم.

وقد بكى الشعر أمير المؤمنين علياً - وما يزال يبكيه حتى يومنا هذا - فقد دخل عليه الناس في الليلة التي قُبِضَ فيها، فقال: أيها الناس اسألوني قبل أن تفقدوني، وخففوا سؤالكم لمصيبة إمامكم، فبكى الناس عند ذلك بكاء شديداً وأشفقوا أن يسألوه تخفيفاً عنه، فقام إليه حجر بن عدي الطائي فأنشد أبياتاً من شعر الرفض النفسي والديني، مطلعها<sup>(٧٢)</sup>:

فيا أسفا على المولى التقيّ أبي الأطهار حيدرَةَ الرّكيّ

قتله كافرٌ رجسٌ زنيّم لعينٌ فاسقٌ نغلٌ شقيّ

فلَمَّا سمع الإمام - شعره قال له: كيف لي بك إذا دُعيتَ إلى البراءة متيّ، فما عساک أن تقول؟ فقال حجر: والله يا أمير المؤمنين لو قطعْتُ بالسيوف إرباً إرباً، وأضرمْتُ لي النَّارَ وألقيْتُ فيها لآثرتُ ذلكَ على البراءة منك. فقال -: وقفتَ لكلِّ خيرٍ يا حجر، جزاك اللهُ خيراً عن أهل بيت نبيّك.

ومن شعر الرفض الذي قيل في رثائه - قول أم المهيم النخعية تربيته وتذكر محاسنه وتعدد سجاياه في قصيدة طويلة، لعلها تشترك في بعض أبياتها مع أبيات أبي الأسود السالفة، نذكر منها:

ألا يا عين ويحكِ أسعدينا ألا تبكي أمير المؤمنين

رُزئنا خيرَ من ركب المطايا وخيسها ومن ركب السفينا

وكنّا قبل مقتله بخيرٍ نرى مولى رسول الله فينا

يقيم الدين لا يرتابُ فيه ويقضي بالفرائض مستبيناً<sup>(٧٣)</sup>

ثم تخاتلُ في هجاء معاوية وتعتف الخوارج لأنهم غرّوا الأمة وخذعوها بقراءة القرآن الكريم:

ويدعو للجماعة من عصاه ويُنهكُ قطعَ أيدي السارقينا

وليس بكاتمٍ علماً لديهِ ولم يُخلَقْ من المتجبرينا

ألا قلْ للخوارج حيثُ كانوا فلا قرّت عيون الشامتينا

وغرّونا بأنهم عُكوفٌ وليس كذاك فعلُ العاكفينا

أفي شهر الصيام فجعتموننا بخير الخلق طراً أجمعينا<sup>(٧٤)</sup>

ومن بعد النبيّ فخبرُ نفسٍ أبو حسنٍ وخيرُ الصالحينا

ثم تصفُ حال الناس وضياعهم بعد فقد الإمام علي ؑ كالنعام النائفة في البلاد، ولا تنسى أن تويحُ معاوية على شتماته بقتل الإمام ؑ، وتخبره بأن رجالات الأمة قد أجمعوا على بيعه الإمام الحسن ؑ، وهم على أهبة الاستعداد للدفاع عنه، إن أراد معاوية أن يمسه بسوء، فتقول:

كأنَّ الناسَ إذ فقدوا علياً نَعامٌ جالٌ في بلدٍ سنينا

ولو أنا سُئلنا المال فيه بذلنا المال فيه والسنينا

فلا تشمُتْ معاويةُ بنُ صخرٍ فإنَّ بقيةَ الخلفاء فينا

وأجمعنا الإمارةَ عن تراضٍ إلى ابنِ نبيِّنا وإلى أخينا

ولا نعطي زمامَ الأمرِ فينا سِواه الدهرِ آخر ما بقينا

وإن سراتنا وذوي حجانا تواصلوا أن نجيب إذا دُعينا<sup>(٧٥)</sup>

بكلٍ مهندٍ عَضِبٍ وجُردٍ عليهنَّ الكِمامة مسؤمينا<sup>(٧٦)</sup>

وقالت أم سنان بنت خيثمة أيضاً ترثيه وتخال في هجاء خصومه:

إما هلكتَ أبا الحسين فلم تزلْ بالحقِّ تُعرفُ هادياً مهدياً

فاذهبْ عليكِ صلاةُ ربِّك ما دعيتْ فوق الغصونِ حمامة فُمرِّياً

قد كنتَ بعدَ محمدٍ خلفاً لنا أوصى إليك بنا فكنتِ وفياً

فاليوم لا خلفٌ نأملُ بعدهُ هيهات تمدُّخُ بعدهُ إنسيّاً<sup>(٧٧)</sup>

ولما بلغ الإمام الحسن ؑ أن معاوية شتم بمقتل أبيه علي ؑ كتب إليه: بلغني أنك تشمُّت بما لا يشمُّت

به ذوو الحجى<sup>(٧٨)</sup>، ثم تمثَّلَ بيتين من شعر الرفض:

فقل للذي يبغى خلافَ الذي مضى تجهَّزْ لأخرى مثلها فكأنْ قدِ

فإنا ومنْ قد مات منا لكالذي يروح ويمسي في المبيت ويغتدي<sup>(٧٩)</sup>

ولصعصعة بن صوحان العبدي<sup>(٨٠)</sup> قصائد كثيرة مزج فيها بين الحزن والعاطفة الجياشة، وبين شعر الرفض،

ومنها (اليائية الشهيرة) التي يقول في مطلعها:

ألا مَنْ لي بأنسك يا أخيا ومنْ لي أن أبئك ما لَدَيَا<sup>(٨١)</sup>

ووقف على قبر الإمام عليّ ؑ بعد مدفنه، فاستعبر باكياً وأنشد (من شعر القبور) الذي يأخذ صورة الرثاء الممزوج بالرفض قائلاً:

هل خَبَرَ القَبْرُ سائِلِيهِ      أم قَرَّ عَيْنًا بِزائِرِيهِ<sup>(٨٢)</sup>  
 أم هل تراهُ أَحاطَ علِماً      بالجسدِ المُستَكِنِ فِيهِ  
 لو علمَ القَبْرُ مَنْ يواري      تاهَ على كلِّ مَنْ يلبِيهِ  
 يا مَوْتُ ما ذا أَرَدتَ مِنِّي      حَقَّقتَ ما كُنْتُ أَتَقِيهِ  
 يا مَوْتُ لو تَقَبَلِ افتِداءً      لَكُنْتُ بالروحِ أَفتِديهِ  
 دَهْرٌ رَماني بِفَقْدِ إلفي      أَدُمُّ دَهري وَأَشْتَكِيهِ<sup>(٨٣)</sup>

ويرى الكميّ الأسدي أن ابن ملجم بقتله لعليّ ؑ قد هدمَ عرشَ الأمة، فعليّ ؑ ليس كسائر كمن سبقه، فقد اجتمعت فيه من الصفات الدينية والبطولية ما لم تجتمع في غيره، فهو الإمام الولي، وأهل العفاف والشرف وحل المعضلات وإبرامها، وهو الفارس المِعْلَم في الحروب، الذي لا يبالي بِلِقَاءِ الأعداء مهما كان عددهم، وهو الراعي الذي يفقده شتاتُ الرعية وهلاكها. فيقول<sup>(٨٤)</sup>:

والوصيُّ الذي أَمالَ التَّجْو      بيُّ بِهِ عَرشَ أُمَّةٍ لا تُهدَمُ<sup>(٨٥)</sup>  
 كانَ أَهلَ العَفافِ والمُجَدِّ والحَيِّ      رِ ونَقَضِ الأُمُورِ والإِبرامِ<sup>(٨٦)</sup>  
 والوصيُّ الوَلِيُّ والفارسُ المُع      لِمُ تَحْتَ العَجاجِ عَيرِ الكَهامِ<sup>(٨٧)</sup>  
 كَمَ لَهُ ثُمَّ كَمَ لَهُ من قَتيلٍ      وصريعٍ تَحْتَ السَّنابِكِ دامي<sup>(٨٨)</sup>  
 وَحَميسٍ يَلقُهُ بِخَميسٍ      وَفنامٍ حَوَاهُ بَعَدَ فِنامِ<sup>(٨٩)</sup>  
 وعميدٍ مُتَوَجِّحٍ حُلٌّ عَنهُ      عُقْدُ التَّاجِ بالصَّنِيعِ الحُسامِ<sup>(٩٠)</sup>

وبعد أن يذكر بعض مناقب الإمام ؑ وفواضله يأتي على ذكر الفاجعة وما أصاب الأمة بفقده، فيقول:

قتلوا يومَ ذاكِ إِذ قَتَلُوهُ      حَكَمًا لا كَغابِرِ الحُكَّامِ  
 راعياً كانَ مُسجِحاً فَفَقَدنا      هُ وَفَقَدُ المُسِيمِ هُلُكُ السَّوامِ<sup>(٩١)</sup>  
 نالنا فَقْدَهُ ونالَ سِوانا      باجْتِداعِ مِنَ الأَنوفِ اصْطِلامِ<sup>(٩٢)</sup>  
 وَأَشْتَتَ بنا مَصادِرُ شَتَى      بَعَدَ نَهْجِ السَّبيلِ ذِي الأَرامِ<sup>(٩٣)</sup>

جَرَدَ السَّيْفَ تَارْتِينَ مِنَ الدَّهْرِ      رِ عَلَى حِينَ دِرَّةٍ مِنْ صَرَامٍ<sup>(٩٤)</sup>

فِي مُرِيدِينَ مُحْطِينَ هُدَى الدِّ      هِ وَمُسْتَقْسِمِينَ بِالْأَزْلَامِ<sup>(٩٥)</sup>

### الخاتمة والنتائج

كل هذه المرثي والأشعار كانت عبارة عن حلقة في سلسلة المواجهات الكلامية التي دارت رحاها بين شيعة الإمام علي ؑ وأنصاره من جهة، وبين خصومهم من خوارج وأمويين وغيرهم من جهة أخرى، كادت أن تتحول إلى مواجهات عسكرية بين كل تلك الأطراف المتصارعة، لولا حنكة الإمامين الحسن والحسين ؑ، لدرأ الفتنة وحفاظاً على وحدة المسلمين.

### المصادر والمراجع

- (١) شرح النهج، ج ١٩، ص ٣٥.
- (٢) حياة الحيوان، ج ١ ص ٢٠٢.
- (٣) كتاب المختصرين، أبي بكر عبدالله بن محمد ابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، ط ١، سنة ١٩٩٧م، ص ٦١. والإمامة والسياسة، ج ١ ص ١٨٠. وابن شهر آشوب، ج ٣ ص ٣٥٧.
- (٤) أدرك الجاهلية، وهاجر في خلافة عمر، وشهد فتح مصر وسكنها مدة، وشهد وقعة صفين مع الإمام علي ؑ، ثم خرج عليه مع الخوارج، اتفق مع اثنين من الخوارج هما البرك بن عبدالله التميمي، وعمرو بن بكر على أن يقتل الأول معاوية ويقتل الثاني عمرو بن العاص الذي كان والياً على مصر، ويتولى هو قتل علي ؑ في ليلة واحدة، أما البرك فقد أصاب معاوية إصابة خفيفة فشفي منها. وأما عمرو فقد أصابته وعكة فلم يخرج إلى الصلاة وأتاب عنه خارجة ابن حذافة صاحب شرطته. فضربه عمرو بن بكر بالسيف - وهو يحسب أنه ابن العاص - فقتل عليه. ونفذ القضاء بالإمام علي ؑ حيث ضربه ابن ملجم وهو في صلته فجر يوم (١٩ من شهر رمضان سنة ٤٠هـ، وتوفي ليلة ٢١ منه). واقتصر الإمام الحسن ؑ من ابن ملجم حسب وصية أبيه. ينظر: الأعلام، ج ٣ ص ٣٣٩.
- (٥) يعد من كبار شعراء الخوارج، ينتهي نسبه إلى بكر بن وائل، كان رأس القعد من الصفرية وخطيبهم وشاعرهم، نشأ في البصرة ولا يعرف تاريخ مولده، كان قبل تمرد مولعاً بالعلم والحديث، أدرك بعض الصحابة وروى عنهم، كان أصله من البصرة، وكان يحرض على قتال الإمام علي ؑ في الحرب، واستمر بعدها بالتحريض عليه. ولما ولي الحجاج طارده فهرب منه، ثم نزل عند صديقه روح بن زبياع قائد شرطة عبدالملك، فلما عرف به عبدالملك أرسل روح في طلبه، فهرب، وترك له أبياتاً (من شعر الرفض) في رقعة، نذكر منها:

يا روح كم من أخي مثنى نزلت به      قد ظنّ ظنك من لخم وغستان  
حتى إذا خفته فارقته منزله      من بعد ما قيل عمران بن حطان  
قد كنت ضيفك حولاً لا ترؤعني      فيه الطوارق من إنسي ولا جان  
حتى أردت بي العظمى فأوحشني      ما أوحش الناس من خوف ابن مروان

ثم نزل عند زفر بن الحارث فعرفه رجلاً هناك، فقال زفر لعمران: يوماً أوزاعياً و يوماً أزدياً، إن كنتَ عائلاً أغنيناك، وإن كنت خائفاً آويناك، فقال عمران: الله هو المغني، وارتحل عن زفر تاركاً أبيات من شعر الرفض، مطلعها:

إن التي أصبحت يعبا بما زفرٌ أعيث عياءً على روح بن زنباع  
ولما ألح الحجاج في طلبه، كتب عمران يعيره بمهاجمته من قبل شبيب الخارجي وزوجته غزالة، ويذكره كيف هرب من قصره، إذ أنه اختبأ من امرأة، وهو الآن يستأسد على الشاعر، فقال رافضاً:

أسدٌ عليّ وفي الحروب نعاماً رداء تجفُّل من صفير الصافر  
هلاً برزت إلى غزالة في الوغى بل كان قلبك في جناحي طائر  
صدعت غزالة قلبه بفوارسٍ تركت منابره كأمس الدابر  
ألقي السلاح وخذ وشاخي معصيرٍ واعمد لمنزلة الجبان الكافر

ينظر: الخوارج تاريخهم وأدبهم، علي جفال، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، سنة ١٩٩١م، ص ٩٦ فما بعدها.

(١) الخوارج تاريخهم وأدبهم، ص ١٠٧.

(٢) الرضوان: الرضي.

(٣) البرية: الخلق. والجمع برايا. والميزان: هو ميزان الحسنات والسيئات.

(٤) غشاة: ضربه.

(٥) ينظر: الفتوح، ج ٤، ص ٢٧٨.

(٦) ينظر: مقتل الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، أبي بكر عبدالله بن محمد بن عبيد المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)،

تحقيق: محمد باقر المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، طهران، ط ١، سنة ١٩٩٠م، ص ٨٥.

(٧) يعني الصحابي الجليل عثمان بن مظعون، كان من زهاد الصحابة وأكبرها. ينظر: الاستيعاب، ج ٣، ص ١٠٥٣.

(٨) تحدثنا المصادر التاريخية والأدبية عن أسماء بعض الشعراء الراضين الذين نظموا في الرد على عمران بن حطان الخارجي. فمثلاً

يروى المبرد في الكامل في اللغة، ج ٣، ص ١٢٩. أن الفقيه الطبري رد عليه بقوله:

يا ضربة من شقي ما أراد بما إلا ليهدم من ذي العرش بنيانا  
إني لأذكره يوماً فألعه إيهماً وألعن عمران بن حطانا

ومن شعر الرفض أيضاً في الرد على عمران الخارجي هذا قول محمد بن أحمد الطيب:

يا ضربة من غدور صار ضاربها أشقى البرية عند الله إنسانا  
إذا تفكرت فيه ظللت ألعنه وألعن الكلب عمران بن حطانا

وفي مروج الذهب، ج ٢، ص ٣٣٣. أن القاضي أبو الطيب طاهر بن عبدالله الشافعي رد على عمران، قائلاً:

إني لأبرأ مما أنت قائلة عن ابن ملجم الملعون بهتاننا  
يا ضربة من شقي ما أراد بما إلا ليهدم للإسلام أركاننا

وقال غيره من قصيدة طويلة نذكر منها:

فلا عفا الله عنه ما تحمّله ولا سقى قبر عمران بن حطانا  
لقوله في شقي ظل مجترماً وقال ما قاله ظلماً وعدوانا  
يا ضربة من تقى ما أراد بما إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا

بل ضربة من غويٍّ أورتته لظيٍّ مخلداً قد أتى الرحمن غضباناً

(١٤) السيد لقبه. واسمه إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري، كان شاعراً ظريفاً حسن النمط مطبوعاً جداً، محكم الشعر مع ذلك، وكان أحذق الناس بسوق الأحاديث والأخبار والمناقب في الشعر. لم يترك لعلّي بن أبي طالب □ فضيلة معروفة إلا نقلها إلى الشعر. وكان السيد أول أمره (كيسانياً) يقول برجعة محمد بن الحنفية، ويقول:

حتى متى وإلى متى ومتى المدى يابن الوصي وأنت حيٌّ تُرزق

وما زال يقول بذلك حتى لقي الإمام الصادق □ بمكة أيام الحج فناظره وألزمه الحجة فرجع عن ذلك. وقال:

تجعفرت باسم الله والله أكبر وأيقنت أن الله يعفو ويعفو

ويثبت مهما شاء ربي بأمره ومحو ويقضي في الأمور ويقدر

وكان يقال: إن أكثر الناس شعراً في الجاهلية والإسلام ثلاثة: بشار، وأبو العتاهية، والسيد. وإنما هجر الناس شعره بسبب تشييعه، وهجره الناس تحوفاً وتراقباً. ينظر: طبقات الشعراء، ابن المعتز، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج، دار المعارف، مصر، ط ٣، سنة ١٩٧٦م، ص ٣٢.

(١٥) ديوان السيد الحميري (ت ١٧٣هـ)، جمع وتحقيق: شاكر هادي شكر، منشورات المكتبة الحيدرية، قم، ط ١، سنة ١٤٣٢هـ، ص ٤٠٥.

(١٦) أدب الخوارج في العصر الأموي، سهير القلماوي، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، سنة ١٩٤٥م، ص ٨٥.

(١٧) هو ضائب بن الحارث بن أرطاة البرجمي، في أخباره أنه لما هجا بعض بني نمشل بأبيات، منها:

فأمكم لا تتركوها وكلبكم فإن عُقوق الأمهات كبير

فاستعدوا عليه الخليفة عثمان، فحبسه في السجن. فأنشد أبيات من شعر الرض، منها:

فمن يك أمسى في المدينة رحله فياني وقياراً بما لغريب

ثم إن عثمان عرض أهل السجن يوماً، فإذا بضائب قد أعد حديدة يريد اغتياله، فأهانته عثمان، وأنشد ضائب رافضاً:

فلا يعطين بعدي امرؤ ضيم حطية حذار لقاء الموت والموت قاتله

فلا تتبعني إن هلكت ملامة فليس بعار قتله من لا ثقائله

هممت ولم أفعل وكدت وليني تركت على عثمان تبكي حلاله

ولا الفتك ما أمرت فيه ولا الذي يُجبر من لا قيت أنك فاعله

وقائلة لا يُبعد الله ضائباً إذا القرن لم يوجد له من يُنازله

ولما خرج من الحبس ورأى عثمان مقتولاً رفسه برجله فكسر له ضلعين، ولما ظفر به الحجاج فيما بعد قتله لذلك. ينظر: طبقات فحول الشعراء، ج ١ ص ١٧٢. والوافي بالوفيات، ج ١٦ ص ٢٠١.

(١٨) ينظر: أدب الخوارج، ص ٨٥.

(١٩) ينظر: المرجع نفسه.

(٢٠) الطبري، ج ٣ ص ١٦٠. وابن الأثير، ج ٣ ص ٢٥٩. ومقاتل الطالبين، ص ٤٩. وأنساب الأشراف، ج ٣ ص ٢٦٥.

(٢١) المأمومة: الشجة التي بلغت أم الرأس.

(٢٢) في المؤتلف والمختلف، ص ٢٤٥. أنشد قبل هذا البيت:

وعادتنا قتل الملوك وعزنا صدور القنا إذا لبسنا السنورا

(٢٢) شعر الخوارج، ص ٣٨.

(٢٤) الاستيعاب، ج ٣ ص ١١٢٢.

(٢٥) الأبيات تنسب لابن أبي مياس المرادي، الطبري، ج ٣ ص ١٦٠. ومقاتل الطالبين، ص ٥٠. وفي الاستيعاب، ج ٣ ص ١١٣١، والأخبار الطوال، ص ٢١٤ دون نسبة. وتاريخ الخلفاء، ص ٢٩٦. والمناقب للخوارزمي، ص ٣٩٤ للفرزدق، والإمامة والسياسة، ج ١ ص ١٨٣. وفي الفتوح، ج ٤ ص ٢٨٢. تنسب للعبد، وزاد فيها ثلاثة أبيات من الواضح أنها دخيلة لأنها هجاء في ابن ملجم. وتقام الأبيات:

ليبشر بخزي في الحياة معجّلٍ      وطول خلودٍ ثاوياً في جهنم  
فياكل من الرقوم تعساً بجده      ويخلد في قعر من النار مظلم  
ويشرب من الغساق والمهل وبله      وسربال قطران لقلب متيم

(٢٦) قطام بنت الأخضر من تيم الرباب في الكوفة، كان أمير المؤمنين □ قد قتل أباه وأخاه في النهروان، وكانت ترى رأي الخوارج، ولها دور رئيس في حياكة مؤامرة اغتياله، فقد اشترطت على ابن ملجم مهراً موقوفاً على قتل الإمام علي □. وشدت أزره بجماعة من أبناء قومها، هما: وردان وشبيب بن بجرة. المناقب، الخوارزمي، ص ٣٨١.

(٢٧) ينظر: مقتل □، ابن أبي الدنيا، ص ٨٦. والكامل في اللغة، ج ٣ ص ١٤٥. ومروج الذهب، ج ٢ ص ٣٣٠.

(٢٨) المصم على وزن الفاعل بمعنى السيف الذي يمر في العظام أو يقطع المفصل، أو السيف الشديد الصلب.

(٢٩) هذا البيت يضرب مثلاً لكل فرقة. مجمع الأمثال، ج ١ ص ٣٧٨. وهو لشاعر جاهلي، هو عمرو بن سفيان الأزدي، الملقب: (المعير البارقي). ينظر: أنساب الأشراف، ج ٣ ص ٢٦٣.

(٣٠) ابن الأثير، ج ٣ ص ٢٥٩. وفي تذكرة الخواص، ج ١ ص ٦٤٨. قالت:

فإن يك هالكاً فلقد نعاه      نعي ليس في فيه التراب

(٣١) مقاتل الطالبين، ص ٥٥. وروى عن أبي البخري قال: لما أن جاء عائشة قتل علي □ (سجدت شكراً لله).

(٣٢) طنين الذباب: يضرب المثل به للكلام يُستهان ولا يبالي به. ينظر: ثمار القلوب، ص ٥٠٣.

(٣٣) شعر أبي زيد الطائي، ص ٦٤.

(٣٤) خاره: اختاره.

(٣٥) بصير بأضغان الرجال: أسرارها ومخباتها. والحبر: العالم.

(٣٦) في إشارة واضحة إلى قوله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾. سورة القمر، الآية: (٤٩).

(٣٧) حتى تنصلها: يريد استخراجها.

(٣٨) حمت: حانت وقربت وقدرت.

(٣٩) ينظر: مقتل أمير المؤمنين □، ابن أبي الدنيا، ص ١٠٥ هامش. وجواهر التاريخ، ج ١ ص ٤٦٨.

(٤٠) ينظر: مقتل أمير المؤمنين □، ابن أبي الدنيا، ص ١٠٥ هامش. وجواهر التاريخ، ج ١ ص ٤٦٨.

(٤١) وكان □ يدعو للخلاص منهم: (اللهم إني كرهتهم وكرهوني، فأرحني منهم وأرحهم مني). السلطة والمعارضة، ص ٢٤٤. وروي أنه □ قال: (ملكنتي عيني فسنخ لي رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله، ماذا لقيت من أمتك من الأود واللدد؟ فقال: ادغ عليهم، فقلت: أبدلني الله بهم خيراً منهم، وأبدلهم بي شراً مني). تذكرة الخواص، ج ١ ص ٦٢٤.

(٤٢) يقال: مئت الملح في الماء: إذا أذبت.



- (٤٢) سير أعلام النبلاء، ج ٣ ص ١٤٤.
- (٤٤) ديوانه، تحقيق: الأعلمي، ص ٥٨. وتذكرة الخواص، ج ١ ص ٦٢٤. وابن شهر آشوب، ج ٣ ص ١٥٨.
- (٤٥) ذات ودقين: هي الداهية العظيمة، أو الحرب الشديدة.
- (٤٦) شيعة: أتباع وموالون. يريد أن ليس متخذاً شيعة ولا أهلاً ممن فجر في دينه وكفر.
- (٤٧) والمضرسة: التي تطحن بأضراسها.
- (٤٨) ينظر: الفتوح، ج ٤ ص ٢٧٦. وفي تذكرة الخواص، (ج ١ ص ٦١٩) قال: كان عليّ ﷺ يستبطئ القاتل فيقول: متى يبعث أشقاها؟ وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: (يا علي أتدري من أشقى الأولين والآخرين؟ قال: الله ورسوله أعلم. قال: أشقى الأولين: عاقرة الناقة، وأشقى الآخرين: الذي يطعنك...). الإمامة والسياسة، ج ١ ص ١٨٢.
- (٤٩) ينظر: تذكرة الخواص، ج ١ ص ٦٢٥. وابن شهر آشوب، ج ٣ ص ٣٥٦. والبيت من شعر عمرو بن معد يكرب قاله في قيس بن مكشوح المرادي. ينظر: الكامل في اللغة، ج ٣ ص ١٤٦. يقال: عذيرك من فلان (بالنصب)؛ أي هات من يعزرك فيه. النهاية لابن الأثير، ص ٥٩٩.
- (٥٠) ينظر: الفتوح، ج ٤ ص ٢٧٧. ابن شهر آشوب، ج ٣ ص ٣٥٥ - ٣٥٦. وبحار الأنوار، ج ٤ ص ٢٣٨.
- (٥١) ينظر: أسماء المعتالين، ص ١٢٠.
- (٥٢) في مقاتل الطالبين، ص ٤٥. أن علياً ﷺ جمع الناس للبيعة، فجاهه ابن ملجم فرده مرتين، أو ثلاثاً ثم بايعه فقال ﷺ: ما يجبس أشقاها؟ فوالذي نفسي بيده لتخضبنَّ هذه من هذه - ووضع يده على لحيته وهامته - ثم قال:
- أشدد حيازيمك للموت      فإن الموت لاقيك  
ولا تجزع من الموت      إذا حلّ بواديك
- قال ابن الجوزي في تذكرة الخواص، (ج ١ ص ٦٢٣): وهذان البيتان لأحيحة الأنصاري قالمها لابنه، ولهما ثالث:
- فإن الدرغ والبيضة      يوم الروع يكفيك
- (٥٣) ينظر: كشف الغمة، ج ١ ص ٢١٢. ومروج الذهب، ج ٢ ص ٣٣٥.
- (٥٤) الحيزوم: ما اشتمل عليه الصدر من الأعضاء، وجمعه حيازيم وحيازيم. ويقال: اشدد حيازيمك لهذا الأمر أي وطن نفسك عليه.
- قال المبرد: والشعر إنما يصح بأن تحذف (اشدذ) فتقول: (حيازيمك للموت      فإن الموت لاقيك). ولكن الفصحاء من العرب يزيدون ما عليه المعنى. ولا يعتنون به في الوزن. ينظر: الكامل في اللغة، ج ٣ ص ١٤٦.
- (٥٥) وللاشعث بن قيس في انحرافه عن علي ﷺ أخبار يطول شرحها. وللمزيد منها ينظر: مقاتل الطالبين، ص ٤٧.
- (٥٦) ينظر: مقتل الإمام أمير المؤمنين ﷺ، ابن أبي الدنيا، ص ٢٥ فما بعدها.
- (٥٧) ينظر: الصراع بين الموالي والعرب، د. محمد بدیع شريف، دار الكتاب العربي، مصر، سنة ١٩٥٤م، ص ٣٢.
- (٥٨) الصراع بين الأمويين ومبادئ الإسلام، د. نوري جعفر، مطبوعات النجاح، القاهرة، سنة ١٩٥٦م، ص ١١٩.
- (٥٩) المرجع نفسه.
- (٦٠) هو ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل، كان من وجوه التابعين وفقهائهم ومحدثيهم، وقد روى عن عمر وعلي ﷺ وابن عباس، وعمل لعمر وعثمان، وكان من وجوه شيعة علي ﷺ استعمله على البصرة بعد ابن عباس، وكان أول من وضع علم النحو، أخذه عن الإمام علي ﷺ ورسم أصوله، وأمره زياد أن ينقط المصاحف فنقطها، وكان شاعراً مجيداً، شهد حربي الجمل وصفين، ولم يرض بأبي موسى الأشعري في التحكيم، كما كان أحد قادة جيش الإمام علي ﷺ في مقاتلة الخوارج، توفي عام (٤٩هـ) بالبصرة، ودفن فيها

ينظر: الأغاني، ج ١٢ ص ٢١٥. والمعارف، ص ٤٣٤. وله أخبار كثيرة في التشيع. من ذلك أن معاوية أرسل هدية إلى أبي الأسود منها (حلواء) يريد بها استمائه وترك الإمام علي [ؑ]، فدخلت ابنة له فأخذت لقمة صغيرة من تلك الحلواء ووضعتها في فمها. فقال لها أبو الأسود: يا بنيتي ألقه فإنه سم، هذه حلواء أرسلها معاوية ليخدعنا عن أمير المؤمنين [ؑ] ويردنا عن حب آل البيت [ؑ]. فقالت: قبحه الله يخدعنا عن السيد المطهر بالشهد الزعفر! تباً لمرسله وأكله، فعالجت نفسها حتى قاءت ما أكلته، ثم أنشدت رافضة:

أبالشهد المزعفر يا ابن هندي نبيغ عليك أحساباً ودينا

معاذ الله كيف يكون هذا ومولانا أمير المؤمنين

ينظر: الكنى والألقاب، الشيخ عباس القمي، مكتبة الصدر، طهران، ط ٥، سنة ١٤٥٩م، ج ١ ص ٩ فما بعدها.

(٦١) طراً: جميعاً. يقال: جاء القوم طراً: جميعاً دون أن يتخلف منهم أحد.

(٦٢) خيسها: ذلها وأراضها.

(٦٣) من هذا الرجل نعلماً إذا ألبسه إياها. والمثاني: ما كان دون المثين، وقيل: انها الحمد لأنها تُثنى في كل ركعة. والمثين: هي سور القرآن التي يبلغ عدد آياتها مائة آية أو ما يقاربها.

(٦٤) ديوان أبي الأسود الدولي، تحقيق: عبدالكريم الدجيلي، شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة، بغداد، ط ١، سنة ١٩٥٤م، ص ١٧٤. والأغاني، ج ١٢ ص ٢١٥. وأنساب الأشراف، ج ٣ ص ٢٦٥. وفي مقاتل الطالبين، نسبها أبو الفرج إلى أم الهيثم النخعية، مع أنه ألف الأغاني قبل المقاتل.

(٦٥) شعرية النقائص في صدر الإسلام ضرار بن الخطاب وكعب بن مالك أمودجا، سمر الديوب، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، مج ٩ العدد ١، جامعة البعث، سورية، سنة ٢٠١٢م، ص ١٨٨.

(٦٦) ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٣٥٩. وبحار الأنوار، ج ٤٢ ص ٢٤١.

(٦٧) يؤم: يتوجه ويقصد. وتواني: بطؤ وتمهل وتناقل في حركته.

(٦٨) المشاعر: جمع مشعر، موضع مناسك الحج.

(٦٩) ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٣٦٠. وبحار الأنوار، ج ٤٢ ص ٢٤٢.

(٧٠) الوسن: شدة النعاس.

(٧١) الثكل: فقد الحبيب. والرقوب: الذي لا يبقى له ولد. والشثن: الغليظ الخشن وهو ههنا كناية عن الشجاعة.

(٧٢) ينظر: بحار الأنوار، ج ٤٢ ص ٢٩٠.

(٧٣) نسبت القصيدة إلى أم الهيثم، وفي بعض أبياتها إلى أبي الأسود الدولي. ينظر: ديوان أشعار التشيع، ص ١٩.

(٧٤) هذا البيت وغيره ورد في مرثية أبي الأسود آنفة الذكر.

(٧٥) ذوو الحجى: هم ذوو العقول.

(٧٦) ديوان أشعار التشيع، ص ١٣٧.

(٧٧) بلاغات النساء، ص ٦٨.

(٧٨) وعندما بلغ معاوية موت الإمام الحسن □ سُمِعَ تكبيره من قصره (الخضراء)، فَكَبَّرَ أهلُ الشام لذلك التكبير؛ فقالت إحدى النساء لمعاوية: أقرَّ الله عينك، ما الذي كَبَّرْتَ لأجله؟ فقال: مات الحسن! فقالت: أعلى موت ابن فاطمة تُكَبِّرُ؟ فقال: والله ما كَبَّرْتُ شئاً بموته ولكن استراح قلبي. ينظر: حياة الحيوان، ج ١ ص ٢١٢. ثم خر ساجداً، فقال بعض الشعراء الراضين:

أصبح اليوم ابن هندٍ شامتاً      مظهر النخوة إذ مات الحسنُ  
يا ابن هندٍ إنْ تذق كأسَ الردى      تكُّ في الدهر كشيءٍ لم يكنْ  
لَسْتُ بالباقي فلا تشمتْ به      كلَّ حيٍّ للمنايا مُرْتَحِنْ

المختصر في أخبار البشر، الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن علي المعروف بأبي الفداء (ت ٧٣٢هـ)، تحقيق: د. مُجَدِّد زينهم مُجَدِّد عزب، وآخرون، دار المعارف، القاهرة، ط ١، سنة ١٩٩٩م، ج ١ ص ٢٢٧.

(٧٩) الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم، جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي، (من أعلام القرن السابع الهجري)، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط ٢، سنة ١٤٣١هـ، ص ٥٠٨.

(٨٠) كان من حواربي الإمام أمير المؤمنين □. قال لما استخلف □: (والله يا أمير المؤمنين، لقد زينت الخلافة وما زانتك، ورفعتها وما رفعتك، ولهي إليك أحوج منك إليها. تاريخ يعقوبي، ج ٢ ص ١٦٨. قُتِلَ أخواه يومَ الجمل، فأخذَ صعصعة الراية. ينظر: سير أعلام النبلاء، ج ٣ ص ٥٢٨. وقد على معاوية ومعه كتاب من علي □، فقال معاوية: (هذا أحد سهام علي وخطباء العرب، ولقد كنتُ إلى لقائه شيقاً...، لشيء ما سَوَدَ قومه، ووددتُ والله أني من صلبه، ثم التفت إلى بني أمية، فقال: هكذا فلنكن الرجال). مروج الذهب، ج ٣ ص ٣٨. وكان مضرب المثل في الخطابة حتى قيل: "أخطب من صعصعة بن صوحان إذا تكلمت الخوارج". وقد بلغ من تأثير خطبه في الخوارج، أنه وعظهم مرَّةً وحاجَّهم ابن عباس فرجع منهم ألفان، ينظر: الفتنة الكبرى، ج ٢ ص ٩٥. وعلي □ والخوارج، ج ٢ ص ٢٥١.

(٨١) ابن شهر آشوب، ج ٣ ص ٣٦٠.

(٨٢) قَرَّ: سُرَّ ورضي.

(٨٣) أعيان الشيعة، ج ٧ ص ٣٨٨.

(٨٤) شرح الهاشميات، ص ٢٩ فما بعدها. والكامل في اللغة، ج ٣ ص ١٥٠ الأبيات الأربعة الأولى فقط.

(٨٥) الوصي: يريد به الإمام علي □، كان قد اشتهر بهذا اللقب في صدر الإسلام. والتَّجَوُّبُ: يعني به ابن ملجم. وتَجَوَّب: بطن من جَمِيرٍ كان أصاب دماً في قومه فلجأ إلى مراد فقال لهم: جئتُ إليكم أجوب البلاد. فقيل له: أنت تجوب. فسَمِّيَ به. والعرش: السرير، وكل مُرْتَفِعٍ عَرَشٍ.

(٨٦) رجل ماجد: شريف. ونقض الأمور: نكثها كما يُنْقَضُ الحَبْلُ. والإبرام: إحكام الفتل، يقال: حبلٌ مبرم: أي مفتول.

- 
- (٨٧) المِعْلَمُ: الذي يجعل على نفسه علامة ليعرف مكانه. والعجاج: العُبار. والكهائم: الجبان.
- (٨٨) السُنْبُكُ: مقدّم الحافر ومؤخّره وجمعه سنابك.
- (٨٩) الخميس: الجيش ولا يجمع له من لفظه. والفتام: الجماعة من الناس لا يكون من غيرهم.
- (٩٠) العميد: السيد الذي يُعتمدُ عليه. والصنّيع: السيف الجيّد العمل. والحسام: القاطع، ومنه حسمتُ الشيء إذا قطعته.
- (٩١) المسجج: الرقيق السهل اللين. والمسيم: الراعي، ويقال: أسام إبله: أي أرسلها تسوم: أي ترعى.
- (٩٢) يقال: جدعتُ أنفه: أي قطعته، والاصطلام: استيعاب القطع واستئصاله.
- (٩٣) أُشْبِثْتُ: فُرِقتُ، والتشتيت: التفريق. والمصادر: طرق الماء المتعددة. ونحج السبيل: الطريق الأوحده. والآرام: الأعلام، الواحد منها أرم. ويقول: تفرقت الطرق بعد أن كانت طريقاً واحدة.
- (٩٤) الديرة: اللّبن. وصرّام: يعني الحرب. والمعنى: أن علياً ؑ قاتل المشركين تارةً وقاتل الخوارج أخرى، وهم الذين أرادوا هدى الله فأخطأوه.
- (٩٥) الأزلام: القِداح، وكانت العرب تضرب بما وتقامر عليها، والواحد منها: زُم، ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الحُمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ ﴾. سورة المائدة، الآية: (٩٠). ويقصد بالبيت الخوارج كافة.

**Disfiguration and Displacement in post-2003 in Iraq: Losing sense of belonging in Kareem Sheghaidil in Cartoon Dreams**

**Haider Taleb Hassani<sup>1</sup>**

**Prof. Shaima' Abdullah Jassim<sup>2</sup>**

**Tikrit University, Iraq**

**Abstract**

Colonization is a domination of one the two binaries over the other. It affects the identity, which is a dynamic process of being and becoming, of both the colonized and the colonizer. Under every colonization, identity is prone to continuous change. However this fluctuating will make the Other loss his sense of belonging, he does not know to which world he belongs to the world of the colonizer or the world of the colonized, he is in state of homelessness.

Kareem Sheghaidil is an Iraqi Playwright. He is one of the playwrights who returned to Iraq after the invasion of America in 2003. His Play Cartoon Dreams, explore the disfiguration and distortion in Iraq post 2003. This article aims to shed light on the homelessness and losing the sense of belonging of the Iraqis to their country.

Keywords: Kareem Sheghaidil, Cartoon Dreams, homelessness, losing the sense of belonging, Self, Other, colonized, colonizer.

**Introduction:**

No doubt that the confusion, the lack of security and critical situation that followed the fall of Saddam's regime on 2003 affected all aspects of life in Iraq and theatre was no exception. The aftermath of 2003 witnessed the return of many Iraqi playwrights and actors to the country, which were waiting for a chance to return to their home. However, when they returned after the invasion they were shocked to find that the destruction and chaos was so great that some actors decided to leave the country. The political and the social changes that the actor were anticipating did not come to be true. The regime's discourse, ideology and its effect did not disappear just because the those in power had changed and this is what the days after the change have proved to be true in Iraq.

The consequences of the invasion was devastating on all levels Politically, socially, culturally, religious and other aspects related to those was changed. As a result, the playwrights have tried to pin those changes on stages and how did those changes

effected Iraqi society. After the invasion it was a new ear for Iraqi society and the Iraqi theatre in particular before 2003 is different from the Iraqi theatre after 2003 in the subjects the it tackled, themes and techniques. It is not only about the techniques or the directions or anything that is related to the stage, rather, it is about the variation of the styles in exploring the Iraqi citizen. In this new ear the focus is on the society and their suffering, moreover, on the consequences of the American Invasion and it is effects. One of the things that the Iraqi theatre was targeting is to present the disfigured identity and the loosing of sense of belonging to the nation after the war. The American managed to demolish the Iraqi national identity by creating a sub-identity that overcomes the national identity. Hence one of the main themes that the Iraqi theatre was aiming at is the sense of belonging and how most the Iraqi society lost it after the war, the greatest tragedy of Iraqi was not losing the war, but the greatest tragedy was losing their national and individual identity.

Accordingly the task of the scholars, socialist, critics, politician and religious prominent figures was difficult to certain extent. Their duty was to reestablish and to reconstruct the disfigured identity, for example, Kareem Sheghaidil in his play Cartoon Dreams explores the Iraqi national identity and the sense of belonging to the nation. This new era was a turning point for the writers in tackling many subjects whether they are cultural subjects, political or even social subjects that used to be almost forbidden to them. As such, The Iraqi theatre was aiming at making people as much as possible ready for the next era that is why there was a plays that tackles the occupation of Iraq by the Americans, the suffering of the people and the possible consequences of this occupation.

Because of the invasion and it is consequences, a new audience provoked. An audience that does not endure the classical methods of presenting a play on a stage, they refuse the play that has a serious atmosphere all the time. This kind of performance is no longer appeals to the audience needs, therefore, there was a need for a new methods and a new techniques of presenting the play. Therefor the Iraqi playwrights adopted a new method mixes the serious issues like politics with jokes and dancing in order to appeal to the audience needs and to enlighten them. This new method or theatre is called "political cabaret theatre". Muhammed Abdel Muneem in his article "the difference between the documentary theatre and the

political cabaret theatre", He elaborates on this theatre by saying that this theatre means to discuss the present problems in a direct way with the audience to motivate the audience in order to change their reality. This theatre uses black comedy to deliver its message. Hence this kind of performance aims to raise a questions not answering them and it seeks to confront reality and revolt against it alongside guiding them to have a better reality. In addition, The hero in such theatre is no longer one individual, rather, this role is performed by a group of people. The reason choosing more than one character to perform this role is to address the collective consciousness of different people who represent the society. For example in Cartoon Dreams there are four character who are playing this role and they are the solider, singer, radical and intellectual. was written and performed on stage following this method. Muneem states:

The Iraqi theatre used to follow one school in presenting or performing his plays but after the war the writers and the directors rejected that style. Instead, they decided to accept all schools because each school has it is techniques of performance and has it is audience. However, playwright started to use the black comedy style in order to mock their sufferings and to invite the audience to think of their problems as well.(AlQuds Al-Arabi).

When people are in pain or broken by crises, they usually tend to make jokes and produce funny stories that makes them laugh and these jokes are to criticize and contemplate about their life and this called Black comedy. Chris Beck in his thesis entitled The "Thin Black Line Black comedy and its descent from subversive comic provocation to mainstream inglorious offence" explains black comedy as about scorn and making lough of a serious matters or subject. It is a style of writing that aims to make the audience think of their misery and depression and to laugh on them as well, hence, to criticize society's most sacred serious subjects. Black comedy writers "uses farce and to make clear that individuals are helpless victims of fate and character"( Beck 12). While Eka Utami Ningsih in his thesis "The Significance of Dark Humor as reveled by Fred and George Weasley In J. K. Rowling's Harry Potter Series" explains dark humor or black comedy as follows:

Dark Humor illustrates the futility of looking for easy and neat answers to the tragedies of life. In such humor, the lines between fantasy and reality

and between tragedy and comedy keep shifting. People keep because they do not know else to do. The laughter is itself a testament to the strength of human spirit in showing that people that can laugh in spite of bewilderment, death and chaos (Ningsih 15).

Both argues that comedy gives power to people to help them to endure the suffering they face in their lives. Ningsih explains that that the line between fantasy and reality and tragedy is fluctuating, it is hard to distinguish between them. Produce jokes in desperate times to show that people are capable of laughing in spite bewilderment. In fact presenting a serious matter in a comic way helps the people to take emotional control of the situation, In another words, it is a defense mechanism against the difficulties of life and a tool for survival, defiance and facing sensitive situations. They do that in order to endure their suffering and reveal the cruelty of these crises and the troubles they have encountered.

In fact comedy is the most popular expressive style among people to express their contempt, their needs against different matters ironically and indirectly through using jokes or humour. People usually use the comic style in several circumstances to express that they have passed a particular experience in the most severe situation. The Iraqi people for instance went through a lot of horrible experiences and in order reveal these repressed feelings, they expressed it in a comic way. Whenever a strange thing happen, a tragedy or an incident occur, people's mouth starts to express them through jokes. In this regard, the joke touches many issues and areas such as poverty, corruption, dictatorship, sex, repression, lack of democracy and the future uncertainty.

Almost all of the people in the world shares the feature of producing humour and tends to laugh and scorn. Jokes has several purposes such as entertainment, criticism, communication and maintaining social balance and other functions. It can also express a various social, cultural and political hierarchies and conflicts that a country is going through. Moreover, these jokes reveals popular awareness of insights and beliefs, It is a mirror that reflects the predominant cultural pattern of that society. The world is bad and horrible by many individuals. Thus, to identify the cruelty and bad conditions to people indirectly without fear of responsibility, people invented a style that ridicule and touch the intended reality of others. Accordingly, the purpose of the joke is to send a message indirectly to the



audience, before people laugh and escape their suffering from repression and the difficulty of expressing the subject matter. It also includes management of public affairs, social criticism of the system and those in power (Al-Hussainawy 562).

Accordingly Kareem Sheghaidil in his play *Cartoon Dreams* used black comedy to deliver his message to the audience. through this play he wanted to confront the people with its own situation and is provoked to change. According to Sheghaidil there are two kinds of theatre; farcical and serious plays. Farcical play means that a play that has shallow production and lack intellectual content and artistic presentation. While the serious play these are sunk by literary language that is both vague and delusional and further hampered by a gloomy and exaggerated acting style. However he rejected both these styles and tried to look for a new style that suits the Iraqi people needs as he states in the introduction of his play *Cartoon Dreams* :

I have been looking for something in between these two, a theatre that attracts the audience with its moderate language, deep ideas, and moral message and authentic characters that represent the various classes of society; a theatre that interacts deeply with reality (Al-Shamma 142).

As such, he wrote play that discusses the political and social conflict in Iraq during the past and the present and he used black comedy to achieve that purpose. He used that style to present an ideal theatrical play that would penetrate the surface of the confusing reality of the Iraqi society and reveal the source of its deterioration.

#### **Cartoon Dreams analysis:**

*Cartoon Dreams* is an Iraqi play written by Kareem Sheghaidil that conveys a humanitarian message and it also a criticism to the harsh reality of the Iraqi citizens. It also expresses the dismantling and disfiguration of the Iraqi national and individual identity and the cultural identity. This play is about four characters who share one dream and in that dream they got the chance to travel outside Iraq and they are; Singer, Solider, Intellectual and Radical. The setting of their dream is an airport at first but then they move to a plane and the time is after 2003 and their destination is unknown. During their flight the plane hijacked by dangerous people, then, they start to think to steal it and sell it as pieces in the market. However, in the end the audience discovers that their flight was to nowhere, it was only in their mind and all of this revealed to the audience in a black comedy style.

This play is full of symbols, for example, the plane symbolizes the country, traveling means liberation and freedom from the old regime, steeling the plane, dividing the plane and other symbols yet to discuss. Dreaming of traveling has certain connotation. It refers to the liberation from oppressed system. In an interview with Sheghaidil, he says that this play reveals the dream of many people who want to have freedom, but, their dream was postponed for indefinite time because of security reasons. However, the author reveals that in time the dream turned out to be a mere thought because the events that followed the invasion were completely against the expectation (Sheghaidil).

The impractical intellectual, frustrated thought and morality, all of them have contributed to build a fragile state and deepened the divisions within it. This left the citizens to an unknown fate, tossed around by bloody conflict. Such a situation is ridiculous: unstable foundations are easily demolished. For this reason, the Iraqi audience needs a space in which they can see what was hidden away from them. Thus, to uncover the hidden, one requires investigating the distorted and disfigured version of humanity. This version emerged between the annihilation of the oppressive regime and the establishment of a new and weak democracy, which was built on what was left (Al-Shamma 142).

Accordingly, a group of characters who are under cultural distortion were presented by the author. These characters were brought together to uncover their warped perception of themselves and others. Also to flashback their frustrated past after their flight collided with their reality. The author wants to remove the veneer away from what had happened and happens on social, political, and cultural levels. The first scene of play in the airport starts by presenting the actors's desire of flying, it does not matter the destination, what matters is to fly, to be free:

Singer: Aaahhh, if only I could fly.

She looks around at the others.

Everyone wants to forget everything, to leave it all behind and fly away (Sheghaidil 1.1.147).

The play starts with the first character the Singer, who announces that if only she could fly. Everyone wants to fly/escape and forget their miserable reality and to be free. The events before 2003 and its aftermath caused that people no longer feel safe in their home and country that is why most of them decided to escape.

Because of the suffering that the Iraqi people witnessed they started to lose their sense of belonging to their country. One of the things that colonizer is trying to do is demolishing the colonized's cultural identity. In fact, that was one of the goals of invading Iraq by the Americans is to made them flee away so they he can set their domination as long as possible. Moreover, the four characters represent the social classes mind-set for example, the Singer represent the tragic life of the Iraqi women. She represents the repressive and subjugated woman, who has no freedom in choosing or doing what she desire. She is subjugated and controlled by the society and her man and she cannot not speak or express herself.

Solider: My bag... my passport... Yes... I'm going to fly! My bag is the most important thing. I have to make sure it doesn't get lost (Sheghaidil 2.1.147).

The second character is the Solider, who represents the shield that protects the nation from its enemies. Moreover, the solider represents the misery of the Iraqi soldiers during the wars and the traumatic experiences they went through. Thus, he chooses to abandon his country, carrying on his bag and flee. Even this bag can be considered as a symbol that holds in it his culture, family, friends, tradition and nation. That is why, he keeps saying that it is very important to keep it and never lose it. However, the author presents this character as having inner conflict about leaving the country and the things in his bag whether to get rid of them or not:

Why am I carrying such a big, anyway?! No, no, it is important. Just shut up! Aren't you tired yet f carrying your Solider's duffel bag?! Oh man, just fly free (Sheghaidil 1.1.147).

The two sides of this conflict are the Solider's sense nationality which is consisted of his culture, origins, family and his sense of belonging to his country which he tries to keep. As such he says these things that he carries in his bag should not get lost: "I have to make sure it doesn't get lost" (Sheghaidil 1.1.147). The other side is the distorted, demolished side or the side which is under colonization who wants to abandon everything: "Why am I carrying such a big bag, anyway?! No, no, it is important. Just shut up" (Sheghaidil 1.1.147). The author uses soliloquy to reveal to the audience the inner conflict of the character. One of the reasons behind his desire to escape is because of the wars they went through. The Solider believes that he fights for people who do not care about his safety and his life. Also, in the

following scenes the author will show how the soldier sacrifices are being mocked by the other characters and the society despite what he is doing to his country. However, these characters did not witness what the soldier have seen in the battles until he starts to laugh like a crazy man and this black comedy. In fact, war is a massacre that occurs between people who do not know each other, for the benefit of those on power who know each other and do not kill each other (Almada paper). He wants to fly in order to live as a human being, accordingly, he conclude his inner conflict: "Leave everything behind and fly!" (Sheghaidil 1.1.147).

The third character is the intellectual, who represents the intellectual class who were in Iraq and those who came back to Iraq after the war hoping in constructing new Iraq. They were waiting for an opportunity to make the country a better place. But they were shocked by the reality and most of them did not accept that reality so they choose to dream of what they could not accomplish. Accordingly, he gives to the audience another reasons for flying away he states:

Aaahhh... I cannot believe I am in the airport! I want to breathe pure air, free from smoke and pure. I want to fill my chest with high-altitude air, pure air, not polluted by anybody's bad breath... Oh man! Fly first breath later! (Sheghaidil 1.1.147).

Traveling is a dream that he had been having for a long time and he cannot believe that he is about to fly. This character who seemed over joy justifies his escaping to have the simplest things in life which a pure air t breath and clean place to live in. Because of the invasion in 2003, the civil war and terrorist attacks caused a massive destruction in the infrastructure. Buildings were destroyed and institutions and infrastructure were ruined as a resulted he just want to fly away.

The forth character is the Radical, he is a religious man but not a typical one, rather, he is one of those who were deceived by the dogmas and the religious parties. Because of the desperation people felt from those in power whether before or after 2003 they lost their faith in the system and the government. As a result, they decide to go to religion seeking salvation, but, they were not ready for it so they went extremist. This character reflects the ideological mind-set of those figures, he says:

I think they are all thinking of flying. La hawla wala quwata ill billah. The situation is getting out of control. May God protect us! If everyone wants to fly, who will stay on the ground (Sheghaidil 1.1.147).

This statement implies two meanings. To begin with, it implies that all the people share this dream. Besides, it foreshadows the grave danger and the consequences of leaving the country. If everyone leaves ground, who will stay and protect the nation. These characters represent the four main pillars of a community that construct the nation. If one of those communities were wrecked or damaged by an outside or inside factors the nation will collapse. Moreover, Those parts also contribute in constructing the identity of the inhabitation of that nation whether the individual or the national identity. Therefore, this castration of the pillars will deform and disfigure the individual and national identity of the inhabitation of the nation. In post-colonial perspective colonization is based on destroying these pillars because the destruction of them will lead to the destruction of the people or the colonized.

The author presents some characters that have a double consciousness, which means that there are two identities struggles inside his mind. Back in the 1990s in time of embargo a lot of people did not give up their country despite all the misery. In fact, the author gives a reason for this complication by stating:

After the invasion people had anticipated that their dreams of having a strong and prosper nation, a nation that has freedom and democracy in choosing their ruler. But, it was completely the opposite terrorism, civil war, division and struggle for power and other kinds of conflict that would tear the nation a part occurred instead (Sheghaidil).

In such times, people's consciousness was disturbed and shocked. They were going through a conflict whether to stay loyal and live in danger or to leave their country and have a decent life.

Years of repression and deprivation caused aversion from the nation to the limit that everyone dreamt to escape. However, in certain times even dream was something almost forbidden "even dreaming was forbidden, we dream silently"( Sheghaidil 1.1.147). In the previous era, people used to be afraid of expressing their dreams even to themselves fearing of being heard and punished by those in power. Their dreams were simple and pure, all what they want is to live and to be treated

as human beings. The life of these characters can be described as the Other, since they are being treated as objects and have neither freedom nor even a clean air. While the Self according to them is everyone outside their region and all what they desire is to have a life equal to those outside their region. The Singer shows that in her statement when she compares her life with the artists who live in other countries. She says: "Female artist like me are always on the go, flying all the time, videotaping their songs while in the air" (Sheghaidil 1.1.147). Those artists have a luxurious life.

When the characters got on bored, some of them behave as if they have never been on a plane before. For example, when the plane takes off the Radical "jumped in horror" terrifying of the plane and for this reason he feels sick. Moreover, the flight number is 13, it expresses a bad omen and foreshadows the unpleasant future for them. Then in a black comic style the characters talk about their bloody history and how their past is considered a ghost that haunts them wherever they go. They cannot identify themselves in the plane as Iraqis because their name is linked with terrorism, bomb, Jihad and killing.

Solider: ... We are bleeding all over, but for what? The war grew up with us and made us old, but she never gets any older. She feeds on our flesh and it keeps her young (Sheghaidil 1.1.150).

The Solider talks about war and how it leads to nothing but more blood and then he asks the question "for what?", as if he says that their bleeding is for nothing and this concept "victory" is a delusion that they were deceived by. Those in power make the solider and the people ridiculous their slogan such as "enemy of the nation" and in that respect. According to the solider there no is such a thing. It is only a trick used by those in power to empower their positions.

The Solider was asked by the Singer to forget the past and continue his life; he refuses that by saying: "We must always remember so we do not repeat the same disaster" (Sheghaidil 1.1.151). The past is the corner stone of the present and the future, therefore, the Solider invites them to remember it always in order not to commit the same mistakes again. If the victim keeps forgetting the past the executioners who are those in power will keep dehumanizing them all the time. The executioners will always be executioner, but the victim forgets. The discourses of those in power in making the people forget their misery by make

them bus with utilities subjects. However, they do not discuss their reality and how to make it better but what they discuss is "dialectics...the clash of civilization...globalization...the Apocalypse"( Sheghaidil 1.1.151).

Singer: Anybody who had come, we would have welcomed him hand in hand and hoped to get rid of the problem.

Solider: Anybody who had come we would have believed in him.

Intellectual: We were deceived and cast as victims. We have been well-trained in that role.

Solider: People were applauding the executioner.

Intellectual: Applauding the victims, too, so that the executioner would stay the executioner and the victims stay victims (Sheghaidil 1.1.152).

This conversation reveals the mind-set of the people and how they are no longer have the ability to change it because they have been tamed to be victims. People no longer have any standers in choosing their governor. They welcome whoever comes; the applauding for both the victim and the victimizer and this is one of the consequences of the war on Iraq. Nations are either to be destroyed by their rulers or by their people.

Suddenly the scene is changed and the atmosphere is changed as well. The characters and the audience suspect that the plane was hijacked by some dangerous people and every passenger is a hostage now. As it is mentioned above, the plane symbolizes Iraq and the passengers represent the citizens of Iraq. Consequently, the people who are hijacked are the Iraqi people and the kidnappers are those who ruled Iraq after 2003. They are stuck in the plane: no security, no safety and they cannot defend themselves and this is the same case with Iraqi people during this era. Then, one of the characters proposes a potential solution to be saved form the hijacking:

Solider: I will ask you a question, hypothetically. What if they were to tell us that the airplane would crash unless someone jumps out?

Singer: What are you talking about?

Solider (referring to the Intellectual): Not him! He would jump with a parachute, and rely on his good luck.

Singer: What about you? You are a solider and a hero. None of us can do it.

Solider: I cannot for health reasons.

Intellectual: Me neither. I am above the legal age.

Singer: Me neither, I am an artist. I can sing a patriotic song for. (She sings)

Ahne misheyene, misheyene, lel harub ...Ashigk Idaffe min adjil mahbubte (Sheghaidil 1.2.154).

The author draw this conversation between the characters to talk over the issue of scarifies for the nation. Sacrifice is necessary in constructing and developing the nation. If there is no sacrifice there is no country and the reason behind that people have lost their confidence in those in power and the system. Therefore, the myth of a nation, the nation's enemy and sacrifice for the nation is no longer valid. People's ideology is no longer believed to have the ability to pay their lives for a nation that do not respect and honor their sacrifice. Sheghaidil explains that through the unreasonable excuses of the characters. The Solider for example, justifies his inability to make the jump by a healthy reason. The healthy reasons is that he got injured in the war and healed long time ago. Hence, his excuse is unjustified. Then, he confess that he injured himself in order to escape the war: "I started to fake injures to get sick leave, and even injured myself to get out of war. At the end , I escaped" (Sheghaidil 1.2.154). The Intellectual excuse is that he is above the legal age to jump, well is there any legal age in saving the nation; while, the Singer's excuse was that she is an artist and these heroic deeds are not meant for her, what she can do is only singing. Each one of these characters did not put in consideration that his sacrifice might actually save everyone, that one soul may save hundreds of souls. But, what matters to them was to save their lives and they ignore their duty towards their nation in saving it when it is necessary. According to them their nation offered nothing to them so why would they defend on it. In fact, this is the point of colonization and post colonization to make the colonized people forget their nationality. Colonization is not necessary an outside forces, it could be an inside forces.

Thus, In order for the governments or the Self to keep their positions and domination, they must keep the people busy with something; otherwise they will lose their power. For example, in order to convince them that they are not responsible somehow on their depression. Katherine Fitzmaurice explains propaganda as:



Propaganda is also used by governments to encourage [or coerce] citizens to act and think in accordance with its philosophy and to uphold and support the contrived image of itself as well as the nation that it seeks to portray... It manipulates acceptance by preying on an individual's emotions such as, fear, anger, grief, guilt and revenge (Fitzmaurice 64).

In other words, it is a method used by those in power\Self to manipulate the Other's beliefs, attitudes, or actions by means of symbols or ideas. Another way is by creating enemy, it does not matter if this enemy exists or an imaginary. This enemy is defined and created by the Self. Therefore, his argument would be that he is protecting the Other from this enemy. Also, to remind the Other that he is always in need for the Self's power and existence to remain alive. That is why the Intellectual says "Governments create enemies to keep us busy. That is why they sometimes call you a traitor, sometimes a spy and sometimes a collaborator" (Sheghaidil 1.2.156).

Because of the Self's discourses people lost their national identity and their individual identity. They turned into foreigners; they do not recognize themselves as Iraqi anymore. That is why, when the Solider walks in Baghdad's streets he says "There are not any Iraqi walking on Rashid Street now. There are only foreigners. They speak different languages. I looked for an Iraqi, but did not see even one" (Sheghaidil 1.2.156). It seems that Iraqis have abandoned their country and were replaced with foreigners' different ideology, mentality and even different culture.

Suddenly the scene changes and the four characters start to exchange accusations. These charges open a window to the system before 2003 and after 2003 and how this system was remove whoever stands against him using concepts such as nation's enemy and the like. Or the Self does that in order to spread fear among the people so that if anyone consider of showing his protestation against the Self's system he will be punished. For example, in a conversation between the Radical and the Solider, the Radical is the criminal and the Solider represents the government:

Solider: Which means you are a petty thief.

Radical: No, but I steal when I have no other options.

Solider: What are you implying that the government is not taking care of you?

Radical: No, the government has nothing to do with it. It is just that I am a bad person.

Solider: Are you trying to say that, while the people are starving, the government is taking away your rights?

Radical: I swear to God, I did not mention the government. I hold the government in the highest regard.

Solider: Then why do you steal the shoes of the faithful? Is there no sanctity, not even in the mosque?

Radical: No, I do not pray and my reputation is quite impressive.

Solider: Do you mean to say that the government is anti-religious? Oppressive? And preventing you from praying and fasting? Do not pay alms? Apostate! Are you Arabophobic?

Radical: Do I have money to eat, that I would have extra for alms.

Solider: Do you mean that the government is starving you?

Radical: The government has nothing to do with this (Sheghaidil 1.3.158)

The Solider in this conversation refers to the government and how the government instills fear among its citizens. The Solider in this conversation twists the words of the Radical only to present him as guilty. What the Self trying to do is that he wants to chain people's mind and hand, in order, to be subjugated them all the time. However, because of the shackles around the Other's hand and neck, the Other starts to feel that there is no difference whether he lives or dies. The Radical expresses his depression of the authority that no matter what he does he remains guilty "Yem awed, just execute me already! When I prey, I am a suspect. When I drink, I am a suspect. And When I steal, I am a suspect. So just tell me where I have to go" ( Sheghaidil 1.3.158). The Radical or the Other no matters what he does, he will not be away from punishment, however, this trial ending by finding the Radical guilty and is sentence to death. The author tries to tell the audience that this is how the Iraqi system now and everyone is guilty except those in power\Self. And because of this, people started to not involving anything that happens around them, they only eat, drink, and sleep.

Talking back about the plane and it is likely to be hijacked; the author uses the sense of humor to relief the audience and to mock the system as well. The Solider

says that "there might be a potholes or may be checkpoints" (Sheghaidil 1.3.160) checkpoint while they are in the sky.

However, the passengers sees one of the kidnappers and decides to join them in hijacking the plane "Let's join them" (Sheghaidil 1.3.160). People no longer see themselves as an Iraqis and should protect their country, on the contrary, they do not care who leads as long as he allows to them to live. The Solider describes those in power as:

They are all gambling with our lives. We are what at stake. If anyone of them loses, another comes. Anyone who joins the table will win the first time, they will make sure he wins, until he is full of pride and becomes a cartoon hero that destroys all of us. Once his part is finished, they will tear him to pieces and throw him in the garbage. (Sheghaidil 1.3.161)

It is worthy to note that after the American occupation everyone felt that time of repression of subjugation is over. However, this system was removed without considering the consequences, as a result, the communities which is represented by the four characters started to fight among each other. Each part wants to rule, in other words, the colonizer or the Self is no longer America rather the colonizer is the Iraqi politics. Unfortunately Iraqi people were separated into two groups; the Self\those in power and Other, which is the common people. Not only that but they start to fight among themselves and that was represented in the play in dividing the plane they have lost their unity. As a result, the Iraqi people no longer trust each other "Do not trust anyone" ( Sheghaidil 1.3.161).

Accordingly, the four characters start to considering hijacking the plane and to divide it:

Intellectual: let's say we hijack the plane. Then what?

Radical: divide and share.

Intellectual: what do you mean? Like everyone take a wing?

Radical: we will sell it.

Soldier: Ye mawed (hey you), are you serious? Where are we going to sell it? In the Thieves market? (Sheghaidil 1.4.163)

Each character community wants to hijack the plane and gets his share. Those characters have integrated and become like the Self, all what they want is their benefits regardless their nation. Again, it is clear that nations are either to be

destroyed by their rulers or by its people and sometimes by both. After 2003 the country was disturbed and was unstable whether in term of politics or economical and even social. This system used to control everything and suddenly it collapsed, as a result, the people were shocked and unable comprehend the new situation. Accordingly the social classes, militates, parties and other groups started to control the country for their benefits not for the nation best interest. In this scene the characters divide the plane\ nation, each one wants to take the leadership\ rule and then they decide to sell the nation's parts in the market. This scene reflects the current situation of Iraqi and how the current politics and parties dividing Iraq. They dismantled the plane\ nation and disfigured the Iraqi national identity and that is the main argument of this play.

Suddenly, an announcement wakes up the four characters from their dream and declares the end of their dream. What wakes them up is the delay of their flight to indefinitely because of a security reasons. As a result, they realize that they dream, their flight was not real it was only in their imagination. This dream expresses their desire that is repressed in their sub-consciousness. The author wants to express the distraction and the miserable reality of the Iraqis.

### **Conclusion**

Theater in Iraqi witnessed a lot of changes after the end of the old regime. The Iraqis have experienced a lot of changes after the invasion in 2003. Their culture, identity and national identity were distorted by this invasion. And playwrights such as Kareem Sheghaidil have tried to depicts the changes and the consequences of the invasion through their works. They were trying to present the disfigured identity and the loosing of sense of belonging to the nation after the war. The American managed to demolish the Iraqi national identity by creating a sub-identity that overcomes the national identity. The greatest tragedy of Iraqi was not losing the war, but the greatest tragedy was losing their national and individual identity.

### **Work Cited**

Muneem, Muhammed Abdel. "the difference between the documentary theatre and the political cabaret theatre". Ahewar,org. 25 Nov 2010.web. 25 May 2022.  
Beck, Chris. "The Thin Black Line Black comedy and its descent from subversive comic provocation to mainstream inglorious offence". Swinburne University 2017.  
Ningsih, Eka Utami. "The Significance of Dark Humor as reveled by Fred and

George Weasley In J. K. Rowling's Harry Potter Series" Sanata Dharma University Yogyakarta. 2010.

Al-Hussainawy, Ansam Ali Fefil. "The Prevalence of Black comedy in comic plays of- postmodern drama: Sarah Ruhl's The Clean House as a Sample". Thi-Qar Governorate: University of Thi-Qar. 2020.

AL-Azraki, A& AL-Shamma, James tran, ed. Contemporary Plays From Iraq. Bloomsbury. 2017

Fitzmaurice, Katherine. "Propaganda". Brock University. Brock Education Journal. 2018.

Sheghaidil, Kareem. Cartoon Dreams. From AL-Azraki, A& AL-Shamma, James tran, ed. Contemporary Plays From Iraq. Bloomsbury. 2017

Kareem Sheghaidil interview with Haider Taleb. Baghdad. 2022.

إميل لحود ودوره السياسي في لبنان (١٩٩٨-٢٠٠٧)

م. م. يحيى علي سالم الشمري  
مديرية التربية في ميسان - العراق

### الملخص

يهدفُ البحث إلى تسليط الضوء على شخصيةٍ سياسيةٍ لبنانيةٍ مهمةٍ أُنثرت في تاريخ لبنان السياسي المعاصر، في حقبةٍ زمنيةٍ اتسمت بالتعقيد والتقاطع وتشابك الأحداث التي مر بها لبنان، إنّه إميل لحود، القائد العسكري، والرئيس الحادي عشر للجمهورية اللبنانية، تلك الشخصية التي وضعت بصماتها في ذاكرة لبنان واللبنانيين، لما عرف عنه من مواقف وطنية صلبة، وتمسكه بحقوق شعبه المشروعة، ودفاعه عنها طيلة مدة تواجده في المعترك السياسي، إذ سعى جاهداً منذ الوهلة الأولى لتوليته منصب رئاسة الجمهورية إلى الحفاظ على اللحمة الوطنية اللبنانية، وحماية مسيرة الوفاق الوطني، وضبط الأمن في الداخل ومواجهة أي عدوان من الخارج، وحرص على بناء دولة القانون والمؤسسات، وتحقيق العدالة الاجتماعية والاقتصادية، وكان شغله الشاغل تنفيذ مشروعه الاصلاحى الذي أراد به مكافحة الفساد وإلغاء الطائفية على كافة المستويات، كما وقف إلى جانب المقاومة اللبنانية وعدها حقاً مشروعاً من حقوق اللبنانيين، ودافع عنها في جميع المحافل الدولية وبشتى الوسائل والسبل، حتى قويت شوكتها وأصبحت لها قاعدة شعبية قوية، فشهد عهده أحداثاً غير مسبوقاً تمثلت بانسحاب "إسرائيل" من جنوب لبنان عام ٢٠٠٠ تنفيذاً للقرار الدولي (٤٢٥)، ودون قيد أو شرط، وانتصار حزب الله على "إسرائيل" في حرب تموز ٢٠٠٦، والذي كان انتصاراً تاريخياً لا سابق له في تاريخ الصراع العربي-الاسرائيلي.

### Emile Lahoud and his political role in Lebanon(1998-2007)

#### Abstract:

The research aims to shed light on an important Lebanese political figure who influenced the contemporary political history of Lebanon, in a time period characterized by the complexity, intersection and intertwining of the events that Lebanon went through, that he is Emile Lahoud, the military commander and the eleventh president of the Lebanese Republic, that character who left his mark on the memory of Lebanon and the Lebanese for what was known of his solid national positions and his adherence to the legitimate rights of his people, and his defense of them throughout the period of his presence in the political arena, as he strived since the first moment of assuming the presidency of the Republic to preserve the Lebanese national cohesion, protect the process of national reconciliation, control

security at home and confront Any aggression from abroad, and he was keen to build a state of law and institutions, and achieve social and economic justice, and his preoccupation was the implementation of his reform project, by which he wanted to combat corruption and abolish sectarianism at all levels, and he also stood by the Lebanese resistance and considered it a legitimate right of the rights of the Lebanese, and defended it in All international forums, by various means and means, until they became strong and had a strong popular base, and his reign witnessed unprecedented events represented by With the withdrawal of "Israel" from southern Lebanon in 2000, in implementation of UN Resolution( 425), without restriction or condition, and Hezbollah's victory over "Israel" in the July 2006 war, which was a historic victory without precedent in the history of the Arab-Israeli conflict.

#### المقدمة :

تعد دراسة سير الشخصيات، خاصة التي أدت أدواراً مختلفة في الجوانب السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية مسألة مهمة في التاريخ المعاصر، لما لهذه الشخصيات من أهمية في صناعة الأحداث التاريخية، فضلاً عن أنها تساعد على معرفة التفاصيل الدقيقة لمجمل التطورات السياسية التي شهدتها بلدانهم في ظل ظروف داخلية وإقليمية ودولية غالباً ما تكون معقدة، ورغبة منا في سير غور تاريخ لبنان المعاصر، ارتأينا تسليط الضوء على الأثر السياسي الذي مارسه رجل من رجالات السياسة في لبنان، إنه إميل لحود، الذي عرف بمواقفه الوطنية الصلبة، ودفاعه عن حقوق شعبه وبلده طيلة مدة تواجد في المعتزك السياسي، لاسيما أن لبنان شهد خلال مدة رئاسته للجمهورية متغيرات وتناقضات متعددة ولدت ازيمات داخلية غذتها جهات داخلية وخارجية لها مآرب مختلفة، ومع ذلك صمد أمام هذا الظرف الصعب وقاوم بصمت وهدوء ورفض الانصياع لجميع الضغوط الداخلية والخارجية، متمسكاً بالجراءة والاقدام والارادة الوطنية الخالصة، لذا حظي بالقبول والتأييد من أغلب فئات الشعب اللبناني، وقد اختير إميل لحود جانباً من دوره السياسي في إدارة الدولة اللبنانية للمدة ١٩٩٨-٢٠٠٧.

حدد الاطار الزمني للدراسة عام ١٩٩٨، لأنه العام الذي تولى فيه منصب رئاسة الجمهورية اللبنانية، وانتهت الدراسة عام ٢٠٠٧، وهو العام الذي شهد نهاية مدة ولايته الرئاسية الثانية للجمهورية اللبنانية. اقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه على ثلاثة مباحث مسبوقة بمقدمة ومتبوعة بخاتمة اشتملت على أهم الاستنتاجات التي توصل لها الباحث، جاء المبحث الأول بعنوان " نبذة موجزة عن حياة إميل لحود حتى عام ١٩٩٧ "، ليسلط الضوء على ولادته ونشأته وتعليمه وبداية دخوله السلك العسكري وتدرجه في الرتب والمسؤوليات العسكرية، وإنجازاته على الصعيد العسكري. وعني المبحث الثاني

بدراسة " نشاط إميل لحود السياسي في لبنان ١٩٩٨-٢٠٠٠"، بدءاً من انتخابه رئيساً للجمهورية اللبنانية عام ١٩٩٨ والعقبات والصعوبات التي واجهته في تطبيق برنامجه الإصلاحية الذي جاء به لمحاربة الفساد ، فضلاً عن نشاطه الدبلوماسي البارز في انسحاب "إسرائيل" من جنوب لبنان عام ٢٠٠٠ وفق القرار الدولي (٤٢٥) ، وناقش موقفه من الانتخابات النيابية عام ٢٠٠٠ وعودة رفيق إلى السلطة ، واستعرض المبحث الثالث " مواقف إميل لحود من التطورات السياسية في لبنان ٢٠٠٤-٢٠٠٥" مبيناً موقفه من تمديد ولايته الرئاسية لثلاث سنوات ، وما رافقها من تدخلات خارجية و تداعيات سياسية في الوسط السياسي ، وركز على موقفه من حادثة اغتيال رفيق الحريري عام ٢٠٠٥ وانعكاساتها على الداخل اللبناني، في حين بيّن المبحث الثالث "مواقف إميل لحود من الاحداث السياسية الداخلية والخارجية ٢٠٠٦-٢٠٠٧" موضحاً دوره البارز في دعم ومساندة المقاومة اللبنانية بقيادة حزب الله في حرب تموز ٢٠٠٦ ضد "إسرائيل" والظروف السياسية التي اضطرتته إلى مغادرته سدة الرئاسة عند انتهاء ولاياته الرئاسية الثانية عام ٢٠٠٧ دون أن يسلم السلطة لرئيس جديد .

اعتمد الباحث على مجموعة متنوعة من المصادر تأتي في مقدمتها الوثائق المنشورة متمثلة بمحاضر مجلس النواب اللبناني ، التي غطت أغلب أحداث تلك المرحلة ، كذلك الكتب الوثائقية وكتب المذكرات الشخصية ، التي تعود لأشخاص كان لهم دور كبير في صنع أحداث تلك المرحلة ككتاب "صدمة وسمود عهد إميل لحود ١٩٩٨-٢٠٠٧" لمؤلفه كريم بقرادوني ، وكتاب " فخامة المقاومة الرئيس العماد إميل لحود" لمؤلفه " باسمه زين الدين "، وكتاب " إميل لحود القائد ، الرئيس والانسان" لمؤلفه "كريم بقرادوني، وكتاب " الرئيس العماد إميل لحود ثوابت من أجل وطن" لمؤلفه "سمير فرحات" وهو كتاب يقع في جزئين ضم بين طياته جميع مواقف وخطب إميل لحود خلال المدة المترجم لها ، وكتاب "للحقيقة والتاريخ تجارب الحكم بين عامي ١٩٩٨-٢٠٠٠" لمؤلفه النائب والوزير "سليم الحص" ، فضلاً عن الرسائل والاطاريح الجامعية، التي قدمت معلومات هامة أرشدت الباحث إلى عدد من المصادر القيمة ذات مساس بالموضوع ، يضاف إلى ذلك تم الاعتماد على عدد كبير من الكتب العربية والمعربة والموسوعات ، والمجلات والصحف اللبنانية و العربية ، التي أغنت هذه الدراسة .

أولاً: نبذة موجزة عن حياة إميل لحود حتى عام ١٩٩٧ :

ولد إميل لحود في ١٢ كانون الثاني ١٩٣٩ في قرية بعبدات التابعة لمحافظة جبل لبنان ، والده الجنرال البارز في الجيش اللبناني جميل جرجس لحود ، ووالدته هي أندريه باجيقان ، وهو من أسرة لبنانية عسكرية وسياسية عريقة ذات أصول مسيحية مارونية<sup>(١)</sup> .



تلقى دراسته الابتدائية في مدرسة الحكمة في بيروت، ثم انتقل إلى محافظة جبل لبنان وأتم دراسته الثانوية فيها في مدرسة هاي سكول<sup>(٢)</sup>، وقد أختار السير على خطى والده، فانضم إلى كلية الهندسة البحرية عام ١٩٥٦، وتخرج فيها برتبة ملازم بحري أول عام ١٩٥٩<sup>(٣)</sup>، واشترك بعدة دورات تدريبية عسكرية في الداخل والخارج ما أهله للتدرج في الرتب والمسؤوليات العسكرية، منها رئيساً للأركان الشخصية ومرافقاً لقائد الجيش عام ١٩٧٣، و مديراً للأفراد في قيادة الجيش عام ١٩٨٠، ثم رئيساً للغرفة العسكرية في وزارة الدفاع الوطني عام ١٩٨٣<sup>(٤)</sup>.

برز دور إميل لحود العسكري عندما عين في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٨٩ قائداً للجيش اللبناني بعد أن أقصت السلطة اللبنانية قائد الجيش الأسبق الجنرال ميشال عون<sup>(٥)</sup>، الذي قاد ممانعة قوية ضد نظام الحكم الجديد الذي أقره اتفاق الطائف<sup>(٦)</sup>، وتمكن إميل لحود بصفته قائداً للجيش وبمساعدة القوات السورية من إنهاء الاحتراب الطائفي و القضاء على تمرد الجنرال عون عام ١٩٩٠، ثم أتخذ خطوات غير مسبوقه لتوحيد الجيش اللبناني الذي قسمته الحرب الاهلية، وأصبحت المهمة الاساسية للجيش في عهده هي حماية مسيرة الوفاق الوطني اللبناني، وضبط الامن في الدخل، والوقوف إلى جانب المقاومة اللبنانية في الدفاع عن لبنان ضد الاعتداءات الاسرائيلية في الجنوب<sup>(٧)</sup>، لذا حظي بشعبية كبيرة في جميع الأوساط اللبنانية ما شرع له أبواب رئاسة الجمهورية عام ١٩٩٨، وبأجماع وطني كبير.

ثانياً: نشاط إميل لحود السياسي في لبنان ١٩٩٨-٢٠٠٠

- انتخابه رئيساً للجمهورية اللبنانية عام ١٩٩٨ :

كان من المتوقع أن يتم انتخاب إميل لحود رئيساً للجمهورية عام ١٩٩٥ عند انتهاء ولاية الرئيس إلياس المرادي<sup>(٨)</sup> في هذا العام<sup>(٩)</sup>، لكن الرئيس السوري حافظ الأسد<sup>(١٠)</sup>، قرر التمديد للرئيس المرادي ثلاث سنوات<sup>(١١)</sup>، و لقائد الجيش إميل لحود ثلاث سنوات أيضاً، وفي هذه المدة هبطت أسهم الرئيس المرادي إلى الحضيض<sup>(١٢)</sup>، بسبب تفشي الفساد في مرافق الدولة<sup>(١٣)</sup>، في حين سطع نجم إميل لحود وأصبح رجلاً شعبياً<sup>(١٤)</sup>، لما أظهره من كفاءة قيادية عالية ومناقبة وطنية في قيادة الجيش، ليظل اسمه مطروحا لدى الناس كأمل وحل، والذي سببني لبنان على صورة الجيش اللبناني الوطني<sup>(١٥)</sup>.

ومع اقتراب الولاية الممددة للرئيس المرادي من نهايتها عام ١٩٩٨، كان أسم إميل لحود في طليعة الأسماء المرشحة لتولي رئاسة الجمهورية<sup>(١٦)</sup>، فقد حظي بأجماع شعبي لافتاً في جميع الاستطلاعات التي أجرتها مؤسسات الاستطلاع المتخصصة والوسائل الاعلامية المتعددة<sup>(١٧)</sup>، حيث يمكن القول أنّ الشعب اختار إميل لحود رئيساً للجمهورية قبل أن يتم انتخابه<sup>(١٨)</sup>.

وجرياً على العادة انتقل الرئيس المرادي إلى دمشق في تشرين الاول ١٩٩٨، واجتمع بالرئيس حافظ الأسد لمعرفة رأيه في من يخلفه لتولي المسؤولية الأولى للبلاد<sup>(١٩)</sup>، فجاءت استشارة الأسد متجانسة

تماماً، للمرة الأولى في تاريخ لبنان، مع الاختيار الشعبي<sup>(٢٠)</sup>، وتمنى تعديل المادة (٤٩) من الدستور التي لا تجيز انتخاب موظفي الفئة الأولى خلال قيامهم بوظيفتهم<sup>(٢١)</sup>، ليصبح انتخاب قائد الجيش رئيساً للجمهورية ممكناً<sup>(٢٢)</sup>، حاول الرئيس المرادي أفناع الأسد بالعدول عن رأيه، إلا أنّ الأخير أصر على ترشيح إميل لحود<sup>(٢٣)</sup> قائلاً: " من وأجبنا احترام إرادة الشعب والاستجابة لها ولو اقتضى الأمر تعديل المادة ٤٩ من الدستور لهذه الغاية "، فكان قرار الأسد غير قابل للنقاش وحاسماً لجهة إميل لحود<sup>(٢٤)</sup>.

ومن الواضح أنّ خيار الأسد الدارس للوضع الإقليمي في المنطقة آنذاك لم يكن خيار عبثياً ليس له مبرراته، بل كان واثقاً من أن إميل لحود هو رجل المرحلة، لما يتمتع به من قوة وقدرة في جمع السلطات المدنية والأمنية والعسكرية، والأهم من هذا وذاك أنّه سيكون شريكاً قوياً للمقاومة اللبنانية في القضايا الإقليمية التي تهم سورية<sup>(٢٥)</sup>.

وفور عودته إلى بيروت دعا الرئيس المرادي مجلس الوزراء إلى عقد جلسة استثنائية في ٨ تشرين الأول ١٩٩٨، اقترح فيها قانون دستوري لتعديل المادة (٤٩) من الدستور، وبعد المناقشة، أُحيل مشروع القانون على مجلس النواب لإقراره، وإضافة فقرة إلى المادة (٤٩) تسمح بانتخاب الموظفين<sup>(٢٦)</sup>.

تمكن مجلس النواب من تعديل نص المادة (٤٩) في جلسة استثنائية عقدها في ١٣ تشرين الأول من العام المذكور<sup>(٢٧)</sup>، وأضاف بموجب القانون الدستوري المرقم (٦٨٧) فقرة تجيز، و مرة واحدة وبصورة استثنائية، انتخاب رئيس الجمهورية من القضاة وموظفي الفئة الأولى وما بعدها في جميع الإدارات العامة والمؤسسات وسائر الاشخاص المعنويين في القانون العام<sup>(٢٨)</sup>.

وبعد يومين، أي في ١٥ تشرين الأول ١٩٩٨، عقد المجلس النيابي برئاسة نبيه بري<sup>(٢٩)</sup> جلسة خاصة لانتخاب رئيس الجمهورية، أسفرت عن انتخاب إميل لحود رئيساً للجمهورية بالأجماع، بعد أن حصل على (١١٨) صوتاً من عدد المقترعين البالغ (١١٨) مقترعاً<sup>(٣٠)</sup>.

أدى الرئيس المنتخب اليميني الدستورية أمام المجلس النيابي في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٩٨، ثم ألقى خطاباً أمام المجلس، رسم فيه حدود سياسته التي سينتهجها لإدارة البلاد<sup>(٣١)</sup>، فاستهل خطابه بالتأكيد على قيام " دولة القانون والمؤسسات "، والتي تترجم بخضوع المسؤول قبل المواطن إلى سلطة القانون بدءاً برئيس الدولة الذي سيكون " تحت القانون " مما يسهل خضوع الآخرين له والالتزام به<sup>(٣٢)</sup>، وعبر سؤاله ماذا يريد الناس؟ حدد أولويات مسؤولية حكمة بدأ بالقضاء الذي " يحسب حسابه الكبير كما الصغير "، والإدارة " التي تخضع لرقابة صارمة وتميز بالكفاءة والنظافة ويديرها مسؤولون يكتسبون الحصانة من حسن الممارسة لا من قوة الحماية السياسية والطائفية "، وأشار إلى السياسة الضريبية وتنفيذ المشاريع، التي بحسب أن يطلع عليها الناس ليعرفوا " كيف تصرف واردات الضرائب

وتراقب الأموال العامة، وأن لا تكون الأرقام سرّاً من أسرار الدولة، وأن يروا كيف تقطع يد السارق أيّاً كان" <sup>(٣٣)</sup>، ثم وجه انتقادات لإذاعة وذات دلالات إلى من يشتهب تورطهم في " الرشوة " واعدأ بمحاسبتهم أمام الشعب والقانون، وولفت الانظار إلى عدم جواز مطالبة الناس بالتقشف فيما لا يتقشف المسؤولون، وأشار إلى سبع مهمات لا يجوز أن يقف دون تحقيقها أي أمر " فلا يجوز أن يكون الفقر مانعاً للعلم والصحة والعمل ، ولا يجوز أن يستمر الإجرام البيئي ، ولا يجوز أن يبقى المهجر خارج أرضه، ولا يجوز أن ينسى المهاجر الوطن ، ولا يجوز رهن السياسة بالطائفية " <sup>(٣٤)</sup>، وفيما يخص الشؤون الخارجية حدد العلاقة بين لبنان وسورية مؤكداً "بالبرهان والدليل " أنّها "علاقة تاريخ وأرض وشعب " آخذاً على اللبنانيين الذين وظفوا تلك العلاقة لا نفسهم <sup>(٣٥)</sup>، ثم انتقل إلى السلام وموقع لبنان فيه واطعاً الإطار الذي سيقوم عليه كل السلام وليس نص السلام أي أن "للبنان مصلحة وطنية غلباً ثابتة ودائمة ومصيرية تقضي، وأيّاً تكن الظروف والاعتبارات، بتلازم المسار مع سورية على قاعدة الانسحاب الاسرائيلي الشامل من الجنوب اللبناني والبقاع الغربي والجولان على حد سواء وفقاً لقرارات الامم المتحدة" <sup>(٣٦)</sup>، ثم حدد علاقة لبنان بمحيطه العربي آملاً أن يكون " مفهوم السلام الشامل والعاقل هو لغة التعاون التي على أساسها نبني المستقبل " <sup>(٣٧)</sup>.

وفيما يتعلق بالمقاومة اللبنانية أكدّ الرئيس إميل لحود على دعمها دعماً مطلقاً حتى تحرير الجنوب اللبناني والتطبيق الكامل والشامل لقرار مجلس الامن الدولي رقم ٤٢٥ <sup>(٣٨)</sup>، وتقديراً لجهود المقاومة التي تسعى لتحرير الأرض من العدوان الاسرائيلي وتضحياتها الكبيرة، وللتأكيد على الدعم السياسي للمقاومة واحتضانها، وجه إميل لحود التحية لها قائلاً: " فمن على هذا المنبر أحيي الصامدين المقاومين أحياء وشهداء، والداعمين لجيشهم في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي وإليهم أقول لهم: أنّ القضية الوطنية الكبرى أنتم، وإزالة الاحتلال عنكم " <sup>(٣٩)</sup>، وفي ختام خطابه حرص على تحديد النظام في لبنان " بأنّه نظام ديمقراطي برلماني"، وأن التغيير فيه يخضع لمقاييس وأصول، ثم توجه إلى الناس قائلاً: " أن لديه النية والارادة " من دون أن يدّعي أن لديه " عصا سحرية "، وطلب إليهم عدم استعجال الأحكام على الوجوه والأسماء، كما فوض الحكم إلى اللبنانيين " لانهم الحكم وإليهم الاحتكام " <sup>(٤٠)</sup>.

لقي خطاب إميل لحود صدى واسعاً لدى مختلف المناطق والطوائف ولدى معظم الفئات الشعبية، وعقد اللبنانيون الآمال على أن يكون زمن إميل لحود زمن التغيير، وعهده عهد القانون والمؤسسات، وراج هذان العنونا في الداخل والخارج <sup>(٤١)</sup>، في حين عدّ بعض اللبنانيين وصول لحود القائد العسكري لرئاسة الجمهورية بالطرق السياسية الشرعية انقلاباً ايضاً كشف عجز الطبقة السياسية التي انتهت بها الأمر إلى تسليم عسكري دفة الرئاسة <sup>(٤٢)</sup>.

ومن الملاحظ أن إميل لحود أغفل عمداً في خطاب القسم الإشارة إلى عهد الرئيس إلياس الهراوي ، ويبدو أنّ هذا الاسقاط المتعمد من قبل لحود هو نتيجة رغبته في الفصل بين العهدين، وحتى لا يفهم في شكل من الأشكال أنّ عهده سيشكل استمراراً لعهد سلفه<sup>(٤٣)</sup>.

هاجم إميل لحود عبر خاب القسم سياسة رئيس الحكومة رفيق الحريري<sup>(٤٤)</sup>. وقصدة مداورة دون أن يذكر اسمه ، محملاً إياه ما آلت اليه الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية من تدهور، وارتفاع حجم الدين العام والفساد الإداري وتجاوز القوانين والهدر في الانفاق العام ، خاصة في موضوع الاعمار، ففتح عبر ذلك معركة سياسية أدت إلى انفجار خلاف مزمن ومتراكم بينه وبين الحريري<sup>(٤٥)</sup> ، وسرعان ما تطور هذا الخلاف وتحول إلى صراع محتدم على السلطة في داخل لبنان في ظل متغيرات إقليمية غير متوقعة<sup>(٤٦)</sup>.

وفي اليوم الأول لتسلمه مهام الرئاسة أصدر إميل لحود بياناً أعرب فيه عن شكره لرئيس الحكومة رفيق الحريري والوزراء، وعدّ الحكومة مستقلة عملاً بالمادة (٦٩) من الدستور وطلب إليها الاستمرار في تصريف الأعمال حين تشكيل الحكومة الجديدة<sup>(٤٧)</sup>.

كان الرئيس اميل لحود يتجه نحو تكليف رفيق الحريري لتشكيل الحكومة الجديدة، وذلك بناءً على توصيات الرئيس السوري حافظ الأسد<sup>(٤٨)</sup>، فاجري استشارات نيابية ملزمة في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٩٨<sup>(٤٩)</sup>، استمرت ليومين ، أسفرت عن أكثرية نيابية تؤيد تكليف رفيق الحريري ، إذ نال (٨٣) صوتاً، وفوض (٣١) نائباً رئيس الجمهورية أن يختار من يشاء<sup>(٥٠)</sup>، إلا أنّ الحريري عدّ هذا التفويض مخالفة دستورية<sup>(٥١)</sup>، وطالب بإعادة الاستشارات النيابية بحجة أنّ رئيس الجمهورية حصل (١١٨) صوتاً فلا يجوز أن يحصل رئيس الوزراء على أقل مما حصل عليه رئيس الجمهورية<sup>(٥٢)</sup>.

حاول الرئيس إميل لحود اقناع الحريري بالعدول عن رأيه، وقرر إعطاءه مزيداً من الوقت للتفكير بهدوء<sup>(٥٣)</sup>، واطلعه على محضر الاستشارات النيابية التي أجراها الرئيس السابق إلياس الهراوي عام ١٩٩٥ ، حيث أظهرت أنّ عدد من النواب ترك لرئيس الجمهورية اختيار رئيس الحكومة ، وأصبح عبرها رفيق الحريري رئيساً للحكومة ، ولم يعترض حينها على هذا الإجراء<sup>(٥٤)</sup>، ثم اتصل لحود برئيس مجلس النواب نبيه بري ، وطلب إليه اقناع الحريري بقبول نتائج الاستشارات، لأنّه يرغب خلال اجتماعهما المقبل بتكليفه بتشكيل الحكومة<sup>(٥٥)</sup>، إلا أنّ الحريري أصر على موقفه، وأصدر في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٩٨ بياناً أعلن فيه اعتذاره عن عدم قبول التكليف<sup>(٥٦)</sup>، كما شن هجوماً اعلامياً عنيفاً اتهم فيه الرئيس لحود بأنّه قد خرق الدستور وطالب بإعادة الاستشارات النيابية من جديد<sup>(٥٧)</sup>.

أغضب تصرف رفيق الحريري الرئيس إميل لحود<sup>(٥٨)</sup>، فأصدر في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٩٨، بياناً عن رئاسة الجمهورية بقبول اعتذار الحريري عن عدم قبول التكليف بتشكيل الحكومة، ودعا إلى إجراء

استشارات نيابية جديدة ، افضت بنتيجتها إلى تكليف سليم الحص<sup>(٥٩)</sup> لرئاسة الوزراء ، إذ صوت إلى جانبه ( ٩٥ ) نائباً، بينما امتنعت كتلة وليد جنبلاط<sup>(٦٠)</sup>، وكتلة الحريري عن تسمية أي مرشح<sup>(٦١)</sup>. أما الرئيس إميل لحود فقد صرح قائلاً: " أخطأ الحريري في الحسابات ،فهو الذي أخرج نفسه بنفسه ، ولم يخرج أحد من الحكم " <sup>(٦٢)</sup>.

شكل سليم الحص الحكومة الأولى للعهد الجديد<sup>(٦٣)</sup>، والتي اطلق عليها رئيسها أسم "حكومة الانقاذ والتغيير"<sup>(٦٤)</sup>، وضمت عدداً من نواب ووزراء تكنقراط ليس لديهم أيّ انتماء حزبي، كما راعت بطبيعة الحال التوزيع المناطقي و التوازن الطائفي<sup>(٦٥)</sup>، وجاء بيانها الوزاري منسجماً تماماً مع ما ورد في خطاب القسم للرئيس إميل لحود تحت عنوان " الإنقاذ والتغيير والإصلاح والديمقراطية والشفافية " <sup>(٦٦)</sup>، ما دّل على مدى التماسك الانسجام بين رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة سليم الحص ، وأظهر التعاون الكبير بين فريق العمل الحكومي ، وحمل في طياته الكثير من المطالب التي كانت ترفعها المعارضة في وجه الحكومات السابقة<sup>(٦٧)</sup>.

دعا الرئيس إميل لحود الحكومة إلى تطبيق جميع بنود البيان الوزاري تطبيقاً فورياً، وشدد على متابعتها وتنفيذه على أرض الواقع قائلاً: " ليلمس كل مواطن لمس اليد أنّ ما يكتب ويقال عن هذه الحكومة والحكم هو للفعل وليس للنشر والوعود " <sup>(٦٨)</sup>.

باشر إميل لحود بتنفيذ عملية الاصلاح على كافة المستويات<sup>(٦٩)</sup>، ومقاومة الفساد تحت شعار السلاطات المتعددة " لا حصانة ولا حماية ولا خيمية فوق رأس أحد ولا تدخل في عمل القضاء"<sup>(٧٠)</sup>، فكان أول عمل قام به بالتعاون مع رئيس الحكومة سليم الحص هو فتح ملف الاصلاح بغية إحداث صدمة في الإدارة اللبنانية من أجل تفعيلها<sup>(٧١)</sup>، إذ أجرى تعيينات جديدة شملت أهم المراكز العسكرية والأمنية<sup>(٧٢)</sup>، وقامت الحكومة بأوسع عملية اعفاءات إدارية وملاحقات سياسية شملت، ولأول مرة في تاريخ لبنان، العديد من المدراء العاميين وبعض الوزراء، ولأول مرة يحاكم ويسجن وزير في لبنان بتهمة الفساد<sup>(٧٣)</sup>، إذ استدعي وزير النفط شاهيه برصوميان للتحقيق في ٤ آذار ١٩٩٩ بتهمة الفساد والاختلاس وإهدار المال العالم<sup>(٧٤)</sup>، وقد أثارت هذه الخطوة انطباعات سياسية مفادها أنّ ما جرى يعد انتصاراً فريداً للقضاء وتثبيتاً لصدقيته، كما سجلت نقطة مهمة لرئيس الجمهورية إميل لحود، الذي جعل القضاء يأخذ دوره الطبيعي، إذ صرح قائلاً: " إنّ صاحب الحق في هذا العهد سيأخذ حقه، ومن ليس له حق أو أخذ حقاً من الآخرين فسيرد هذا الحق إلى اصحابه بالقانون " <sup>(٧٥)</sup>، واستمرت الملاحقات القضائية فشملت موظفين في قطاع الكهرباء والأثار والنقل والمرافأ ومكتب الدواء والنفط والبريد والإعلام والمواصلات، وقد حاول المدير العام لشركة أوجيرو عبد

المنعم يوسف الهرب عبر مرفأ طرابلس، لكنه أوقف، بينما نجح محافظ بيروت محمد سهيل يموت في الفرار إلى البرازيل<sup>(٧٦)</sup>.

وعلى الصعيد ذاته أكد الرئيس لحود أنّ العهد ليس في خصومة مع أحد، ولن يكون في موقع الخصومة، لأنّه سينفتح على جميع اللبنانيين فيحصد حقوقهم ويعمل على تحقيق العدالة، وشدّد على موضوع الإصلاح، كونه المدخل الصحيح لبناء دولة القانون والمؤسسات معتبراً " أنّ القطار وضع على السكة ولن يكون في استطاعة أحد حرفه عن مساره"<sup>(٧٧)</sup>، ثم دعا إلى إبعاد السياسة عن الإدارة، وتوفير الخدمات للمواطنين بصرف النظر عن انتماءاتهم وميولهم السياسية مؤكداً بالقول: " لن تكون هناك تعطيّة لأيّ مرتكب فالموظف المخالف سيحاسب والموظف الكفوء والمنتهج سيكافأ"<sup>(٧٨)</sup>.

وفيما يخص الإعلام شدّد إميل لحود على حرية الانسان اللبناني في أن يفكر كما يشاء في ظل القانون وليس أن يستعمل الحرية ليتعدى حدود القانون، وبيّن أن المهم ألا تؤثر ممارسة الحرية على السلم الأهلي والسلم الاقتصادي مؤكداً بالقول: " أن لا تفرقةً عندنا بين موال ومعارض فكلنا تحت أن يكون ذلك لمصلحة الحكم"<sup>(٧٩)</sup>، كما توعدّ بفتح مكتب لتلقي الشكاوى في جميع الوزارات، وملاحقة كل موظف يقبل الرشوة مشدداً على " أن الدولة التي تكسب احترام مواطنيها تكتسب أيضاً احترام الخارج"<sup>(٨٠)</sup>.

وعلى الرغم من المحاولات الجادة للرئيس لحود والحص في استكمال عملية الإصلاح، إلا أنّ محاولاتهم اصطدمت بجدار سميكة من المصالح الشخصية اللبنانية والسورية ذات امتدادات اقليمية ودولية تبين أنّها أقوى من أيّ محاولة اصلاحية، وتبين أنّ معضلة الكيان اللبناني ليست الحكومة الرشيدة والنيات الحسنة، وإنما طريقة التبعية التي تجعل العلاقات مع الخارج أهم من الشعبية المحلية واجراءات الإصلاح<sup>(٨١)</sup>، وتمثل ذلك بتدخلات غازي كنعان<sup>(٨٢)</sup>، في تنفيذ عملية الاصلاح، التي نتجت عن إخلاء سبيل معظم الذين أوقفوا، وسرعان ما أفلتت الملفات القضائية وتوقفت الملاحقات<sup>(٨٣)</sup>، ورغم ذلك أصر لحود على الاستمرار بعملية الإصلاح، وأسس صندوق الشكاوى في القصر الجمهوري متيحاً لكل مواطن أن يراجع مباشرة ليبقى الحكم على تماس مع هموم الناس ومشاكلهم، وقد عزم على تفقد الإدارات بنفسه، وبأسلوب المباغثة، ولكن هذا المكتب أفرغ من محتواه بسبب رفض زعماء الطوائف محاولة الاصلاح برمتها<sup>(٨٤)</sup>. وهكذا وقفت المصالح السياسية عائقاً أمام المشروع الاصلاحى للرئيس إميل لحود،<sup>(٨٥)</sup> لكن ذلك لم يمنع من تحقيق إنجازات مهمة على الصعيد السياسى تمثلت بالانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان عام ٢٠٠٠.

- دوره في الانسحاب الاسرائيلي من لبنان عام ٢٠٠٠:

اجتاحت "إسرائيل" الجنوب اللبناني في ١٥ آذار ١٩٧٨<sup>(٨٦)</sup>، وذلك عبر عملية عسكرية اطلق عليها أسم عملية الليطاني<sup>(٨٧)</sup>، ثم إعادة الكرة عام ١٩٨٢، حيث نفذت في الرابع والخامس من حزيران من العام المذكور، اجتياحاً عسكرياً واسعاً للجنوب تحت مسمى "عملية سلامة الجليل"<sup>(٨٨)</sup>، ووصلت بقواتها إلى العاصمة اللبنانية بيروت واحتلتها، إذ كانت أول عاصمة عربية تتسقط بيد "إسرائيل"<sup>(٨٩)</sup>، ثم اضطرت "إسرائيل" أن تنسحب من بيروت بعد أن فشلت في فرض معاهدة سلام شامل على لبنان<sup>(٩٠)</sup>، ومنذ ذلك التاريخ تمسكت "إسرائيل" بالجنوب اللبناني، وراحت تتحكم بمفاصل الطرق، وتثير الاضطرابات في كل مكان، كما سلطت عملائها في ما سمي "بجيش لبنان الجنوبي"<sup>(٩١)</sup> بقيادة العميل أنطوان لحد<sup>(٩٢)</sup>، ليتدبر بحياة الناس في الجنوب، واطلقت له العنان في تنفيذ مآربها واعتقال وقتل كل من يقف عائقاً أمام سياستها العدوانية ضد الشعب اللبناني<sup>(٩٣)</sup>.

شهد عهد الرئيس إميل لحود تنامي عمليات المقاومة المتمثلة بحزب الله ضد "إسرائيل" في الجنوب اللبناني، حيث عرف عنه موقفه العنيد المعادي لإسرائيل والمناصر الشديد للمقاومة<sup>(٩٤)</sup>، كما بذل جهداً كبيراً في توفير الاحتضان الاستراتيجي الداعم والحماية الشرعية والتشجيع القومي لعمليات المقاومة، وعمل على زرع ثقافتها في وجدان الجيش والأهالي حتى أصبحت عقيدة وأسلوب حياة<sup>(٩٥)</sup>، وبذلك امتلكت المقاومة في عهده الأسس الصلبة وأمنت ظهرها واطمأنت إلى موقفها ومساندة الشرعية لها فصلب عودها و تجذر حضورها وبانت ضرباتها توجع العدو وتكبده خسائر كبيرة في العدة والعدد<sup>(٩٦)</sup>.

وأزاء اشتداد ضربات حزب الله بدأت الحكومة الاسرائيلية تطرح افكاراً سياسية تستهدف تعطيل قدرة المقاومة في لبنان وفق اتفاق سياسي يريح "إسرائيل" من الثمن الباهظ لاحتلالها لبنان بعد أن انهكت قواها وتحول وجودها إلى عبء عليها بسبب الخسائر البشرية في جنودها<sup>(٩٧)</sup>، فتقدم نتانياهو بعد انتخابه رئيساً للوزراء باقتراح (لبنان أولاً) ضمن اتفاق شامل يخرج لبنان من دائرة المواجهة مع "إسرائيل" كلياً ويحقق الأمن لها وينهي ترابط المسارين السوري واللبناني<sup>(٩٨)</sup>.

رفضت السلطة اللبنانية (فكرة لبنان أولاً) معتمدةً على مقاومتها الناجحة والدعم السوري، وبررت ذلك بخاطر هذه المشروع على لبنان، كونه يحقق المطالب الإسرائيلية بالضمانات الأمنية والسياسية، ولا يحقق للبنان تحرير أرضه، وأصرت على تنفيذ القرار الدولي (٤٢٥) الذي نص على انسحاب "إسرائيل" الفوري من لبنان دون قيد أو شرط<sup>(٩٩)</sup>.

لجاءت "إسرائيل" بعد ذلك إلى طرح فكرة (جزين أولاً) فاخترت هذه المنطقة التي تتمتع بخصوصية وجود عميلها أنطوان لحد قائد جيش لبنان الجنوبي على أمل حصول اتفاق حكومي لبناني مع جماعة لحد، ما يكرس شرعية هذه الجيش العميل، وبحسب الاقتراح فان المطلوب أن تتوقف عمليات المقاومة

في هذه المنطقة<sup>(١٠٠)</sup>، وعلى الرغم من بقاء هذه الفكرة مطروحة لثلاث سنوات تقريباً، إلا أنّ السلطة اللبنانية أظهرت ثباتاً منقطع النظير على موقفها الرفض لأيّ حوار في هذه الاتجاه، مؤكدة على القيام بواجباتها لملء الفراغ في حال انسحبت "إسرائيل" أو عملائها من أيّ بقعة لبنانية، دون عقد أي اتفاق مع العدو أو عملائه ومن دون تحديد الآلية التي ستعتمدها أمنياً وسياسياً، كي لا يكسب العدو أي شيء من انسحابه<sup>(١٠١)</sup>.

وتنتيجة لتكثيف المقاومة الإسلامية عملياتها العسكرية ضد الجيش الإسرائيلي وعملائه في الجنوب اللبناني والبقاع الغربي<sup>(١٠٢)</sup>، وفي خضم اقتراب موعد الانتخابات في "إسرائيل" أعلن وزير الدفاع الصهيوني أيهود بارك في ١٧ أيار ١٩٩٩ عن نية الانسحاب من لبنان قبل تموز من عام ٢٠٠٠<sup>(١٠٣)</sup>، لكنه أبقى التفاصيل ضبابية عله يستدرج لبنان إلى اتفاق وضمانات أمنية، ولوح مراراً بأن الانسحاب مشروط بالاتفاق الأمني مع لبنان<sup>(١٠٤)</sup>.

أصر الرئيس إميل لحود على انسحاب "إسرائيل" من لبنان دون شروط<sup>(١٠٥)</sup>، وأصدر في ٢٧ أيار من العام نفسه بياناً أوضح فيه أنّ لا ضمانات ولا ترتيبات لأيّ انسحاب إسرائيلي خارج إطار سلام عادل يشمل لبنان وسورية، ويتناول حلولاً للمشاكل الأخرى العالقة، وعلى رأسها موضوع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان<sup>(١٠٦)</sup>، والذي يقارب عددهم ال (٣٠٠) ألف شخص، ودعا إلى إيجاد حل لوجودهم والسماح لهم بالعودة إلى فلسطين، أو أي حل دولي آخر يضمن استقرار لبنان<sup>(١٠٧)</sup>.

بعد تفاقم الخسائر الإسرائيلية فر قائد المليشيا العملية انطوان لحد في ٣ حزيران ١٩٩٩ من منطقة جزين بإيعاز من مشغليه الاسرائيليين الذين عجزوا عن حمايته وتحررت جزين على يد المقاومة الإسلامية دون قيد أو شرط وباءت محاولات جماعة جزين أولاً بالفشل<sup>(١٠٨)</sup>.

استغلت "إسرائيل" خصوصية جزين المسيحية فعملت على إثارة هواجس انبائها مما سيفعله حزب الله لو دخل إلى جزين<sup>(١٠٩)</sup>، إلا أنّ الرئيس إميل لحود قام في اليوم التالي بزيارة مفاجئة إلى جزين ليشارك أهلها فرحة التحرير، حيث استقبل استقبالاً حاشداً وحماسي وكان لزيارته وقع طيب على أهالي المنطقة<sup>(١١٠)</sup>، فأشاع في نفوسهم الاطمئنان وأزال المخاوف التي بثتها "إسرائيل" بين أبنائها، وبين لهم أنّ أمن منطقة جزين كان مهدداً بوجود الاحتلال الإسرائيلي وعملائه، وليس بزوال "إسرائيل"<sup>(١١١)</sup>.

لم تسكت "إسرائيل" على هزيمتها، ففي الوقت الذي كانت تجري فيه عملية التسلم والتسليم من نتانياهو إلى أيهود بارك شن الجيش الإسرائيلي في ٢٤ حزيران ١٩٩٩ أعنف الغارات الجوية التي استهدفت البنى التحتية في لبنان ولاسيما المحطات والمنشآت الكهربائية والجسور التي تربط بيروت بالجنوب، مخلفة اضراراً اقتصادية فادحة، ما أدى إلى إغراق بيروت والمناطق المجاورة في ظلام دامس<sup>(١١٢)</sup>.



سارع الرئيس إميل لحود إلى عقد جلسة استثنائية لمجلس الوزراء استهلها بالتأكيد على أنّ الاعتداء الإسرائيلي هو انتهاك صارخ لتفاهم نيسان<sup>(١١٣)</sup>، وعرقلة المفاوضات السورية الاسرائيلية، وأعلن تمسكه بالثوابت الوطنية التي تقضي بالزوال الكلي للاحتلال، وتقرير حق عودة اللاجئين الفلسطينيين، واطلع الحاضرين على تلقيه اتصالاً هاتفياً من الرئيس السوري حافظ الأسد، أبلغه فيه استعداد سورية للإسهام في إصلاح الأضرار التي تسبب بها العدوان، ثم طالب وزارة الصحة الاهتمام بالجرحى ومعالجتهم على نفقتها، والشروع الفوري في إعادة التيار الكهربائي إلى كل الأراضي اللبنانية<sup>(١١٤)</sup>.

وبعد ثلاثة أيام على الاعتداء نقلت صحيفة النهار اللبنانية تصريحاً على لسان الرئيس إميل لحود حمل في طياته كلاماً جريئاً وغير مألوف قال فيه " إن المقاومة لن تتخلى بدعم كامل ومطلق من الحكومة اللبنانية، عن سلاح الكاتوشا في عمق الاراض الفلسطينية المحتلة مادامت إسرائيل تقصف المدنيين اللبنانيين في بيوتهم... أن اسرائيليا سيكون مقابل لبناني يقتل في كل مرة يضرب الاسرائيليون المدنيين اللبنانيين الآمنين"<sup>(١١٥)</sup>، فكانت هذه المرة الأولى في لبنان التي يتخطى فيها رئيس الجمهورية رئيس الحكومة في موقفه الداعم لقضية تتعلق بالمقاومة، ويكون رأس حربة في الصراح العربي - الاسرائيلي، خاصة وإن رئيس الحكومة سليم الحص قد صرح قبل يوم واحد قائلاً " أنه لا يجنّد العمليات خارج الحدود اللبنانية"، وبعدها أصبح يطلق على الرئيس إميل لحود لقب المقاوم الأول<sup>(١١٦)</sup>.

حققت المقاومة الاسلامية نجاحات باهرة ضد الجيش الاسرائيلي وعملائه في الجنوب، فتمكنت المقاومة من قتل العميل عقل هاشم<sup>(١١٧)</sup>، أحد كبار قادة جيش لبنان الجنوبي<sup>(١١٨)</sup>، ما دفع " إسرائيل" اللجوء إلى وساطات متعددة أمريكية وأوروبية ودولية لإخراجها من مأزقها في الجنوب اللبناني، وتنفيذ الانسحاب من لبنان باتفاق<sup>(١١٩)</sup>، فاستنتج الرئيس إميل لحود أنّ "إسرائيل" محشورة وتسعى لإنهاء احتلالها للبنان بأيّ ثمن إلى حد أنّها باتت تلجأ إلى وساطات دولية وأضاف قائلاً: " لا أحب خوض المعارك الخاسرة وإذا خضت معركة فأني أحرص على ضمان نتائجها سلفاً"، وأكد أنّ النتائج باتت مضمونة في المواجهة مع "إسرائيل"<sup>(١٢٠)</sup>.

وفي الرابع من نيسان ٢٠٠٠ أبلغ وزير الخارجية الإسرائيلي ديفيد ليفي الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان رسمياً بمضمون القرار الاسرائيلي بالانسحاب من لبنان قبل الأول من تموز ٢٠٠٠<sup>(١٢١)</sup>.

سارع كوفي انان في اليوم التالي إلى ايفاد ممثله الخاص تيري رود لارسن إلى لبنان للتباحث مع المسؤولين اللبنانيين في كل ما يتعلق بالانسحاب الاسرائيلي الموعود، إذ التقى بالرئيس إميل لحود وسلمه الأخير خطاباً موجهاً إلى الأمين العام للأمم المتحدة عرف ب"المذكرة الرئاسية"، التي نصت على ترتيب الانسحاب الإسرائيلي من لبنان عبر تجريد المخيمات الفلسطينية من السلاح حتى لا

يدخل لبنان بحرب مع الفلسطينيين، وطالبت بأسناد هذه المهمة الى القوات الدولية، ورفضت أن يدفع لبنان ثمن الانسحاب حماية للحدود الاسرائيلية<sup>(١٢٢)</sup>.

ادرك الرئيس لحود أنّ "إسرائيل" قررت نهائياً الانسحاب من لبنان، فقام في ١٥ آذار ٢٠٠٠ بجولة عربية واسعة شملت السعودية والكويت والبحرين وقطر ومصر وإيران<sup>(١٢٣)</sup>، بيّن غيرها لجميع مضيفيه أنّه مصمم على المطالبة لا بالانسحاب الكامل فحسب، بل بوقف الطلعات الجوية، وانتهاك المياه الاقليمية، مؤكّد لهم بالقول: " أن إسرائيل لا تخرج من لبنان مختارة بل مضطرة ولبنان قادر لأول مرة أن يفرض عليها شروطه " <sup>(١٢٤)</sup>، فلقى الرئيس لحود تأييداً كبيراً من جميع الدول التي زارها في مساعدة ودعم لبنان في جميع مطالبه لتحقيق الانسحاب الكامل<sup>(١٢٥)</sup>.

بدأت مناورات "إسرائيل" ولارسن حول مرجعية مزارع شبعا، كما انبرى أطراف لبنانيون إلى التشكيك في ملكية لبنان لهذه المزارع منهم وليد جنبلاط وأمين الجميل بحجة أنها تابعة لسورية ولا تخضع للقرار (٤٢٥) <sup>(١٢٦)</sup>، ففي الرابع من أيار ٢٠٠٠ قدّم تيري لارسن إلى لبنان واقترح على الرئيس إميل لحود إنشاء لجنة عسكرية لبنانية -إسرائيلية، وزيادة عدد القوات الدولية، والسماح لمراقبين دوليين بحضور محاكمة عملاء "إسرائيل"، وترك موضوع مزارع شبعا حتى تجمع الوثائق اللازمة لترحها على مجلس الأمن<sup>(١٢٧)</sup>، إلا أنّ الرئيس إميل لحود رفض جميع المقترحات لأنها تخالف القرار (٤٢٥)، وتمس سيادة لبنان عبر اقام مجلس الأمن في مسائله الداخلية<sup>(١٢٨)</sup>.

بعد أن يئست "إسرائيل" من الوصول إلى اتفاق مع لبنان، فضلت الخروج منه في موعد مفاجئ، كي لا يتعرض جنودها أثناء الانسحاب لنيران المقاومة كما حصل عند اندحار عملاتها في منطقة جزين<sup>(١٢٩)</sup>، فانسحبت من لبنان بشكل نهائي فجر يوم ٢٤ آذار ٢٠٠٠، وانتهى بذلك الاحتلال الاسرائيلي الذي دام اثنين وعشرين عاماً وسبعين يوماً واسترد لبنان جميع اراضيها باستثناء مزارع شبعا وتلال كفر شوبا، وأعلن يوم تحرير الجنوب في ٢٥ أيار ٢٠٠٠ عيد المقاومة والتحرير<sup>(١٣١)</sup>.

بادر الرئيس إميل لحود يوم التحرير إلى القيام بجولة على المناطق المحررة، شملت القطاعين الغربي والأوسط، حيث كانت للرئيس لحود محطات حرص غيرها على طمأنة الأهالي في عودتهم إلى كنف الدولة، داعياً النازحين منهم إلى العودة إلى لبنان<sup>(١٣٢)</sup>، وهكذا تمكنت المقاومة اللبنانية بإمكاناتها المتواضعة وبدعم الرئيس إميل لحود أن تحقيق وأهم انتصاراً كبيراً على "إسرائيل" وعلى يد أضعف دولة، وليس بواسطة الجيوش وترساناتها العسكرية.

#### - موقفه من الانتخابات النيابية عام ٢٠٠٠ وعودة رفيق الحريري :

كان التباعد وسوء الفهم سمة العلاقة بين الرئيس إميل لحود وبين رفيق الحريري<sup>(١٣٣)</sup>، ويعود هذا الاختلاف في حقيقته إلى التباين في وجهات النظر بينهما لإدارة البلاد، فالرئيس إميل لحود كانت لديه

سياسة عسكرية تركز على تحقيق الأمن والأمان، الذي يحقق بدوره الإنماء الكامل للبلاد، بينما تمسك رفيق الحريري بمشروع الإنماء الاقتصادي الذي يحقق حسب رأيه الأمن للبلاد<sup>(١٣٤)</sup>. ومع اقتراب موعد استحقاق الانتخابات النيابية عام ٢٠٠٠، عمل إميل لحود على تحجيم التمثيل السياسي لرفيق الحريري بعد أن نجح في ابعاده عن الحكم عام ١٩٩٨، وذلك عبر إيجاد قانون انتخابي يؤدي إلى إنهاء استئثار الحريري بكافة المقاعد النيابية في بيروت، ويضع حداً لاستخدام نفوذه الصاعد لدى الطائفة السنية<sup>(١٣٥)</sup>، حيث تم اعتماد القانون الانتخابي لعام ١٩٩٦ لانتخابات ٢٠٠٠، بعد أن أُدخلت عليه بعض التغييرات التي تخص الدوائر الانتخابية<sup>(١٣٦)</sup>، وقد عرف هذه هذ القانون الانتخابي الذي صاغه غازي كنعان وجميل السيد بقانون غازي كنعان<sup>(١٣٧)</sup>، إذ جرى بموجبه تقسيم محافظة بيروت إلى ثلاث دوائر انتخابية بهدف الحد من قدرة رفيق الحريري من الإتيان بكتلة نيابية واسعة<sup>(١٣٨)</sup>.

صادق مجلس الوزراء على مشروع قانون الانتخابات النيابية في جلسة عقدت بتاريخ ٩ كانون الأول ١٩٩٩ برئاسة رئيس الجمهورية إميل لحود، وقد جاء في محضر الجلسة أن الرئيس لحود قال: " إن مشروع التقسيم الانتخابي هو أحسن الممكن "، وبعد مناقشة مستفيضة، تمت الموافقة على المشروع من قبل جميع الوزراء ماعداً رئيس الحكومة سليم الحص، الذي اعترض على تقسيم محافظة بيروت دوائر انتخابية، وكذلك سائر المحافظات، ثم أحيل المشروع إلى المجلس النيابي لإقراره<sup>(١٣٩)</sup>. وعلى الرغم من معارضة بعض الكتل النيابية للقانون الانتخابي وفي طليعتها كتلة رفيق الحريري، صادق المجلس النيابي على القانون في جلسته المنعقدة في ٢٢ كانون الأول ١٩٩٩ بغالبية (٨١) صوتاً مقابل (١٧) نائباً عارضوا القانون، وامتنع أربعة نواب عن التصويت فيما تغيب (٢٦) نائباً عن الجلسة<sup>(١٤٠)</sup>.

جرت الانتخابات النيابية حسب موعدها المقرر في ٢٧ آب ٢٠٠٠<sup>(١٤١)</sup>، وجاءت نتائجها غير متوقعة، إذ اكتسح قائمة الحريري الدوائر الثلاث في بيروت، وأُسقط رئيس الحكومة سليم الحص، وحصل الحريري على أكبر كتلة برلمانية (١٨) نائباً ماعداً الحلفاء<sup>(١٤٢)</sup>، وقد وصفت هذه الانتخابات بأنها الأكثر فساداً في تاريخ لبنان، نتيجة لاستعمال المال السياسي بلا حدود، وشراء الأصوات، إذ انفق الحريري مائة مليون دولار لحملة الانتخابية، وهذا فضلاً عن استغلال العصبية الفتوية التي حركها جهاز فاعل لدى رفيق الحريري<sup>(١٤٣)</sup>. أما الرئيس إميل لحود فقد تبين له لاحقاً أنّ الرئيس الحريري استمال غازي كنعان الذي استمال بدوره جميل السيد فجاءت النتائج الانتخابية كما أراد لها الحريري<sup>(١٤٤)</sup>.

على أثر نتائج الانتخابات النيابية ،اجتمع رفيق الحريري مع الرئيس إميل لحود أكثر من مرة من أجل تهدئة النفوس، وإزالة الرواسب السلبية للانتخابات، والتوافق على تقييم المرحلة المقبلة واستعداداً للتكليف لتشكيل الحكومة<sup>(١٤٥)</sup>.

أجرى رئيس الجمهورية إميل لحود في ٢١ تشرين الأول ٢٠٠٠ استشارات نيابية ملزمة لتكليف رئيساً جديداً للحكومة المقبلة استمرت يومين، تمخضت عن تسمية رفيق الحريري رئيساً للوزراء إذ نال (١٠٦) صوتاً من النواب<sup>(١٤٦)</sup>، وبناءً على ذلك، صدر مرسوم اشتراعي في ٢٦ تشرين الأول حمل الرقم (٤٣٣٥)، نص على تكليف السيد رفيق الحريري لتشكيل الوزارة الجديدة<sup>(١٤٧)</sup>، التي حصلت على ثقة المجلس النيابي بأغلبية (٩٥) صوتاً من أصل (١١٨) نائباً، وامتناع (١٧) نائباً عن التصويت فيما حجب (٦) نواب الثقة عن الحكومة<sup>(١٤٨)</sup>.

شكل مجيء رفيق الحريري ضربة لمشروع الإصلاح الذي كان ينادي به الرئيس إميل لحود، إذ ضمت وزارته فؤاد السنيورة<sup>(١٤٩)</sup>، الذي شغل منصب وزير المال، رغم الملاحظات القضائية التي تعرض لها بتهمة الفساد<sup>(١٥٠)</sup>، وأستمر تدهور الأزمة الاقتصادية، وارتفاع الدين العام وانخفاض احتياطي البنك المركزي من العملة الصعبة<sup>(١٥١)</sup>، كما أستمر الخلاف والتجاذب بين رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة داخل مجلس الوزراء، وبدأ يطفو على سطح الأحداث والتصريحات، ففي مداخلة له داخل مجلس الوزراء في ٢٧ كانون الثاني ٢٠٠٠ قال لحود عن الحكومة " أنها تتخذ قرارات ولكن لا يتم تنفيذها "، ما جعل صدقية مجلس الوزراء على المحك<sup>(١٥٢)</sup>، ثم عمل لحود على تقييد حرية عمل حكومة الحريري عبر تعزيز مكانته داخل مجلس الوزراء، فبات له دور هام في تحضير جدول أعمال المجلس محتفظاً بحقه في تعديله، إذ كان يراس جميع الجلسات تاركاً للحريري الدور الثاني، وتقصد لحود التدخل في شؤون الدولة المالية، وملفات الخصخصة والخليوي، خاصة عندما تعلق الأمر بمصالح أو مرافق عامة تلتقي مع مصلحة رئيس الحكومة الخاصة<sup>(١٥٣)</sup>.

ومن جانب آخر ارتفعت أصوات بعض الشخصيات والقوى اللبنانية بالمطالبة بالانسحاب السوري من لبنان، وتحقيق السيادة التامة، ونزع سلاح حزب الله<sup>(١٥٤)</sup>، حيث رعى البطريرك صفيير<sup>(١٥٥)</sup> ولادة ما عرف ب " لقاء قرنة شهوان " ضم جميع المعارضين لسياسة رئيس الجمهورية إميل لحود<sup>(١٥٦)</sup>، الذي وقف ضد هذه المطالب، وعَدّ البحث في خروج القوات السورية في هذه المرحلة تهديداً للمصالح اللبنانية<sup>(١٥٧)</sup>.

ثالثاً: مواقف إميل لحود من التطورات السياسية في لبنان (٢٠٠٤-٢٠٠٥)

- تمديد ولايته الرئاسية:

قارت ولاية الرئيس إميل لحود من نهايتها عام ٢٠٠٤<sup>(١٥٨)</sup>، فاحتدم النقاش بين الأوساط السياسية عن رئيس الجمهورية الذي يخلف العماد لحود<sup>(١٥٩)</sup>، فيما أستبعد الكثير من السياسيين والنواب أمكانية التجديد أو التمديد للرئيس لحود، ومن بينهم رئيس الحكومة رفيق الحريري<sup>(١٦٠)</sup>.

في خضم هذه الأجواء ارتأت سورية بالتفاهم مع القيادات اللبنانية أنّ المصلحة والأوضاع بين البلدين تحتم التمديد للرئيس لحود<sup>(١٦١)</sup>، بعد إن أثبتت جميع التجارب وضرورات التعاون السوري اللبناني أنّ القيادتين قادرتان على التفاهم والتنسيق لدرء الأخطار المقبلة، وأنّ فتح معركة رئاسة مع كل المعارضات الداخلية والخارجية إنما تعني خوض معارك عبثية، وتوسع دائرة الصراع في اتجاهات كثيرة، وتشتت وحدة واتباه قوى الممانعة، التي تقف في وجه السياسات العدوانية للغرب وأمريكا و"إسرائيل"<sup>(١٦٢)</sup>.

وجدير بالذكر أن تدهور العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية و سورية بسبب انتقاد بشار الاسد<sup>(١٦٣)</sup> للغزو الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣<sup>(١٦٤)</sup>، ومواقفه المتشددة منه، دفعته إلى التمسك بالتجديد للرئيس إميل لحود الموثوق به والمجرب بالنسبة لسورية، والذي يجمع في شخصه السلطة الأمنية والمدنية، وصاحب العلاقة الطيبة مع حزب الله بدلاً من البدء مع شخص ماروني آخر قد لا يحقق لسورية أهدافها<sup>(١٦٥)</sup>.

لم يكن الرئيس إميل لحود راغباً في السعي للوصول إلى مشروع تمديد ولايته الرئاسية، ولكن تضامناً ووفاءً وإرضاءً للحليف السوري وللقيادة السورية في هذه المعركة المصيرية قرر القبول بالتمديد على أن لا يطلبه بنفسه، بل يوافق إذا عرض عليه من قبل الحكومة<sup>(١٦٦)</sup>.

وبينما كانت اجراءات التمديد للرئيس لحود تتصافر<sup>(١٦٧)</sup>، انقسم الفرقاء اللبنانيين إلى فريقين، فريق وقف إلى جانب سورية، وأيدوا التمديد وضم نواب حزب الله، وحركة أمل<sup>(١٦٨)</sup>، وبعض القوى اليسارية والقومية المؤيدة لسورية<sup>(١٦٩)</sup>، وفريق عارض مشروع التمديد وضم البطريك الماروني صفيير وسليمان فرنجية<sup>(١٧٠)</sup>، ووليد جنبلاط ورفيق الحريري<sup>(١٧١)</sup>، وكانت هذه القوى مدعومة من الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية وبعض الدول العربية مثل المملكة العربية السعودية والأردن ومصر<sup>(١٧٢)</sup>.

عارض رئيس الحكومة رفيق الحريري التمديد بشدة وصرح بالقول " أنه يكسر يده ولا يوقع مرسوم التمديد للرئيس إميل لحود"<sup>(١٧٣)</sup>، إذ أراد أن يقطع الطريق عن كل احتمالات التمديد في ظل أوضاع دولية متقلبة<sup>(١٧٤)</sup>، إلا أنه عدل عن رائيهِ وقَبِلَ السير بالتمديد على مضمّن<sup>(١٧٥)</sup>، بعد أنّ أُستدعي إلى دمشق في ٢٧ آب ٢٠٠٤ وطلب منه تعديل المادة (٤٩) من الدستور للسماح للحود بتجديد ولايته ثلاث سنوات<sup>(١٧٦)</sup>، وقد خاطب بشار الأسد رفيق الحريري بأسلوب فوقيّ جرح وهدده بالأذى الجسدي قائلاً له: " أنا لحود ولحود هو أنا.. إذا أنت وشيرك تريدان أن أخرج من لبنان سأحطم لبنان على رأسك"<sup>(١٧٧)</sup>.

وفور عودته إلى بيروت اتصل رفيق الحريري مساء يوم الجمعة ٢٧ آب ٢٠٠٤ بالرئيس إميل لحود ، ودعاه لحضور جلسة مجلس الوزراء يوم غد لإقرار التمديد، وشدد على ضرورة حضوره، فأجابته لحود " أنه لن يطلب التمديد بنفسه " فرد الحريري قائلاً: " أنت افتتح الجلسة وغادر متى شئت " <sup>(١٧٨)</sup>، وعندما سأله لحود عن سبب العجلة أجاب الحريري " أنا مستعجل حتى لا يسبقنا القرار الدولي "، وهكذا وافق مجلس الوزراء على مشروع التمديد لرئاسة إميل لحود حتى تاريخ ٢٣ تشرين الثاني ٢٠٠٧. <sup>(١٧٩)</sup>

في غضون ذلك دخلت الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا على الخط، ودعتا مجلس الأمن إلى الاجتماع على عجل لاتخاذ موقف ضد التمديد للرئيس لحود، ووجد ما أسمته التدخل السوري في شؤون لبنان <sup>(١٨٠)</sup>، فصدر المجلس في ٢ أيلول ٢٠٠٤ قراراً حمل الرقم (١٥٥٩)، نص على سيادة لبنان واستقلاله السياسي، وحل جميع الميليشيات اللبنانية وغير اللبنانية <sup>(١٨١)</sup>، وانسحاب جميع القوات الأجنبية المتبقية في لبنان، وتأييد انتخابات رئاسية مقبلة حرة وعادلة تجري طبقاً للقواعد الدستورية اللبنانية بعيداً عن أي تدخل أو تأثير خارجي <sup>(١٨٢)</sup>، وفي المقابل عقد المجلس النيابي اللبناني جلسة استثنائية برئاسة نبيه بري في ٣ أيلول ٢٠٠٤، تمت الموافقة فيها على التعديل الدستوري للمادة (٤٩) بإضافة نص " لمرة واحدة وبصورة استثنائية تستمر ولاية رئيس الجمهورية الحالي ثلاث سنوات تنتهي في الثالث والعشرين من تشرين الثاني ٢٠٠٧ "، وجري التصديق على القانون بأغلبية (٩٦) نائباً، مقابل (٢٩) نائباً رفضوا التصويت إلى جانب القرار ، فيما امتنع ثلاث نواب عن التصويت <sup>(١٨٣)</sup>.

ألقى الرئيس إميل لحود خطاباً بمناسبة تمديد ولايته الرئاسية أكد فيه على أنّ رئاسة الجمهورية هي لجميع اللبنانيين من دون استثناء، وأن أبواب القصر الجمهوري مفتوحة للجميع من أجل المشاركة في بناء دولة على أسس سليمة تعزز الوحدة الوطنية وترسخ دور لبنان في محيطه العربي <sup>(١٨٤)</sup> مبيناً بالقول: " لقد مددت يدي إلى الجميع من أجل المشاركة في بناء لبنان الغد الذي يتمناه جميع اللبنانيين الذين يتطلعون إلى الاستقرار والأمن في البلاد لبناء دولة القانون والمؤسسات ". وفيما يخص القرار (١٥٥٩) أوضح لحود بأنه يندرج في إطار الضغوط التي تمارس على لبنان وسورية لدفعهما إلى تغيير استراتيجيتهما في مقارعة "إسرائيل" ، داعياً الولايات المتحدة الأمريكية إلى تطبيق القرارات الدولية التي تنص على انسحاب (إسرائيل) من مزارع شبعا اللبنانية <sup>(١٨٥)</sup>.

بعد التوقيع على قرار التمديد باشر الحريري اتصالاته لتشكيل حكومة جديدة قبل أن يتقدم باستقالة الحكومة القائمة، وكان الانطباع السائد أنّ التمديد للحود في رئاسة الجمهورية يقابله تمديد للحريري في رئاسة الحكومة، لاسيما وأنّ التمديد للحود ما كان ليتم لولا تصويت كتلة الحريري في مجلسي النواب والوزراء لتأمين أكثرية الثلثين اللازمة لتعديل الدستور والتمديد للحود <sup>(١٨٦)</sup>، لكنه وبعد مضي خمسين

يوماً فشل الحريري بتأليف حكومة مصغرة يشترك فيها الدرور بمقعد واحد لإرضاء لوليد جنبلاط ، فقدم اعتذاره عن عدم الترشيح لتشكيل الحكومة المقبلة<sup>(١٨٧)</sup>. قبل الرئيس إميل لحود استقالة الحريري، وأجري استشارات نيابية ملزمة جاءت هذه المرة وفقاً لما يريد<sup>(١٨٨)</sup>، فكلف عمر كرامي<sup>(١٨٩)</sup> بتشكيل الحكومة الجديدة<sup>(١٩٠)</sup>، وعلى الرغم من اشتداد حملات المعارضة ضد الرئيس إميل لحود، واشتداد الضغوط الدولية على لبنان وسوية<sup>(١٩١)</sup>، إلا أنّ عمر كرامي حاول تعطيل مفاعيل القرار (١٥٥٩)، عبر اعداد قانون انتخابات جديد يعيد تركيب السلطة بما لا يريد واضعوا القرار المذكور، ويؤمن تنفيذ اتفاق الطائف دون اثاره عداءً مع النظام السوري، ودون اثاره نزاع داخلي حول سلاح حزب الله<sup>(١٩٢)</sup>، وهكذا بقيت الاوضاع مستقرة إلى حد ما في الأشهر الاربعة من حكومة كرامي، غير أنّ اغتيال رفيق الحريري أعاد لبنان إلى مربع الفوضى والانقسام .

#### -موقفه من اغتيال رفيق الحريري ٢٠٠٥:

في يوم ١٤ شباط ٢٠٠٥ دوى انفجار ضخم هز العاصمة بيروت، استهدف موكب رفيق الحريري لدى عودته من مجلس النواب قرب فندق السان جورج<sup>(١٩٣)</sup>، أودى بحياته على الفور وحية سبعة من مرافقيه الأمنيين و ١٤ مدنيا كانوا من المارة<sup>(١٩٤)</sup>. فور سماع الخبر سارع إميل لحود الى دعوة المجلس الأعلى للدفاع للانعقاد في الساعة الثانية ظهر يوم الحادث، وأكد أمام المجلس " أنّ هناك فتنة وهذه الفتنة أكيد خلفها إسرائيل "، ثم دعا الأجهزة الأمنية إلى أخذ جميع الاحتياطات حتى لا تتحول قضية الاغتيال إلى قضية مذهبية<sup>(١٩٥)</sup>، بعدها مباشرة دعا إميل لحود مجلس الوزراء إلى عقد جلسة استثنائية، افتتحها بالوقوف دقيقة صمت حداداً على روح رفيق الحريري، ثم استهل الحديث بالقول: " قد يختلف في السياسية مع رفيق الحريري لكن السياسة أمر ومصلحة البلد أمر آخر"، كما حذرا من حصول فتنة كبيرة تدار بأيادٍ خارجية لها ارتباطات إقليمية، وأكد بالقول: " أنّ المسألة خطيرة للغاية، والمستهدف الأول هو لبنان، وكل اللبنانيين "، ثم دعا إلى عدم سماع الكلام الذي يحرض الناس ويحرك الغرائز المذهبية وغير المذهبية، مؤكداً على احترام حرية التعبير " لكن الحريات لا تعني احراق البلد"، وانهى كلامه بإعلان الحداد لمدة ثلاث أيام<sup>(١٩٦)</sup>.

شكل مصرع الحريري حدثاً من الأحداث النادرة في الشرق الأوسط، التي خلقت تداعيات خطيرة عبر انفتاح الوضع اللبناني على تحولات محلية و اقليمية لا حصر لها، وأدى إلى حدوث صرخة عارمة في أوساط اللبنانيين وخاصة الطائفة السنية، إذ انضم الشارع اللبناني بأغلبية إلى صفوف المعارضة، التي

طالبت بخروج القوات السورية، واستقالة الرئيس إميل لحود، وتصفية الجهاز الأمني اللبناني، ما أدخل لبنان في النفق الأسود<sup>(١٩٧)</sup>.

سارعت الولايات المتحدة الأمريكية لقطع ثمار جريمة الاغتيال، إذ التقى الرئيس الأمريكي جورج بوش<sup>(١٩٨)</sup> بالرئيس الفرنسي جاك شيراك في بروكسل بعد اسبوع من حادثة الاغتيال، واتفقا على خطة تفضي إلى تشكيل لجنة تحقيق دولية، وتنفيذ القرار (١٥٥٩)، وفرض الانسحاب السوري من لبنان قبيل موعد اجراء الانتخابات النيابية المقررة<sup>(١٩٩)</sup>.

كان الرئيس إميل لحود يدرك أنّ هناك اطرافاً خارجية تعمل على استغلال جريمة الاغتيال لتنفيذ مآربها، فأصدر بياناً في ٢١ شباط ٢٠٠٥، أكد فيه أنّ "إسرائيل" هي المستفيد الوحيد من جريمة اغتيال الرئيس الحريري، وأوضح أنّ الدولة تتعاطى مع كل ما يتصل بهذه الفاجعة بشفافية ومسؤولية، وحذر من استغلال الجريمة على نحو يلتقي مع أهداف وغايات طائفية، ودعا اللبنانيين إلى التضامن في مواجهة الفصل الجديد من المؤامرة على لبنان، معرباً عن أمله في أن تدرك القيادات السياسية والروحية دقة المرحلة وتبادر إلى التجاوب مع الدعوات التي اطلقتها للحوار والتشاور في جميع المواضيع التي تمّ لبنان، وختم كلامه بالتأكيد على وقوف لبنان جنباً إلى جنب مع سورية معتبراً أنّ استمرار الضغوط لن يبدل في القناعات النابتة لدى كل منها<sup>(٢٠٠)</sup>.

وإزاء تزايد ضغوط المعارضة وجماهيرها ضد حكومة عمر كرامي قدم الاخير استقالته أمام البرلمان في ٢٨ شباط ٢٠٠٥<sup>(٢٠١)</sup>، وكلف الرئيس إميل لحود عمر كرامي مرة أخرى بتشكيل الحكومة الجديدة، إلا أنّه فشل في تأليفها بسبب مطالب وشروط حلفاءه التي وضعوها أمامه في لقاء عين التينة فاعتذر عن تشكيل الحكومة في ١٣ نيسان من العام نفسه<sup>(٢٠٢)</sup>.

وخوفاً من حدوث فراغ دستوري سارع الرئيس إميل لحود إلى إجراء استشارات نيابية اتصل عبرها مع المعارضة التي تبلورت بعد اغتيال رفيق الحريري<sup>(٢٠٣)</sup>، حيث جرى تكليف نجيب ميقاتي<sup>(٢٠٤)</sup> بتشكيل حكومة انتقالية<sup>(٢٠٥)</sup>، تأخذ على عاتقها إجراء انتخابات نيابية حرة وعادلة، ولا يسمح لأيّ وزير في هذه الحكومة المشاركة فيها<sup>(٢٠٦)</sup>.

ازدادت الاوضاع السياسية تأزماً إثر اعلان الرئيس السوري بشار الأسد في ٤ آذار ٢٠٠٥ عن سحب القوات السورية من لبنان، تحت تأثير الضغوط الدولية والداخلية<sup>(٢٠٧)</sup>، حيث شهدت العاصمة بيروت تظاهرات حاشدة للمعارضة، مطالبين بخروج القوات السورية، وملقن باللائمة على سورية في اغتيال الحريري<sup>(٢٠٨)</sup>.

رد حزب الله بتنظيم تظاهرة مليونية في ٨ آذار ٢٠٠٥، طالبت ببقاء سورية وشكرت موقفها الداعم لسلامة واستقلال لبنان بوجه العدو الصهيوني ورفض القرار الدولي (١٥٥٩)، ودُعيت هذه القوى



بقوى الثامن من آذار<sup>(٢٠٩)</sup>، وفي المقابل ردت المعارضة بتظاهرة معاكسة في ١٤ آذار من العام نفسه ، طالبت بانسحاب القوات السورية ورفعت شعار الاستقلال والحرية والسيادة<sup>(٢١٠)</sup> تحت مسمى ثورة الأرز<sup>(٢١١)</sup>، وعرفت لاحقاً بقوى الربيع عشر من آذار<sup>(٢١٢)</sup>. ونتيجة للضغط الدلي والتظاهرات المتتالية انسحب آخر جندي من الجيش السوري في ٢٦ نيسان ٢٠٠٥، أي بعد سبعين يوماً على اغتيال رفيق الحريري<sup>(٢١٣)</sup>.

في خضم هذه الاجواء المأزومة شدد الرئيس إميل لحود على التمسك بالوحدة الوطنية، ودعا المعارضة إلى الانضمام إلى السلطة<sup>(٢١٤)</sup>، مؤكداً بالقول: " أن أكثر من ينادون ضدّ الوجود السوري اليوم هم أكثر من استفاد من هذا الوجود"، وبيّن أنّ الدعوات التي تطلقها المعارضة لنزع سلاح المقاومة هو مطلب "إسرائيلي" يرفضه لبنان بشدة، لأنّ تحرير الأرض اللبنانية لم يتم إلا بفعل المقاومة وبمساندة سورية والتفاف الشعب حول الجيش والمقاومة<sup>(٢١٥)</sup>.

ومع اقتراب موعد الانتخابات النيابية في ١٩ إيار ٢٠٠٥، اعتمدت حكومة نجيب ميقاتي قانون انتخابات عام ٢٠٠٠ لإجراء الانتخابات النيابية<sup>(٢١٦)</sup>، إلا أنّ الرئيس إميل لحود رفض القانون المذكور، ووصفه "بالغير وطني"، وطالب باعتماد قانون انتخابات وطني " أي دائرة واحدة ونسبية"، غير أنّ مجلس النواب صادق على قانون انتخابات عام ٢٠٠٠، حيث جرت بموجبه الانتخابات النيابية في موعدها المقرر، وأسفرت عن فوز كبير لتحالف قوى "١٤ آذار"<sup>(٢١٧)</sup>، إذ حصل على (٧٢) مقعداً مقابل (٥٢) مقعداً لتحالف قوى "٨ آذار" من مقاعد البرلمان البالغ عددها (١٢٨) مقعداً<sup>(٢١٨)</sup> وتم تكليف فؤاد السنيورة بتشكيل أول حكومة<sup>(٢١٩)</sup> بعد انسحاب القوات السورية، اشترك فيها حزب الله للمرة الأولى ممثلاً بنائب عنه هو محمد فنيش، ووزير آخر مقرب من الحزب هو طراد حمادة<sup>(٢٢٠)</sup>.

ويبدو أنّ اشتراك حزب الله في السلطة التنفيذية خفف من ضغط المعارضة تجاه المقاومة وأجل مطالبتها المستمرة بنزع سلاح المقاومة، إلا أنّ فشل المعارضة في تحقيق هذا الهدف دفع "إسرائيل" إلى شن حرب تموز ٢٠٠٦ للقضاء على المقاومة .

رابعا: موقف إميل لحود من الاحداث السياسية الداخلية و الخارجية ٢٠٠٦-٢٠٠٧

- موقفه من حرب تموز ٢٠٠٦:

نفذ حزب الله في ١٢ تموز ٢٠٠٦ عملية عسكرية أطلق عليها اسم " الوعد الصادق"، تمكن عبرها من أسر جندين إسرائيليين على الحدود اللبنانية الفلسطينية<sup>(٢٢١)</sup>، لمبادلتهم بالأسرى والمعتقلين اللبنانيين في السجون الإسرائيلية بعد أن فشلت جميع الجهود السياسية في اطلاقهم<sup>(٢٢٢)</sup>، فالتحذت

"إسرائيل" إطلاق سراح الجنديين ذريعة لشن حرب مدمرة على لبنان أطلقت عليها تسمية "حرب لبنان الثانية" (٢٢٣)، استمرت لمدة ٣٣ يوماً دون توقف، تعرض فيها لبنان إلى دماراً كبيراً في البنى التحتية والمدنية، وخلفت ١٥٠٠ قتيل و ٤٢٠٠ جريح وما يقارب المليون مهجر، فضلاً عن تدمير العديد من القرى والبلدات في العاصمة بيروت والضاحية الجنوبية، التي قصفت بالأسلحة المتطورة والقنابل الذكية (٢٢٤).

ومنذ اليوم الأول للحرب راهن الرئيس إميل لحود على انتصار المقاومة، إذ كان مقتنعاً اقتناعاً راسخاً بأن حزب الله سيربح المعركة في النهاية، مؤكداً بالقول: "إن اللبنانيون الذين واجهوا إسرائيل عام ٢٠٠٠ هم ثابتون في مواقفهم الوطنية ونضالهم في مقاومة العدوان واستكمال مسيرة التحرير" (٢٢٥)، وأضاف بحزم "على إسرائيل أن تدرك أن سياستها لن تحقق لها نتيجة، وأنّ تعميم نموذج غزة في جنوب لبنان لن يكون ممكناً" (٢٢٦).

سارع الرئيس إميل لحود بدعوة مجلس الوزراء للانعقاد في ١٢ تموز ٢٠٠٦، لمناقشة العدوان الإسرائيلي على لبنان (٢٢٧)، فاستهل رئيس الحكومة فؤاد السنيورة كلمته بألقاء اللائمة على المقاومة قائلاً: "أنّ الحكومة اللبنانية لم تكن على علم بهذه العملية، ولم تكن لتوافق عليها" وأبدى استعداده للتفاوض مع "إسرائيل" عبر الأمم المتحدة (٢٢٨)، وبدأ الانقسام في مجلس الوزراء بين فريقين فريق يؤيد المقاومة، وفريق آخر لم ير من هذه العملية سوى تحميل المقاومة المسؤولية عما ينشأ من تدمير لبنان (٢٢٩).

حاول الرئيس إميل لحود جاهداً أن يوفق بين الوزراء المجتمعون من أجل الخروج بموقف موحد، إذ بين أمام المجلس أنه لا يجوز أن تخرج الحكومة منقسمة والبلاد في حالة حرب، وطالب الحكومة بإصدار بيان حكومي موحد يدعم المقاومة ويرفع معنويات الشعب اللبناني (٢٣٠)، مؤكداً بالقول "أن العدوان الاسرائيلي ليس ابن ساعته وليس بسبب خطف الجنود الاسرائيليين وأنّ الاسرائيليين أعدوا لهذه الحرب منذ زمن طويل"، وبعد نقاش مطول تم ابدال العبارة التي اقترحتها السنيورة "أن الحكومة لم تكن لتوافق" بعبارة "أنّ الحكومة لا تتحمل مسؤولية ماجري ويجري" (٢٣١).

وعلى صعيد متصل، قاد الرئيس إميل لحود طوال مدة الحرب، معركة اعلامية عبر الصحافة والاذاعات والتلفزيونات أكد فيها على أنّ "اسرائيل" لن تقدر أن تتغلب على حزب الله، وأنّ الجيش الاسرائيلي كان سيشن حربه على حزب الله سواء حصل خطف الجنديين أم لم يحصل (٢٣٢)، ولم يكتف لحود بالتأكيد على أنّ لبنان يقاتل من أجل استرداد حقه، بل وجه نداء إلى العالم أجمع قال فيه "المجتمع الدولي يتفرج وأولادنا يذبحون ولا أحد يقوم بشيء ولا أحد يتحرك"، كما قام بعمل جولات

ميدانية على الوحدات العسكرية وزار الملاحي حيث يختبئ المواطنون ، وكان إيمانه لا يتزعزع بنتائج المعركة ، مؤكداً بالقول " لا يجوز أن نترك المقاومة تقاثل وحدها " (٢٣٣).

عارض إميل لحود النقاط السبع لإنهاء الحرب في لبنان (٢٣٤)، التي طرحها رئيس الحكومة فؤاد السنيورة في مؤتمر روما لوزراء خارجية الدول المنعقد في ٢٦ تموز ٢٠٠٦ (٢٣٥)، وأنتقد زيارة السنيورة لروما في الشكل لأنه أعلن عن النقاط السبع من دون موافقة مجلس الوزراء عليها، ولأنه تفاوض عليها دون معرفه رئيس الجمهورية، الذي يعود له حق التفاوض وعقد المعاهدات والاتفاقيات، وعدّ تصرفه تصرف شخصياً، وتعد صارخ على صلاحيات رئيس الجمهورية ومجلس الوزراء، وبين لحود أنّ بعض البنود التي تقدم بها رئيس الحكومة تشير بوضوح إلى نزع سلاح المقاومة وصرح بالقول " يردون منا أن نعطيهم تحت القصف ما لم يقدوا أن يأخذوه من قبل " (٢٣٦).

وفي المنوال عينه دعا الرئيس إميل لحود إلى مناقشة ورقة النقاط السبع "بنداً بنداً" عبر عقد اجتماعات مفتوحة لمجلس الوزراء، ودراسة بعض النقاط التي تضمنتها الورقة، وخاصة فيما يتعلق بتسليم سلاح حزب الله واستعادة مزارع شبعا، وحذر الوزراء من الموافقة عليها قبل معالجة هذه النقاط (٢٣٧)، إلا أنّ مجلس الوزراء وافق على البنود السبعة المنعقدة في ٢٧ تموز ٢٠٠٧ (٢٣٨).

بعد ثلاثة اسابيع من الحرب على لبنان، تحقق قول الرئيس إميل لحود بانتصار المقاومة (٢٣٩)، إذ صمد مقاتلو حزب الله أمام الجيش الاسرائيلي في الجنوب، ومنعوه من التقدم برأ، والحقوا بجنوده وآلياته خسائر كبيرة (٢٤٠)، لعل أبرزها ما اصطلح عليه ب "محرقة الدبابات" في منطقة الحجير الجنوبية في ١٢ آب ٢٠٠٦، حيث تمكن حزب الله من تدمير أكثر من (٣٩) دبابة وجرافة وقتل ما يزيد على (٢٠) ضابطاً وجندياً إسرائيلياً، وجرح أكثر من (١١٠) جندياً (٢٤١)، الأمر الذي اضطر "إسرائيل" إلى اللجوء إلى مجلس الأمن الدولي، فصدر الأخير في ١٢ آب القرار الدولي رقم (١٧٠١) (٢٤٢)، الذي نص على وقف العمليات الحربية، وانتشار قوات الجيش اللبناني في الجنوب، وارسال قوات دولية لمراقبة وقف اطلاق النار، وانسحاب المقاومة إلى شمال نهر الليطاني (٢٤٣).

نجح حزب الله في افشال أهداف العدوان الاسرائيلي، فقد تعرضت "إسرائيل" للمرة الأولى في تاريخ الصراع العربي- الاسرائيلي إلى هزيمة نكراء على يد المقاومة، وتحطمت اسطورة الجيش الذي لا يقهر (٢٤٤). ومنذ اعلان وقف القتال وخلال ٢٤ ساعة عاد المهجرون الجنوبيون إلى بيوتهم بمعنويات مرتفعة، وبتضامن اسطوري مع المقاومة التي حافظت على وجودها وسلاحها (٢٤٥).

ألقي الرئيس إميل لحود بمناسبة انتصار المقاومة بياناً هنا عبره الشعب اللبناني، وأكد على أنّ "إسرائيل" هزمت في لبنان، لأن المقاومة وقفت إلى جانب الحق فلم يستطع الاسرائيليون التغلب عليها (٢٤٦)، وأشار إلى أنّ دور "إسرائيل" كبوليس في الشرق الأوسط لصالح أمريكا قد انتهى على يد

المقاومة، كما أشاد بالدور السوري خلال العدوان الاسرائيلي على لبنان، والخطوات التي اتخذها بشار الأسد لإيواء النازحين اللبنانيين واستقبالهم استقبالاً اخوياً وتقديم المساعدات لجميع اللبنانيين رغم التدمير الذي تعرضت له الجسور والطرق، وختم حديثه بالتشديد على وحدة لبنان ودعم المقاومة مؤكداً على انتصار لبنان في الدبلوماسية والسياسة بعد الانتصار في الحرب<sup>(٢٤٧)</sup>

#### - مغادرته منصب رئاسة الجمهورية في ٢٣ تشرين الثاني ٢٠٠٧:

بعد فشل العدوان الاسرائيلي على لبنان في حرب تموز ٢٠٠٦، شرعت حكومة فؤاد السنيورة تساندها قوى "١٤ آذار" بتنفيذ القرار الدولي (١٧٠١)<sup>(٢٤٨)</sup>، وطالبت بنزع سلاح حزب الله كونه خارج عن الشرعية اللبنانية، الأمر الذي عده حزب الله والقوى الداعمة للمقاومة مؤامرة دولية تقودها الحكومة والقوى المساندة لها لتجريد المقاومة من سلاحها في الوقت الذي لاتزال فيه "اسرائيل" تحتل جزء من الاراضي اللبنانية (مزارع شبعا وتلال كفر شوبا)، هذ فضلاً عن أن مقاومة الاحتلال بشتى الوسائل حق منصوص عليه في اتفاق الطائف<sup>(٢٤٩)</sup>.

وجدت القوى الدعمة للمقاومة المتمثلة بفریق "٨ آذار" أنّ الحل يكمن عبر المشاركة في السلطة والحصول على حصة في مجلس الوزراء (ثلث عدد الوزراء زائد واحد)، أي الحصول على الثلث المعطل، لمنع الأكتريّة من اتخاذ قرارات دون موافقة المعارضة<sup>(٢٥٠)</sup>، لذا طالب حزب الله بتشكيل حكومة وحدة وطنية، وبأجراء انتخابات نيابية مبكرة على أساس قانون انتخابي أكثر تمثيلاً، يوافق عليه اللبنانيون جميعهم، إلا أنّ الحكومة وقوى "١٤ آذار" رفضت هذا الطرح، ما أدخل البلاد في أزمة حكومية معقدة<sup>(٢٥١)</sup>.

وصل الانقسام ذروته بين الحكومة من جهة، وبين رئيس الجمهورية ووزراء حزب الله ووزراء حركة أمل من جهة أخرى، بعد إن خصص رئيس الحكومة فؤاد السنيورة جلسة لمجلس الوزراء في ١٣ تشرين الثاني ٢٠٠٦ لإقرار مشروع المحكمة الدولية الخاصة بأجراء التحقيقات في موضوع اغتيال رفيق الحريري<sup>(٢٥٢)</sup>، دون أن يأخذ موافقة رئيس الجمهورية، ودون النقاش مع حزب الله وحركة أمل، وهما داخل الحكومة<sup>(٢٥٣)</sup>، فقدم الوزراء الخمسة الشيعة استقالتهم من الحكومة احتجاجاً على هذا التصرف، ثم تبعهم الوزير يعقوب الصراف المقرب من الرئيس إميل لحود<sup>(٢٥٤)</sup>.

طالب الرئيس إميل لحود باستقالة الحكومة، لأنّها لم تعد دستورية بخروج الطائفة الشيعية منها، إذ بعث في ١٦ تشرين الثاني ٢٠٠٦، كتاب رسمي الى رئيس الحكومة أكد فيه " أن الحكومة الحالية سقطت ولم تعد شرعية وأصبحت غير موجودة دستورياً"<sup>(٢٥٥)</sup>، إلا أنّ الحكومة أصرت على استمرار عملها بدون الوزراء الشيعية، وقامت بتمرير العديد من القرارات من جانب واحد دون موافقة المجلس النيابي، الذي لم يعقد منذ مدة من الزمن<sup>(٢٥٦)</sup>، فأثار ذلك القوى الداعمة للمقاومة، حيث

نظمت تظاهرة ضخمة في ١ كانون الأول ٢٠٠٦ طالبت فيها بأسقاط حكومة السنيورة التي نتعتها ب"العميلة" <sup>(٢٥٧)</sup>، وقامت باعتصام في العاصمة بيروت استمر (٥٣٨) يوماً رافضة الرحيل قبل أن تستقبل الحكومة <sup>(٢٥٨)</sup>.

تجاهلت حكومة السنيورة اعتصام المعارضة وقررت المضي بمهامها رغم تأثير الاعتصام على الوسط التجاري لبيروت نتيجة تعطيله حركة البيع والشراء <sup>(٢٥٩)</sup>، كما رفضت قوى "١٤ آذار" التعاطي مع الرئيس إميل لحود بحسب صلاحياته الدستورية، وعدته غير موجود مع أن ولايته لا تنتهي إلا بعد سنة، فأصبحت الازمة أكثر تعقيداً <sup>(٢٦٠)</sup>.

إزاء هذا الانسداد السياسي صرح إميل لحود قائلاً " لن أسلم حكومة السنيورة مقاليد السلطة فهي في نظري غير دستورية وغير شرعية ولا أريد تشكيل حكومة انتقالية في اللحظة الأخيرة واترك البلاد بحكومتين " <sup>(٢٦١)</sup>، إذ كان يخشى عدم اتفاق اللبنانيين على أسم رئيس الجمهورية لخلافته، واضطراره إلى تشكيل حكومة انتقالية، فتنكر تجربة الحكومتين التي عاشها لبنان خلال نهاية ولاية الرئيس السابق <sup>(٢٦٢)</sup> أمين الجميل. <sup>(٢٦٣)</sup>.

حاول الرئيس لحود تقريب وجهات النظر لتشكيل حكومة وحدة وطنية، ودعا الفرقاء إلى عقد مؤتمر وطني للاتفاق على حكومة جديدة، وذلك لاستحالة إقالة حكومة السنيورة بعد إن سحب اتفاق الطائف هذه الصلاحية من رئيس الجمهورية <sup>(٢٦٤)</sup>، إلا أن الفرقاء رفضوا فكرة عقد المؤتمر، كما رفضت المعارضة فكرة تشكيل حكومة من الاقطاب المعارضين لتواجه حكومة السنيورة المدعومة من الخارج <sup>(٢٦٥)</sup>.

وبينما كان الجدل محتدماً بين الأكثرية، والمعارضة حول الانتخابات الرئاسية، حدد الرئيس نبيه بري تاريخ ٢٥ أيلول ٢٠٠٧ موعد لانتخاب رئيس الجمهورية <sup>(٢٦٦)</sup>، إلا أنّ مجلس النواب أخفق في عقد الجلسة، كما جرى تأجيل جلستين مخصصتين لهذه الهدف <sup>(٢٦٧)</sup>، ومع انتهاء ولاية الرئيس إميل لحود الثانية غادر قصر بعبدا في منتصف ليل ٢٣ تشرين الثاني ٢٠٠٧ دون أن يسلم السلطة إلى رئيس جديد بسبب عدم توصل الفرقاء اللبنانيين لانتخابه <sup>(٢٦٨)</sup>، وهكذا خرج أهم رئيس جمهورية تبنى وساند المقاومة وحافظ على سيادة البلد وكانت آخر كلماته " ما زلت على اقتناعي أنّ المقاومة ستنتصر وأن لبنان سينتصر معها، وأنّ الحكومة غير شرعية وستذهب ولو كانت مدعومة من الولايات المتحدة وإسرائيل " <sup>(٢٦٩)</sup>.

الخاتمة:

توصلنا عبر دراستنا لشخصية الرئيس إميل لحود إلى مجموعة من الاستنتاجات من بينها:

١. نشأ إميل لحود في كنف أسرة عسكرية وسياسية وطنية عريقة ، فكان لها أثر جلي في تكوين شخصية ، وكانت وراء اندفاعه نحو السلك العسكري ، فأكتسب خبرة الضابط الذي يتفانى في سبيل بلده ، ما فتح له مجالاً واسعاً في تسنمه العديد من المسؤوليات العسكرية فيما بعد .
٢. أنّ الخطوة الحقيقية والفعلية لمسيرة إميل لحود نحو السلطة هي تسلمه قيادة الجيش اللبناني عام ١٩٨٩ ، إذ مكنه هذا المنصب من تنفيذ رؤيته في توحيد المؤسسة العسكرية بعد إن فتتها الحرب الأهلية ، وجعلها مؤسسة وطنية متينة وموحدة ، فازدادت شعبيته وأرتفع شأنه بين اللبنانيين ، وكان ذلك كفيلاً بوصوله لرئاسة الجمهورية دون المرور بالمنظومة السياسية التقليدية .
٣. عُدَّ انتخاب اميل لحود لرئاسة الجمهورية مؤشراً لتحولات مهمة على الصعيدين السياسي والعسكري في لبنان ، إذ حمل معه تجربته الاصلاحية في الجيش ليطبّقها على الدولة ، فضلاً عن كونه ثاني رئيس جمهورية بعد فؤاد شهاب ينتقل من موقعه كقائد للجيش مباشرة إلى رئاسة الجمهورية .
٤. بدأ إميل لحود عهد الرئاسي بمحاولات جادة للإصلاح بعد إن لمس ما يعاينه البلد من فساد وعجز على كافة الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية في عهد سلفه إلياس الهراوي ، وتجلّى ذلك بتنفيذه مشروعاً اصلاً متكاملاً هدف عبره إلى إقامة دولة القانون والعدل والحفاظ على الدستور ، وإلغاء الطائفية ، ومكافحة الفساد المستشري في جميع مفاصل الدولة ، إلا أن مصالح السياسيين الشخصية الداخلية والخارجية وقفت عاقاً أمام تنفيذ هذا المشروع الذي كان من أكثر المشاريع الاصلاحية الجديدة في لبنان .
٥. لقب بالرجل المقاوم ، وهو لقب يستحقه بجدارة ، إذ حرص طيلة مدة توليه رئاسة الجمهورية على مساندة المقاومة اللبنانية ودعمها دعماً مطلقاً ، واستطاع تأمين غطاء سياسياً محلياً ودولياً لها ، فأسهمت جهوده في تطور وتصاعد عملياتها النوعية ، التي أجبرت "إسرائيل" على الانسحاب من جنوب لبنان عام ٢٠٠٠ من طرف واحد ، ودون قيد أو شرط .
٦. كان له دوراً فاعلاً في تحقيق الانسحاب الاسرائيلي من لبنان عام ٢٠٠٠ وبذل جهداً كبيراً في سبيل تنفيذ القرار الدول (٤٢٥) ، إذ أثبت قدرته الدبلوماسية في كسب دعم وتأييد جميع الدول العربية للبنان في مطالبته لتحقيق الانسحاب الاسرائيلي الكامل من جميع الاراضي اللبنانية .

٧. أثبتت الدراسة أن إميل لحود صاحب موقف ورأي واحد لا تبدله الضغوط والأهواء، ولا يتراجع عن قراراته، التي كان يتخذها بما يصب بمصلحة لبنان واللبنانيين، واتضح ذلك جلياً، بدفاعه عن حقوق لبنان الجغرافية وعدم التفريط بمزارع شبعا وتلال كفر شوبا رغم ضغوطات مبعوث الأمم المتحدة تيري لارسن .
٨. أن كفاءته الشخصية وقدراته التنظيمية وصلابته الاخلاقية ووطنية الخالصة و صموده في مواجهة أصعب الازمات الداخلية والخارجية التي مر بها لبنان تركت انطباعات ايجابية لدى اغلب اللبنانيين على المستويين الرسمي والشعبي ما دفعهم الى تمديد مدة رئاسة ثلاث سنوات أخرى .
٩. استطاع الصمود في أكثر مرحلة حساسة بتاريخ لبنان والمنطقة خصوصاً بعد اغتيال رفيق الحريري عام ٢٠٠٥، حيث لم يرضخ للضغوطات الداخلية والخارجية، التي كانت تسعى لإلحاق لبنان بالكامل تحت نفوذ الولايات المتحدة الامريكية.
١٠. أسهمت جهوده بشكل كبير في توفير الدعم السياسي للمقاومة في حرب تموز عام ٢٠٠٦ إذ قاد معركة اعلامية في جميع المحافل والاجتماعات الدولية بين غيرها حق المقاومة المشروع في الدفاع عن لبنان، كما كانت جميع موقفه داعمة وقوية في مجلس الوزراء، ونجح في صد محاولات بعض القوى السياسية الداخلية لتحقيق مكاسب سياسية لإسرائيل بعدما فشلت في ذلك عسكرياً.
١١. تصدى بعزم وقوة لكل ما يدعو إلى عزل لبنان عن محيطه العربي، واتخذ استراتيجية قائمة على ضرورة تلازم المسارين اللبناني - السوري، حتى لا تستطيع "اسرائيل" أن تتفرد بكل دولة على حدة، وتقلي شروطها على كل واحدة منها تباعاً.

#### الهوامش:

- (١) للمزيد من التفاصيل عن حياة إميل لحود وجذور عائلته ينظر .يحيى علي سالم الشمري، إميل لحود ودوره العسكري في لبنان حتى عام ١٩٩٦، ص٤.
- (٢) العميد الركن علي حرب، موسوعة عهد الجنرالات في لبنان، العماد إميل لحود -٣، ج٩، بيروت، دار النشر والتوزيع، ص٢٤٦.
- (٣) عدنان محسن ضاهر، رياض غنام، معجم حكام لبنان والرؤساء ١٨٤٢-٢٠١٢ سير وتراجم حكام لبنان ورؤساء الجمهورية والحكومات خلال ١٧٠ سنة، بيروت، ٢٠١٢، ص٢٠٤.
- (٤) باسمه زين الدين، فخامة المقاوم الرئيس العماد إميل لحود، بيروت، دار المحجة البيضاء، ٢٠١٠، ص٧٩-٨٠.
- (٥) ميشال نعيم عون (١٩٣٥ - ) : عسكري وسياسي لبناني، من الطائفة المارونية، من مواليد حارة حريك، التابعة لبيروت الجنوبية، تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط في مدرسة "أخوة المدارس المسيحية"، وأتم الثانوية في مدرسة "القلب الاقدس" عام ١٩٥٥، دخل المدرسة الحربية بصفة تلميذ ضابط في السنة ذاتها، وتخرج فيها عام ١٩٥٨، ثم تدرج في الرتب والمناصب

العسكرية حتى عين قائداً للجيش اللبناني في ٢٣ حزيران ١٩٨٤، بعد أن رقي إلى رتبة عماد، عينه الرئيس أمين الجميل رئيساً للحكومة الانتقالية عام ١٩٨٨، عارض عون اتفاق الطائف، إلا أن الحكومة المنتهية من اتفاق الطائف تمكنت من إسقاطه بعد التعاون مع سورية. للمزيد من التفاصيل ينظر. عماد الشدياق، فخامة الجنرال ميشال عون، بيروت، المكتبة الحديثة للطباعة والنشر، ٢٠٠٦؛ عدنان محسن ضاهر، رياض غنام، معجم حكام لبنان والرؤساء، المصدر السابق، ص ٢٦٨-٣٧١.

(٦) اتفاق الطائف: - هو المصطلح الذي اطلق على وثيقة الوفاق الوطني التي توصل إليها الفرقاء اللبنانيين بوساطة الملكة العربية السعودية وقررت في ٢٢ تشرين الاول ١٩٨٩، في مدينة الطائف من قبل جميع الاطراف المتنازعة في لبنان وتم التصديق عليها في مجلس النواب اللبناني في ٥ تشرين الثاني من العام نفسه، وبذلك انتهت الحرب الاهلية التي دامت خمسة عشر عاماً. للمزيد من التفاصيل ينظر. الجمهورية اللبنانية، وثيقة الوفاق الوطني التي اقرها اللقاء النيابي اللبناني في مدينة الطائف بالملكة العربية السعودية بتاريخ ٢٢/١٠/١٩٨٩، والتي صدقها المجلس النيابي في جلسة المنعقدة في القليعات بتاريخ ١١/٥/١٩٨٩؛ جورج سعادة، قصتي مع الطائف، حقائق، ووثائق، وملابسات، ومعاناة، سوء تنفيذ وخيبة امل، بيروت، مطابع الكريم الحديثة، ١٩٩٨. (٧) للمزيد من التفاصيل عن دور إميل لحود في توحيد الجيش ودعم المقاومة اللبنانية. ينظر. يحيى على سالم الشمري، المصدر السابق، ص ٥-١٥.

(٨) إلياس خليل الهراوي (١٩٢٦-٢٠٠٦): - سياسي ورجل دولة من الطائفة المارونية، من مواليد مدينة زحلة، تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة الحوش، واثم الثانوية في مدرسة الحكمة في بيروت، انتخب عام ١٩٧٢ نائبا عن زحلة، وظل نائبا بمحكم قوانين التمديد للمجلس النيابي حتى تاريخ انتخابه رئيساً للجمهورية. للمزيد من التفاصيل ينظر. نجاد مجلول كاظم الوائلي، إلياس الهراوي ودوره السياسي في لبنان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ذي قار، ٢٠٢٠.

(٩) جورج صليبي، زعماء وعائلات، ج ١، بيروت، دار النهضة العربية، د-ط، ص ٢٦.

(١٠) حافظ الأسد (١٩٣٠-٢٠٠٠): سياسي ورجل دولة سوري، من مواليد بلدة القرداحة من جبال العلويين قرب مدينة اللاذقية الساحلية، انضم إلى حزب البعث العربي الاشتراكي عام ١٩٤٦، وتخرج عام ١٩٥٥ من الكلية العسكرية بصفة طيار، عين عام ١٩٦٦ قائداً للسلاح الجوي السوري، قام عام ١٩٧٠ بانقلاب أبيض على صلاح جديد عرف بالحركة التصحيحية تسلم على اثرها رئاسة الوزراء، ثم انتخب رئيساً للجمهورية. للمزيد من التفاصيل ينظر. جبار درويش جاسم الشمري، حافظ الأسد ودوره العسكري والسياسي في سورية ١٩٧٠-١٩٨٥، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٩؛ جوزيف إلياس، عفلق والبعث، بيروت، دار النضال، ١٩٩١، ص ٥٦.

(١١) نقولا ناصيف، روزانا بو منصف، رئاسيات ١٩٩٨، بيروت، دار النهار للنشر، ١٩٩٨، ص ٢١.

(١٢) قناة الميادين الفضائية، إميل لحود الطريق الى الرئاسة، برنامج وثائقي الميادين، ج ٣، في ٢٦ شباط ٢٠١٧.

(١٣) طارق أحمد قاسم، تاريخ لبنان المعاصر، بيروت، د-د، ٢٠١٢، ص ١٥٩؛ مجلة الاسبوع العربي، بيروت، العدد ١٩٩٩، ٢ شباط ١٩٩٨.

(١٤) كريم بقرا دوبي، إميل لحود، القائد، الرئيس، الأنسان، الرواية الكاملة من كواليس وخفايا ... أسرار وشهادات، تقديم: بثينة شعبان، بيروت، بيسان للنشر والتوزيع، ٢٠٢٢، ص ٦٥.

(١٥) أحمد زين الدين، رؤساء لبنان كيف وصلوا، بيروت، دار نوفل، ٢٠٠٥، ص ٢٤٥.

(١٦) مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، لبنان المعاصر مشهد تاريخي وسياسي عام (٢)، ج ١٧، بيروت، الشركة العالمية للموسوعات، ٢٠٠٤، ص ٦٩٧.



- (١٧) مسعود الخوند، موسوعة الحرب اللبنانية ذاكرة وطن وشعب، ج٩، بيروت، د. ٢٠٠٦، ص٧٥.
- (١٨) مجلة الصياد، العدد ٢٨١٣، ٢ كانون الأول ١٩٩٨.
- (١٩) جورج صليبي، المصدر السابق، ص٢٦.
- (٢٠) أحمد زين الدين، المصدر السابق، ص٢٤٦؛ مجلة الصياد، العدد ٢٨١٤، ٩ تشرين الأول ١٩٩٨.
- (٢١) الدستور اللبناني الصادر في ٢٣ أيار سنة ١٩٢٩ مع جميع تعديلاته، ص٣٧.
- (٢٢) فؤاد خلف حسين، التطورات السياسية في لبنان ١٩٨٩-٢٠٠٥، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الأنبار، ص٣١٢، ٢٠٠١.
- (٢٣) كميل منسي، إلياس المراوي عودة الجمهورية من الدويلات إلى الدولة، بيروت، دار النهار للنشر، ٢٠٠٢، ص٦٠٤؛ مجلة الصياد، العدد ٢٨١٤، تشرين الأول ١٩٩٨.
- (٢٤) نقلا عن: باسمه زين الدين، المصدر السابق، ص٢٠٠.
- (٢٥) كمال ديب، هذا الجسر العتيق، سقوط لبنان المسيحي ١٩٢٠-٢٠٢٢، بيروت، دار النهار، ٢٠١٨، ص٢٨٦.
- (٢٦) تغيب عن الجلسة وليد جنبلاط وأكرم شهاب اللذان أعلننا مقاطعتهما لتعديل المادة الدستورية، أما الوزير نديم سالم فقد تغيب لأسباب خاصة. ينظر:- كميل منسي، المصدر السابق، ص٦٠٥.
- (٢٧) طاني حنا البطي، مشاريع الإصلاح الإداري والسياسي ومواقفه في لبنان ١٩٤٣-٢٠٠٧، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة بيروت العربية، ٢٠١٦، ص٢٤٢.
- (٢٨) م. م. ن. ل، الدور التشريعي التاسع عشر، العقد الاستثنائي الثاني، محضر الجلسة الأولى، المنعقدة في ١٣ تشرين الأول ١٩٩٨.
- (٢٩) نبيه مصطفى بري (١٩٣٨): سياسي لبناني من الطائفة الشيعية، من مواليد سيراليون في أفريقيا، تلقى علومه الأولية بعد عودته إلى لبنان في مدرسة تبين، حصل عام ١٩٦٣ على شهادة الحقوق من الجامعة اللبنانية، شارك مع السيد موسى الصدر في تأسيس حركة المحرومين، وانتخب عام ١٩٨٠ رئيساً لحركة أمل شغل منصب وزير لعدة مرات، انتخب رئيساً لمجلس النواب عام ١٩٩٢، ولا يزال رئيساً للمجلس في الوقت الحاضر. للمزيد من التفاصيل ينظر. جواد كاظم جاسم الشافعي، نبيه بري ودوره السياسي في لبنان حتى عام ١٩٩٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠١٤.
- (٣٠) م. م. ن. ل، الدور التشريعي التاسع عشر، محضر الجلسة المخصصة لانتخاب رئيس الجمهورية، المنعقدة في ١٥ تشرين الأول ١٩٩٨؛ مجلة الصياد، العدد ٢٨١٦، ٢٣ تشرين الأول ١٩٨٨.
- (٣١) مجلة الصياد، العدد ٢٨٢٢، ٤ كانون الأول ١٩٩٨.
- (٣٢) م. م. ن. ل، الدور التشريعي التاسع عشر، محضر الجلسة الخاصة بأداء اليمين الدستورية، المنعقدة في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٩٨.
- (٣٣) سمير فرحات، الرئيس العماد إميل لحود ثوابت من أجل وطن، كلمات ومواقف الرئيس العماد إميل لحود تشرين الثاني ١٩٩٨-تشرين الثاني ٢٠٠٣، ج١، بيروت، دار الرعيدي، د-ت، ص١٢.
- (٣٤) جريدة النهار، بيروت، العدد (٢٠٢٠٩)، ٢٥ تشرين الثاني ١٩٩٨.
- (٣٥) م. م. ن. ل، الدور التشريعي التاسع عشر، محضر الجلسة المخصصة لأداء اليمين الدستورية، المنعقدة في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٩٨؛ مجلة الصياد، العدد ٢٨١٦، تشرين الأول ١٩٩٨.

- (٣٦) سمير فرحات، المصدر السابق، ص ١٤-١٥.
- (٣٧) جريدة النهار، بيروت، العدد (٢٠٢٠٩)، ٢٥ تشرين الثاني ١٩٩٨.
- (٣٨) صدر القرار من قبل مجلس الأمن الدولي في ١٩ اذار ١٩٧٨، ونص على دعوة إسرائيل الى وقف عملياتها العسكرية ضد لبنان، وسحب قواتها من جميع الاراضي اللبنانية. للمزيد من التفاصيل ينظر. غسان تويني، القرار ٤٢٥ مأزق أم حل، بيروت، دار النهار، ١٩٩٨.
- (٣٩) م. م. ن. ل، الدور التشريعي التاسع عشر، محضر الجلسة المخصصة لأداء اليمين الدستورية، المنعقدة في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٩٨؛ مجلة الصياد، العدد ٢٨١٦، تشرين الاول ١٩٩٨.
- (٤٠) جريدة النهار، بيروت، العدد (٢٠٢٠٩)، ٢٥ تشرين الثاني ١٩٩٨.
- (٤١) مجلة الصياد، العدد ٢٨١٦، ٢٣ تشرين الاول ١٩٩٨.
- (٤٢) العميد الركن على حرب، المصدر السابق، ص ٢٦٣.
- (٤٣) جريدة النهار، العدد ٢٥٢٠٩، ٢٥ تشرين الثاني ١٩٩٨.
- (٤٤) رفيق بهاء الدين الحريري (١٩٤٤-٢٠٠٥): سياسي لبنان من الطائفة السنية، من مواليد مدينة صيدا، تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدارس صيدا، ثم التحق عام ١٩٦٥ بكلية التجارة في جامعة بيروت العربية، ألا أنه قطع دراسته الجامعية، وسافر عام ١٩٦٦ إلى المملكة العربية السعودية، وأنشأ فيها مؤسسة للمقولات، حتى أصبح من أغنياء العرب، أنتخب نائباً عن بيروت عام ١٩٩٦، وأعيد انتخابه في دورة عام ٢٠٠٠، شغل منصب رئيس وزراء لعدة مرات (١٩٩٢، ١٩٩٥، ١٩٩٦، ٢٠٠٠، ٢٠٠٣)، اغتيل بانفجار ضخم استهدف موكبه قرب فندق السان جورج في بيروت. للمزيد من التفاصيل ينظر. حسين علي كردي حمود الجبوري، رفيق الحريري ودوره الاقتصادي والسياسي في لبنان ١٩٤٤-٢٠٠٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠١١.
- (٤٥) موسى إبراهيم، تاريخ لبنان الحديث والمعاصر من عهد الإمارة إلى اتفاق الطائف، بيروت، دار المنهل اللبناني، ٢٠١١، ص ٢٧٧.
- (٤٦) كريم بقرادوني، صدمة وضمود، عهد إميل لحود ١٩٩٨-٢٠٠٧، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠٠٩، ص ٤١.
- (٤٧) عبد القادر أحمد عبد الفهداوي، الحياة النيابية في لبنان ١٩٩٢-٢٠٠٥، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الانبار، ٢٠١٩، ص ١٢٩؛ جريدة النهار، العدد (٢٠٢٠٩)، ٢٥ تشرين الثاني ١٩٩٨.
- (٤٨) محسن دلول، حوارات ساخنة، ج ٣، اعداد: يوسف مرتضى، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٦، ص ٢٨٢.
- (٤٩) جريدة النهار، العدد ٢٠٢١١، ٢٧ تشرين الثاني ١٩٩٨.
- (٥٠) كريم بقرادوني، صدمة وضمود، المصدر السابق، ص ٤٢؛ جريدة النهار، العدد ٢٠٢١٣، في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٩٨.
- (٥١) دولة رئيس الحكومة، مجلة معلومات، العدد ٦١، بيروت، المركز العربي للمعلومات، كانون الاول ٢٠٠٨، ص ١١٠.
- (٥٢) جريدة النهار، العدد ٢٠٢١٣، ٣٠ تشرين الثاني ١٩٩٨.
- (٥٣) قناة الميادين الفضائية، إميل لحود، الطريق الى الرئاسة، برنامج وثائقي الميادين، ج ٣، في ٢٦ شباط ٢٠١٧.
- (٥٤) كريم بقرادوني، إميل لحود، المصدر السابق، ص ٦٩.
- (٥٥) نبيل هيثم، بيه بري أسكن هذا الكتاب، بيروت، دار بلال، ٢٠٠٤، ص ٥٩.
- (٥٦) أحمد زين الدين، المصدر السابق، ص ٢٦١؛ مجلة الصياد، العدد ٢٩٠٧، ٢١-٢٧ تموز ٢٠٠٠.

(٥٧) كريم بقرادوني، إميل لحود، المصدر السابق، ص ٦٩.

(٥٨) المصدر نفسه، ص ٦٩.

(٥٩) سليم أحمد الحص (١٩٢٩): سياسي لبناني من الطائفة السنية، من مواليد محافظة بيروت، تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة المقاصد الخيرية، وحصل عام ١٩٥٢ على شهادة البكالوريوس في الإدارة والاعمال من الجامعة الأمريكية في بيروت، ثم نال شهادة الماجستير من الجامعة عينها عام ١٩٥٧، كما حصل على شهادة الدكتوراه من الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٦١، شغل العديد من المناصب الوزارية كان اخرها عام ١٩٨٩. للمزيد من التفاصيل ينظر د. ع. و، ملف العالم العربي، لبنان سير وتراجم، ل- /١٩١٠.

(٦٠) وليد كمال جنبلاط (١٩٤٩): سياسي لبناني من الطائفة المارونية، تلقى علومه في بيروت، في الانترنتاشيونال كولج، ثم نال الاجازة في العلوم السياسية والتاريخ في الجامعة الأمريكية، ترأس الحزب التقدمي الاشتراكي بعد اغتيال والده عام ١٩٧٧، ثم انتخب نائبا عن قضاء الشوف في الدورات (١٩٩٢، ١٩٩٦، ٢٠٠٥، ٢٠٠٠)، كما تولى مناصب وزارية لعدة مرات. للمزيد من التفاصيل ينظر هبة موفق يونس توفيق، وليد جنبلاط ودوره في الحرب الأهلية ١٩٧٧-١٩٩٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الحمدانية ٢٠٢٢.

(٦١) حسن موسى، بلا هوادة، المسيرة السياسية لرجل الدولة الرئيس سليم الحص، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠١٤، ص ٤٥٩؛ جريدة النهار، العدد ٢٠٢١، ١ كانون الأول ١٩٩٨.

(٦٢) نقلا عن: باسمة زين الدين، المصدر السابق، ص ٢١٨.

(٦٣) تشكلت في ٤ كانون الأول ١٩٩٨ إلى ٢٥ تشرين الاول ٢٠٠٠، وتألقت من: سليم الحص رئيساً لمجلس الوزراء ووزيراً للخارجية والمغتربين، ميشال المر نائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للداخلية ووزيراً للشؤون البلدية والقروية، محمد يوسف بيضون وزيراً للتربية لوطنية والشباب والرياضة ووزيراً للتعليم المهني والتقني ووزيراً للثقافة والتعليم العالي للمزيد من التفاصيل ينظر م. م. ن. ل الدور التشريعي التاسع عشر، العقد العادي الثاني، محضر الجلسة الثالثة، المنعقدة في ١٧، ١٦، ١٤ كانون الاول ١٩٩٨؛ الجريدة الرسمية للجمهورية اللبنانية، العدد ٥٥، في ١٠ كانون الأول ١٩٩٨، ص ٤٩٧٧-٤٩٧٨؛ جان ملحة، حكومات لبنان ٦٥ حكومة في ٦٠ سنة البيانات الوزارية والوزراء ١٩٤٣-٢٠٠٣، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون ٢٠٠٣، ص ٤٨٧.

(٦٤) مجلة الصياد، العدد ٢٨٢٣، ١١ كانون الأول ١٩٩٨.

(٦٥) جريدة النهار، العدد ٢٠٢١٨، ٥ كانون الاول ١٩٩٨.

(٦٦) مسعود الخوند، موسوعة الحرب اللبنانية، المصدر السابق، ص ٨١.

(٦٧) حدد البيان الوزاري سياسية الحكومة بعدة نقاط، فمن الناحية السياسية أكد البيان على تعزيز التحالف القومي مع سورية، ودعم المقاومة اللبنانية حتى تنفيذ القرار ٤٢٥، وبناء دولة القانون والمؤسسات، ونص البيان على وضع خطة اثنائية مرحلية متكاملة، وأكد على الشفافية في الاداء الحكومي، والغاء الطائفية السياسية بالتعاون مع مجلس النواب، وافرد البيان باباً لمعالجة الاختلالات المالية والاقتصادية عن طريق تبني مبدأ التقشف، وتخفيف الاعباء الضريبية عن الطبقات المتوسطة والفقيرة، ومكافحة الاحتكار وتأمين المنافسة، وحرص البيان على زيادة فرص التكامل الاقتصادي مع سورية والانضمام إلى التجمعات الاقتصادية العربية والدولية، وأشار البيان إلى أن الحكومة ستكون بمنتهى الوعي في موضوع الخصخصة، وذلك عبر إنشاء هيئة عليا للإشراف والرقابة على الأنشطة والمؤسسات تفادياً لتحول الاحتكار العام احتكاراً خاصاً لا رقيب عليه. للمزيد ينظر. طاني حنا البطي

- المصدر السابق، ص ٢٤٥؛ م. م. ن. ل، الدور التشريعي التاسع عشر، العقد العادي الثاني، محضر الجلسة الثالثة، المنعقدة في ١٧، ١٦، ١٤ كانون الأول ١٩٩٨؛ كريم بقرادوني، صدمة و صمود، المصدر السابق، ص ٤٦.
- (٦٨) جريدة النهار، العدد ٢٠٢٤، ١٢ كانون الأول ١٩٩٨.
- (٦٩) باسمه زين الدين، المصدر السابق، ص ٢٢٤.
- (٧٠) سمير فرحات، المصدر السابق، ص ١٩٠.
- (٧١) قناة الميادين الفضائية، إميل لحود، الإصلاح وملفات الفساد، برنامج وثائقي الميادين، ج ٥، في ١٩ اذار ٢٠١٧؛ موسى إبراهيم، المصدر السابق، ص ٢٧٧؛ باسمه زين الدين، المصدر السابق، ص ٢٢٢.
- (٧٢) عُين ميشال سليمان قائداً للجيش، إدموند منصور مديراً عاماً للأمن الدولة، جميل السيد مديراً عاماً للأمن العام، ميشال ثابت رئيساً لهيئة العليا للتأنيب، منذر الخطيب رئيساً لمجلس الخدمة المدنية، فؤاد هيدموس رئيساً لهيئة التفتيش المركزي. ينظر. كريم بقرادوني، صدمة و صمود المصدر السابق، ص ٤٦.
- (٧٣) فهد حجازي، لبنان من دويلات فينيقيا الى فدرالية الطوائف، رهانات فوق جغرافيا ملعونة، ج ٣، بيروت، دار الفارابي، ٢٠١٣، ص ٣٩١؛ قناة الميادين الفضائية، إميل لحود الإصلاح وملفات الفساد، برنامج وثائقي الميادين، ج ٥، ١٩، اذار ٢٠١٧.
- (٧٤) سليم الحص، للحقيقة والتاريخ، تجارب الحكم ما بين ١٩٩٨ و ٢٠٠٠، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠٠١، ص ٩٨.
- (٧٥) جريدة النهار، العدد ٥٥٥٥، ٢٠٢٩١ اذار ١٩٩٩.
- (٧٦) فهد حجازي، الحروب الاهلية اللبنانية على خارطة الهيمنة العالمية بيروت، دار الفارابي، ٢٠١٧، ص ٤٠٥؛ قناة الميادين الفضائية، إميل لحود الإصلاح وملفات الفساد، برنامج وثائقي الميادين، ج ٥، ١٩، اذار ٢٠١٧.
- (٧٧) نقلا عن: باسمه زين الدين، المصدر السابق، ص ٢٢٤.
- (٧٨) سمير فرحات، المصدر السابق، ص ٣١٧.
- (٧٩) جريدة النهار، العدد ١٥٥٥٥، ٢٠٢٦، ١ كانون الأول ١٩٩٨.
- (٨٠) جريدة النهار، العدد ١٥٥٥٥، ٢٠٢٦، ١ كانون الأول ١٩٩٨.
- (٨١) فهد حجازي، الحروب الاهلية اللبنانية، المصدر السابق، ص ٤٠٥-٤٠٦.
- (٨٢) غازي كنعان (١٩٤٢-٢٠٠٥): عسكري وسياسي سوري، من مواليد قرية بجمرا في محافظة اللاذقية، أتم دراسة الابتدائية والثانوية في مدارس اللاذقية، ثم أدخل الكلية العسكرية وتخرج فيها عام ١٩٦٤ برتبة نقيب، عين عام ١٩٨٢ رئيساً لجهاز الأمن والاستطلاع في القوات العربية السورية العاملة في لبنان، وبقي في هذه المنصب حتى عام ٢٠٠٣، شغل عام ٢٠٠٤ منصب وزير الداخلية وبقي في هذا المنصب حتى تاريخ انتحاره. ينظر. نهاد بملول كاظم الوائلي، المصدر السابق، ص ١٧٠؛ <https://m.marefa.org/%D8%BA%D8%A7%D8%B2%D9%83%D9%86%D8%B9%D8%A7%D9%86>.
- (٨٣) كريم بقرادوني، صدمة و صمود، المصدر السابق، ص ٥٦.
- (٨٤) فهد حجازي، الحروب الاهلية اللبنانية، المصدر السابق، ص ٤٠٦.
- (٨٥) حسن موسى، المصدر السابق، ص ٥٠٤.

(٨٦) فيصل سلمان وآخرون، لبنان ١٩٤٩-١٩٨٥، الاعتداءات الاسرائيلية، يوميات، وثائق، مواقف، بيروت، المركز العربي للمعلومات، ١٩٨٦، ص ١٣٦؛ د.ع.و، ملف العالم العربي، لبنان سياسية، ل-١/١٤٠٢.

(٨٧) **عملية الليطاني**: وهي التسمية التي أطلقتها اسرائيل على العملية العسكرية التي نفذتها في ١٥ آذار ١٩٧٨ لاحتلال الجنوب، اذ بدأت باجتياح عسكري واسع النطاق على طول الحدود الجنوبية وذلك رداً على عملية انتحارية نفذتها مجموعة تابعة لحركة فتح في ١١ اذار من العام نفسه أسفرت عن سقوط ٣٢ قتيلاً إسرائيلياً وجرح ٨٢، واستشهاد تسعة فدائيين وأسر اثنين، ولم تنسحب اسرائيل من الجنوب اللبناني إلا في ١٣ حزيران عام ١٩٧٨. للمزيد من التفاصيل ينظر: عيزر وايزان، الحرب من أجل السلام، ترجمة غسان سعدي، عمان، دار الجليل، ٢٠١٥، ص ٣٠٠؛ مجموعة باحثين، عملية الليطاني، رواية العدو الصهيوني عن حرب الجنوب آذار /مارس ١٩٧٨، بيروت، منشورات دار العودة، د.ت؛ عادل وصفي نسرین عسلي، حرب الجنوب الحرب الخامسة آذار ١٩٧٨، بيروت، منشورات فلسطين الثورة، د.ت.

(٨٨) **عملية سلامة الجليل**: وهي التسمية التي أطلقتها اسرائيل على اجتياح لبنان، الذي نفذته في ٤،٥ حزيران ١٩٨٢، إذ قامت بتحريك قوة عسكرية قدرت بنحو ٢٠ ألف جندي و نفذت عملية اجتياح واسع على ثلاثة محاور، المحور الشرقي باتجاه مزارع شبعا والمحور الأوسط باتجاه نهر الليطاني، والمحور الغربي على الخط الساحلي وصولاً إلى صور وصيدا في الجنوب وكان الهدف المعلن من العملية هو القضاء على المقاومة الفلسطينية وإقامة منطقة منزوعة السلاح بعمق ٤٠ كيلومتر. للمزيد من التفاصيل ينظر المركز العربي للمعلومات، لبنان ١٩٨٢، يوميات الغزو الاسرائيلي وثائق وصور، بيروت دار الأندلس، د. ت؛ جمال سعيد نوفان، الاجتياح الإسرائيلي للبنان ١٩٨٢، مجلة آداب الفراهيدي، تكري، العدد ١٣، كانون الاو، ٢٠١٢؛ مجموعة باحثين، يوميات الحرب الاسرائيلية في لبنان ١-حزيران - كانون الاول ١٩٨٢، وقائع ووثائق ومقالات مختارة من مصادر عبرية اعداد: قسم الشؤون الاسرائيلية بأشراف محمد سويد، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٨٥.

(٨٩) جونثان زندل، حرب الالف سنة حتى اخر مسيحي، امراء الحرب المسيحيين والمغامرة الاسرائيلية في لبنان، ترجمة بشار رضا، بيروت، شركة المطبوعات، ١٩٨٤، ص ١٩٢؛ عبد الرؤوف سنو، حرب لبنان ١٩٧٥-١٩٩٠ تفكك الدولة وتصدع المجتمع، ج ١، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠٠٨، ص ٣٠٦.

(٩٠) سعت إسرائيل عبر وساطة الولايات المتحدة الأمريكية إلى عقد اتفاق مع لبنان عرف تاريخياً باتفاق ١٧ أيار ١٩٨٣، والذي نص على انسحاب إسرائيل إلى الحدود الدولية، وإنهاء حالة الحرب بين الطرفين، وإقامة منطقة أمنية، وتطبيع العلاقات بين البلدين وإقامة علاقات تجارية، إلا أنّ سورية قاومت الاتفاق بشدة وحركت المعارضة المتحالفة معها لإسقاطه فسيطرة حركة امل على بيروت في ٦ شباط ١٩٨٤، وقامت حرب الجبل التي خسرتها القوات اللبنانية أمام قوات الحزب التقدمي الاشتراكي، ما أضطر الرئيس اللبناني بشير الجميل إلى إلغاء الاتفاق، وشكل ذلك ضربة قوية للمصالح الاسرائيلية في لبنان والمنطقة العربية. للمزيد من التفاصيل: رضا سلمان، الحرب الاسرائيلية في لبنان، الاحتلال والمواجهة - ١٩٨٣ من صعود المقاومة الوطنية إلى إلغاء اتفاق ١٧ أيار، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٨٤؛ كميل حبيب، لبنان الهدنة بين حربين، بيروت، المؤسسة الحديثة للكتاب، ٢٠١٤، ص ١٢٦؛ جريدة القبس، العدد ٢٢٢٩١، ١٣٦٩١، ١٩٨٢.

(٩١) **جيش لبنان الجنوبي**: تأسست بدايات جيش لبنان الجنوبي عند اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية في ١٣ نيسان ١٩٧٥، ومنتج عنها من خلافات بين الأحزاب المسيحية والمقاومة الفلسطينية، وانقسام الجيش اللبناني الذي ما عاد قادراً على تأييده واجباته في حفظ الأمن، وفي عام ١٩٧٦ عمدت إسرائيل الى تشكيل جيش من عملائها على الحدود اللبنانية بالتعاون مع بعض الشخصيات اللبنانية وخصوصاً سعد حداد الذي أوكلت اليه مهمة قيادة جيش لبنان الجنوبي. للمزيد من التفاصيل ينظر

- حسين زغير عيدان العمري، جيش لبنان الجنوبي ١٩٧٦-٢٠٠٠، وأسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، ٢٠١٨.
- (٩٢) أنطوان لحد (١٩٢٧-٢٠١٥): ضابط لبناني ماروني، من مواليد قرية كفرقطرة التابعة لقضاء الشوف، أوكلت له إسرائيل قيادة جيش لبنان الجنوبي الموالي لها عام ١٩٨٤ حتى اختياره وفراراً قذته الى اسرائيل ابان التحرير عام ٢٠٠٢، حكم غيابياً عام ٢٠٠١، وكان فاراً من وجه العدالة، توفي في فرنسا. حسين زغير عيدان العمري، المصدر السابق، ص١٣٦.
- (٩٣) حسن موسى، المصدر السابق، ص٥٢٥.
- (٩٤) رياض الحاج، لبنان السياسي، النظام قائم على مبدأ الفصل بين السلطات وتوازنها وتعاونها د-د، ص١٣٤.
- (٩٥) قناة الميادين الفضائية، إميل لحود من التحرير إلى القرار ١٥٥٩، برنامج وثائقي الميادين، ج٤، في ٥ اذار ٢٠١٧.
- (٩٦) حسن موسى، المصدر السابق، ص٥٢٦.
- (٩٧) منشورات الرضا، من الصدر الى نصر الله، مسيرة مقاومة وسيرة رجلين، بيروت، ٢٠٠٧، ص٤٠٣-٤٠٤.
- (٩٨) مجلة الصياد، العدد ٢٧٠٩، ٤ تشرين الاول ١٩٩٦.
- (٩٩) نعيم قاسم، حزب الله المنهج - التجربة - المستقبل، لبنان ومقاومته في الواجهة، بيروت، دار المحجة البيضاء، ط٧، ٢٠١٠، ص١٨٥.
- (١٠٠) منشورات الرضا، المصدر السابق، ص٤٠٤.
- (١٠١) نعيم قاسم، المصدر السابق، ص١٨٦.
- (١٠٢) نبيل هيثم، المصدر السابق، ص٤٩٥.
- (١٠٣) كريم بقرادوني، صدمة وسمود، المصدر السابق، ص١١٣.
- (١٠٤) نعيم قاسم، المصدر السابق، ص١٨٨.
- (١٠٥) قناة الميادين الفضائية، إميل لحود من التحرير إلى القرار ١٥٥٩، برنامج وثائقي الميادين، ج٤، في ٥ اذار ٢٠١٧.
- (١٠٦) نقلاً عن: سليم الحص، المصدر السابق، ص١٢٩.
- (١٠٧) تمارا كاظم الاسدي، العلاقات الامريكية اللبنانية ما بين رئاسة بوش الابن لغاية ترامب، تحليل ورؤى مستقبلية، عمان، دار مجد للنشر والتوزيع، ٢٠١٩، ص٣٨.
- (١٠٨) فهد حجازي، الحروب الاهلية اللبنانية، المصدر السابق، ص٤٠٦.
- (١٠٩) نعيم قاسم، المصدر السابق، ص١٨٦.
- (١١٠) سليم الحص، المصدر السابق، ص١٣٢.
- (١١١) كريم بقرادوني، إميل لحود، المصدر السابق، ص٧٧.
- (١١٢) فؤاد خلف حسين، المصدر السابق، ص٣٢٩؛ جريدة لنهار، العدد ٢٠٣٨١ في ٢٥ حزيران ١٩٩٩.
- (١١٣) تفاهم نسان: وهو اتفاق شفهي غير مكتوب أُعلن في ٢٦ نيسان ١٩٩٦، بين إسرائيل وحزب الله تم التوصل إليه بوساطة الولايات المتحدة الامريكية لإيقاف اطلاق النار بعد عملية عناقيد الغضب التي شنتها إسرائيل ضد لبنان، ونص الاتفاق على التزام الطرفين بعدم جعل المناطق المدنية والمنشآت الصناعية والكهربائية هدفاً للعمليات العسكرية. ينظر. منشورات الرضا، المصدر السابق، ص٣٩١-٣٩٢.
- (١١٤) كريم بقرادوني، صدمة وسمود، المصدر السابق، ص١١٣.

- (١١٥) نقلاً عن: سليم الحص، المصدر السابق، ص ١٤٠-١٤١؛ جريدة النهار، العدد ٢٧، ٢٠٣٨٣، حزيران ١٩٩٩.
- (١١٦) مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، المصدر السابق، ص ٧١٨.
- (١١٧) جريدة السفير، بيروت، العدد ٨٥١٤، ٣١ كانون الثاني ٢٠٠٠.
- (١١٨) مجلة فلسطين المسلمة، بيروت، العدد الثالث، آذار ٢٠٠٠؛ مسعود الخوند، موسوعة الحرب اللبنانية، المصدر السابق، ص ١٠٥.
- (١١٩) منشورات الرضا، المصدر السابق، ص ٤٠٦.
- (١٢٠) فهد حجازي، الحروب الأهلية اللبنانية، المصدر السابق، ص ٤١٠.
- (١٢١) فؤاد خلف حسين، المصدر السابق، ص ٣٣٢.
- (١٢٢) سليم الحص، المصدر السابق، ص ٢٦٨-٢٦٩.
- (١٢٣) كريم بقرادوني، إميل لحود، المصدر السابق، ص ٧٦.
- (١٢٤) كريم بقرادوني، صدمة و صمود، المصدر السابق، ص ١٢٧.
- (١٢٥) قناة الميادين الفضائية، إميل لحود من التحرير إلى القرار ١٥٥٩، برنامج وثائقي الميادين، ج ٤، في ٥ آذار ٢٠١٧.
- (١٢٦) فهد حجازي، الحروب الأهلية اللبنانية، المصدر السابق، ص ٤١١.
- (١٢٧) قناة الميادين الفضائية، إميل لحود من التحرير إلى القرار ١٥٥٩، برنامج وثائقي الميادين، ج ٤، في ٥ آذار ٢٠١٧.
- (١٢٨) كريم بقرادوني، صدمة و صمود، المصدر السابق، ص ١٣٣.
- (١٢٩) نعيم قاسم، المصدر السابق، ص ١٨٨؛ جريدة السفير، العدد ٨٦٠٢، ١٩ ايار ٢٠٠٠.
- (١٣٠) يوسف نصر الله، الحرب النفسية قراءات في استراتيجيات حزب الله، بيروت، دار الفارابي، ٢٠١٢، ص ٢٠٩؛ جريدة السفير، العدد ٨٦٠٧، ٢٥ ايار ٢٠٠٠.
- (١٣١) مجلة فلسطين المسلمة، العدد السادس، حزيران ٢٠٠٠؛ فهد حجازي، لبنان من دويلات فينيقيا، المصدر السابق، ص ٤٠٦.
- (١٣٢) سليم الحص، المصدر السابق، ص ٢٧٩؛ فؤاد خلف حسين، المصدر السابق، ص ٣٣٥-٣٣٦.
- (١٣٣) نبيل هيثم، المصدر السابق، ص ٤٧٧؛ قناة الميادين الفضائية، إميل لحود توحيد الجيش، برنامج وثائقي الميادين، ج ١، ١٢ شباط ٢٠١٧.
- (١٣٤) محسن دلول، المصدر السابق، ص ٢٨١.
- (١٣٥) محسن دلول، رفيق الحريري رجال في رجل، محطات في عقدين من الصداقة،، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠٠٩، ص ٧٨.
- (١٣٦) مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، المصدر السابق، ص ٧٤٤.
- (١٣٧) دولة رئيس الحكومة، المصدر السابق، ص ١١١؛ كريم بقرادوني، صدمة و صمود، المصدر السابق، ص ١٧٥.
- (١٣٨) تمام حمدان، تاريخ المجلس النيابي، اضاء على انتخابات ٢٠٠٠، بيروت، دار صادر، ٢٠٠١، ص ٢٧٢؛ مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، المصدر السابق، ص ٧٤٤.
- (١٣٩) أنطوان سعد، السادس والسبعون مار نصر الله بطرس صفير ١٩٩٨-٢٠٠٥، ج ٣، ط ٢، بيروت، دار سائر المشرق للنشر والتوزيع، ٢٠١١، ص ٤٩؛ سليم الحص، المصدر السابق، ص ٢٩٣.
- (١٤٠) م. م. ن. ل، الدور التشريعي التاسع عشر، العقد العادي الثاني، محضر الجلسة المنعقدة في ٢٢ كانون الاول ١٩٩٩.

- (١٤١) محمد عبد الرضا نعمة، محسن دلول ودوره السياسي في لبنان حتى عام ٢٠٠٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ميسان، ٢٠٢٢، ص ١٦٦.
- (١٤٢) جريدة النهار، العدد ٢٠٧٤٦، ٤ ايلول ٢٠٠٠؛ نبيل هيثم، المصدر السابق، ص ٤٧٦.
- (١٤٣) كمال ديب، أمراء الحرب وتجار الهيكل، رجال السلطة والمال في لبنان، بيروت، دار النهار للنشر، ٢٠٠٧، ص ٥٦٣؛ إميل شاهين، التكوين التاريخي لنظام لبنان السياسي والطائفي، لبنان السلطة ولبنان الشعب، بيروت، دار الفارابي، ٢٠١٥، ص ٣٣٤.
- (١٤٤) عبد القادر أحمد الفهداوي، المصدر السابق، ص ١٤٤.
- (١٤٥) دولة رئيس الحكومة، المصدر السابق، ص ١١١؛ موسى إبراهيم، المصدر السابق، ص ٢٧٩.
- (١٤٦) حسن موسى، المصدر السابق، ص ٥٥٩؛ مسعود الخوند، موسوعة الحرب اللبنانية، المصدر السابق، ص ١٣٣.
- (١٤٧) تشكلت بناء على المرسوم (٤٣٣٦) في ٢٦ تشرين الاول ٢٠٠٠ الى ١٧ نيسان ٢٠٠٣، وتالفت من: رفيق الحريري رئيساً لمجلس الوزراء، عصام فارس نائبا لرئيس مجلس الوزراء، بهيج طيارة وزير دولة، بيار حلو وزير دولة، مروان حمادة وزيراً للمهجرين، جورج افرام وزيراً للصناعة. للمزيد من التفاصيل ينظر: - م. م. ن. ل، الدور التشريعي العشرون، العقد العادي الثاني، محضر الجلسة الثالثة، المنعقدة في ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٢٠٠٠. - جان ملحة، المصدر السابق، ص ٥٠٧-٥٠٨.
- (١٤٨) م. م. ن. ل، الدور التشريعي العشرون، العقد العادي الثاني، محضر الجلسة الثالثة، المنعقدة في ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، تشرين الثاني ٢٠٠٠.
- (١٤٩) فؤاد عبد الباسط السنيورة (١٩٤٣ - ) : سياسي لبناني من مواليد حي الكنان احدى احياء صيدا القديمة، تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدارس المقاصد الخيرية الاسلامية في صيدا، حصل على شهادة البكالوريوس في الادارة والاعمال في الجامعة الامريكية في بيروت، شغل نصب وزير لعدة مرات (١٩٩٢، ١٩٩٥، ١٩٩٦، ٢٠٠٠، ٢٠٠٥، ٢٠٠٣، ٢٠٠٨) ، للمزيد من التفاصيل ينظر. عدنان محسن ضاهر، رياض غنام، المعجم الوزاري اللبناني، سير وتراجم وزراء لبنان ١٩٢٢-٢٠٠٨، بيروت، دار بلال للطباعة والنشر، ٢٠٠٨، ص ٢١٢-٢١٤.
- (١٥٠) مجلة الصياد، العدد ٢٩٣٠، ٢٩ كانون الاول ٢٠٠٠.
- (١٥١) إميل شاهين، المصدر السابق، ص ٣٣٤.
- (١٥٢) أحمد زين الدين، المصدر السابق، ص ٢٦٣؛ دولة رئيس الحكومة، المصدر السابق، ص ١١٢.
- (١٥٣) كمال ديب، أمراء الحرب، المصدر السابق، ص ٥٧١.
- (١٥٤) موسى إبراهيم، المصدر السابق، ص ٢٧٦.
- (١٥٥) مارا نصر الله بطرس صفير (١٩٢٠-٢٠١٩) : رجل دين مسيحي لبناني، من مواليد بلدة ايفون التابعة لقضاء كسروان، أكمل تعليمه الاول في مدرسة مار عبدا - هرهريا في عرمون بقضاء كسروان، ثم اتم الثانوية في المدرسة الكلييريكية المارونية، عين عام ١٩٥٦ أمين سر البطريركية المارونية، ثم رقي لدرجة الاسقفية عام ١٩٦١، ونال عام ١٩٩٤ رتبة كاردينال، ادى العديد من الادوار السياسية في لبنان منها دوره في ولادة اتفاق الطائف والمصالحة الوطنية المارونية - الدرزية. للمزيد من التفاصيل ينظر. جورج عرب، حارس الذاكرة البطريرك مارا نصر الله صفير، ج ١، ١٩٦١-١، ١٩٧٧، بيروت، ٢٠٠٧.
- (١٥٦) فهد حجازي، الحروب الأهلية، المصدر السابق، ص ٤١٦.
- (١٥٧) كريم بقرادوني، صدمة وضمود، المصدر السابق، ص ١٨٤.
- (١٥٨) أنطوان سعد، المصدر السابق، ص ٣٢٩.



- (١٥٩) رياض الحاج، المصدر السابق، ص ١٣٧.
- (١٦٠) أحمد زين الدين، المصدر السابق، ص ٢٦٣.
- (١٦١) نهاد حشيشو، إمبل لحد، دولة الرئاسة والطوائف، مجلة معلومات، بيروت، المركز العربي للمعلومات، العدد ٥٠، كانون الثاني، ٢٠٠٨، ص ١٢٨.
- (١٦٢) حسن موسى، المصدر السابق، ص ٥٩٠.
- (١٦٣) **بشار حافظ الأسد (١٩٦٥ - )**: رئيس الجمهورية العربية السورية، من مواليد دمشق، امل تعليمه الاولي فيها وتخرج من جامعة دمشق عام ١٩٨٨ مختصاً بطب العيون،، واتم دراسته العليا في المملكة المتحدة، خلف والده حافظ الاسد بعد وفاته في ١٠ تموز ٢٠٠٠. للمزيد من التفاصيل. ينظر. ايال زيسر، اعرف كيف يفكر الاسرائيليون باسم الأب بشار الأسد السنوات الاولي من حكمه، القاهرة، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٥.
- (١٦٤) اجتاحت الولايات المتحدة الأمريكية العراق في ٩ نيسان ٢٠٠٣ بذريعة حيازته على أسلحة الدمار الشامل لذا شنت عليه حرباً متعددة الأهداف، أهمها خدمة "إسرائيل" فضلاً عما يشكله العراق من قدرات نفطية كبيرة، ويمثل القوة الرئيسية على الجبهة الشرقية مع "إسرائيل"، بل يُعد الدولة العربية الوحيدة التي تتكامل فيها عناصر النهوض وبناء القوة. للمزيد من التفاصيل. ينظر. عزري رحيمه، الغزو الأمريكي للعراق سنة ٢٠٠٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة مُجَد خيضر، ٢٠١٥.
- (١٦٥) كمال ديب، هذا الجسر العتيق، المصدر السابق، ص ٢٩٩.
- (١٦٦) حسن موسى، المصدر السابق، ص ٥٩٠.
- (١٦٧) فهد حجازي، لبنان من دويلات فينيقيا، المصدر السابق، ص ٤٣٣.
- (١٦٨) **حركة أمل**: حركة شيعية اسسها السيد موسى الصدر بشكل سري عام ١٩٧٤، وظهرت إلى العلن بعدما انفجر لغم في مركز تدريب تابع لها في ٦ تموز ١٩٧٥، تنافست الحركة مع الأحزاب اليسارية وأصبح قرارها الغير معلن إنهاء الوجود الفلسطيني المسلح مقتصر على الوجود المدني فقط، بعد تغييب السيد موسى الصدر عام ١٩٧٨ تسلم رئاسة الحركة حسين الحسيني، ثم أصبح نبيه بري رئيساً لها عام ١٩٨١ ولا يزال يرأسها في الوقت الحاضر. للمزيد من التفاصيل. ينظر. إبراهيم مُجَد جبار لويس، حركة أمل ودورها السياسي في لبنان ١٩٧٥-١٩٨٩، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة، ٢٠١٤.
- (١٦٩) عبد القادر أحمد الفهداوي، المصدر السابق، ص ١٦٠.
- (١٧٠) **سليمان قبلان فرنجية (١٩٣٢-٢٠١٩)**: سياسي لبناني، من مواليد قرية زعرتا، تلقى علومه الأولية في مدرسة الفرير في طرابلس ثم اتمها في مدرسة عينطورة عام ١٩٢٤، انتخب نائبا في العديد من الدورات (١٩٦٠، ١٩٦٤، ١٩٦٨)، شغل منصب وزير في عدة حكومات، اصبح رئيسا للجمهورية عام ١٩٧٠. للمزيد من التفاصيل. ينظر. وسن صراوه عبادي، سليمان فرنجية ودوره السياسي في لبنان ١٩٧٠-١٩٧٦، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي، بغداد، ٢٠١٢؛ جورج فرشخ، سليمان فرنجية شهادات وذكريات ١٣ حزيران ١٩٧٨-٢٣ تموز ١٩٩٢، بيروت، دار بيسان للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠.
- (١٧١) أنطوان سعد، المصدر السابق، ص ٣٣٠.
- (١٧٢) عبد القادر أحمد الفهداوي، المصدر السابق، ص ١٦٠.
- (١٧٣) نقلاً عن: إبراهيم مُجَد منيب نوري عبد ربه، الابعاد السياسية لموقف حزب الله من الصراع على السلطة في سوريا ٢٠١١-٢٠١٥، القدس، دار الجندي للنشر والتوزيع، ٢٠١٦، ص ٤٢.

- (١٧٤) عبد القادر أحمد الفهداوي، المصدر السابق، ص ١٦٢.
- (١٧٥) دولة رئيس الحكومة، المصدر السابق، ص ١١٢.
- (١٧٦) كمال ديب، أمراء الحرب، المصدر السابق ص ٥٧٨.
- (١٧٧) نقلا عن: نيكولاس بلانفورد، زلزال لبنان اغتيال رفيق الحريري وتأثيراته في الشرق الأوسط، القاهرة، مكتبة مدبولي، ص ١٢٤.
- (١٧٨) قناة الميادين الفضائية، «إميل لحود من التحرير إلى القرار ١٥٥٩»، برنامج وثائقي الميادين، ج ٤، في ٥ آذار ٢٠١٧.
- (١٧٩) حسين موسى، المصدر السابق، ص ٥٩٠-٥٩١.
- (١٨٠) أحمد زين الدين، المصدر السابق، ص ٢٦٣؛ الآن غريش، دومنيك فيدال، الأبواب المائة للشرق الأوسط، ترجمة: ميشال كرم، بيروت، دار الفارابي، ٢٠١٠، ص ٢٣٥.
- (١٨١) نضال حمادة، الوجه الآخر للثورات العربية، بيروت، دار الفارابي، ٢٠١٣، ص ٢٤٩-٢٥٢.
- (١٨٢) محمود حسن صافي، لبنان وطن في برائن المجهول، بيروت، الدار التقدمية، ٢٠١١، ص ١٧٨؛ هناء صالح علي الخالدي، التدخل الإيراني في الصراع السوري الداخلي، القدس، دار الجندي للنشر والتوزيع، ٢٠١٨، ص ٤٨.
- (١٨٣) م. م. ن. ل، الدور التشريعي العشرون، العقد الاستثنائي الثاني، محضر الجلسة الأولى، المنعقدة في ٣ أيلول ٢٠٠٤؛ عماد القعقور، سياسة أمريكا في مكافحة الإرهاب، بيروت، دار الفارابي، ٢٠١٦، ص ٣٨٨.
- (١٨٤) مجلة الحوادث، بيروت، العدد ٢٥٠١، ٨-١٤ تشرين الأول ٢٠٠٤.
- (١٨٥) سمير فرحات، الرئيس العماد إميل لحود، ثوابت من أجل وطن، كانون الأول ٢٠٠٣-كانون الثاني ٢٠٠٧، ج ٢، بيروت، دار الرعيدي، د-ت، ص ١٢٦-١٢٧.
- (١٨٦) كريم بقرادوني، صدمة وضمود، المصدر السابق، ص ٣٨٢.
- (١٨٧) حسن موسى، المصدر السابق، ص ٥٩٢؛ قناة الميادين الفضائية، إميل لحود من التحرير إلى القرار ١٥٥٩، برنامج وثائقي الميادين، ج ٤، في ٥ آذار ٢٠١٧.
- (١٨٨) كريم بقرادوني، إميل لحود، المصدر السابق، ص ٩٩.
- (١٨٩) عمر عبد الحميد كرامي (١٩٣٥ -): سياسي لبناني من الطائفة السننية، من مواليد طرابلس، تلقى تعليمه الابتدائي في دار التربية والتعليم في طرابلس، واثم الثانوية في الجامعة العامة، حصل عام ١٩٦١ على شهادة الحقوق في جامعة القاهرة، عين نائبا عن طرابلس في عدة دورات (١٩٩٢، ١٩٩٦، ٢٠٠٠)، وشغل منصب وزير في (١٩٨٩، ١٩٩٠، ٢٠٠٤). للمزيد من التفاصيل. ينظر: عدنان محسن ضاهر، رياض غنام، المعجم الوزاري اللبناني، المصدر السابق، ص ٣٢٢-٣٢٣.
- (١٩٠) تشكلت بناء على المرسوم المرقم (١٣٦٢١) في ٢٦ تشرين الأول ٢٠٠٤ إلى ١٩ نيسان ٢٠٠٥، وضمنت عمر كرامي رئيسا لمجلس الوزراء، عصام فارس نائبا لمجلس الوزراء، إلياس سابا وزيرا للمال، إليلي الفرزلي وزيرا للإعلام، ألبيير منصور وزير دولة، طلال أرسلان وزيرا للمهجرين، سليمان فرنجية وزيرا للدخالية والبلديات، أحمد سامي منقارة وزيرا للتربية والتعليم العالي. للمزيد من التفاصيل ينظر م. م. ن. ل، الدور التشريعي العشرون، العقد العادي الثاني، محضر الجلسة الثانية، المنعقدة في ٤ تشرين الثاني ٢٠٠٤؛ الجريدة الرسمية للجمهورية اللبنانية، العدد ٥٨٨، في ٢٨ تشرين الأول ٢٠٠٤، ص ١٠٦٣١-١٠٦٣٢.
- (١٩١) عبد القادر أحمد الفهداوي، المصدر السابق، ص ١٧٠.
- (١٩٢) موسى ابراهيم، المصدر السابق، ص ٢٨٠؛ دولة رئيس الحكومة، المصدر السابق، ص ١٠١.

- (١٩٣) جريدة الشرق الأوسط، العدد ٩٥٧٦، ١٥ شباط ٢٠٠٥.
- (١٩٤) الحسيني الحسيني معدي، موسوعة أشهر الاغتيالات في العالم، ط١، القاهرة، كنوز للنشر والتوزيع، ٢٠١٢، ص٢٢٠؛ فوزي زيدان، زلزال الدولة إعداد: سعد رفيق الحريزي، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠٠٦، ص٢٣-٢٥؛ جريدة السفير، بيروت، العدد ١٥، ١٩، ١٠٠١٩، ١٥ شباط ٢٠٠٥.
- (١٩٥) قناة الميادين الفضائية، الاغتيال الزلزال، برنامج وثائقي الميادين، ج١٢، ٥ آذار ٢٠١٧.
- (١٩٦) كريم بقرادوني، صدمة و صمود، المصدر السابق، ص٣٥٤.
- (١٩٧) كمال ديب، هذا الجسر العتيق، المصدر السابق، ص٣٠٢؛ جريدة الشرق الأوسط، العدد ١٧، ٥٦٧٨، ١٧ شباط ٢٠٠٥.
- (١٩٨) جورج ووكر بوش (١٩٤٦-): الرئيس الثالث والأربعون للولايات المتحدة الأمريكية، من مواليد ولاية كونيتيكت، وهو الأب الأكبر من بين ستة اطفال للرئيس السابق جورج هربرت ووكر بوش، تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدرسة سان جاكينتو، والتحق عام ١٩٦٨ بالحرس الوطني في ولاية تكساس، وحصل عام ١٩٧٥ على شهادة الماجستير في إدارة الأعمال، عين حاكماً لولاية تكساس للمدة (١٩٩٥-٢٠٠٠)، ثم أصبح رئيساً للجمهورية لحقتين متتاليتين (٢٠٠١) إلى (٢٠٠٨) كانون الأول ٢٠٠٨). للمزيد من التفاصيل، ينظر: كينيون غيبسون، اوكار الشر دراسة حول آل بوش ووكالة المخابرات المركزية والشوك حول هجمات ١١ ايلول ٢٠٠١، ترجمة: علي مولا، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠٠٤.
- (١٩٩) فهد حجازي، الحروب الاهلية، المصدر السابق، ص٤٢٥.
- (٢٠٠) سمير فرحات، ج٢، المصدر السابق، ص١٥٥-١٥٦.
- (٢٠١) إبراهيم محمد منيب نوري عبد ربه، المصدر السابق، ص٤٣؛ رياض الحاج، المصدر السابق، ص١٤٩.
- (٢٠٢) عمر مسيكا، حتى لا يضيع وطني، بيروت، المركز الثقافي الاسلامي، ٢٠١٧، ص٣٩٥؛ دولة رئيس الحكومة، المصدر السابق، ص١٠٢.
- (٢٠٣) جريدة الشرق الأوسط، العدد (٩٥٩٢)، في ٣ اذار ٢٠٠٥.
- (٢٠٤) نجيب عزمي ميقاتي (١٩٥٥-): سياسي لبناني من الطائفة السنية، من مواليد طرابلس، تلقى تعليمه الثانوي في اللبسية الفرنسية، وحصل عام ١٩٧٩ على شهادة البكالوريوس في الادارة والاعمال في الجامعة الامريكية في بيروت، ونال عام ١٩٨٠ شهادة الماجستير من الجامعة نفسها أنتخب نائبا عن طرابلس عام ٢٠٠٠، وشغل منصب وزير لعدة مرات (١٩٩٨، ٢٠٠٣، ٢٠٠٠)، للمزيد من التفاصيل، ينظر: عدنان محسن ضاهر، رياض غنام، المعجم الوزاري اللبناني، المصدر السابق، ص٣٧١.
- (٢٠٥) تشكلت في ٢٠٠٥/٤/١٩ الى ٢٠٠٥/٧/١٩، وتالفت من: نجيب محمد ميقاتي رئيسا لمجلس الوزراء، الياس المر نائبا لرئيس مجلس الوزراء ووزيرا للدفاع الوطني، عادل حميه وزيرا للاشغال العامة والنقل ووزيرا للمهجرين، محمود حمود وزيرا للخارجية والمغتربين، غسان سلامة وزيرا للتربية والتعليم العالي ووزيرا للثقافة. للمزيد من التفاصيل ينظر م. م. ن. ل، الدور التشريعي العشرون، العقد العادي الاول، محضر الجلسة الاولى، المعقودة في ٢٦، ٢٧ نيسان ٢٠٠٥؛ الجريدة الرسمية للجمهورية اللبنانية، العدد ١٧، في ٢١ نيسان ٢٠٠٥، ص١٥٤٧-١٥٤٨.
- (٢٠٦) يوسف الأغا، حزب الله التاريخ الأيديولوجي والسياسي (١٩٧٨-٢٠٠٨)، ترجمة نادين نصر الله، بغداد، دراسات عراقية، ٢٠٠٨، ص٩٤؛ أديب نعمة، الدولة الغنائمية والربيع العربي، بيروت، دار الفارابي، ٢٠١٤، ص٢٥٦.
- (٢٠٧) فهد حجازي، الحروب الاهلية، المصدر السابق، ص٤٢٦.

- (٢٠٨) محمد علي اسماعيل، الحراك في لبنان: الحركات والدلالات، مجلة قضايا ونظرات، إعداد: مركز الحضارة للدراسات والبحوث، القاهرة، العدد ١٦، كانون الثاني، ٢٠٢٢، ص ٣٥؛ يوسف الآغا، المصدر السابق، ص ٩٣.
- (٢٠٩) قوى ٨ آذار: مصطلح اطلق على تجمع الاحزاب التي شاركت في تظاهرة ٨ آذار ٢٠٠٥ وضم هذا التجمع حزب الله وحركة أمل وتيار المردة وتيار التوحيد والحزب السوري القومي الاجتماعي ورابطة الشغيلة وجبهة العمل الاسلامي والتيار الوطني الحر. ينظر: تمارا كاظم الاسدي، المصدر السابق، ص ٩٠؛ منشورات الرضا، المصدر السابق، ص ٤٦٣-٤٦٤.
- (٢١٠) طارق أحمد قاسم، المصدر السابق، ص ١٦٢.
- (٢١١) ثورة الازر: انتفاضة لبنانية سلمية ومدنية تمثلت في تظاهرة مليونية حاشدة في ١٤ آذار، شاركت فيها جميع المذاهب والطوائف وسميت بريبع بيروت، إلا لم تستمر نتيجة لعوامل داخلية وخارجية متشابكة، اذ جرى الالتفاف عليها بسبب منطق المحاصصة والسياسة الانتخابية أو بفتح صراعات واختلاق حروب للهروب من المطالب التي طرحتها الانتفاضة لاسيما الاستحقاقات المتعلقة بالحكمة الدولية وسلاح حزب الله. للمزيد ينظر: علي حرب، ثورات القوى الناعمة في العالم العربي من المنظومة إلى الشبكة، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٢، ص ٩٥.
- (٢١٢) قوى ١٤ آذار: تحالف سياسي ضم جميع الاحزاب والحركات السياسية المعادية للوجود السوري في لبنان، وبدعم من الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا، وتآلف التحالف من (تيار المستقبل، القوات اللبنانية، حزب الكتائب، حزب الوطنيين الاحرار، حركة التجدد الديمقراطي، حركة اليسار الديمقراطي، الكتلة الوطنية اللبنانية) واشتق اسمها من تاريخ التظاهرة في ١٤ آذار ٢٠٠٥. ينظر: علي يوسف، مستقبل الخارطة السياسية اللبنانية، مجلة ابحاث استراتيجية، مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية، بغداد، العدد (٧)، في حزيران ٢٠١٤.
- (٢١٣) إميل شاهين، المصدر السابق، ص ٣٤١.
- (٢١٤) قناة الميادين الفضائية، إميل لحود الاغتتيال الزلزال، برنامج وثائقي الميادين، ج ٥، في ٥ آذار ٢٠١٧.
- (٢١٥) سمير فرحات، ج ٢، المصدر السابق، ص ١٥٧.
- (٢١٦) فؤاد خلف حسين، المصدر السابق، ص ٣٨١.
- (٢١٧) جريدة النهار، العدد ٢٢٣١٩، ٣٠ ايار ٢٠٠٥؛ كريم بقرادوني، إميل لحود، المصدر السابق، ص ١١٤.
- (٢١٨) محمد علي اسماعيل، المصدر السابق، ص ٣٥.
- (٢١٩) تشكلت في ١٩ / ٧ / ٢٠٠٥ إلى ١١ / ٧ / ٢٠٠٨، وتآلفت من: فؤاد السنهوري رئيسا لمجلس الوزراء، الياس المر نائبا لرئيس مجلس الوزراء ووزيرا للدفاع الوطني، مروان حمادة وزيرا للاتصالات، ميشال فرعون وزير دولة لشؤون مجلس النواب، غازي العريضي وزيرا للإعلام، محمد جواد خليفة وزيرا للصحة العامة، شارل رزق وزيرا للعدل، خالد قباني وزيرا للتربية الوطنية والتعليم العالي، حسن عكيف السبع وزيرا للداخلية والبلديات، طراد كنج حمادة وزيرا للعمل. للمزيد من التفاصيل ينظر: م. م. ن. ل، الدر التشريعي الواحد والعشرون، العقد الاستثنائي الثاني، محضر الجلسة الثالثة، المنعقدة في ٣٠، ٢٨ تموز ٢٠٠٥؛ الجريدة الرسمية للجمهورية اللبنانية، العدد ٢٩، في ١٧ تموز ٢٠٠٨، ص ٣٠٣٧-٣٠٣٨.
- (٢٢٠) الجمهورية ٢٠١٤، أي رئيس لأي جمهورية؟، إعداد: شبكة الميادين الاعلامية، بيروت، دار الفارابي، ٢٠١٤، ص ٥١؛ دولة رئيس الحكومة، المصدر السابق، ص ١٢١.
- (٢٢١) موسوعة حرب تموز، الوعد الصادق حكاية شعب ومقاومة، ج ١، إعداد: المركز الثقافي اللبناني، بيروت، ٢٠٠٧، ص ٣٤.
- (٢٢٢) نعيم قاسم، المصدر السابق، ص ٢٤٦.

- (٢٢٣) يوسف الاغا، المصدر السابق، ص ١٠٩.
- (٢٢٤) طارق أحمد قاسم، المصدر السابق، ص ١٦٣.
- (٢٢٥) قناة الميادين الفضائية، إميل لحود حرب تموز والساعة الاخيرة، برنامج وثائقي الميادين، ج٧، في ٢٦ اذار ٢٠١٧.
- (٢٢٦) نقلا عن: كريم بقرادوني، صدمة و صمود، المصدر السابق، ص ٤٤٢.
- (٢٢٧) دولة رئيس الحكومة، المصدر السابق، ص ١٢٤.
- (٢٢٨) نقلا عن: كريم بقرادوني، إميل لحود، المصدر السابق، ص ١٤١.
- (٢٢٩) قناة الميادين الفضائية، إميل لحود حرب تموز والساعة الاخيرة، برنامج وثائقي الميادين، ج٧، في ٢٦ اذار ٢٠١٧.
- (٢٣٠) كريم بقرادوني، إميل لحود، المصدر السابق، ص ١٤٢.
- (٢٣١) قناة الميادين الفضائية، إميل لحود حرب تموز والساعة الاخيرة، برنامج وثائقي الميادين، ج٧، في ٢٦ اذار ٢٠١٧؛ كريم بقرادوني، صدمة و صمود، المصدر السابق، ص ٤٤٥.
- (٢٣٢) قناة الميادين الفضائية، إميل لحود حرب تموز والساعة الاخيرة، برنامج وثائقي الميادين، ج٧، في ٢٦ اذار ٢٠١٧.
- (٢٣٣) كريم بقرادوني، صدمة و صمود، المصدر السابق، ص ٤٤٩-٤٥٠.
- (٢٣٤) نصت النقاط السبع على وقف فوري وشامل لأطلاق النار وإعلان اتفاق شامل يتضمن التعهد بإطلاق سراح السجناء المحتجزين اللبنانيين بواسطة الصليب الأحمر، وانسحاب الجيش الاسرائيلي إلى ما وراء الخط الأزرق، وعودة النازحين إلى قراهم، والتزام مجلس الأمن الدولي بوضع مزارع شبعا وتلال كفر شوبا تحت وصاية الأمم المتحدة، وأن تبسط الحكومة اللبنانية سلطتها على كامل الأراضي من خلال قواتها المسلحة الشرعية ولا سلاح أو سلطة سوى سلطة الدولة اللبنانية كما تنصت وثيقة الطائف، وأن يتم تعزيز القوة الدولية العاملة في الجنوب من حيث عديدها وعتدها ونطاق عملها، وأن تتولى الأمم المتحدة مع الأطراف المهنية القيام بالإجراءات اللازمة من أجل تفعيل اتفاق الهدنة الموقع بين لبنان وإسرائيل ١٩٤٩، و أخيراً أن تلتزم الأسرة الدولية بدعم لبنان على المستويات كافة ومساعدته على مواجهة العبء الكبير الناجم عن الأزمة التي حلت بالبلاد على جميع الصعد. ينظر يوسف الأغا، المصدر السابق، ص ١١١-١١٢.
- (٢٣٥) ضم المؤتمر وزراء خارجية ١٤ دولة منها: الولايات المتحدة الأمريكية، وفرنسا وبريطانيا والمانيا وايطاليا وروسيا وتركيا ومصر والمملكة العربية السعودية. ينظر. فهد حجازي، لبنان من دويلات فينيقيا، المصدر السابق، ص ٤٥٦؛ جريدة السفير، العدد ٢٧، ١٠٤٥٦، تموز ٢٠٠٦.
- (٢٣٦) كريم بقرادوني، إميل لحود، المصدر السابق، ص ١٤٤.
- (٢٣٧) قناة الميادين الفضائية، إميل لحود حرب تموز والساعة الاخيرة، برنامج وثائقي الميادين، ج٧، ٢٦، اذار ٢٠١٧.
- (٢٣٨) جريدة السفير، العدد ١٠٤٥٧، ٢٨ تموز ٢٠٠٦؛ دولة رئيس الحكومة، المصدر السابق، ص ١٢٤.
- (٢٣٩) قناة الميادين الفضائية، إميل لحود حرب تموز والساعة الاخيرة، برنامج وثائقي الميادين، ج٧، في ٢٦ اذار ٢٠١٧.
- (٢٤٠) جريدة السفير، العدد ١٠٤٧٥، ١٥ آب ٢٠٠٦.
- (٢٤١) نعيم قاسم، المصدر السابق، ص ٢٤٩.
- (٢٤٢) جريدة الدستور، الاردن، العدد ١٤٠٣٥، ١٣ آب ٢٠٠٦.
- (٢٤٣) للمزيد من التفاصيل عن القرار. ينظر. محمود حسن صافي، المصدر السابق، ص ١٨٢.
- (٢٤٤) نعيم قاسم، المصدر السابق، ص ٢٥٠.

- (٢٤٥) إميل شاهين، المصدر السابق، ص٣٤٢.
- (٢٤٦) قناة الميادين الفضائية ،إميل لحود حرب تموز والساعة الاخيرة ،برنامج وثائقي الميادين ،ج٧، في ٢٦ اذار ٢٠١٧.
- (٢٤٧) سمير فرحات، ج٢، المصدر السابق، ص٢٦٤.
- (٢٤٨) نعيم قاسم، المصدر السابق، ص٢٥٢.
- (٢٤٩) موسى إبراهيم، المصدر السابق، ص٢٨٦.
- (٢٥٠) المصدر نفسه، ص٢٨٦.
- (٢٥١) يوسف الآغا، المصدر السابق، ص١١٤.
- (٢٥٢) روجيه عزام ، التحقيق في الجريمة، أربعون سنة من الحروب (موجز) الحقيقة ،دولة، بيروت، المركز اللبناني للإعلام، ب-ت، ص ١٠٢؛ رئيس الحكومة، المصدر السابق، ص١٢٤.
- (٢٥٣) نعيم قاسم، المصدر السابق، ص٢٥٢.
- (٢٥٤) منير قرم ، من اجل الجمهورية الثالثة في لبنان ،ترجمة: علي خليفة ،بيروت، دار الفارابي ،٢٠١٣، ص١٠٧؛ كريم بقرادوني، صدمة و صمود، المصدر السابق، ص٤٧١.
- (٢٥٥) دولة رئيس الحكومة، المصدر السابق، ص١٢٥.
- (٢٥٦) فهد حجازي ،الحروب الاهلية ،المصدر السابق، ص٤٣٨.
- (٢٥٧) نقلاً عن :أحمد زكا ،اغتيال رفيق الحريري العدالة الموقوتة ،القاهرة ،دار الكتب ،٢٠١٦، ص٣٩٤.
- (٢٥٨) نعيم قاسم ،المصدر السابق، ص٢٥٣.
- (٢٥٩) أحمد زكا ،المصدر السابق ، ص٣٩٤.
- (٢٦٠) نعيم قاسم ،المصدر السابق، ص٢٥٣.
- (٢٦١) سمير فرحات، ج٢، المصدر السابق، ص٢٨٦.
- (٢٦٢) المصدر نفسه ، ص٢٨٦.
- (٢٦٣) أمين بيار الجميل (١٩٤٢ - ):- سياسي لبناني من الطائفة المارونية ،من مواليد بلدة بكفيا التابعة لقضاء المتن ،تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدرسة سيدة الجمهور للآباء اليسوعيين ،حصل عام ١٩٦٥ على شهادة الحقوق من معهد الحقوق الفرنسي التابع للجامعة اليسوعية ،انضم الى حزب الكتائب عام ١٩٦٠ ،واصبح عام ١٩٧٠ عضو المكتب السياسي للحزب ،انتخب نائباً عن محافظة جبل لبنان عام ١٩٧٠ وأصبح في ١٢ ايلول ١٩٨٢ رئيساً للجمهورية اللبنانية .للمزيد من المعلومات ينظر .د. ع. و، ملف العالم العربي ،لبنان سير وتراجم ،ل-١/١٩١٣.
- (٢٦٤) كريم بقرادوني، صدمة و صمود، المصدر السابق، ص٤٨٣.
- (٢٦٥) كريم بقرادوني ،إميل لحود ،المصدر السابق، ص١٤٥.
- (٢٦٦) كريم بقرادوني ،صدمة و صمود ،المصدر السابق، ص٤٨٣.
- (٢٦٧) فهد حجازي ،لبنان من دويلات فينيقيا، المصدر السابق، ص٤٧٩.
- (٢٦٨) موسى ابراهيم ،المصدر السابق، ص٢٨٨.
- (٢٦٩) فهد حجازي ،الحروب الاهلية ،المصدر السابق، ص٤٤٢.

## تحليل جغرافي لمشكلات صناعة الاعلاف في محافظة البصرة

زينب علي خليفة

أ.د. فارس مهدي مُجَدّ

جامعة البصرة /كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص

تناول هذا البحث المشكلات والحلول التي تواجه صناعة الاعلاف في محافظة البصرة من وجهات النظر والأراء المختلفة بالنسبة لاصحاب المعامل والعاملين فيها والباحثة ، ، وقد احتلت مشكلة قلة توفر مصادر المادة الاولية المرتبة الاولى بواقع (٧٦) منشأة تعاني من صعوبة الحصول على المادة الاولية بنسبة (٩٢.٧%) من اجمالي منشآت الاعلاف في محافظة البصرة لارتفاع اسعار المادة الاولية وعدم تواجدها داخل منطقة الدراسة ، اما ادنى مشكلة كانت من نصيب التلوث البيئي بواقع (٢٨) منشأة بنسبة (٢٢%) ، ويرجع سبب ذلك لبعدها غالبية منشآت الاعلاف عن المناطق السكنية ، وتم وضع بعض الحلول والمقترحات لغرض الحد منها وتطوير منشآت صناعة الاعلاف من خلال تقديم الدعم الحكومي اللازم واعادة المتوقفة منها للعمل .

الكلمات المفتاحية : صناعة الاعلاف ، المنشآت الصناعية ، المواد الاولية

### **A geographical analysis of the problems of the feed industry in the province of Basra**

This research dealt with the problems and solutions facing the feed industry in the province of Basra from different points of view and opinions for the owners of the factories and their employees and the researcher, and the problem of the lack of raw material sources ranked first with (76) establishments suffering from difficulty in obtaining the raw material with a percentage of (92.7 %) of the total feed facilities in Basra Governorate due to the high prices of the raw material and its lack of presence within the study area, while the lowest problem was the share of environmental pollution by (28) facilities at a rate of (22%), and the reason for this is due to the distance of most of the feed facilities from the residential areas, and the Develop some solutions and proposals for the purpose of limiting them and developing the feed industry facilities by providing the necessary government support and returning the suspended ones to work.

Key words: feed industry, industrial facilities, raw materials.

#### المقدمة

تواجه صناعة الاعلاف في محافظة البصرة العديد من المشكلات التي ترافق عمليات الإنتاج ، ولغرض تحديدها ووضع الخطط الكفيلة لمعالجتها ، ينبغي دراسة وفهم هذه المشكلات التي تعاني منها لمعرفة أهم العقبات التي تواجه النشاط الصناعي والعمل على تخطيطها لتحقيق أفضل النتائج ، ومن ثم وضع الحلول والاستراتيجيات لها من خلال تبنيها لسياسات تهدف اعطاء عناية اكبر بالصناعة ، لكونها تمثل اساس النهوض الاقتصادي ، لأن كل مرحلة من مراحل التطور الصناعي ترافقها ظهور العديد من المشكلات من خلال القيام بالإعمال الصناعية ، لذلك اعتمدت الباحثة في الكشف عن هذه المشكلات بالدراسة الميدانية والعمل على جمع هذه البيانات على وفق استمارة الاستبيان المعدة مسبقاً ، وإجراء المقابلات الشخصية مع اصحاب المنشآت الصناعية والعاملين فيها والتي يبلغ عددها (٨٢) منشأة لصناعة الاعلاف مما امكنتنا من الوقوف على اهم المشكلات التي تعاني منها .

#### مشكلة البحث

تمثلت مشكلة البحث بما هي المشكلات التي تواجه منشآت صناعة الاعلاف في محافظة البصرة ، وما هي السبل والاستراتيجيات المستقبلية لتطويرها ونموها ؟

#### فرضية البحث

توجد العديد من المشكلات التي تؤثر في تطور منشآت صناعة الاعلاف في محافظة البصرة ، اما الامكانيات المستقبلية لتطويرها ونموها فقد تحددت بالحلول المقترحة للمشكلات التي تعاني منها منشآت الاعلاف في محافظة البصرة مع الاشارة لبعض التوجيهات التي من الممكن ان تسهم في تقدمها وتطورها في المنطقة.

#### هدف البحث

يهدف البحث إلى تشخيص وتحليل اهم المشكلات التي تعاني منها منشآت الاعلاف ووضع الحلول والمقترحات وإيجاد السبل الكفيلة لتطويرها .

#### منهج البحث

تم الاعتماد على المنهج التحليل الذي استعمل لتحليل البيانات الخاصة بمنشآت الاعلاف في المحافظة ، والمنهج الاقليمي الذي أعتد في دراسة صناعة الاعلاف على نطاق الوحدات الادارية في محافظة البصرة

#### حدود البحث



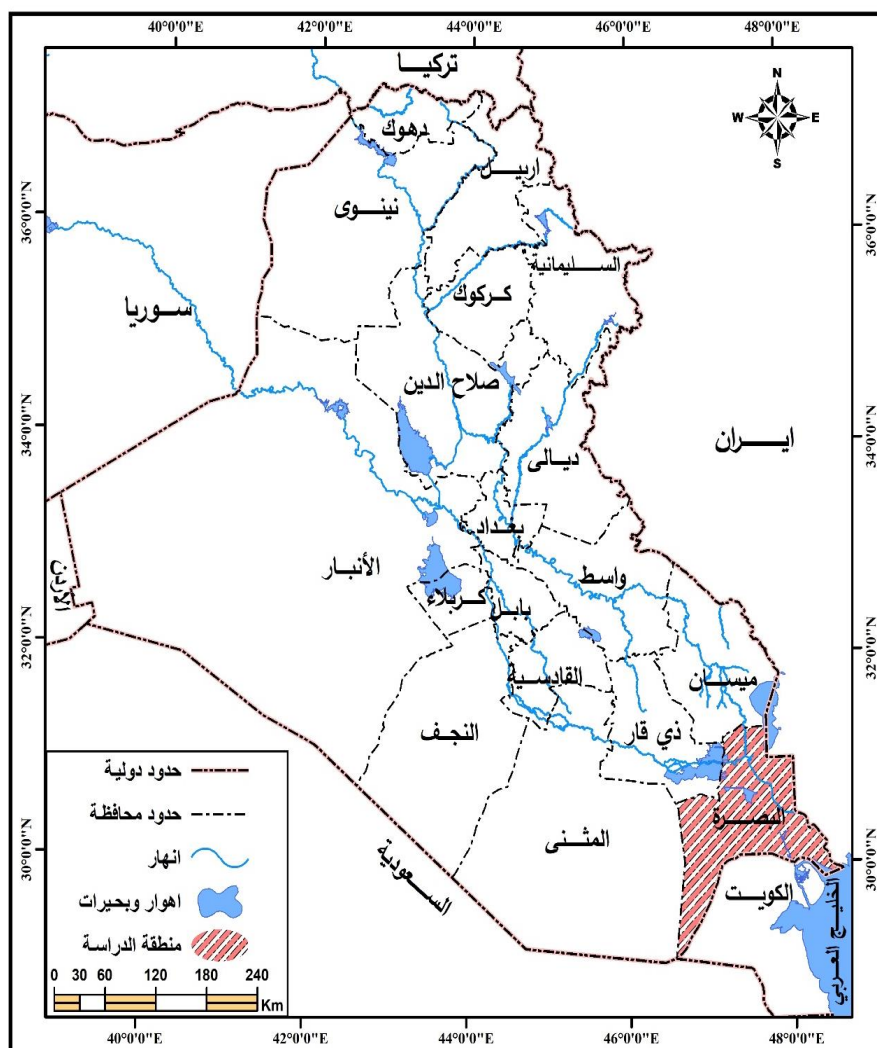
تشمل الدراسة محافظة البصرة التي تقع بين دائرتي عرض ( $29^{\circ}$ ،  $31^{\circ}$ ) شمالاً وقوسي طول ( $46^{\circ}$ ،  $48^{\circ}$ ) شرقاً، إذ تقع في الجزء الجنوبي الشرقي من العراق ويمجدها من الشرق إيران ومن الشمال والشمال الغربي محافظتا ميسان وذي قار، في حين تحدها من الغرب محافظة المثنى ومن الجنوب الخليج العربي والكويت. الخريطة (١).

تبلغ مساحة المحافظة (١٩٠٧٠) كم<sup>٢</sup> وتشكل نسبة مقدارها (٤.٣%) من مساحة العراق البالغة (٤٣٥٠٥٢) كم<sup>٢</sup>، وتتألف المحافظة من (١٦) وحدة ادارية بواقع (٩) اقصية و(٧) نواحي. الخريطة (٢).

#### اولاً - مفهوم صناعة الاعلاف

العلف (**Forage**) عبارة عن مواد التغذية التي تؤخذ من النباتات وتستهلك بواسطة الحيوانات سواء كانت هذه الحيوانات اليفة أو متوحشة مثل الدريس والسايلاج ومخلفات محاصيل الحبوب وكسبة الذرة والقطن والكتان<sup>(١)</sup>، لذا فهو عبارة عن مادة أو مواد متعددة سواء كانت مصنعة أو خام يكون الهدف منها تغذية الحيوانات المنتجة للغذاء بصورة مباشرة<sup>(٢)</sup>، كما تعرف المواد العلفية أنها عبارة عن المواد الغذائية التي تستعمل مباشرة أو بعد تحضيرها وتجهيزها بحيث تصبح صالحة وملائمة لغذاء الحيوان وذلك سواء في صورة منفردة أو مخلوطة بمواد علف أخرى ويسمى الجزء من مواد العلف اللازمة للمحافظة على حياة الحيوان وبناء جسمه بالعليقة (الاحتياجات) المحافظة، وما زاد عن ذلك يحول في جسم الحيوان إلى إنتاج ويسمى الجزء من الغذاء الذي يستخدم لهذا الغرض بالعليقة أو (الاحتياجات) الإنتاجية<sup>(٣)</sup>.

الخريطة (١) موقع محافظة البصرة من العراق

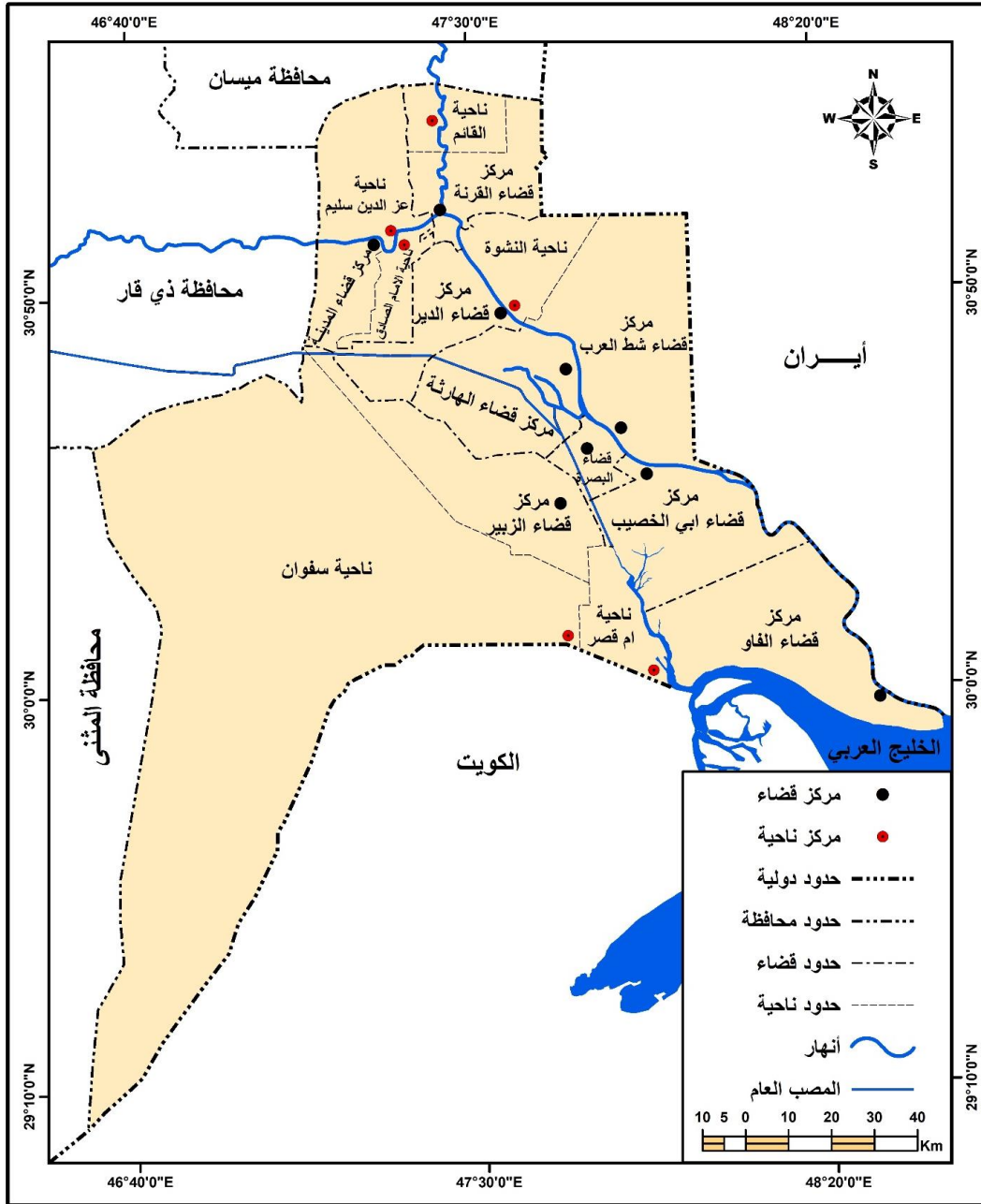


المصدر - جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، خريطة العراق الادارية ، مطبعة الهيئة ، بغداد ،

٢٠٢٩ ، مقياس الرسم ١ : ٥٠٠٠٠

الخريطة (٢)

الوحدات الإدارية في محافظة البصرة



المصدر - جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، خريطة محافظة البصرة الادارية ، قسم الترسيم ، مطبعة الهيئة ، بغداد ، ٢٠٢٠ .

ومن خلال ما تم ذكره يمكن أن نعرف الأعلاف هي كل ما يعد لتغذية الحيوانات والتي تستعمل بصورة مباشرة أو بعد تحضيرها أو تهيئتها ، سواء أكان مادة واحده أم مواد مخلوطة، أم مصنعة ، أم شبه مصنعة ، أم خاماً ، أم

مادة تدخل في تصنيع العلف أو تحضيره أو معالجته، سواء كانت من مصادر نباتية أو حيوانية مصرح بها، أو من الأحياء المائية والتي تجعل الحيوانات تتمتع بصورة جيدة واعطاء انتاج ذات كفاءة وجودة عالية كإنتاج اللحوم والبيض ، فضلاً عن أداء بعض الأعمال الزراعية .

ثانياً – الأهمية الغذائية والاقتصادية لصناعة الاعلاف

تحتل المحاصيل العلفية وضع مركزي في حياة البشر، إذ يستغل النبات العلفي الضوء ويمتص العناصر الغذائية من التربة ويصنع الدهون والبروتينات والنشويات وتبنى من هذه المواد مادة علفية الذي هو النبات الموجود بأوراقه وسيقانه وكل ما يستساغ من قبل الحيوان فمحصول العلف عندما يتناوله الحيوان يمثله في جسمه الى منتجات حيوانية ( لحم – صوف – بيض – حليب )، وان زيادة انتاج اللحوم والحليب والصوف والبيض والجلود تعد هدفاً من اهداف المجتمع الانساني ، فكلما تطورت الظروف المعيشية وزاد الوعي الثقافي والصحي لدى الشعوب أخذت تتطلع الى مستوى أفضل للحصول على الغذاء والكساء الامر الذي جعل الطلب على المنتجات الحيوانية يزداد يوماً بعد اخر ، مما يستوجب العمل على زيادة هذا الانتاج بشتى الوسائل والطرق ، ويتأثر توفر المنتجات الحيوانية وجودتها بقدر ما يتوفر للحيوان من غذاء علفي ذو قيمة غذائية جيدة ، لذا تبرز أهمية الاعلاف كغذاء للحيوانات بما يلي :-

- 1- تبرز أهمية المحاصيل العلفية كمصدر أساسي لتغذية الحيوانات (الماشية – الدواجن – الاسماك) .
- 2- تحويل هذه الأعلاف غير المستساغة من قبل الإنسان إلى منتجات حيوانية متنوعة ( لحم – بيض – حليب – صوف ) مفيدة وضرورية في حياته<sup>(4)</sup>.
- 3- تعد الاعلاف الخضراء غذاء جيد ورخيص وتمد الحيوان بالطاقة والبروتين وتحتوي على فيتامينات (بيتا كاروتين – A)، واي نقص في هذا الفيتامين يتسبب في زيادة عدد التلقيحات وصرف صامت وتأخر في الصرف وعمى للمواليد أي ولادة عجول عمياء .
- 4- تزيد الإنتاجية للحم والحليب كما تزيد من نسبة الأخصاب وعدد المواليد وتحسن من صحة الحيوان ونشاطه.
- 5- مصدر مهم للألياف التي تساعد على المضغ والاجترار وتحسن استساغة الخلطة العلفية .
- 6- وجود الأعلاف الخضراء ضروري لعمل الجهاز التخمر الذي يؤدي إلى زيادة امتصاص العناصر الغذائية التي يتم هضمها ويساعد في التقليل من الحموضة.
- 7- يقلل التكلفة الاقتصادية من خلال إقلال استخدام الأعلاف المركزي كالتبن .
- 8- ان إنتاج الأعلاف يضمن الإستدامة الإنتاج .

9- قابليتها للحش عدة مرات (3-4) مرات في الموسم، وهذا يؤدي لزيادة كمية الإنتاج كما في الشعير<sup>(5)</sup>.

### التوزيع الجغرافي لصناعة الاعلاف في محافظة البصرة وتحليلها باستخدام حاصل الموقع الجغرافي

ان دراسة التوزيع الجغرافي للأنشطة الصناعية وتحليلها تعد من المهام الاساسية لجغرافية الصناعة التي تؤكد على التوزيع والتباين المكاني للأنشطة والفعاليات الصناعية محاولة منها التحليل الجغرافي لهذا التوزيع، لان ابرز ما تدرسه الجغرافية هو التوزيع المكاني بغية معرفة الكيفية التي تتوزع بها الصناعات العلفية في محافظة البصرة على مستوى اقصيتها ومدى التباين في حجمها وخصائصها بين قضاء واخر ، إذ ان الهدف من دراسة التوزيع المكاني لصناعة الاعلاف هو معرفة الوزن والاهمية الصناعية لكل قضاء ، وذلك تبعاً لعدد من المؤشرات المعتمدة في الدراسة .

توزعت منشآت صناعة الاعلاف في محافظة البصرة على ثمانية اقصية ، كما موضحة في الجدول (١) والخريطة (١) بلغ عددها (٨٢) ، وتصدر قضاء الزبير اكبر عدد لمنشآت صناعة الاعلاف بلغت (٣٠) منشأة شغلت نسبة (٣٦.٦%) من اجمالي منشآت صناعة الاعلاف في محافظة البصرة ، ويرجع سبب تزايد اعداد منشآت الاعلاف في قضاء الزبير ، نتيجة لكثرة حقول الدواجن فيها بنوعها اللاحم والبياض ، فضلاً عن حقول الطيور واحواض تربية الاسماك ، مما ادى ذلك الى انشاء معامل لصناعة الاعلاف في الحقول نفسها والاعتماد عليها لسد حاجة الحقول منها ، وما يفيض عن حاجة الحقول يتم بيعها بطريقة مباشرة محلياً داخل المحافظة او للمحافظات القريبة كمحافظة ميسان وذي قار عن طريق عدد من الوكلاء الخاصين بكل منشأة ، اما المرتبة الثانية كانت من نصيب قضاء البصرة بواقع (٢٠) منشأة شغلت نسبة (٢٤.٤%) من اجمالي منشآت صناعة الاعلاف في محافظة البصرة ، ثم حصل لقضاء القرنة على المرتبة الثالثة بعدد منشآت الاعلاف بلغت (١٤) منشأة شكلت نسبة بلغت (١٧.١%) من اجمالي منشآت الاعلاف في منطقة الدراسة ، تلاه قضاء الدير في المرتبة الرابعة بواقع (١٠) منشآت لصناعة الاعلاف بنسبة بلغت (١٢.٢%) من اجمالي منشآت صناعة الاعلاف في المحافظة، تلاه قضاء الهارثة بالمرتبة الخامسة بعدد (٤) منشآت شغلت

الجدول (١)

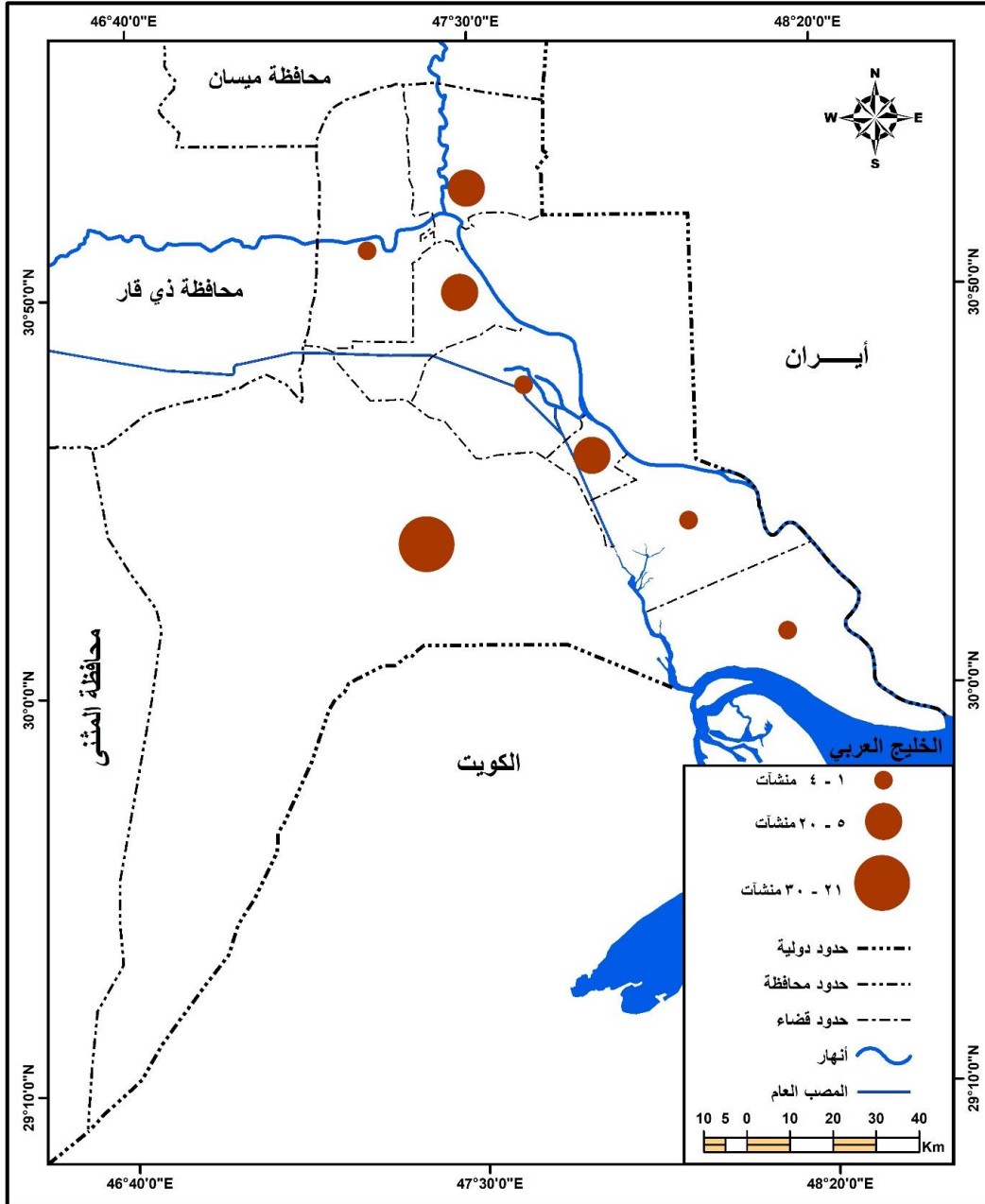
التوزيع الجغرافي لمبشآت صناعة الاعلاف وعدد الأيدي العاملة فيها وطاقاتها الانتاجية ومساحتها الكلية والمبينة ورأس المال المستمر فيها بحسب الاقضية في محافظة البصرة لعام ٢٠٢١

ت	الاقضية	عدد المبشآت	(%)	عدد العمال	(%)	الطاقات الانتاجية	%	المساحة الكلية	%	المساحة المبينة	%	رأس المال	%
1	قضاء المدينة	١	0.3	3	0.3	12	0.01	100	0.01	100	0.1	2000000	0.001
2	قضاء القرية	١٤	3.2	37	3.2	403	1.2	10730	3.7	3720	3.7	155000500	0.1
3	قضاء الدبر	١٠	4.6	53	4.6	339	2.9	25000	5.7	5790	5.7	1047001500	0.7
4	قضاء الطارئة	٤	1.4	16	1.4	67	2.1	17900	0.6	650	0.6	21000500	0.01
5	قضاء البصرة	٢٠	32.7	٣٨٠	32.7	١٨٥٩	14.7	127150	35.8	36010	35.8	61887001200	39.1
7	قضاء أبي الحصيب	٢	2.2	٢٥	2.2	١٥٨	0.9	8200	1.9	1900	1.9	6015000000	3.8
8	قضاء الزبير	٣٠	55.3	642	55.3	1302	78.1	675550	52.0	52350	52.0	89061005500	56.3
9	قضاء الفاو	١	0.4	5	0.4	٣٠	0.02	200	0.2	200	0.2	١٤٠٠٠٠٠٠٠	0.01
الاجممع		82	100	1161	100	4170	100	864830	100	100720	100	158202009200.0	100

المصدر - بالاعتماد على استمارة الاستبيان لعام ٢٠٢١ ( الملحق ١)

الخريطة (٣)

التوزيع الجغرافي لمنشآت صناعة الاعلاف حسب الاقضية في محافظة البصرة لعام ٢٠٢١



المصدر - بالاعتماد على الجدول (١) .

نسبة (٤.٩%) من إجمالي منشآت صناعة الاعلاف في محافظة البصرة ، اما المرتبة السادسة كانت من نصيب قضاء ابي الخصيب بعدد (٢) منشأة بنسبة (٢.٤%) إجمالي منشآت صناعة الاعلاف في المحافظة ، في حين حصل قضائي المدينة والفاو على المرتبة الاخيرة بعدد منشآت صناعة الاعلاف بواقع منشأة واحدة فقط لصناعة الاعلاف بنسبة بلغت (١.٢%) من إجمالي منشآت منطقة الدراسة لكل منهما اما قضاء شط العرب فلم يتضمن اي منشأة لصناعة الاعلاف في محافظة البصرة ، إذ تعتمد الحقول الداجنة المتواجدة فيه واحواض تربية الاسماك والحيوانات المجترة على منتجات منشآت صناعة الاعلاف المتواجدة في الاقضية الاخرى كقضاء القرنة والدير والبصرة والزبير.

اما عدد العاملين في منشآت صناعة الاعلاف في محافظة البصرة بلغت (١١٦١) عاملاً ، توزعت بشكل متباين على اقصية المحافظة ، واستأثر قضاء الزبير المرتبة الأولى بعدد العاملين بلغ (٦٤٢) عاملاً بنسبة مقدارها (٥٥.٣%) من إجمالي الايدي العاملة في منشآت صناعة الاعلاف في محافظة البصرة ، فيما جاء قضاء البصرة بالمرتبة الثانية بواقع (٣٨٠) عاملاً بنسبة (٣٢.٧%) من إجمالي الايدي العاملة في منشآت صناعة الاعلاف في محافظة البصرة ، تلاه في المرتبة الثالثة قضاء الدير بواقع (٥٣) عاملاً بنسبة (٤.٦%) من إجمالي الايدي العاملة في منشآت صناعة الاعلاف في محافظة البصرة ، وفي المرتبة الرابعة قضاء القرنة بواقع (٣٧) منشأة بنسبة (٣.٢%) من إجمالي الايدي العاملة في منشآت صناعة الاعلاف في المحافظة ، ثم قضاء ابي الخصيب بالمرتبة السادسة بعدد (٢٥) عاملاً أي ما يعادل (٢.٢%) من إجمالي الايدي العاملة في منشآت صناعة الاعلاف في محافظة البصرة ، ثم جاء قضاء الهارثة بالمرتبة السادسة بواقع (١٦) عاملاً بنسبة (١.٤%) من إجمالي الايدي العاملة في منشآت صناعة الاعلاف في المحافظة ، تلاه قضاء الفاو بالمرتبة السابعة بعدد (٥) عامل بنسبة (٠.٤%) من إجمالي الايدي العاملة في منشآت صناعة الاعلاف في المحافظة ، اما قضاء المدينة احتل المرتبة الثامنة والأخيرة بواقع (٣) عامل بنسبة (٠.٣%) من إجمالي عدد العاملين في منشآت صناعة الاعلاف في محافظة البصرة.

أما مجموع الطاقة الإنتاجية الفعلية لمنشآت صناعة الاعلاف في محافظة البصرة بلغت (٤١٧٠) طن / اليوم ، تباين توزيعها الجغرافي بين اقصية المحافظة ، واستحوذ قضاء البصرة على المرتبة الأولى بطاقة انتاجية (١٨٥٩) طن / اليوم بنسبة (٤٤.٦%) من إجمالي الطاقة الإنتاجية الفعلية لمنشآت صناعة الاعلاف في محافظة البصرة ، تلاه قضاء الزبير بالمرتبة الثانية بواقع (١٣٠٢) طن / اليوم بنسبة (٣١.٢%) من إجمالي الطاقة الإنتاجية الفعلية لمنشآت صناعة الاعلاف في المحافظة ، ثم تلاه قضاء القرنة بالمرتبة الثالثة بواقع (٤٠٣) طن / اليوم بنسبة (٩.٧%) من إجمالي الطاقة الإنتاجية الفعلية لمنشآت صناعة الاعلاف في محافظة البصرة ، ثم جاء بالمرتبة الرابعة قضاء الدير بواقع (٣٣٩) طن / اليوم بنسبة (٨.١%) من إجمالي الطاقة الإنتاجية الفعلية لمنشآت صناعة



الاعلاف في محافظة البصرة ، وفي المرتبة الخامسة قضاء ابي الخصيب بطاقة انتاجية (١٥٨) طن / اليوم بنسبة (٣.٨%) من اجمالي الطاقة الإنتاجية الفعلية لمنشآت صناعة الاعلاف في محافظة البصرة ، وفي المرتبة السادسة قضاء الهارثة بواقع (٦٧) طن / اليوم بنسبة (١.٦%) من اجمالي الطاقة الإنتاجية الفعلية لمنشآت صناعة الاعلاف في محافظة البصرة ، ثم قضاء الفاو بالمرتبة السابعة بمقدار (٣٠) طن / اليوم لنسبة (٠.٧%) من اجمالي الطاقة الإنتاجية الفعلية لمنشآت صناعة الاعلاف في المحافظة ، واخيراً جاء قضاء المدينة بالمرتبة الثامنة بواقع (١٢) طن / اليوم بنسبة (٠.٣%) من اجمالي الطاقة الإنتاجية الفعلية لمنشآت صناعة الاعلاف في محافظة البصرة.

في حين بلغ مجموع المساحة الكلية لمنشآت الاعلاف في محافظة البصرة (٨٦٤٨٣٠) م<sup>٢</sup> ، واحتل قضاء الزبير المرتبة الأولى بواقع (٦٧٥٥٥٠) م<sup>٢</sup> بنسبة (٧٨.١%) من مجموع مساحة منشآت الاعلاف في المحافظة. لاحظ الجدول (٧٢) ، تلاه في المرتبة الثانية قضاء البصرة بمساحة (١٢٧١٥٠) م<sup>٢</sup> بنسبة بلغت (١٤.٧%) ، وفي المرتبة الثالثة جاء قضاء الدير بمساحة (٢٥٠٠٠) م<sup>٢</sup> بنسبة (٢.٩%) من مجموع مساحة منشآت صناعة الاعلاف في المحافظة ، وفي المرتبة الرابعة جاء قضاء الهارثة بمساحة (١٧٩٠٠) م<sup>٢</sup> بنسبة (٢.١%) من مجموع مساحة منشآت صناعة الاعلاف في محافظة البصرة ، تلاه قضاء القرنة بالمرتبة الخامسة بمساحة بلغت (١٠٧٣٠) م<sup>٢</sup> بنسبة (١.٢%) من مجموع مساحة منشآت صناعة الاعلاف في المحافظة ، وفي المرتبة السادسة قضاء ابي الخصيب بمساحة (٨٢٠٠) م<sup>٢</sup> بنسبة (٠.٩%) ، اما المراتب الاخيرة كانت من نصيب قضائي الفاو والمدينة بمساحة (٢٠٠ ، ١٠٠) م<sup>٢</sup> بنسبة (٠.٠٢ ، ٠.٠١%) على التوالي من اجمالي مساحة منشآت الاعلاف في محافظة البصرة .

اما المساحة المبنية فقد بلغت (١٠٠٧٢٠) م<sup>٢</sup> توزعت على اقصية محافظة البصرة ، كما مبينة في الجدول (٧٢) ، وحصل قضاء الزبير اعلى المساحات المبنية بلغت (٢٢٠٥٠) م<sup>٢</sup> بنسبة (٥٢.٠%) من مجموع مساحة البناء لمنشآت صناعة الاعلاف في محافظة البصرة ، جاء بعده قضاء البصرة بمساحة (٣٦٠١٠) م<sup>٢</sup> شغل نسبة (٣٥.٨%) من اجمالي مساحة البناء لمنشآت صناعة الاعلاف في المحافظة ، تلاه في المرتبة الثالثة قضاء الدير بمساحة (٥٧٩٠) م<sup>٢</sup> بنسبة (٥.٧%) من مجموع مساحة البناء لمنشآت صناعة الاعلاف في محافظة البصرة ، ثم قضاء القرنة بالمرتبة الرابعة بمساحة (٣٧٢٠) م<sup>٢</sup> بنسبة (٣.٧%) ، وفي المرتبة الخامسة قضاء ابي الخصيب بمساحة بناء (١٩٠٠) م<sup>٢</sup> بنسبة (١.٩%) ، وفي المرتبة السادسة قضاء الهارثة بمساحة (٦٥٠) م<sup>٢</sup> بنسبة (٠.٦%) من مجموع مساحة البناء لمنشآت صناعة الاعلاف في محافظة البصرة ، اما المراتب الاخيرة كانت من نصيب قضائي الفاو والمدينة بمساحة مبنية بلغت (٢٠٠ ، ١٠٠) م<sup>٢</sup> على التوالي بنسبة (٠.٠٢ ، ٠.٠١%) من اجمالي المساحة المبنية لمنشآت صناعة الاعلاف في محافظة البصرة .

في حين بلغ رأس المال المستثمر في منشآت صناعة الاعلاف في محافظة البصرة (158202009200) دينار عراقي ، توزعت بين اقصية المحافظة الجدول (٧٢) وتصدر قضاء الزبير على المرتبة الأولى بواقع (89061005500) دينار عراقي بنسبة بلغت (٥٦.٣%) من اجمالي رؤوس الاموال المستثمرة لمنشآت صناعة الاعلاف في محافظة البصرة ، جاء بعده قضاء البصرة بالمرتبة الثانية بواقع (٦١٨٨٧٠٠١٢٠٠) دينار عراقي بنسبة (٣٩.١%) من اجمالي رؤوس الاموال المستثمرة لمنشآت صناعة الاعلاف في محافظة البصرة ، تلاه قضاء ابي الخصيب بالمرتبة الثالثة بمقدار (٦٠١٥٠٠٠٠٠٠) دينار عراقي بنسبة (٣.٨) ، تلاه في المرتبة الرابعة قضاء الدير بواقع (1047001500) دينار عراقي بنسبة (٠.٧%) ، وفي المرتبة الخامسة قضاء القرنة بواقع (155000500) دينار عراقي بنسبة (٠.١%) ، وفي المرتبة السادسة قضاء الهارثة بالمرتبة السابعة بواقع (٢١٠٠٠٥٠٠) دينار عراقي بنسبة (٠.١٣%) ثم قضاء الفاو بالمرتبة السابعة بمقدار (١٤٠٠٠٠٠٠) دينار عراقي لنسبة (٠.٠٩%) ، واخيراً جاء قضاء المدينة بالمرتبة الثامنة بمقدار (2000000) طن / اليوم بنسبة (٠.٠١%) من اجمالي رؤوس الاموال المستثمرة لمنشآت صناعة الاعلاف في محافظة البصرة.

ثالثاً- المشكلات التي تواجه منشآت صناعة الاعلاف

تعاني منشآت صناعة الاعلاف في محافظة البصرة من عدة مشكلات متنوعة ، ويختلف تأثيرها في الصناعة كل حسب نوع المشكلة والتي تعد عائقاً كبيراً أمام تطور هذه الصناعة وتوسعها وهذه المشكلات هي :-

ولاً- المناخ واثره على منشآت صناعة الاعلاف

ان للظروف المناخية اثر على منشآت صناعة الاعلاف في محافظة البصرة ، إذ تؤدي الحرارة الشديدة خلال فصل الصيف إلى رفع تكاليف إنتاج منشآت صناعة الاعلاف ، بسبب الحاجة إلى وسائل التبريد، وكذا الحال في الشتاء والحاجة إلى وسائل التدفئة ، مما يؤدي هذا الى ارتفاع التكاليف ، ومن ثم تؤثر في إنتاجية المصانع ، ومقدار الربح والعوائد ، كما تؤثر درجة الحرارة في عمل منشآت صناعة الاعلاف سلباً وإيجاباً ، فمثلاً صناعة الاعلاف في محافظة البصرة لا تتوفر فيها كافة المواد الاولية محلياً ، مما يضطر اصحاب منشآت الاعلاف لاستيرادها من خارج البلاد او من محافظات الفرات الاوسط والشمالية وخزنها لغرض استعمالها عند صناعة الاعلاف ، وهذا يتطلب توفير درجات حرارة ورطوبة مناسبة لها للمحفاظ عليها من التلف ، فمثلاً عملية خزن المواد الاولية من الحبوب ( القمح ، الشعير ، الذرة الصفراء) لا تتحمل الارتفاع في درجات الحرارة ، لان ارتفاع درجات الحرارة يؤثر على جودة الاعلاف لان الاعلاف من مكوناتها البروتين والدهون وبارتفاع درجات الحرارة عن (٣٠) م تبدأ مادة البروتين بالتكسر حول مركبات الاعلاف الاخرى الصورة (٢٢) ، اما الدهون تعمل على تزنخ الاعلاف اي خروج رائحة التلف مما يؤثر على جودة الاعلاف المصنعة ومن ثم تسممها وتجعلها غير

صالحة للتصنيع وللاستهلاك الحيواني ، كما ان عملية الخزن لمدة طويلة تحت ارتفاع درجات الحرارة تعمل على تلف الحبوب وتغير لونها بسبب نمو الفطريات عليها (٦).

الصورة (١)

تأكسد وتلف الاعلاف المصنعة لعام ٢٠٢٢



المصدر- الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠٢٢/٥/٣.

اما انخفاض درجات الحرارة لا تؤثر على جودة الاعلاف ونوعيتها الا اذا رافقتها رطوبة نسبية مما تسبب إلى تعفنها ونمو البكتريا والطفيليات والاحياء المجهرية عليها بسبب توفر الجو المناسب لنموها اذا لم يتم خزنها بشكل جيد والحفاظ عليها من رطوبة الجو<sup>(٧)</sup> ، كما ان للرياح العاليه تأثير سلبي على منشآت الاعلاف في منطقة الدراسة من خلال نقلها الروائح الكريهة للمناطق السكنية القريبة ، فضلاً عن الغازات المنبعثة من المولدات والمراجل البخارية ومن عمليات الانتاج ، لذا تمثل الرياح عنصراً مهماً من عناصر اختيار موقع المصانع المراد انشائها ، وينطبق هذا بصورة خاصة على الصناعات التي تولد الدخان والروائح الكريهة المؤذية للسكان داخل المناطق السكنية او القريبة منها ، اما الرطوبة العالية فهي تعد العدو الاول للاعلاف نتيجة لتأثيرها على جودة الاعلاف المصنعة وخزن المواد الاولية والنتائج النهائي ، إذ تسبب تعفن المواد العلفية وكثرة الاصابات الفطرية لا سيما في الحبوب ( القمح ، الشعير ، الذرة الصفراء ) تكون اكثر عرضة للتلف عند ارتفاع الرطوبة النسبية.

### معالجة مشكلة عناصر المناخ

ان ارتفاع درجات الحرارة والرطوبة النسبية داخل المخازن التي تستعمل لحزن المواد الاولية في منشآت صناعة الاعلاف تؤدي الى تلفها لا سيما الزيوت والفيتامينات لذا يتطلب ما يلي :-

- ١- اقامة مخازن جيدة محكمة للحفاظ على الاعلاف من التعفن ومن الفطريات او التعرض للرطوبة والامطار التي تسبب فساد المواد العلفية ، كما يجب توفير طرق جيدة لتعبئتها وتغليفها والحفاظ عليها .
- ٢- تزويد مخازن حفظ المادة الاولية والاعلاف المصنعة بوسائل التبريد ونظام تهوية من خلال اقامة العديد الشبائيك في المخازن تكون مرتفعة لعدم السماح لدخول اشعة الشمس اليها سواء قبل عملية التصنيع او بعد عملية التصنيع لأمتصاص الرطوبة والحفاظ عليها من التلف.
- ٣- يجب وضع الاعلاف المصنعة او المادة الاولية قبل التصنيع عن الارض بمسافة لا تقل عن (١٥) سم عن طريق انشاء اسكيبات خشبية لرفع الاكياس عليها حفاظاً عن الاعلاف من رطوبة الارض خلال فصل الشتاء ، اما خلال فصل الصيف للحفاظ عليها من حرارة الارض كذلك لتهوية اكياس المادة الاولية من جميع الجوانب .
- 4- تخطيط واقامة منشآت الاعلاف بمواقع بعيدة عن الاحياء السكنية بمسافة لا تقل عن (٢٠٠) م<sup>٢</sup> ، تفادياً لنقل الروائح لا سيما روائح الاضافات العلفية (البرمكسات) فلا بد ان يراعي فيها اماكن تواجد المناطق السكنية

### ثانياً-مشكلة الايدي العاملة الماهرة

أن الخبرة الفنية والتقدم التقني ضروري لمواكبة مدى التقدم الذي يحدث في مجالات الإنتاج المختلفة والتي تمكن من خلال استيراد ونقل التكنولوجيا لزيادة الطاقة الإنتاجية في جميع الوحدات الصناعية ، الا انه يرجع سبب النقص الواضح في مجال الخبرة الفنية لدى الايدي العاملة في جميع المنشآت الصناعية إلى نقص مؤسسات التعليم التقني والفني التي كان يمكن الاعتماد عليها في تخريج العمالة الماهرة ذات الخبرة الفنية والمدربة على الاجهزة الحديثة لمواكبة التقدم التقني والفني اللازم لتطوير القطاع الصناعي ، فضلاً عن غياب التنسيق والتنظيم بين المؤسسات الصناعية وغياب التخطيط الصناعي الضروري لإنطلاقة حقيقية وصحيحة للقطاع الصناعي .

يعتمد القطاع الصناعي في محافظة البصرة على اليد العاملة التي تعد احد أهم العوامل الرئيسية في تدني الانتاجية في منطقة الدراسة ، فلا يمكن تحقيق اي تقدم في النشاط الصناعي ما لم تتوفر الايدي العاملة الماهرة القادرة على تحقيق هذا النشاط ، لأنها تعد من اهم العوامل البشرية المؤثرة في العمليات الصناعية لتأثيرها المباشر في كميات الانتاج ، كما انها تعد عنصر فاعل في عملية التنمية الصناعية بوجه خاص .

تبين من خلال الدراسة الميدانية لمنشآت صناعة الاعلاف في محافظة البصرة ان غالبيتها تعاني من قلة كفاءة الايدي العاملة الماهرة المختصة في مجال تصنيع الاعلاف وتحضيرها ، وصيانة الالات والمعدات لا سيما ان غالبيتها اجنبية المنشأ ( تركية ، ايرانية ، المانيا ، صينية) ، وبهذا فقد شكلت قلة الايدي العاملة الماهرة في هذه المنشآت (٥٧.٣%) بواقع (٤٧) منشأة من اجمالي منشآت صناعة الاعلاف في المحافظة البالغة (٨٢) منشأة ، ويعزى سبب ذلك لضعف أدائها الذي يشكل تحدياً كبيراً امام طريق النهوض بالإنتاجية لا سيما ان منطقة الدراسة تعد فقيرة من ناحية استخدام التقنيات الصناعية الحديثة ، فهي تعاني من نقص في الكوادر المتخصصة في مجال استخدام التقنيات الحديثة في صناعة الاعلاف ، كما اوضحت الدراسة الميدانية لمنشآت الاعلاف في المحافظة أن الخبرة والمهارة الموجودة لدى بعض العاملين فيها كانت نتيجة الممارسة المستمرة وليس من خلال الدورات التدريبية ، وان الغالبية من منشآت الاعلاف تعاني من قلة الدورات التدريبية للعاملين فيها قد انتهت بضعف الخبرات لديهم لذلك فإن عدم مواكبة التطورات الحاصلة في العالم الخارجي ، وعدم معرفة المنتجات الحديثة وكيفية تصنيعها قد انعكست بصورة سلبية على الصناعات لا سيما في مجال الصيانة الدورية للمعدات والالات الصناعية المتمثلة ب( الخلاطات ، المجارش) التي تتطلب ايدي عاملة مهارة في هذا المجال لصيانتها بشكل مستمر وتبديل قطع الغيار لها ، فضلاً عن ذلك فإن العديد من اصحاب المنشآت الصناعية يعانون عدم استقرار الأيدي العاملة وموسمية عملهم ، فمعظم العاملين فيها يكون عملهم بشكل مؤقت ينحصر بين شهرين إلى ستة اشهر ، وذلك لقلة الاجور مما يضطرو الى الانتقال للعمل في صناعات أخرى التي تدفع أكثر حسب ما تطلبه مصلحته او العمل في القطاعات الاقتصادية الاخرى التي تدر ارباحاً أكثر كالتخراطهم في السلك العسكري او التجارة ، فضلاً ان ارتفاع اجور النقل من مواقع سكنهم الى مواقع منشآت الاعلاف ، وعدم توفر وسائل نقل لهم جميع هذه العوامل ادت الى العزوف عن العمل في هذه المنشآت ، مما اثر هذا على سير عملية الإنتاج في هذه المنشآت ، واضطر بعض اصحابها إلى جلب الكادر الفني والاداري المختص في هذا المجال من خارج العراق من سوريا وتركيا وايران ، وذلك لمعرفةهم بالنسب المعدة للخلط ( الاضافات العلفية ) والاشراف عليها ، والصيانة الدورية للمعدات والمكائن ، فضلاً عن التزامهم بالعمل وهذه مشكلة بحد ذاتها كونها ترفع نسبة من البطالة .

معالجة مشكلة الايدي العاملة

1- إنشاء مراكز تدريب للعاملين في منشآت صناعة الاعلاف وأعدادهم بصورة جيدة من خلال دمج العاملين من فئة الشباب مع العاملين ذوي الخبرة والمهارة للتعلم وإتقان مهارات التصنيع والعمل في هذا المجال ، فضلاً عن ارسال بعض الملاكات الى خارج القطر للتدريب على المكائن والآلات الحديثة

لتمكين المختصين من فهم عمليات الانتاج ومواصفات المواد المستعملة مع القدرة على تطويرها وتحسينها .

٢- تقديم المزايا التي تساهم في جذب القوى العاملة وضمان استمرارهم وعدم تنقلهم الى مجالات اخرى ، وتشجيعهم على رفع معدل انتاجيتها (كرفع اجور العمل ، توفير السكن بالقرب من منشآت الصناعة ، توفير وسائل لنقل العاملين ، احتساب اجور النقل للعاملين ، توفير خدمات الصحية والتعليمية ) .

٣- تصميم وتنفيذ برامج متعددة ومكثفة لتدريب قوة العمل غير الماهر من خلال اشراك كافة الأطراف ذات العلاقة بما فيها القطاع الخاص.

٤- بناء قاعات خاصة او كرفانات لاستراحة العاملين خلال اوقات الاستراحة .

٥- تجهيز العاملين بادوات الوقاية المتمثلة بأعداد بدلات عمل الملائمة والكفوف والكمادات للمحافظة على سلامتهم . تشجيع القطاع الخاص على انشاء وإدارة مراكز التدريب والتأهيل بما يلبي احتياجاته من التخصصات الزراعية المختلفة .

٦- نشر ثقافة العمل واقامة الندوات والمؤتمرات الارشادية التي تؤكد على أهمية التزام العاملين بسياقات عملهم لغرض تشغيل اكبر عدد ممكن من الأيدي العاملة ذات الخبرة الفنية في المناطق السكنية القريبة من مواقع هذه المنشآت.

ثالثاً -مشكلة صعوبة الحصول على الموارد الاولية

تعد المواد الأولية من المقومات الضرورية لقيام الصناعة فهي تدخل في الصناعة وينتج عنها سلع ومنتجات لتلبية حاجات الإنسان المختلفة وهي تتمثل في المواد الأولية النباتية والحيوانية وغيرها من المواد التي تدخل في صناعات الاعلاف .

يمثل نقص المواد الاولية أو صعوبة الحصول عليها أهم المشكلات التي يعاني منها النشاط الصناعي ، وتوفرها يعد أمراً ضرورياً لنجاح العمليات الصناعية ومن خلال الدراسة الميدانية والمسح الشامل لجميع منشآت صناعة الاعلاف في محافظة البصرة والمقابلات الشخصية التي اجريت مع اصحاب المؤسسات الصناعية والعاملين فيها اتضح أن جميع المواد الاولية المستخدمة في صناعة الاعلاف يتم تجهيزها من مصادر متعددة لقلة ما متوفر من هذه المواد في الاسواق او عدم وجود البدائل لها فمنها ما هو محلي من المحافظات الاخرى الشمالية والوسطى ، ومنها ما مستورد من والدول الاجنبية ( الصين ، ايران ، تركيا ، الأرجنتين ) ، فقد اعتمدت غالبية منشآت صناعة الاعلاف في محافظة البصرة على المواد الاولية المستوردة من خارج البلاد نتيجة لرداءة نوعية بعض المواد الاولية المجلوبة من المحافظات ، وتصدرت هذه المشكلة المرتبة الاولى من بين المشكلات الاخرى ، فقد بلغت نسبة المنشآت الصناعية التي تعاني من مشكلة الحصول على المواد الاولية في منطقة الدراسة (٩٢.٧%) بواقع

(٧٦) منشأة لصناعة الاعلاف من اجمالي المنشآت البالغة (٨٢) منشأة ، ونستنج من هذا ان اعتماد صناعة الاعلاف في منطقة الدراسة على المادة الأولية المستوردة يمثل مشكلة بحد ذاتها ، وذلك بسبب تدفق واستمرار الحصول على هذه المواد يبقى مرتبطاً بالظروف الاقتصادية والسياسية التي يمر بها البلد ، وعدم توفرها بصورة منتظمة يعرض المشروع الصناعي إلى الفشل والتوقف عن الإنتاج نتيجة لغلق الحدود او توقف التصدير لا سيما بعد انتشار وباء كورونا في اذار عام ٢٠١٩ ، كما أن ارتفاع تكاليف استيراد المواد الاولية التي تستخدم كمدخلات في العملية الانتاجية تشكل عبئاً كبيراً على الوحدات الانتاجية ، فضلاً عن ارتفاع تكاليف نقلها وتأخيرها عن مواعيد تسليمها تنعكس سلبياً على ارتفاع تكاليف اسعار المنتج المحلي بسبب غلاء المادة الاولية التي يتم استيرادها وتوقف الإنتاج في المشروع الصناعي ، كما يعاني اصحاب منشآت صناعة الاعلاف في منطقة الدراسة من معوقات الإجراءات الامنية ومسألة التخليص الكمركي لدخول المواد الأولية المستوردة من الخارج مما ينتج عنه تأخر وصول هذه المواد ، فضلاً عن انقطاع الطرق او التأخير الناجم عن عمليات الشحن والتفريغ في الموانئ ، كل هذه الامور مجتمعة اثرت بدورها على الصناعة العلفية في المحافظة ، نتيجة لارتفاع اسعار المادة الاولية لا سيما المستوردة من الخارج فهي جميعها تستورد بالعملة الاجنبية الصعبة ، وانخفاض سعر البيع مما يعرض اصحاب المنشآت لخسائر مالية نتيجة لارتفاع اسعار الدولار وتذبذب قيمته من مده لاخرى .

معالجة مشكلة المواد الاولية

- ١- من الشروط الواجب توفرها في نجاح صناعة الاعلاف واستمرارها في الإنتاج في منطقة الدراسة توفر المواد الأولية بصورة منتظمة وبالكميات والانواع المطلوبة .
- ٢- التوسع في دعم القطاع الزراعي والتشجيع على الإنتاج المحلي وتحسينه والعمل على استثماره بالشكل الصحيح الذي يجعله قادراً على سد حاجات صناعة الاعلاف من المواد الاولية .
- ٣- تطوير التقنيات الزراعية المستخدمة لمعالجة موسمية الإنتاج الزراعي من خلال اتباع الزراعة المحمية ( البيوت والانفاق البلاستيكية ) ، وعدم خضوعها لوقت محدد .
- 4- على وزارتي التجارة والزراعة وضع القوانين والضوابط التي تضمن لهذه المنشآت الصناعية الاستمرار في تدفق المواد الأولية من الدول المصدرة لها وبصورة منتظمة بغض النظر عن العلاقات السياسية والتجارية بين البلدان المصدرة والمستوردة لها .
- 5- دعم الدولة للمنشآت الصناعية من خلال تخفيض حدة الإجراءات الأمنية والمتمثلة بإصدار تراخيص الموافقة على استيراد المواد ، وتقديم التسهيلات في نقل المواد الأولية ، وخفض التعريفات الكمركية ( رسوم الضرائب) المفروضة على هذه المواد ، وتفعيل دور الجهاز المركزي للتقيس والسيطرة النوعية بغية السيطرة على جودة المواد الأولية وعدم إدخال مواد رديئة .

6- تجهيز الموانئ بمخازن تحتوي على تحوية لحفظ المادة الاولية من التلف لا سيما عند تأخرها في الموانئ .

#### رابعاً-صعوبة الحصول على رأس المال ( ضعف التمويل)

واجهت الصناعة بشكل أساسي مشاكل كثيرة نتيجة لغياب جهاز مصرفي قادر على تمويل إقامة صناعات جديدة أو تطوير صناعات قائمة خلال سنوات الاحتلال ، ومن ثم حرم القطاع الصناعي من مصدر هام ورئيس لتنميته مما نتج عن ذلك أن اعتمدت منشآت صناعة الاعلاف على التمويل الذاتي الخاص ، مما يترتب عليه قلة حجم الاستثمارات في القطاع الصناعي وقلة حجم الانتاج .

يعد رأس المال من العوامل المهمة والمحددة لانشاء وتصميم معامل الاعلاف في محافظة البصرة ، والتأثير على طاقتها الانتاجية والتصميمية ، إذ ان قيمة رأس المال المستخدمة في انشاء اي منشأة تحدد نوع المواد المستخدمة وكمياتها ، لان الوفرة المالية لدى اي منشأة صناعية تمكن من انشاء منشآت اعلاف متكاملة بدون اي نواقص ، لهذا أن رأس المال ضروري لقيام أي نشاط صناعي في الصناعات التي تحتاج إلى رأسمال متغير لكي تؤمن احتياجاتها من المواد الاولية وتوفير أجور الموظفين والعاملين و واثمان الاراضي التي تقام عليها المنشآت واجور المكائن والمعدات والآلات والمباني اللازمة .

من خلال الدراسة الميدانية تبين لنا ان غالبية منشآت صناعة الاعلاف في منطقة الدراسة مستثمرة برأس مال خاص من قبل مالكي المنشآت لان صاحب المنشأة لا يقوم بالمشروع الا اذا كان لديه رصيد مالي يأخذ بعين الاعتبار جميع المستلزمات التي يحتاجها المشروع ، في حين تعاني بعض منشآت صناعة الاعلاف في منطقة الدراسة من مشكلة توفير رأس المال اللازم للعملية الإنتاجية بكافة مراحلها وصعوبة الحصول عليها نتيجة للجراءات المعقدة التي تتطلبها عملية الاقراض الصناعي ، وضعف التمويل الصناعي لقلة القروض المقدمة من قبل المصرف الصناعي لاصحاب منشآت الاعلاف وبلغ عدد المنشآت المستفيدة من القروض (٨) منشأة بواقع (٣) مليون دينار عراقي لكل منشأة من اجمالي المنشآت البالغة (٨٢) منشأة ، وهي لا تكفي لسد احتياجات منشآت الاعلاف ، وبلغ عدد المنشآت التي تعاني من صعوبة الحصول على رأس المال (٢٨) منشأة شغلت نسبة (٣٤.١%) من اجمالي منشآت صناعة الاعلاف في محافظة البصرة فكثير من المنشآت توقفت عن العمل او قلة انتاجيتها بسبب ارتفاع اسعار المواد الاولية التي تتأثر بتقلبات الاسعار لا سيما المعتمدة على سعر الصرف ( الدولار) مقابل الدينار العراقي بعد ما رفعت الحكومة العراقية قيمة الدولار الى (١.٥٠٠) دينار عراقي بعد ما كانت قيمة الدولار (١.٢٠٠) دينار عراقي ، وهذا ما انعكس سلباً على اصحاب المنشآت الصناعية وذلك لأن اغلب الصناعيين يتعاملون بالدولار لا سيما عند شراء المواد الأولية المستوردة ، ومن ثم زيادة تكاليف الإنتاج وبهذه اقتصرت المنشآت التي تعاني من صعوبة الحصول على رأس المال على انشاء معامل صغيرة ذات نطاق



محدود في النشاط الانتاجي ومستوى التطوير فيه ضعيف بسبب محدودية التجديد كما في منشآت اعلاف القرنة والدير والمدينة .  
معالجة مشكلة رأس المال ( ضعف التمويل)

١- تفعيل دور المصرف الصناعي من خلال تقديم القروض الطويلة الامد لاصحاب المنشآت الصناعية ، وزيادة التخصصات المالية للقطاع الصناعي مما سوف ينعكس بصورة ايجابية على تطوير هذه المنشآت وزيادة طاقتها الانتاجية .

٢- خفض اسعار الفائدة على القروض الزراعية المختلفة لا سيما القروض الاستثمارية.

٣- تبسيط الاجراءات في الحصول على القروض والسلف الزراعية ، وتسهيل الضمانات المطلوبة لغايات منح القروض.

٤- زيادة عدد فروع المصارف الصناعية في كافة اقسية المحافظة بما يمكن من الوصول بالسرعة الكافية لاصحاب المنشآت .

٥- دعم اصحاب المنشآت الصغيرة لا سيما في قضاء الدير والمدينة والقرنة من خلال شراء الالات والمكائن الحديثة وتوفير قطع غيار لدعم هذه المنشآت لزيادة طاقتها الانتاجية .

#### خامساً - قلة مصادر الطاقة والوقود

تعد مشكلة مصادر الطاقة والوقود من المشكلات التي تعاني منها جميع مفاصل الحياة في العراق عامة والمناطق الصناعية ومنشآتها خاصة ، إذ يعاني العراق من العجز الحاصل في توفير الطاقة الكهربائية منذ فترة التسعينات بسبب الحصار الاقتصادي ومرافقه من تبعات على المنشآت الاقتصادية ومنها المحطات انتاج وتوليد الطاقة الكهربائية ، واستمر هذا الوضع حتى الوقت الحالي .

تنقسم مصادر الطاقة المعتمدة في منشآت صناعة الاعلاف في محافظة البصرة إلى قسمين هما مصادر الطاقة الثابتة وهي التي تجهز من الشبكة الوطنية بخط تجاري عن طريق الاسلاك الناقلة الى وحدات الانتاج وترتبط على شكل (تأمرات) خاصة داخل وحدات سيطرة مركزية في منشآت الاعلاف لتشغيل المحارث والخلطات والمعدات وتثبيت الفولطية الكهربائية فيها للحفاظ على الاجهزة الكهربائية من التلف ، اما القسم الثاني فهو الطاقة المتغيرة ( مولدات الكهرباء ) او مولدات الديزل وهو مصدر بديل للطاقة الكهربائية الثابتة كذلك تربط هذه المولدات بواسطة وحدات سيطرة داخلية تسمى (البنلات) ، وتحتوي على اجهزة حماية ومثبتات الفولطية للحفاظ على الاجهزة والمعدات من التلف ، وتعد مصادر الطاقة المتغيرة مكلفة من الناحية الاقتصادية لارتفاع تكلفة مصادرها ( الكاز) فهي تحمل تكاليف عالية على انتاج الطن الواحد من العلف لحاجتها الى اموال اضافية لشراء

مادة ( الكاز) الخاصة لتشغيل هذه المولدات بطريقة تجارية اي بسعر اعلى بكثير من السعر الذي توفره الدولة ، إذ يصل سعر البرميل الواحد ما بين (١٥٠-١٨٠) الف دينار عراقي وترتفع هذه التكاليف بحسب حجم المعمل والطاقة الانتاجية فيه .

ومن خلال الدراسة الميدانية للباحثة لجميع منشآت صناعة الاعلاف في محافظة البصرة وبحسب الوحدات الادارية تبين ان (٧٤) منشأة مثلت نسبة (٩٠.٢%) من اجمالي منشآت صناعة الاعلاف تعاني الانقطاع المستمر في التيار الكهربائي ولساعات طويلة تتراوح ما بين (٣-٦) ساعات الامر الذي دفع باصحاب هذه المنشآت بشراء المولدات الكهربائية خاصة لكل معمل تعمل بوقود زيت الغاز(الكاز) لتعويض النقص الحاصل في الطاقة ، ولدعمومة الانتاج في هذه المنشآت ، مما ادى ذلك الى استنفاد اموال كثيرة في شراء الوقود وازدادت بذلك تكاليف العملية الانتاجية ومن ثم ارتفاع اسعار المنتجات العلفية .

#### معالجة مصادر الطاقة والوقود

- ١- العمل على زيادة عدد ساعات تجهيز الكهرباء الوطنية لتقليل من الاعتماد على المولدات الكهربائية مما ينعكس هذا الامر بصورة ايجابية على توفير رؤوس الاموال ومن ثم خفض تكاليف الانتاج .
- ٢- تخفيض اجور جباية الكهرباء للمنشآت الصناعية لتشجيع اصحاب منشآت الاعلاف على زيادة الانتاج وتحسينه وخفض اسعاره .
- ٣- توفير الوقود بأسعار حكومية منخفضة لأصحاب منشآت الاعلاف بكميات تكفي لتشغيل المولدات بما يتناسب مع تكاليف العملية الانتاجية في المؤسسات العلفية ، لزيادة كميات انتاجها .
- ٤- الصيانة الدورية والمستمرة لخطوط نقل الطاقة الكهربائية التي تعاني من انقطاعها المستمر او قدمها .
- ٥- زيادة عدد محطات توليد الطاقة الكهربائية في محافظة البصرة ، وزيادة التوليد من محطات المتواجدة .

#### سادساً- قلة المواد الاحتياطية وقطع الغيار

ان غالبية منشآت صناعة الاعلاف في محافظة البصرة هي ذات منشأ اجنبي ( صيني ، تركي ، الماني ، ايراني ) ، وهذا يعني ان قطع الغيار العائدة لها اجنبية وان الانتاج المحلي لها محدود ولا يغطي حاجة المشاريع بالكمية والنوعية المناسبة وبالتوقيت المطلوب ، ومن خلال الدراسة الميدانية للباحثة واستمارة الاستبيان تبين ان (٣٨) منشأة شغلت نسبة (٤٦.٣%) من اجمالي منشآت الاعلاف تعاني من قلة توافر المواد الاحتياطية وقطع الغيار للألات والمكائن عند حدوث عطلات في الاجهزة والمكائن المتواجدة في منشآتهم ، مما يؤثر ذلك في سير العملية الانتاجية وتوقفها عن الانتاج لحين اجراء الصيانة الدورية ، وتبديل قطع الغيار المتضررة من قبل خبراء ومهندسين في هذا المجال وان غالبية هذه المواد يتم جلبها من خارج العراق باثمان باهضة فمثلاً سعر الخلاط (٤٥) مليون دينار والجاروشة (٣١) مليون دينار والكابسة (٢٥) مليون دينار ، المجفف (١٥) مليون دينار ، رافعة فنجانية

(١٠) مليون دينار ، السايلو (٨) مليون دينار وهذه الادوات جميعها مستوردة من خارج البلاد وذات منشأ ( تركي ، الماني )<sup>(٨)</sup> ، لانها غير متوفرة في الاسواق المحلية ، فضلاً عن المتواجده في الاسواق هي غير اصلية وتتميز بارتفاع اسعارها ، لذا ان السعي لتوفير هذه المواد الاحتياطية بات امراً ملحاً لاستمرار العملية الانتاجية وعدم تعرضها الى الانقطاع المفاجئ عن طريق توفير البدائل بما هو متاح محلياً او استيرادها من الخارج لتجنب توقف خطوط الانتاج في هذه المنشآت .

### معالجة شحة المواد الاحتياطية وقطع الغيار

١- السعي لتصليح وتصنيع قطع الغيار المتعطلة من خلال زج الملاكات الفنية العاملة في منشآت الاعلاف في دورات تاهيلية وتدريبية داخل وخارج القطر للتعرف على تصنيع هذه الآلات وكيفية صيانتها وإصلاحها .

٢- الصيانة الدورية والمستمرة للألات والمكائن في منشآت صناعة الاعلاف ، فهذا من شأنه ان يزيد من عمر الالات الانتاجية وتقليل من شراء قطع الغيار ، ومن ثم تقليل تكاليف الانتاج .

٣- تدريب الملاكات المختصة على الخطوط الانتاجية وآلاتها ومكائنها قبل نصبها أي تمكن المختصين المحليين او الوطنيين من فهم عمليات الانتاج ومواصفات المواد المستعملة مع القدرة على تطويرها وتحسينها لتجاري .

### سابعاً- مشكلة النقل والتسويق

تعاني غالبية الطرق البرية في منطقة الدراسة من رداؤها وازدحاماتها ، وان ارتفاع اسعار الوقود وارتفاع سعر الدولار في البلد ادى الى ارتفاع تكلفة النقل ، لان تدهور العملة العراقية وارتفاع سعر الصرف انعكس على تدهور عرض المنتج في السوق ، وهذه المشكلة تتضح لنا من خلال الجدول (٨٥) انها شكلت نسبة قدرها (٦٨.٢٩%) من اجمالي منشآت الاعلاف في المحافظة بواقع (٥٦) منشأة تعاني من ارتفاع النقل تكاليف والشحن والتفريغ ، مما يؤدي هذا الوضع الى ارتفاع كلفة ما أنتجه المصنع أعلى بكثير من سعر صرف المنتج في السوق ، بسبب سعر صرف السوق وبهذا ستكون الخسارة أكبر من الربح ، كما بينت الدراسة الميدانية ان بعض منشآت الاعلاف في المحافظة تسوق الفائض من انتاجها الى داخل المحافظة وخارجها عن طريق وكلاء متعاملين مع عدد من المنشآت كمنشأة اعلاف الرميطة والروان ولؤلؤة الخليج وعبر الخليج وسهل الجبل الى حقول الدواجن في قضاء شط العرب والدير والمدينة والقرنة ، المحافظات الجنوبية كمحافظة ذي قار وميسان وبعض المحافظات الوسطى والشمالية كمحافظة بابل والنجف وديالى وموصل ، اما غالبية الانتاج يكون لسد حاجة الحقول المتواجدة في منشآت الاعلاف .

### معالجة مشكلة النقل والتسويق

- 1- ينبغي توافر طرق النقل الجيدة التي تربط مناطق الإنتاج بمناطق الاستهلاك بما يضمن ديمومة عملها .
- 2- العمل على توفير وسائل نقل حديثة لجميع منشآت الاعلاف في المحافظة وذات حمولات عالية تستوعب الكميات المنتجة للمنشآت ، فضلاً عن توفير المواد الأولية للصناعة في منشآتها.

### ثامناً – ثامناً- التلوث البيئي

برز التلوث البيئي بوضوح مع مجيء عصر الصناعة ، ويوصف بأنه الوريث الذي حل محل الأوبئة والمجاعات نتيجة لخطورته، وقد حظي التلوث البيئي بالدراسة والاهتمام لأن آثاره الضارة شملت الإنسان نفسه وممتلكاته ، كما أخل بالكثير من الانظمة البيئية السائدة ، والتلوث هو الطرح المقصود أو العارض للنفايات (مادة أو طاقة) الناجمة عن النشاطات البشرية التي تؤدي الى نتائج ضارة أو مؤذية ، لذلك فإن التلوث هو وجود أي مادة أو طاقة في غير مكانها وزمانها وكمياتها المناسبة<sup>(٩)</sup>.

تشمل الملوثات التي تطلقها منشآت صناعة الاعلاف في محافظة البصرة الى عدة ملوثات منها وهي كالتالي

### 1- المخلفات الصلبة :

تمثل الملوثات الصلبة لمنشآت صناعة الاعلاف في منطقة الدراسة بالشوائب الناتجة من عملية غربة المادة الاولية كالحبوب ( القمح ، الشعير ، الذرة الصفراء )، والخيوط والحصى والعيدان والاتربة ، والكواح المتمثلة بسيقان الحبوب ، فضلاً عن القمامة الناتجة عن اكياس تعبئة المواد الاولية والكراتين والعلب البلاستيكية المعبأة فيها الاملاح المعدنية والبريمكسات والزيت ، الصورة (٢) ، ويتم التخلص منها عن طريق حرقها كما في منشأة اعلاف الفيحاء الصورة (٣) ، مما ينتج عنها ملوثات تطلق في الهواء منها احادي ثاني اوكسيد الكربون ، وثنائي اوكسيد الكربون ، وثاني اوكسيد الكبريت ، وكلوريد الهيدروجين ، وهذه كلها غازات سامة وخانقة ناتجة عن احتراق المواد البلاستيكية التي تسبب العديد من الامراض القاتلة منها الامراض السرطانية وامراض الجهاز التنفسي للانسان لا سيما عمال المنشآت والسكان القريبين منها وذلك لاحتواء المنشآت على محارق اعتيادية تتمثل بكونها حفرة في الارض تحرق وتدفن داخل الارض .

اما المنشآت الاخرى المتمثلة بمنشأة اعلاف المعامر والفيحاء وصفاء المرید فتصرف فضلاتها عن طريق الطمر الصحي الذي يبعد عن المنشآت حوالي (٢-٣) م ، فيتم نقل المواد الصلبة عن طريق حاويات نظامية وعلب كرتون وعلب بلاستيك . الصورة (٤) لتجميع المخلفات الصلبة والنفايات وبقايا المواد المتبقية الى المحرقة ويتم حرق النفايات الصلبة ونقلها الى مواقع الطمر الصحي إذ يتم طمرها عن طريق حفرة بالارض بعمق (٢) م ، وتوضع فيها الفضلات ، فضلاً عن الهلاكات في الدجاج هناك مخلفات كرتونية وبلاستيكية يتم جمعها بشكل

دوري في اكياس وحاويات خاصة ، ثم تخزن في الموقع المخصص لجمع النفايات الاعتيادية بعدها تنقل لموقع الطمر الصحي بتنسيق مع جهات البلدية ، كما ان هناك بعض المنشآت المتواجدة في قضاء الزبير تقوم ببيع الفضلات لمزارع الطمطة في الزبير وسفوان بسعر (٦٠٠) الف دينار عراقي للسكس الواحد تستخدم كاسمدة للتربة .

الصورة (٢)

النفايات الصلبة في منشآت اعلاف لؤلؤة البصرة والانمار لعام ٢٠٢٢



الصورة (٤)

النفايات الصلبة في منشآت صفا المربرد والفيحاء وعبر الخليج لعام ٢٠٢٢



فضلاً عن الغازات المتولدة من عملية حرق الوقود لانتاج البخار في المراجل البخارية والناتج عن مولدات توليد الكهرباء والمتمثلة بغاز اول اوكسيد الكربون التي تطرحها للهواء وتعد ملوث رئيساً من الملوثات الغازية في منطقة الدراسة .

الصورة (٥)

المراجل البخارية (البويلرات) في منشأة شناسيل البصرة لعام ٢٠٢٢



المصدر- الدراسة الميدانية بتاريخ ٩-٤-٢٠٢٢ .

الصورة (٦)

النفائات السائلة في منشأة اعلاف حقول الرمييلة لعام ٢٠٢٢



المصدر- الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٨-٣-٢٠٢٢.

#### ٤- التلوث الضوضائي

ينتج عن عمليات التفريغ والشحن والتنقل في مواقع منشآت صناعة الاعلاف وتشغيل المكائن والالات ومولدات الكهربائية والمراجل البخارية اصوات عالية تضر بصحة الانسان وتوليد الامراض العصبية للانسان .  
معالجة التلوث البيئي

1- يجب بعد المنشآت الصناعية عن الدور السكنية بمسافة لا تقل عن (2) كم ، وخارج حدود البلدية بمسافة (4) كم ، وذلك بسبب المخلفات الهلاكات التي تبعث بروائح الكريهة .

2- انشاء وحدات لمعالجة النفايات السائلة قبل صرفها بطريقة تتفق مع المعايير البيئية المحلية للحفاظ على الموارد المائية من التلوث .

3- احاطة جميع المنشآت الصناعية بسياج وبارتفاع مناسب من مواد صلدة لتقليل من حدة الضوضاء الناتجة من العمليات الانتاجية وللسيطرة على مداخل ومحارج المنشآت .

4- توفير مساحات لوقوف سيارات الحمل والتفريغ التي تحمل المواد الاولية ويجب ان تكون هذه المساحات مبلطة لمنع حدوث الغبار اثناء عملية النقل .

5- توفير اماكن تصريف للفضلات من خلال ايجاد مناطق صناعية متوفر فيها كل الخدمات التي تلي حاجات العملية الانتاجية .

6- انشاء محرقة نظامية تتناسب مع الطاقة الانتاجية للحقل تستخدم لحرق الهلاكات الصلبة مع توفير منظومة كفاءة للسيطرة على عوادم الاحتراق مع مراعاة اتجاه الرياح السائدة عند تثبيت المحرقة بالنسبة لموقع المنشأة .

7- توفير حاويات نظامية لتجميع المخلفات الصلبة والنفايات وبقايا المواد المتبقية الى المحرقة ويتم حرقها مع نفايات ونقلها الى مواقع الطمر الصحي .

8- تعاون مديريات البلدية في المحافظة لنقل فضلات المنشآت الصناعية بعيداً عن المواقع السكنية.

#### تاسعاً- مشكلة قلة الدعم الحكومي

تعد مشكلة قلة الدعم الحكومي للمنشآت الصناعية من اهم المشكلات التي تواجهها ، وظهرت هذه المشكلة بشكل كبير بعد عام ٢٠٠٣ ، فلم نجد للحكومة أي دور في دعم الانشطة الصناعية ، وتبين من خلال استمارة الاستبيان والدراسة الميدانية واجراء بعض المقابلات الشخصية للعاملين في منشآت صناعة الاعلاف في محافظة البصرة ان (٦١) منشأة شغلت نسبة (٧٤.٤%) من اجمالي منشآت صناعة الاعلاف في منطقة الدراسة



تعاين من تهميش وضعف الدعم الحكومي لها المتمثل بقلة توفر مصادر المادة الأولية محلياً والاعتماد على الاستيراد لما تتمتع به المادة المستوردة من مواصفات اعلى من المنتج المحلي من ناحية الجودة ، وقلة توفير مصادر الطاقة (الكاز ) التي تحتاجه المنشآت في تشغيل مولدات الكهرباء عند انقطاع التيار الكهربائي وبأسعار مناسبة مما يضطر اصحاب المنشآت من شرائها بأسعار مرتفعة من السوق السوداء ، ضعف الدولة في مصادر التمويل من خلال توفير القروض الصناعية الطويلة الامد مما اثر في عمليات الانتاج للمنشآت الصناعية الصغيرة لتطويع منشآتهم وزيادة كمية الانتاج ، وقلة دعم الدولة في تسهيل اجراءات دخول البضائع الاجنبية ، وتخفيض سعر الضريبة كلها عوامل ناتجة عن سوء التخطيط والادارة للجهات المعنية في الحكومة التي لم تقدم خطط كافية للنهوض بواقع النشاط الصناعي وهو احد اسباب تراجع المنشآت الصناعية ، فضلاً عن قلة وجود منشآت صناعة الاعلاف الحكومية والاعتماد على القطاع الخاص .

معالجة مشكلة قلة الدعم الحكومي

- 1- تشريع القوانين اللازمة لتسهيل اجراءات دعم القطاع الصناعي لا سيما الاجراءات الكمركية .
  - 2- الحد من استيراد المواد الأولية من خلال دعم الانتاج الزراعي وتشجيعه وتحسين نوعيته وفرض ضرائب على السلع المستوردة .
  - 3- تقديم الدعم المادي لاصحاب المنشآت الصناعية من خلال منحهم قروض طويلة الامد وبارباح قليلة
  - 4- توفير مصادر الطاقة باجور منخفضة لدعم الصناعات الوطنية وتشجيعها على زيادة الانتاج .
- المقترحات :

- ١- دعم الدولة لاصحاب منشآت الاعلاف في محافظة البصرة من خلال توفير جميع مستلزمات صناعة الاعلاف المتمثلة بالمادة الأولية والآلات والمكائن وقطع الغيار لسد حاجة السوق المحلية منها.
- ٢- التشجيع على زراعة الحبوب المحسنة المتمثلة بالذرة الصفراء والحنطة والشعير في منطقة الدراسة ، لتقليل استيرادها من الخارج .
- ٣- العمل على توفير الطاقة الكهربائية اللازمة لمنشآت صناعات الاعلاف من خلال معالجة الانقطاع المستمر للتيار الكهربائي ، وإيجاد مصادر بديلة لتعويض النقص في إمدادات التيار الكهربائي .
- ٤- العمل على تحقيق نمو متوازن لمنشآت صناعة الاعلاف على مستوى التوزيع المكاني، بحسب افضية المحافظة .
- ٥- زيادة تجهيز منشآت صناعة الاعلاف بمصادر الطاقة ( الكاز ) من قبل الدولة وبأسعار مناسبة لتقليل تكاليف الانتاج .

- ٦- تفعيل الدور الحكومي عن طريق المصرف الصناعي من خلال زيادة القروض اللازمة لقيام صناعات الاعلاف ، وتذليل العقبات وتخفيض نسبة الفائدة منها .
- ٧- الحفاظ على البيئة من الملوثات الصادرة عن الصناعات الصغيرة كالتلوث الناجم عن الحركة الميكانيكية للآلات في هذه الصناعة ، والتلوث الهوائي بالغازات والأتربة السامة والعمل على نشر حملات إعلامية لبيان تأثير الصناعات على البيئة .

#### الهوامش

- ١- داود سلمان مدب ، محاصيل العلف والمراعي ، كلية الزراعة ، جامعة تكريت ، ٢٠١٧ ، ص ٤ .
- ٢- منظمة الاغذية والزراعة ( الفاو ) ، الممارسات الجيدة لصناعة الاعلاف ، قسم انتاج وصحة الحيوان ، ٢٠١٠ ، ص ٩ .
- ٣- عبد الحميد مُجَّد عبد الحميد ، تغذية الحيوان الفسيولوجية ، المكتبة الاكاديمية ، شركة مساهمة مصرية ، جامعة المنصورة ، ٢٠٠٩ ، ص ١٣ .
- ٤- اباد انور الخالد ، زراعة الاعلاف الخضراء واهميتها في تغذية المجترات ، الهيئة العامة للبحوث العلمية الزراعية ، ٢٠١٧ ، ص ٥ .
- ٥- الهيئة العامة للبحوث العلمية الزراعية ، أهمية الأعلاف الخضراء ، مديرية الارشاد الزراعي ، دمشق ، رقم النشرة ٥٠١ ، ٢٠٢٠ ، ص ٢-٣ .
- ٦- مقابلة شخصية مع المهندس الزراعي فؤاد بلبل مدير اعلاف منشأة المعامر في قضاء الفاو بتاريخ ٢٠٢٢/٤/١١ .
- ٧- مقابلة شخصية مع الدكتور نزار الفارس ، رئيس مهندسين في مديرية زراعة محافظة البصرة ، بتاريخ ٢٠٢٢/٥/٣ .
- ٨- مقابلة شخصية مع السيد احمد سعيد ضاحي ، مدير منشأة اعلاف الرحمة ، بتاريخ ٢٠٢٢/١/١٢ .
- ٩- علي سالم الشواورة ، المدخل الى علم البيئة ، ط ١ ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ٢٠١٢ ، ص ١٠٣ .

#### المصادر

#### اولاً- الكتب والرسائل والبحوث

- ١- مدب ، داود سلمان ، محاصيل العلف والمراعي ، كلية الزراعة ، جامعة تكريت ، ٢٠١٧ .

- ٢- منظمة الاغذية والزراعة ( الفاو ) ، الممارسات الجيدة لصناعة الاعلاف ، قسم انتاج وصحة الحيوان ، ٢٠١٠ .
- ٣- عبد الحميد ، عبد الحميد مُجَّد ، تغذية الحيوان الفسيولوجية ، المكتبة الاكاديمية ، شركة مساهمة مصرية ، جامعة المنصورة ، ٢٠٠٩ .
- ٤- الخالد ، اياد انور ، زراعة الاعلاف الخضراء واهميتها في تغذية المجترات ، الهيئة العامة للبحوث العلمية الزراعية، ٢٠١٧ .
- ٥- الهيئة العامة للبحوث العلمية الزراعية ، أهمية الأعلاف الخضراء ، مديرية الارشاد الزراعي ، دمشق ، رقم النشرة ٥٠١ ، ٢٠٢٠ .
- ٦- الشواورة، علي سالم، المدخل الى علم البيئة، ط١، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠١٢ .

#### ثانياً -الجهات الرسمية

- ١- جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، خريطة محافظة البصرة الادارية ، قسم الترسيم ، مطبعة الهيئة ، بغداد ، ٢٠٢٠ .
- ٢- جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، خريطة العراق الادارية ، مطبعة الهيئة ، بغداد ، ٢٠٢٠ ، مقياس الرسم ١ : ٥٠٠٠٠٠

#### المقابلات الشخصية

- ١- مقابلة شخصية مع المهندس الزراعي فؤاد بلبل مدير اعلاف منشأة المعامر في قضاء الفاو بتاريخ ٢٠٢٢/٤/١١ .
- ٢- مقابلة شخصية مع الدكتور نزار الفارس ، رئيس مهندسين في مديرية زراعة محافظة البصرة ، بتاريخ ٢٠٢٢/٥/٣ .
- ٣- مقابلة شخصية مع السيد احمد سعيد ضاحي ، مدير منشأة اعلاف الرحمة ، بتاريخ ١/١٢ ، ٢٠٢٢ .

#### ملحق (١)

م / استمارة استبيان

معلومات حول المشكلات التي تواجه منشآت صناعة الاعلاف

- 1- صعوبة الحصول على المادة الاولية .....
- 2- صعوبة الحصول على مصادر الطاقة .....
- 3- صعوبة الحصول على قطع الغيار .....
- 4- ضعف التمويل .....
- 5- التلوث البيئي وانواعه .....
- 6- مشكلات النقل .....
- 7- مشكلات التسويق .....
- 8- مشكلات تخص الانتاج .....
- 9- مشكلات تتعلق بالظروف المناخية .....
- 10- مشكلات اخرى تذكر .....

دور موتيلال نهر في حركة عدم التعاون ١٩٢٠-١٩٢٢

الباحث/ باسم جواد جاسم

أ.د. خولة طالب لفتة

جامعة البصرة - كلية الآداب

الملخص

تعد دراسات الشخصيات السياسية والاجتماعية من الحلقات المهمة في تطور البلدان ونشوء الأنظمة السياسية في دول العالم خاصة، إذ إن التركيز على دراسة بعض الشخصيات يحدد لنا رسم مسارات تلك الشخصيات التي برزت آنذاك، ومنها الشخصية موضوع البحث، إذ وجد الباحث أن شخصية موتيلال نهر هي جديرة بالتحليل والدراسة، لأنها حملت مجموعة من الأفكار السياسية والمواقف الوطنية في الهند ولاسيما وأنه أحد الشخصيات التي كان دورها فاعلاً في مسيرة الأحداث التاريخية أثناء الاحتلال البريطاني للهند، وانطلاقاً من هذا وجه الباحث اهتمامه بدراسة شخصية سياسية شغلت حيزاً في ذلك العهد والذي مارس دوراً مهماً في الإصلاح الاجتماعي والسياسي في الهند على وفق ما كان يطمع إليه وما كان يريجه كل الهنود بالخلاص من الاحتلال الأجنبي على بلادهم.

المبحث الاول/موقف موتيلال نهر اتجاه حركة عدم التعاون الحرة تؤخذ ولا تعطى، قاعدة مشهورة عند الشعوب المضطهدة والمستعمرة، إذ لا تسترجع الحقوق إلا باستخدام القوة والسلاح<sup>(١)</sup>، إلا أن هذه السياسة تعارضت مع مبادئ غاندي، إذ أستطاع أن يجعل من اتباع سياسة اللاعنف قاعدة اساسية لمقاومة الحكومة البريطانية او عدم التعاون.<sup>(٢)</sup>

إنَّ الأحداث التي وقعت في البنجاب وما ترتب عليها من فرض الأحكام العرفية، وعدم نزاهة لجنة هنتر وما صدر عنها من تقارير<sup>(٣)</sup>، كلها أسباب هزت ثقة القادة السياسيين والشعب الهندي بالحكومة البريطانية وتوصل غاندي إلى قناعة مفادها ان أساليب التحريض التي اعتمدها قادة حزب المؤتمر الوطني الهندي قبل الحرب العالمية الأولى والقائمة على الحوار والتفاوض والالتماسات باستخدام الصيغ الدستورية ، لم تؤت ثمارها على مر السنين، كذلك ايقن غاندي أن إستراتيجية العنف الثوري لن تجدي نفعاً لما يمتلكه بريطانيا من أساليب قادرة على القضاء على أي ثورة، من هنا كانت سياسية ساتياغراها (satyagraha) اللاتعاون هي الطريق للخروج من هذه المعضلة<sup>(٤)</sup>، أي سياسة عدم التعاون التي جمعت بين التشدد السياسي وأسلوب التحريض الجماعي الذي جعل من الصعب على الحكومة البريطانية، ان تواجه هذه السياسة ، بل أوضح ان عدم التعاون هي

الطريقة الأكثر ملائمة للعمل السياسي المفتوح للشعب الهندي ، وإيماناً منه بهذه المنطلقات طرح هذه السياسة<sup>(٤)</sup> .

نستنتج مما سبق أن هناك عديد من المبررات لا اختيار برنامج عدم التعاون والوقوف بوجه الحكم البريطاني، وذلك بعد استنفاد جميع الحلول وان هذا الحل الأخير لمشكلة الهند بعدما دمرت الإدارة البريطانية الهند سياسياً واقتصادياً .

الأمر الذي دفع غاندي للتحرك نحو سياسة اللاتعاون<sup>(٥)</sup> . إذ وضع كل ثقله لإقناع معارضيه في تطبيق سياسته، لاسيما المعتدلين من قادة حزب المؤتمر الوطني الهندي الذين لم يلاق برنامجه رضا من قبلهم، فضلاً عن ذلك تأثير المصالح الشخصية لاسيما عند طبقة التجار لما لها تأثير على مصالحهم وأعمالهم التجارية ومنهم محمد توجاني (Mohammed-Toujani)<sup>(٦)</sup> ، ومن المعارضين لبرنامج عدم التعاون قادة سياسيين سواء كانوا من القادة الهندوس أو المسلمين<sup>(٧)</sup> وابرزهم موتيلال نهرو\*، إضافة الى س. آر. داس، تيلاك، أبي بيزانت ومحمد علي جناح (Mohammed Ali Hinnah)<sup>(٨)</sup> ، وفي الرابع من شباط ١٩٢٠ تم تشكيل " لجنة الخلافة " للنظر في مدى نجاح اللاتعاون عند تنفيذه، وفي اجتماعها ببومباي في الثامن والعشرين من آذار من العام نفسه، قررت هذه اللجنة تبني برنامج اللاتعاون الذي أقره غاندي ، وقوبل هذا البرنامج بمعارضة شديدة من قبل القادة سواء كانوا هندوس او مسلمين ، فقد أنتاب موتيلال نهرو القلق من تطبيق هذه السياسة لاعتبارات عديدة هي<sup>(٩)</sup> :

أولاً: الفلسفة السياسية والدينية لغاندي تختلف عن موتيلال نهرو<sup>(١٠)</sup> . فقد رأى غاندي إنه لا يوجد أي تعارض بين الدين والسياسة في حين ان وجهة نظر موتيلال نهرو تدعو الى فصل الدين عن السياسة، إذ لم يعر أي أهمية لهذا الجانب وبالرغم من أنه نشأ في مجتمع يدين بالديانة الهندوسية ، وأن شخصيته بنيت دون مراعاة للديانة سواء كانت الديانة الهندوسية أو الإسلامية<sup>(١١)</sup> ، هذا من جانب والجانب الآخر كان يستشكك كيف لهيئة علمانية مثل حزب المؤتمر الوطني الهندي، أن يتعاون مع هيئة دينية والمتمثل بغاندي من وجهه نظر موتيلال ، من خلال ما طرحه غاندي في سياسته عدم التعاون والذي ركز على القيادة الروحية التي كان يمارسها على الجماهير الهندية<sup>(١٢)</sup> .

ثانياً: طالب موتيلال نهرو بأن يكون هدف حركة عدم التعاون هو الاستقلال كهدف أساسي وليس من أجل قضايا خاصة أو شخصية ، اما رأي غاندي فكان الوصول بالبلاد إلى الحكم الذاتي تحت الإمبراطورية البريطانية<sup>(١٣)</sup> ، والجدير بالذكر أن غاندي استجاب لمطلب موتيلال نهرو وبقية أعضاء حزب المؤتمر الوطني وبهذا أصبح شعار عدم التعاون هو الاستقلال<sup>(١٤)</sup> .

بالإضافة إلى ما تقدم، هناك من الذين عارضوا حركة عدم التعاون ينتمون إلى الطبقة الوسطى، أو من ذوي التعليم المهني لاسيما الذين عملوا في مجال القانون، فإن مقاطعة المجالس التشريعية والمحاكم تعني الإضرار بمصالحهم الشخصية، لاسيما أنهم حققوا أرباح طائلة من وراء العمل في المحاكم مثل موتيلال نهر فاضلاً عن ذلك كانت المجالس التشريعية تمثل هدفاً رئيساً لطموحاتهم السياسية ومنهم لالاجبات راي (Lajpat Rai)<sup>(١٥)</sup> الذي استفاد من المناصب السياسية<sup>(١٦)</sup> .

أن انضمام موتيلال نهر إلى حركة عدم التعاون ليس بالأمر السهل لأنه يعني التخلي والابتعاد عن مهنته ، إذ وصف جواهر لال نهر أبيه موتيلال نهر " تردد باتخاذ خطوة نحو طريق يجهله ... أما الجانب المالي ... فكان واضحاً بأنه سيضطر إلى تخفيف مستوى حياته إذا انقطع عن المحاماة " <sup>(١٧)</sup> .

يمكن أن نلاحظ هذا التردد اتجاه اللاتعاون من خلال الرسالة التي بعثها موتيلال نهر إلى ابنه جواهر لال في التاسع والعشرين من شباط ١٩٢٠ " عزيزي جواهر ... أن المهاتما غاندي سيصدر بياناً هاماً عن موقفه السياسي ... وواضح جداً أن غاندي مقبل على اتخاذ موقف سياسي لا يتفق تماماً مع مقررات حزب المؤتمر الوطني ... وعلى كل حال يجب علينا الانتظار إلى أن يتضح قبس من الأمر وتنجلي الأمور فيكون لنا من بعده أن نقرر إذا كنا سنستهدي قرار غاندي أم لن نستهديه " <sup>(١٨)</sup> .

جاء تردد موتيلال نهر هذا نابعاً من طبيعة عمله أو حياته المرفهة والتي جعلت من الصعوبة ترك عمله في قاعات المحاكم، ليعيش في السجن إذ لم يكن خوفاً عليه فكان كل حرصه وخوفه على أسرته لاسيما ابنه الوحيد جواهر لال نهر<sup>(١٩)</sup>، إذ رأى ان الهند ستحصل على حقوقها عن طريق الكفاح السياسي الدستوري ، وعن طريق المرافعات أو محاورة البريطانيين قانونياً ودستورياً<sup>(٢٠)</sup>، والجدير بالذكر أن معارضة موتيلال نهر لغاندي لبرنامج عدم التعاون ، هذا لا يعني عدم وجود علاقة بين الطرفين<sup>(٢١)</sup>، فكان لكل منها الكاريزما الخاصة به فالحياة التي عاشها غاندي تختلف عن موتيلال نهر من حيث رفض الملذات الدنيوية عكس موتيلال الذي لم يعر اي اهمية لهذا الجانب، لكن بالمقابل عرف عن موتيلال نهر احترامه وتقديره الكبير لشخصية غاندي ،اذ وصفه بانه: " الهندي الأكثر احتراماً " <sup>(٢٢)</sup>، بالمقابل كان لدى غاندي أسباباً وجيهة لإعطاء الاحترام الكبير لموتيلال نهر الذي يكبره بثمان سنوات فاضلاً عن سياسته وحنكة الأخير<sup>(٢٣)</sup> .

مع كل ما تقدم فقد ايد موتيلال نهر سياسة عدم التعاون ، وهو على علم ان الطريق الذي سار عليه غاندي لا يخلو من المخاطر<sup>(٢٤)</sup> .

أعلن غاندي ان يوم واحد والثلاثين من تموز عام ١٩٢٠ حداد لعموم البلاد، ودعا الى الصلاة والصوم في جميع أنحاء الهند<sup>(٢٥)</sup> وتطبيق حملة اللاتعاون في الأول من آب من العام نفسه ، واستهل غاندي الحملة برسالة بعثها إلى الملك البريطاني في الثامن والعشرين من آب عام ١٩٢٠ ومعها الأوسمة وبقية الهدايا التي منحتها اياه بريطانيا تمييزاً لولائه لها<sup>(٢٦)</sup> قائلاً " أنني لا استطيع ان احتفظ في قلبي عاطفة حب واحترام لحكومة تنتقل من خطأ إلى خطأ أسوأ منه لكي تدافع عن رذائلها ومظالمها ... ويجب ان نقودها إلى التوبة " <sup>(٢٧)</sup> .

قدم غاندي قرار عدم التعاون في المؤتمر السياسي الذي عقد بـ(جوجرات)، وكان الاحتجاج الاولي الذي طرحته المعارضة لعدم التعاون هو عدم أهلية فرع المؤتمر الوطني المحلي في جوجرات لاتخاذ قرار قبل ان يقره حزب المؤتمر الوطني الهندي أي ان المنظمات الفرعية التابعة لحزب المؤتمر الوطني غير مؤهلة لاتخاذ مثل هذه القرارات المصيرية<sup>(٢٨)</sup> . بهذا عقد حزب المؤتمر الوطني الهندي جلسته الاستثنائية في الرابع من أيلول عام ١٩٢٠ في كلكتا<sup>(٢٩)</sup> لمناقشة سياسة غاندي في اللاتعاون الذي طرحه كأسلوب للضغط على السلطات البريطانية لتغير سياستها تجاه الهند، ولتحقيق مطالب الحركة الوطنية الهندية، وجرى الإعداد لجلسة المؤتمر الوطني على نطاق واسع وانتخب لا لاجبات راي رئيساً للجلسة <sup>(٣٠)</sup> .

من الأمور التي طرحها غاندي في مؤتمر كلكتا، هو عدم التعاون من أجل الحصول على تعويض لما حدث في البنجاب من مظالم، وانتهاك لحقوق الشعب الهندي<sup>(٣١)</sup> وهنا أوضح موتيلال نْهرو بقوله " إذا كنا سوف نوافق على إعلان عدم التعاون يجب إدراج مطلب الاستقلال في القرار ... " <sup>(٣٢)</sup> .

بين غاندي في كتابه قصة تجاربي مع الحقيقة ماجرى بينه وبين موتيلال نْهرو حديث أطلق عليه بالحادثة اللطيفة , و بالرغم من عدم قناعته بمبدأ اللاتعاون الا ان موتيلال اتفق مع غاندي على اقناع عدد من اعضاء حزب المؤتمر الوطني الهندي بالقبول والموافقة على هذه السياسة لاسيما الصديق المقرب لموتيلال نْهرو وهو سي آر داس الذي كان ميالا لحركة اللاتعاون لكنه كان يشك في قدره الشعب الهندي على تحمل تبعات تنفيذ برنامج اللاتعاون<sup>(٣٣)</sup> . والجدير بالذكر أن سي آر داس ولا لاجبات رأي لم يقبلا بالحركة إلا في اجتماع حزب المؤتمر الوطني في مدينة ناغبور من عام ١٩٢٠<sup>(٣٤)</sup> .

عزز غاندي تحالفه مع القادة المسلمين ولجنة خلافة عموم الهند، إذ أراد من خلال هذا التحالف الحصول على مساندة و دعمه في حالة رفض برنامجه من قبل حزب المؤتمر الوطني في مؤتمر



كلكتا<sup>(٣٥)</sup>، لكن الأمور لم تصل إلى هذا الحد إلى جانب دعم زعماء المسلمين كان لغاندي حليف قوي وهو موتيلال نهر زعيم الأقاليم المتحدة<sup>(٣٦)</sup>. إذ تبادل موتيلال نهر الآراء مع القادة في حزب المؤتمر في اجتماع كلكتا وكان له دوراً كبيراً في تحشيد ودعم برنامج اللاتعاون إذ أعطى هذا الدعم لغاندي للمضي قدماً في برنامجه<sup>(٣٧)</sup>.

أما الخطوات التي طرحها في برنامجه اللاتعاون شملت على<sup>(٣٨)</sup>:

- ١- التخلي عن كل الألقاب وارجاع جميع الأوسمة والرتب الشرفية التي منحتها الحكومة (البريطانية).
  - ٢- مقاطعة المحاكم الحكومية فلا يذهب المحامون ولا أصحاب الدعاوى، بل تؤسس المحاكم الوطنية.
  - ٣- مقاطعة البضائع الأجنبية، وتجنب جميع البضائع البريطانية والأجنبية والاستعانة عنها بالمنتجات الهندية (الدعوة إلى السواديشي).
  - ٤- مقاطعة انتخابات المجالس التشريعية.
  - ٥- ترك الخدمة العسكرية وعدم التطوع في الجيش البريطاني لأنها أداة لاستعباد البلاد في الهند وغيرها من البلدان الحرة.
  - ٦- مقاطعة المؤسسات الحكومية التربوية ومنع الطلاب من الحضور إلى كافة المؤسسات المتصلة بالحكومة وتكون المقاطعة بالانسحاب التدريجي للطلاب من المدارس والجامعات التي تملكها أو تساعدها أو تسيطر عليها الحكومة، وإنشاء مؤسسات وطنية بدلاً عنها.
  - ٧- عدم الاشتراك في الحفلات ومراسيم الاستقبال الحكومية الرسمية وشبه الرسمية التي تقيمها الحكومة
- بعد مؤتمر كلكتا أصبح موتيلال نهر من أبرز الداعمين لغاندي في حركة عدم التعاون، إذا لم نقل إنه الوحيد من بين الأعضاء البارزين<sup>(٣٩)</sup>، إذ استقال موتيلال نهر من عضويته في مجلس الأقاليم المتحدة<sup>(٤٠)</sup>. وفي السابع عشر من أيلول عام ١٩٢٠ أعلن موتيلال نهر في جريدته المستقل (الاندبندنت) دعمه الكامل لعدم التعاون وسخر جريدته في خدمة ذلك<sup>(٤١)</sup>، والجدير بالذكر وبالرغم من مساندة صحيفة المستقل لحركة عدم التعاون في بداية الأمر، إلا أنها أصبحت مصدر إزعاج لموتيلال نهر، وأخذت في التراجع، وكان سبب تراجعها يرجع لعدة أسباب منها<sup>(٤٢)</sup>:
- ١- انشغال موتيلال نهر في الامور السياسية إذ منح كل وقته لذلك لاسيما بعد انتخابه في لجنة العمل في الواحد والعشرين من أيلول ١٩٢٠ التابعة للهيئة التنفيذية الوطنية لحزب المؤتمر الوطني الهندي، وكذلك اختياره أحد الأمناء العاملين في حركة عدم التعاون فضلاً عن أن مكتب اللجنة كان في منزله في مدينة الله آباد إذ تحمل العبء الأكبر في إدارة اللجنة وما نتج عنها من اجتماعات وغيرها مما جعله بعيداً عن الاهتمام ومتابعة الصحيفة بشكل مباشر.

- ٢- عانت الصحيفة من أزمات مالية لاسيما وان موتيلال نھرو تخلى عن مهنته التي كانت تدر عليه أموال لسد نفقات الصحيفة .
- ٣- قلة خبرته في الصحافة لاسيما بعد رحيل سيد حسين الصحفي المقتدر في إدارته .
- ٤- حاول موتيلال نھرو بيع بعض أسهم الصحيفة إلا أنه لم يحصل على ممولين له إضافة لما تم من فرض الأحكام العرفية .

بعد الانتهاء من جلسة كلكتا قام غاندي بجولة في جميع أنحاء البلاد لعرض أيديولوجيته الخاصة بسايتاغراها، وفي الثامن والعشرين من أيلول من العام نفسه شكلت لجنة من ثلاثة أعضاء جنباً إلى جنب وهم موتيلال نھرو وغاندي وباتيل كان عمل هذه اللجنة هو القيام بالأعمال المتعلقة بعدم التعاون ومتابعة الخطوات والبرنامج الذي أقره غاندي<sup>(٤٣)</sup> لتطبيق عدم التعاون بتبني سياسة اللاعنف والتي ستبدأ بالتنازل عن الألقاب التي منحها الحكومة والمقاطعة الثلاثية ( أي مقاطعة الهيئات التشريعية والمحاكم القانونية والمؤسسات التعليمية)<sup>(٤٤)</sup>.

في أثناء عضوية موتيلال نھرو في عدم التعاون ترأس اجتماعين في السادس والعشرين من تشرين الأول ١٩٢٠ لمتابعة المقاطعة في المدارس والكليات إذ تم عقد الأول في بومباي حضره (٣٠٠) طالباً، والاجتماع الثاني الذي ترأسه في الثلاثين من تشرين الأول في كلية أكرا حضره (٢٠٠) طالباً تم تثقيفهم للمقاطعة والانضمام إلى عدم التعاون<sup>(٤٥)</sup>.

أما من ناحية دعم موتيلال لعدم التعاون شخصياً داخل منزله في أناندهاون إذ اتخذت الحياة في قصره منعطفاً مفاجئاً، قلص عدد الخدم، وباع كل سياراته، وأبقى له واحدة فقط، وتخلص كذلك من الخيول والعربات حتى أسلوب الطهي تغير من الطريقة الأوروبية إلى الطريقة الهندية، كما قام بتجميع كل الملابس والستائر والفرش والالعاب ذات الصناعة البريطانية واحراقها وسط المنزل<sup>(٤٦)</sup> فضلاً عن ذلك تم تبديل كافة الملابس الاجنبية له ولأسرته إذ أصبح الجميع يرتدي الخادي وأطلق جواهر عليه "رداء الحرية" إذ كرس موتيلال نھرو وبقية أفراد أسرته كل وقتهم وطاقتهم للأنشطة السياسية<sup>(٤٧)</sup>.

تم طرح موضوع عدم التعاون مرة أخرى للمناقشة في الدورة السنوية لحزب المؤتمر الوطني الهندي في ناجبور (Nagpur) في السادس والعشرين من كانون الأول عام ١٩٢٠<sup>(٤٨)</sup> برئاسة فيجيارا غفشاري (Vijiaraph Avachariar)<sup>(٤٩)</sup>.

إذ استضافت مدينة ناجبور في وسط الهند دورتين للاجتماعات واحدة لحزب المؤتمر الوطني الهندي والثانية للرابطة الإسلامية<sup>(٥٠)</sup>، وكان سبب انعقاد هذا المؤتمر للمصادقة على القرارات التي

تبناها حزب المؤتمر في جلسة كلكتا بخصوص عدم التعاون<sup>(٥١)</sup>، فضلاً عن ذلك لوجود معارضة مستمرة من بعض أعضاء حزب المؤتمر لعدم التعاون فعقد هذا المؤتمر للتصديق النهائي على سياسة اللاتعاون، وليقرر الهدف من الحركة<sup>(٥٢)</sup>.

بلغ عدد الحضور ما قارب نحو (١٤) ألف شخصاً، وفي مقدمتهم موتيلال نهرو وسي. آر. داس واللاجبات ومُجّد علي والأخوين علي ومُجّد شوكت. وحصل برنامج اللاتعاون على أغلبية ساحقة والتي جاءت بأغلبية (١٨٥٥) لصالح برنامج عدم التعاون ضد (٨٣٣)<sup>(٥٣)</sup>. وأثناء الجلسة نصح حكيم أجمل خان غاندي بأن يكون دعم غاندي في هذه المدة من قبل القادة غير المسلمين وعلى رأسهم موتيلال نهرو وسي. آر. داس جنباً إلى جنب مع غاندي من اجل خلق تأثيراً أعمق وأكبر على الناس لنجاح برنامجه لما يمتلكه من شعبية وقوة شخصية كل منهما<sup>(٥٤)</sup>.

بهذا أصبح شبه اتفاق من قبل أعضاء حزب المؤتمر في تحقيق الاستقلال وفق سياسة اللاعنفا باستثناء مُجّد علي جناح الذي فضل تحقيق الاستقلال عن طريق الوسائل القانونية والذي استقال من حزب المؤتمر فيما بعد<sup>(٥٥)</sup>.

أوضح موتيلال نهرو أن سياسة اللاعنفا كانت لها ردود إيجابية لدى الشارع الهندي بمختلف أطرافه من خلال تأثيره على حكومة الهند، بشكل أكبر من أسلوب الخطابات والنقاشات السياسية عن طريق الوسائل القانونية وان سياسة عدم التعاون شكلت عامل ضغط ضد البريطانيين<sup>(٥٦)</sup>.

مع استمرار ونجاح حركة عدم التعاون في أنحاء البلاد إذ زاد نشاطها وتوسعها وانتشارها لجأت الحكومة البريطانية<sup>(٥٧)</sup> إلى ترتيب زيارة ولي العهد البريطاني الأمير ويلز ادوارد البيرت كريستيان جورج (Wales Edward Albert Christian George)<sup>(٥٨)</sup>. وكان الهدف من الزيارة لإظهار قوة بريطانيا وهيبتها بين الهنود، فضلاً عن ذلك عدت الزيارة وسيلة لدعم حكومة الهند، والتأثير على حركة عدم التعاون<sup>(٥٩)</sup>، كما كان اعتقاد الحكومة البريطانية ان الشعب الهندي لا يعارض استقبال العائلة الملكية والتي تعد فوق المنازعات السياسية<sup>(٦٠)</sup>.

المبحث الثاني/موقف موتيلال نهرو من امير ويلز

في السابع عشر من تشرين الثاني عام ١٩٢٠ وصل أمير ويلز إلى بومباي<sup>(٦١)</sup>، وتأييداً لقرار المقاطعة في عدم حضور مراسم الاستقبال الحكومية الرسمية وشبه الرسمية، اندلعت اضطرابات كبيرة في الهند احتجاجاً على الزيارة<sup>(٦٢)</sup>، كما ان حزب المؤتمر الوطني قاطع تلك الزيارة، وبقي امير ويلز يسير في الشوارع ولم يحيط به إلا مرافقيه<sup>(٦٣)</sup>. إذ أعلنت لجنة عدم التعاون الحداد في عموم البلاد وقد أدى

الشعب الحداد حق أدائه بأمن وسلام ، غير أن بعض الأغنياء وكبار الموظفين من الهنود استقبلوا أمير ويلز<sup>(٦٤)</sup>.

على أثر ذلك وقعت اشتباكات في بومباي بين من رحبوا بأمر ويلز وبين من قاطع ذلك، وكان نتيجة هذه الاشتباكات قتل اثنان وخمسين شخصاً وأصيب المئات في نيران الشرطة وزج الآلاف في السجون<sup>(٦٥)</sup>.

أما موقف موتيلال نهر من زيارة ويلز فقد قام بتنظيم الاضرابات والتحرير ضد الزيارة مع طلبه جامعة الله آباد، إذ أصدر بياناً مع خمسة وأربعين زعيماً هندياً شجب فيه زيارة ويلز وشدد فيه على المقاطعة وقال فيه " إنه يتعارض مع مكانتنا الوطنية أن يعمل أي هندي مع الحكومة كموظف مدني أو جندي وشدد بإخلاء الجامعة أثناء زيارة ويلز ... " <sup>(٦٦)</sup>، وتم توقيع البيان من قبل موتيلال نهر وغاندي. هذه الاضطرابات أعطت انتكاسة حقيقية لحركة عدم التعاون وذلك لمخالفتها لبرنامج اللاعنف وفي يومي الثاني والعشرين والثالث والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٢١ عقد اجتماع طارئ في بومباي من قبل لجنة العمل والتي كان موتيلال نهر أحد أعضائها التابعة لحزب المؤتمر الوطني الهندي للسيطرة على الاضطرابات والحد من العنف<sup>(٦٧)</sup>، إلا أن جهود اللجنة لم تجد نفعاً، إذ واجهت الزيارة بمعارضة شديدة في جميع المناطق التي زارها أمير ويلز ولي عهد بريطانيا<sup>(٦٨)</sup>، واتخذت عدة خطوات منها الخطوة الأولى وهي مقاطعة الزيارة وعدم استقبال أمير ويلز<sup>(٦٩)</sup>.

إما الخطوة الثانية من مراحل عدم التعاون هي مرحلة العصيان المدني، تعني خرق القوانين الجائرة ، فبعد النجاح الذي حققته الحركة قرر المؤتمر في الدورة السادسة والثلاثين التي عقدت في أحمد آباد في كانون الأول ١٩٢١ التقدم في الحركة بإعلان العصيان المدني لكن يجب ان يجري هذا العصيان دون أي حوادث عنف، ومارس حزب المؤتمر الوطني الهندي العصيان المدني بالامتناع عن دفع الضرائب الحكومية<sup>(٧٠)</sup>.

إما الخطوة الثالثة من مظاهر عدم التعاون هو بروز مجاميع المتطوعين الذين كانوا على استعداد لتنفيذ كافة الأوامر ودخول السجن إذا أقتضى الأمر، فبعد الاعتقالات الواسعة التي قامت بها الحكومة نتيجة لعدم استقبال أمير ويلز، وبدأ أعمال العصيان المدني الواسعة، نظمت الجمعيات الوطنية جماعات المتطوعين ليقوموا بخدمات في النضال السلمي، لكن الحكومة أعلنت ان تلك الجماعات غير قانونية ويجب إلغاؤها<sup>(٧١)</sup>.

على أثر ذلك قامت السلطات البريطانية بحملة اعتقالات جماعية رداً على حركة العصيان المدني<sup>(٧٢)</sup>، إذ زجت في السجون ما يقارب ثلاثمائة ألف شخصاً من المواطنين الهنود بتهمة الاشتراك في الحركات السياسية والتحريض ضد السلطة الحاكمة<sup>(٧٣)</sup>.

فضلاً عن ذلك، أصدرت الأوامر في الخامس من كانون الأول عام ١٩٢١ بإلقاء القبض على الشخصيات البارزة من قادة حزب المؤتمر الوطني الهندي ومن بينهم سي. آر. داس ولاالاجبات راي<sup>(٧٤)</sup> ومولانا أبو الكلام اازاد (Azad)<sup>(٧٥)</sup>. وفي السادس من كانون الأول من العام نفسه تم إلقاء القبض على موتيلال نهر وأبنه جواهر لال نهر في قصرهما أنانذ بماون<sup>(٧٦)</sup>، إذ بلغ أحد الخدم عن وصول ضابط شرطة ومعه مذكرة تفتيش للقصر وأخرى مذكرة اعتقال بموجب البند الثاني من القسم السابع عشر من قانون التعديل الجنائي، ويبدو ان موتيلال نهر متيقنا بأمر اعتقاله حاله حال باقي السياسيين في حزب المؤتمر الوطني لذلك كتب موتيلال نهر رسالة وداع لأبناء بلده<sup>(٧٧)</sup> " بعد ان خدمتكم بأفضل ما لدي من قدرات ... إنه لشرف لي أن اخدم وطني الأم من خلال الذهاب إلى السجن مع أبني الوحيد"<sup>(٧٨)</sup>، وفي اليوم التالي في السابع من كانون الأول بدأت محاكمة موتيلال نهر في سجن نايني في مدينة الله آباد<sup>(٧٩)</sup>، واتهم بانضمامه إلى حزب المؤتمر الوطني الهندي، والمشاركة في حركة العصيان المدني<sup>(٨٠)</sup>، والجدير بالذكر أن السلطات البريطانية لم تكن بحاجة إلى أي إثبات ضد موتيلال نهر فكان اسمه يترأس مجموعة المتطوعين المنشورة أسمائهم في جريدته الاندبندنت<sup>(٨١)</sup>، ولما كان حزب المؤتمر الوطني قد أصدر قراراً بعدم التعاون مع السلطات البريطانية، أي عدم الاعتراف بشرعية الحكومة البريطانية وقوانينها وأحكامها فقد رفض موتيلال نهر القانون البريطاني الذي مارسه واعتنقه للدفاع عن نفسه وعن ابنه وكذلك رفض دفع الغرامة التي فرضتها عليهما المحكمة البريطانية في الهند وقدرها (٥٠٠) روبية<sup>(٨٢)</sup>، وعلى الرغم من قتلها رفض موتيلال نهر دفع الغرامة وذلك لعدم اعترافه بالمحاكم البريطانية، مما أعطى للشرطة المحلية ذريعة في ذهابهم إلى قصر أنانذ بمادن ليستولوا على الأشياء الثمينة لقاء الغرامة غير المدفوعة<sup>(٨٣)</sup>.

حكم على موتيلال نهر بستة أشهر وعلى ابنه جواهر بنفس العقوبة بسبب توزيعه لمنشورات تؤيد عملية الاضراب، وسجن موتيلال نهر في سجن لكانا الذي يقع على بعد (١٤٠) ميلاً شمال غرب مدينة الله آباد<sup>(٨٤)</sup>. وكان برفقته في الزنزانة ابنه جواهر وأثنين من أبناء أخيه هما شمالال وموهنلال<sup>(٨٥)</sup>.

نتيجة لما تقدم بدأت تخترق حركة عدم التعاون أعمال العنف التي اندلعت في الأول من آب عام ١٩٢١، في مختلف أنحاء البلاد مثل حركة فلاحي الموبلاه (Moplah)<sup>(٨٦)</sup> في منطقة

مالابار أحد أجزاء ولاية مدراس<sup>(٨٧)</sup>. وفي السابع عشر من تشرين الثاني عام ١٩٢١ اندلعت اضطرابات نظمت ضد زيارة أمير ويلز والتي سبق أن تطرقنا لها والتي على أثرها قامت السلطات البريطانية بحملة اعتقالات واسعة نتيجة لعدم استقبال أمير ويلز<sup>(٨٨)</sup>. فضلاً عن ذلك وقعت حادثة أخرى في منطقة تشوري تشورا (Chauri Chaura)<sup>(٨٩)</sup> التابعة لولاية بومباي في الخامس من شباط عام ١٩٢٢، وأثناء سير الأهالي حدث تدخل من قبل الشرطة وقاموا بالاعتداء على بعض الأشخاص مما أدى إلى قتل ما يقارب (٢٢) شرطياً حرقاً<sup>(٩٠)</sup>، وأعطت هذه الأعمال الشرعية للسلطات البريطانية لمزيد من الاعتقالات حتى أصبح جميع القادة السياسيين البارزين في السجون باستثناء غاندي مما ساهم في زيادة أعمال العنف، على ضوء ذلك قرر غاندي إيقاف برنامج اللاتعاون في الثاني عشر من شباط عام ١٩٢٢<sup>(٩١)</sup>، وفي الرابع والعشرين من شباط من العام نفسه اجتمعت لجنة حزب المؤتمر الوطني الهندي بدلهي للتصديق على قرار الإيقاف<sup>(٩٢)</sup>.

يلاحظ مما تقدم ان برنامج اللاتعاون تضمن جانبين: أحدهما إصلاحي وهو تحسين المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للشعب الهندي، والآخر تخريبي كان الهدف من ورائه تدمير الاقتصاد البريطاني وشل حركته بمقاطعة كل مؤسساته وفق برنامج اللاعنف.

إما موقف موتيلال نهر من قرار إيقاف برنامج اللاتعاون اذ انه لم يتفق مع غاندي في ذلك وكانت رد فعله شديدة، وبهذا الصدد كتب غاندي رسالة إلى جواهرلال نهر في السجن في شباط عام ١٩٢٢ اوضح فيها " لقد فهمت بأنكم مستاءون من مقررات اللجنة العامة. أنني أتعاطف معكم وأن قلبي ليتجه نحو والدك فأني أستطيع ان أتصور العذاب الذي مر عبره " <sup>(٩٣)</sup>.

نستنتج من هذه الرسالة التي بعثها غاندي مدى الاختلاف معه بخصوص إيقاف عدم التعاون. وفي الخامس عشر من آذار ١٩٢٢ تم اعتقال غاندي<sup>(٩٤)</sup>، ومنذ اعتقاله نشأت اختلافات وانقسامات متزايدة حول بند في برنامج عدم التعاون وهي مقاطعة الهيئات التشريعية. ونتيجة للأوضاع المتأزمة لاسيما داخل حزب المؤتمر الوطني، ألقى موتيلال نهر خطاباً في مدينة الله آباد بعد إطلاق سراحه من السجن في السادس من آيار عام ١٩٢٢ قال: " أننا اتخذنا طريقاً جديداً تماماً للقتال الذي بدأناه " <sup>(٩٥)</sup>.

كان موتيلال نهر من الشخصيات المؤثرة في تحديد المسار الجديد بالدعوة إلى إتباع سياسة اللاتعاون من داخل المجالس التشريعية بعد أن ثبت فشل حركة اللاتعاون من خارجها<sup>(٩٦)</sup>.

الخاتمة

\* تعد شخصية موتيلال نهر من الشخصيات البارزة في تاريخ الهند الحديث والحركة الوطنية الهندية لما لعبته من دور كبير في المجتمع الهندي اجتماعياً وثقافياً وسياسياً.  
\* تأثر بشكل كبير بالحضارة الغربية، إذ تأثر بروح البريطانيين في إقامة العدل، لكن قبل نهاية حياته أصبح معارضاً قوياً ضد الحكم البريطاني.  
قائمة المصادر

(١) نوال السعداوي، انه الدم، ط١، مؤسسة الهنداوي، القاهرة، ٢٠١٤، ص١٩٧.  
(٢) عدم التعاون: ترجع سياسة عدم التعاون إلى عام ١٨٠٣، عندما أصدر شاه عبد العزيز الدهوي فتوى ضد تسلط بريطانيا، طلب مقاطعتهم وبهذا الصدد قال جواهر لال نهر إن غاندي لم يأت بشيء جديد من ناحية المبدأ الذي نادى به الهنود، وإنما ما ميز غاندي إنه لم يكتف بعرض النظريات بل مارسها على نطاق واسع، وتتخذ سياسة عدم التعاون عدة أساليب لتحقيق أهدافها، مثل الصيام والمقاطعة والاعتصام والعصيان المدني، وتقوم على أسس دينية وسياسية واقتصادية في آن واحد. للمزيد ينظر: جلال سعيد الحفناوي، المقاومة السلبية اللاعننف وعدم التعاون بين غاندي وأزاد، قراءة في الفكر السياسي، مجلة ثقافة الهند، العدد الأول، مج ٥١، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٢٨؛ عبد المنعم النمر، المصدر السابق، ص٨٣.

(3) Penderel Moon, Gandhi and Modern India, London, 1968, P. 93.

(3) T 26- Tara Chand , History of the Freedom Movement in India , Vol. 4 , New Delhi, 1972 ,P:63.

(4)Lbid ,P:84.

(٥) نورمان . ج . فينكلستياين , ماذا يقول غاندي عن اللاعننف والمقاومه والشجاعة , ترجمه: احمد زراقي, وزاره الثقافة للنشر (قطر, ٢٠١٨), ص ٧٥.

(٦) محمد توجاني: أحد دعاة حركة الجامعة الإسلامية في الهند، ويعد من الأثرياء في مدينة بومباي عمل في تجارة الأخشاب ، وله مساهمات مالية كبيرة في الحرب العالمية الأولى لصالح الحلفاء وساهم مادياً في دعم وتشكيل لجنة الخلافة المركزية ما بين عامي (١٩١٩-١٩٢٣) وأصبح أول رئيس لها، وهو عضو في المؤتمر الوطني الهندي، ورئيس لجنة التحقيق في العصيان المدني التي عينها حزب المؤتمر الوطني عام ١٩٢٢. وعلى أثر فضيحة مالية استقال من لجنة الخلافة المركزية عام ١٩٢٣، ثم عاش منعزلاً. للمزيد أنظر: ليلي ياسين حسين، المصدر السابق، ص٢٢٩؛

H. C. F. Zacharias, Renascent India, London, 1933, P. 196.

(٧) بانكيار ك. م. ، آسيا والسيطرة الغربية، ترجمة : عبد العزيز توفيق جاويد، القاهرة، ١٩٦٢، ص١٢٥.  
\*موتيلال نهر: ١٨٦١- ١٩٣١ محامي وسياسي من مدينة الله اباد والد جواهر لال نهر، درس في الهند وممارس المحاماة في محكمة الله اباد، توقف عن ممارسة المحاماة في ١٩٢٠ استجابة لنداء حركة عدم التعاون، اعتقل مدة ستة اشهر ١٩٢٠-١٩٢١، انتخب رئيساً لحزب المؤتمر عامي ١٩٢٨، ١٩١٩.

(٨) محمد علي جناح : ولد في الخامس والعشرين من كانون الأول عام ١٨٧٦ في مدينة كراتشي، تلقى تعليمه الأول في مدرسة السند الإسلامية، ثم في مدرسة البعثة المسيحية، التحق عام ١٨٩٣ بكلية لينكولن في بريطانيا لدراسة القانون، وفي عام ١٨٩٧ أصبح محامياً في محاكم بومباي، عضو المجلس التشريعي الأبراطوري عام ١٩١٠، انضم إلى الرابطة الإسلامية عام ١٩١٣، أصبح رئيس الرابطة الإسلامية لعموم الهند (١٩١٦-١٩٢٠)، وفي مؤتمر لكانا عام ١٩١٦ لقب بسفير الوحدة الهندوسية - الإسلامية، وفي عام ١٩٢٠ ترك حزب المؤتمر الوطني بسبب اختلافه مع غاندي حول سياسة اللاتعاون، لعب دوراً رئيساً في تأسيس دولة باكستان، أصبح أول رئيس لدولة باكستان عام ١٩٤٧-١٩٤٨، أطلق عليه اسم (القائد الأعظم وأبو الأمة) توفي أثر مرض في الرئة في الحادي عشر من شهر أيلول عام ١٩٤٨ في كراتشي. للمزيد أنظر: سبلة طلال ياسين، المصدر السابق، ص٧٠؛ تركي الحمد، وبيقى التاريخ مفتوحاً - أبرز عشرين شخصية في القرن العشرين، ط٤، دار الساقى، بيروت، ٢٠١٣، ص١١٠.

(9) Ed. Chphilps, the evolution of India and Pakistan, London, 1962,P:55.

(10)Shri Rajiv Gandhi , A Centenary History of the Indian National Congress (1885-1985), Volume- 2 , New Delhi ,1985 ,P: 93.

(11) B. R. Nabda, Builders, op, cit., P: 122.

(١٢) صباح ممدوح كعدان، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، ج١، منشورات جامعة دمشق، سوريا، ٢٠١٠، ص٣٣٦.

(13) Ed. Chphilps, op, cit., P: 230.

(١٤) ميشال بريشر، صورة زعيم (جواهر لال نهرو)، تعريب: نخبة من الجامعيين، منشورات المكتبة الأهلية، بيروت، ١٩٦٣، ص١٠٢.

(١٥) ليلى ياسين حسين، حزب المؤتمر الوطني الهندي ١٩١٩-١٩٣٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٨٣، ص٩٧.

(١٦) لالاجيات راي (١٨٦٥-١٩٢٨): درس في مدرسة هاريانا الهندية في كلكتا، وأكمل دراسة القانون في كلية لاهور، لقب 16 (أسد البنجاب)، ساهم في إنشاء المدارس، وأسس كلية لاهور الوطنية كبديل للمؤسسات التعليمية البريطانية، انضم على جناح المتطرفين بقيادة تيلاك في حزب المؤتمر الوطني، في عام ١٩٠٧ سجن في بورما بسبب سياساته التحريضية ضد السلطات البريطانية، سافر في عام ١٩١٤ إلى بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية. في عام ١٩٢٠ ترأس دورة حزب المؤتمر الاستثنائية، سجن خلال المدة من عام ١٩٢١-١٩٢٣ لمشاركته في الحركة الخلافة وعدم التعاون ونشاطه في حزب سواراج نظم مسيرة ضد لجنة سيمون عندما زار لاهور في الثلاثين من تشرين الأول عام ١٩٢٨ اعتدى عليه بالضرب أثناء المسيرة إذ أعلن " ان الضربات التي ضربتني اليوم ستكون آخر المسامير في نعش الحكم البريطاني في الهند، توفي لالاجيات راي متأثراً في جراحه في السابع عشر من تشرين الثاني عام ١٩٢٨. للمزيد Rajnik ant Puranik, op. cit., P: 102.

(17) B.R. Nanda , The Nehrus: Motilal and Jawaharlal , New York , 1963

P: 145.

(١٨) جواهر لال نهرو، صفحات مطوية من حياتي، ترجمة: مروان الجابري، ط١، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٠، ص١٠.



- (19) B. R. Nanda, The Nehrus, op. cit., P: 183.
- (20) ستانلي ولبرت، مُجد علي جناح مؤسس الباكستان، ترجمة سهيل زكار، دمشق، ١٩٨٨، ص ١٠٠.20
- (21) B.R. Nanda , Builders of Modern India : Motilal Nehru , Indian government press , 1964 P: 114.
- (22) موسى سلامة ، غاندي والحركة الهندية ، ط١، كلمات عربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١١، ص ٧٤-٧٧.
- (23) B. R. Nanda, Builderus, op. cit., P: 114.
- (24) ميشال بريشير، المصدر السابق، ص ٧٩.
- (25) B. B. Misra, Indian Political Parties, Oxford University Press, New Delhi, 1976, P: 178.
- (26) Jim Masselos, Nationalism in the Indian Subcontinent, Singapore, 1972, P: 133.
- (27) M . N .Sharma ,chauri chaura violence suspension of movement , New Delhi, 1985,p:130.
- (28) مهندس كامشاندي، السيرة الذاتية قصة تجاربي مع الحقيقة، ترجمة: مُجد إبراهيم السيد، ط١، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة ، ٢٠٠٨، ص ٥٢٦.
- (29) B. G. Kunte, Source material for a history of the freedom movement in the city of Bombay 1920-1925, Vol. 6, Bombay, 1978, P: 10. ; Hemendranath. Das Gupta, (Builders of modern India) Deshbandhu Chittaranjan Das, New Dwlhi, 1977, P: 45.
- (30) ليلي ياسين حسين، المصدر السابق، ص ٩٣.
- (31) Rajendra Prasad , A study of Nehru , Published by Times Of India, Bombay, 1959.P: 87.
- (32) P. N. Chopra, India's Major non-violent movements 1919-1939, New Delhi, 1976, P: 59.
- (33) مهندس كامشاندي، السيرة الذاتية قصة تجاربي مع الحقيقة، ترجمة: مُجد إبراهيم، مؤسسه هنداوي للطباعة، القاهرة ، ٢٠٠٨، ص ٥٢٨.
- (34) Shri Rajiv Gandhi, op. cit., P: 77.
- (35) Bipin Chandra , INDIA'S STRUGGLE FOR INDEPENDENCE 1857-1947 , New Delhi, 1947 P: 263.
- (36) Sisir Kumar Bose and Sugata Bose , The Indian Struggle (1920-1942), Volume 2, Oxford University Press , New Delhi , 1997, P: 46.

- (38) Zatar Ahmad Nizami, Built by modern India, hakim Ajmal Khan, Publications Department, Ministry of Information, Government of India, New Delhi, 1988, P: 138. ; P. N. Chopra, op. cit., P: 63. ؛ C. Yajbeswara Chintamani, Indain politices since the Mutiny as an account of the evolution of public life and political institutions – Eminent politicians, India, Allahabad, 1937. P: 138.
- (39) Stanley Wolpert, Gandhi's Passion: The life and legacy of Mahatma Gandhi, Oxford New York University Press, 2002, P: 109.
- (40) P. N. Chopra, op. cit., P: 86.
- (41) J. Natarjan, op. cit., P: 183; B. R. Nanda, The Nehrus, op. cit., P: 184.
- (42) B. R. Nanda, The Nehrus, op. cit., P: 121؛ D. K. Borooah , Op.cit.,p:145.
- (43) Zafur Ahmad Nizami, op. cit., P: 137.
- (44) Report of Civil Disobedience Commission of Inquiry, 1922, Calcutta, 1922, P: 14.
- (45) B.G. Kunte, Source material for a history of the freedom movement in India – non-co-operation movement in the city of Bombay 1920-1925 Vol. 6, Bombay, 1978P: 11.
- (46) D. K. Borooah, Pandit Motilal Nehru a Great Patriot, New Delhi, 1960 P: 25.
- (٤٧) كاثرين فرانك، أنديرا قصة حياة انديرا نهر غاندي، ط ١، ترجمة: كوثر محمود مُجدد، كلمات عربية للنشر والترجمة، (القاهرة، ٢٠١٠)، ص ٤١.
- (٤٨) حكيم أجمل، المصدر السابق، ص ١٤١.
- (49) C. Yajneswara Chintamani, op. cit., P: 132.
- (50) Shahid Rasheed, Quaid – I-Azam Mohammad Ali Jinnah life and work, Nazaria – Pakistan trust, Lahoer, 2009, P.P: 30-31.
- (51) Keahav Baliram Hedgewar – Rakesh Sinja, Built by Modern India, Publications Department, Ministry of Information, Government of India, New Delhi, 2015, P.P: 42-43.
- Shri Rajiv Gandhi, op. cit., P:77. ؛ ليلي ياسين حسين، المصدر السابق، ص ١٠٣ .

(53) Jim Masselos, Nationalism in the Indian Subcontinent, Singapore, 1972P: 133; Rajendra Prasad, op. cit., P: 135.

(54) Zafar Ahmad Nizami, Built by Modern India, Hakim Ajmal Khan, Publications Department, Ministry of Information, Government of India, New Delhi, 1988P: 138.

(55) Shahid Rasheed, op. cit., P: 31.

(56) Sisir Kumar Bose and Sugata Bose, op. cit., P: 9.

(57) Tagore & Madras, Report of Civil Disobedience Commission of Inquiry 1922, Calcutta, 1922, P: 9.

(٥٨) وليز ادوارد البيرت كويستيان جورج (١٨٩٤-١٩٧٢): ارتقى عرش بريطانيا عام ١٩٣٦ بعد وفاة أبيه جورج الخامس إذ أصبح ملك المملكة المتحدة ودول الكومنولث وأيرلندا والهند، وكان عنده عدة تسميات ادوارد بورك وكورنول، ودوق رونيساي، وأمير ويلز. تنازل عن العرش في ١١ أيلول ١٩٣٦، وحل محله أخوه بورك باسم جورج السادس، وتعد فترة حكم امير ويلز من أقصر الفترات في تاريخ بريطانيا. للمزيد أنظر: محمد حمزة حسين، لبي رياض عبد المجيد، تاريخ العالم المعاصر، ط١، بغداد، ٢٠١٥، ص١١١؛

Anita Joelson, Princes of Wales in England, Kahli Foundation, Austin London, 1966, P: 14.

(59) Judith M. Brown, Gandhi's Rise to power, Indian politics 1915-1922, London, 1972, P: 317.

(60) Penderel Moon, Gandhi and modern India, London, 1968 P: 108.

(٦١) سبله طلال ياسين، محمد علي جناح ودوره السياسي في تأسيس دولة باكستان ١٩٠٤-١٩٤٨، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١١، ص٤٩.

(٦٢) صباح ممدوح، المصدر السابق، ص٣٣٨.

(63) Bipin Chandra, op. cit., P.P: 667-669.

(64) Vivian Reed, An American in Europe at War and Peace: Hugh S. Gibson's Chronicles, 1918-1919, P: 678.

(65) Jim Masselos, op. cit., P: 136.

(66) Anita Joelson, Princes of Wales in England, Kahli Foundation, Austin London, 1966P: 87.

(67) B. G. Kunte, op. cit., P: 50.

(68) Anita Joelson, op. cit., P: 14.

(69) Reed , An American in Europe at War and Peace: Hugh S. Gibson's Chronicles, 1918-1919 P: 678.

(70) M. N. Sharma, Studies in modern Indian history, the violence of Korah in Chauri – Stopping the movement, New Delhi, 1977, PP: 148-150.

(٧١) ليلي ياسين حسين، المصدر السابق، ص ١١٣.

(٧٢) جواهر لال نهرو، صفحات مطوية، المصدر السابق، ص ١٨.

(73) B. R. Nanda, Mahatma Gandhi Abiograppy, London, 1959, P: 38.

(74) Bipin Chandra, op. cit., P: 270.

(٧٥) مولانا أبو الكلام آزاد (١٨٨٨-١٩٥٨): ولد في مكة المكرمة من أسرة دينية، جاء مع أبيه إلى الهند كلكتا عام ١٨٩٠ درس على يد والده في المنزل ، بعد ذلك قام والده بتعيين له معلمين، استمرت دراسته لمدة عشرين عاماً كرس نفسه لدراسة التاريخ والفلسفة، دخل في عالم السياسة منذ تقسيم البنغال عام ١٩٠٥، سافر إلى العراق وسوريا وتركيا ومصر عام ١٩٠٧ أطلق على نفسه آزاد وتعني الحر إشارة لعدم ارتباطه بالعادات، دخل السجن خلال المدة ١٩١٦-١٩٢٠ لنشاطاته المؤيدة للدولة العثمانية، عضو في لجنة الخلافة المركزية ، وعضو بارز في حزب المؤتمر الوطني، سجن مرة أخرى عام ١٩٢١ لاشتراكه في حركة الخلافة وعدم التعاون، ترأس المؤتمر الوطني لدورته الاستثنائية عام= ١٩٢٣ ، أصبح وزيراً للتربية في حكومة نهرو ١٩٤٧-١٩٥٨. للمزيد ينظر: ليلي ياسين حسين، المصدر السابق، ص ٢٢٥؛

Maulana Abul Kalam Azad, India Wins Freedom – An Autobiographical Story, 2nd Edition, Madras New Delhi, 1959, PP: 9-12.

(76) M. K. Singh, Encyclopaedia of Indian War of Independence 1857-1947, Vol. 13, New Delhi, 2009.p:14

(77) Tagore & Madras, Report of Civil Disobedience Commission of Inquiry 1922, Calcutta, 1922. P: 18.

(78) B. R. Nanda, Builders ..., op. cit., P: 126.

(٧٩) كاثرين فرانك، المصدر السابق، ص ٤٢.

(80) Rajesh Bhaskar, op. cit., P: 16.

(81) B. R. Nanda, The Nehrus..., op. cit., P: 128.

(82) Gopal Sarvephy, Jawaharlal Nehru Abiography, Vol. 2, 1889-1947, Oxford University Press, Delhi, 1973, P: 80.

(83) Bhatt Krishan, op. cit., P: 25.

(٨٤) كاثرين فرانك، المصدر السابق، ص ٤٣.

(85) B. R. Nanda, Builders ..., op. cit., P: 130.

(٨٦) المويلاه: مسلمون يعود تاريخ وجودهم في الهند إلى القرن التاسع الميلادي، وصلوا إلى الهند عن طريق التجار العرب المسلمين إلى الموانئ الغربية للهند، وزاد عددهم وأصبحوا ما يقارب مليون نسمة أي ٣٢% من سكان مالابار، بعد مجيء البرتغاليين فقد هؤلاء الكثير من مراكزهم التجارية بسبب منافسة البرتغاليين لتجارهم، استقروا في الأقسام الشمالية متخذين الزراعة مهنة لهم، ونتيجة لسوء أوضاعهم الاقتصادية وتركهم الضرائب عليهم والتذمر الشديد من الحكم البريطاني انضموا إلى حركة عدم التعاون في عام ١٩٢١ والسبب في ذلك العامل الديني والاقتصادي، وكذلك دور حزب المؤتمر وحركة الخلافة في تحريضهم. للمزيد ينظر: Edgar Thurston, Caste and Tribes of Southren India, Volume IV, Madras Government of, Madras Press, 1909,pp:455-459.

(٨٧) لويس فيشر، غاندي الثائر القديس، ترجمة: صوفي عبد الله، دار الهلال للطبع، القاهرة، ١٩٥٢ ص ١٣٥.

(88)Rajiv Ahir , A Brief History of Modern India , New Delhi,2017 P: 570.

(89)Judith M. Brown, Gandhi and civil Disobedience, the Mahatma in India politics 1928-1934,Great Britain,1977 P: 317.

(90)Maann Graphics, Three in one knowledge series, Mahatma Gandhi, Delhi, 1973, P: 28.

(91) Penderel Moon, Gandhi and Modern India, London, 1968, P: 111.

(92) Bipin Chandra, op. cit., P: 270.

(٩٣) جواهر لال نهرو، صفحات مطوية، المصدر السابق، ص ١٨.

(٩٤) يوسف سعد، عظماء من العالم، المركز العربي الحديث، القاهرة، ١٩٨٨، ص ٨٣؛

GeneSharp Gandhi Wieldsheweapon of moral power,AhmedAbad,1961,P: 52.

(95) B. R. Nanda, Builders ..., op. cit., P: 134.

(٩٦) ليلي ياسين حسين، المصدر السابق، ص ١٢٨.

آليات الاشتغال في معرفة النص، ليمنى العيد

م. د. واثق حسن مجهول الحسناوي

جامعة المننى / كلية الآداب

الملخص

يتناول هذا البحث طرائق وآليات اشتغال النص لدى الناقدة والكاتبة اللبنانية يمى العيد في كتابها " معرفة النص " من إصدار منشورات دار الافاق الجديدة، بيروت. اذا يتوجه هذا الكتاب الى القارئ العربي، ويقدم له معرفة في المناهج النقدية الحديثة، ويعرّف بمفاهيم البنيوية في أساسها الالسنى عند "سوسير"، ويناقش مفاهيم التزامن من منطلقات الفكر المادي، ويحلل ويناقش وي طرح اسئلته على الواقعية والشعرية. كما يقدم ممارسة نقدية لأكثر من نص ادبي عربي حديث، معبرا عن هاجس اساسي، وهو انتاج معرفة لهذا النص (العربي). ويتناول البحث مشكلة في غاية الاهمية في النقد العربي القديم والحديث، ومحاولة البحث والتقصي سعيا لمعرفة مفهوم نصي عربي جديد، قد يكون مغايرا او مفارقا لما تم اجتراه على مدى قرون طويلة من الزمن، وحلا لما يمرُّ به النقد الادبي العربي المعاصر من تحديات الاجترار والتقليد، او اثبات الوجود من العدم.

**Abstract**

The research deals with the methods and mechanisms of the work of the Lebanese critic and writer Youmna Al-Eid in her book "Ma'rifat Al-Nass" published by Dar Al Afaq Al Jadeeda, Beirut. It discusses the concepts of simultaneity from the standpoints of materialistic thought, and analyzes, discusses and poses its questions on realism and poetry. It presents a critical practice for more than one modern Arabic literary text, expressing a basic obsession, which is the production of knowledge of this (Arabic) text. Hence, our goal was research and investigation in pursuit of To know a new Arabic textual concept that may be different or different from what has been ruminated over many centuries of time.

المقدمة :

إنَّ محاولة النأي بعيدا عن المناهج النقدية الحديثة، تُعد ضربا من الخيال في ظل الخواء الفكري، والجمود العقلي، والاجترار الادبي والنقدي. كما إنَّ التغريد خارج السرب، قد يكون محاولات فاشلة او يائسة او مجترّة أو مكررة، مالم تكن مدروسة جيدا. بخاصة إنَّ جميع المحاولات النقدية الغربية الحديثة، لم تأت من فراغ، بل من مصادر

ومراجع سبقتها وعبّدت الطريق أمامها . لذا نرى من العسير جدا ابتداء ما يفارق هذه المناهج جذريا . ولكن هذا لا يعني عدم وجود محاولات قد تكون هي بدايات لانشقاقات منهجية نقدية، قد تكون مغايرة او مفارقة نوعا عما سبقتها ، وقد تؤسس لمفهوم في معرفة النصّ الادبي العربي . وهو ما سعت اليه باحثنا القدير والمبدعة، الدكتورة الناقدة والكاتبة "يمنى العيد" مبتدعة بعض الآليات والمفاهيم مع طرح بعض الاسئلة والمقترحات، التي تراها مناسبة لان تكون بداية جديدة لمأسسة نقد ادبي حديث وجديد. وفي بحثنا هذا سنتناول بالتفصيل الاشارات والآراء والمقترحات والاليات، التي انتهجتها الناقدة العيد ، وتحليلها تحليلا وصفيا وتفكيكيا . مع ابداء وجهات نظرنا فيما تم طرحه وشكّل إشكالية ماثرة ، كما نحسب .

البحث يبدأ بمقدمة وسيرة ذاتية للناقدة ، ثم وصف وتحليل لبعض ما تم طرحه من قبل الناقدة من اراء وتحليلات واقتراحات واعتراضات ومناقشتها على طاولة التشريح، على وفق المنظور الفكري والثقافي والتراثي لها . مردوفاً بالخاتمة ، ثم قائمة الهوامش، فالمصادر والمراجع . ونظرا لإيماننا بأن لا ضرورة لتنظير بعض المصطلحات او المفاهيم، كونها تكسر القيمة الجمالية وتغولب الممارسة النقدية، وتجعل القارئ يشعر بالإحباط؛ لأنّ جلّ ما وجد في البحث هو اراء مجتررة ومكررة لآخرين سابقين، لم يكن للباحث فيها دور او فضل. فقد قررنا البدء مباشرة بالممارسة النقدية، لوصف وتفكيك وتحليل اراء الدكتورة العيد في كتابها "في معرفة النصّ دراسات في النقد الادبي " .

يمنى العيد :

يمنى العيد هي ((حكمت صباغ الحكيم هو الاسم الحقيقي للدكتورة يمى العيد، من مواليد صيدا - لبنان ١٩٣٥. بدأت في نشر المقالة النقدية في الستينات.، تخرجت من الجامعة اللبنانية عام ١٩٥٨ وعملت في التعليم بعد تخرجها. وفي عام ١٩٧٠ أصدرت كتابين الأول عن أمين الريحاني والثاني عن قاسم أمين، مُنحت عام ١٩٧٣ مكافأة تقديرية من البعثة الثقافية الفرنسية في لبنان.، وفي عام ١٩٧٧ نالت شهادة الدكتوراه من جامعة السوربون في الأدب العربي وانتقلت بذلك إلى الجامعة اللبنانية التي ما زالت تعمل فيها. نشرت في أغلب المجالات العربية المعروفة، مثل (مواقف، الكرمل، كلمات، أدب ونقد، شؤون أدبية، قضايا وشهادات، الآداب.،) وشاركت في العديد من المؤتمرات والندوات العربية والأجنبية، وألقت العديد من المحاضرات في الجامعات العربية والأجنبية كأستاذة زائرة. ، هي عضو في اتحاد الكتاب اللبنانيين - المجلس الثقافي اللبناني الجنوبي، المركز الثقافي للبحوث والتوثيق في صيدا، جمعية الكاتب والكتاب في بيروت.، وعضو هيئة تحرير في أكثر من مجلة عربية.، تكتب القصة القصيرة إلى جانب كتاباتها النقدية ونشرت بعضاً منها في بعض المجالات العربية)).<sup>(١)</sup> من أهم إصداراتها: (( في معرفة النصّ، تقنيّة السرد الروائي، الراوي: الموقع والشكل، الكتابة تحوّل في التحوّل، فنّ الرواية العربية، أرق الروح)).<sup>(٢)</sup> وعملت " العيد " في (( حقل التربية والتعليم الجامعي، وحاضرت في عدد من الجامعات (تونس، اليمن، باريس) وشاركت في

مؤتمرات وندوات أدبية وفكرية في أكثر من بلد عربي وغربي، نالت جائزة مؤسسة العويس الثقافية لعام ١٩٩٢ - ١٩٩٣، في "حقل الأبحاث الأدبية والنقدية". كما حصلت على عدد من الشهادات والدرع التقديرية، كتبت المقالة والدراسة لأكثر من صحيفة ومجلة لبنانية وعربية، وكان لها مواقف وآراء في السجال الذي دار، زمن الحرب اللبنانية، حول علاقة الأدب بالسياسة، عضو فاعل وعضو استشاري في أكثر من مؤسسة ومجلة ثقافية أدبية عربية، عضو ورئيسة لأكثر من لجنة تحكيم آخرها جائزة البوكر للرواية العربية، تركز بحثها مؤخراً حول العلاقة بين المرجع الحي ورواية الرواية العربية. اختيرت رئيسة للجنة تحكيم الجائزة الثانية لجائزة البوكر العربية عام ٢٠٠٨)) (٣).  
الممارسة النقدية :

الممارسة النقدية عند "بارت" تتوسط بين العلم والقراءة الذاتية المحسنة، فهي تحتل مكانة وسيطة بين علم الادب والقراءة، وتعطي لغة للكلمة التي نقرأها، وتعطي كلمة للغة "الميثية"، التي وضعت فيها العمل ليعالجه العلم.. وتعد الوظيفة النقدية عند "ج.ل. يوري" عودة بالسوعي الى النظام الايديولوجي، الذي علته أن يبقى بريئا، حتى يحقق عالميته.. أما "جان بولمان" فيرى في الممارسة النقدية، تأملا تعلن استحقاق عمل أدبي او عدم احقيقته، اي نيل الاعتبار والوجود او اللابوجود. والممارسة النقدية البنيوية، تستعمل البنيوية في تكوين نمط يثبت الموضوع، أما الممارسة النقدية الهرمنيوطيقية، فهي التي، تستهدف مكونات وديناميزم الموضوع (٤).

اهية الممارسة النقدية :

لقد عرف القرن الثامن عشر الاوربي باسم قرن النقد (( وقد ارتبط هذا النقد بحركة دينية وفلسفية شاملة، ابتدأت في انجلترا وفرنسا بتكسير الشكل التقليدي للمعرفة الفلسفية، اي شكل النسق الميتافيزيقي، وهو يرفع شعار محاربة اللاهوت والخرافات، التي تكبل فكر الانسان الاوربي، وتقيد عقله ونادت بإعطاء الحرية للعقل، ونقد شامل لكل الاشياء والظواهر والمؤسسات والمفاهيم، واخضاع كل هذه الموضوعات لمحك العقل، وبالتالي الخروج بأوروبا من ظلام الجمود والظلم والاساطير الى انوار العقل والنقد والحرية)). (٥) ويرى الناقد " نصر حامد ابو زيد " إن اشكالية القراءة ((لا تقف عند حدود اكتشاف الدلالات في سياقها التاريخي الثقافي الفكري، بل تتعدى ذلك الى محاولة الوصول الى " المعنى " المعاصر للنص التراثي في اي مجال معرفي، ولا اظن إن الوصول الى " المعنى " امر اختياري . فالقراءة من حيث هي فعل تتحقق في الحاضر بكل ما تعنيه الكلمة من جود ثقافي تاريخي ايديولوجي ومن افق معرفي وخبرة محدودة ومعنى ذلك ان اي قراءة لا تبدأ من فراغ بل هي قراءة تبدأ



من طرح اسئلة تبحث لها عن اجابات وسواء كانت هذه الاسئلة التي تتضمنها عملية القراءة صريحة او مضمره فالمحصلة في الحالتين واحدة وهي ان طبيعة الاسئلة تحدد للقراءة الياتها . ويكون الفارق بين السؤال المعلن والسؤال المضمّر، ان اليات القراءة في الحالة الاولى تكون اليات واعية بذاتها وقادتها على استبيان اسئلة جديدة، تقوم بدورها بإعادة صياغة اليات القراءة. وبذلك تكون القراءة منتجة. اما اليات القراءة في حالة السؤال المضمّر فتكون اليات مضمره بدورها تتظاهر غالبا بمظهر " الموضوعية " لإخفاء طابعها الايديولوجي النفعي ، وتقع ثم ف في اسر ضيق لنظرة والتحيز غير المشروع ))<sup>(٦)</sup> . ومن هنا ترى الكتابة " العيد " ، أنها ازدادت قناعة تامة بأهمية الممارسة النقدية، وضرورة أن تصبح القراءة كلّ قراءة ممارسة نقدية، وكيف يصبح القارئ ناقدا قادرا على كشف دواخل النصوص ومحاورتها، ولا يبقى اسيرها .وان لا يبقى على هامش ما يقرأ وان يكون له حضوره الثقافي والاجتماعي، ويتدخل في انتاج ثقافة مجتمعه، وان لا يدع النصوص تقول وحدها، وان يكون طرفا في علاقة مع النص، اذ يقيم حياة النصوص ويعيشها او يشهد على موتها، وان يمارس النقد من خلال مشاركته في دورة الحياة الافضل . .فهني تزيد بلورة المفاهيم النقدية وعلمتها او عقلتها- ان صح التعبير - وهو ما وعدت القارئ به ، فهي لا تدعو الى الخروج من تسيط الممارسة النقدية، وقولبتها وعدم مساءلتها، بل تدعو الى مساءلتها والغوص في تفاصيل عناصرها والعلاقات التي تربطها والسياقات والمقامات التي تقف خلفها . فكثيرا ما تشير الى اهمية معرفة السياق والمرجع الثقافي والاجتماعي وغير ذلك، لفهم اعمق للنصوص وفك شفراته العميقة او الغامضة، كالأيديولوجية مثلا، كما كشفت عن ذلك في تحليلها لرواية "غالب هلسا" و"الطيب صالح" .<sup>(٧)</sup>

المنهج النقدي المقترح :

هي تشير الى منهجها النقدي بان لا تريد ان تجتر ما فعله الاخرون من قبلها، من اجترار وتكرار واقحام للمصطلحات والمفاهيم النقدية، كتنظير عتي للنص النقدي، بل ارادت ان يكون فك شفرة المصطلح في اثره وموضع وورده ووقته، ليكون انسب الى الفهم واقرب الى الادراك واسهل للممارسة النقدية ، وترى العيد ان الممارسة النقدية لها هدف هو انتاج معرفة بموضوعها، وترى ان الممارسة النقدية حينما تقع في شرك التكرار والاجترار والمماثلة تتخلى عن معنى الخلق والابداع وتبتعد عن ملامسة الحقيقة . وترى ان علاقة النص الادبي بالممارسة النقدية كونهما نشاطين فكريين ادييين يشتركان في لغة ومساحة عمل واحدة . فهني ترى ان النصوص النقدية الادبية ، اما نصوص تكرر نفسها بالوصف والاجترار والشرح والتقييم او الثناء، والتكرار فهني ميتة قبل ان تولد ، كما يرى ذلك " شلايماخر" اذ يرى : (( تقوم تأويلية "شليماخر" على اساس ان النص عبارة عن وسيط لغوي ينقل فكر المؤلف الى القارئ، وبالتالي فهو يسير في جانبه اللغوي الى اللغة بكاملها، ويشير في

جانبه النفسي الى الفكر الذاتي المبدعة والعلاقة بين الجانبين فيما يرى "شلايماخر" علاقة جديدة، وكلما تقدّم النصّ في الزمن صار غامضاً بالنسبة لنا، وصرنا من ثم اقرب الى سوء الفهم لا الفهم ((<sup>(٨)</sup>). واما النصّ ادبي مميز يخون النصّ الادبي موضوع نقده، وبالتالي لا يعود نقداً انه نصّ ادبي اخر.<sup>(٩)</sup> والعيد تنطلق من التيار الفكري الماركسي في اختيار الممارسة النقدية (الواقعية والتاريخية والاجتماعية)، واساليب تطبيقها على النصّ الادبي في خطوته العريضة، ومفهومه الفكري للعلاقة بين البنية التحتية والفوقية...وهي بهذا تحاول التوفيق بين البنيوية والاشتراكية، اذ تقول: (( احاول النظر في العلاقات الداخلية في النصّ دون عزله ودون اغلاقه على نفسه، فهي تنظر الى العلاقات الخارجية (السياق) حاضرة في العلاقات الداخلية للنصّ ( لغويا). وبهذا عشقت ما بين الانغلاق البنيوي والانفتاح السياقي<sup>(١٠)</sup>.

فهي ترى أن ذاكرة الكتابة النصية الادبية اللغوية، هي ذاتها ذاكرة السياق الخارجي للذات الفاعلة وبالتالي لا يمكن عزلها عن النصّ واغلاقه تماما . وترى أن الممارسة النقدية (( تحتاج الى حين تنوحي انتاج معرفة بموضوعها، الى مرتكزات نظرية تنطلق منها اولى لمفاهيم تستخدمها لتندرج الممارسة في حقل نشاطها، فتكون في سلسلة معارفها واتجاهها سلسلة تستخدم المفاهيم لتنتجها اخرى تسلك بالأدوات لتجددها ((<sup>(١١)</sup> وأن الممارسة النقدية، تقوم على وفق الكمول والنقصان، و على وفق التأويل والزمن والتاريخ والعلاقات الخارجية والداخلية ما بين النظري والصوري .. أي (( تحليل المنطوقات على مستوى اعلى من مستوى الجملة، وتوسيعها الى الابعاد البلاغية للغة، أي الى القيود السياقية على انتاج النصّ والتحدي، الذي يشيره مفهوم الخطاب. ولعله لم يلق جوابا تاما حتى الان هو فهم تنظيم الكلام او الكتابة كأمر نسقي ليس فقط على مستوى النحو او تشكيل الكلمة، بل على المستويين الدلالي والتداولي ( ما يقال وكيف يرتبط بسياق نطقه ((<sup>(١٢)</sup> وترى - كذلك أن الممارسة النقدية هي (( شوق للإفصاح عن مبهم او عن مجهول او هي توقنا الى ان نولد ابدا في اللغة ((<sup>(١٣)</sup> معترضة على التطبيق النقدي، والذي تصفه بانه (( نشاط آلي يكرر موضوعه، انه انتاج سلعي استهلاكي ترويجي واعلمي احيانا... ينزع الى اسقاط موضوعه كمادة حيّة كما ينزع الى جعل آلية هي نفسها غايته ((<sup>(١٤)</sup> وهي تعترض - كذلك على نمط التنظير في الممارسات النقدية ، اذا تقول (( فقد يأتي التنظير احيانا بمثابة وصف للنصوص او بمثابة تعريف بها او تعلييل لها او اننا نسمي مثل الوصف او ذاك التعريف والتعلييل (( تنظيرا)). وقد يأتي التنظير احيانا أخرى بمثابة تكرار للمفاهيم الجاهزة او المنتجة قبلا ، والتي قد لا تعود صالحة لتميز النصوص لمعرفتها في خصوصيتها، ذلك ان النصوص الادبية تختلف وهي لا تحافظ ابدا على قوانينها ، او على خصائصها، او على بنيتها ونسقها ، وقد تكون هذه القوانين كلّها واحدة كما قد لا تكون هذه الخصائص او هذه البنية وذاك النسق واحدا ((<sup>(١٥)</sup> أي إنّ مركزية مفهوم الخطاب، بالنسبة الى جزء كبير من النظرية المعاصرة،)) جعلت منه هدفا للنقاد غير

الراضين على التحدي، الذي يثيره بوجه الطرق التقليدية لفهم التمثيل، كما أنه استُخدم استخداماً واسعاً، غالباً ما يتخلله الارتجال حتى فقد الكثير من معناه الدقيق))<sup>(١٦)</sup>.

آليات الممارسة النقدية:

مسألة النص :

تلخص " العيد " آليات الممارسة النقدية بقولها (( أرى إعادة انتاج المفاهيم ومصطلحات انتجها البحث النقدي في النصوص الادبية ... لا يضيرنا ان نستعين بهذه المفاهيم ، فنستخدمها كأدوات تكشف بها النصوص، فيمكننا كشفه من تحديد موقعه في العلاقات الاجتماعية، التي تحكمنا والتي تحكم حيتنا وزمننا فسنأل عن الزمن العربي في النص، نسأل عن نسق هذا النص عن علاقة الكلام كلامنا باللغة لغتنا فيه نسأل عن نظامه نرى الى اختلاف هذا النظام والى حدود هذا الاختلاف ومعناه ))<sup>(١٧)</sup> فهي ترى ضرورة إعادة النظر في تحديد مفهوم النص الادبي والممارسة النقدية، في ظل المشاكل والتداخل والتناقض بينهما، فضلاً عن الممارسات الدوغمائية التاريخية او الذوقية، التي جعلت من النص الادبي العربي القديم والحديث، نصاً منمّطاً مقولباً واصفاً او شارحاً او معللاً، وبهذا هي لا تجد كفاية تامة وممارسة كمولية، يصح أن نطلق عليها بالممارسة النقدية الشمولية الملمة بجميع عناصر وعلاقات واليات اشتغال في داخل او خارج النص . وهي تتساءل باستغراب كيف للنص الادب العربي، ان يكون نشاطاً فكرياً، يسعى الى كيانه الثقافي الخاص، وينتج مفاهيمه عن طريق تخصيصها بموضوعاتها، وهو فاقد لكيانه الثقافي الخاص؟! اذ صار النص يقترب في بواكير القرن الحادي والعشرين ب(( جميع انواع تكنولوجيا المعلومات الجديدة، كما في معالجة النص وتحرير النص، وارسال النص، بل انه رسخ حضوره في الدراسة الاكاديمية... وحين توصف الانسانيات احياناً بأنها الحقول القائمة على النص .. وفي اواسط القرن العشرين عينت لغويات النص بوحدات في " اللغة " اكبر من الكلمات او الجمل باعتبارها ضرورية لفهم الكيفية التي يتبع بها المعنى ))<sup>(١٨)</sup>.

و تطورت هذ الفكرة عن النصوص الى مفهوم(( يشمل جميع الحقول ويضم اي موضوع بحث ثقافي بما في ذلك النطاق الشامل لوسائل الاعلام ( البصرية والسمعية والجسدية)، والمشاهد الطقسية، والفعاليات الاجتماعية ( من توليات للرئاسة والحروب الى الرياضة والتسوق ) والسلع والفضاءات من مراكز التسوق الى المدن، وفي الدراسات الادبية صار يشار الى اجناس الكتابة، مثل الشعر الغنائي والرواية والمسرحيات، وتأديتها بوصفها نصوصاً لأغراض التحليل، فينظر الى جميع هذه المشاريع كمظاهر لنصية عامة، وكأشكال من الممارسة النصية، اضافة الى ذلك ان كثيراً من النصوص الثقافية

تعرف بوصفها اشكالا متعددة الوسائط لا تشكل فيها اللغة سوى بعد واحد)) .<sup>(١٩)</sup> ، وهي تدعو الى اختراق (( المستوى الثقافي الى هذا الاساس والى هذا التاريخ، فترى الى صراعيته، ونكشف بذرة الحياة الابدية ))<sup>(٢٠)</sup> . هي دائما ما تطرح اسئلة حول ما يجري في النقد العربي القديم والحديث، وتضع لها اجوبة تنهض بها من سباتها العميق، وهي تجد من الضرورة توضيح المفاهيم النقدية للبنىوية، بل حتى العلوم والمعارف التي تدخل مجالنا الثقافي، والتي يتعامل معها فكرنا يوميا، فهي دعوة لتنشيط أستمولوجي باتجاه الممارسة النقدية، واسقاط صنم الدوغمائية، وتهشيم التابوهات التقليدية الكلاسيكية. بامتلاكنا لأدوات المعرفة، التي لا تجعلنا محكومين بالخلط والتدليس او التشويش او الطابع الدوغمائي القبلي<sup>(٢١)</sup> وطرحت عدّة مفاهيم واصطلاحات نقدية على طاوله التشريح، والتفكيك واعادة الصياغة، مثل اللغة والكلام عند اللسانيين، بخاصة "سوسير"، واللغة، والتواصل اللغوي، والمجتمع، والتاريخ والثقافة الاجتماعية ومفهوم النسق والبنية، ومفهوم التزامن والتعاقب والنسق الماركسي، والطابع اللاواعي للظواهر اللاهوتية، مشترطة على الباحث في مجال النقد التسلح بالمنهج البنيوي، وان يكون قادرا على تحديد البنية وعزلها عن الخارج، قبل الدخول الى المختبر، ثم التوجه الى معرفة العلوم التي تخص او تتفاعل مع موضوعه وتساعد على القيام بالممارسة النقدية، وفك الشفرات البنيوية الداخلية والخارجية.<sup>(٢٢)</sup>

التحليل البنيوي :

التحليل البنيوي عند "يمنى العيد" يعين، ككشف عناصر البيئة النصية الادبية كالرمز والصورة والموسيقى، ضمن نسيج العلاقات والتعالق اللغوي في كل مقطع ونسق، مقاربا اياها بالمستوى السطحي او الخارجي، مفاضلا فيما بينهما كالتراكيب والتكرار او الصورة الشعرية، موضحا العلاقات الدلالية فيما بينها.<sup>(٢٣)</sup> وترى (( ان دراسة العناصر وكشف انساق العلاقات في ما بينها، تصل الى ما يحكم هذه العلاقات والى ما يجعلها في هذا النسق، وتكشف عن آلية الحركة بين عناصر النص، وكشف الرؤية التي تحكمها، وربما تمكن الباحث في مجموعة نصوص ان يكشف قوانين مشتركة بينها ))<sup>(٢٤)</sup> وترى العيد (( إنَّ النَّصَّ الادبي على تميزه واستقلاله، يتكون او ينهض وينبني في مجال ثقافي هو نفسه - اي هذا المجال الثقافي - موجود في مجال اجتماعي، وأما هو داخل في النصّ الادبي هو وفي معنى من معانيه " خارج " كما إن ما هو " خارج " هو ايضا وفي معنى من معانيه " داخل " ))<sup>(٢٥)</sup> . فهي تنظر الى وجود علاقة بين خارج النصّ البنيوي، وداخله بحكم العرف الثقافي والاجتماعي، وبهذا هي تخالف من ذهب الى موت المؤلف والنص مغلق على ذاته .

تعدد القراءات :

و تذهب " العيد " الى تعدد وتنوع القراءات النصية النقدية، بحسب مراجعها، وخلفية كل نص، اذ تقول (( هذه القراءات تنظر الى النص في مرجعه، وقد تقرأه قراءة سياسية او قراءة تاريخية او قراءة سيكولوجية، مستهدفة بذلك كشف حضور هذه المراجع في النص، او ربما رؤية علاقة النص بهذا المرجع؛ مما يفسره او يعلله وما قد يضيء واقعه خارجه ... وتبقى القراءات المتعددة قراءة ممكنة وشرعية، لا يقف النقد ضدها أما ينكر أن تكون واحدة منها، هي كما قلنا القراءة الادبية للنص أن يكون النص تحت غطاء الواقعية واحدا من مردعه نعالده به، فنفكره او نختزله او نغييه كما ينكر ان يكون النص مجموعة هذه المراجع، فنهمل تحول او عملية تكونه في شكله الذي يولد مختلفا . ولادة النص أي شكله عي حركة حياته وهي بالتالي زمانه الخاص)).<sup>(٢٦)</sup> فهي تقف بالضد ممن يدعو الى قراءة واحدة للنص وهو ما دعونا اليه فعلا في كتبنا السابقة، ( سينماتوغرافيا الرعب داعش، والخطاب الموسيقي ، وخطاب الالتراس، وفلسفة الرفض)، اذا كنا نرى من الخطأ ان يقرأ النص قراءة واحد او يغلق على قراءة واحدة، لأن النص مجموعة دلالات ومعارف ومراجع ثقافية متعددة، لا يمكن ان نقحمها في قراءة واحد بنقد دوغمائي، فالدلالات كائنات حية تنمو على مدار الوقت وتتناسل بحسب الظروف المحيطة بها- وتنشطر على بعضها او تتقاطع على وفق نظامها العلائقي الجيد، او قد تلبس حللا جديدة تعطينا وجها او لونا جديدا لرؤية العالم، ان تكبيل والزام المتلقي في الجامعات العراقية بخاصة الطلبة الباحثين من اشد الاخطاء التي ترتكب بحق العلم والنقد واولا والباحثين ثانيا، اذ يحرم المتلقي من متعة الاحاطة بكل تفاصيله ومرجعياته الاستمولوجية للموضوع ويقلل من طاقته الانتاجية ويقتله روحه الابداعية، لذلك كنا دائما ما نمارس النقد بعدة مناهج نقدية، نراها مناسبة في موضع ما وغير مناسبة في موضع اخر ، وفي النهاية نجد انفسنا ملزمين بانتهاج أكثر من منهج بحسب ما يفرضه علينا طبيعة ونوعية ومرجعية وسياقية وعناصر واليات اشتغال كل نص، لا بحسب ما يميله انطباعنا او ميولنا الشخصي لنقع في فخ التقليد والوصف وعدم الحيادية او نقد للقارئ الكريم نصا اعورا بعيدا عن الحقيقة او خال من اللذة والمتعة . ان اعتماد قراءة واحدة، يعني احياء لعضو في جسد ميت، أو موت للأعضاء الباقية، يعني نصف الحقائق يعني مغالطة القارئ او الالتفاف عليه . إن غاية النقد هي الكشف الحقيقي والكمولي بمختلف الطرائق والمناهج والليات والادوات الاستمولوجية الممكن وصولا الى مقصدية وغاية كل نص بكل حيادية وموضوعية وان كان متعاليا، هذه الليات تجعل من ممارستنا ممارسة ناضجة فاعلة مؤثرة، ذات قيمة معرفية علمية استدلالية كمولية، تكشف هوية النص الحقيقية او تحكي ما سُكت عنه قصدا.

وفي تعليقها على علاقة النص بالقارئ تقول " العيد " : (( ليس النص الذي يتغير، بل العلاقة التي تقيمها معه القراءة كطرف والتي تعيد توليد دلالاته الجديدة)).<sup>(٢٧)</sup> فهي تومئ الى اهمية القارئ في قراءة هوية النص، وكشف بواطنه الحقيقية، التي ينبغي ان يقولها لها وسكت عنها ، وبهذا تذهب الى تعدد القراءات ونموها وتجددها على الرغم من توقفها عند نقطة معينة دون تجاوز مراحل سيرورتها- كونها تخضعها لثقافة وأيدولوجية القارئ ومستوى

فهمه وتأويله أو تفسيره للنص، وادوات اشتغاله. فلا شك إن لثقافة وبيئة ومجتمع ووعي وعلمية وعقلية وجنسية الناقد / القارئ، دورا كبيرا في اصفاء الطابع الهوي للنص؛ انطلاقا من مرجعيته الثقافية، وسياقات النص. وهي لا تريد للتنظير النقدي أن يمارس دورا دوغمائيا على النص أو القارئ. وترى لا وجود لشيء اسمه ادب، وكل هذا هو مجرد استنتاج اساسه النص، إذ ترى إن النص الادبي، ليس تراكيبا او صياغات او قواعد لغوية وادبية جاهزة او انشاءات تحفظ متوارثة او تلقن، بل هو حجم وفضاء: حجمه هو في الدلالات التي يولدها انتظامه. الدلالات تولد في حركة الانتظام فتشكل بالعلاقات بينها فضاء هذه الحركة. (٢٨) وهي ترى إن الممارسة استنتاج، قد يكون ذوقيا او حسيا او مغايرا للواقع او شكلا اخر للمعايير، التي تتكون منها العلاقات النصية في ازمنا تاريخية معينة، تبقى في حدود الوصف للنصوص استنتاج يغامر بالبقاء في عالم الذاكرة.. (٢٩) وترى ان الذوق قيمة وشرط وعنصر اساسي في الممارسة النقدية، ولكن بشرط أن لا يكون قيمة جاهزة مفروضة، فتقول (( لسنا ضد الذوق او ضد الحس المتذوق، بل نرى في الذوق اساسا هاما لمقاربة النص او لإقامة علاقة معه، ولتوثيق جسور هذه العلاقة بحيث يحقق النص متعة التواصل، ويفتح لنا ابوابه، التي تمهد للعمل وتدفع انطلاقته الذوق مسالة تدخل في نص اختيار النص، وفي متعة العلاقة معه وهو دون شك قيمة لكن حين يصبح الذوق قيمة جاهزة وبالتالي مبتذلة، فان التحرر من وطأته -كجاهز- لا يمكن الا يجعله متغيرا، أي يعيشه تاريخيا، أي بالتعامل مع النص على هذا المستوى التاريخي لنكون -كنقاد- قادرين على النفاذ الى دواخل النص، فنكشف جديده او نكشفه في تجده (٣٠). إذ إن اخضاع النص لسلطوية الذوق، (( لا يعني فقط بقاء النص قيمة مرهونة لصاحب هذا الذوق او ذلك، بل يعني ايضا اخضاع النص لسلطوية موقع اجتماعي لهذا الذوق، وفي هذا اجهاض للطاء الثقافي في معناه الانساني الواسع وقونة لمعنى الابداع في نكهته البكر وترتبه الخصبية)). (٣١) وهي ترى أن العلاقة ما بين النص والقارئ والتاريخ تبقى علاقة شائكة، وترى ((كلما زادت كشافا زودتنا قناعة بضرورة ان يصير النقد علما، يفيد من البحث كمن النشاط الفكري ومن انجازاته في كل الميادين التي تعينه في عمله على النص)). (٣٢)

الممارسة النقدية والواقعية :

وترى مع الواقعية تصير دراسة المرجع هي (( دراسة النص هي النقد، ومع الادبية تصير دراسة العلاقات الداخلية، هي دراسة النص هي النقد وبين النظريتين يبقى النص يطرح وجوده كسؤال، ذلك انه لعن كانت الواقعية قصرت عنه دراسته النص في ادبية، دون ان تنتكر لهذه الادبية، فان الادبية لم تكن في اتجاهها هذا مقنعة.. لماذا؟)) (٣٣) وهي ترى ان واقعية النص (( ليس في مضمونه ولا في شكله ولا في الرؤية فيه، بل هي في قدرة النص على انتاج اثر واقعي.. وهذا يفرض معرفة بعملية تكون هذه البنية واهمية مادتها اللغوية)). (٣٤) وقد كشفت الادبية الناقدة معنى العيد (( قوانين النص السردي الداخلية، وادرجت بحثها المعرفي هذا تحت مفهوم الشعرية، وفي هذا البحث

رُكزت على القول ..اي على صناعة التراكيب من حيث هي صناعة ادبية فنية ، كما ركزت على حركة انتظام العلاقة بين عناصر النصّ، مستفيدة من مفهوم التزامن البنيوي الالسنّي غير أنّها في كل ذلك وبسبب من عزلها للنص ، وصلت الى جعل النصّ هيكلية يشتغل نظامها ضمن لحظة زمنية ثابتة/ مما فسح المجال بشكل واسع ومفرط لتحليل يكتفي بوضع النصّ تحت مشرحة الفرز والاحصاء))<sup>(٣٥)</sup> و ترى اننا في نطاق العلاقات الاجتماعية (( نحول الكلمات الى علامات، نصوغ بها قيما دلالية تعبر عن حاجتنا وعن مصالحنا وعن تطلعاتنا، تتحرك العلامات في مستوى ايديولوجي الموجودات ليست هي ذاتها، بل هي علاقتنا بما دلالة وقيمة))<sup>(٣٦)</sup>. فالتحليل الدلالي ((تفكير في ما لا يدخل في نظام العلامة، بل ما يعتبر عنها اي الدلالة لا يرى التحليل الدلالي في موضوعه، التحكم في نظام "العلامات" فقط، بل يسبقها بتجاوز النظام المحلل مستدلا هدفه، وطريقته في نظر (كريستيفا) والتحليل الدلالي "نظرية الدلالة" الخطابات والنصوص، التي تأخذ دور الفاعل المتكلم في اعتبارها .. ويستلم التحليل الدلالي التحليل ( الفردي الذي يعتبر الفاعل المتكلم كفاعل مزدوج الوعي / اللاوعي، وتحليل هذه النظرية كل اثار المعنى كإمكانية انتاج عبر الصراع التحويلي بين المتحدثين حيث، توضح الصورة البلاغية كنتيجة استراتيجيتين :

١- سيميائية قريبة من المسار الاولي ل"فرويد".

٢- رمزية خاضعة لمسارات ثانوية.<sup>(٣٧)</sup>

النصّ الادبي والايديولوجيا :

عرّف "التوسير" (الايديولوجيا) بأنها: ((انظمة التمثيل، التي تعيش فيها الناس علاقاتها بالشروط الفعلية لحياتها . ف(الايديولوجيا) بعد لا يستغنى عنه في الحياة الانسانية، اذ هي الوسيلة التي يتم من خلالها انتاج التجربة نفسها. وتصبح التجربة واقعا سياسيا أكثر منها واقعه)). . طبيعة تظل طليقة من التحديد السياسي . ف(الايديولوجيا) عند "التوسير" تظل تكتنفها دائما الممارسات المادية الفعلية للاستعمال اللغوي لدى المؤسسات الاجتماعية الجزئية، وهي التي يسميها اجهزة الدولة (الايديولوجية)).<sup>(٣٨)</sup> والكتابة مفهوم يتوسط بين اللغة ككود متداخل.. وهي ((الفردية والاسلوب، كاختيار ذاتي والكتابة من هنا اوصاف لغوية يفرضها العصر والجماعة الاجتماعية والايديولوجية، كدلالة على انتماء العمل الى لحظة تاريخية خاصة، كما ينبثق مفهوم الكتابة عند (دريدا) من تكون الماينات التي تظهر كتسجيل لعنف الشكل، وهو واقع مفكر فيه قبل عملية التسجيل، بل يفكر فيه

كتعارض مع الكتابة .. ويمكن الحديث عن (الكتابة) غير المكتوبة و(الكتابة) ما قبل الحرف وتعدد الكتابات والكتابة العامة وقوة الكتابة .. . وتاريخ تجاهل الكتابة تاريخ الفلسفة وتاريخ النحو، هما تاريخ تجاهل الكتابة منذ افلاطون .. و(الكتابة) ممارسة لانتاج النصوص وهي عملية اجرائية غير تعبير بحيث لا تعتبر المعنى اصلا او غاية كما ان طابعها غير تمثيلي ولكنه منتج .. ولا تحيل الكتابة على مرجع بل على كتابة اخرى اي كتابة علامات الشاهد ((<sup>(٣٩)</sup>

و العيد ترى في القول الادبي، قولاً ايديولوجياً، اذ تقول (( بتميز القول الادبي ابتداء من عملية التركيب والصياغة او التركيب / العبارة، وربما امكن القول إن الادب هو الذي يعنى في الصياغة، ليخلق التعبير، وهو الذي بالتالي يتعد عن التركيب وهو حين يعنى في الصياغة، يعنى ايضا في الايديولوجيا او يبالغ في حرف الكلام في انزياحه، باحثاً عن الواقع)).<sup>(٤٠)</sup> وخلال حديثها عن مفاهيم الايديولوجية والواقعية والرؤية والزمان والمكان والقول والوصف والمكان تقول: (( نستنتج مما تقدم إن هذه المجموعات من الامور، تشكل في وجهها التقني وفي وظائفها، وسائل تمكننا من معرفة النص الادبي ولكنها -برغم ذلك- تبقى بحاجة الى مزيد من البحث المعمق)).<sup>(٤١)</sup> فهي تريد ترتيب وتنظيم وتقنين وتعقيل المصطلحات النقدية، بشكل يمنعها من التداخل او التشابك او الافراط او التفريط او الغموض او الاجترار والتكرار او البعد او الاغراق .. وصولاً الى معرفة شاملة وكاملة بالنص عبر الممارسة النقدية الكمولية المعمقة . وهي ترفض الصراع الأيديولوجي للقول الادبي او داخل النص الادبي، اذ تقول (( ان مثل هذه " الواقعية " ( الاشتراكية) لا يمكنها الا ان تعني الوقوف ضد الصياغة والتعبير وضد نحوض بنية الشكل وهي في الوجه الاخر لهذا الموقف، تعود بالأدب الى الايديولوجي ( السياسي) لطرح الصراع فقط على مستواه او على مستوى قوله، وكان الصراع لا يمكن ان يطرح في الادب الا حين يخسر النص ادبيته، فيتحول الى مجرد قول قادر بسهولة على تغيير موقع الرؤية او موقع القول، ونقله من موضع الايديولوجية المسيطرة الى موقع الايديولوجية النقيض)).<sup>(٤٢)</sup>

العيد ترى إن الايديولوجية السياسية العالمية، اثرت بشكل كبير على رسم ملامح الادب العالمي، حينما اخترقته بخاصة ما تعرض له الناقد الروسي الكبير " بورب " من تعميم وتغييب اوري فرنسي في كتابه (هيكلية الحكاية) من عام ١٩٢٨ الى عام ١٩٦٦ حيث تم تردمته ودخوله الى فرنسا بايديولوجية متعمدة . كما تذكر موقف الضد او الند من المنهج الفكري البنيوية من قبل بعض الماركسيين وغيرهم، لهذا المنهج او الفكر رغم ارتكاز الفكر الماركسي عليه . وتشير الى محاولات الغزو والاقصاء التي تعرض لها الادب العالمي نتيجة الصراع الايديولوجي السياسي او الفكري للقوى العالمية المتصارعة، فيما بينها والمتمثلة بالاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الامريكية



وأوربا اذ شهدت فترة الستينيات من القرن الحادي والعشرين، وما بعده حمى الصراع الادبي الايديولوجي ، وتفتق النظريات والمناهج النقدية والاجناس الادبية .<sup>(٤٣)</sup>

وترى ان (( قد ينحرف القول باتجاه الرؤية الواحدة التي هي عادة رؤية من موقع الايديولوجية المسيطرة، ذلك ان هذه الايديولوجية المسيطرة، هي التي تخلق في تاريخ سيطرتها على الادوات الثقافية بنية الشكل الجمالية، انها بنية صوت الراوي الواحد، الراوي الفردي الذي يرى الى العالم من منظاره في الموقع الاجتماعي، والذي يتوحد في رؤيته وفي صورته، القيم تتوحد تحت الصفة الانسانية العامة ))<sup>(٤٤)</sup> وهي تدعو الى ايجاد نظريات نقدية حديثة تعلمن وتعقلن النص على وفق اكرهات واشترطات واعية، بحجم الصعوبات التي تواجهه بجهد جماعي يخرج الادب العربي من ازمة الياس والاحباط واسلوب الاجترار والتكرار والتنميط والانماط .<sup>(٤٥)</sup>

الممارسات النقدية واثرها على النص الادبي :

هي تُشكل على الدراسات الحديثة ملاستها للمشكلة الادبية، وعدم معالجتها معالجة دقيقة شمولية علمية واضحة اذ تقول : (( إنَّ الدراسات العربية التي تحاول تركيز بعض المفاهيم، التي تميز شعرنا الحديث، مازالت على قيمتها، اقرب الى تقديم الرأي منها الى البحث الشامل المدقق، الذي تسند الاستنتاجات فيه الى الرصد الكافي، من حيث الشمولية والتنوع في اختيار النصوص والى التحليل الممنهج ..والذي يبنى على اساس فكري تعديدي، بحيث يستطيع مثل هذا البحث ان يقدم معادلا نظريا للمواصفات، ولما هو قائم فقط ، بل حدود اللمس والفرضة والذي يبقى هذه محتاجا منها وصفا ورهف في الحس الى البرهنة والعمل على النص نفسه ))<sup>(٤٦)</sup> وهي تدعو الى نظرية نقدية جديدة شمولية كمولية في شعرنا الحديث، بحيث نفهم شعرنا ومراحل تطوره وانزياحه وان يكون شعرنا الذي نطمح اليه يعبر عما نقول او نريد ان نقوله، حين نحول مثل هذا الطرح انتاج نظرية نقدية جديدة، ضمن طموح اعم واشمل يطول ثقافتنا في مختلف ميادين نشاطاتها بعمل جماعي علمي، بعيدا عن الصدام القبلي او العقدي الهدمي، الذي يؤدي الى السجال والتناحر يحول النقاش الى حالة مرضية لا صحية .<sup>(٤٧)</sup> الكاتبة تساءل النصوص والمفاهيم والمصطلحات الاجرائية النقدية الحديثة، وتضعها في حرج اما الممارسة النقدية الغربية الحديثة، التي تُعد انقلابا جذريا وسيرورة مائزة مفارقة للماضي، متوائمة مع الحاضر متجهة الى المستقبل، مليئة طموحات المتلقين ضمن اكرهات حداثية عقلية علمية معينة .. فتطرح اسئلة حول ماهية النصوص والممارسات الادبية النقدية، ومفاهيمها ومصطلحاتها الاجرائية، فضلا عن وحدتها وبنائها السطحية والعميقة وعناصر تكوينها، وآليات اشتغالها والعلائق التي تربط انظمتها الداخلية بالخارجية، ومدى قربها او بعدها من الواقعية والتأريخية ومدى منطقية تعليقاتها او اوصافها او معالجتها للنصوص، ثم تجيب عنها على وفق نظرة ورؤية خاصة بها، مقدمة عددا من المقترحات او الافتراضات او الاشكالات، باسلوب تفكيكي تشكيلي علمي كمولي، كما ترى هي وصولا الى

معرفة حقيقية وشمولية وكمولية للنص والممارسة النقدية الأدبية . فهي تُخلخل البنى من الداخل، وتربطها بالخارج، وصولاً إلى بناء أو صياغة جديدة، تكشف تشكيلات جديدة من شأنها العروج بالممارسة النقدية إلى سلم المعالي، دون أي تأثير خارجي كما تقول . وهي تحاجم مراكز اللغوس في الأدب العربي بشقيه، لتفتح طريقاً آخر بعيداً عن التناقضات والصراعات الفكرية القبلية الهدمية- كما تقول- وتعبد طريقاً سالماً للجميع دون تفرد جهة أو فكر أو نظرية ما وتسلبها تسلطاً دوغمائياً على النص، فهي تجعل من الممارسات النقدية مفتوحة ومتعددة في معالجتها للنصوص، وتفرض أن تقحم ممارسة أو قراءة واحدة على النص، ليفقد هويته الأصلية، كون ذلك سيخل في طريقة تفسير أو تأويل النص ما ينعكس سلماً على تلقينا للنص، وبالتالي تصبح عملية الفهم أو التأويل قاصرة . وهذا ما ثبتناه فعلاً في ممارساتنا النقدية الماضية ، بل ندعو إليه أيضاً . وهي ترى إن التفكيك لا يهدم البنية النصية بالكامل بقدر ما يستبدل بعض عناصر للإنشاءات جديدة كانت غائبة<sup>(٤٨)</sup> . هي ترى (( ان النقد الأدبي المعاصر تعوزه المفاهيم النقدية كي يخرج على وضعية الوصفية ، والرؤيوية ، كي يتغلب عليها كي يتجاوزها إلى ما هو بحث علمي وشغل ينتج معرفة بالنص أمام هذه الوضعية ما الذي يجدنا ؟ هل يجدنا نقل المفاهيم وتكرارها ؟ هل يجدنا التورط في التنظير ؟ بالقفز فوق النص الأدبي ؟ وماذا نعني بالتنظير حقا ؟ فهي ترى مثل هكذا ممارسات نقدية قد يصلح ان يطلق عليها ان تكون بحوثاً اجتماعية أو تاريخية أو سيكولوجية ما لم تكن علمية منطقية استدلالية كمولية))<sup>(٤٩)</sup> .

الممارسة والموسيقى في النص الأدبي العربي :

وفي معالجتها لمقطوعتين شعريتين للشاعر "محمود درويش" و"مجد الماغوط" ، تناولت ما يستمى بالتقسيم والتوزيع التركيبي النبوي ، والايقاع والتكرار الموسيقي في قصيدة النثر العربي الحديث، مضيفة إليها عناصر أخرى كالمسافة والتقطيع . فهي تحفر في قلب القصيدة العربية التقليدية والحداثوية بحثاً عن نظام شعري جديد مفارق للقصديتين القديمة والحديثة . فتساءل عمّا اذا كانت القصيدة الحديثة هل ما زالت تحتفظ بعنصر الموسيقى نفسه الذي كانت تحتفظ به القصيدة القديمة ؟ وهل بالإمكان ان يشكّل الايقاع الداخلي للقصيدة الحرة أو النثرية الحديثة عنصراً موسيقياً بديلاً عن العنصر الموسيقي التقليدي في القصيدة العربية القديمة؟ فهي ترى الثورة الشعرية التي قام بها السياب ونازك الملائكة ما هي الا تنميط للموروث الشعري القديم مهما ادّعت التحرر والتنوع والانقلاب، تبقى هذه الثورة النبوية نزوعاً نحو ما يحددها<sup>(٥٠)</sup> وهي ترى ان هناك عناصر أخرى غير عنصر الموسيقى في القصيدة الحديثة، و غير عنصر التفعيلة التي تخلق الموسيقى الداخلية - كما ادعى رواد القصيدة الحرة أو النثرية- ساهمت في التثقيف الموسيقي منها، التركيب اللغوي حينما يستقيم في انساق ضمن الموازونات، والتقطيع والتكرار والتقسيم والنبر والتوقيع على جرس بعض الالفاظ المعجمية، والموازنة بين حروفها، وهي تذهب إلى ما ذهب إليه القدماء

كالجرجاني في نظرية نظمه، والجاحظ وابن قتيبة وابن سنان الخفاجي وغيرهم في معالجتهم لقضية اللفظ والمعنى وابن جني في معالجاته الكبيرة والكثيرة لجرس الحروف وسماتها وتبدلاتها وصفاتها ومخارجها والدلالات الصوتية للهجات القبائل العربية، وغيرها في كتابه الشهير "الخصائص"، وهكذا فضلا عن طروحات البلاغيين والنحويين، فيما يتعلق بقضية الوقف والسكت والوصل والحذف... وبهذا هي لم تأت بجديد على ما سبقها في هذا المجال، سوى محاولة إعادة الصياغات، التي تدور في نفس الفلك الذي عرفناه في الأدب العربي القديم والذي دار فيه الكثير من الباحثين دون ان يقدموا لنا منهجا مغايرا او نظرية مبتدعة مفارقة لما سبقها. وهذا يجعلنا نؤمن بصعوبة ابتداء فنا ادبيا جنسيا اخر مفارق لما هو موجود او متعارف عليه، وكأن التراث غلّق الابواب -بوجهنا- على مأسسة الادب بكافة تفرعاته واقسامه، حتى بات من الصعب جدا تجاوز كموليته بابتداء ما يغايره او يفارقه. فما اتمته العيد بالتقسيم والتوزيع والتقطيع، مارسه من قبل كلّ العروضيين ابتداء بالخليل بن احمد الفراهيدي، وبأدق التفاصيل والتفصيل، الذي يصل الى التعقيد او الاسهاب احيانا كثيرة الى درجة، صار من الصعب تجاوزها او اختراقها او ابتداء نظائرا لها او مخالفة جذريا لها..<sup>(٥١)</sup>

مصادر الممارسة النقدية :

العيد ترى أن الممارسة النقدية لم تولد من فراغ بل جهود القدماء والمحدثين بتدرج زمكاني فكري دؤوب الى ان وصل الينا بهذا الحجم والشكل والتنوع وربما المفارقة، وبهذا نجد ان الممارسة النقدية الحالية او الحديثة، هي ثمرة جهود مضنية وكبيرة لعدد غير قليل من الباحثين والعلماء في مجال الادب اكسبتها الصفة العالمية والجماعية<sup>(٥٢)</sup> وتعيب على النقد الادبي العربي الحديث، انه يسلك نفس اللغة والاسلوب القديم دون ان يغادرها الى لغة واسلوب جديد او يطأ ارض بكر في هذا المجال، اولا كونه يشتغل في نفس المساحة او الحيز القديم المرسوم مسبقا او الجاهز سلفا. ولكونه يتعكز على النظرات او المناهج النقدية الغربية الحالية وهي لم تنضج الى الان او تنضج معلمها بصورة كاملة، وبالتالي فهذا يجعل المحاولات النقدية العربية الحالية امام حرج ومساءلة وحذر شديدتين، كونها مازالت في طور التكوين او التعديل او المشاكلة او الاشكالية، ما دفع الناقدة "العيد" الى ان تصفها بالمحاولات النقدية بدلا من المناهج النقدية رغم الانجازات الكبيرة التي حققتها وقدمتها للممارسة النقدية العالمية الحديثة. وهي ترى ذلك جعل ممارستنا العربية النقدية الادبية الحديثة في قلقل وخوف وضعف او اجترار وتكرار او وصف، لذلك تدعو الى ممارسة نقدية فعلية حقيقية جماعية علمية هامة، لها صفة وهوية كونية منطلقة من ميادين ومساحات النقد المختلفة كاللسانيات والمورفولوجيا والفنون والثقافات والخطابات وغير ذلك. وهو ما دعا اليه واتجهه عدد من النقاد والفلاسفة الغربيين، امثال بورب وتودوروف وشتراوس، وسوسير ويلمسيف، وهاريس وتشومسكي وبارت، وجاكسون وكريستيفا وبيرس وايكو، ومونان ولوتمان، واوستين وبيلمان وهارماس وغلودمان، ولوكاتش وياوس وايزر

. وهي بذلك لم تخرج من عباءة المناهج النقدية ايضا على الرغم من محاولتها الخروج من هذه العباءة الدوغمائية الثقيلة، المفروضة على الادب والنقد العربي الحديث، اذ لم تقدم لنا نظرية واضحة المعالم بهوية عربية محضة بسبب دوغمائية الادب العالمي، وعمق الفكر العربي الحالي الذي اكتفى بما ناله من الاقدمين وكأنه صكا مصدقا منزهة منزلا، او لكون العقل العربي او الاسلامي التراثي القديم ، انجز ما عليه وقدم ما يمكن ان تكتفي به الاجيال اللاحقة، بما لذ وطاب بحيث اغنى العقل الحديث من الخوض في غمار سيورة الادب، باجناسه وانواعه وتفرعاته وتشكلاته كافة ، بدليل ان ما طالبت به العيد هو نظرية نقدية حديثة مفارقة ومغايرة ومهاجرة لكل ما هو قديم ،فمن المستحيل ابتكار لغة اخرى او شعرا اخر دون هذه اللغة وهذين الاسلوبين الشعريين القديم والحديث ، فهو اشبه بالمعجزة او المستحيل. بل يمكن ان تكون هناك اجناس شعرية او نثرية هجينة تخضع لنظرية نقدية، ربما تغاير ما سبقها من النظريات القديمة او الحديثة ، كما نجده في بعض النظريات النقدية الغربية الحديثة المبتكرة، والمبنية على اعتاب ما سبقها. فالاستحالة تأتي من صعوبة تغيير اللغة اولا، وصعوبة محو الايقاع الموسيقي ثانيا، وربما التغيير الدلالي يسهم في التجديد الاصطلاحي الاصطناعي للتطور الحالي، كما فعل اصحاب الثورة الشعرية الحديثة، اذ بالإمكان تقديم اجناسا او ممارسات نقدية ادبية حديثة، تكسر رتابة ما سبقها من جمود اجترار او ياس ، وتقام على اعتبارها ما يختلف عنها او مفارق لها ، فمثلا نرى اليوم اقتراب الومضة من القصيدة الحرة او قصيدة النثر، لتقارب البناء التركيبي او الموسيقي مع اختلاف في التوزيع البنيوي والتكثيف الدلالي، والتقطيع التركيبي او التصويري، مع الحفاظ على التماسك النظامي النصي بشكل يجعل منه نصا متماسكا مكثفا موسقا، مؤديا الغرض موصولا بالغاية او الهدف وصولا الى الاقتناع والتأثير في المتلقي ، او اعتماد تهجين التصوص الشعبية او ابتداعها وتشجيعها لتدخل الادب المركزي، وتتحول من هوامش الى مراكز كما فعل ( تودوروف وبورب وشتراوس وبارت..)في تناولهم للأساطير، بحيث ان تأتي بلغة واسلوب وصياغة تركيبية، ودلالة معجمية مغايرة لما هو مركز ومتعارف، او قد تجري تقاطعات وتعارضات وتهجينات ما بين الاجناس الادبية، للحصول على اشكال هجينة، مثل ما حدث من مزوجة ما بين اللغة المعيارية، واللغة الشعبية او الدارجة او العامية، او ما حصل ما بين موسيقى القصيدة العمودية، وموسيقى قصيدة التفعيلة او الحرة او النثرية، او ما حصل ما بين القص والشعر في الاسلوب الشعري القصصي او ما جرى من نثر للبيت الشعري او ما حدث من اشتقاقات وانشطارات للرواية والقصة والقصيدة القصيرة والاقصوصة، وما بين القصيدة العمودية وقصيدة التفعيلة |، وقصيدة النثر والومضة فتولدت من تشاكلات او تقاطعات هذه الاجناس، اجناسا هجينة ومع ذلك فهي لم ولن تُغادر منطقة الاساس الذي انطلقت منه، وما جرى يندرج ضمن المحاولات للتجديد والتغيير، وليس للمفارقة الجذرية وكسر العظم مع الماضي، لذلك قلنا باستحالته لذلك تجد محاولات مُجد نيس النقدية لا تخرج عن عباءة منهج لوغمان ولوكاتش الاجتماعي، الذي تُعد اللغة اسسا لفهم النص وكشف عناصره وآليات اشغاله وفهم دلالاته، وكشف علاقاته الداخلية والخارجية. و"العيد"

لا تنظر الى المنهج كما ينظر اليه نقاد اليوم من كونه قالباً او نمطاً جاهزاً، بل ترى فيه إعادة انتاج وصياغة وفهم انطلاقاً من الفكر والعناصر، التي شكّلتها والعلاقات التي تربطه. <sup>(٤٢)</sup>. فالكثير ممن حاول من نقادنا العرب الافاضل وحتى غير العرب ، لا يخرجون من عباءة التراث او نتاج ممن سبقهم بالتكرار او الاجترار او الابتداع الجزئي او الشطط ، بخاصة بعد رواج الكتب الرقمية، وشبكات التواصل والترجمة، التي صارت كواشفاً ومجاهراً دقيقة وحقيقية، لتمحيص وتدقيق وتحفيق مما تم طرحه او تبنيه بالنظرة العمياء او المحتمالة (كما حدث مع المستشرقين ومن تبعهم بالعمى او الغفلة) .

لذا يدعو الباحث الى نظرة شمولية تأملية للنص تسير على وفق ايقاع الحاجة والمسافة، والظاهرة والاشكالية، اذا تجرّى المعالجة بحسب العقد التي يكتنفها النص فيجري حلّها عقدة عقدة، وبحسب نوع كل عقدة او طبقة ، يتم استعمال المنهج المعين والمناسب لحلّ اشكالياتها، بخلاف ما ذهب اليه الكثيرون من اقحام منهجاً ما على النص تحت مسمى دراسة واحدة عقيمة ، كأن تكون سيميائية او تواصلية او حجاجية او اسلوبية تغفل الادوات النقدية الاخرى وتعيّب النص وتشوشهه وتجعله منقوصاً او منحوراً.. بل نرى ان النص عبارة عن شفرات (كودات) تواصلية اتصالية اقناعية اخبارية قد تكون حجاجية ، تحتاج كلّ شفره فيه الى اداة او منهج معين، يتم تفرغ الحمولة النقدية فيها وسد فراغها، ثم الانتقال الى الاخرى، وهكذا بحسب حاجة كلّ عقدة او طبقة فيه الى ان يكتمل النص وتُحلّ جميع العقد والشفرات، ليصبح طريق القراءة سالكا ومعبدا امام القارئ . وتذهب "العيد" الى ما ذهب اليه الاقدمون، من ان جمالية النص الادبي، تكمن في جمالية لغته من حيث علاقة التراكيب مع بعضها البعض، فضلاً عن تأثير المقام والسياق على هوية النص وكشف دلالاته العميقة وفتح افق القراءة. <sup>(٤٣)</sup> وعلى ما يبدو ان جميع ما طرح من نظريات حديثة غريبة ومن محاولات نقدية عربية، لا يمكنها الانفلات من صحيفة ابن المعتز <sup>(٤٤)</sup> و نظرية النظم لل (جرجاني)، <sup>(٤٥)</sup> وان حاولت التظاهر بالابتعاد عنها .

الاختبار والممارسة النقدية :

تنظر "العيد" الى عملية اختبار الناقد على وفق مصادفات او اكرهات اذا تقول : ((الاختبار بهذا المعنى خطوة اولى يدخل الناقد فيها في علاقة تراءٍ داخلٍ مع النص، فالناقد احياناً ليس هو الذي يرى النص، بل ان النص احياناً يرى الى الناقد فيدعوه . وقد يكون الالتقاء مع النص مجرد صدفة الا إن علاقة الترائي الداخلي بين النص والناقد، تنهض على مقومات ثقافية للنشاط الفكري عند الناقد من جهة وفي النص من جهة ثانية ، كمان تنهض في لحظة من لحظاتها على ما قد يشي به النص من امور فنية، تدفع بالناقد الى مزيد من التبصر في النص والغوص فيه . وقد يتابع النص استهواءه لنشاط الناقد وقد يفشل كما قد يكون للناقد قدرة على الاستمرار في الذهاب عميقاً مع هذا الاستهواء، وقد يفشل ويبقى الاختبار خطوة اولى تومىء الى علاقة الترائي الداخلي هذه، والتي لا

تعني بالضرورة علاقة توقف بين النص والناقد أو بين رؤيتهما، والتي لا تعني أيضا علاقة تضاد ليست علاقة الرائي الداخلي انخيازا للنص بقباله موقف اخر مناهاض له، أي انها ليست موقفا جاهزا سواء كان هذا الموقف مع النص ام ضده ، بل التقاء حضور وقدرة على الرؤية متحررة من التسلط، من تسلط الناقد على النص او تسلط النص على الناقد، انها دخول في حركة استبانة للنص في حركة قول نقدي له ((<sup>٥٦</sup>) وترى "العيد" إن عملية تحليل النص، تحتاج الى معرفة علمية شمولية كمولية باللغة ، وعلاقتها مع بعضه البعض وصولا الى الاضاءات التي تكشف دلالات النص العميقة . فتقول : (( يميل النقد الحديث أكثر فاكثر الى اعتماد النص مصدرا اوليا ورئيسا للدراسة، وصولا الى ما يتوخاه من اهداف وخصائص العمل الادبي دلالات، تتعلق بالعصر او بفن من الفنون الخ . والنقد في مثل هذه الحال، ينطلق من النص كبنية يقارب اللغة التي بما ينهض النص، يقوم بتفكيكها ينظر في الاجزاء المكونة للبنية يكشف عناصر النص يضيء محموله، ليقدم من ثم استنتاجاته فليس هذا بالعمل السهل، فهو يحتاج الى معارف عدة اهمها المعرفة العلمية باللغة )) (<sup>٥٧</sup>).

الخاتمة :

- ١- تدعو الناقدة بمعنى العيد الى ان تكون كل قراءة ممارسة نقدية كمولية فاعلة .وان يصبح القارئ ناقدا فاحصا متمكنا من ادواته النقدية والعلمية والمعرفية والادبية ، وان يكون محاورا جيدا وان لا يبقى اسيرا للنص .
- ٢- تدعو الى ان تدخل القراءة كممارسة نقدية في انتاج النص وثقافة المجتمع والمعرفة ، والمشاركة في دورة الحياة .
- ٣- تدعو للخروج من الممارسة النقدية الكلاسيكية، وتدعو القارئ في الوقت نفسه الى الخروج من التمييط البنكي.
- ٤- تدعو الى مساءلة النص كثيرا والوقوف على ادق تفاصيله ، وترى لا فائدة من ذكر المصطلحات التي تتقل البحث وتبعده عن مبتغاه وتجعله بتكا معلوماتيا مجترا .
- ٥- إن هدف الممارسة النقدية عند معنى العيد هو، انتاج معرفة نصية بموضوعها .مع استشهادها بما انتهجه غولدمان من نقد سسيولوجي والنظرية البنوية والنظرية الاشتراكية وتقارن بينهما .
- ٦- وظّفت بعض المصطلحات في اليات اشتغالها في الممارسة النقدية لمعرفة نصية افضل ، منها المعرفة ، والبنية الداخلية والخارجية ، والذاكرة والمتخيل ، والواقعية الاجتماعية والزمن والمكان والرؤية، والتأويل والتاريخ والسياق والمرجع والنسق والتزامن والرمز والعلامة والموسيقى والايقاع والصورة والخيال، والسيرورة التاريخية للنص والتطبيق والممارسة والذوق والتعاقب، الذي تعده اساس المقاربة النصية بشرط ان لا يكون قيمة جاهزة او سلطة على النص وناقشت نظرية البنوية والاشتراكية والواقعية والايديولوجية متقدمة جميعا .

٧- تدعو الى ضرورة تحديد وتصنيف مفهوم النقد والادب العربي ، في ظل المعاناة القائمة في مستوى ثقافي واحد. وترى على النقد العربي ان يخرج من وصفيته ورؤيته الكلاسيكية التسميطية، وان يتجاوزها الى ماهو بحث علمي معرفي موضوعي شمولي .

٨- العيد تدعو الى قراءات متعددة للنص ، وهو ما نطالب به ايضا، بل ونتهجه كذلك في معظم اجائنا .ومن ضمن القراءات التي قدمتها لمعرفة النص / القراءة الوجودية لماهية وكيفية وزمكانية وفلسفة ورؤية ومقصدية النص .

٩- وظفت اسلوب التفكيك والتقريب والتشريح والمقاربة والمفارقة والمقارنة في ممارستها النقدية.

١٠- تدعو الى النظر في هوية وفضاء النص الشعري الجديد، ورؤيته ومعرفته .

١١- هي تُشكل على الدراسات النقدية الحديثة؛ كونها اقرب الى تقديم الراي منها الى البحث الشامل الموفق المستند على استنتاجات علمية ومعرفية والراصد لكافة وحدات النص . وتدعو الى كسر قيود الشعر من حيث المحتوى والمضمون . وتهاجم اللغوس في الشعر والقصيدة العربية القديمة .

١٢- كانت اليات اشتغال الناقدة على شكل طرح اسئلة حول ماهي النص ومفهومه واصطلاحات ادواته وسياقه ومرجعياته وتجب عنها تارة وتفتوح او ترفض تارة اخرى.

١٣- في الختام هي تدعو الى ولادة ممارسة نقدية علمية مختلفة لمعرفة نصية جديدة ، تغادر ملامسة النص ملامسة خارجية او غير موضوعية انطباعية او سلطوية تأثيرية ، بعيدة او تعبر عنه بشكل فضفاض او حشوي او عاطفي او غير منطقي وجريء او ممارسة بنكية بعاوية فقط . وتعلل اسباب تعثر النقد الادبي العربي الى خصوصيته اللغوية والاجتماعية والسيكولوجية والثقافية والبيئية ، وانه ينتهج مناهجا نقدية غريبة حديثة عي ذاتها غير مكتملة او مصدر شك كونها مازالت محاولات قاصرة . ما يجعل النقد في حالة اضطراب وتخطب وفوضى مالم تكن مناهج او نظريات علمية منطقية شمولية موضوعية رصينة .

الهوامش :

<sup>١</sup> -مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية :

<https://web.archive.org/web/20200629023217/https://www.alowais.com/emnaeid>

٢- يبنى العيد ، تحت الرابط :

[https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%8A%D9%85%D9%86%D9%89\\_%D8%A7%D9%84](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%8A%D9%85%D9%86%D9%89_%D8%A7%D9%84)

- ٣-المصدر نفسه .
- ٤- . انظر: معجم المصطلحات الادبية المعاصرة : د. سعيد علوش ، دار الكتاب اللبناني، سوشيريس ، ط١ ، بيروت / لبنان ، الدار البيضاء ، المغرب العربي ، ١٩٨٥م / ١٤٠٥ . : ٢١٦-٢١٧
- ٥- نقلا كتاب: الاخلاق والتواصل : يورجين هابرماس : ت: ابو النور حميدي وابو النور حسين ، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ، د. ط . بيروت / لبنان ، ٢٠١٢ :
- ٦- إشكاليات القراءة وآليات التأويل : نصر حامد ابو زيد ، المركز الثقافي العربي، مؤمنون بلا حدود ، ط١ ، الدار البيضاء ، المغرب ، بيروت لبنان ، ٢٠١٤ : ٦ .
- ٧- في معرفة النص : يمى العيد ، دار الافاق الجديد ، ط٣ ، بيروت / لبنان ، ١٩٨٥ : ٥-٦
- ٨- إشكاليات القراءة وآليات التأويل : ٢٠ .
- ٩- انظر : في معرفة النص : ١٢-١٠ .
- ١٠- المصدر نفسه. ١٥ .
- ١١- المصدر نفسه .
- ١٢- مفاتيح اصطلاحية حديثة ، معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع : ت: سعيد الغانمي ، طوني بينيت -لوران- غروسبيرغ ميغان مورس، المنظمة العربية للترجمة ، ط١ ، بيروت / لبنان ، ٢٠١٠ : ٣٢٣ .
- ١٣ - المصدر نفسه : ١٦-١٧ .
- ١٤ - في معرفة النص : ٢٢ .
- ١٥ - مفاتيح اصطلاحية حديثة ، معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع . ٣٢٥ .
- ١٦- في معرفة النص : ٢٢-٢٣ .
- ١٧- المصدر نفسه .
- ١٨ - مفاتيح اصطلاحية حديثة ، معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع : ٢٠١٠ : ٣٢٥
- ١٩- مفاتيح اصطلاحية حديثة ، معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع : ٦٨٨
- ٢٠- في معرفة النص : ٣٦ .
- ٢١ - المصدر نفسه .
- ٢٢- المصدر نفسه.
- ٢٣- المصدر نفسه: ٣٦ .
- ٢٤ - المصدر نفسه : ٣٨ .
- ٢٥ - المصدر نفسه : ٥٦ .



- ٢٦ - في معرفة النص : ١١٢ .
- ٢٧ - المصدر نفسه : ١٨ .
- ٢٨ - انظر المصدر نفسه : ١٨-١٩ .
- ٢٩ - المصدر نفسه : ١٩ .
- ٣٠ - في معرفة النص : ١٩ .
- 31- مفاتيح اصطلاحية حديثة ، معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع : ٦٨٨
- 32- في معرفة النص : ٦٤ .
- 33- المصدر نفسه : ٨٥ .
- 34- المصدر نفسه : ٦٤-٦٥ .
- 35- المصدر نفسه : ٦٩-٧٠ .
- 36- في معرفة النص : ٧٥ .
- 37- معجم المصطلحات الادبية المعاصرة : ٩٤
- 38- مفاتيح اصطلاحية حديثة ، معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع : ١٣٦
- 39- معجم المصطلحات الادبية المعاصرة : ص ١٨٥-١٨٦
- 40- في معرفة النص : ٧٦
- ٤١- المصدر نفسه .
- ٤٢ - المصدر نفسه : ١١٨-١١٩ .
- ٤٣ - المصدر نفسه : ٩٣ .
- ٤٤ - المصدر نفسه : ٩٣ .
- ٤٥ - انظر: في معرفة النص : ٩٦ .
- ٤٦ - المصدر نفسه .
- ٤٧ - المصدر نفسه :
- ٤٨ - المصدر نفسه : ٢١ .
- 49- انظر: المصدر نفسه : ٩٧ .
- 50- انظر: المصدر نفسه : ٩٩-١٠٣ .
- 51- انظر: المصدر نفسه : ١١٨ .
- 52- انظر: المصدر نفسه : ١٢١-١٢٣ .

53-انظر : المصدر نفسه : ١٢٧ .

54- انظر: كتاب البيان والتبيين :ابي عثمان عمر بن بحر الجاحظ ،تحق: عبد السلام هارون ،القاهرة : ١٣٥/١ .

55-انظر: دلائل الاعجاز : ابي بكر القاهري بن عبد الرحمن مُجَد الجرجاني النحوي ،قرأه وعلق عليه : نخود مُجَد شاکر ،مطبعة المدني . ط٣ ،جدة/ السعودية ،١٩٩٢ : ٥٥-٥٦ .

56-في معرفة النَّص : ١٤١ .

57-المصدر نفسه : ١٧١ .

### المصادر والمراجع :

١- الاخلاق والتواصل : يورجين هارماس : ت: ابو النور حميدي وابو النور حسين ، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ، د. ط . بيروت / لبنان ، ٢٠١٢ م .

2- إشكاليات القراءة وآليات التأويل : نصر حامد ابو زيد ، المركز الثقافي العربي، مؤمنون بلا حدود ، ط 1 ، الدار البيضاء ، المغرب ، بيروت لبنان ، 2014م

٣- البيان والتبيين : ابي عثمان عمر بن بحر الجاحظ ،تحق: عبد السلام هارون ،القاهرة.

٤- دلائل الاعجاز : ابي بكر القاهري بن عبد الرحمن مُجَد الجرجاني النحوي ،قرأه وعلق عليه : محمود مُجَد شاکر ،مطبعة المدني . ط٣ ،جدة/ السعودية ،١٩٩٢ .

5- في معرفة النَّص : بمعنى العيد ، دار الافاق الجديد ، ط3 ، بيروت / لبنان ، 1985 .

٦- مفاتيح اصطلاحية حديثة ، معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع :ت: سعيد الغانمي ، طوني بينيت - لوران -غروسبيرغ ميغان مورس، المنظمة العربية للترجمة ، ط ١ ، بيروت / لبنان ، ٢٠١٠ م .

٧- معجم المصطلحات الادبية المعاصرة : د. سعيد علوش ، دار الكتاب اللبناني، سوشيريس ، ط ١ ، بيروت / لبنان ، الدار البيضاء ، المغرب العربي ، ١٩٨٥م / ١٤٠٥م

شبكات الانترنت :

١--مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية :

<https://web.archive.org/web/20200629023217/https://www.alowais.com/emnaeid>

٢ - بمعنى العيد ، تحت الرابط :

[https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%8A%D9%85%D9%86%D9%89\\_%D8%A7%D9](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%8A%D9%85%D9%86%D9%89_%D8%A7%D9)

العصر البرونزي في اليمن القديمة (٣٥٠٠-١٢٠٠ ق.م)

سرى حسن حاتم

د.أسامة كاظم عمران

الملخص

مما يجدر ذكره أن العصر البرونزي يصنف ضمن حقبة ما قبل التاريخ في أوروبا يتداخل مع الحقبة التاريخية في بعض مناطق الشرق الأدنى بحكم أن المعرفة بالكتابة في حضارات الشرق الأدنى قد سبقت وظيفتها في مناطق العالم الأخرى، وعليه يبقى العصر البرونزي يتأرجح بين التاريخ وما قبل التاريخ في كثير من بلدان الشرق الأدنى والجزيرة العربية ويتوافق العصر البرونزي مع بداية الحقبة التاريخية في بعض بلدان المنطقة، مثل هذا العصر المرحلة الأخيرة لعصور ما قبل التاريخ ولذلك يعد عصرًا انتقاليًا بين عصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية ويطلق عليه أحيانًا (عصر ما قبل الكتابة أو ما قبل العمران أو مرحلة فجر التاريخ أو مرحلة العصر المعدني)، التي تبدأ من (الألف الرابع إلى الألف الثاني قبل الميلاد) في معظم مناطق شبه الجزيرة العربية وذلك بناء على سمات حضارية تتعلق بنوع المواقع الأثرية والمادة التي تحتويها.

الكلمات المفتاحية: العصر البرونزي، اليمن، الرسومات، التماثيل، المعتقدات الدينية.

**The Bronze Age in ancient Yemen**

**Soraa Hassan Hatem**

**Prof. Dr. Osama Kazem Imran Al-Taie**

**Abstract:**

It is worth mentioning that the Bronze Age is classified within the prehistoric era in Europe overlapping with the historical era in some regions of the Near East by virtue of the fact that knowledge of writing in the civilizations of the Near East had preceded its bridesmaids in other regions of the world, and accordingly the Bronze Age remains fluctuating between history and prehistory in Many countries of the Near East and the Arabian Peninsula, and the Bronze Age coincides with the beginning of the historical era in some countries of the region, such as this era, the last stage of prehistoric times, and therefore it is considered a transitional era between prehistoric and historical eras, and it is sometimes called (the pre-writing

era or before Urbanization or the dawn of history or the stage of the metal age), which starts from (the fourth to the second millennium BC) in most regions of the Arabian Peninsula, based on cultural features related to the type of archaeological sites and the material they contain.

### المقدمة

عصر البرونز هو العصر الثاني بعد العصر الحجري الحديث وفقا للتقسيم الأثري للعصور القديمة، والبرونز خليط معدني من النحاس والقصدير، كما يدخل في تركيبه أحيانا الرصاص بنسبة لا تتجاوز عموما العشرة بالمئة، وهو يتصف بقوة مقاومة أكبر وليونة أفضل في التصنيع، كما أنه أقل عرضا للتآكل والتأكسد، وقد كان ابتكاره ثورة حقيقية في عملية تصنيع المعادن وتقدم الحضارة. واقتصر استخدام البرونز في النصف الأول من الألف الثالث ق.م على الأدوات الخفيفة والنادرة وأدوات الزينة ومنذ منتصف الألف الثالث ق.م أتقنت طريقة صنعه بواسطة تقنيات متطورة ودقيقة، وفي أفران ذات حرارة عالية، وأنتجت منه كميات كبيرة، واستخدم على نطاق واسع في صناعة الأسلحة والأواني وأدوات أخرى كثيرة.

فقد تميزت هذه الفترة بوجود حضارات لها خصائص محلية محددة وذات امتداد جغرافي محدود وقد استندت جميعها على اقتصاد عرف الزراعة واستئناس الحيوان والتجارة وصناعة الفخار والأدوات المعدنية النحاسية واستخدام أدوات الزينة كما عرفت ضروبا مختلفة من العمارة والطقوس الجنائزية، فهي الفترة الحضارية التي استطاع الإنسان فيها أن يدخل إلى ما يسمى بمرحلة الحضارات القديمة حيث اتسمت هذه الفترة ببدء التحول من صيد الحيوانات وجمع الثمار إلى مرحلة الرعي والزراعة وتحولت خلالها القرى الزراعية المبكرة إلى بلدات ومدن كبيرة، وعرفت البدايات الأولى للكتابة الأبجدية وأنظمة الحكم المركزي والإدارة والتجارة والمعتقدات الدينية، وقبل أن نستدل الستار على العصر البرونزي لا بد من الوقوف عند ظاهرتين تربطان أحيانا بمحده الحقبية أولهما ظاهرة الفنون الصخرية التي كشف عنها في عدة مواقع في الجزيرة العربية وينحصر معظمها في منطقة الدرع العربي. ومن أهم مواقعها وادي ضم وكلوة وجبة والحنايكة في المملكة العربية السعودية والجبل الأخضر في عمان وفي اليمن.

ولقد تباينت تقنية هذه الرسومات وأسلوبها كما تباين الطراز والموضوع فجاءت الرسومات محفورة ومنقورة، وشملت أشكالاً واقعية وتشكيلية ومثلت رسومات حيوانية شملت أشكالاً واقعية وتشكيلية ومثلت رسومات حيوانية شملت البري والمستأنس وأظهرت أشكالاً بشرية لإناث وذكور وحوث رسومات توضح نشاطات اقتصادية من صيد ورعي وترحال، أما الظاهرة الثانية فهي المنشآت الحجرية التي تنتشر على سفوح

الجبال ومنحدراتها في أنحاء عديدة من الجزيرة العربية، فقد تباينت هذه الظواهر شكلا وحجما فبعضها عبارة عن تلال حجرية أشبه ما تكون بالمقابر الركامية وبعضها دوائر حجرية ومجموعة أخرى تأخذ شكل نصب حجرية وبعضها على شكل مذنبات، وليس من شك في كون بعضها مقابر قديمة، وبعض منها أساس لأكواخ وأساسات مباني سكنية، وربما كان لبعضها وظائف خاصة بالصيد أو إدارة المياه بل قد يكون بعضها قد أدى دورا في حياتهم.

### العصر البرونزي في اليمن القديمة

يطلق العصر البرونزي في اليمن على الفترة الممتدة بين العصر الحجري الحديث وبين العصور التاريخية وظهور الممالك اليمنية القديمة أي الفترة التي كان يطلق عليها (فترة الفجوة الحضارية) فيما بين نهاية الألف الرابع ونهاية الألف الثاني. وفي اليمن اعتبر بعض العلماء أن هذه الفترة مثلت فجوة في التسلسل التاريخي والثقافي إلا أن هناك من يرى أن الفجوة بين العصرين الحجري الحديث والألف الثاني قبل الميلاد، كانت متوازنة بفجوة مماثلة في المعرفة الجغرافية بآثار المجتمعات الأولى في المرتفعات اليمنية وأمكن سد هذه الفجوة الزمنية من خلال الدراسات الأثرية التي اعتبرت من خلالها فترة العصر البرونزي في اليمن تمتد من نهاية الألف الرابع قبل الميلاد إلى نهاية الألف الثاني قبل الميلاد، حيث تم من خلالها التعرف على العديد من المظاهر الحضارية المميزة لذلك العصر<sup>(١)</sup>.

فقد كشفت مجموعة مواقع في منطقة المهرة في اليمن توزعت بين الكهوف والمواقع السهلية وانتشرت على الشريط الساحلي وأودية حضر موت. وقد نسبت هذه المواقع للعصر البرونزي وراوح تاريخها بين منتصف الألف الخامس ومنتصف الألف الثاني ق.م وقد تميزت بأدوات حجرية شملت الشظايا والشفرات والمكاشط الطرفية وأدوات قزمية وسكاكين، ومن موقع خبروت الذي يحوي تعاوبا طبقيًا يزيد على أربعة أمتار ونصف تم الحصول على تاريخ في حدود الألف السادس ق.م من طبقة تسبق العصر الحجري الحديث التي حوت أدوات شملت المكاشط الطرفية والجانبية والسكاكين والمخارز وأنواع متعددة من رؤوس السهام، وقد تباين الاقتصاد المعيشي لهذه المجموعات كل حسب طبيعة البيئة التي يعيش معها، ففي الوقت الذي اعتمدت مستوطنات السواحل على الصيد البحري ارتكز اقتصاد المستوطنات الداخلية على الصيد البري<sup>(٢)</sup>.

وينقسم العصر البرونزي إلى ثلاث فترات زمنية وهي:

### العصر البرونزي المبكر:

يمتد العصر البرونزي المبكر ويسمى أيضا بالعصر البرونزي القديم ما بين عام ٣٢٠٠ وحتى عام ٢٠٠٠ تقريبا قبل الميلاد وهو أول مراحل التمدن فقد بنى الإنسان في النصف الأول من الألف الثالث قبل الميلاد مواقع محصنة منيعة مما أدى بالتالي إلى ظهور المدينة بكل ما تعنيه هذه الكلمة وذلك أنه في هذا العصر نشأ مجتمع كانت لديه دوافع اقتصادية تمخض عنها تكوين مؤسسة تعرف الآن بالدولة بمؤسساتها المختلفة وكان من شأنها أنها تميزت بالنظام السياسي وسميت أيضا بالدويلات المدن، وقد بدت معالم التقدم واضحة في هذا العصر وأمكن للإنسان أن يتوصل إلى تقنية متقدمة في استغلاله للأراضي الزراعية وإقامة المباني التذكارية وفي ظهور مجتمع قائم على أساس سياسي ديني وعلى درجة عالية ومتخصصة في الصناعة والتجارة. كما أن الإنسان في هذه المرحلة نفسها توصل إلى معرفة الكتابة<sup>(٣)</sup>.

تتصف الفترة الأولى من العصر البرونزي المبكر بانها تمثل الحقبة التي سكن فيها الناس في مستوطنات غير مسورة بأسوار دفاعية وهي في الحقيقة أقرب من المعسكرات وأقام أهلها القليل من المنشآت المعمارية والحجرية أو المبنية من الطوب. فقد تبين أن نمط حياتهم في هذه المرحلة كان أقرب إلى الحياة التي حياها الإنسان في القرى قبل أن ينتقل إلى المدن<sup>(٤)</sup>.

ويعزى إلى هذه الفترة ظهور الطراز البيضاوي أو شبه بيضاوي في المنازل، ويتميز المنزل بأنه يتكون من حجرة واحدة، كما أن واجهته الداخلية تبدو على شكل المحراب وذلك لانحناء الجدارين في طرفيهما الداخليين، بحيث يكونان معا جدار نصف دائري، أما الكهوف فكانت عبارة عن مقابر جماعية استعملت فيها الكهوف الطبيعية واختيرت لها مناطق لا تبعد إلا قليلا عن المستوطنات وقد أنشئت إضافة إلى ذلك كهوف من نحت الإنسان حفرت من أجل هذه الغاية إضافة إلى أن الإنسان قد اختار كهوفا طبيعية وأدخل عليها بعض التغيرات بأن زاد من سعتها من ناحية وأدخل عليها تعديلات لتكون مناسبة وملائمة لعملية الدفن<sup>(٥)</sup>.

كما اعتمد سكان هذه المرحلة على الرعي والجمع والصيد إضافة إلى القيام ببعض النشاط الزراعي المتواضع فإننا نجد هؤلاء السكان قد اعتمدوا على الزراعة بشكل كثيف كما أن توزيع المناطق يبين أنهم سعوا إلى اختيار أماكن يسهل الدفاع عنها تكون قريبة من مصادر المياه الدائمة، وبدأت تتأصل في هذه الحقبة زراعة الحبوب والأشجار إضافة إلى تربية الماعز والأغنام ومع هذا فقد أصبحت الصناعات الصوانية غير مهمة فقد قل

عددها كما قلت درجة الاعتناء بها إلى الحد الذي أصبحت معه صناعة رؤوس السهام نادرة أو قليلة الاستعمال بينما زادت نسبة صنع الأنصال المستعملة في المنجل الزراعي<sup>(٦)</sup>.

أما الفترة المتأخرة من العصر البرونزي المبكر بدأ فيهما بناء المدن على نطاق واسع ويعد من أكثر المراحل الزمنية ازدهارا إذ بنى الناس فيهما مدنهم فوق المرتفعات فبدت وكأنها حصون شامخة لا يقوى أي عدو على قهرها، وقد اختيرت مواقعها في مناطق تشرف على الأراضي الزراعية وتتحكم بالطرق التجارية وموجات الزحف العسكرية. ولذلك كان لابد من إيجاد أسس ومرافق كان على الإنسان أن يسعى إلى إقامتها وتوفيره قبل ان يصل إلى المرحلة المتقدمة وكان الإنسان قد مر بتجارب وتطورات خلال العصور السابقة أدت إلى ترويده بالخبرات ووفرت له المدارك الفكرية والفلسفية والعقلية والعملية وبالتالي أدت إلى أن يصبح بمقدوره توفير الظروف المناسبة وكانت هذه التجارب في حقل تأمين المياه وإيجاد فائض من مواد الطعام مما أدى بالتالي إلى ممارسة التجارة الخارجية وإلى زيادة حركة البناء مع وفرة في الأدوات، كما أدى ذلك إلى قيام مجتمع طبقي اندفع إلى ممارسة الأعمال الفنية وغيرها من الأعمال<sup>(٧)</sup>.

#### العصر البرونزي المتوسط:

هذا العصر لا يمثل حقبة تحضر سارت بخطى سريعة بل أنها قمة تحضر العصر البرونزي قاطبة، والذي دام بين ٣٢٠٠ إلى ١٢٠٠ ق.م، وإضافة إلى ذلك فإن البلاد أصبحت أقل عزلة مما كانت عليه في العصر البرونزي المبكر، فأخذت مجريات الأمور تتفاعل في خلال عام ٢٠٠٠ ق.م فبعد أن هجر الناس معظم مدن العصر البرونزي المبكر لعدد من القرون عاد الناس إليها مرة ثانية في هذا العصر وما أن مرت فترة قصيرة حتى كبرت هذه المدن وزاد عدد المستوطنات والمستوطنين لا بل زيد من تحصين المدن كما أقيمت مدن جديدة تقع على طرق القوافل في أماكن يسهل الدفاع عنها وفي الوقت نفسه تتوفر لها عوامل النمو الطبيعي وقد بدأت المدن الصغيرة الحجم غير أنها سرعان ما نمت وترعرعت<sup>(٨)</sup>.

إن الفارق بين المرحلة الأخيرة في العصر البرونزي المبكر والمرحلة الأولى للعصر البرونزي المتوسط خير دليل على التبدل الشديد في أنماط الاستيطان إضافة إلى التقنية الجديدة وإلى الأسس الاقتصادية المتطورة وإلى

البنية الاجتماعية الجديدة، وإلى بروز مؤسسة سياسية ناهضة أرست قواعدها ما بين عامي ٢٠٠٠ و ١٨٠٠ ق.م وفي هذه الحقبة بدأت أسس التمدن ترسخ<sup>(٩)</sup>.

ففي هذه الفترة زاد عدد المدن وكبرت وبالتالي زاد عدد سكانها وأدى توسع المدينة إلى أن تنقسم قسمين المدينة العليا والمدينة السفلى ومع أن هذه تعد إشارة إلى زيادة في عدد السكان فإنها تدل على انقسامهم طبقات، أي أن النمو الحضاري يؤدي إلى قيام مؤسسات اجتماعية ويؤدي بالتالي إلى ارتفاع مستوى الرفاهية وإلى التقدم التكنولوجي ويمكن ملاحظة ذلك في تطور تخطيط المدن وخاصة في نظام الأسوار الدفاعية<sup>(١٠)</sup>.

كما كان تكاثر المدن والقلاع وبناء التحصينات حول معظم هذه المدن، من أكبر مميزات هذه المرحلة ولعل سبب ذلك هو تنافس المدن فيما بينهما، أو نتيجة تعرض هذه المدن للتهديد المستمر وللغزو الخارجي أو نتيجة الصراع الدولي القائم حينذاك مما دفع هذه المدن لتكون على أهبة الاستعداد للدفاع عن نفسها<sup>(١١)</sup>، إن هذه التحصينات الضخمة والتخطيط المدني يؤكدان على أن السكان كانوا على معرفة هندسية كبيرة وقدرة عالية على التنفيذ، كما أنها تشير إلى وجود سلطة مركزية قادرة على التخطيط وقادرة على تنظيم القوى العاملة وقادرة أيضا على الحصول على المواد اللازمة إن وجود مجتمع كهذا يعني وجود منظمات متخصصة اقتصادية واجتماعية قادرة على إنتاج مواد تفوق حدود الحاجة وقادرة أيضا على التصدير تحت إمرة جهاز بيروقراطي قادر على تصريف السياسة العامة وتطبيقها<sup>(١٢)</sup>.

كما أن عودة الحياة إلى المدن أدى إلى عودة الإنتاج على نطاق واسع وإلى نمو الصناعة والتجارة وإن التوسع في الإنتاج الزراعي أدى بالتالي إلى الاكتفاء الذاتي بل إلى فائض في الإنتاج وهذا بدوره أدى إلى تنشيط الحركة التبادلية التجارية، كما أن توزيع المدن في المناطق الجغرافية المختلفة في هذه الفترة شاهد واضح على هذا التحول وذلك بإقامة المدن في المناطق كثيرة الأمطار وعلى جوانب أودية الأنهار وفي منطقة الهضاب الجبلية بالقرب من الأراضي الزراعية الخصبة وأقيمت هذه المدن كذلك فوق مرتفعات حصينة يسهل الدفاع عنها وتقع على طرق القوافل التجارية إضافة إلى أن المدينة الكبيرة والمتوسطة وحتى القرية كانت كلها تشكل سلسلة تسويقية مترابطة فكان بالإمكان تسويق الإنتاج الزراعي وتبادل السلع الأخرى في اتجاهات مختلفة من داخل المنطقة الواحدة وخارجها وإليهما<sup>(١٣)</sup>.



كما توافرت للناس أنواع مختلفة من الحيوانات التي كانت تستعمل للسخرة ولعل الحصان من تلك الحيوانات التي استعملها الناس في أواخر هذا العصر وليس في بدايته أما الجمل فيعتقد أن استعماله بدأ في العصر البرونزي المتأخر لا بل في أوائل العصر الحديدي أي حوالي عام ١٢٠٠ ق.م. وكما هو واضح فإن هذه الحقبة من العصر البرونزي المتوسط هي حقبة ازدهار منقطعة النظير انتعشت فيها البلاد وتفاعلت مع مراكز الحضارة في العالم القديم فأخذت منه وقدمت له وهذا واضح من إنتاج الصناعات المختلفة التي تم الكشف عنها في أنحاء مختلفة<sup>(١٤)</sup>.

وفي هذه الفترة تقدمت صناعة الفخار فقد استعملت العجلة السريعة لصقل الإناء من الخارج فأنج الفخاري تشكيلة جديدة من الفخار لأن استعمال العجلة السريعة يمكن صانع الفخار من إنتاج نماذج فخارية متناسقة رقيقة الجدران متنوعة النماذج وتميزت جدران الأواني بقرتها حتى وصلت رقة قشرة البيضة دلالة على مستوى التقنية الجديدة واستعمل الفخاري العجلة السريعة ذات المحور المركزي كما أن معظم الأواني الفخارية قد صقلت جيدا ولونت بلون بني عامق وفاتح<sup>(١٥)</sup>. كما تطورت المنازل في هذه الفترة فقد تدل التقاليد المعمارية على اختلاف مستوياتها ونوعية المواد المستعملة في إنشائها على مستوى صاحبها الاجتماعي وقد بنيت معظم المنازل إما من الحجارة المحلية أو الطوب اللبن وصقلت أرضية حجراتها بالقصارة الطينية وبنيت هذه المنازل محاذية لبعضها حول ساحة عامة وعلى جانبي أزقة ضيقة وبطرز مختلفة بعضها عبارة عن بيت بسيط جدا والآخر يمكن أن يوضع في مصاف الفاخر المتعددة الحجرات الحسنة في التخطيط والبناء<sup>(١٦)</sup>.

كما إن وسيلة الدفن لم تختلف كثيرا عن السابق فقد استمر حفر القبور في الطبقة الترابية وكان الدفن يتخذ شكلا بسيطا كما ورد سابقا واحتوى القبر على هيكل أو هيكلين وضعا في حفرة مستطيلة أو بيضاوية وقلما كانت دائرية أما معظم المدافن فوجدت في مقابر قريبة من المدينة التل، ووجد بعضها تحت أرض حجرات عدد من المنازل، أما النوع الآخر من القبور فهي تلك المبنية من الحجارة أو الطوب اللبن وكانت على شكل مستطيل غطي ببلاطات حجرية، كما أعيد استعمال المقابر القديمة مرة ثانية ثم ثالثة مع إجراء التغييرات اللازمة عليها وأطلق علي بعض المقابر اسم مقابر الكلية لأن الحجرة المحفورة في باطن الأرض قد اتخذت شكل الكلية. ووجد نوع آخر من القبور في هذا العصر فكان عبارة عن حجرات مستطيلة أو مستديرة نُحِتت في الصخر ولهذه المقابر محاريب حفرت في الجدار الصخري<sup>(١٧)</sup>.

### العصر البرونزي الأخير:

هي الفترة الممتدة بين عامي ١٥٥٠ ق.م إلى ١٢٠٠ ق.م وقد شهدت حدوث انتقال مما عرف بفخار العصر البرونزي المتوسط إلى فخار العصر البرونزي الأخير، والفخار هو المادة المهمة التي تقدم لنا الدليل على استمرار التسلسل التاريخي أو انقطاعه ومع التسليم بظاهرة هذا الانتقال من العصر البرونزي المتوسط إلى العصر البرونزي المتأخر، فقد بقيت استمرارية في التقاليد الصناعية وخاصة فيما يتعلق بالفخار الأكثر شيوعاً وبالإمكان ملاحظة التشابه في أصول الأشكال والتقنية الصناعية وكذلك في المادة الصلصالية المستعملة خلال العصرين غير أن الشيء الجديد في هذه الصناعة هو ظهور نوع جديد من الفخار وهو الفخار المسمى بالفخار متعدد الألوان (البايكروم)<sup>(١٨)</sup>.

وقد تطور تخطيط المدينة وكان هناك نوع من المنازل الضخمة بدا وكأنه طابع مميز للعمارة المدنية وقد بدأ بالشيوع والانتشار خلال أواخر هذا العصر وأطلق على هذا النوع من المنازل اسم منزل الحاكم، وقد بنيت هذه المنازل من الطوب اللبن. ويتكون هذا المنزل من بناء مربع أو مستطيل في وسطه قاعة وسطية تحيط بها الحجرات من الجهات الأربعة<sup>(١٩)</sup>، كما اتبع الناس عادات مختلفة في دفن موتاهم في الحقبنة الأخيرة من المرحلة الثانية من العصر البرونزي الأخيرة إضافة إلى اتباع العادات نفسها التي كانت متبعة في السابق<sup>(٢٠)</sup>.

كان الشرق الأوسط في هذه الفترة يسيطر عليه مركزان كبيران للسلطة هما بلاد الرافدين ومصر مع المنطقة الواقعة بينهما وحوطهما المكونة من عدد كبير دائم التغير من الممالك ودول المدن والاتحادات القبلية وما شابه. في هذا العصر لا نسمع سوى عن الشواطئ الشرقية لجزيرة العرب والجزر المستكنة قريبا منها، التي استفادت من قربها واحتكاكها بالحضارات القديمة لبلاد الرافدين في العراق وعليلام في جنوب غربي إيران وملوخة في وادي الهندوس، كما أن القسم الشمالي (الكويت الحالية والبحرين وقطر والساحل المتأخم للسعودية) المعروف ببلاد دلمون قد حقق شهرة خاصة فالموقع الجغرافي لعاصمته في البحرين إضافة إلى مخزوناته من المياه الجوفية الوفيرة والمراسي السهلة للسفن، قد جعل منه مركزا لتسيير القوافل في التجارة البعيدة المدى ومن خلاله كانت تمر كل أشكال السلع، التي كان الكثير منها دخيلا على المنطقة<sup>(٢١)</sup>.

وبالنظر إلى المواقع المتفرقة في غرب الجزيرة العربية وبالأخص اليمن تميزت الأخيرة بوفرة من أدوات مثل المكاشط المسطحة والجانبية والطرفية والمخارز الميكروليثية والمفارم والأنصال المشحودة وغير المشحودة والرقائق والقطع المثلمة... الخ، صنعت هذا المواد من عدد من المواد الخام وتشمل الصوان والكوارتزيت الكوارتزيت الحديدي والأوبسيديان الأخضر وبعض الصخور السوداء والخضراء المتحولة وتجلب هذه المواد بكميات كبيرة من المنشآت الحجرية التي تضم الدوائر الحجرية، فقد عثر على مجموعة الأنصال ذات الشكل الهرمي والمطارق الحجرية ويبدو أن تلك المواقع كانت عبارة عن ورش تصنيع للأدوات حيث تقل فيها نسبة الأدوات المكتملة الصنع مقارنة بالنوى والرقائق والمطارق الحجرية التي عثر عليها بأعداد كبيرة<sup>(٢٢)</sup>. أما في منطقة تبوك تم تسجيل عشرة مواقع تنتمي إلى العصر البرونزي تشمل وادي دام والوادي الأخضر ووادي بكار ووادي أصغير وتتشابه كل هذه المواقع في منشأتها البنائية وفي وجود كميات وفيرة من المواد الخام تشمل الصوان والحجر البازليتي في نواحيها وتضم مجموعة من هذه المواقع الأنواع لتالية مثل مكاشط جانبية ومشحودة على وجه واحد وأخرى مشحودة على الوجهين ومخارز ومكاشط طرفية ومناقش ومكاشط مشحودة بشكل حاد وأخرى مسطحة الشكل صنعت من الصوان<sup>(٢٣)</sup>.

وتتميز مواقع هذه الفترة بظاهرة ارتباط الأدوات بالمنشآت الحجرية ومن جهة أخرى ومن جهة أخرى اكتشف (بيركهولدر) موقعا يعود إلى العصر البرونزي في غرب الجزيرة العربية تحتلط موجوداته البرونزية بمجموعة من الفخاريات وغن وجود كميات كبيرة من الأدوات الصوانية المشغولة مقارنة بالنحاسيات في هذا الموقع يجعلنا نرجح الاحتمال بأن النحاس ما يزال معدنا نفسيا حينها<sup>(٢٤)</sup>، وتشير أحد الرسوم الصخرية من موقع (كلوة) إلى محراث ضخم من البرونز مما يوحي يان هذا المعدن كان يستخدم خلال العصر البرونزي ولو لم يكن هذا المحراث مستخدما لما خطر بمخيلة فنان عصر ما قبل التاريخ في منطقة (كلوة) هذا الرسم، ومن ناحية أخرى فقد كشفت حفريات مدافن الظهران عن عدد من الأدوات المصنوعة من البرونز من بينها أزميل مسطحة وأخرى ذات حواف بارزة تشابه تلك النماذج التي تم التعرف عليها في المدافن التي تنسب إلى نهاية الألف الثالث وبواكير الألف الثاني قبل الميلاد<sup>(٢٥)</sup>.

وخلال التنقيبات الأثرية في جنوب سهل تمامة الساحلي عثر على العديد من الأدوات البرونزية في موقع (سهى) إلى جانب ذلك تم استرداد طرف نصل مضلع وبضعة خواتم قطعتين مكتملتين من المخارز وملوق (سكين)

صغيرة وأطراف حادة إبرية الشكل، ولهذه الفئة من الأدوات البرونزية ما يشابهها في بعض الموجودات التي تم التعرف عليها في جزيرة فرسان، وبالرغم من أن بداية التعدين عادة تنسب إلى العصر البرونزي لكننا نحد أنه كان من معروفا منذ فترات أكثر قدما في الجزيرة العربية بشكل عام، ففي رمال عرق (بان بان) عثر على قطعة صغيرة من خبث النحاس تلتصق بها الرمال من أسفل على هيئة فرن مما يوحي بوجود صناعة نحاس بدائية في هذا الموقع الذي يؤرخ على الفترة المتأخرة من العصر الحجري الحديث<sup>(٢٦)</sup>.

كان الجزء الجنوبي من ساحل البحر الأحمر (نطاق تعز) بحكم موقعه يسيطر على باب المندب المنفذ البحري الذي يربط البحر الأحمر بالبحر العربي والمحيط الهندي، ومنه توجه اليمنيون إلى ركوب البحر الأحمر بتجاه القرن الإفريقي وإنشاء مستوطنات لهم فيه خصوصا في الهضبة الحبشية - الإرترية، ويقر معظم الباحثين بهذه الهجرات اليمنية لكن إقرارهم كان على أساس الصلات اللغوية التي تربط اللغة الجعزية السامية باللغة اليمنية القديمة، في حين يرى فاتوفيج أن الصلات الثقافية بين اليمن والقرن الإفريقي تعود إلى فترة أقدم من فترة الألف الأول قبل الميلاد، ويحددها بحوالي الألف السابع قبل الميلاد وفقاً للدليل الأثري ثم استمرت تلك الصلات في تطور حتى قيام الدولة الإثيوبية - اليمنية . هذا التحديد الزمني للعلاقات بين اليمنين ومجتمعات القرن كان بناء على نتائج تحليلات الأدوات المصنوعة من الأوبسديان التي الإفريقي عر عليها في عدد من المواقع في اليمن بما فيها مواقع الأصداف في تمامة ومواقع تقع في رشق إفريقيا، وهذا في اعتقاد البعض أنه دليل يشير إلى وجود تجارة متبادلة بين اليمن ومناطق تقع في رشق إفريقيا، مثل إرتريا وجيبوتي ووادي النيل الأسفل في مصر في فترة الألف السابع - الألف الرابع قبل الميلاد<sup>(٢٧)</sup>.

وتبن الدراسات المختلفة التي أجريت في النصف الثاني من القرن الماضي أن العصر البرونزي تلى حضارة العصر الحجري الحديث، كما أنه لا ينقسم إلى مراحل ثلاث عصر برونزي مبكر ومتوسط ومتأخر، فقد ظهرت مواده الأثرية ممزوجة مع بعضها، ومع بعض مواد العصر الحجري الحديث من جهة أخرى في عدد من مواقع الأصداف، ويتصف هذا العصر بأنه الحقبة الزمنية التي استقر فيها الناس وسكن معظمهم في قرى صغيرة غير مسورة، وهي أقرب إلى المعسكرات مساكنها مبنية من أغصان الشجر (عشش)، مع وجود عدد صغر من القرى تتميز بكبر مساحتها وفيها القليل من المنشآت المعمارية المبنية من الحجر أو الطوب. وقد

تعرفنا على الناس الذين سكنوا هذه المستوطنات خلال هذا العصر ما تركوه من مخلفاتهم بين أطال مستوطناتهم<sup>(٢٨)</sup>.

أما التطور الأوضح للاستيطان تم تأكيده في العصر البرونزي حيث توفرت فيه ظروف الاستقرار لمجتمعات تمارس الزراعة وصناعة الفخار، فهذا التطور ظهر من خلال شكل المباني التي أصبحت بيضاوية أو شبه مستطيلة كبرت مساحتها حتى ٠.١ هكتار، كما هو الحال في خولان الطيار بالمرتفعات الشرقية، وفي المرتفعات الوسطى بين ٣-٦ هكتار وأكثر وضوحا في موقع حمة القاع، التي تمثل نموذجا حيا لمدينة من عصر البرونز، بينما في ساحل تهامة ظهر تقليد ثقافي مختلف، حيث شهدت المنطقة نشاطا بشرية منذ العصر الحجري القديم على هيئة أدوات حجرية من السطح بلا معالم استيطان، أما في العصر الحجري الحديث فقد ظهرت المواقع الأثرية على هيئة معسكرات مثلتها بقايا مؤقتة لركام الأصداف، على سبيل المثال موقع الشومة حجابة، سردد فضلا عن انتشار الآلات الحجرية ولكن بدون طبقات سكنية على السطح نتيجة الإزاحة بواسطة التعرية الريحية<sup>(٢٩)</sup>، لذلك أكدت تلك الدراسات الأثرية على وجود أدلة على بداية الفكر الديني وممارسته لدى مجتمعات العصر البرونزي، في هيئة دمي طينية حيوانية وبشرية، حيث أشارت ديمغريت على تمثال بسيط من الحجر قاعدته على شكل رمزي للذكر يبرهن على وجود شكل ما للعبادة ربما يمثل رمز الخصوبة عثر عليه في موقع بني صليح (BSUI) بالمرتفعات الشرقية<sup>(٣٠)</sup>.

أما في ساحة تهامة فإن مظاهر الفكر الديني تظهر بوضوح من خلال تنقيبات صبر حيث تم العثور على أكثر من ١٢٠ قطعة من الدمي الطينية لأشكال حيوانية وبشرية والتي دائما ما تفسر بأنها مظاهر رمزية تتعلق بقيم طقسية محلية مارستها المجتمعات الزراعية الواقعة في دلتا وادي تبن خلال العصر البرونزي<sup>(٣١)</sup>. ويدعم ذلك التمثال الذي عثر عليه في موقع (المجهالة) وهو مستوطنة زراعية تقع جنوب صبر حيث يبدو هذا التمثال على شكل جسم بشري أنثوي الجنس يبلغ ارتفاعه ٦.٣ سم، واتساعه ٦.٥ سم، وهو من التماثيل الطينية الرمزية التي لا يوجد لها شبيها في ثقافة العصر البرونزي في اليمن القديم<sup>(٣٢)</sup>.

### النتائج:

١. ان اليمن في هذه الفترة كانت منطقة مأهولة بالسكان بدليل ذلك هو الآثار المادية التي وجدت والتنقيبات الأثرية التي اجريت على مناطقها
- (٢) هذه الادلة المادية تبرهن على نفي نظرية الفجوة الثقافية التي نادوا بها بعض علماء الآثار الغربيين حيث أكدوا في نظريتهم على عدم وجود عصور ما قبل التاريخ في اليمن وبعض المناطق الاخرى لكن الاثر المادي والبعثات التنقيبية نفت كل ذلك
- (٣) العصر البرونز وتقسيماته في اليمن في الحقيقة انه غير ثابت يمتل في السنوات القادمة تعطينا التنقيبات فترات زمنية اقدم منها لذلك وحتى العصور الحجرية الاخرى فنحن نعتمد على آثاراً مادية مكتشفة

### الهوامش:

- (١) آرام أكويان، التنقيبات الأثرية مستوطنة ريبون، في حضر موت القديمة، والمعاصرة، الجزء الأول، المركز اليمني للأبحاث الثقافية، عدن، ١٩٨٧، ص ٥٦.
- (٢) زارينس جوريس، والبدري، التنقيبات الأثرية جنوب تامة، أطلال، العدد العاشر، ١٩٨٦، ص ٦٠.
- (٣) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، الجزء الثاني، بغداد، ١٩٥٦، ص ٦٧.
- (٤) ويلكنسون توني وإيديز، جنوب شبه الجزيرة العربية في العصر الجيولوجي الحديث، الاكتشافات الأثرية الأخيرة، ١٩٩٨، في كتاب دراسات في الآثار اليمنية من نتائج بعثات أمريكية وكندية، ترجمة ياسين محمود الخالصي، مراجعة نهي صادق، المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية، سلسلة الدراسات المترجمة، صنعاء، ٢٠٠١، ص ٤.
- (5) Brunner, U. - 1997: Geography and Human Settlements in Ancient Southern Arabia. Arabian Archaeology and Epigraphy 8: 190-202. - 2010: In print: Desert Kites in Southern Arabia, (28 pages).
- (٦) منير عبد الجليل العريقي، المميزات الحضارية للعصر البرونزي في اليمن القديم، دراسات في آثار الوطن العربي، العدد ٦٤، اتحاد الأثريين العرب، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٤١٤.

- (7) Brunner, U. – 1997: Geography and Human Settlements in Ancient Southern Arabia. *Arabian Archaeology and Epigraphy* 8: 190-202. – 2010: In print: Desert Kites in Southern Arabia, (28 pages).
- (٨) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، مرجع سابق، ص ٦٧.
- (٩) . محمد عوض باعليان، حيوانات النقل والحرب في اليمن القديم، دراسة في ضوء النقوش والآثار، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية الداب، جامعة عدن، ٢٠١٢، ص ٤٥.
- (10) Barca, D., Lucarini, G., & Fedele, F. G. (2012). The Provenance of Obsidian Artefacts from the Wadi Ath-Thayyilah 3 Neolithic Site (Eastern Yemen Plateau). *Archaeometry*, 54(4), (PP. 603-622).
- (١١) رويان بيستون و محمد عبد القادر بافقيه، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٨٥، ص ٦٧.
- (12) Jamme. A.W.F.1966: – Sabaeen and Hasaeen Inscriptions from Saudi Arabia, in: *Studi Semitici direttore S.Moscati.no.23, Istituto Di Studi del Vicino Oriente, Universita di Roma, P.5-107, Pl.I-XX*
- (١٣) عبده عثمان غالب، نظريات الفجوة الثقافية والاستيطان الحضري في اليمن، دراسة تحليلية نقدية، مجلة التاريخ والآثار، العددان ٢-٣، الجمعية اليمنية للتاريخ والآثار، صنعاء ١٩٩٤، ص ٦.
- (١٤) . على محمد الناشري، دراسة تحليلية لنقوش سبئية جديدة من جبل قروان، اليمن، مجلة السياحة والآثار، مجلد ٢٧، العدد، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠١٥، ص ١٥.
- (15) . Crassard, Remy 2008: – The —Wacshah method: an original laminar debitage from Hadramawt, Yemen, *Proceedings of the Seminar for Arabian Studies* 38, Pp.3-14.
- (١٦) رويان بيستون و محمد عبد القادر بافقيه، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، مرجع سابق، ص ٦٨.
- (١٧) سلطان محيسن، آثار الوطن العربي، الآثار الشرقية، منشورات جامعة دمشق، ١٩٨٨، ص ٥٦.

- (١٨) برونر ماركولونجو، البيئة الجيولوجية التكوينية الجيولوجي لليمن، في كتاب فن الرسوم الصخرية واستيطان اليمن في عصور ما قبل التاريخ، المركز الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية صنعاء، ٢٠٠٧، ص ٥٥.
- (19) De Maigret, Alessandro . - 1984 : A bronze Age for Southern Arabia. East and West. Vol.34 No. 1-3. Rome, Pp.75 – 106.
- (20) . Edens C. et al., 2000: - Hammat al-Qa and the Roots of Urbanism in Southwest Arabia. Antiquity 74: 854-862.
- (٢١) ليونارد كوتريل، الموسوعة الأثرية العالمية، ترجمة محمد عبد القادر محمد، زكي إسكندر، مراجعة عبد المنعم أبو بكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ٣١٠.
- (٢٢) برونر ماركولونجو، البيئة الجيولوجية التكوينية الجيولوجي لليمن، في كتاب فن الرسوم الصخرية واستيطان اليمن في عصور ما قبل التاريخ، مرجع سابق، ص ٥٧.
- (23) Glanzman W. 1994,: - Toward a Classification of Pottery from HR3 (Hajar ar-Rayhani), Wadi al-Jubah. Republic of Yemen, Unpublished dissertation, University of Pennsylvania, Philadelphia. Grigson. C. and John. A. Gowlett and Zarins. J
- (٢٤) روبان بيستون و محمد عبد القادر بافقيه، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، مرجع سابق، ص ٧٩.
- (٢٥) غريازنفسكي، تاريخ حضر موت وحضارتها، قضايا دراستهما والبحوث الأخير، الجديد حول الشرق القديم، دار التقدم موسكو، ١٩٨٨، ص ٢١٨.
- (٢٦) أرياني مظهر بن علي، في تاريخ اليمن، دار النشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٢، ص ٧٧.
- (27) Jung, Micheal 1991: - Bronze Age Rock Pictures in North Yemen. East and West, Vol.(41)No (1-4), Rome, Pp47-77.
- (٢٨) عبد الحكيم عثمان، أحجار البناء والتشييد والصناعات التقليدية والاستخراجية في اليمن، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠، ص ٥١.
- (٢٩) . بوركهارت فوكت و الكسندر سيدوف، ثقافة صير على الشاطئ اليمني في اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة نور الدين عردوكي، معهد العالم العربي، دمشق، ١٩٩٩، ص ٤٤.



(30) . Buffa, V, The Stratigraphic Sounding at Malayba, Lahj Province, Republic of yemen Deutsches Arcaeolofisches Institut sana'a Archaologische Berichte Aus deem yemen Band IX. 2002, p.5.

(٣١) جوريس زارينس والزهراني وعوض السبالي، الاستكشافات الأثرية الحديثة في سهل تهامة الجنوبي، أطلال، العدد التاسع، ١٩٨٥، ص ١٠٥.

(32) . Tosi, M, Archaeological Activities in the Yemen Arab Republic, Tehama Coastal Archaeological Survey, East and west, vol. 35, 1985. P. 365.

دور مراكز مصادر التعلم في العملية التعليمية وأثره على التحصيل الأكاديمي لطلاب جامعة طرابلس

عزيزة جمعة يفاو غلوس

جامعة طرابلس كلية التربية جنزور

### الملخص

هدفت الدراسة الكشف عن دور مراكز مصادر التعلم في العملية التعليمية وأثره على التحصيل الأكاديمي لطلاب جامعة طرابلس، تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي وتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة جامعة طرابلس أما العينة فتم اختيارها بالطريقة العشوائية البسيطة بواقع (٢٢٢) طالباً وطالبة واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات وبعد اجراء عملية التحليل الاحصائي توصلت الدراسة الى أن دور مراكز مصادر التعلم في العملية التعليمية كان بدرجة مرتفعة، وتوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مراكز مصادر التعلم في العملية التعليمية وأثره على التحصيل الأكاديمي لطلاب جامعة طرابلس، وقد أوصت الدراسة بضرورة اجراء مزيد من الدراسات والتي تبحث أثر مراكز مصادر التعلم في تحسين مخرجات عملية التعليم وأثر ذلك على اتجاهات الطلبة.

**الكلمات المفتاحية:** مراكز، مصادر التعلم، العملية التعليمية، التحصيل الدراسي، الطلبة، جامعة طرابلس.

**The role of learning resource centers in the educational process and its impact on academic achievement for students of the University of Tripoli**

**Azla Glumay Ufaw Ghalous**

**Abstract**

The study aimed to reveal the role of learning resource centers in the educational process and its impact on the academic achievement of the students of the University of Tripoli. As for the sample, it was selected in simple random way with (222) male and female students, and the questionnaire was used as a tool for data collection. After conducting the statistical analysis process, the study concluded that the role of learning resource centers in the educational process was to a high degree, and there is a statistically significant relationship between learning resource centers in the educational process. In addition, its impact on the academic achievement of Tripoli University students. The study recommended the need to conduct more studies that examine the impact of learning resource centers in improving the outcomes of the education process and its impact on students' attitudes.

Keywords: centers, learning resources, educational process, academic achievement, students, University of Tripoli.

### المقدمة:

شهد العصر الحالي العديد من التطورات الملحوظة في ميدان المعرفة، وميدان تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، الأمر الذي ألقى بظلاله على المؤسسات على اختلاف أنواعها، مما دفعها للبحث عن آليات التطوير المختلفة، ومحاولة التحليلي والتخطيط والاستجابة بمرونة وفاعلية لأي تغيرات محيطة في بيئة العمل، ومن هنا كان لا بد من الاستثمار في رأس المال البشري من أجل إحداث نقلة نوعية في جميع جوانب الحياة (بن دحمان، ٢٠١٧).

وثمة اتفاق بين المهتمين بالجوانب التربوية بأن هناك حاجة لتطوير المناهج الدراسية ودعمها بمصادر إثرائية مساعدة، وكذلك توفير بيئة تعليمية مساعدة، من أجل المساعدة في بناء شخصية المتعلم، كما لا بد من توفر العديد من المهارات الجديدة كالتفكير والعمل الناقد والابتكار، وفهم ثقافة الآخر والاتصال والحوسبة وغير ذلك من المهارات، مما يؤكد على الدور الفاعل لمركز مصادر التعلم في خدمة عملية التعلم حيث لا يمكن تحقيق أهداف السياسة التعليمية دون وجود مراكز مصادر التعلم والذي من خلاله يمكن بناء قدرات المتعلم التعليمية وتحسين مستوى تحصيله الدراسي (الشمر والشهري، ٢٠٢٢).

أما بالنسبة للتحصيل الدراسي، فنجد أن عملية التعلم تحدث عند الطلبة كعملية ذاتية، ولا بد للمعلم من إدراك ذلك، حيث أن عليه أن يوظف العديد من الاستراتيجيات وأدوات التقويم، واعداد الاختبارات التحصيلية التي يمكن له من خلالها الكشف عن مستوى أداء الطلبة، كما أن التحصيل يعد أداة يمكن للمعلم من خلالها الحكم على مدى فهم الطلبة للمادة الدراسية، وما اكتسبوه من فائدة وخبرات، في جوانب المعرفة والمهارات والوجدان، حيث لا بد أن تكون هذه الاستراتيجيات المستخدمة من قبل المعلم مرتبطة بشكل أساسي بتفكير وميول الطلبة، كما أن هذه الاختبارات تعكس توقع أي معلم حول ما حققه الطلبة من نتاجات (الرواجفة، ٢٠١٩).

والتحصيل الدراسي هو موقف يطلب فيه من الطلبة إظهار مهاراتهم واتجاهاتهم وميولهم في عدد من الجوانب التي ترتبط بموضوع محدد (سعادة، ٢٠١٨).

ومن هنا تأتي هذه الدراسة للتعرف على دور مراكز مصادر التعلم في العملية التعليمية وأثره على التحصيل الأكاديمي لطلاب جامعة طرابلس.

### مراكز مصادر التعلم:

إن ادماج التكنولوجيا مع الفكر التربوي يعد من الأمور الهامة في ظل التحديات التي تتطلب وجود العديد من الخبرات والمهارات والتطور المعرفي المستمر، حيث أن التعليم لم يعد تقصير على المدرسة، وإنما أصبح يعتمد على بنية قوية تقوم على التكنولوجيا ومصادر التعلم وكل ذلك دفع للمطالبة بضرورة إصلاح النظام

التعليمي في ظل عجز التعليم الجامعي في مواجهة التحديات، وذلك لمواكبة التطورات الحادثة في هذا النوع من التعليم، وبما يؤدي الى تحسين مخرجات الطلبة (بشارات، ٢٠١٨).

#### مفهوم مصادر التعلم:

تعرف مصادر التعلم بأنها تلك المصادر التي يحصل الأفراد من خلالها على معلومات تحقق احتياجاتهم وترضي اهتماماتهم، بأشكالها المتعددة مطبوعة وسمعية وبصرية بما يمكن الاستفادة منها لسد حاجة بحثية أو تعليمية معينة (مهنا، ٢٠١٢).

كما عرفت على أنها تلك المصادر التي تعمل على استثارة الطلبة وزيادة اهتمامهم بموضوع التعلم، وتزيد من استعداد الطلبة للتعلم بتزويدهم بخلفية مهارية أو وجدانية او معرفية والمشاركة بإيجابية في عملية التعلم وإبقاء أثر التعلم، وتيسير التعلم والتعليم، وتقديم خبرات لا يسهل الحصول عليها، وتنمية المهارات باختلاف أنواعها (يوسف، ٢٠٢٢).

ويمكن للباحثة أن تعرف مصادر التعلم على أنها: المكان المنظم الذي تتوفر فيه مصادر تعلم مطبوعة وغير مطبوعة والكترونية، ويعمل على تقديم تسهيلات مادية وبشرية والتي تعمل على تسهيل عملية التعلم، الأمر الذي يساعد المعلمين على التطور المهني، وتحسين تحصيل الطلبة.

#### أهمية مراكز مصادر التعلم:

تبرز أهمية هذه المراكز في اعداد الافراد لاكتساب المعرفة والمعلومات من خلال هذه المراكز حيث يمكن من خلال هذه المراكز بناء قدرات المتعلم وتزويده بالمعلومات والمعارف التي يمكن من خلالها تحقيق مفهوم اقتصاد المعرفة، كما تساعد هذه المراكز على دعم المؤسسات التعليمية لتلبية احتياجات الافراد (الصالح، ٢٠٢٠).

كما أشار العربي وآخرون (٢٠٢٢) الى أن أهمية مراكز مصادر التعلم تبرز من خلال:

- ١- توفير بيئة مناسبة تمكن الطلبة من استخدام مصادر متنوعة للحصول على المعرفة.
- ٢- اثارة حواس الطلبة وجذب اهتمامهم من خلال استخدام نماذج مختلفة من التدريس.
- ٣- المساعدة في تنظيم مصادر التعلم وتصنيف هذه المصادر بما يسهل الوصول لها.
- ٤- مساعدة المعلمين من خلال أمناء هذه المراكز للتحضير للحصص وتنفيذها.
- ٥- إمكانية التعلم في أي وقت من الأوقات.
- ٦- جعل العملية التعليمية التعلمية أكثر مرونة.
- ٧- تطوير المقررات الدراسية وطرق التدريس المتعددة.
- ٨- تمكين المعلمين من استخدام التكنولوجيا بشكل أفضل.

#### إدارة مراكز مصادر التعلم:

أشار الصالح (٢٠٢٠) إلى أنه يمكن إدارة مراكز مصادر التعلم من خلال:

- ١- أن تدعم هذه المراكز مبادئ المؤسسات وأهدافها لتحقيق التكامل فيما بينها.
- ٢- توفير العديد من الاختصاصين في هذه المراكز للقيام بالمهارات المطلوبة.
- ٣- وجود مستوى مرتفع من العاملين المدربين والمهنيين.
- ٤- وجود دعم إداري مستمر.
- ٥- وجود تخطيط استراتيجي مستمر.

وترى الباحثة أن مصادر مراكز مصادر التعلم يمكن أن تؤدي دورها من خلال دعم مراكز مصادر التعلم لرسالة المؤسسات وأهدافها والتحسين المستمر لبرامجها، وتوفير أحد الاختصاصيين، ووجود عاملين مهنيين على درجة عالية من الكفاءة، ووجود دعم اداري وتخطيط استراتيجي مستمر.

#### التحصيل الدراسي:

يعتبر التحصيل الأكاديمي واحد من اهم محكات ومعايير الحكم على نجاح وفشل طريقة التدريس، حيث يعتبر التحصيل الأكاديمي هاجس وهدف جميع أطراف العملية التعليمية، حيث انه يقيس ما تعلمه الطالب وما اكتسبه خلال فترة تلقيه المعلومة، وإذا ما تحيد العوامل الخارجية المؤثرة مثل (الغش والمحسوبية وغيره ...) فإن التحصيل الأكاديمي يتمتع بمصدقية عالية في اصدار الحكم على طريقة التدريس (الدمرداش، ٢٠٢١).

ويُعدّ التحصيل الدراسي أحد المواضيع التي أثارت جدلاً بين الباحثين منذ بداية القرن الماضي، وتركّز الخلاف حول أكثر العوامل تأثيراً في التحصيل الدراسي، فمنهم من عزاه إلى عوامل فردية لها علاقة بذكاء الفرد وقدراته، وهي من وجهة نظرهم عوامل موروثية، ومنهم من رده إلى العوامل البيئية بما تحتويه من عناصر متباينة، وهناك من يرى أن التحصيل الدراسي حصيلة لتفاعل العوامل الوراثية والبيئية. ويهدف التحصيل الدراسي في المقام الأول إلى الحصول على معلومات تبيّن مدى اكتساب الطلبة لما تعلموه من خبرات في المواد الدراسية المقررة، وكذلك مدى اكتساب الطلبة لمحتويات هذه المواد، كما يهدف أيضاً إلى التوصل إلى معلومات كمية ونوعية عن مستوى الطالب الدراسي، وقد يهدف إلى أبعد من ذلك وهو محاولة لرسم صورة نفسية للطالب بالنسبة لأدائه (العكيلي، ٢٠١٩).

لقد أولى المعنيون بالعملية التعليمية اهتماماً بالتحصيل الدراسي لما له من أهمية في حياة الطالب، ولما يترتب على نتائجه من قرارات تربوية حاسمة، إذ يعدّ التحصيل معياراً أساسياً لمعظم القرارات المتعلقة بالطالب والمنهاج والعملية التعليمية، كما يتم بموجبه التعرّف إلى مقدار تقدم الطلبة في الدراسة وتوزيعهم على أنواع التعليم المختلفة، وكذلك في اختيار البرامج التعليمية التي تناسبهم، بالإضافة إلى ذلك فإن التحصيل الدراسي بجوانبه

المعرفية والوجدانية يؤثر في تشكيل شخصية الطالب، ويحدد درجة المكانة الدراسية، والاجتماعية له (سلمان، وعلوان ٢٠٢٠).

### مفهوم التحصيل الدراسي:

التحصيل الدراسي هو ما يكتسبه الطالب نتيجة عمليات التعلم والتعليم، بالإضافة إلى التدريب والخبرات السابقة، ويرتبط بالأهداف التربوية التي تسعى المؤسسة التربوية، أو نظام التعليم إلى تحقيقها، كما أنه يمكن الطالب من التعرف إلى حقيقة قدراته وإمكانياته، فحصوله على مستوى مناسب من التحصيل يبعث الثقة في نفسه، أما تدني التحصيل فيؤدي إلى فقدان الثقة بالنفس، ويقاس التحصيل الدراسي من خلال اختبارات التحصيل التي تعدّ الأداة المستخدمة في قياس المعرفة، والفهم في مادة دراسية، أو تدريبية (العكيلي، ٢٠١٩).

وهناك عوامل تؤثر في التحصيل الدراسي، منها عوامل داخلية، وهي الخصائص المعرفية والنفسية للطالب التي تميزه عن غيره، والعوامل الخارجية، وهي البيئة المحيطة بالطالب، وهذه العوامل دور في نجاحه أو فشله، ومن أهم العوامل الداخلية الدافعية، ومفهوم الذات والذكاء، وعادات العقل، والقدرات المعرفية، وامتلاكه قدرة السيطرة على انفعالاته وضبطها وتوجيهها، أما العوامل الخارجية فمن أهمها المؤسسة التربوية وتأثيرها إيجاباً، أو سلباً على الطالب، ومدى الأهمية والاهتمام الذي تعطيه للطالب، ومستوى التكيف النفسي لديه (اللوزي وشحادة، ٢٠٢٠).

### العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي:

هناك العديد من العوامل التي تؤثر في التحصيل الدراسي منها ما يرتبط بالطالب، وظروفه الاجتماعية والأسرية، ومنها ما يرتبط بالمدرسة بما تشمل من معلمين، وطرق تدريس، ومنهج دراسي، وبيئة مدرسية، ويمكن إيجاز هذه العوامل فيما يأتي (القاسمي، ٢٠١٩):

#### أولاً: عوامل ذاتية متعلقة بالطالب:

تشمل الجوانب الصحية للطالب من الناحية العضوية والنفسية، مستوى قدراته العقلية، والميول والاستعدادات، والعوامل الانفعالية، والدافعية للتعلم. وهناك علاقة بين القصور في النمو والوظائف الجسدية، وبين مستوى تحصيل الطالب. فقد تحد بعض المشكلات الجسدية كالقصور في النظر وضعف السمع من القدرة على التواصل مع المعلم داخل الغرفة الصفية، مما يشكل عائقاً أمام تقدم الطالب دراسياً، وبالتالي تدني مستوى التحصيل الدراسي لديه (اللوزي وشحادة، فواز ٢٠٢٠).

#### ثانياً: عوامل أسرية اجتماعية واقتصادية:

يعدّ الجانب الأسري والأجواء التي تسود المنزل من أهم العوامل التي تؤثر على تركيز الأبناء، وعلى التحصيل الدراسي. وتمثل الأسرة الوحدة الأساسية الأولى المسؤولة عن تربية وإعداد النشء، بما في ذلك الإعداد

التربوي كما أنّ الأسرة تمثل القاعدة التي ينفذ الفرد من خلالها إلى المجتمع، وتحدد درجة نجاحه، كما أن الاستقرار الأسري له أثر واضح على تحصيل الطالب، بالإضافة إلى مركزه الاجتماعي والاقتصادي. فالأسرة التي يسود الود والتفاهم والتعاون بين أفرادها، تشرك أبنائها في اتخاذ القرارات الأسرية. كما أن المستوى الاقتصادي للأسرة، يؤثر في تقدم الطالب الدراسي، فالأسرة التي يشيع فيها الحرمان الثقافي والجهل؛ لا تعير الاهتمام الكافي لأبنائها، أما الأسر ذات المستوى الاقتصادي الجيد فإنها توفر لأبنائها ما يحتاجون إليه.

#### ثالثاً: عوامل بيئية مدرسية:

تمثل المدرسة واحداً من أهم العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي. فالمدرسة كنظام اجتماعي وتربوي؛ تشمل العديد من العوامل التي تؤثر على التحصيل، والتي من أهمها المعلم، والمنهج، والجو الدراسي.

#### المعلم:

يعدّ المعلم ركناً أساسياً في العملية التعليمية ابتداءً من دوره الفاعل في المدرسة بتوفير بيئة ومناخ دراسي مناسب للطالب، ولا يمكن أن ينجح ذلك إلا بوجود معلم كفؤ، يمتلك القدرات والصفات التي تؤهله للقيام بدوره التربوي الفاعل، وتشمل الإعداد الجيد، الذي يمكنه من السيطرة على المادة العلمية، والإعداد التربوي الذي يؤهله لتطبيق استراتيجيات التعليم الفاعلة (الزبون، ٢٠٢٠) وملما بمهارات تعليم التفكير وأهمها:

- ١- يخطط للموقف التعليمي، يهيئ جو تعليمياً مناسباً.
- ٢- يتبنى نظرة إيجابية نحو المتعلم.
- ٣- يظهر ميلاً إيجابياً وحماسياً للمواقف التي تثير التساؤل والتفكير.
- ٤- يؤمن بأن التفكير مهارة تتقوى وتزداد بالتدريب المنظم.
- ٥- يحترم تفكير الطلبة مراعيًا مراحلهم النمائية، يستخدم اللغة بشكل دقيق.

#### المنهج الدراسي:

لا تقل أهمية المنهج الدراسي عن أهمية المعلم، بل أنّ ما يقوم به المعلم يرتبط بما يحتويه المنهج الدراسي، ومن هذا المنطلق فإن طبيعة المنهج الدراسي من العوامل الأساسية التي تسهم في رفع كفاءة الطالب الدراسية. ولكي يكون المنهج أكثر فاعلية ينبغي أن يقوم على مبادئ علمية سليمة، وأن يتسم بالشمولية، ويراعي الفروق الفردية.

#### مشكلة الدراسة:

بالرغم من الدور البارز الذي تلعبه مراكز التعلم فإنها تواجه العديد من التحديات والصعوبات التي تحد من قدرتها على تحقيق أهدافها، وهذا ما أشارت له العديد من الدراسات كدراسة المطلق (٢٠٢١) ودراسة العربي وآخرون (٢٠٢٢) وغيرها من الدراسات الأخرى، كما أنه ولأجل أن يتحقق التعلم في الجامعات الليبية ومنها



جامعة طرابلس فلا بد من مواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية، وتحسين بنية مراكز مصادر التعلم بما يؤدي للحصول على المعلومات، واكتساب الطلبة في جامعة طرابلس المهارات اللازمة في ظل ما يسمى باقتصاد المعرفة، مما يبرر اجراء هذه الدراسة.

وتتلخص مشكلة الدراسة بالإجابة على السؤال الرئيس التالي:

ما دور مراكز مصادر التعلم في العملية التعليمية وتحسين التحصيل الدراسي لطلبة جامعة طرابلس؟

#### أسئلة الدراسة:

تأتي هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة التالية:

- ١- ما مستوى مراكز مصادر التعلم في جامعة طرابلس؟
- ٢- ما درجة التحصيل الدراسي لدى طلبة جامعة طرابلس؟
- ٣- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين دور مراكز مصادر التعلم في العملية التعليمية وتحسين التحصيل الدراسي لدى طلبة جامعة طرابلس؟

#### أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة من أهمية المعلومات التي سيتم الحصول عليها من مصادرها والتي تتعلق بمراكز مصادر التعلم، وكذلك التحصيل الدراسي وهي من الدراسات الأولى في حدود علم الباحثة مما يشكل إضافة جديدة للمكتبة العربية .

كما تبرز أهمية الدراسة من الناحية العلمية من إمكانية استفادة الفئات التالية منها:

- ١- الباحثون: من خلال جعل الدراسة نواة لدراسات أخرى مشابهة.
- ٢- المهتمون بمراكز مصادر التعلم للتعرف على دورها في خدمة العملية التعليمية.

#### أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة بشكل عام للتعرف على دور مراكز مصادر التعلم في العملية التعليمية وتحسين التحصيل الدراسي لطلبة جامعة طرابلس.  
كما تهدف لتحقيق الأهداف الفرعية التالية:

- ١- بيان مستوى مراكز مصادر التعلم في جامعة طرابلس.
- ٢- بيان مستوى مراكز التحصيل الدراسي لدى الطلبة في جامعة طرابلس.
- ٣- بيان مدى وجود علاقة دالة إحصائياً بين دور مراكز مصادر التعلم في العملية التعليمية، وتحسين تحصيل الطلبة في جامعة طرابلس.

### مصطلحات الدراسة:

مراكز مصادر التعلم: هي ذلك المكان الذي يحتوي على الموارد التعليمية المتعددة والمنظمة، بما يمكن من استخدامها من قبل المعلمين والطلبة في العملية التربوية (العربي وآخرون، ٢٠٢٢)  
التحصيل الدراسي: معلومات ومهارات يكتبها الطلبة وتنمو لديهم من خلالها عملية التعلم للموضوعات الدراسية المقررة (يوسف، ٢٠٢١).

### الدراسات السابقة:

هدفت دراسة سعد الدين (٢٠٢٢) الكشف عن أثر استخدام استراتيجية التعلم المعكوس في تحصيل الطلبة واحتفاظهم المعرفي مادة اللغة الإنجليزية لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في تم استخدام التصميم شبه التجريبي، واختيار التحصيل الدراسي، تكونت عينة الدراسة من (٩٦) طالبة قسمن لمجموعتين تجريبية بلغ حجمها (٥٠) طالبة دراسة باستخدام استراتيجية التعلم المعكوس، وضابطة بواقع (٤٦) طالبة درست بالطريقة التقليدية، وقد توصلت الدراسة لوجود فروق دالة إحصائية في تحصيل الطالبات وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية وقد أوصت الدراسة بضرورة بحث العوامل التي تؤثر في التحصيل الدراسي.

هدفت دراسة يوسف (٢٠٢١) الى البحث في أثر التوجه نحو تأنيث التعليم على تحصيل ومهارات الطلبة في عدة مدارس أساسية حكومية في محافظة نابلس من وجهة نظر معلمها تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (٢٢٣) معلماً ومعلمة واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع بيانات الدراسة وقد توصلت الدراسة الى وجود اختلاق وفروق في التحصيل والاتجاهات والمهارات لدى الطلبة، وقد أوصت الدراسة بضرورة بيان عوامل تحسين تحصيل الطلبة في المدارس.

هدفت دراسة شبل (٢٠١٩) الكشف عن تصحيحين للدعم متعدد المصادر محدد المصدر غير، غير محدد بيئة تعلم الكتروني وفعاليتها في تنمية مهارات البرمجة لتلاميذ المرحلة الإعدادية، تم استخدام المنهج التصوري والمنهج الوصفي التحليلي، والمنهج التجريبي، تكونت عينة البحث من (٧٢) طالبات من طلبة الصف الثاني بالمرحلة الإعدادية، تكونت المجموعة التجريبية الأولى من (٣٦) طالباً (محدد المصدر) والمجموعة الثانية من (٣٦) طالباً لتصميم الدعم (غير محدد) تم استخدام الاختبار التحصيلي قبلي وبعدي وبطاقة تقييم كتابة اكواد برمجة مواقع الويب، وقد توصلت الدراسة الى عدد من النتائج كان من أبرزها، أن هناك تأثير إيجابي للدعم متعدد المصادر بيئة التعلم الالكتروني على الجانب المعرفي لمهارات البرمجة باستخدام لغة البرمجة.

وقد أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بالدعم متعدد المصادر في التعليم.

هدفت دراسة المطلق (٢٠٢١) لوضع تصور مقترح لتطوير مراكز التعلم في مدارس التعليم العام في السعودية في التعليم عن بعد، تم استخدام منهج وصفي تحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (٣٠) خبيراً، واستخدمت

الاستبانة كأداة لجمع بيانات الدراسة، وبعد اجراء التحليلي الاحصائي، توصلت الدراسة لتقديم تصور مقترح لتطوير مراكز مصادر التعلم في التعلم عن بعد في السعودية، وقد أوصت الدراسة بضرورة اجراء مزيد من الدراسات عن مراكز مصادر التعلم.

هدفت دراسة العربي وحسنين ومحمد وعبدالله وفراج وعبد العزيز وشيبة (٢٠٢٢) وضع تصور مقترح لإدارة مصادر التعلم الالكترونية والموارد البشرية في عدد من الجامعات المصري، تم اعتماد المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (١٢٠) من العاملين في الجامعات المصري، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وقد توصلت الدراسة لوضع تصور مقترح للجامعات المصرية يمكن من خلالها إدارة مصادر التعلم الالكترونية، وقد أوصت الدراسة بضرورة المقترح.

هدفت دراسة الصاوي (٢٠٢٠) الى بيان دور اختصاصي مراكز التعلم في تطبيق إدارة المعرفة في عدد من الجامعات الخاصة في دولة الكويت، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) طالباً و (٥٠) عضو هيئة التدريس في الجامعات المصرية، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وقد توصلت الدراسة الى عدد من النتائج كان من أبرزها أن الجامعة يمكن أن تحقق تقدمها الاكاديمي من خلال المحافظة على القدرات التنافسية لها، وقد أوصت الدراسة بضرورة التركيز على دعم مراكز مصادر التعلم لأداء دورها في خدمة العملية التعليمية.

دراسة المشهراوي (٢٠٢٠) والتي هدفت إلى الكشف عن أثر تجربة توظيف التعليم الإلكتروني لتحسين العملية التعليمية في المرحلة الأساسية العليا في قطاع غزة، واستتمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث تكونت عينة الدراسة من (٢٢٠) معلماً ومعلمة يعملون في المدارس الحكومية في غزة، وقد اشارت النتائج الى ان "وجود في المدرسة قاعة حاسوب مجهزة " هي الأكثر تكراراً في محور مدى استخدام التعليم الإلكتروني، واهم الأنماط المستخدمة في التعليم الذاتي ومقرر التكنولوجيا هو الأكثر توظيفاً للتعليم الإلكتروني، وان من اهم معطيات التعليم الإلكتروني هو ضعف تأهيل وتدريب المعلمين.

دراسة اللوزي وشحادة (٢٠٢٠) بعنوان: فاعلية إستخدام إستراتيجية العروض العملية في تحصيل طلبة

الصف السادس الأساسي في مادة التربية الإسلامية في لواء ناعور.

هدفت الدراسة الكشف عن فاعلية استخدام استراتيجية العروض العملية في تحصيل طلاب الصف السادس الأساسي في مادة التربية الإسلامية في لواء ناعور. تكونت العينة التي اختيرت بالأسلوب القصدي من مدارس القادة الدولية من (٤٢) طالباً من طلبة الصف السادس الأساسي، ووزعت عينة الدراسة بالأسلوب العشوائي لمجموعتين؛ مجموعة تجريبية بلغت (٢١) طالباً درسوا من خلال استراتيجية العروض العملية، ومجموعة ضابطة بلغت (٢١) طالباً درسوا بالأسلوب الاعتيادي، طبق اختبار التحصيل وتم التأكد من صدقه وثباته،

وتوصلت الدراسة لوجود فروق دالة احصائياً بين متوسط أداء المجموعتين على التطبيق البعدي لاختبار التحصيل ولصالح المجموعة التجريبية التي درست بأسلوب استراتيجية العروض العملية، وأوصت الدراسة بتدريب معلمي التربية الإسلامية على استخدام استراتيجية العروض العملية.

كما وأجرت مقدم ومصاييح (٢٠١٩) دراسة هدفت الى الكشف عن واقع تطبيق التعليم الرقمي من قبل الأساتذة والطلبة الجامعيين-جامعة خميس مليانة امودجا- في الجزائر حيث اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي وقد اشتملت العينة على (٢٧٠) طالبا وطالبة في مختلف المستويات والتخصصات، وقد أظهرت النتائج الى ان درجة تطبيق التعليم الرقمي في الجامعة منخفضة سواء بالنسبة للأساتذة او الطلبة الجامعيين، كما انه لا يوجد اختلاف بين وجهة نظر الأساتذة والطلبة تجاه تطبيق التعليم الرقمي في الجامعة.

#### الدراسات الأجنبية:

وأجرى أيضاً (Braun,2020) دراسة هدفت إلى استكشاف ما إذا كان التعليم عبر الانترنت له تأثير سلبي على درجة التواصل بين الأساتذة والطلاب، وإذا كان أيضا يؤثر على مستويات إنتاجية الطلاب. وقد توصلت النتائج إلى أن الطلبة يفضلون الدراسة في الفصول الدراسية عن الدراسة عن بعد، وكذلك انخفاض مستويات التواصل بين الأساتذة والطلاب وشعورهم بالعزلة.

دراسة (Yulia,2020) بعنوان: " Online Learning to Prevent the Spread

of Pandemic Corona Virus in Indonesia"، والتي هدفت إلى توضيح طرق تأثير جائحة كورونا على إعادة تشكيل التعليم في اندونيسيا، حيث شرحت أنواع واستراتيجيات التعلم التي يستخدمها المدرسون في العالم عبر الانترنت بسبب إغلاق الجامعات للحد من انتشار فيروس كورونا الوبائي، كما وضحت الدراسة مزايا وفعالية استخدام التعلم من خلال الانترنت، حيث خلصت الدراسة الى أن هناك سرعة عالية لتأثير وباء كورونا على نظام التعليم، حيث تراجع أسلوب التعليم التقليدي لينتشر بدلا منه التعلم من خلال الانترنت لكونه يدعم التعلم من المنزل وبالتالي يقلل اختلاط الأفراد ببعضهم، ويقلل انتشار الفيروس، وأثبتت الدراسة أهمية استخدام الاستراتيجيات المختلفة لزيادة سلاسة وتحسين التعليم من خلال الانترنت.

كما وأجرى (Mauldin, 2019) دراسة ركزت على مقارنة تدريس مقررات (الحاسبة - المراجعة بأساليب متعددة (وجاهي، مدمج، عن بعد) من قبل نفس الأستاذ، وقد أشارت النتائج إلى أن هناك علاقة بين توصيل المعلومات وأداء الطالب في اختبارات المقررين. تفوق طلاب مادة الحاسبة والمراجعة باستخدام التعليم المدمج او عن بعد بشكل كبير.

#### الطريقة والإجراءات:

يتناول هذا الجزء منهج الدراسة ومجتمعها والعينة وأداة الدراسة وكيفية التحقق من صدقها وثباتها، وإجراءات الدراسة ومتغيراتها، وأساليب المعالجة الإحصائية.

#### منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وهو المنهج الأنسب بالنسبة لمثل هذه الظواهر الدراسية.

#### مجتمع الدراسة:

هم جميع الطلبة المسجلين في برنامجي الماجستير والدكتوراه من مختلف التخصصات في جامعة طرابلس للعام (٢٠٢١-٢٠٢٢) والذي بلغ عددهم حسب إحصائيات دائرة القبول والتسجيل بحدود (١٥٠٠) طالباً وطالبة.

#### عينة الدراسة :-

تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية من طلبة جامعة طرابلس وبلغ قوامها (٢٢٢) طالباً وطالبة من مرحلتَي الماجستير والدكتوراه في التخصصات العلمية والإنسانية، والمسجلين خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي (٢٠٢١-٢٠٢٢)، وهم الذين استجابوا على فقرات المقياس وتم استبعاد حالات الطلبة التي تكمل الاستجابة على الفقرات حسب جدول العينات الإحصائية (Uma Selkran, 2016).

والجدول رقم (١) يوضح خصائص عينة الدراسة وفقاً لمتغيرات (الجنس، والكلية، التخصص، مستوى الدراسة، العمل).

#### خصائص عينة الدراسة:

تم إيجاد التكرارات والنسب المئوية لخصائص عينة الدراسة على النحو التالي:

#### جدول رقم (١)

#### توزيع عينة الدراسة حسب العوامل الديموغرافية

النسبة %	التكرار		
٦١.٧	١٣٨	ذكر	الجنس
٣٨.٣	٨٤	أنثى	
١٠٠.٠%	٢٢٢	المجموع	
١٥.٣	٣٤	التربية	الكلية
٣٨.٧	٨٦	الادارة	
١٠.٤	٢٣	الحاسوب	
١٠.٤	٢٣	التمريض	

العلوم	٣٠	١٣.٥
محاسبة	٢٦	١١.٧
المجموع	٢٢٢	% ١٠٠.٠
التخصص		
علمي	٧٦	%٣٤.٢
انساني	١٤٦	%٦٥.٨
المجموع	٢٢٢	%١٠٠
العمل		
يعمل	١٦٦	%٧٤.٨
لا يعمل	٥٧	%٢٥.٢
المجموع	٢٢٢	%١٠٠

يشير الجدول أعلاه إلى ما يلي:

- بلغت (61.7%) من افراد عينة الدراسة من الذكور، في حين بلغت نسبة الإناث (38.3%).
- نسبة طلبة كلية الادارة كانت اعلى نسبة حيث بلغت (38.٧%) تلاها نسبة الطلبة في كلية التربية بلغت (١٥.٣%)، ثم نسبة الطلبة في كلية العلوم حيث بلغت (١٣.٥%)، نسبة الطلبة في كلية المحاسبة وبلغت (١١.٧%)، نسبة الطلبة في كلية الحاسوب، وبلغت نسبة الطلبة في كلية التمريض (١٠.٤%).
- بلغت نسبة أفراد العينة في ضوء التخصصات في العلوم الانسانية (65.8%)، وهي أعلى من نسبة التخصصات العلمية التي بلغت (34.2%)
- بلغت نسبة الطلبة في مرحلة الماجستير (81.5%)، وهي أعلى من نسبة طلبة الدكتوراه التي بلغت (18.5%).
- وبلغت نسبة العاملين من أفراد عينة الدراسة (74.8%) ونسبة من لا يعملون كانت (25.2%).

#### أداة الدراسة :-

قامت الباحثة بعمل استبانة بناء على الدراسات السابقة كدراسة الدمرداش (٢٠٢١) ودراسة بن العربي وآخرون (٢٠٢٢) ودراسة الصالح (٢٠٢٠) وغيرها من الدراسات الأخرى.

#### صدق أداة الدراسة :

تم التحقق من صدق أداة الدراسة من خلال صدق المحتوى (صدق المحكمين) وذلك بعرض المقياس على (١٠) من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الليبية وذلك بهدف الحكم على مدى ملائمة فقرات

الاستبانة للهدف الذي وضعت من أجله وملائمته لأفراد العينة، وفي ضوء ملاحظات المحكمين أجريت

التعديلات

ثبات أداة الدراسة:

تم التحقق من ثبات المقياس بطريقة الإتساق الداخلي (معامل ألفا)، وذلك من خلال تطبيق المقياس

على عينة من طلبة الدراسات العليا في جامعة طرابلس في حدود (٤٠) طالباً وطالبة من مجتمع الدراسة ومن

خارج العينة. وتم إيجاد الثبات على النحو التالي:

### ١- ثبات المقياس ككل:

لقد تم استخدام اختبار (كروبناخ ألفا) لقياس مدى ثبات أداة القياس حيث بلغت قيمة ألفا = (٠.٨٦٨) لكافة فقرات الاستبانة، وهي نسبة مقبولة لأغراض البحث العلمي.

### ٢- ثبات المقياس وفقاً لمتغير الجنس:

تم استخدام اختبار (كروبناخ ألفا) لقياس مدى ثبات أداة القياس بين الجنسين حيث بلغت قيمة ألفا للذكور = (٠.٨٦) لكافة فقرات الاستبانة، وللإناث (٠.٨٨).

### ٣- ثبات المقياس وفقاً للكلية:

تم استخدام اختبار (كروبناخ ألفا) لقياس مدى ثبات أداة القياس حسب الكلية:

- بلغت قيمة ألفا للطلبة في كلية التربية = (٠.٩١٨) لكافة فقرات الاستبانة.
- بلغت قيمة ألفا للطلبة في كلية الإدارة = (٠.٨٤) لكافة فقرات الاستبانة.
- بلغت قيمة ألفا للطلبة في كلية الحاسوب = (٠.٨٧٤) لكافة فقرات الاستبانة.
- بلغت قيمة ألفا للطلبة في كلية التمريض = (٠.٩٠٧) لكافة فقرات الاستبانة.
- بلغت قيمة ألفا للطلبة في كلية العلوم = (٠.٨٤٦) لكافة فقرات الاستبانة.
- بلغت قيمة ألفا للطلبة في كلية الأميرة عالية = (٠.٨٢١) لكافة فقرات الاستبانة.

والنتائج السابقة للصدق والثبات تشير إلى أن المقياس يتمتع بدرجة مقبولة من الصدق والثبات ويمكن

استخدامه في الدراسة الحالية.

### أساليب المعالجة الإحصائية :-

للإجابة عن تساؤلات الدراسة، تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين

الأحادي (One Way ANOVA) وذلك بالرجوع إلى البرنامج الإحصائي SPSS.

نتائج الدراسة:

نتائج تحليل السؤال الأول والذي ينص على: ما مستوى مراكز مصادر التعلم في جامعة طرابلس؟

### -الوسائل والأساليب التعليمية

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية بحسب ما يظهر في الجدول (٢)

جدول (٢) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للوسائل والأساليب التعليمية

الرقم	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة التقدير
-------	--------	---------------	-------------------	--------	--------------



متوسط	١٢	0.98	٣٣٣.	1- يتم توظيف وسائل سمعية وبصرية عند تدريس الطلبة في الجامعة
مرتفع	١	0.85	.76٤	2- تتناسب الوسائل التعليمية مع الموقف التعليمي.
مرتفع	٢	1.03	.62٤	3- تسهم الوسائل التعليمية في تحقيق فهم الطلبة في الجامعة.
مرتفع	٣	0.97	.61٤	4- تسهم الوسائل التعليمية في جذب انتباه الطلبة وفقاً لقدراتهم واستعداداتهم
مرتفع	٤	1.05	.٠6٤	5- تتيح الوسائل التعليمية فرص التوصل إلى المعرفة المطلوبة.
متوسط	١١	0.98	٣.٤٤	6- تستند الوسائل التعليمية إلى التخطيط المسبق من حيث أهدافها .
مرتفع	٥	0.85	٥٥.٤	7- تسهم الوسائل التعليمية في ترسيخ القيم المرغوبة في المجتمع.
مرتفع	٦	1.03	٥٤.٤	8- يتم استخدام طرق تدريس مختلفة تناسب مع المقررات الدراسية للطلبة في الجامعة
مرتفع	٧	0.97	٥٣.٤	9- تتميز الوسائل التعليمية بمواكبتها للتطور العملي والتقني.
مرتفع	٨	1.05	٥٢.٤	10- تتناسب الوسائل التعليمية وعدد الطلبة في الجامعة.
مرتفع	٩	0.98	٥١.٤	11- تتميز الوسائل التعليمية بوضوحها (الشكلي واللغوي).
متوسط	١٠	0.85	٥٥3.	12- تتصف الوسائل التعليمية بترابط معلوماتها.
مرتفع		٠.٩٦	٤.٣٠	الاجمالي العام

يمثل الجدول أعلاه قيم الوسط الحسابي والانحراف المعياري ، حيث أعلى قيمة للمتوسط الحسابي كان للفقرة (٢) والتي تنص على "توفر تتناسب الوسائل التعليمية مع الموقف التعليمي."، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي (٣.٧٦) وانحراف معياري (٠.٨٥)، كما ان اقل متوسط حسابي كان للفقرة (١) والتي تنص على " يتم توظيف وسائل سمعية وبصرية عند تدريس الطلبة في الجامعة " والتي بلغ متوسطها الحسابي (٣.٠١) بانحراف معياري (٠.٩٨)، اما المتوسط العام فقد بلغ (٤.٣٠) وانحراف معياري (٠.٩٦) وبمستوى عام مرتفع.

ويمكن تفسير ذلك من خلال أن أفراد عينة الدراسة يجدون أن مراكز مصادر التعلم لها دور فاعل في خدمة العملية التعليمية من خلال مساهمتها في نقل أثر التعلم، كما أنها تساعد الطلبة في عملية التعلم الذاتي وتوفر الوقت والجهد على المعلم، وتعمل على تزويد الطلبة بجميع المهارات اللازمة بما يحسن التحصيل الدراسي لديهم.

#### البرامج المساندة

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية بحسب ما يظهر في الجدول (٣)

جدول (٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى البرامج المساندة

الرقم	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة التقدير
13	تتوفر برامج مساندة متعددة تخدم الطلبة في الجامعة.	4.00	0.67	٣	مرتفع
14	يتم تعويد في الجامعة على استخدام تكنولوجيا التواصل.	4.02	0.69	٢	مرتفع
15	يتم إكساب في الجامعة المهارات اللازمة للتكيف مع الحياة	4.12	0.75	١	مرتفع
16	يتم تقديم خدمات مساندة للطلبة من خلال تواجدهم في الصف مع زملائهم.	١٢3.	0.72	٤	متوسط
17	يتم اخفاء عنصر التشويق على المهمات التعليمية.	.85٢	0.76	٥	متوسط
18	يتم استخدام الامعاءات غير اللفظية للفوز بانتباه الطلبة.	.83٢	0.83	٦	متوسط
19	تستخدم المثبرات المتعددة لزيادة دافعية الطلبة ذوي	.78٢	0.91	٧	متوسط

صعوبات التعلم.				
20	يتم توظيف التدريب القائم على تحليل المهمة.	٢.٥٩	0.94	١١ متوسط
21	استخدام الاسلوب القصصي والبرامج المساندة	٢.٦١	0.83	٩ متوسط
22	الاعتماد على اسلوب التعلم باللعب	٢.٦٠	0.91	١٠ متوسط
23	توظيف اسلوب التمثيل ولعب الادوار	.63٢	0.94	٨ متوسط
	<b>الاجمالي العام</b>	<b>٣.١٠</b>	<b>٠.٨١</b>	متوسط

يمثل الجدول أعلاه قيم الوسط الحسابي والانحراف المعياري حيث أعلى قيمة للمتوسط الحسابي كان للفقرة (١٥) والتي تنص على " يتم إكساب في الجامعة المهارات اللازمة للتكيف مع الحياة "، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي (٤.١٢) وانحراف معياري (٠.٧٥)، كما ان اقل متوسط حسابي كان للفقرة (٢٠) والتي تنص على " يتم توظيف التدريب القائم على تحليل المهمة " والتي بلغ متوسطها الحسابي (٢.٥٩) وانحراف معياري (٠.٩٤)، اما المتوسط العام فقد بلغ (٣.١٠) وانحراف معياري (٠.٨١) وبمستوى عام متوسط.

ويمكن تفسير ذلك من خلال أن أفراد عينة الدراسة يجدون أن البرامج المساندة في غرف المصادر تساعد الطلبة في الجامعة في عملية التعلم كما أنها تسهم بشكل كبير في تقليل الأعباء على المعلم من خلال توفير هذه البرامج والتي تحسن تحصيل الطلبة وتحسين مخرجات العملية التعليمية التعلمية.

وتتفق نتيجة الدراسة مع نتيجة دراسة مقدم ومصباح (٢٠١٩) أظهرت النتائج الى ان درجة تطبيق التعليم الرقمي في الجامعة منخفضة سواء بالنسبة للأساتذة او الطلبة الجامعيين وتختلف مع نتيجة دراسة اللوزي وشحادة (٢٠٢٠) وتوصلت الدراسة لوجود فروق دالة احصائياً بين متوسط أداء المجموعتين على التطبيق البعدي لاختبار التحصيل ولصالح المجموعة التجريبية التي درست بأسلوب استراتيجية العروض العملية.

نتائج تحليل السؤال الثاني الذي ينص على : ما درجة التحصيل الدراسي لدى طلبة جامعة طرابلس؟

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية بحسب ما يظهر في الجدول (٤)

جدول (٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التحصيل الدراسي لدى الطلبة

الرقم	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة التقدير

مرتفع	١	0.84	.79٤	1- تتنوع طرائق التدريس المستخدمة لتحسين تحصيل الطلبة.
مرتفع	٢	0.95	.٨.7٤	2- تحقق طرائق التدريس الأهداف التربوية.
متوسط	١٥	1.10	.١٣.	3- ترتبط طرائق التدريس مع المحتوى التعليمي . بما يساهم بنقل أثر التعلم.
مرتفع	٣	1.04	.57٤	4- تمكن طرائق التدريس من إيصال المعلومة للطلبة ذوي التحصيل المنخفض بطريقة سلسة .
مرتفع	٤	1.25	.55٤	5- تساهم طرائق التدريس في نقل اثر التعلم لذوي التحصيل المنخفض.
مرتفع	٥	1.18	.41٤	6- تتسجم طرائق التدريس مع التطورات العلمية والتكنولوجية .
مرتفع	٦	1.27	.38٤	7- تتوافق طرائق التدريس مع اقتصاد المعرفة
متوسط	١٤	0.99	.٠٢3.	8- تنمي طرائق التدريس مهارات التفكير المختلفة بما يحسن من تحسين الطلبة.
متوسط	٧	0.75	.٦٦3.	9- تبني طرائق التدريس وفق النظريات الحديثة للتدريس
متوسط	٨	0.93	.٦٥3.	10- طرائق التدريس ملائمة للطلبة لتحسين مستوى الطلبة في الجامعة.
متوسط	٩	0.69	.٦٤3.	11- تساهم طرائق التدريس في نقل اثر التعلم
متوسط	١٠	1.13	.٦٣3.	12- يتطلب تنفيذ طرائق التدريس للطلبة في الجامعة خبرات ومهارات إضافية
متوسط	١١	0.75	.٦٢3.	13- ترتبط طرائق التدريس بالأهداف التعليمية

متوسط	١٢	0.99	٦١٣.	يتم تنويع طرائق التدريس للطلبة بما يتناسب مع الموقف التعليمي	14
متوسط	١٣	0.75	٣.٦٠	تناسب طرائق التدريس و زمن الحصة الدراسية عند عرضها.	15
مرتفع		٠.٩٧	٣.٩٣	الاجمالي العام	

يمثل الجدول أعلاه قيم الوسط الحسابي والانحراف المعياري ، حيث أعلى قيمة للمتوسط الحسابي كان للفقرة (١) والتي تنص على " تنوع طرائق التدريس المستخدمة "، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي (٣.٧٩) وانحراف معياري (٠.٨٤)، كما ان اقل متوسط حسابي كان للفقرة (٣) والتي تنص على " ترتبط طرائق التدريس مع المحتوى التعليمي." والتي بلغ متوسطها الحسابي (٣.٠١) بانحراف معياري (١.١٠)، اما المتوسط العام فقد بلغ (٣.٩٣) وانحراف معياري (٠.٩٧) وبمستوى عام مرتفع.

ويمكن تفسير ذلك من خلال أن أفراد عينة الدراسة يجدون أن التحصيل الدراسي هو من الأمور الهامة التي يجب أن تحرص الجامعة عليها بما يتوفر من برامج وطرق تدريس مختلفة وأعضاء هيئة تدريس مؤهلين وغير ذلك من الأمور التي تعمل على تحسين تحصيل الطلبة ومستوى أدائهم. وتتفق نتيجة الدراسة مع نتيجة دراسة (Braun,2020) بينت انخفاض مستويات التواصل بين الأساتذة والطلاب وشعورهم بالعزلة. وتختلف مع نتيجة دراسة اللوزي وشحادة (٢٠٢٠) وتوصلت الدراسة لوجود فروق دالة احصائياً بين متوسط أداء المجموعتين على التطبيق البعدي لاختبار التحصيل ولصالح المجموعة التجريبية التي درست بأسلوب استراتيجية العروض العملية.

نتائج تحليل السؤال الثالث والذي ينص على: هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين دور مراكز مصادر التعلم في العملية التعليمية وتحسين التحصيل الدراسي لدى طلبة جامعة طرابلس؟

تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لاختبار قوة العلاقة بين المتغيرات عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ).

#### الجدول (٥)

مصنوفة معاملات الارتباط بطريقة بيرسون (Pearson Correlation) بين دور مراكز التعلم والتحصيل الدراسي

معامل الارتباط والدلالة الإحصائية	دور مراكز التعلم	التحصيل الدراسي
-----------------------------------	------------------	-----------------

0.78	0.78	معامل الارتباط
0.00	0.00	الدلالة الإحصائية
0.86	0.86	معامل الارتباط الكلي
0.00	0.00	الدلالة الإحصائية الكلي

يظهر من الجدول رقم (٥) أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين دور مراكز مصادر التعلم في العملية التعليمية وتحسين التحصيل الدراسي لدى طلبة جامعة طرابلس ، حيث كان معامل الارتباط موجب ودال إحصائياً.

ويمكن تفسير ذلك من خلال أن أفراد عينة الدراسة يجدون أن هناك دور لمراكز مصادر التعلم في تحسين تحصيل الطلبة ونقل أثر التعلم.

وتتفق نتيجة الدراسة مع نتيجة دراسة مقدم ومصايح (٢٠١٩) أظهرت النتائج الى ان درجة تطبيق التعليم الرقمي في الجامعة منخفضة سواء بالنسبة للأساتذة او الطلبة الجامعيين وتختلف مع نتيجة دراسة اللوزي وشحادة (٢٠٢٠) وتوصلت الدراسة لوجود فروق دالة احصائياً بين متوسط أداء المجموعتين على التطبيق البعدي لاختبار التحصيل ولصالح المجموعة التجريبية التي درست بأسلوب استراتيجي العروض العملية.

#### التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بالآتي:

- ١- العمل على تدريب المعلمين على الطرق التدريسية الحديثة ومنها مدخل التفكير المفهومي بما يزيد من دافعية الطلبة نحو التعلم وتحسين التحصيل الدراسي.
- ٢- تزويد المعلمين والقائمين على المؤسسات التربوية بإجراءات تعليمية وفق خطوات التدريس نحو تعلم يحقق الدافعية نحو طلبتهم وتحسين التحصيل الدراسي.
- ٣- إصدار أدلة للمعلمين لكيفية التدريس في زيادة فرص التعلم لدى الطلبة وتحسين التحصيل الدراسي.
- ٤- تزويد مخططي المناهج ومؤلفي الكتب المدرسية وذلك بتبني مداخل التدريس الحديثة في تصميم المناهج والكتب المدرسية لكونه نموذجاً حديثاً يتضمن تحقيق جودة الأنشطة والعمليات داخلياً إن أحسن التصميم؛ وجودة كفاية الخريجين خارجياً إن أحسن التنفيذ.
- ٥- تفعيل دور مراكز مصادر التعلم في توفير المعلومات الأساسية للطلبة وتوفير البنية التحتية المناسبة للطلبة | ,

## المراجع:

### المراجع العربية:

- سلمان، سلوى جرجيس وعلوان، طلال غالب (٢٠٢٠). أثر استعمال استراتيجية سوم في تحصيل مادة قواعد اللغة العربية لدى طلبة قسم التربية الخاصة، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، ٤(١٢): ٢٨٣-٣٠١.
- سعد الدين نور (٢٠٢٢) أثر استراتيجية التعلم المعكوس في التحصيل والاحتفاظ المعرفي في تدريس اللغة الإنجليزية لدى طالبات الصف التاسع الأساسي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.
- اللوزي، فاتن محمود خليل وشحادة، فواز حسن إبراهيم (٢٠٢٠). فاعلية إستخدام إستراتيجية العروض العملية في تحصيل طلبة الصف السادس الأساسي في مادة التربية الإسلامية في لواء ناعور. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، ٧(٢): ٢٨٨-٣٠٢.
- الزبون، عيسى سعد (٢٠٢٠). اتجاهات طلبة المرحلة الأساسية في المدارس الحكومية في عمان نحو استراتيجية لعب الأدوار في مادة اللغة العربية. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، ٥٨٤: ٢٨١-٢٩٣.
- الدمرداش، فضلون (٢٠٢١) الذكاءات المتعددة والتحصيل الدراسي المفاهيم، النظريات، التطبيقات، الإسكندرية، دار الوفاء للنشر والتوزيع.
- العكيلي، عبد العزيز (٢٠١٩) أثر استخدام استراتيجية، التعلم المعكوس في تدريس الفيزياء في التحصيل وتنمية مهارات التفكير العلمي لدى طلبة الصف الخامس العلمي في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن..
- القاسمي، أمل (٢٠١٩) أثر استراتيجية الفصل المقلوب على تحصيل مفردات الصف العاشر ودافعيتهم نحو تعلم اللغة الإنجليزية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، مسقط، عُمان.
- مهنا، عبد المجسد (٢٠١٢) مراكز مصادر التعليم الوجه الجديد للمكتبات المدرسية، مجلة جامعة دمشق، ٢٨(٢): ٣٦١-٣٨٤.
- بشارت، لينا (٢٠١٨) تصور مقترح لتفعيل دور إدارة الموارد البشرية الاستراتيجية في تعزيز رؤية ورسالة الجامعات الأردنية، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ١(١): ١-٢٥.
- يوسف، عبد المعطي (٢٠٢٢) مداخل جديدة لعالم جديد، القاهرة، دار الفكر العربي.
- الصالح، بدر بن عبدالله (٢٠٢٠) الاطار المرجعي الشامل لمراكز مصادر التعلم، الرياض، مكتب التربية العربية لدول الخليج.

الرواجفة، فيصل (٢٠١٩) فاعلية استخدام التعلم المعكوس في تنمية التحصيل المعرفي في مادة العلوم لدى طالبات الصف الثالث الأساسي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن. سعادة، جودت (٢٠١٨) استراتيجيات التدريس المعاصرة مع الأمثلة التطبيقية، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

بن دحمان، فتحي (٢٠١٧) واقع إدارة الموارد البشرية الالكترونية (E-GRM) في المؤسسات الجزائرية، الجزائر، دار هومة.

الشهري، منى والشهري، وجدان (٢٠٢٢) إدارة مراكز مصادر التعلم، جامعة الملك سعود، قسم تقنيات التعلم، الرياض، السعودية.

الصاوي، ياسر (٢٠٢٠) دور اختصاصي مراكز مصادر التعلم في تطبيق إدارة المعرفة داخل الجامعات الخاصة بدولة الكويت: دراسة ميدانية، مجلة بحوث في علم المكتبات والمعلومات، ١(٢٤): ٢٩-١٥٨.

يوسف، راوية (٢٠٢١) أثر التوجه نحو تأنيث التعليم على تحصيل ومهارات واتجاهات الطلبة المدارس الأساسية الحكومية في محافظة نابلس من وجهة نظر المعلمين، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

شبل، عمرو (٢٠١٩) تصميمان الدعم متعدد المصادر " محدد المصدر، غير محدد" بيئة تعلم الالكتروني وفعاليتها في تنمية مهارات البرمجة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، دراسات في التعليم الجامعي، ١(٤٤): ٢٧٠-٢٠٠.

المطلق، نهلاء (٢٠٢١) تطوير دور مراكز مصادر التعلم بمدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية في ظل التعليم عن بعد: تصور مقترح، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ١(١٣٤): ٥٥-٧٠.

العربي، منى وحسنين ، آية ومحمد، هدير، وعبدالله، هبة، وفراج، سمية ، وعبد العزيز (٢٠٢٢) تصور مقترح لإدارة مصادر التعلم الالكترونية والموارد البشرية في الجامعات المصرية، مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، ٨(٤٠): ٦٣٠-٦٧٠.

المشهوراي: حسن (٢٠٢٠). أثر تجربة توظيف التعليم الإلكتروني لتحسين العملية التعليمية في المرحلة الأساسية العليا بمحافظات قطاع غزة من وجهة نظر المعلمين. مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، غزة. ٣٤(١): ٢-٢٠.

مقدم، آمال ومصايح، فوزية (٢٠١٩). واقع تطبيق التعليم الرقمي في الجامعات الجزائرية من وجهة نظر الأساتذة الطلبة- جامعة خميس مليان أمودجاً. المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل، ٦(٢): ٦٨-٩٩.



المراجع الأجنبية:

- Braun, R. & Others (2020). Accounting Graduates with Both Online and Traditional Coursework: Impact on Hiring decisions. *Accounting Education*. 29(4): 340-355.
- Mauldin, S&Others (2019). Evaluation of Accounting Graduates: An Empirical Investigation of Face-To-Face and Online Degrees. *The Accounting Educators Journal*. 28(2): 99-115.
- Yulia, H. (2020). Online Learning to Prevent the Spread of Pandemic Corona Virus in Indonesia. *ETERNAL (English Teaching Journal)*. 11(1).

موقف جريدة المنار العراقية من الثورة والحرب الاهلية اليمنية (١٩٦٢-١٩٦٧)

راضي محيسن يتيم

جامعة البصرة /كلية الاداب

ا.م.د. فراقداود سلمان

جامعة البصرة/مركز دراسات البصرة والخليج العربي

### الملخص

عُدت جريدة المنار العراقية من الجرائد العراقية القومية التي صدرت خلال حقبة الستينيات والتي شهدت العديد من الثورات والانتفاضات التي قامت في الوطن العربي ضد الانظمة الحاكمة الدكتاتورية وكان من بينها الثورة اليمنية عام ١٩٦٢ وبدء الصراع الداخلي في اليمن الشمالي بين الجمهوريين والملكيين والذي استمر حتى عام ١٩٧٠ باعلان اتفاق المصالحة الوطنية اليمنية، لذلك برز اهتمام الجريدة بالاحداث اليمنية التي عبرت عن المد الثوري التحرري القومي والتي نادى بضرورة الخروج من لغة الخطابات والشعارات الى لغة الواقع العملي والجدلي. الكلمات المفتاحية( الثورة اليمنية، جريدة المنار، الوحدة العربية).

### **The position of the Iraqi Al-Manar newspaper on the revolution and the Yemeni civil war (1962-1967)**

Al-Manar Iraqi newspaper was considered one of the Iraqi national newspapers issued during the era of the sixties, which witnessed many revolutions and uprisings that took place in the Arab world against the dictatorial ruling regimes, including the Yemeni revolution in 1962 and the start of the internal conflict in North Yemen between the republicans and the royalists, which continued until 1970 with the announcement of an agreement Yemeni national reconciliation, so the newspaper's interest in the Yemeni events that expressed the revolutionary national liberation tide and which called for the need to get out of the language of rhetoric and slogans to the language of practical and serious reality.

Keywords (Yemeni revolution, Al-Manar newspaper, Arab unity)

### المقدمة

شغلت الثورة اليمنية عام ١٩٦٢ وما تبعها من حرب اهلية بين الجمهوريين والملكيين حيزاً كبيراً في كتابات الكثير من الباحثين والمؤرخين العرب والغربيين، وانبرت العديد من الصحف العربية والعراقية على مواكبة ومتابعة احداث اليمن السياسية، ولقد كان لتلك الاحداث صدى كبير لدى الدول العربية فانقسموا وفقاً لموقفهم منها

بين مؤيد ومعارض فكانت مصر في مقدمة الدول التي اعترفت رسمياً بالنظام الجمهوري اليمني ودعمته سياسياً وعسكرياً، في حين عارضت المملكة العربية السعودية والاردن النظام الجمهوري وتصوروا في قيامه تهديداً مباشراً لانظمتهم الملكية ، سيما بعد نهاية الحكم الملكي في مصر بعد ثورة يوليو/ تموز عام ١٩٥٢، وفي العراق ثورة تموز عام ١٩٥٨. وانطلاقاً من مقولة ان الشعوب قادرة على ان تحل مشكلاتها بنفسها دون اي تدخل خارجي لان التدخل سيؤدي الى تاجح وتعقيد المشكلات اجتمعت الاطراف اليمينية المتنازعة وتمكنت من التوصل الى حل سلمي لجميع المشكلات السياسية القائمة فيما بينها، ومن هنا تاتي اهمية البحث في تسليط الضوء على موقف جريدة المنار العراقية الصادرة في بغداد خلال المدة (١٩٦٤-١٩٦٧) الداعم والمساند لكل الحركات العربية الثورية في الوطن العربي. ولذلك شغلت الاحداث السياسية على الساحة اليمينية اعداداً كثيرة وصفحات عديدة وذلك لايمان ادارة تحريرها بالحرية والاستقلال التي يجب ان تناهها كل الشعوب.

اقسام البحث: اشتمل البحث على ملخصي باللغة العربية والانكليزية، ومقدمة فضلاً عن مبحثين تناول المبحث الاول احداث الثورة اليمينية ٢٦ سبتمبر/ ايلول ١٩٦٢ وسلط المبحث الثاني الضوء على موقف جريدة المنار العراقية من الثورة والاحداث اليمينية (١٩٦٣-١٩٦٧). واستنتاجات وقائمة الهوامش. منهجية البحث: يقوم البحث على وفق المنهج التاريخي.

#### المبحث الاول: احداث الثورة اليمينية ٢٦ سبتمبر/ ايلول ١٩٦٢

من المقولات الثورية "ان الطغيان يبرر الثورة" وقد بلغ الطغيان الامامي في اليمن أقصى مداه ، وكان لا بد أن تتحول التجربة الإنسانية التحررية لمناضلي اليمن إلى فعل ثوري مع الزمن ، وكانت الثورة قادمة سواء جاءت من الثكنات العسكرية أم جاءت من انتفاضة شعبية لتكون تتويجاً للانتفاضات الشعبية التي تعاقبت على البلاد منذ قيام الدولة المتوكلية أو مزيج بين ما هو شعبي وما هو عسكري<sup>(١)</sup> .

وفي اليوم السادس والعشرين من سبتمبر/ ايلول ١٩٦٢ قرر الضباط الأحرار<sup>(٢)</sup> ، تنفيذ خطة الثورة على الحكم الملكي<sup>(٣)</sup>، لذلك عقد الضباط الأحرار سلسلة من الإجراءات والاجتماعات ولقاءات أعتبروا الساعات القادمة ستكون بمثابة ساعات فاصلة في تاريخ اليمن ، حيث أمرت قيادة الثورة بفتح مستودعات الذخائر والأسلحة الخفيفة وتوزيعها على الضباط ، ونقل ذخائر الدبابات إلى مواقع الدبابات في الفوج وأعطيت التعليمات للثوار بتنفيذ خطة الهجوم على القصر الملكي (قصر البشائر)<sup>(٤)</sup> . قامت مجموعة من الضباط بمحاصرة قصر البشائر الذي يقيم فيه الإمام محمد البدر<sup>(٥)</sup> ، وكان تحت حماية فوج الإمام البدر وهم أغلبهم من أبناء القبائل وبعض الجنود الذين تراوح عددهم ما بين (٥٠٠ إلى ٦٠٠)<sup>(٦)</sup> شخص. كانت الساعات الأخيرة قبل الهجوم على قصر البشائر قصر الإمام البدر مشحونة بالتوتر بعد أن حاصرت الدبابات والمدركات العسكرية وتمت مطالبتهم بالاستسلام وتسليم أنفسهم وذلك حقناً للدماء ألا انهم رفضوا ذلك<sup>(٧)</sup> فتقدمت دباباتهم نحو القصر

كان يقودها ستة أشخاص وهم كل من عبدالله عبد السلام صبره<sup>(٨)</sup> ومُجَّد الشراعي<sup>(٩)</sup> ، وعبدالله محسن المؤيد، ويحيى جعاف ، وأحمد مطهر زيد<sup>(١٠)</sup> ، وعبد قائد<sup>(١١)</sup> .

وجرت معركة بين حامية الأمام البدر والقوات المحاصرة لهم التي قامت بقصف القصر بالدبابات وأستمرت حتى صباح اليوم التالي حيث استطاعت المدفعية من تهديم قصر البشائر ، ومن ثم أنتهت المقاومة وأستطاع الأمام البدر الهرب من القصر مع مجموعة من حراسه مرتدياً زي جندي<sup>(١٢)</sup> .

لقد عرض الأمام البدر على عبدالله السلال<sup>(١٣)</sup> أستعداده لتنفيذ ما كان يطلبه الثوار منه ما عدا التنازل عن العرش لكن قادة الثورة ردوا عليه بأن يسلم نفسه وله الأمان ويبدو أن الأمام البدر قد تيقن من فشل المقاومة لذا قرر الأمام الهرب<sup>(١٤)</sup> ، حتى تمكن الأمام البدر من الوصول إلى إحدى القرى القريبة من الحدود اليمنية السعودية ، ومن ثم لجوئه إلى السعودية<sup>(١٥)</sup> . وقيام الثورة أنتهى عصر الحكم الملكي الأمامي في اليمن وقيام النظام الجمهوري حيث أعلن الضباط الأحرار عن بيانين عسكريين البيان الأول أعلن عن سقوط الملكية ، وقيام النظام الجمهوري ، أما البيان الثاني فقد أحتوى على أهداف ومبادئ الثورة<sup>(١٦)</sup> . وفي صبيحة يوم (٢٧ أيلول ١٩٦٢) أذاع راديو صنعاء عن انتهاء الملكية في البلاد "لا نريد بعد اليوم لا أماماً ولا ملكاً" . وفي الإذاعة دعى جميع الشعب لتأييد الثورة التي خلعت النظام الأمامي الاستبدادي ، وفي هذا اليوم أعلنت الحاميات العسكرية في المدن الكبرى مثل : (تعز ، الحديدة ، آب ، الصليف ، حجة) عن تأييدها للثورة<sup>(١٧)</sup> .

أستطاعت القوات تنظيم السيطرة على جميع المواقع والمراكز الهامة في مدينة صنعاء ؛ ففي (٢٧ سبتمبر) أعلن مجلس الثورة إلغاء نظام الإمامة وإقامة نظام جمهوري والمساواة بين اليمنيين ، وكانت مدينة صنعاء بأكملها تحت قبضة قوات الثورة<sup>(١٨)</sup> . فضلاً عن تشكيل مجلس قيادة الثورة من مجموعة العسكريين برئاسة العميد عبدالله السلال الذي رقيه إلى رتبة مشير وعضويته سبعة من الضباط الأحرار<sup>(١٩)</sup> وأعلن مجلس قيادة الثورة بعض القرارات منها<sup>(٢٠)</sup>

أولاً: إلغاء نظام الإمامة.

ثانياً: إقامة النظام الجمهوري.

ثالثاً: المساواة بين اليمنيين.

رابعاً: إطلاق سراح السجناء السياسيين.

خامساً: عودة المهاجرين إلى البلاد.

سادساً: احترام كل المعاهدات الدولية التي وقعتها الحكومة السابقة.

كما أصدر مجلس قيادة الثورة بياناً صدر فيه مهام الجمهورية ، وقد جاء في نص البيان ان الثورة قامت من أجل القضاء على الحكم الفردي المطلق ، والقضاء على النفوذ الأجنبي وأثناء الحكم الملكي وإقامة حكم جمهوري

ديمقراطي إسلامي أساسه العدالة الاجتماعية في دولة موحدة تمثل الشعب وتحقيق مطالب السياسة العامة في الجمهورية العربية اليمنية<sup>(٢١)</sup> وجاءت أهداف الثورة على الصعيد الداخلي<sup>(٢٢)</sup> أولاً - أحياء الشريعة الإسلامية الصحيحة بعد أن أماتها الحكام الطغاة وإزالة البغضاء والأحقاد والتفرقة السلالية والمذهبية .

ثانياً - تنظيم جماهير الشعب تنظيم شعبي موحد يشارك في عجلة البناء الثوري .

ثالثاً : التحرر من الاستعباد والاستبداد على أساس حديث بحيث يصبح قوة لحماية الشعب .

رابعاً : أحداث ثورة ثقافية تعليمية تقضي على مخلفات العهد البائد .

خامساً : تحقيق العدالة الاجتماعية عن طريق نظام اجتماعي يتلائم مع الواقع .

سادساً : تشجيع الرأسمالية الوطنية على أن لا يتحول إلى احتكارات وأستغلال أو يحول دون توجيه الحكومة والعبث بمقدرات البلاد الاقتصادية .

سابعاً : تشجيع عودة المهاجرين إلى الداخل والأستفادة من خبراتهم .

#### ❖ أهداف ثورة (26 سبتمبر 1962) على الصعيد القومي العربي<sup>(23)</sup>

أولاً : الأيمان بالقوة العربية والعمل على تحقيق الوحدة الشاملة في دولة عربية واحدة على أساس شعبي ديمقراطي .

ثانياً : التضامن الكامل مع جميع الدول العربية فيما تطلبه المصلحة القومية .

ثالثاً : العمل على تدعيم الجامعة العربية وزيادة فعاليتها لمصلحة الأمة العربية .

رابعاً : إنشاء علاقات اقتصادية مع جميع الدول العربية بلا أستثناء .

خامساً : إيجاد روابط أوثق مع الدول العربية المتحررة لتحقيق الوحدة العربية .

اما عن اهم أهداف ثورة (٢٦ سبتمبر/ايلول ١٩٦٢) على الصعيد الدولي فكانت<sup>(٢٤)</sup>

أولاً : ألتزام بسياسة عدم الألتياز .

ثانياً : مقاومة الأستعمار والتدخل الأجنبي بجميع أشكاله .

ثالثاً : التقيد بميثاق هيئة الأمم المتحدة .

رابعاً : إقامة علاقات ودية مع جميع الدول التي تحترم أستقلال وحرية اليمن .

خامساً : قبول الإعانات والقروض الخارجية الغير مشروطة التي لا تمس حرية البلاد .

عدت ثورة (٢٦ ايلول عام ١٩٦٢) التي أندلعت في اليمن من الثورات الكبرى التي أنتظرها الشعب

طويلاً وكافح من أجلها ثلاثين عاماً , وسقط جدران العزلة الرهيب إلى الأبد وخرجت اليمن من عالم النسيان إلى

عالم الوجود , أن الأنفجار الثوري الذي حدث يوم (٢١ من أيلول) قفزت باليمن إلى مركز الأحداث العالمية

(٢٥) وما تجدر الإشارة إليه ان هذه الثورة من الثورات التي كانت وراءها الفئات الوسطى والعليا والصغيرة من البرجوازية الناشئة الدينية والعسكرية الراضية للحكم المطلق الأقطاعي والأستبدادي. (٢٦)

#### المبحث الثاني: موقف جريدة المنار العراقية من الثورة والاحداث اليمنية(١٩٦٣-١٩٦٧)

عقد الرئيس عبد الله السلال في الثاني من ايلول عام ١٩٦٣ مؤتمر عمران والذي شارك فيه عدد كبير من ممثلي الحكومة الجمهورية فضلا عن العلماء والمشايخ وناشد الحاضرون في المؤتمر جميع الدول العربية والاسلامية الى مساندة الجمهورية ووقف الدعم المقدم الى نظام الحكم المخلوع وكان يقصد السلال في كلامه الاردن والسعودية. (٢٧) نشرت جريدة المنار في مقالها الافتتاحي والذي حمل عنوانا " الجمهورية الفتية " عن هذا المؤتمر ووصفته بأنه خطوة ايجابية نحو الوحدة اليمنية وتخطي الازمات السياسية التي عصفت بالبلاد اعواما عديدة. (٢٨)

وبعد قيام القوات البريطانية بقصف مدينة حريب في اليمن الجنوبي في ٢٩ اذار ١٩٦٤ والتي راح ضحيتها المئات من السكان الامنين، لذلك ادانت جريدة المنار في عددها الصادر في يوم ٣١ اذار ١٩٦٤ العدوان البريطاني الغادر واعتبروا ذلك دليلاً جديداً على تمسك الحكومة البريطانية بأساليبها الاستعمارية الوحشية للإبقاء على نفوذها المنحاز .... والحقيقة أن العدوان البريطاني على حريب عكس مدى الرعب والهلع اللذين أصابا الحكومة البريطانية من تنامي الحركة القومية العربية وأشدتاد كفاح الشعب العربي في عدن وفي الجنوب اليمني ضد الأستعمار البريطاني بعد أنبثاق الثورة اليمنية بقيادة عبدالله السلال كما أشرنا في الصفحات السابقة ، ونجاحها في القضاء على آثار التخلف والأقطاع والرجعية الأمر الذي أثار نائرة المستعمرين الإنكليز وأفقدتهم أعصابهم ودفعهم إلى أقتراح جرمتهم النكراء ضد النساء والشيوخ والأطفال في حريب ولقد كتبت جريدة المنار في هذا الصدد.. " لقد آن الأوان للإنكليز وغيرهم من المستعمرين أن يدركوا أن ثورة اليمن التحررية ستبقى ما بقي الزمن وستعيش شاءت بريطانيا أم لم تشاء فأن العرب وجميع الأحرار في العالم سيقفون وراء اليمن وسيردون الصاع صاعين " (٢٩).

ولقد نشرت جريدة المنار في عددها الصادر في يوم (٢٦ أيلول ١٩٦٤) والذي يصادف الذكرى السنوية الثانية للثورة اليمنية "في مثل هذا اليوم قبل سنتين كان هناك أنتصاراً حاسماً للقوى العربية التقدمية في الوطن العربي فهي لم تكن تحولاً جذرياً في مسيرة الشعب اليمني ، بل كانت انطلاقةً حاداً للثورة العربية في كل مكان حطمت فيه مع انهيار الحكم الرجعي الأقطاعي في اليمن حكم الأنفصال المعادي للقومية العربية والوحدة العربية" (٣٠)

وعلى ما يبدو ان جريدة المنار عدت ثورة اليمن الكبرى عام ١٩٦٢ التي أطاحت ببركاز الأستعمار والأنفصال وأعدت للكفاح الشعبي العربي ضد القوى الملكية والرجعية والتي أفسدت كل أحلام وخيالات

المستعمرين والرجعيين والانفصاليين وأربكت خططهم ومشاريعهم , فكانت ثورة اليمن حدثاً ضخماً في معركة الأمة العربية في سبيل تقدمها وحررتها ووحدتها.

لقد كان الحضور اليمني في مؤتمر القمة العربي الثاني المنعقد في الاسكندرية في ايلول ١٩٦٤ مرحباً به من قبل جميع الدول العربية وبالرغم من تقارب وجهات النظر بين مصر والمملكة العربية السعودية بشأن القضية اليمنية الا ان بعض السياسة اليمينيون رفضوا وبشدة التدخل المصري والسعودي في شؤونهم الداخلية.<sup>(٣١)</sup>

اشارت جريدة المنار في مقالها الافتتاحي عن اهمية المؤتمر والذي وصفته بمؤتمر التضامن العربي لانه صهر الخلافات السياسية العربية-العربية وتوجهت انظار الاعضاء الى العدو الحقيقي الكيان الصهيوني واشادت الجريدة بالحضور اليمني الممثل بالرئيس السلال ووعد الاعضاء بتقديم المساعدات الممكنة للجمهورية اليمنية والسعي نحو مواجهة الاستعمار البريطاني المحتل للجنوب اليمني.<sup>(٣٢)</sup>

بعد مؤتمر القمة العربي الثاني ازدادت المعارضة اليمنية على بقاء القوات العسكرية المصرية على الاراضي اليمنية فضلاً عن استياء القبائل اليمنية بعد حادثة اغتيال محمد محمود الزبيدي لذلك قرر رئيس الوزراء احمد نعمان سلسلة من الاجتماعات مع شيوخ القبائل لعقد مؤتمر للسلام في مدينة خمرة الواقعة شمال اليمن في الخامس من ايار ١٩٦٥.<sup>(٣٣)</sup>

اوضحت جريدة المنار ان السبب في استمرار الحرب الاهلية اليمنية هي التدخلات الخارجية وعلى الرغم من ان الجريدة لم تشر صراحة الى الوجود المصري والاذرع السعودية الا انها وصفتهم "بالاصدقاء الاعداء" ووجهت نداءها الى الشعب اليمني للالتفاف حول السياسة الجمهوريين لان القبائل اليمنية لم يكن ولائها مطلق للجمهورية وانما متذبذبة وذلك حسب مصالحها الشخصية.<sup>(٣٤)</sup>

أكدت جريدة المنار أن الجمهورية العربية المتحدة التي ناصرت ثورة الشعب اليمني بالدم والتضحية ستظل إلى جانب الثورة , كما هي دائماً إلى جانب كل ثورات التحرر في الوطن العربي. وستعمل على أحلال السلام في اليمن , ولهذا كانت الرحلة السلام التي قام بها الرئيس جمال عبد الناصر إلى المملكة العربية السعودية في ٢٢/١٩٦٥ جاءت ضربة لأحلام المستعمرين . وذكرت الجريدة ان أحلال السلام في اليمن يُعد نصراً عظيماً لكل الدول العربية ومكبساً كبيراً للشعب العربي لأنه سيسد آخر باب أمام المستعمرين.<sup>(٣٥)</sup>

وفي الذكرى الثالثة للثورة اليمنية نشرت جريدة المنار في عددها الصادر يوم ٢٦ أيلول ١٩٦٥ "اليوم تحل الذكرى الثالثة لثورة اليمن عندما أنتفض شعبنا العربي النائر في هذه الأرض السعيدة على حكم الرجعية والفساد وعلى نظام الجهل والعبودية يقيم حكماً جمهوري تقدماً ونظاماً شعبياً حراً ... وكانت هذه الثورة نقطة تحول كبرى في مسيرة الكفاح القومي العربي وفي حركة التحرر في كل جزء من أجزاء العالم العربي ونزلت كالصاعقة على حكم الطغيان والفوضى في العراق قبل الرابع عشر من رمضان وعلى حكم الانفصال في

سوريا قبل الثامن من أذار ومع انهيار نظام القرون الوسطى في اليمن أهتزت الأرض تحت أقدام أعداء العروبة والقومية والوحدة وأشتدت الثورات والانتفاضات ضد الاستعمار في الجنوب العربي".<sup>(٣٦)</sup>

لقد ادى فشل مؤتمر حرض الذي عقد ٢٣ تشرين الثاني ١٩٦٥ الى عودة التوتر في العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية واستمرت كل من الدولتين في تقديم المساعدة الى الطرف الذي تؤيده اليمن.<sup>(٣٧)</sup> وعند اندلاع حرب ٥/حزيران ١٩٦٧ العربية- الاسرائيلية قرر الرئيس جمال عبد الناصر سحب قواته من اليمن واقترح اثناء انعقاد مؤتمر وزراء الخارجية العرب في ٨ اب ١٩٦٧ احياء معاهدة جدة.<sup>(٣٨)</sup> واية خلافات قد تنشأ بعد ذلك تحال الى هيئة تحكيم تشرف عليها ثلاث دول عربية تختار مصر احداها وتختار المملكة العربية السعودية الثانية بينما يُعين المؤتمر الدولة الثالثة، وابدى الملك فيصل موافقته على هذا المقترح واضاف ضرورة ايقاف جميع المساعدات المقدمة للجانبين اليمنيين المتصارعين.<sup>(٣٩)</sup>

أشارت جريدة المنار في عددها الصادر يوم (١ أيلول ١٩٦٧) أن الأتفاق الذي تم بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية لتسوية مشكلة اليمن ، يعتبر نصراً للتضامن العربي والعمل العربي الموحد وفتحة موفقة لمؤتمر القمة المنعقد في الخرطوم ، فقد ظل المستعمرون الذين هزتهم حركة التحرير في اليمن والجنوب العربي ، كان يستغلون هذه المشكلة لإثارة الخلافات والانقسامات بين الدول العربية ، ولوضع العراقيل والعقبات في طريق التعبئة الكاملة الشاملة للقوى العربية والأشغال الجمهورية العربية المتحدة عن مهامها ومسؤولياتها الكبرى في مجابهة المؤامرات والمخططات الاستعمارية... أكدت الجمهورية العربية المتحدة على دعم الثورة اليمن ، وتقديم العون لشعب العربي اليمني الحماية على هذه الثورة والحفاظ على مكاسبها وانجازاتها.<sup>(٤٠)</sup>

أعلنت جريدة المنار في عددها الصادر يوم ٥ أيلول ١٩٦٧ عن قول الرئيس عبدالله السلال رئيس الجمهورية اليمنية... لن تتنازل بأي حال من الأحوال عن الثورة وعن الجمهورية ولو بدأناها حرباً من جديد من باب صنعاء ، وأضاف الرئيس السلال لا بد أن يفهم الاستعمار بان الشعب بجميع قبائله وفتاته وقطاعاته المختلفة ، قد أصبح في وحدة وطنية ملتفاً حول الثورة وجمهوريةه وهو مستعد لخوض المعركة رجلاً واحداً... لأرساء دعائم الثورة والجمهورية.<sup>(٤١)</sup>

ذكرت جريدة المنار في عددها الصادر في يوم ٨ تشرين الأول ١٩٦٧ مهما قيل في المصاعب والمشاكل التي واجهتها ثورة اليمن فأنها ثورة عربية كبرى فجرت قوى التحرر في شبه الجزيرة العربية ، وفتحت امام الجماهير في هذا الجزء من آفاق التقدم والحرية ، وأكتسحت من طريقها السدود والحواجز التي اقامها المستعمرون والرجعيون لإبقائها بين الجهل والتخلف والعبودية... وكان الدور الذي لعبته الجمهورية العربية المتحدة لأسناد هذه الثورة دوراً مشرفاً لتعطي لوحدة الكفاح في الوطن العربي معناها ومضمونها ، وعلى الرغم من كل المؤامرات والمخططات



الاستعمارية فأن الشعب اليمني ساند الثورة وضحي للحفاظ على مكتسباتها وأعلن إصراراً بالدفاع عن الجمهورية اليمنية بكل قوة ، وقامت الدول العربية في مساندة ودعم الجمهورية اليمنية.<sup>(٤٢)</sup> ادت سياسة الرئيس عبد الله السلال المؤيدة لمصر والمعارضة لاتفاقية الخرطوم الى الى الاطاحة به على يد المعارضة اليمنية في ٥ تشرين الثاني ١٩٦٧ اثناء زيارته للعراق ، وتم تشكيل مجلس لرئاسة الجمهورية برئاسة القاضي عبد الرحمن الارياني ووزارة جديدة برئاسة محسن العيني وابدت الحكومة الجديدة موافقتها على استقبال لجنة السلام الثلاثية لوقف القتال بين الملكيين والجمهوريين<sup>(٤٣)</sup>

### الاستنتاجات

اولا: عدت جريدة المنار العراقية القضية اليمنية قضية التحرر من الظلم والطغيان الملكي الدكتاتوري لذا وصفتها بانها من ابرز القضايا التحررية في الوطن العربي. وهذا يدل على توجهات الجريدة الوحدوية. ثانيا: حسمت الحرب الاهلية اليمنية عن طريق المفاوضات والجهود السلمية لليمانين الذين سئموا من سنوات الحرب الطوال وهذا ماركزت عليه الجريدة في مقالاتها التحليلية الى تغليب لغة الحوار على لغة السلاح. ثالثا: برزت جريدة المنار جهود الرئيس جمال عبد الناصر في أن يعلن أرادة الأمة العربية في الوحدة والتضامن وان يعبر عن آمال الشعب العربي في أن تكون انطلاقة الدول العربية بلا نزاع داخلي او ثورات. وهذا يعود بالدرجة الاساس الى توجه الجريدة القومي(الناصرى). رابعا: دأبت الجريدة الى كشف النقاب عن الاساليب الارهابية التي استخدمتها بريطانيا في التعدي على السكان الامنيين في ديارهم والذي ساهم مساهمة كبيرة في ازدياد حدة الثورة بوجههم. خامسا: اشادت جريدة المنار بدور الجامعة العربية في ايقاف الحرب الاهلية اليمنية من خلال اجتماعها بالقوى الوطنية اليمنية ونشرها للبيانات السياسية الداعية الى ضرورة احلال السلام باليمن. الهوامش

(١) أحمد عبيد بن داغر ، اليمن تحت حكم الامام احمد، ٢٠٠٤، ص ٥٥٧ .

(٢) تنظيم الضباط الأحرار : تم تأسيس هذا التنظيم في كانون الأول عام ١٩٦١ من خمسة عشر ضابطاً برتبة ملازم من الجيش اليمني ، وكانوا هم القاعدة الأساسية له وأقاموا فروع له في ( صنعاء ، تعز ، الحديدة ، حجة) وعلى أعلى درجات السرية في الحركة والعمل بإخلاص من أجل الوطن ، وهذه على الصعيد الداخلي . أما على الصعيد الخارجي فقد كانت قناعة الضباط الأحرار أنه ، أي عمل ضد النظام الملكي لا يمكن أن ينجح ألا بمساعدة وسند خارجي لهم حتى لا تتكرر أخطاء الانقلابات السابقة ، فتم الاتصال بالقيادات المصرية وعلى رأسها جمال عبد الناصر الذي كان يحارب النظام في اليمن ، وطلب التنظيم منه المساعدة وأعطى عبد الجمال ناصر موافقته بقوله: " نبارك العمل الوطني ونحن مستعدين لتقديم العون حسب ظروف مصر .. نفذوا وسأوفي بكل الالتزامات " ، للمزيد ينظر : عبدالعزيز المقالح ، ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ وأبعاد الدور القومي الثورة ٢٣ يوليو ، مجلة اليمن الجديد ، العدد(٦) ، صنعاء ، ١٩٨٥ ، ص ٢١ - ص ٢٢ ؛ سلام شريف مُجَد ، أثر ثورة اليمن في العلاقات الجزائرية - الإيرانية ١٩٦٢

١٩٦٧ - مجلة الدراسات المستدامة، مجلد (٣)، عدد (٤)، الجمعية العلمية للدراسات التربوية المستدامة، بغداد، ٢٠١٢، ص ٨٩٠.

(٣) اسعد طارش، ظاهرة الحكومة العسكرية في الدول العربية، مجلة العلوم السياسية، العدد ٥١، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١٦، ص ٢٨٥.

(٤) قصر البشائر : وهو قصر ملكي يقع في منطقة بير الغرب في صنعاء اليمن . كان قصر إقامة الإمام محمد البدر ، تم قصف هذا القصر في أثناء ثورة (٢٦ سبتمبر ١٩٦٢) بقيادة المشير عبدالله السلال ، للمزيد ينظر ويكيديا ، الموسوعة الحرة ، على الموقع : <https://althawrah.ye> .

(٥) الإمام أحمد البدر : وهو محمد أحمد الملقب بالبدر ابن الأمام أحمد وآخر أئمة حكام بيت حميد ، ولد في مدينة حجة في عام ١٩٢٩ تلقى تعليمه على يد أديب ، عين أميراً على اللواء الجديدة ، ثم عين وزيراً للدفاع مثل والده في المهمات الخارجية العربية والدولية ، وأعلن نفسه إماماً على اليمن بعد وفاة والده عام ١٩٦٢ ، توفي عن عمر يناهز (٦٧) عاماً في لندن ، ينظر : أحمد جابر العفيف ، الموسوعة اليمنية ، ط ٢ ، مؤسسة العفيف الثقافية ، صنعاء ، ٢٠٠٣ ، ص ١٤٨٥ .

(٦) محسن نايف شبيب الحلفي ، احمد محمد النعمان حياته ودوره السياسي والثقافي في اليمن ( ١٩٠٩ - ١٩٧٤ ) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب - جامعة البصرة ، ٢٠٢٢ ، ص ١٧٥ .

(٧) سامية دخوش ، الثورة اليمنية ١٩٦٢ وتأثيراتها الإقليمية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف - المسيلة ، ٢٠٠٦ ، ص ٣١ ؛ محسن نايف شبيب الحلفي ، المصدر السابق ، ص ١٧٥ - ١٧٦ .

(٨) عبدالله عبد السلام صبره : وهو اللواء عبدالله عبد السلام صبره من مواليد عام ١٩٤١ ، وهو النجل الوحيد للمناضل القاضي عبدالسلام صبره ، تلقى دراسته حتى الثانوية في العاصمة صنعاء كان ضمن من تم أبتعائهم للدراسة في مصر والتحق بالكلية الحربية في القاهرة ، وتخرج منها عام ١٩٥٧ عاد إلى الوطن والتحق بدوره تخصصية في جناح المدرعات بمدرسة الأسلحة في صنعاء بعد تخرجه التحق بفوج البدر ، عمل مدرساً وقائداً لسرية مدفعية ، ثم عمل مدرباً في الكلية الحربية ، يعتبر من أبرز مؤسسي تنظيم الضباط الأحرار وأحد القياديين فيه . كان عبدالله من طلائع الضباط الذين فجروا بثورة السادس والعشرين من سبتمبر عام ١٩٦٢ ؛ حتى لقب بمارد ثورة (٢٦ ايلول ١٩٦٢) ، حيث كان قائد المجموعة الأول للمدرعات التي كلفت باقتحام قصر البشائر ، ينظر : شاعر محمود خضير البياتي ، التطورات السياسية والداخلية في اليمن ١٩٦٢ - ١٩٧٠ ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة المستنصرية ، ١٩٩٧ ، ص ٦٨ .

(٩) محمد الشرعي : ولد محمد صالح الشرعي في عام ١٩٣٢ في صنعاء فيها نشأ ودرس في مدرسة الأيتام في مدينة صنعاء ، ثم في المدرسة الثانوية ثم التحق محمد الشرعي بالكلية الحربية وتخرج منها سنة ١٩٥٨ مع عدد من رجال الثورة منهم (علي بن عبدالله المغني) ، ثم التحق بمدرسة الأسلحة جناح المدرعات عام ١٩٦٠ . لقد انضم إلى التنظيم السري للثورة والذي كان يعرف ب(تنظيم الضباط الأحرار) مشاركاً في التخطيط للثورة وفي صباح يوم الثورة أوكلت إليه مهمة اقتحام قصر (دار البشائر) قصر عبدالله البدر ، كان حراس القصر من جنود البدر قد وجهوا نيرانهم إليه فتسربت النار إلى غرفة قيادة المدفع ومات هو ورفيقه عبد الرحمن المحبشي حرقاً ، فكانا أول من أستشهد من رجال الثورة ، وذلك صبيحة يوم الخميس الموافق (٢٦ سبتمبر من العام ١٩٦٢) ، ينظر : مركز نشوان

للدراسات والإعلام اليمن ؛ ويكيديا ، الموسوعة الحرة : <https://ye-voice.com>

(١٠) أحمد مطهر زيد : ولد أحمد مطهر زيد ويقال أيضاً عبد مطهر زيد في قضاء كشر بمحافظة حجة ، وبعد أن بدأ دراسته في القرية أنتقل إلى مدرسة رشحه العلمية في نفس المحافظة ثم أنتقل إلى صنعاء لمواصلة الدراسة وفي عام ١٩٥٧ أنخرط في الجيش ودخل

الكلية الحربية ، وبعد أن تخرج عام ١٩٦٠ ألتحق بمدرسة الأسلحة تخصص مدفعية ، وتعين مدرساً وقائداً لجناح المدفعية في مدرسة الأسلحة . وفي عام ١٩٦١ أتمى إلى تنظيم الضباط الأحرار وأصبح بعدها أميناً لسكر التنظيم . كما كان له الدور الكبير ليلة السادس والعشرين من سبتمبر ١٩٦٢ كان له دور كبير في قصف قصر البشائر بالمدفعية بصورة كبيرة ، ثم أصبح في عام ١٩٦٣ عضواً في مكتب العمليات الحربية وفي عام ١٩٦٤ أصدر الزعيم السلال قراراً بتعيينه رئيساً لأركان الجيش اليمني ؛ ومع ذلك خرج ليقود المعارك بنفسه وتوجه إلى المنطقة المجابهة في لواء حجة ، وخاض هناك معارك عنيفة مع القوات الأممية حيث حشد الإماميون أكبر قواتهم هناك حتى أجبرهم على الهروب وأولهم الإمام محمد البدر الذي كان يقود المعارك بنفسه هناك حتى سقط القائد البطل أحمد مطهر زيد شهيداً في شهر يوليو عام ١٩٦٤ في منطقة ما بين حرض ورازح ، ينظر : ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة : <https://yh-n.nat>

(١١) شهد علي عبدالله الامارة ، محسن العيني ودورة السياسي في اليمن (١٩٣٢ - ١٩٩٧) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٩ ، ص ١١٨ .

(١٢) سامية دخوش ، المصدر السابق ، ص ٣١ .

(١٣) عبدالله السلال : ولد في قرية شعسان في محافظة صنعاء ، وهو ينحدر من أسرة فقيرة الحال أنتقل والده يحيى محمد السلال إلى صنعاء هرباً من القحط الذي أصاب منطقة شعسان ناحية سنحان في محافظة صنعاء ، وفيها أسندت إليه حكومة الإمام يحيى حميد الدين وظيفة شيخ الليل ليتولى الإشراف على حراس الليل ، وحماية المدينة ومنازلها ومتاجرها ومتابعة الداخلين إليها من المناطق الأخرى .. وفي بداية حياته درس في الكتاب ثم ألتحق بمدرسة الأيتام درس فيها سبع سنوات ، ثم انتقل إلى المدرسة الثانوية العليا التي تم افتتاحها في الحديدة ، فكانت فترة الدراسة فيها ثلاث سنوات ، وكان في اول بعثة عسكرية طلابية إلى العراق عام ١٩٣٦ تخرج منها برتبة ملازم أول ١٩٣٨ ، وشارك في انقلابات اليمن ، وأستمر في ممارسة النشاط الوطني إلى أن أختير قائداً لثورة (٢٦ سبتمبر ١٩٦٢) وأصبح أول رئيس للجمهورية اليمنية بعد الثورة إلى ١٩٦٧ ، توفي عبدالله السلال عام ١٩٩٤ ، ينظر : أحمد جابر العفيف ، المصدر السابق ، ط ٢ ، ج ٣ ، ص ١٦٠٧ - ١٦١٠ .

(١٤) احمد عبيد داغر، المصدر السابق، ص ٥٥٩ .

(١٥) بربعاكوف ، تشريح الصراع في الشرق الأوسط ، دار بن خلدون ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص ١٩٣

(١٦) مركز الدراسات والبحوث اليمني ، ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ ، دراسات وشهادات للتاريخ ، اجابته سلطان عبد العزيز المعموري ، الكتاب الثالث ، صنعاء ، ١٩٩٣ ، ص ٢٣ .

(١٧) أيلينا جولوفسكايا ، ثورة ٢٦ سبتمبر في اليمن، ترجمة: قائد محمد طربوش، ط ١، دار بن خلدون، بيروت، ١٩٨٢، ص ٢٢٩

(١٨) احمد يوسف احمد، الدور المصري في اليمن ١٩٦٢-١٩٧٢، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٨١، ص ٥ .

(١٩) جرجيس فتح الله ، نظرات في القومية العربية حتى ١٩٧٠ ، ج ٣ ، دار أراس للطباعة والنشر ، أربيل ، ٢٠١٢ ، ص ١٤٥٨

(٢٠) اوليف بيريسبيكين ، اليمن واليمنيون في ذكريات دبلوماسي روسي ، ترجمة أسكندر ركفوري ، دار العودة ، بيروت ، ٢٠٠٠ ، ص ١٦٩ .

(٢١) ايلينا جولوفسكايا، المصدر السابق، ص ٢٧١ .

(٢٢) أيلينا جولوفسكايا ، التطور السياسي للجمهورية اليمنية العربية ١٩٦٢ - ١٩٨٥ ، مركز دراسات والبحوث ، صنعاء ، ١٩٩٤ ، ص ١٧ .

- (٢٣) سمية خنوي، الحرب الأهلية في اليمن وموقف الجامعة العربية منها (١٩٦٢ - ١٩٧٠)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خضير بسكرة، ٢٠١٩، ص ٥١.
- (٢٤) المصدر نفسه، ص ٥١ ٥٢
- (٢٥) محمد علي الشهاري، طريق الثورة اليمنية، ط ١، دار الهلال، ١٩٦٦، ص ٨٠.
- (٢٦) محمد علي الشهاري، نظرة في بعض القضايا اليمنية، ط ١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص ٧٤.
- (٢٧) عبد الوهاب صالح جاسم، سياسة اليمن الخارجية تجاه مصر والاردن (١٩٦٢-١٩٦٧)، مجلة الدراسات التربوية والعلمية، بغداد، ٢٠١٧، ص ١٦٧.
- (٢٨) جريدة المنار، العراق، العدد (٣٦٠)، ٣٠ آذار، ١٩٦٤.
- (٢٩) جريدة المنار، العدد (٣٦٧)، ٣١ آذار، ١٩٦٤.
- (٣٠) جريدة المنار، العدد (٢٨٢٦)، ٢٦ ايلول، ١٩٦٤.
- (٣١) عادل رضا، ثورة الجنوب تجربة النضال وقضايا المستقبل، القاهرة، ١٩٦٩، ص ١١٥.
- (٣٠) جريدة المنار، العدد (٢٩٧٠)، ٢٦ شباط، ١٩٦٥.
- (٣١) جريدة المنار، العدد (٣١١٣)، ٣١ تموز، ١٩٦٥.
- (٣٢) جريدة المنار، العدد (٢٨٣٠)، ١٩ ايلول، ١٩٦٤.
- (٣٣) وداد خضير حسين الشتيوي، فصول في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ط ١، دار البصائر، بيروت، ٢٠١٤، ص ٢٣٨.
- (٣٤) جريدة المنار، العدد (٣١٣٥)، ٢٣ اب، ١٩٦٥.
- (٣٥) جريدة المنار، العدد (٣١٦٩)، ٢٦ ايلول، ١٩٦٥.
- (٣٦) جريدة المنار، العدد نفسه.
- (٣٧) محمد احمد خلف الله، نظرة عامة الى الدور المصري في دعم ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢، مجلة دراسات يمنية، العدد ٣٦، ١٩٨٩، ص ٧٨.
- (٣٨) اهم بنود هذه الاتفاقية يقر الشعب نوع الحكم الذي يرغب به، تتعاون الجمهورية العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية فيما بينهما في عقد مؤتمر حرض لايقاف النزاع اليمني الداخلي وذلك عن طريق ايقاف المساعدات المقدمة للخصمين اليمنيين.. نقلا عن رعد محمود البرهاوي، النظام السياسي في اليمن، ط ١، دار المعتز، الاردن، ٢٠١٦، ص ٢١٣.
- (٣٩) وداد خضير حسين الشتيوي، المصدر السابق، ص ٣٤٣.
- (٤٠) جريدة المنار، العدد (٣٨٣٣)، ١ ايلول، ١٩٦٧.
- (٤١) جريدة المنار، العدد (٣٨٣٧)، ٥ ايلول، ١٩٦٧.
- (٤٢) جريدة المنار، العدد (٣٨٧٠)، ٢٨ تشرين الاول، ١٩٦٧.
- (٤٣) سلطان ناجي، التاريخ العسكري لليمن ١٩٣٩-١٩٦٧، د.م.د.ت، ص ٢٣٩.



## تمثلات الهوية العراقية بعد عام ٢٠٠٣ في التشكيل العراقي المعاصر

سعاد علي كريم الاسدي

أ.م.د. ياسين وامي ناصر

### الملخص

يقدم البحث صورة حول تمثلات الهوية العراقية في التشكيل العراقي المعاصر بعد عام ٢٠٠٣ ، العام الذي قامت به الولايات المتحدة الامريكية باحتلال العراق فحدثت اضطرابات سياسية ومجتمعية وثقافية اجتاحت المجتمع العراقي ، اذ لخصت الباحثة في الفصل الاول سؤال مشكلة البحث بالشكل الاتي : ماهي تمثلات الهوية العراقية بعد عام ٢٠٠٣ في التشكيل العراقي المعاصر ؟ وحددت هدف البحث في التعرف على هذه التمثلات وتم تحديد الحدود الموضوعية بالأعمال الفنية التي جسدت تمثلات الهوية في التشكيل العراقي المعاصر بعد عام ٢٠٠٣ ، اما الحدود الزمانية حددت بالفترة من (٢٠٠٣-٢٠٢٠) والحدود المكانية بالرقعة الجغرافية لدولة العراق وخارجه ، واشتمل الفصل الثاني على الإطار النظري وضم ثلاثة مباحث وهي المبحث الاول تناول التغيير الثقافي والديموغرافي ، اما المبحث الثاني فتمثل بالفن والدفاع عن الهوية في التشكيل العالمي بينما ضم المبحث الثالث الهوية العراقية في التشكيل العراقي المعاصر ، وانتهى الفصل الثاني بالمؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري ، اما الفصل الثالث ( اجراءات البحث ) فضم المنهج المستخدم في البحث واختارت الباحثة (٣) اعمال فنية للفنانين التشكيليين العراقيين بما يخدم هدف البحث وتم ذلك بالاختيار القصدي ، وتطرقت الباحثة في الفصل الرابع الى استعراض النتائج والتي توصلت اليها ومنها :

- ١- يعد الاحتلال من الاحداث الكبرى المدمرة للأوطان والمجتمعات ، نتيجة لما يحدثه من تغيرات كبيرة في البنى السياسية والاجتماعية والثقافية ويؤدي الى تداعيات وخيمة من العنف والدمار وخسارة الارواح فضلاً عن الاثار النفسية البليغة على الافراد والتهشيم البنوي الخطير الذي يقع على البلدان المحتلة.
- ٢- استدعى الفنان التشكيلي العراقي في بعض اعماله الفنية البيئة المحلية واشكال مستمدة من الموروث الحضاري ، باستخدامه اشكال لرموز تاريخية وبأسلوب معاصر للمزاوجة بين التراث والمعاصرة ، حفاظاً على الهوية الثقافية والتأكيد على الهوية الوطنية و نتيجة تأثير الاحداث بعد ٢٠٠٣ على الابداع الفني وعلى الفنان فحرص على نشر رسالته لمجابهة الاحتلال وتداعياته عبر اعمال اوصلت مضامينها الى العالم وكنوع من انتاج يحمل نزعة المقاومة والتصدي لثقافة الاخر كما في جميع النماذج.
- ٣- استخدم الفنان التشكيلي العراقي (اللغة ) لإسناد النص البصري بمحمول معرفي وشفرة خطابية ، واتحاد اللون والبناء الشكلي مع العنصر اللغوي لبناء نمط تشكيلي يوصل رسائل الفنان ويوضح مقاصده ويحقق قدراً من الادراك المباشر كما في النموذج (٣).

٤- اعداد بعض الفنانين العراقيين (عينة البحث ) انتاج اعمال فنية عالمية بأسلوبهم الخاص بغية خلق جذب بصري ومفهومي في نقل الحدث العراقي عبر المتحقق العالمي في الفن الحديث كما في النماذج (٢,١).

### **Abstract**

The research presents a picture of the representations of the Iraqi identity in the contemporary Iraqi plastic art after 2003, the year in which the United States of America occupied Iraq, and political, societal and cultural turmoil occurred that swept the Iraqi society. 2003 in the contemporary Iraqi composition? The objective of the research was to identify these representations, and the objective boundaries were defined by the artworks that embodied the representations of identity in the contemporary Iraqi formation after 2003. As for the temporal boundaries, they were determined by the period (2003-2020) and the spatial boundaries by the geographical area of the State of Iraq and outside it. The second chapter included the framework Theoretical and included three sections, the first topic dealt with cultural and demographic change, while the second topic represented art and the defense of identity in the global composition, while the third topic included the Iraqi identity in the contemporary Iraqi plastic art , and the second chapter ended with the indicators that resulted from the theoretical framework, while the third chapter (research procedures The methodology used in the research was included, and the researcher chose (3) works of art for Iraqi plastic artists to serve the purpose of the research:

Occupation is considered one of the major events that are devastating to homelands and societies, as a result of the great changes it causes in the political, social and cultural structures, and leads to dire repercussions of violence, destruction and loss of life, in addition to the profound psychological effects on individuals and the serious structural fragmentation that falls on the occupied countries.

2- The Iraqi plastic artist recalled in some of his artistic works the local environment and forms derived from the cultural heritage, by using forms of historical symbols in a contemporary manner to combine heritage and contemporary, in order to preserve cultural identity and emphasize national identity and as a result of the impact of events after 2003 on artistic creativity and

the artist, so he was keen on He spread his message to confront the occupation and its repercussions through works that communicated their contents to the world and as a kind of production that carries the tendency of resistance and confronting the culture of the other, as in all models.

3- The Iraqi plastic artist used (language) to support the visual text with a cognitive predicate and rhetorical code, and the union of color and formal structure with the linguistic component to build a plastic pattern that communicates the artist's messages, clarifies his intentions, and achieves a degree of direct perception, as in Model (3).

4- Some Iraqi artists (the research sample) reproduced international works of art in their own style, in order to create a visual and conceptual attraction in conveying the Iraqi event through the global achievement in modern art, as in models (1, 2).

### الفصل الاول الاطار المنهجي

تعد الهوية تقويم وتمييز للذات البشرية والشخصية , وهي من تبرر وجودها في المجتمعات, وتظهر صورة الهوية كإحدى التمثيلات الثقافية , فالهوية متلازمة مع الثقافة بل تحمل في داخلها ثقافة ما والثقافة انما هي هوية بذاتها , وتتصل الهوية بالمنظومة الثقافية على شكل تمثيلات ثقافية , فعلاقة الهوية مع الثقافة علاقة متينة, ويعد الفن وسيلة احتجاج ضد الاوضاع القائمة في المجتمع , ومنها الحروب , والاحتلال , والازمات السياسية , والعنف , والاستبداد , والارهاب وغيرها من المشكلات السياسية والاجتماعية , وربما يكون الفن وسيلة توثيقية , يوثق المعتقدات والافكار والمواضيع الاجتماعية , والسياسية , ومشاهد الحروب , والانتصارات .

ويعد الاحتلال الامريكي للعراق في (اذار/٢٠٠٣) وجراء الحرب التي شنتها الولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا وبعض القوى السياسية في المنطقة التي كانت متحالفة ضد النظام العراقي السابق ادى الى اسقاط نظام الحكم وتفكيك هيكل الدولة العراقية مما أتاح فسحة من الحريات المنفلتة التي افرزت ظهور التعددية في الهويات الفرعية سواء اكانت في الدين , والمذهب , والعرق , كما تسبب الغزو بأفعال ضد الانسانية استهدفت المجتمع العراقي بأجمعه تحت ذريعة (حرية العراق) التي خلقت نوعاً من الانفتاح اللا معقول , الذي افرز العديد من المفاهيم السلبية والانفتاح الذي اربك منطق العلاقات في البلد بصورة عامة وجعل العديد من المفاهيم تتحلل وتنزاح من رؤاها, الامر الذي جعل الطائفية تتسيد كهوية رئيسة وتدوب الهوية الأصل (هوية المواطنة) ومن ثم اسهم هذا بإفراز المزيد من الهويات الفرعية التي باتت تتشكل على وفق منطق القوة لا قوة المنطق , وكان الفن عبر التاريخ وبكل اشكاله حاضراً في الازمات الانسانية , والسياسية , وفي فترات الحرب , والاحتلال , والاستعمار , فهو لم يكن بمعزل عن الاحداث السياسية والتغيرات الحاصلة في المجتمعات , بل كان في المقدمة لمواجهة الاخطار والصراعات السياسية عبر الاعمال



الفنية التي انتجها الفنانون , ونتيجة للدور الذي اجدوه في تشكيل وتجزير الهوية الوطنية والقومية لمواجهة الاستعمار , والمستعمرين الذين استهدفوا الهوية كي يضعوا من قيمها , فلا غنى عن الفنون التي اصبحت ادوات اساسية في تشكيل الهوية المقاومة , وضمان استمراريتها , وعدم تهميش الهويات الوطنية . ويمكن اعتبار الفن اداة فاعلة في السياسة بطرح وجهات نظر اتجاه الحروب والازمات والثورات والاحتلالات ما بين معارض ومؤيد لتلك الاحداث , وربما يكون الفن اداة دعائية لخدمة اجندات سياسية مختلفة , والفنان المثقف الواعي هو الذي ينسجم مع مقتضيات العصر عبر منجزه الابداعي والفكري ويجوله لمفردات فنية وفلسفة بصرية في رصد التحولات في المجتمع الفكرية والوجدانية ويسعى الفن جاهداً للحفاظ على الهوية وقيمها , وفي هذا الاطار نجد ان الفن تصدى للاحتلال وخطوته وما يترتب عليه من اثار على المدى البعيد, عبر اعمال فنية للفنانين التشكيليين العراقيين جسدت مفهوم الدفاع عن الهوية , ومن هنا يأتي تساؤل الباحثة عن الموضوع بالشكل الاتي : ما هي تمثلات الهوية العراقية بعد عام ٢٠٠٣ في التشكيل العراقي المعاصر ؟

#### أهمية البحث والحاجة اليه :

تكمن أهمية البحث بتبيان تمثلات الهوية العراقية بعد عام ٢٠٠٣ في التشكيل العراقي المعاصر , وليكن مصدراً للباحثين والدارسين ومتذوقي الفن , ولإثراء المكتبة التشكيلية المعاصرة في العراق .

#### هدف البحث :

يهدف البحث الحالي الى تعرف تمثلات الهوية العراقية بعد عام ٢٠٠٣ في التشكيل العراقي المعاصر .

#### حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بالاتي :

- الحدود الموضوعية / الاعمال التي جسدت تمثلات الهوية العراقية بعد عام ٢٠٠٣ في التشكيل العراقي المعاصر .

- الحدود الزمانية / الاعمال الفنية المنجزة في الفترة من عام (٢٠٠٣ - ٢٠٢٠م).

- الحدود المكانية / مثلت الرقعة الجغرافية لدولة العراق وخارجه .

#### تحديد المصطلحات وتعريفها: التمثل (Representation)

التمثل لغة /مَثَل: الشيء /بالشيء تمثيلاً وتمثالاً: شَبَّهَهُ به وقدره على قدره .(تمثَّل)الشيء: تصور مثاله ويقال : تمثَّلَ الشيء له .وفي التنزيل العزيز: {فأرسلنا إليها رُوحَنَا فُتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا} . و تَمَثَّلَ بين يديه :مَثَل و تَمَثَّلَ بالشيء. ويقال هذا البيت مثل تتمثلُهُ به .<sup>(١)</sup>

من مثل الشيء , او تصوَّره حتى كأنه ينظر اليه ,ومثلت له تمثيلاً اذ صورت له مثلاً بكتابة او غيرها , وتمثيل الشيء بالشيء يعني التشبيه به . تمثل فلان ضرب مثلاً وتمثل بالشيء ضربه مثلاً.<sup>(٢)</sup>

المثل: الشيء يضرب للشيء فيجعل مثله , والمثل: الحديث نفسه , والمثال شبه الشيء في المثال والقدر ونحوه .  
والتمثيل تصوير الشيء كأنه ينظر اليه . والتمثال : اسم للشيء الممثل المصور على خلقه غيره. (٣)

#### التمثل اصطلاحاً :

جاء في كتاب (التمثل) للفيلسوف الألماني (شوبنهاور) في قوله (اذ يرجع التمثّل) بأنه له نصفان جوهريان ضروريان ولا يمكن فصلهما بصورته (الزمان والمكان) والذات التي تمثل النصف الثاني لا تقع في الزمان والمكان لأنها كل شامل غير مجزأ وهذان النصفان تربطهما علاقة وثيقة ولا يمكن ادراك الموضوع بدون وجود الذات ولان الموضوع يبدأ من حيث تبدأ الذات. (٤)

عرف الفيلسوف (هايدغر) التمثل بأنه الصلة التي تتجلى بين الذات والموضوع بما هي صلة تمثل , وان هذا التمثل (مزدوج) فلا حضور للموضوع الا بوصفه (تمثل الذات) ولتمثلها هو حاضر وكذلك يعني احضار الشيء امام الذات وتشكيل الشيء اي حده في كينونته. (٥)

#### التمثل اجرائياً :

التمثل هو إعادة الانتاج الذهني لحدث ما مادي او فكري , اذ أرتبط التمثل بمعنى معين وتعرف التمثلات بالمنتج الفكري للإنسان تصدر بعد تحكم الانسان بمحيطه الخارجي , وهو نوع من التفاعل بين البنية الذهنية والوسط المحيط وهذه البنية الذهنية هي معرفة لأحداث جرت في الواقع يحاول الفنان ان يعيد أنتاجها في اعماله الفنية , و في التمثل لموضوعات الفن و الهوية العراقية تجسد الباحثة الاعمال الفنية التي مثلت الهوية في التشكيل العراقي المعاصر , فالتمثل الذهني انما هو ادراك للواقع بموضوعاته وعلاقاته .

الهوية (Identity) يعرف اندريه لالاند الهوية بأنها "لفظ يدل على الصفة التي تجعل من الشيء هو ذاته , وليس غيره" (٦) وتعرف ايضاً هي كل " ما يرتبط او يعبر عن البيئة وطريقة الحياة ويطبع الانسان بطابع خاص" (٧)

#### الفصل الثاني الاطار النظري :

##### المبحث الاول / التغيير الثقافي والديمقراطي

التغيير الثقافي هو التحول الذي يشمل كل التغييرات في فروع الثقافة بما في ذلك الفنون والعلوم , والفلسفة , والتكنيك , فضلاً عن تغييرات قواعد واشكال النظام الاجتماعي , اذ يشمل صوراً وقوانيناً للتغيير الاجتماعي نفسه (٨)

تعد الحروب والاحتلالات احدى ادوات التغيير الثقافي , التي تؤدي الى تغيير في القيم والمعتقدات والعادات بين الشعوب , وغالباً ما يكون هذا التغيير بشكل متسارع مقارنة مع فترات الاستقرار . فمن المتوقع حدوث التغيير الثقافي اثناء فترات قيام الثورات , او الحركات السياسية وفترات الحرب والاحتلال وبسهولة اكبر , اذ تعد هذه

الفترات نتاج الفرص للتعبير الحر عن الاتجاهات الفردية، ويصاحبه تغير في الانماط الاجتماعية، والاقتصادية، و السياسية أثناء هذه الاحداث وما بعدها<sup>(٩)</sup> ويعرف التغير الثقافي بأنه "الاسلوب الجديد" للإمبريالية العالمية التي تحاول من خلال هذا التغيير ضمان استمرار هيمنتها وسيطرتها على البلدان النامية، ومن خلال ما اطلق عليه بعض المنظرين الامريكين (البعد الرابع) ويعنون به احكام النفوذ من خلال الثقافة باعتباره بُعداً جديداً، يضاف الى ابعاد السيطرة السابقة السياسية، والعسكرية، والاقتصادية، ومن خلال التغلغل الثقافي يتم نشر مفاهيم ثقافية وفكرية معينة، وتخدم وجود الدولة "الامبريالية"، ف يتم نسخ الثقافة الوطنية، وتشويهها والاقناع بأنها ثقافة متخلفة لا تواكب العصر ومتطلباته الحضارية فيصبح كل ما هو اجنبي له السيطرة والتفوق، وهو المثال والنمط الذي يجب ان يقلد في ميادين الحياة كافة الادب والفن والموسيقى، وتقاليد الحياة اليومية ومن المأكل والمسكن ولغة التخاطب.<sup>(١٠)</sup> الامبريالية الثقافية هي اداة تحمل قوة ثقافية خفية تسخر لصالح التوظيف السياسي لخدمة المصلحة الوطنية على حساب الاخر، وعلى اثر هذه الممارسات، والاختراق الثقافي تتحول الثقافة الوطنية الى ثقافة تابعة للنمط الاجنبي بخصائصه، وسماته القومية، ويعد هذا النوع من الغزو غير المنظور اخطر من الغزو العسكري، ومن الصعب مكافحته ويعرف هذا النوع من الغزو بغزو العقول لطالما كان مصاحباً للقوة السياسية، والاقتصادية، والعسكرية.

يؤكد الدكتور "برهان غليون" على مفهوم الاحتلال الثقافي، او الغزو الثقافي الذي استخدم منذ مطلع العقد التاسع من القرن العشرين - في اللغة العربية، للإشارة الى انتقال الافكار، والقيم، والعادات الغربية بشكل لم يتم السيطرة عليه في المجتمعات العربية، فظهرت التبعية الثقافية التي جعلت بعض الثقافات تعتمد اعتماداً بنوياً في انتاج القيم، والافكار، والمعارف التي تحتاجها المجتمعات مقارنة مع الثقافات الاخرى التي تمارس تجاهها سيطرة ما، ربما السبب تفوق هذه الثقافات في انتاج هذه القيم والافكار، او لضعف الثقافات المقابلة لها، وعدم قدرتها في هذا الانتاج فتحدث حالة التحلل والتفكك الثقافي نتيجة العلاقات غير المتكافئة بين الطرفين، يؤدي الى تفرغ الثقافة المحلية من محتواها، وقيمها الذاتية، فتحدث حالة الاغتراب وفقدان الهوية<sup>(١١)</sup>

فالاستعمار في ثوبه الجديد هو استعمار بديل عما سبقه من انماط استعمارية... انه غزو فكري وثقافي لتشكيل منظومة محلية ذات جاذبية فكرية ومعرفية تتولى (الانتلجنسيا)\* نفسها تسويق الهيمنة الاستعمارية، وهي على قناعة بما تصنع،...نحن في الحقيقة ما زلنا في حالة احتلال، فاختلفت الادوات والغزو واحد".<sup>(١٢)</sup> حدث تحول جذري واختلاف بين تقنيات الصراع نتيجة التطور في ميدان انتاج الافكار والقيم، ميدان الثقافة بعدما عُد عاملاً مساعداً فأصبح من ابرز حقول الصراع المعاصرة، و اضيفت العوامل الثقافية الى جملة العوامل العسكرية والسياسية والاقتصادية التي استندت على القوة المادية في اخضاع الآخر.<sup>(١٣)</sup>

دخلت القوة الناعمة مع القوة الصلبة العسكرية الى عالم الحروب بعد الاندماج الحاصل بينهما في اطار ما يسمى بالقوة الذكية , ومنها ما يُعرف بالثقافة الاستهلاكية التي روج لها المجتمع الامريكى , و تعد منظومة من المعايير التي من شأنها ان ترفع القيم النفعية والفردية , وتعمل على تفتيت القيم الاصيلية , ويشهد العالم التغيير في معطيات الثقافة المعهودة نحو رموز و ثقافة استهلاكية ومعطياتها ومنها الاقبال على الطعام ,الشراب ,الازياء ,الموسيقى ,الافلام ,والمسلسلات ذات الدلالات الاجتماعية والرمزية التي تتجاوز القيم المادية المحسوسة وترتبط العالم بسلوكيات تتجاوز الحدود , عملية الاختراق الثقافي تؤدي الى اقتلاع الهوية العربية , والوطنية , والقومية , واستبدالها بالثقافات الاستهلاكية المصنعة , مما يؤدي لتغيير كثير من العادات , والقيم , والاخلاق , والمفاهيم في الثقافة عبر وسائل التطور التكنولوجي , فالثقافة اساس الهوية الوطنية, قامت الولايات المتحدة الامريكية بعد الحرب الباردة بتصويب اهدافها نحو الثقافة بما تشمله من الافكار , والعلوم , والفنون , و الاداب , وما يتعلق بالمقروء والمسموع والمرئي من الكلمات لإيمانها بقدر الثقافة في التغيير والتأثير على الشعوب وما ساعدها على ذلك تفوقها التكنولوجي , وما تمتلكه من وسائل التواصل الحديثة, فقدمت النموذج الرأسمالي الامريكى ثقافياً ,فقد أفتتح الامريكويون العديد من المراكز الثقافية في مختلف بلدان العالم لترويج الثقافة الامريكية واعادة البنية الثقافية للعالم.<sup>(١٤)</sup> سعت الولايات المتحدة الامريكية عندما احتلت العراق عام ٢٠٠٣ الى طمس هويته الثقافية عندما قامت اول دخولها بغداد بدعم اللصوص و المرتزقة لنهب المكتبات والمتاحف ,مثلما حدث لبغداد عند الغزو التتاري لها .<sup>(١٥)</sup>

وقد " بدأ الغزو الثقافي الامريكى بقوة في مطلع التسعينات , مرافقاً لانتشار واسع لمشروبات الكوكاكولا في مختلف الدول العربية والاسلامية , وسلاسل المطاعم الامريكية مثل المكدونالد وغيرها , وانتشار لأنواع من الموسيقى الصاخبة والسريعة مثل موسيقى الراب , والاقبال على الافلام الامريكية "<sup>(١٦)</sup> استطاعت امريكا من تكريس الفن كسلطة رمزية لتقديم ايدولوجية الحرية الامريكية , واتخذت من الفن احد دعائم سلطتها الثقافية حول العالم ,فاصبح هنالك انصباع عالمي لسلطة الصورة التي يبثها (الانترنت) وبانتهاء الحرب الباردة اصبح الفن متأثراً بالهيمنة التي تبني على نزعة ايدولوجية للثقافة الامريكية ,ويتحول الى اداة في حرب الثقافات والمفاهيم الايدولوجية<sup>(١٦)</sup> تعد الثقافة الاستهلاكية احدى آليات الهيمنة الثقافية الامريكية على الشعوب الاخرى التي تسعى الى غرز ( النزعة الفردية )في المجتمع باستقلالية الفرد عن الاسرة, وتعد ثقافة (المكدونالدز) مثلاً على فكرة الثقافة الاستهلاكية والرمز التي تمثلها ونموذج عن الفكر الغربي والرأسمالي . اذ تنتشر الاساليب الثقافية والرمزية التي من شأنها تغيير اساليب الفرد في الحياة والعمل وفرض اعباء استهلاكية بتناول اطعمة تحت مفهوم الثقافة العالمية عبر الاعلان والدعاية .<sup>(١٧)</sup> انتشرت ثقافة المكدونالدز من مواقع جذورها الامريكية نحو فروعها في مناطق المجتمعات المغايرة اجتماعياً وثقافياً وتسيطر بشكل واضح على شتى مجالات الاستهلاك وكافة شرائح

المجتمع العربي<sup>(١٨)</sup>. يهتم علم الديموغرافيا بالتغيير الاجتماعي للفرد في المجتمع بصورة المتعددة , اجتماعياً وثقافياً واقتصادياً , ويعد "أشيل جويارد" هو اول من استخدم لفظة "ديموغرافيا" في مبادئ الاحصاء البشري فعرّفها بانها "التاريخ الطبيعي والاجتماعي للجنس البشري , فهي الدراسة العددية للسكان وتحركاتهم العامة وظروفهم الطبيعية واحوالهم المدنية وصفاتهم العقلية والاخلاقية"<sup>(١٩)</sup>.

فالديموغرافيا هي وصف لبنية المجتمع البشري من حيث ارتباطها بالسكان , وحجمهم , وتوزيعاتهم , والتغيرات التي تطرأ على السكان كما تدرس الديموغرافيا العلاقات الاجتماعية المؤثرة في بنية السكان . اما التغيير الديموغرافي فهو التحول من حالة الى اخرى , وهو تحول في التنظيم والبناء , ويعد واحداً من العلوم الاجتماعية التي تختص بقضايا المجتمع البشري واهم مشكلاته وتغيراته , وقضايا السكان , وعوامل النمو , والتوازن الكمي , والنوعي , و يتأثر مفهومه بالتحولات السياسية , والاجتماعية , والاقتصادية في المجتمعات الانسانية المعاصرة , فضلاً عن ذلك يهتم في قياس خصائص السكان مثل حجم السكان , وتوزيعهم حسب التوطن , والانتماء السياسي , والديني , والقومي<sup>(٢٠)</sup>.

اثارت الفتن الطائفية بين العراقيين الى عمليات التطهير العرقي والتهجير الطائفي في مناطق مختلفة من العراق ولاسيما العاصمة بغداد , فأغتيلت شخصيات وطنية واكاديمية وكفاءات علمية لمعارضتها الاحتلال بهدف قيام حرب اهلية بين مكونات الشعب العراقي لتمزيق نسيج الدولة العراقية<sup>(٢١)</sup>.

هذه التغييرات الديموغرافية القسرية تثير النزاعات والتطرف والعداوة بين سكان المدن العراقية وتنتج عدم الاستقرار السياسي وتؤسس لمناطق طائفية , وتعزز الانقسام , والتدمير لمكونات المجتمع العراقي . فيمثل التنوع الطائفي واقعاً اجتماعياً , واصبح في العراق تأسيس للطائفية السياسية التي قادت الى صراع سياسي على مختلف الاصعدة الوطنية منها و القومية والصعيد الدولي , مما ادى الى حدوث اضطرابات ثقافية اجتماعية , وحالة من التشطي للهوية الوطنية , و بث للطائفية الدينية , والمذهبية في صراعات مزدوجة بهدف الخطاب السياسي والواقع العملي كنتيجة عن انقسامات طائفية<sup>(٢٢)</sup> . و جسد الفنان خضير الحميري الطائفية في رسوم كاريكاتير كما في

شكل (١)



الغزو الأمريكي للعراق يتمثل في تفكيك الطابع المركزي للدولة ونشر ثقافة الفوضى والتهجير الطائفي والعربي واعداد رسم خريطة العراق من اجل تغيير ملامح الدولة عبر التجزئة وتحويلها الى دويلات متعددة لإعادة تغيير التركيبة الجيوسياسية عبر الفوضى بما يضمن تحقيق الاهداف والمطامع في العراق ،فالتغيير الديموغرافي والغاء الحدود السياسية ، يتيح فرصة النهب والسلب للولايات المتحدة الأمريكية ، فسياسة الاحتلال تبنى في اول خطواتها على مبدأ انتشار هويات فرعية طائفية او عرقية تطغى على الهويات الوطنية او القومية، فضلاً عن تكريس الفرقة والتناحر الاجتماعية بين ابناء البلاد بحسب المقولات المتوارثة عن الحقب الاستعمارية في مقولة (فرق تسد).

### المبحث الثاني / الفن والدفاع عن الهوية في التشكيل العالمي

يعد الفن عملية تاريخية اجتماعية على درجة كبيرة من الاهمية ، وربما كانت محاولة تميز الجمال عن غيره من الاهتمامات والاستجابات الاكثر اهمية بوصفه عملية تاريخية اجتماعية<sup>(٢٣)</sup> ويشهد تاريخ الفن "انه ليس مجرد ظاهرة جمالية فحسب ،صحيح ان الظاهرة الجمالية تمثل البعد الماهوي لكن من الصحيح ايضاً ان الفن يمثل ظاهرة تاريخية وظاهرة تنشأ في سياق ظروف سياسية واجتماعية معينة ،ومن ثم ان البعد الجمالي للفن لا يكون ابداً بُعداً خالصاً ومجرداً انما يكون مرتبطاً بواقع سياسي واجتماعي"<sup>(٢٤)</sup> اذ "مثلت لوحة الجورنيكا احد الاعمال الفنية المناهضة للحروب والاحتجاج على العنف ، واعتبرت وثيقة تاريخية تجسد النضال الثوري والسياسي والاجتماعي ، فقصة الجورنيكا "حدث مروع من احداث القرن العشرين الذي يزخر بالصراعات المأساوية والاطماع الاستعمارية والتسلط ، واتخذ هذا الحدث مادة درامية للشعراء والادباء والفنانين وكل صنوف الفكر الانساني المعاصر "<sup>(٢٥)</sup> شكل (٢)



شكل (٢) الجورنيكا

كان للفن الروسي دوراً مهماً في تصوير مسارح القتال في الحرب العالمية الثانية ومثلت المنبع الالهامي لإعادة الفنانين الى اضواء الساحة التشكيلية من خلال تكريس ابداعاتهم لرسم مشاهد الحرب العالمية الثانية , ولم تقتصر مشاهد الحرب على اللوحات الزيتية وانما نرى هناك تطوراً ملحوظاً لفن الاعلان السياسي (البوستر) والذي بلغ شأناً مميزاً في فترة الحرب العالمية الثانية "خلال السنوات الاولى للحرب العالمية الثانية , عمل البوستر دوراً فعالاً في التعبئة الجماهيرية لطوارئ الحرب وهذا ما عكسته لوحة الفنان (ايريكلي تويدزي) التي دعت المواطن السوفييت للدفاع عن الوطن وتقول كلنا نقف لأجل موسكو<sup>(٢٦)</sup> كما في الاشكال (٣) و (٤) " كانت للحرب العالمية الثانية ولشدة امتعاض الوسط الفني - والناس عموماً - مما آل اليه الوضع انعكاساً اعلى وتيرة في الحقل التشكيلي من حيث تغير اساليب الصياغة التقنية والمواضيع المنتخبة ومسار الحركات " (٢٧)



شكل (٤) ملصق سوفيتي



شكل (٣) ملصق /الوطن يدعوكم

موجة الحركة الفنية خلال ١٩٦٠ وحتى عام ١٩٧٠، عملت على التعبير و رفض الحرب الفيتنامية كحركة احتجاجية عالمية تكونت من عدد من الفنانين امثال بيتر سؤول , كارل اندري , نورمان كالبييرج و نانسي سبيرو وليون غولب وغيرهم كثيرين , فقام هؤلاء الفنانون بإنتاج عدد من الاعمال الفنية التي تخاطب الوعي الجمعي لمواطني العالم حول ضرورة إيجاد مسؤولية اجتماعية عالمية تجاه ما يحدث في فيتنام " (٢٨) كما في عمل "ليون غولب" Vietnam شكل(٥)



### المبحث الثالث /

#### الهوية العراقية في التشكيل العراقي المعاصر

سعى العديد من الفنانين العراقيين في الفن التشكيلي سواء من داخل العراق او خارجه الى التعبير عن الهوية العراقية ومحاولة تأكيدها وتفعيل ارثها الحضاري عن طريق اتجاهات فنية مختلفة رافدينية ,اسلامية , عربية وتراثية محلية , فضلاً عن اشتغالات عديدة على السطوح والخامات حفزت الى الانتباه الى المشهدية العراقية المدينية المعاصرة في جهد ابداعي يقصد منه تقديم الهوية العراقية كظاهرة فنية , واتجه فنانون عديدون للتصدي لظواهر الارهاب والاحتلال والعملة من خلال اطروحات رمومية حيناً و مفاهيمية احياناً اخرى , عدا تجارب مختلفة مثل الفيديو ارت وفنون التنصيب المتنوعة وفن الكتاب " (٢٩)

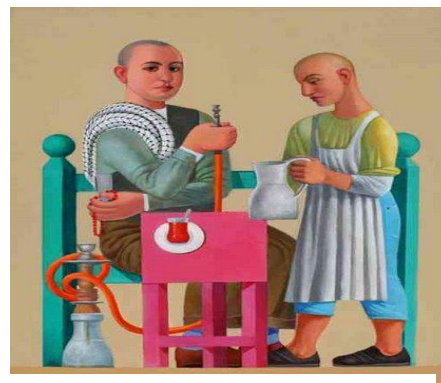
توجه بعض الفنانين العراقيين نحو استدعاء الموروث الرافديني , ودلالاته , وظهور الاستعارات الشكلية التي تقترب من الرموز الاسطورية , والفنون القديمة , وحضور مفردات تحمل مرجعيات بيئية ,سعى من خلالها الفنانون تحقيق



الهوية , وبث خطاب في يوثق الحروب , والواقع السياسي ضمن بيئة عراقية , فحملت اعمال الفنان (فيصل لعبيي) خطاباً للمورث الرافديني , ومنها مقاهي بغداد , الجالغي البغدادي والحلاق و المصور الفوتوغرافي



شکل(٧) فيصل لعبيي/ مقهى بغدادي



شکل(٦) فيصل لعبيي/ بغدادي مع اركيلته

(الشمسي) و غيرها من الاعمال الفنية , ففي معرضه (كلاسك عراقي) \*\* تناول شخصيات عراقية اختزنتها ذاكرته ليظهر خطاب بصري معاصر للرسم الرافديني والاسلامي القديم و بأسلوب فني متفرد. " هذا الاسلوب في استحضار مواضيع يومية عراقية , تفتح نافذة الحنين على تلك الاماكن المملوءة بالعاطفة والذكريات يقترحها الفنان ضمن تعامل فني متميز ومنظور غير تقليدي تبعده عن الجانب السلبي في البحث الفني وهو الحس الوثائقي , فتصبح قيمة اللوحة بمقدار اخلاصها للحياة اليومية لا لطاقتها الابداعية في التعبير وتطور تجربة الفنان في مزاجه الواقع مع ما يطرحه من رموز تاريخية وشعبية لكي يباي عن التعبير المباشر والوثائقي " . (٣٠) كما في الشكل (٦) و(٧) وعلى الرغم من هجرة الفنان التشكيلي العراقي بعد عام ٢٠٠٣ الى بلاد المهجر واطلاعه على الثقافات المغايرة لثقافته الاصيله الا انه بقي محافظا على تراثه وحضارته في منجزه الفني "استمر بعض الفنانين المهاجرين على منظومتهم الفكرية والتقنية و الاشتغالية سوى انما باتت نضوجاً تقنياً وفكرياً عما كان في العراق , ليظهر من كل ذلك فنانون تناقفوا و زاوجوا ما بين محمولاتهم الفكرية والوافد الغري عليهم " (٣١) قدم الفنان ماهود احمد مجموعة من اللوحات الفنية حملت عنوان (عبور البوابات السبع) واستلهمت الحكايات والاساطير ومنها (ملحمة جلجامش) شكل(٨)و(٩) , اذ عبرت موضوعاته ومفرداته الفنية عن المسائل الانسانية , والحالات الاجتماعية من خلال مزجه بين الماضي والحاضر فهو "يعود الى التراث ليضاعف اواصره معه ويزيدها تجانساً مع رسالته الفنية وهذا يقيه في اطار التوازنات في الماضي كنبع والحاضر بوصفه لحظة لاقتراح حداثة مضادة". (٣٢)

ويعد الفنان ماهود احمد شديد الارتباط مع مشكلات مجتمعه , وما يجري من احداث خلال فترات الحروب , فعبر عن الم المجتمع العراقي عبر لوحات مفعمة بروح الاسطورة من خلال التأكيد على ملحمة جلجامش عندما انتصر بخلوده تعبيراً عن هوية العراق الحضارية.



شکل (٩) ماهود احمد /عبر البوابات  
السبع



شکل (٨) ماهود احمد /عبر البوابات السبع

### المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري

- ١- يمتلك الاحتلال اجندة ومشروعاً يتضمن ادوات للتغير الثقافي بُغية استهداف تاريخ وهوية الشعوب المحتلة بقصد السيطرة الدائمة عليها .
- ٢- تحقق معادلةً متوازنةً بين الهوية المحلية والهوية العالمية المعاصرة .
- ٣- اسهم الاحتلال عبر اجندته بخلق تصورات بديلة عن الهوية الوطنية .

### الفصل الثالث /

#### المنهج المستخدم:-

اعتمدت الباحثة منهج البحث الوصفي , طريقة لتحليل المحتوى الفني , كونه يحقق هدف البحث ويرشد الباحثة الى استنباط نتائج البحث .

-مجتمع البحث :يتكون من اللوحات التي ظهرت فيها تمثيلات الهوية العراقية بعد عام ٢٠٠٣ في التشكيل العراقي المعاصر , اطلعت الباحثة على ما منشور من مصورات للإعمال الفنية للفنانين العراقيين (داخل العراق وخارجه) , فضلاً عن ذلك الاطلاع على ما موجود من اعمالهم على شبكة الانترنت وعلى مواقع الفنانين الشخصية , والافادة منها بما يغطي حدود البحث ويحقق هدفه .

- عينة البحث: بعد اطلاع الباحثة على مجتمع البحث استخرجت عينة البحث بطريقة قصدية بما يتناسب مع حدود البحث وهدفه .

- اداة البحث :

حددت الباحثة اداة البحث الاساسية , وهي اداة (الملاحظة) العلمية , والفنية الدقيقة , والاستفادة من مؤشرات الاطار النظري لأجل التحليل مع اجراء بعض المقابلات .

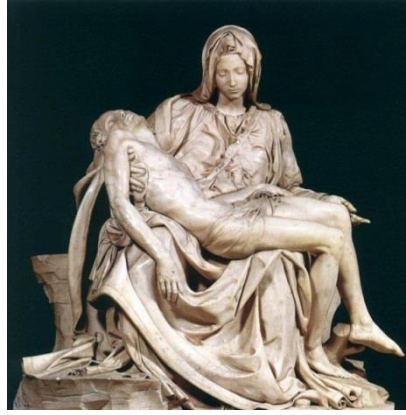
تحليل العينة : أتمودج رقم (١)



اسم الفنان	اسم العمل	تاريخ العمل	قياس العمل	مادة العمل	العائدية
اياد القاضي	المسحوق المسحوق	٢٠٠٩	١٨٢×١٨٢ سم	—	مقتنيات الفنان الخاصة

يعد الفنان اياد القاضي من الفنانين التشكيليين العراقيين الذين نهلوا من التجارب الاوربية , وحقق قراءة موضوعية للموروث الثقافي والبصري , واطهار الموروث الاسلامي في منجزاته التشكيلية بأعمال تزخر بالحروفية والزخرفة , رسم في لوحاته نظراته التي جمعت بين سياسة الشرق وثقافة الغرب , ويتمحور عمله الفني حول اساليب وقوالب خاصة تقوم على الشعر والنثر ومزجه بالتشكيلي , والحروفي , والخط العربي , ويهتم الفنان

بالمواضيع الاجتماعية والسياسية والثقافية المتعلقة بالعراق والشرق الاوسط , ومنجزه الفني يجمع بين الصورة والكلمة فيربط الكتابة بالخط وتظهر سردية القصة في العمل الفني .  
عرض الفنان في معرضه (المجرة المستحيلة ) في عام ٢٠٠٩ , شكلاً لامرأة عراقية ترتدي عباءة سوداء وضعها الفنان على ارضية مزخرفة بكتابات قرآنية خلفها الفاشان الكربلائي , وهو نوع من البلاط المزجج الذي يُرى المراقدين المقدسة , و تحمل المرأة بيدها صورة لفقيدها عملت بطريقة السالب في التصوير (Negative) ,  
وحدد الفنان جسم هذا الشخص (الفقيد) بخطوط ترمز الى صورة السيد المسيح وقد احتضنته المرأة , فشكل المرأة الشكلى هو تشبيه لشكل العذراء في عمل (المنتحبة ) لمايكل انجلو كما في شكل (١٠)



شكل (١٠) المنتحبة /مايكل انجلو

فالصورة في السالب تشير الى فكرة الموت , ويحمل العمل ابعاداً دينية فضلاً عن موضوع الشهادة , ويقع العمل ضمن سلسلة اعمال الفنان عن الشكلى و الارامل في العراق , وعن المأساة التي عايشتها نساء العراق نتيجة الحروب , وامتزجت المأساة بجمالية المشهد المتمثل في زخارف جدران الاضرحة , التي احتضنت صورة الشكلى , وهي تتوشح بأردية شعبية كجزء من موروث الحزن في ارض السواد , فحضور المرأة بزيها العراقي التقليدي هو حضور لصورة الام المحزونة في داخل اللاوعي الجمعي , اظهر الفنان حضور الشخصوس النسوية مع تأكيد الغياب المفجع لشهداء الحرب عبر صورهم السلبية ( Negative) للإشارة الى غيابهم دون امكانية الرجوع , اشتغال الفنان ضمن هذه المساحة على صورة المرأة وتوظيف مشهد الاضرحة الدينية يمثل موقفاً ازاء ما يجري في الواقع , اذ استعار الفنان المشهد من ركام ذكرياته في العراق و اعتمد على مفردات تشكيلية صورية كجزء من رسائل اشارية كي يتحقق غرضه التشكيلي الممتلى بمحمولات سياسية واضحة .

تكون العلامات في الرسم علاقة بين الدافع النفسي وضرورة اخراج ذلك بشكل ما ففي هذا العمل لا يقوم بإعادة انتاج شكل المسيح المتعارف عليه بشكله الكلاسيكي , بل تحول المسيح الى لغة رمزية تحاكي تحولات الواقع , و هكذا اعمال دينية نجد لها مثيلاً في الغرب فصلب المسيح تم استثماره في الفن الغربي وحضرت دلالة الصليب في مراحل تطور الفن من الكلاسيكية الى الرومانتيكية الى الفن الحديث .

تناول الفنان قضية الحرب و عراق ما بعد الاحتلال الامريكي ونضال الشعب في سلسلة (انا بغداد ) من ٢٠٠٨ الى ٢٠١٥ فظهرت اعماله بمزيج بين الحروفية والتعبيرية واقتربت الاعمال من البوستر السياسي او الثقافي وهي محملة بالرسائل والشفرات , وشكل الخط نسيجاً بصرياً حياً مما منح المنجز الفني طاقة تعبيرية من خلال زخم حروفي او جملة حروفية مع اقتصار الالوان بإظهار اللون الاسود والابيض والازرق .

رسم الفنان بورتريهات ومزجها مع الحروفيات العربية وبدت وكأنها تبوح بكثير من الالم نتيجة للحرب الامريكية في العراق , فمزج بين الجسد الانساني والموروث الحضاري المتمثل بالخط العربي لإيصال فكرة الخطاب الى المتلقي , باستحضار الفنان لصور من ذاكرته المحملة بالأحداث التي عايشها في العراق , فلأشخاص خافية هويتها عبر التكوين الحروفي والصورة مأخوذة من البيئة المحلية وتم تواجدها مع الحروف العربية كما في الشكل (١١)



شكل (١١)

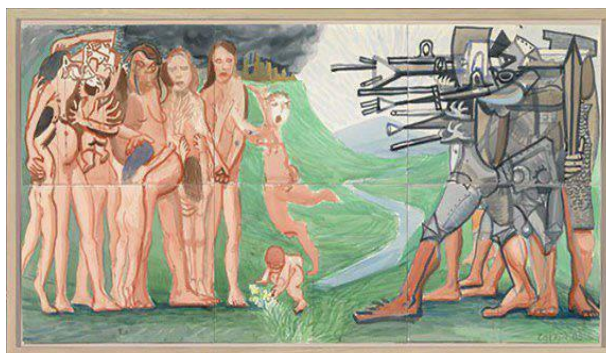


أتمودج رقم (٢)

اسم الفنان	اسم العمل	تاريخ العمل	قياس العمل	مادة العمل	العائدية
فاخر مُجَّد	الوصية الاخيرة للملك	٢٠١١	٦٠×١٠٠ سم	اكريليك على كانفاس	مقتنيات الفنان الخاصة

يمتلك الفنان فاخر مُجَّد كم هائل من التجارب الفنية الكبيرة , فهو فنان محدث بامتياز, ويختزل ثقافة وحضارة العراق عبر منجزاته الفنية التي تشكل الرموز والاشارات دوالاً لها وتكون منظومة معرفية ليست بعيدة في اسلوبها واشكالها الهندسية , وعبر هذا السياق الشكلي المحمل بالعلامات الطاغية بتنوعها والتي تشكل مع ضربات فرشاته البؤر الهندسية في اللوحة متتاليات من الرمز والايقونة , وسعى الفنان الى اظهار اعماله بشكل اكثر معاصرة لتعزيز فكرته .

تظهر اللوحة عينة البحث مقسمة الى جزأين يقسمان سطح اللوحة المستطيلة نسبياً بخط وهمي ويشكل متموج , وتتكون خلفية اللوحة من مساحتين احدهما معتمة باللون الاسود وتدرجاته وتضم مجموعة رماء حاملين بنادق على هيئة الرمي مع ظهور كلاب والآخرى مساحة ذات لون اخضر يشوبها بعض من عتمة اللون المجاور, اما اشكال الاشخاص فهي تميل لمقاربة تشبيهيه بشرية وحيوانية برموز مختزلة تجسد طائر بهيمة بشرية , وخلف الطائر رأس ملك متوج يقوم باحتضان الطائر بيد ويؤشر باليد الاخرى , منبهاً بأخذ الحيطة والحذر ويتقدم هذه المجموعة طفل يرفع يده بهيمة الرفض وازن الفنان بين الجزأين المنقسمين من خلال المساحة الملونة مقابل ثقل منظر الجانب الايمن وتبرز النخلة العراقية في عمق اللوحة , و تأثر فاخر مُجَّد بعمل للفنان بابلو بيكاسو(مذبحة في كوريا) التي ادان فيها الفنان التدخل الامريكى في حرب كوريا شكل (١٢) .



شكل(١٢) مذبحة في كوريا /بابلو بيكاسو

تكشف اللوحة اهتمام الفنان بالجانب السياسي ورفضه لفكرة اقضاء وتمييش الانسان وتغييب قيمته من خلال تعسف القوى المهيمنة التي يمثلها الاحتلال وسياساته اتجاه البلدان المحتلة في استهداف حضارتها وتأريخها وقد مثلها الفنان بأشخاص مدججين بالسلاح متهبأين للقضاء على اناس عزل وافراد مسلمين يقفون باستسلام نتيجة ممارسات غير شرعية في اقضاء الانسان و تصفيته , ومحاوله هؤلاء الغرباء تدمير الرموز الحضارية بشكلها المعنوي والمادي .

عبر الفنان عن هويته في هذا العمل من خلال جملة من الرموز منها النخلة التي رسمها بشكل مختزل مبسط فضلاً عن ازياء الشخصوص اذ رسمهم حفاة الاقدام بشكل مبسط واغناها بمجموعة من الالوان و برمزيتهما الدلالية لبث عمق المعنى , ويسترجع فيها الفنان بيئته المحلية ومرحلة الطفولة , ومن بين تلك الرموز التي اهتم بها الفنان الشمس والشجرة والطير التي طالما ظهر اهتمام الحضارة البابلية بها , فالأشكال المركبة , ومنها الانسان براس طير استلهمها من الحضارة العراقية القديمة الا ان الفنان قدمها وفق رؤية معاصرة معبرة عن حدث سياسي , وما يتعرض له الانسان العراقي المحمل بثقافات تمثل مفخرة للعالم كما اشار الفنان الى هويته المليئة بالمفردات البصرية التي استعارها من حضارته العراقية القديمة .

تحليل العينة



أنموذج رقم (٢)

اسم الفنان	اسم العمل	تاريخ العمل	قياس العمل	مادة العمل	العائدية
كاظم نوير	من العراق	٢٠١٥	١١٩×١٧٠سم	مواد مختلفة على كانفاس	مقتنيات الفنان الخاصة

تجربة الفنان كاظم نوير من التجارب التشكيلية العراقية التي امتدت لعقود فتشكل اسلوباً خاصاً به ، اذ تميزت تجربته بالتنوع والغزارة الفنية والابداعية وتمر بعلاقات الحداثة وما بعدها باستخدامه لأساليب واشكال وتقنيات مختلفة ، يعود الفنان الى مرجعيات محلية بتوظيفه اشكال ورموز أيقونية من محيط بيئته العراقية ، وهو من المجددين للخطاب الفني في منجزه من خلال التجريب والتحرر وفهم الفنون المعاصرة فظهرت هويته الدالة على تشخيص لوحاته ، وانتشرت اعماله الفنية في بلدان العالم المختلفة وقد تناول الفنان الاحداث التي مر بها المجتمع العراقي ومنها الحرب واثارها ، فيستعيد تلك الاثار من خلال المؤثر البصري بمدلولات الارقام والتواريخ لتخليد تلك الاحداث وشجبها ، فتجربته الفنية في موضوعه الحرب تبحث عن الوسيلة الاقرب لإيصال مفهوم الثيمة الفكرية الاكثر تعبيراً وهو اسلوب ينتمي الى ما بعد الحداثة .

تتكون لوحته (من العراق ) من مجموعة ألوان بأسلوب التقطير على السطح التصويري واستخدام الالوان الغبارية كاللون الرصاصي والبنفسجي مع اللون الوردي الفاتح والاصفر والازرق والاحمر ، و وجود بعض الكتابات باللغتين الانكليزية والعربية و بعض تواريخ للسنوات ويظهر تسلسها من ٢٠٠٣ - ٢٠١٠ وبشكل مستمر ، وقد تم تفكيك الكلمة في النص الفني مثل كلمة الحرب (أل ح ر ب) ، وكلمة الارهاب (أل ر ه ا ب) ، فضلاً عن كلمة العراق باللغة الانكليزية Iraq ، ورمز الغيمة بشكل مكرر .

استعان الفنان كاظم نوير بمجموعة مفردات رمزية لإيصال خطابه المفاهيمي الى المتلقي بوصفها مفردات دلالية ، فتقطير اللون الاحمر على كلمة الارهاب لإظهار هذه المفردة مع ما تحمله من ممارسات لا انسانية بحق الابرياء ، اما رمز الغيمة الممطرة بالدماء فنتيجة ما اصاب العراق من عمليات القتل والارهاب والانفجارات جراء الحرب والاحتلال الامريكي ، وما تركه من اثار على المجتمع العراقي ، ودون الفنان صور وارقام وتاريخ الاحداث عبر المرحلة المؤثرة لتبجيل الذاكرة وتخليد الافعال التي اثرت في ذات النفوس ، فالأرقام توثيق وحساب تدويني على سطح متراكب امام تاريخ متراكب من الاحداث والمتضادات والعناوين الرئيسية التي تشكل منظومة علاقتنا وهي بمثابة توثيق رقمي لزمن وحالات الفوضى التي عاشها العراق في مرحلة الاحتلال .



تُظهر اللوحة حرفية عالية تدل على مهارة ومعرفة الفنان بالتقنيات التي عالج بها السطح البصري ، وهذا نتيجة خبرته المتراكمة المتحققة نتيجة التجريب على وفق هذا النمط الاسلوبي مما أدى الى فهم الفنان لكيفية انشاء مفردات اللوحة وتوزيعها .

اسلوب الفنان واقعي رمزي اذ مثل الواقع من خلال الانفجارات التي خلفها الاحتلال وتداعياته وبشكل رمزي من خلال اللغة التي استخدمها العربية و الانكليزية ، والحروف ، ودلالة الألوان، اذ اعاد الفنان صياغة الواقع برؤية فنية جديدة ، وتنوع في استخدام التقنيات ومنها تقنية التقطير والتحزيز والحك والسكين فضلاً عن استخدام الفرشاة دون قيود .

صورت لنا اللوحة بشاعة الحرب من خلال صور الشهداء برمزية اللون الاحمر مع ظلام ووحشية القتل والارهاب بالألوان الغبارية والمعتمة ومثلت اللوحة انسجام الزمان والمكان من خلال وجود تاريخ السنين وتمثيل مكان الانفجار ، وبرز الفنان العمل من خلال التضاد اللوني بين اللونين الابيض والاسود دلالة لجمع المتناقضات لتكوين صورة مع حركة الخطوط بشكل انسيابي .

احال الفنان العمل الى قراءات جديدة من خلال اشتغاله على تفكيك كلمة (Iraq) الى اربعة احرف موزعة على جهات اللوحة ، وحدث تشظياً للكلمة فضلاً عن كتابة احرف كالحرف W وهو اول حرف من كلمة (War) وحرف T وهي ربما اشارة الى المادة المستخدمة في صنع المتفجرات الـ (TNT) او ربما يشير الى كلمة ( Terrorism ) التي معناها الارهاب ، وحرف C ربما تشير الى مادة الـ (C4) وهي مادة شديدة الانفجار تستخدم في صنع المتفجرات ايضاً ، وتكرار كلمة الحرب على السطح التصويري اشارت الى صوت الجماهير وفاعليته في رفض الحرب مما جعل اللوحة اشبه بجدار كتب عليه شعارات مناهضة للحرب والاحتلال ، اما السنوات التي كانت بشكل مستمر غير منقطع لمجھولية ما سيمر به العراق من احداث كنتائج للاحتلال واثاره المدمرة .

استعان الفنان بأدوات من سياق مجاور (اللغة) في عدد من اعماله عن الحرب فلا يظهر الحرب بشكل مباشر، بل استبدل قبح الحروب بجمال الفن ، فمهمة الفنان ليست مقتصرة على اظهار جمالية اللون والخط و على ما تحمله اللوحة من رموز و اشارات بقدر ما يؤكد اهمية انتاج فكراً جديداً يظهر بشاعة وتأثير الحروب ، وما ينتج عنها من ممارسات لا انسانية ، ولا اخلاقية ومن ثمَّ شكل النص الفني رفض واستهجان للحروب والاحتلال الاجنبي وتداعياته على الواقع العراقي .

### النتائج والاستنتاجات

- ١- يعد الاحتلال من الاحداث الكبرى المدمرة للأوطان والمجتمعات , نتيجة لما يحدثه من تغيرات كبيرة في البنى السياسية والاجتماعية والثقافية ويؤدي الى تداعيات وخيمة من العنف والدمار وخسارة الارواح فضلاً عن الاثار النفسية البليغة على الافراد والتهشيم النبوي الخطير الذي يقع على البلدان المحتلة.
- ٢- استدعى الفنان التشكيلي العراقي في بعض اعماله الفنية البيئة المحلية واشكال مستمدة من الموروث الحضاري , باستخدامه اشكال لرموز تاريخية وبأسلوب معاصر للمزاوجة بين التراث والمعاصرة , حفاظاً على الهوية الثقافية والتأكيد على الهوية الوطنية و نتيجة تاثير الاحداث بعد ٢٠٠٣ على الابداع الفني وعلى الفنان فحرص على نشر رسالته لمجابهة الاحتلال وتداعياته عبر اعمال اوصلت مضامينها الى العالم وكنوع من انتاج يحمل نزعة المقاومة والتصدي لثقافة الاخر كما في جميع النماذج.
- ٣- استخدم الفنان التشكيلي العراقي (اللغة ) لإسناد النص البصري بمحمول معرفي وشفرة خطابية , واتحاد اللون والبناء الشكلي مع العنصر اللغوي لبناء نمط تشكيلي يوصل رسائل الفنان ويوضح مقاصده ويحقق قدراً من الادراك المباشر كما في النموذج (٣).
- ٤- اعاد بعض الفنانين العراقيين (عينة البحث ) انتاج اعمال فنية عالمية بأسلوبهم الخاص بغية خلق جذب بصري ومفهومي في نقل الحدث العراقي عبر المتحقق العالمي في الفن الحديث كما في النماذج(١,٢).

#### قائمة المصادر

- ١- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط, اشراف شعبان عبد العاطي واخرون , مكتبة الشروق الدولية , ط ٤ , مصر , ٢٠٠٤ , ص ٨٥٣-٨٥٤.
- ٢- ابن منظور : معجم لسان العرب , دار صادر , ج ٤ , بيروت , بلا , ص ٧٨١.
- ٣- الفراهيدي , الخليل بن احمد : كتاب العين , تحقيق مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي , ج ٢ , هاسوه , طهران , ١٤٢٨ هـ , ص ١٦٧٥ .
- ٤- البكاري , كمال: ميتافيزيقيا الارادة عند شوبنهاور ونبتشه, دار الفكر العربي, ط٢, بيروت, ٢٠٠٠م, ص ٣٤.
- ٥- الشيخ , مُجَّد : نقد الحداثة في فكر هايدغر , الشبكة العربية للأبحاث والنشر , ط ١ , بيروت , ٢٠٠٨ , ص ٣٩٥ .
- ٦- اندريه لالاند : العقل والمعيارية , ترجمة عادل العوا , مطبعة الشركة العربية , القاهرة , ١٩٦٦ , ص ١٦٧ .

- ٧ - مراد وهبه : المعجم الفلسفي، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ، ١٩٩٧، ص ٦٤٢ .  
Herskovits. m : cultural Anthropology ,Indian press ,Bombay  
٨:1969,p255 -
- ٩ - عبدالله محمود بو جلال : "دور وسائل الاتصال الجماهيري في التغيير الثقافي" ، جامعة القاهرة، كلية الاعلام ، رسالة ماجستير ، ١٩٧٨، ص ٢٤-٢٥ .
- ١٠ - محمد سيد محمد : الغزو الثقافي والمجتمع العربي المعاصر ، دار الفكر العربي ، ط ١ ، ١٩٩٤ ، ص ١٧-١٨ .
- ١١ - برهان غليون : الثقافة العربية بين التبعية والتبادل ، جريدة الخليج ، ٢٠/١٢/١٩٨٩ .
- \*الانتلجنسيا Intelligentisa مصطلح روسي الاصل ، اطلق في حينها على الفئات العاملة في الحقل الفكري قبل الثورة البلشفية عام ١٩١٧م، وبالتحديد في منتصف القرن التاسع عشر ، للدلالة على الفئة الاجتماعية الصغيرة في حينها ذات الثقافة الاوربية الغربية والذين تلقوا تعليما جامعيًا اوريا . للمزيد ينظر :  
الناصرى . عقيل : راي وحوار عن المثقف العراقي الدور والمسؤولية والخطاب ، ٢٠٢٠/١٠/٣٠ ،  
<https://akhbaar.org/mob/2020/10/276783html>
- ١٢ - محمود حيدر : المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية ، الاستغراب ، دورية فكرية تُعنى بدراسة الغرب وفهمه معرفياً ونقدياً ، العدد الثاني عشر ، السنة الرابعة ، بيروت ، ٢٠١٨ ، ص ١١٥ .
- ١٣ - عبدالغني عماد : سوسيولوجيا الثقافة - المفاهيم والاشكاليات - من الحداثة الى العولمة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٨٨ .
- ١٣ - مصطفى عيسى : الفن والسلطة ، وزارة الثقافة والفنون والتراث ، الدوحة ، ط ١ ، ٢٠١٠ ، ص ١١٣ .
- ١٤ - محمود حيدر : المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية ، الاستغراب ، دورية فكرية تُعنى بدراسة الغرب وفهمه معرفياً ونقدياً ، العدد الثاني عشر ، السنة الرابعة ، مصدر سابق ، ص ٨٨ .
- ١٥ - علي مفلح محافظة : العرب والعالم المعاصر ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط ١ ، الاردن، ٢٠٠٩ ، ص ١٢٢ .
- ١٦ - مصطفى عيسى : الفن والسلطة ، وزارة الثقافة والفنون والتراث ، الدوحة ، ط ١ ، ٢٠١٠ ، ص ١١٥ .
- ١٧ - احمد زايد : تناقضات الحداثة في مصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص ٣١ .
- ١٨ - الجوهري . محمد محمود : علم الاجتماع في مجتمع الماكدونالدز - دراسة في الميتاسوسيولوجي في الندوة السنوية العاشرة ٤-٥ مايو، كلية الاداب ، قسم الاجتماع ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص ١ .

Rollet Catherine ,Introduction a la Demography ,Nathan ,Paris -١٩  
2001,P10

Linz ,K .and stula, s: Demographic change in Europe-An -٢٠  
overview,working , Of the Observatory for Sociopolitical  
Development in Europe ,Aug-2010 .p.4 .

٢١- الحامد . رائد: المرتزقة في العراق ...ميلشيات وفرق تسد , منشور في مجموعة باحثين الاحتلال  
الامريكي للعراق: المشهد الاخير , مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت , ٢٠٠٧, ص٧٧-٧٨.

٢٢- الشرع .مهدي: المكونات السياسية للطائفية في العراق ,دراسات مشرقية , العدد ١ , مركز دراسات  
المشرق العربي , ٢٠٠٨, ص١١٣-١١٩.

٢٣- وولف . جانيت: علم الجمالية وعلم اجتماع الفن , ترجمة : ماري تيريز عبد المسيح - خالد حسن  
المجلس الاعلى للثقافة , ط ١ , مصر , ٢٠٠٠, ص٧٠.

٢٤- حنان مصطفى عبد الرحيم: الفن والسياسة في فلسفة هيربرت ماركيز ,التنوير للطباعة والنشر ,بيروت  
لبنان , ٢٠١٠, ص٥

٢٥- جمال قطب: الفن والحرب ,مكتبة مصر للنشر والتوزيع , ط ٢ , مصر , ١٩٩٨, ص١٣٦.

٢٦- Assaf ,Andrea "Political change from the 1960s to Now  
:connections between arts & Activists movements "http://Valley  
advocate .come /2009/11/3.

٢٧- فريد خالد علوان : تأثير الحرب في تحول الاسلوب للرسم المعاصر في العراق الفنان عدنان عبد  
سلمان أمودجا (دراسة تحليلية مقارنة ) , كلية الفنون الجميلة , جامعة البصرة , مجلة فنون البصرة , المجلد ١٠  
العدد ١١ , ٣٠ / ٦ / ٢٠١٥ , ص١٤٦ .

٢٨- Vitally machitski :The tretyakov . Gallery magazine /no.1 /2010  
p,10

٢٩- ياسين وامي ناصر: تمثلات الهوية العراقية في الفن التشكيلي العراقي بعد عام ٢٠٠٣ , مجلة كلية  
التربية الاساسية , المجلد ٢٤,العدد ١٠٢ , ٢٠١٨ , ص٧١٤-٧١٥.

\*\*كلاسك عراقي - معرض اقامه الفنان فيصل لعبي عام ٢٠٠٩ على قاعة الاورفلي في عمان -الاردن يضم  
اكثر من ثلاثين عملاً فنياً تتمحور حول البيئة الشعبية .

- ٣٠- العزاوي. ضياء: لون يجمع البصر , نصوص و حوارات في الفن التشكيلي, مكتبة الفكر الجديد , ٢٠٠١, ص١٦٢.
- ٣١- أزهر داخل محسن : تمثلات النقد الثقافي في رسوم فناني العراق في المهجر, مجلة فنون البصرة , كلية الفنون الجميلة , جامعة البصرة , العدد ٢٢ , ٢٠٢٢ , ص ٧.
- ٣٢- عاصم عبد الأمير: الرسم العراقي حداثة تكييف, دار الشؤون الثقافية, العراق, ط ١, ٢٠٠٤, ص ٦٣.
- مصادر لبحوث اساتذة جامعة البصرة / كلية الفنون الجميلة / قسم الفنون التشكيلية
- ١- أزهر داخل محسن : تمثلات النقد الثقافي في رسوم فناني العراق في المهجر, مجلة فنون البصرة , كلية الفنون الجميلة , جامعة البصرة , العدد ٢٢ , ٢٠٢٢ , ص٧.
- ٢- فريد خالد علوان : تأثير الحرب في تحول الاسلوب للرسم المعاصر في العراق الفنان عدنان عبد سلمان
- أموذجا (دراسة تحليلية مقارنة ) , كلية الفنون الجميلة , جامعة البصرة , مجلة فنون البصرة , المجلد ١٠ , العدد ١١ , ٣٠ / ٦ / ٢٠١٥ . ص١٤٦ .

**The Benefits of Three Social Media Programs (YouTube ,WhatsApp &Telegram) for High School Students in Iraq during the Corona Virus crisis**

**Instructor: Hussein Mohammad Abdul Hussein**

**Abstract**

It is permanent nowadays the use of the modern techniques in learning and teaching English as a second language acquisition. Many researches have been dedicated for such a goal but unfortunately fewer studies served the purpose of the effect of the mobile phone on acquiring any foreign language. In this study ,we will discuss the benefit of most social programs like You Tube ,Telegram and Whats App for the students of high studies .

This study lies in two sections cover the problem and goal of the study and show the analysis related to the study as in section two and then ended with a conclusion and references.

Keywords: Technology, Teaching, Learning, Mobile Phone, Social Media, YouTube, Telegram, Whats App, Classroom.

فوائد برامج وسائل التواصل الاجتماعي اليوتيوب, الواتس اب والتليكرام لطلاب الجامعات والدراسات العليا

خلال فترة جائحة كورونا

م. حسين محمد عبد الحسين

كلية شط العرب الجامعة - قسم القانون

الملخص

تسود هذه الأيام التقنية الحديثة في تعلم و تدريس اللغة وهناك كم هائل من البحوث المكررة لدراسة وتأثير استخدام هذه التقنيات على أستقبال تعلم اللغة الأجنبية ولكن عدد قليل من هذه البحوث مكرس لتأثير الهاتف النقال على اكتساب تعلم اللغة الأجنبية.

ألن بيل سلط الضوء على أهمية عمليات تقديم محتوى الأعلام كروايات قد تصنع وتعديل بواسطة بأيدي مختلفة (بيل، ١٩٩١). على كل حال اختلاف الوقوف وحيدا وبناء الخدمات في وسائل التواصل الاجتماعي متوفرة تقدم تحدي للتعريف, على اي حال هنالك صفات مشتركة (جوناثان اي وستيفين ٢٠١٥:٣٩) في هذا

البحث سوف يناقش أهمية اغلب التطبيقات ووسائل التواصل الاجتماعي العربية و المؤتلفة (اليوتيوب, تليكرام, والواتساب) وسوف نبين أيضا نسبة التطبيق العالية الأكثر اهمية للطلاب الدراسات العليا.

## Introduction

Nowadays using technology in language teaching and learning is dominant and there is a vast body of research devoted to the effects of applying technology to foreign language acquisition (FLA) but only a small number of these studies are devoted to the effects of mobile phone on FLA.

Allan Bell highlights the importance of the processes that produce media content, as tales are created and modified by different hands.( Bell,1991). However, The variety of stand alone and built in social media services currently available introduces challenges of definition , however , there are some common features .(Jonathan A & Steve , 2015:39).

In this research, we will discuss the usefulness of the most popular and close social networking applications (YouTube , Telegram, and WhatsApp ) for students and the method of teaching them in the classroom. We will also indicate the highest application rate that is the most benefit able to high school students .

### 1.1. The Effects of Media on communication

Media and Communication give you the opportunity to research and examine closely how our society influences and forms the media industry.

Communication enjoyed considerable vogue as a ' master art' in the mid to late twentieth centuries. As it was an aspect of nearly all human activity and quite a bit of non-human activity, it seemed fitting to harbor similar aspirations for an academic discipline named in its name. The study of communication thus began to take on some of the mantle of philosophy, trying to justify mankind to itself . (Hartley,2004 : 32 )

To help students find language classes, particularly vocabulary lessons more interesting in English as a Foreign Language (EFL) context, a study was conducted to investigate the effects of short messages services (SMS) through social networks on EFL learners' -vocabulary learning process.(Ghaemi&Golshan 2017:4)

We exchange information with one another in a variety of different ways. For example, when presenting a presentation with a group you may be using verbal communication. While applying for a job or sending an e-mail, you could be using written correspondence.

There are four main categories or communication styles including verbal, nonverbal, written and visual:

1. **Verbal :**

Verbal communication is the use of the language through speaking or sign language to transfer knowledge. It is one of the most common styles, mostly used during presentations, video conferences, telephone calls, meetings and one-on-one conversations. Verbal communication is necessary because the communication is efficient. Fostering verbal contact through both nonverbal and written contact can be helpful.

2. **Nonverbal:**

The use of body language, movements and facial expressions to communicate knowledge to others is nonverbal communication. It can be used deliberately as well as involuntarily.. Nonverbal contact is helpful in seeking to understand the feelings and opinions of others.

3. **Written:**

Written communication is the act whereby symbols such as letters and numbers are written, typed or printed to convey information. This is useful, because it offers a record of reference material. Writing is widely used for books, pamphlets, journals, emails, memos and more to exchange information. Emails and chats are a popular way of on-the-job and study written communication.

4. **Visual:**

Visual communication is the process of conveying knowledge through photos, paintings, drawings, sketches, charts and graphs. In presentations graphics are also used as an assist in providing helpful context alongside written and/or verbal communication. Since people have different thinking styles, some that find



visual communication more helpful in processing ideas and knowledge. Beside this, Media shows three types to communicate: Television channel, Radio, or Network Applications .

With the advent and rapid spread of television, especially in the urban centers, concern regarding its effects upon children is already evident. As usual, opinions are rampant and facts few. This study intends primarily to present some objective evidence upon one aspect of the problem. the effect of television upon elementary school grades. Such other information which has emerged as a by-product of the study will also be presented.

This study primarily aims to provide some concrete evidence on one aspect of the issue. Television's impact on elementary school grades. It will also address some other knowledge that has emerged as a by-product of the analysis (Greenstein 1954:48).

The primary aim of radio is to relay information through the intervening media from one location to another. Without knives. In addition to being used for the propagation of sound and television signals, radio is often used for data transmission in coded form. Long-range radio signals allow astronauts to communicate from the moon with earth and bring space probe information as they fly to a distant plane.

## **1.1. Use of social media in daily life**

### **1.1.1. Using social media for students:**

Around 2.62 BILLION people worldwide are on social media. So it's theoretically 2.62 billion people you can link to and sell your school for free! Perhaps your school does not hit the amount in practical terms but it's a statistic you can't miss. You can create meaningful relationships on social media and get people to connect with your content. By using social media you will teach the student a positive attitude about technology. Educating young people how to properly use these tools and the internet is the key to avoid abuse of and protecting children in the future.

### **1.1.2. Using social media for teachers:**

As quoted "aim to summarize and synthesize extant research concerning social media use in teacher education, specifically attending to methods, theories,

and findings. They begin by defining and situating social media with an eye towards affordances and drawbacks." (Carpenter & Krutka 2015).

## **1.2. Corona Virus vs study process**

Firstly we should know what is Coronavirus , then how it affect on study process.

### **1.2.1. Definition of Corona Virus**

The disease COVID - 19 is caused by a novel coronavirus that first appeared in China in December 2019. Cough, fever, shortness of breath, muscle aches, sore throat, inexplicable loss of taste or smell, diarrhea, and headache are some of the COVID - 19 symptoms. COVID - 19 is a serious illness that has resulted in death in some situations. The novel Coronavirus can be transmitted from person to person and is detected through a laboratory test. There is currently no coronavirus vaccination available. Handwashing frequently, coughing into the crook of your elbow, remaining at home when unwell, and using a cloth face covering if you can't wash your hands. Social estrangement.

Because of the rapid spread of this virus, the government authorities in most endemic countries have been forced to Quarantine , and this has hindered everyone to do their daily activities such as going to schools, working or walking, etc. So, everyone resorts to social networking programs to spend most of their time, regardless of their talents inside the home.

### **1.2.2. Study Process during Quarantine**

Many comments from some students explaining the online study process and comparing it with the traditional study process . Sameera from London said “I personally feel the most stressed as this year I am missing huge amounts of learning that will be required for my exams. “.Also ,Chloe from The Pennington School adds “Often, I have to start over. For example, when I take notes in class, I always have to rewrite them after school. This more has to do with my perfectionism. I recently had a project for school, and at the last minute, I decided it wasn’t good enough and started over again. This made the situation a lot more stressful than it should have been, but I am a great believer in starting over. If I’m not content with

something, I will just start it over because what's the point in settling for something you're not 100% satisfied with?

### 2.1. Use of technology in language classroom

Teaching on social media can be an immensely valuable education instrument. The students' use of social net works is conducive to so many aspects of modern learning .Things such a steam planning ,data and resource sharing ,and progress reports related to community work are all important to social networks .They cater to our digital natives and they are easy to follow via social media . Depending on your perception of it. And your familiarity of it ,The idea of social Media teaching can be all gorrepulsive .Some of the most important things that we can do as we look at a new development tplan starts topose we llthough tout questions .It can make learning more enjoyable for students.

### 2.2. Applications

When everyone was forced to stay inside the house to preserve their safety , the teachers resorted to social networking applications, the teacher may make video that shows himself when he is explaining mathematics and publishing it on YouTube , or collecting the biology teacher to summarize the required material in the form of a file and publish it on the Telegram , or the chemistry teacher publishes a site related to Its subject , or publishing a group of questions on the Classroom ..... This is done by creating class groups for each subject.

High school teachers initially created groups on WhatsApp to discuss their subject directly with students. Then they resorted to making videos for themselves and posting them to YouTube. Do not forget that Iraq is a conservative Islamic country, therefore some female teachers have established channels on the Telegram and published audio messages in which clarification of the material. So we will discuss in detail what these Applications used by High school teachers and students during the quarantine to complete the study process.

#### 2.2.1. YouTube Application

YouTube is a video sharing service where users can watch, like, share, comment and upload their own videos. The video service can be accessed on PCs, laptops, tablets and via mobile phones. YouTube lets videos upload to anyone with a free

account. Many organizations post video collections on this website which is organized into channels. Besides finding content, teachers may also create their own YouTube channels to share videos and exhibit student work. Students appreciate the visual content viewing and sharing online. Visual tools form a connection between content and audience (Harris, 2011).

### 2.2.2. WhatsApp Application

WhatsApp Messenger, or simply Whats App ,enables users to share voice and text messages. It makes voice and video calls ,and shares images, documents, user locations, and othermedia.WhatsApp's clientappruns on m mobile devices but is also accessible from desktops computers as long as the user's mobile device remains connected to the Internet while using the desktop app. WhatsApp is asocial Messaging app with features for community conversation .Users can create group chats to make group discussions easier .By default, all group members are administrators of that group but this can be changed at any current administrators discretion .Admins are able to rename the group, add and remove members , and delete messages sent to the group(Acton &Koum 2009). Addition to that , aquatic-experimental design with a pre test posttest control group was used and two factor variance analysis for mixed measurements we are used to analyze the results .The study found that both learning environments have different effects on student performance ,and that promoting the conventional environment through the use of WhatsApp is more successful in through performance .For the stud s qualitative dimension, content analysis techniques we re used to analyze the data that we regathered through open-ended question form. The analysis showed that students developed positive views regarding WhatsApp' susein their courses. In their others courses also they requested the same action. They stated that learning could also occur unconsciously ,and that image messages we are more successful for their learning .However, some students expressed adverse opinions about in certain posts with in the group and the redundant posts. Finally, it is suggested that use of WhatsApp in education process be encouraged as a supportive technology(Cetinkaya, 2017).

### 2.2.3. Telegram Application

Telegram is a cloud-based instant messaging and voice over IP service .Users can send messages and exchange photos, videos, stickers, audio and files of any type.Telegram launched by two Rusdian brothers , Pavel and Nikolai Durov in 2013. it has 100,000,000 monthly active users nowadays. (Burns,2016).

Dehghan (2016) indicated that " Telegram allows users to broadcast to unlimited numbers of people on public channels, with a strong emphasis on privacy protection for its users. It made headlines when it emerged that members of Islamic State were using it to broadcast propaganda. In Iran, however, which has a tech-savvy young population, it is mostly downloaded for reading news, communicating with friends or sharing jokes."(Dehghan,2016).

### **2.3. Advantages Of Using These Applications For Teaching And Learning**

#### **2.3.1. YouTube**

1. Attention is also given to the evaluation of YouTube videos .(Jones &Cutherll ,2011).
2. There are plenty of videos deserving of class exposures on YouTube, but some schools and school districts have opted to block its use. (Mckenzie ,2008).
3. YouTube shows videos that teachers made for students that they need .
4. 4. Because YouTube is a video-sharing service that anyone can use, the globe is becoming smaller and smaller, and people are learning from one another.
5. 5. Some YouTube videos assist folks who are despondent in becoming more hopeful.
6. 6. It is the most comprehensive collection of study materials, including videos on how to apply make-up, cook, and a variety of other topics.YouTube is the very wide classroom for teaching and learning which we can save our time and budget.
7. Allow all students, particularly those who do not have the opportunity to attend university, to study with a highly qualified teacher.
8. Students have unrestricted access to instructional resources at any time and from any location.

9. In education, YouTube may assist students in obtaining knowledge from instructors in various parts of the world by providing video of teaching and learning.

### 2.3.2 WhatsApp

1. WhatsApp application is completely free for use.
2. Instantly send a message to anywhere in the world.
3. Easy to use, even a novice mobile user can use it.
4. Video calling available , and Video calling available.
5. Teacher can send to students Document files upto 100Mb such as PDF, Slideshows, or vice versa.
6. Teachers can make groups with students and chatting directly.

### 2.3.2. Telegram

1. Create groups or be a member of different groups between and among students and teachers. There are also super chat rooms that can gather up to 5,000 people.
2. Telegram provides a large amount of storage to save or downloads files, and it is provides cloud storage because we can stores or save files on cloud.
3. User can share photos, videos, audio as part of their messages, it is highly authentic messaging app and you will not lose a large amount of data until you upload or download bigger files, chatting requires only bytes of data, and personalization of telegram is very nice provides by backgrounds and sounds.
4. Telegram is more security providing messaging application than any other messenger application and basically you can see its security and privacy encryption technique which are example of its security by using secret chat feature.
5. there are several ways of making your messaging as invisible as possible. For example, a specific code or a special timer deleting the dialogs automatically.

### 2.4. The Questionnaire

In order to check the validity of this study, three questionnaire were given to the sample of study to be answered by teachers and students in High school. The following sections present the description of distribution of the the three

questionnaires, a description of the sample of the the study, analysis and discussion of the results of the three questionnaires, the conclusion of the study followed by a set of recommendations and suggestions.

#### 2.4.1. Description and Distribution of the questionnaire.

- Group A: The questionnaire of ten teachers working at Abu Al-Kaseeb School described their opinions, and how can they teach their students online during Coronavirus by using YouTube, What'sApp and Telegram in high schools on 31/6/2020 to 4/6/2020.
- Group B: The questionnaire of twenty students in the same school described their opinions, and how can they learn online during coronavirus by using YouTube, What'sApp and Telegram in high schools on 31/5/2020 to 4/6/2020.
- Group C: The questionnaire of both teachers and students described what Program (Application) of these (What's App , You tube ,or Telegram) is useful and help them to get information easily during corona Virus on 31/5/2020 to 4/6/2020 .

#### 2.4.2. Analysis and discussion

Group A :

1. { Quarantine does not hinder the study process}.

Regarding the above item (83.3%) of the teachers agreed that quarantine has no effect on teaching process because they keep teaching their students by using application . (16.6 %) of the teachers disagreed that .

2. {Quarantine discover of good and new ideas to study}.

Concerning the above items (50%) of teachers agreed when (16.6%) have neutral opinions , however (16.6%) disagreed.

3. {My colleagues and I have benefited greatly from social media programs to teach my students}.

For the above items (16.6%) teachers agreed, (16.6%) disagreed and (50%) teachers have neutral opinions . {I learned well with my fellow groups on social media}.

While (54.5%) of students agreed, (27.2%) disagreed and (18.1%) have neutral opinions about this idea.

4. {Quarantine breaking the barrier barrier between the student and the teacher}  
Concerning the above items (50%) of teachers agreed when (16.6%) have neutral opinions , however (33.3%) disagreed.
5. {I can shoot a video while I explain the subject in my house to students and post it on YouTube and this saves him a lot. }  
Concerning the above items (16.6%) of teachers agreed when (33.3%) have neutral opinions , however (33.3%) disagreed.
6. { There are no tutors during quarantine }  
Concerning the above items (50%) of teachers agreed when (33.3%) have neutral opinions , however (16.6%) disagreed.
7. { Telegram channels helped me to communicate information faster to students  
Concerning the above items (16.6%) of teachers agreed when (16.6%) have neutral opinions , however (66.6%) disagreed.
8. { The electronic groups made up of WhatsApp and Telegram are very useful .  
Concerning the above items (50%) of teachers agreed, however (50%) disagreed.
9. { I discuss my students in the electronic groups and I can see all the discussions they are without time wasters. }  
Concerning the above items (16.6%) of teachers agreed when (33.3%) have neutral opinions , however (50%) disagreed.
10. { Social media programs develop personal learning. }  
Concerning the above items (50%) of teachers agreed when (33.3%) have neutral opinions , however (0.0%) disagreed.
11. { Online study is better than traditional method . }  
Concerning the above items (33.3%) of teachers agreed, however (66.6%) disagreed.
12. {E-learning saves less effort and less time. }  
Concerning the above items (16.6%) of teachers agreed , however (83.3%) disagreed.



13. { I feel that my students are neglected to study them during the quarantine. }  
Concerning the above items (33.3%) of teachers agreed when (33.3%) have neutral opinions , however (16.6%) disagreed.
14. { Communicating the lessons easier. }  
Concerning the above items (83.3%) of teachers agreed , however (16.6%) disagreed.
15. { Topic hints are posted, helping to focus more . }  
Concerning the above items (16.6%) of teachers agreed when (33.3%) have neutral opinions , however (33.3%) disagreed.
16. { E-learning breaks time limits. }  
Concerning the above items (50%) of teachers agreed when (33.3%) have neutral opinions, however (16.6%) disagreed.
17. { E-learning, makes my students grades be waive. }  
Concerning the above items (66.6%) of teachers agreed when (16.6%) have neutral opinions, however (16.6%) disagreed.
18. { I prefer to have online exams. }  
Concerning the above items (0.0%) of teachers agreed , however (100%) disagreed.

Group B :

1. { Quarantine does not hinder the study process }.  
For the above items (54.5%) agreed , while (45.4%) disagreed
2. { Quarantine discover of good and new ideas to study }.  
For the above items (54.5%) agreed , while (18.1%) disagreed however, (27.2%) have neutral objections
3. { I learned well with my fellow groups on social media. }  
For the above items (54.5%) agreed , while (27.2%) disagreed however, (18.1%) have neutral objections
4. { Quarantine breaking the barrier barrier between the student and the teacher. }  
For the above items (45.4%) agreed , while (27.2%) disagreed however, (27.2%) have neutral objections

5. {I understand who the professor explained on YouTube more than he explained on the ground.} For the above items (27.2%) agreed , while (72.7%) disagreed .
6. {There are no “ Tutors “ during quarantine. }  
For the above items (72.7%) agreed , while (27.2%) disagreed however, (18.1%) have neutral objections .
7. {Telegram channels helped me find information faster}  
For the above items (72.7%) agreed , while (27.2%) disagreed .
8. {An electronic group consisting of students on WhatsApp and Telegram is useful}  
For the above items (45.4%) agreed, while (27.2%) disagreed however, (27.2%) have neutral objections
9. {Electronic groups are a waste of time}  
For the above items (27.2%) agreed, while (27.2%) disagreed however, (36.3%) have neutral objections .
10. {Ask my colleagues in the online group if I don't know the correct answer.}  
For the above items (90.9%) agreed, while (0.0%) disagreed however, (9.09%) have neutral objections.
11. {Social media programs develop personal education.}  
For the above items (54.5%) agreed, while (18.1%) disagreed however, (36.3%) have neutral objections.
12. {Online study is better than traditional method}  
For the above items (18.1%) agreed, while (72.7%) disagreed however, (0.09%) have neutral objections
13. {E-learning saves less effort and less time}  
For the above items (72.7%) agreed, while (27.2%) disagreed however, (9.09%) have neutral objections
14. {Easier access to lessons}  
For the above items (54.5%) agreed, while (27.2%) disagreed however, (18.1%) have neutral objections
15. {.Easier to save and review information online}

For the above items (45.4%) agreed, while (27.2%) disagreed however, (27.2%) have neutral objections

16. {Hints for important topics are posted, helping to focus more. }

For the above items (63.6%) agreed, while (9.09%) disagreed however, (27.2%) have neutral objections

17. {Electronic education breaking time constraints. }

For the above items (45.4%) agreed, while (18.1%) disagreed however, (36.3%) have neutral objections

18. {E-learning made my grades compromise }

For the above items (45.4%) agreed, while (27.2%) disagreed however, (27.2%) have neutral objections

19. {I prefer to have electronic exams. }

For the above items (36.3%) agreed, while (63.6%) disagreed.

Group C:

	Sentence	What's App	YouTube	Telegram
1	The most used program during study and education	12.5%	25%	75%
2	Program in strong Internet networks	37.5%	18.75%	56.25%
3	A quick program for communication between classmates and teachers	12.5%	0.0%	87.5%
4	A program that I do not use nor benefit me from studying	56.25%	25%	12.5%

5	I resorted to.. ... a lot during the crisis in Corona	18.75%	56.25%	43.75%
6	Program in which group of colleagues and professors currently	25%	0.0%	75%
7	I can send material between colleagues and my teacher as a file on the fastest application to download this file	28.75%	0.0%	81.25%
8	Program I hope to develop for the best in teaching	18.75%	43.75%	56.25%
9	program bad to study process	81.25%	25%	0.0%
10	I can make a voice call in a clearer manner in which this program	62.5%	6.25%	37.5%
11	I prefer to add comments on	18.75%	25%	56.25%
12	Communicate with friends in studying and working in this program	56.35%	6.25%	50%
13	The most used program through quarantine	37.5%	37.5%	50%

14	Program to save the academic process during the crisis in Corona	12.5%	18.75%	100%
----	--	-------	--------	------

### Conclusion

Throughout the research, it is included that the majority of the school pupils and teachers prefer using social media applications for learning and namely YouTube, Telegram, and What's App applications. They found it more interesting for learning, since this programs are characterized by so many visual aids. This applications provides videos, pictures, and other things that make learning interesting Since students cope positively with this programs , it can be utilized for helping in learning and teaching for school level. This investment is a result of the drawbacks of the old methods of teaching and learning in schools. These old methods are boring on the part of the pupils. So in order to improve the teaching and learning process a bit, YouTupe, What'sApp and Telgram application were found a good means that students find it interesting in learning. Many teachers comment that they have a strong relationship with their students during Corona increases by using social media programs.

### The recommendation

1. The results of the research is positive that social media include Telegram , YouTube and WhatsApp is good for studying and this programs are saving teaching process and continue the process during corona crisis ,also school students prefer online learning and (electrical learning) more than traditional learning. Therefore it is recommended that school masters can Use this application and supplementary means of fulfilling the goal of their lesson. They can even deliver their lessons on Telegram, WhatsApp, or YouTube application or the last give the student much practice on what was studies on this classroom.

Another side, Most of the students and teachers doesn't prefer to have an online exams, they insist that exams should be as usual way (traditional) but practice or homework should be online.

2. The results of rating one of these programs ( YouTube , WhatsApp and telegram ) that The Programs which most use during Corona crisis are Telegram and YouTube more than WhatsApp. So , student to prefer using Telegram to chat with their classmate or teacher because it has good network.

### References

- Alizadeh, I. (2018). Article Challenges of Employing E-Learning for Teaching Language: A Case of Teaching English in Iran. Evaluating the educational usability of Telegram as an SNS in ESAP programs from medical students' perspective. *Education and Information Technologies* 23(1)
- Bell, Allan .(1991)The language of news media, Blackwell.
- Burns, M. (2016). Encrypted Messaging App Telegram Hits 100M Monthly Active Users, 350k New Users Each Day.
- Capenter, J. p. &Krutka , Daniel G. (2015). Social Media in Teacher Education.Elton University,USD .
- Cetinkaya, L. (2017). The Impact of Whatsapp Use on Success in Education Process. *The International Review of Research in Open and Distributed Learning*, 18(7).
- Dehghan, S.K. .(2016). The Guardian. Telegram: the instant messaging app freeing up Iranians' conversations.
- Farid,Gh,andNilooFar,s,G.(2017).The impact of Telegram as a social Network on Teaching English Vocabulary among Iranian Intermediate FEL learners.*International Journal of Information and Communication sciences*, 1(1).
- Greenstein , J.(1954).Effect of Television upon Elementary school grades.*The Journal of Educational Research*,48(3)
- Harris, M.(2011). Using YouTube to Enhance Student Engagement. *Paine College*..(9)

Hartley, J. , Communication cultural and Media studies, The Key Concepts Third Edition|John Hartley with additional material by Martin Montgomery, Elinor Rennie and Marc Brennan,2004:32

Jonathan, A. and Steve.(2015). Social Media Definition and the Governance Challenge:An Introduction to the Special Issue, 39

Jones, T. &Cuthrell, K.(2011).YouTube: Educational Potentials and Pitfalls.(75-85)

Mckenzie, J.(2008). From Now On the Education Technology Journal.17(1-15).

Riyaz, (2019).Top WhatsApp Advantages and Disadvantages in Our Life (Updated)



**The International Journal**



# Research In Educational and Human Sciences, Arts and Languages

**An International Academic Peer-reviewed  
Journal Interested in the Educational and  
Human Sciences ,Art and Languages**

**Published by the University of Basra College of Education  
For Girls in Iraq and The Centre For Research and Human  
Resources Development ;Rimah-Amman - Jordan**

Part 1 Issue 25 dated 15/2/2023